



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



اشرافيية
عليه صلوات الله
عليه و آله

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

تَرْجُمَاتُ
اللُّغَةِ

المجلد الخامس عشر

إِذِي مَنْصُورٍ كَلِمَاتُ أَحَدِ الْأَرْهَابِ

٢٨٢ - ٢٧٠ هـ

تَرْجُمَاتُ لُغَةِ مَنْصُورٍ كَلِمَاتُ أَحَدِ الْأَرْهَابِ
تَرْجُمَاتُ لُغَةِ مَنْصُورٍ كَلِمَاتُ أَحَدِ الْأَرْهَابِ

تَرْجُمَاتُ لُغَةِ مَنْصُورٍ كَلِمَاتُ أَحَدِ الْأَرْهَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تهذيب اللغة

كاتب:

أبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٢٩	تهذيب اللغة المجلد ١٥
٢٩	اشاره
٣٠	فهرس ألقباى بمواد «تهذيب اللغة»
١٤٠	اشاره
١٤٤	[اتمه كتاب حرف الذا]
١٤٤	أبواب الثلاثى المعتل من حرف الذا
١٤٤	[باب الذا والراء]
١٤٤	ذ ر (واىء)
١٤٤	اشاره
١٤٤	ذراً
١٤٨	ذرا
١٥٣	ذأر
١٥٤	ذير
١٥٥	وذر
١٥٤	رود
١٥٤	رذى
١٥٧	[باب الذا واللام]
١٥٧	اشاره
١٥٧	ذلا - (اذلولى)
١٥٨	ذيل
١٦٠	ذأل
١٦٠	وذل
١٦١	لود

١٦٢ [باب الذال والتون]

١٦٣ اشاره

١٦٣ أذن

١٦٧ ذين

١٦٨ ذأن

١٦٨ [باب الذال والفاء]

١٦٨ اشاره

١٦٨ ذاف

١٦٩ وذف

١٧٠ [باب الذال والباء]

١٧٠ اشاره

١٧٠ ذبى

١٧٠ ذوب

١٧٢ ذأب

١٧٥ ذيب

١٧٥ بدأ

١٧٦ بوذ

١٧٦ [باب الذال والميم]

١٧٦ اشاره

١٧٦ ذيم

١٧٧ ذأم

١٧٧ ذمى

١٧٩ وذم

١٨٢ مذى

١٨٤ ومذ

١٨٤ موذ

١٨٤ ميد

١٨٤ باب لفيف حرف النال

١٨٤ اشاره

١٨٤ ذا

٢١٠ أذى

٢١١ ذأى

٢١١ ذيا

٢١٢ وذأ

٢١٢ وذا

٢١٣ ذوى

٢١٣ ذيا

٢١٣ ذيت و (ذيه)

٢١٤ ذأذأ

٢١٤ وذذذ

٢١٤ أذى

٢١٥ باب الرباعى من النال

٢١٥ برذن

٢١٥ ذرمل

٢١٦ [كتاب حرف التاء]

٢١٦ أبواب المضاعف منه

٢١٦ [باب التاء والراء]

٢١٦ ث ر

٢١٦ اشاره

٢١٦ ثر

٢١٨ رث

٢١٩ [باب التاء واللام]

٢١٩ اشاره

٢١٩ لث

٢٢٠ ثلث

٢٢٤ ثل

٢٢٩ [أبواب التاء والنون]

٢٢٩ اشاره

٢٢٩ ثن

٢٣٠ نث

٢٣٠ [أبواب التاء والفاء]

٢٣٠ اشاره

٢٣١ فت

٢٣٢ [أبواب التاء والباء]

٢٣٢ اشاره

٢٣٢ بث

٢٣٤ ثب

٢٣٤ [أبواب التاء والميم]

٢٣٤ اشاره

٢٣٤ ثم

٢٣٨ مث

٢٣٩ (أبواب) الثلاثي الصحيح من حرف التاء

٢٣٩ [أبواب التاء والراء]

٢٣٩ اشاره

٢٣٩ رثن

٢٣٩ ثرن

٢٣٩ نثر

٢٤٣ نفر

٢٤٤	فئر
٢٤٥	رفث
٢٤٥	فرث
٢٤٧	ثرب
٢٤٨	ثبر
٢٥٠	بئر
٢٥١	ربث
٢٥٣	برث
٢٥٣	ثمر
٢٥٤	ثرم
٢٥٤	رثم
٢٥٧	مرث
٢٥٩	رمث
٢٦١	باب الثاء واللام
٢٦١	اشاره
٢٦١	نثل
٢٦٢	لثن
٢٦٢	نقل
٢٦٣	نلب
٢٦٤	نبل - بثل
٢٦٥	لبث
٢٦٥	نلم
٢٦٦	نمل
٢٦٩	مئل
٢٧٧	ملت
٢٧٧	لثم

٢٧٨	باب التاء والنون
٢٧٨	اشاره
٢٧٨	ثفن
٢٧٩	نفت
٢٨٠	ثبن
٢٨١	بنث
٢٨١	نبت
٢٨٢	بثن
٢٨٣	ثمن
٢٨٤	نثم
٢٨٧	مثن
٢٨٩	أبواب الثلاثى المعتل من التاء
٢٨٩	[باب التاء والراء]
٢٨٩	اشاره
٢٨٩	ثور - ثير
٢٩٣	تأر
٢٩٥	ثرى
٢٩٧	وثر
٢٩٩	ورث
٢٩٩	أرث
٣٠١	أثر
٣٠٩	رثى
٣٠٩	رثأ
٣١٠	ريث - روث
٣١١	[باب التاء واللام]
٣١١	اشاره

٣١١ ثول

٣١٣ وثل

٣١٣ ليث

٣١٤ لوث

٣١٧ ولث

٣١٩ أثل

٣٢١ لثى

٣٢٣ تلا

٣٢٣ [باب التاء والنون]

٣٢٣ اشاره

٣٢٣ ثنى

٣٣٤ نثا

٣٣٨ اثن - وثن

٣٤٠ أنث

٣٤٣ ثأن

٣٤٤ [باب التاء والفاء]

٣٤٤ ث ف (واىء)

٣٤٤ اشاره

٣٤٤ نفا - أنف

٣٤٨ فثأ

٣٤٨ يفت

٣٤٨ [باب التاء والباء]

٣٤٨ ث ب (واىء)

٣٤٨ اشاره

٣٤٨ ثوب - ثيب

٣٥٨ وثب

٣٥٩ بوث

٣٥٩ بثا

٣٦٠ أبث

٣٦٠ [باب التاء والميم]

٣٦١ ث م (واىء)

٣٦١ اشاره

٣٦١ أثم

٣٦٣ ثمه

٣٦٣ وثم

٣٦٤ نوم

٣٦٤ ثماً

٣٦٤ ماث

٣٦٦ باب اللقيف من حرف التاء

٣٦٦ اشاره

٣٦٦ تآى

٣٦٧ وتآ

٣٦٨ أنا

٣٦٨ أثث

٣٦٨ تآأ

٣٦٩ ثوى

٣٧١ الرباعى من حرف التاء

٣٧١ اشاره

٣٧١ ثرمل

٣٧١ ثرمد

٣٧١ برثن

٣٧٢ بينث

٣٧٣ [كتاب حرف الراء]

٣٧٣ أبواب المضاعف من حرف الراء

٣٧٣ اشارة

٣٧٣ [باب الراء والنون]

٣٧٣ ر ن

٣٧٣ اشارة

٣٧٣ ر ن

٣٧٤ [باب الراء والفاء]

٣٧٤ ر ف

٣٧٤ اشارة

٣٧٤ ر ف

٣٧٨ فر

٣٨٣ [باب الراء والباء]

٣٨٣ ر ب

٣٨٣ اشارة

٣٨٣ ر ب

٣٩٥ بر

٤٠٤ [باب الراء والميم]

٤٠٤ ر م

٤٠٤ اشارة

٤٠٤ ر م

٤٠٩ مر

٤١٨ باب الثلاثي الصحيح من حرف الراء

٤١٨ [أبواب الراء واللام]

٤١٨ اشارة

٤١٨ ر فل

٤٢٠ ربل

٤٢٢ برل

٤٢٢ بلر

٤٢٢ رمل

٤٢٧ (أبواب) الرء والتون

٤٢٧ اشارة

٤٢٧ رنفا

٤٢٧ رفن

٤٢٨ فرن

٤٢٨ نفر

٤٣٢ رنب

٤٣٣ نرب

٤٣٤ ربن

٤٣٤ برن

٤٣٥ نبر

٤٣٧ بنر

٤٣٨ رنم

٤٣٩ رمن

٤٣٩ مرن

٤٤٢ نمر

٤٤٣ [أبواب الرء والفاء]

٤٤٣ اشارة

٤٤٤ رفم

٤٤٤ فرم

٤٤٥ [أبواب الرء والباء مع الميم]

٤٤٥ اشارة

٤٤٥ برم

٤٤٨ ريم

٤٤٩ أبواب الثلاثي المعتل

٤٤٩ [أبواب الراء واللام]

٤٤٩ ر ل (وايء)

٤٤٩ اشاره

٤٤٩ وول

٤٤٩ رول

٤٥١ [أبواب الراء والنون]

٤٥١ ر ن (وايء)

٤٥١ اشاره

٤٥١ رين - رون

٤٥٣ يرن

٤٥٣ رنا

٤٥٥ أرن

٤٥٩ نير - نور

٤٧٠ ورن

٤٧٠ [أبواب الراء والقاء]

٤٧٠ ر ف (وايء)

٤٧٠ اشاره

٤٧٠ روف - رأف

٤٧١ ريف

٤٧٢ ورف

٤٧٣ فرا - فرأ

٤٧٨ رفأ

٤٨١ أرف

٤٨٣ أفر

٤٨٣ فور - فير

٤٨٧ وفر

٤٨٧ [باب الراء والباء]

٤٨٧ ر ب (واىء)

٤٨٧ اشاره

٤٨٨ روب - رأب

٤٩٥ أرب

٥٠١ ورب

٥٠٣ أبر

٥٠٦ بار

٥٠٦ وبر

٥١٠ بور

٥١٢ برى

٥١٤ برأ

٥١٩ ربا

٥٢٣ ربأ

٥٢٤ [باب الراء والميم]

٥٢٤ ر م (واىء)

٥٢٤ اشاره

٥٢٤ رمى

٥٣٠ ريم

٥٣٢ روم

٥٣٤ مرى - مرو

٥٣٨ مرأ

٥٤٢ أمر

٥٥٣ مور - مير

٥٥٨ أرم

٥٦١ ورم

٥٦٣ وری

٥٦٩ أور

٥٧٧ روى

٥٨٢ رأى

٥٩٧ رأراً

٥٩٨ راء

٥٩٨ أرر - * أير - أدر

٦٠١ يرر

٦٠٢ [أير]

٦٠٣ رير

٦٠٣ وور

٦٠٣ [فرنّب]

٦٠٤ [كتاب حرف اللام]

٦٠٤ أبواب المضاعف منه

٦٠٤ [أبب اللام والتون]

٦٠٤ ل ن

٦٠٤ اشارة

٦٠٤ نل

٦٠٤ لن

٦٠٥ [أبب اللام والفاء]

٦٠٥ ل ف

٦٠٥ اشارة

٦٠٥ لف

٦٠٨ فل

٦١٠ [أبواب اللام والباء]

٦١٠ ل ب

٦١٠ اشاره

٦١٠ لب

٦١٤ بل

٦٢٠ [أبواب اللام والميم]

٦٢٠ ل م

٦٢٠ اشاره

٦٢٠ لم

٦٣٠ مل

٦٣٤ أبواب الثلاثى الصحيح من حرف اللام

٦٣٤ [أبواب اللام والنون]

٦٣٤ اشاره

٦٣٤ فلن

٦٣٧ نفل

٦٤١ فنل

٦٤٢ نبل

٦٤٧ لبن

٦٥٢ نمل

٦٥٤ [أبواب اللام والفاء]

٦٥٤ اشاره

٦٥٤ فلم

٦٥٥ لفم

٦٥٥ [أبواب اللام والباء مع الميم]

٦٥٥ اشاره

٦٥٥ لجم

٦٥٧ ملب

٦٥٧ بلم

٦٥٩ أبواب الثلاثى المعتل من حرف اللام

٦٥٩ [أبب اللام والتون]

٦٥٩ ل ن (واىء)

٦٥٩ اشاره

٦٥٩ لين - لون - لان

٦٦١ نيل - نول

٦٦٤ ولن

٦٦٤ [أبب اللام والقاء]

٦٦٤ ل ف (واىء)

٦٦٤ اشاره

٦٦٤ فلا

٦٦٧ فيل - فول

٦٧٠ أقل

٦٧٠ ألف

٦٧٥ ولف

٦٧٦ ليف

٦٧٦ لفا

٦٧٧ [أبب اللام والباء]

٦٧٧ ل ب (واىء)

٦٧٧ اشاره

٦٧٧ لوب

٦٧٨ لبأ

٦٨٠ ألب

٦٨٢ ولب

٦٨٢ وبل

٦٨٤ [أبل]

٦٨٨ بلا

٦٩٠ بال

٦٩٣ بال

٦٩٥ [باب اللام والميم]

٦٩٥ ل م (واىء)

٦٩٥ اشاره

٦٩٥ أمل

٦٩٦ ميل

٧٠٠ لأم - لوم

٧٠٤ لمى

٧٠٦ ألم

٧٠٧ ملا - أملى

٧١١ مأل

٧١١ ولم

٧١٣ باب لفيف حرف اللام

٧١٣ اشاره

٧١٣ لام

٧٢٣ لو

٧٢٥ لا

٧٣٢ لات

٧٣٣ إما لا

٧٣٥ ألا

٧٣٦ إلا

٧٤١	إلى
٧٤٣	لى
٧٤٣	ألى
٧٥١	ألل
٧٥٦	أل
٧٦٢	وأل
٧٦٣	ليل
٧٦٥	لوى
٧٦٩	ولى
٧٧٩	ويل
٧٨٠	أول
٧٨٨	لا
٧٩٠	أيلول
٧٩٠	إيلياء
٧٩٠	يليل
٧٩٠	ولول
٧٩٠	تلو
٧٩١	الألف واللام
٧٩٣	كتاب حرف النون
٧٩٣	أبواب المضاعف منه
٧٩٣	[أبواب النون والفاء]
٧٩٣	ن ف
٧٩٣	اشاره
٧٩٣	نف
٧٩٤	فن
٧٩٧	[أبواب النون والياء]

٧٩٨ ن ب

٧٩٨ اشاره

٧٩٨ نب

٧٩٨ بن

٨٠٠ [باب النون والميم]

٨٠٠ ن م

٨٠٠ اشاره

٨٠١ نم

٨٠٢ من

٨٠٧ باب المعتل من حرف النون

٨٠٧ [باب النون والفاء]

٨٠٧ ن ف (واىء)

٨٠٧ اشاره

٨٠٧ ينف

٨٠٧ نفى

٨٠٩ ناف

٨١١ فين

٨١٢ فنا

٨١٤ أفن

٨١٥ أنف

٨١٩ وفن

٨٢٠ فون

٨٢٠ فنو

٨٢٠ نفو

٨٢٠ افن

٨٢٠ [باب النون والياء]

٨٢٠ ن ب (واىء)

٨٢٠ اشاره

٨٢٠ وبين

٨٢١ أنب

٨٢٢ نبا

٨٢٥ نبأ

٨٢٧ نيب - نوب

٨٣٠ بنى

٨٣٦ بين - بون

٨٤٧ أبن

٨٥٥ [باب النون والميم]

٨٥٥ ن م (واىء)

٨٥٥ اشاره

٨٥٥ أنم

٨٥٦ نام

٨٥٦ مأن

٨٥٨ منأ

٨٥٩ أمن

٨٦٧ نعى

٨٧١ نوم

٨٧٣ نيم

٨٧٥ يمن

٨٨٢ ينم

٨٨٤ مأن

٨٨٤ مين

٨٨٥ منى

٨٩٣ ونم

٨٩٣ إنما

٨٩٤ ناء

٩٠٤ نأناً

٩٠٥ أن يؤون

٩٠٨ الآن

٩١٣ أيان

٩١٥ أنى

٩٢٠ ونى - ينى

٩٢١ نوى

٩٢٧ نون

٩٢٩ أن

٩٣٢ إن

٩٣٩ أنا

٩٤١ وين

٩٤١ بين

٩٤١ النون

٩٤٤ [كتاب] حرف الفاء

٩٤٤ اشاره

٩٤٤ فم

٩٤٤ فأم

٩٤٤ فام

٩٤٤ فم

٩٥٠ فاء

٩٥٤ فأى

٩٥٤ فأفأ

- ٩٥٤ فيف
- ٩٥٧ فوف
- ٩٥٨ فو
- ٩٥٨ فى
- ٩٦٠ وفا
- ٩٦٥ آف
- ٩٦٥ أف
- ٩٦٩ [كتاب] حرف الباء
- ٩٦٩ اشاره
- ٩٦٩ اليوم
- ٩٦٩ يبنيم
- ٩٦٩ بم
- ٩٦٩ بب
- ٩٧٣ باء
- ٩٧٩ بو
- ٩٨٠ وب
- ٩٨٠ أب
- ٩٨١ بأى
- ٩٨١ بأأ
- ٩٨٣ أبا
- ٩٨٧ أبى - يأبى
- ٩٩٠ وبا
- ٩٩١ آب
- ٩٩٦ وأب
- ٩٩٧ بوب - بيب
- ٩٩٩ ييب

١٠٠٠	ويب
١٠٠٠	الباء
١٠٠٤	[كتاب] حرف الميم
١٠٠٤	[باب الليف من حرف الميم]
١٠٠٤	اشاره
١٠٠٤	ميم
١٠٠٤	موم
١٠٠٦	موا
١٠٠٦	ميا
١٠٠٧	مأى
١٠٠٩	ماء
١٠٠٩	وأم
١٠١٢	أم
١٠١٥	أم
١٠١٩	ما
١٠٢١	أما
١٠٢٤	أم
١٠٤١	يم
١٠٤١	أما
١٠٤٤	وما
١٠٤٥	أم
١٠٤٧	يوم
١٠٤٩	ويم
١٠٤٩	الماء
١٠٥٢	كتاب الحروف الجوف
١٠٥٢	اشاره

١٠٥٢	الواو
١٠٥٢	أوى
١٠٥٦	وأى
١٠٥٨	وى
١٠٦٣	أى ساكنه الياء
١٠٦٤	إى ، بمعنى نعم
١٠٦٤	أو : ومعانيها
١٠٦٤	اشاره
١٠٦٨	أو
١٠٧٠	وا
١٠٧١	باب الألفات ومعانيها
١٠٧١	ألف
١٠٧٩	باب الياءات وألقابها التي تعرف بها
١٠٧٩	الياء
١٠٨٣	باب الواوات
١٠٨٣	الواو
١٠٨٩	باب تصريف أفعال حروف اللين وغيرها
١٠٩١	باب ما جاء فى تفسير الحروف المقطعه
١٠٩٧	أبواب الهمز
١٠٩٧	اشاره
١٠٩٨	باب : اجتماع الهمزتين لهما معنيان
١١٠٢	باب ما جاء عن العرب فى تحقيق الهمز وتليينه وتحويله وحذفه
١١٠٨	[خاتمه الكتاب]
١١١٠	كلمه الناسخ
١١١٢	المنهج العام لكتاب تهذيب اللغه
١١١٥	فهرس الأبواب اللغويه للجزء الخامس عشر من تهذيب اللغه

سرشناسه: ازهری، محمد بن احمد، ق ۳۷۰ - ۲۸۲

عنوان و نام پدید آور: تهذیب اللغة/ ابی منصور محمد بن احمد الازهری؛ علق علیها عمر سلامی، عبدالکریم حامد

مشخصات نشر: بیروت: دار إحياء التراث العربی، الطبعة الأولى، ۱۴۲۱هـ = ۲۰۰۱م.

مشخصات ظاهری: ۱۵ ج

موضوع: واژه نامه ها Dictionaries

موضوع: زبان عربی -- فقه اللغة عربی

موضوع: زبان عربی -- واژه نامه ها

توضیح: «تهذیب اللغة» اثر ابومنصور محمد بن احمد ازهری از علمای ادب عرب و زبان شناس قرن چهارم هجری است که در موضوع لغت به زبان عربی در ۱۵ جلد منتشر شده است. گردآوری لغاتی که مؤلف خود مستقیماً از عرب بادیه نشین شنیده و نیز تصحیح و تهذیب کلماتی که در ثبت و ضبط قرائت و کتابتشان خطا و تصحیف رخ داده انگیزه مؤلف از نگارش کتاب بوده است. بر همین اساس کتابش را به تهذیب اللغة نامگذاری کرده است.

نویسنده در جلد اول بعد از مقدماتی وارد متن کتاب می شود و الفاظ را از حروف حلقی شروع کرده و با حروف لیبی و حروف بدون جایگاه (جوف) در جلد آخر به پایان می برد. ترتیب کتاب بر اساس حروف چنین است: (ع ح ه خ غ- ق ک- جش ض- صس ز- ط د ت- ظ ذ ث- ر ل ن- ف ب م- و ای). وی بعد از هر حرف ابتداء مضاعف آن حرف را یعنی واژه هایی که دو حرف از حروف آن مشابه باشد را ذکر می کند. سپس ابواب ثلاثی صحیح و در ادامه ثلاثی معتل و در مرحله بعد ابواب لفیف و در پایان ابواب رباعی را متذکر می شود.

مؤلف در این کتاب از شیوه اشتقاقی خلیل بهره برده و آن را از نظر نوع چینش و نظام کلمات مانند «العین» خلیل مرتب نموده است؛ یعنی بر حسب ترتیب ابجد و الفبایی نیست؛ بلکه تحت تاثیر آواشناسی زبان سنسکریت، با توجه به حروف اصلی کلمه و بر طبق مخارج حروف و با محوریت حروف حلقی مرتب کرده است، و به بیرونی ترین آنها یعنی واژه های لیبی ختم می گردد. او گونه های مختلف یک ماده را استخراج و الفاظ مستعمل و مهمل آن را جدا و معانی هر یک از مستعملات آن را بیان کرده است.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

[تتمه كتاب حرف الذال]

أبواب الثلاثي المعتل من حرف الذال

[باب الذال والراء]

ذ ر (واىء)

اشاره

ذراً - ذرا - ذار - وذر - ذير - روذ - رذى.

ذراً

قال الليثُ : يُقال : ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ يَذَرُوهُم ذُرْءاً.

ومن صفات الله : الذَّارِيءُ ، وهو الذى ذرأ الخلق ، أى خَلَقَهُم ، وكذلك البارئُ.

وقال الله تعالى : (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ) [الأعراف : ١٧٨] أى خَلَقْنَا.

وقال عزوجل : (لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذَرُوكُمْ فِيهِ) [الشورى : ١١].

قال أبو إسحاق : المَعْنَى : يَذَرُوكُمْ بِهِ ، أى يُكَثِّرُكُمْ ، يَجْعَلُهُ مِنْكُمْ وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ، ولذلك ذكر الهاء فى (فِيهِ) ؛ وأنشد
الفرّاء فيمن جعل «فى» بمعنى الباء :

وَأَرْغَبُ فِيهَا عَن لَقِيْطٍ وَرَهْطِهِ

ولكننى عن سنبسٍ لستُ أرغبُ

أى أرغبُ بها.

قلتُ : وقال الفرّاء فى تفسير الآيه نحواً مما قال الزجاج ، وهو صحيح.

أبو عبيد ، عن الأحمر : أذرائى فلانٌ وأشكعنى ، أى أغضبنى.

وقال أبو زيد : أذرائُ الرجل بصاحبه إذراءً ، إذا حرّشته عليه وأولعته به.

١- حقق هذا الجزء من الطبعه القديمه للدار المصريه الأستاذ إبراهيم الإيبارى رحمه الله ، وقد آثر فى عمله «إقامه النص اللغوى على السلامه التى لا تحتمل التخريج والتأويل» فلم يكتر من التخارج ولم يثقل هوامش الكتاب ، وكان له تعليقات على مواضع منه ارتأينا إثبات المهم منها فى طبعتنا هذه لأهميتها ورمزنا فى آخر تعليقاته ب (إيبارى).

وقال اللَّيْثُ : ذَرَأْتُ الْأَرْضَ ، أَيْ بَدَرْتُهَا .

وَزَرَعُ ذُرِّيَّةٌ .

قال : وَالذَّرِيُّ : عَدَدُ الذَّرِيِّهِ ، تقول : أَنْمَى اللهُ ذَرَّةً كَ وَذَرَوَكَ ، أَيْ ذُرِّيَّتَكَ .

وَالذَّرِيَّةُ تَقَعُ عَلَى الْأَبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَالْأَوْلَادِ وَالنِّسَاءِ .

قال الله جَلَّ وَعَزَّ : (وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ (٤١)) [يس : ٤١] أَرَادَ آيَاءَهُمُ الَّذِينَ حُمِلُوا مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ .

وقال عُمرُ : حُجُّوا بِالذَّرِيِّهِ لَا تَأْكُلُوا أَرْزَاقَهَا وَتَذَرُوا أَرْبَاقَهَا فِي أَعْنَاقِهَا .

قال أبو عُبيد : أَرَادَ بِالذَّرِيَّةِ هَاهُنَا النِّسَاءَ ، وَاسْتَدَلَّ بِحَدِيثِ مَرْفُوعٍ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاهُ فَرَأَى امْرَأَهُ مَقْتُولَةً ، فَقَالَ : «مَا كَانَتْ هَذِهِ لِقَاتِلٍ» . ثُمَّ قَالَ لِرَجُلٍ : «الْحَقُّ خَالِدًا فَقُلْ لَهُ : لَا تَقْتُلَنَّ ذُرِّيَّةً وَلَا عَسِيفًا» .

وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ إِلَى أَنْ «ذُرِّيَّةً» أَضْمَلَهَا الْهَمْزُ . رَوَى ذَلِكَ أَبُو عُبيدٍ عَنْ أَصْحَابِهِ ، مِنْهُمْ : أَبُو عُبيدٍ وَيُونُسُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْبَصْرِيِّينَ .

وَذَهَبَ غَيْرُهُمْ إِلَى أَنْ أَصْلُ «الذَّرِيَّةِ» فُعْلِيَّةٌ ، مِنَ الذَّرِّ ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهَا فِي أَوَّلِ كِتَابِ الذِّالِ .

وقال الله تَعَالَى : (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣)) ثُمَّ قَالَ : (ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ) [آلِ عِمْرَانَ : ٣٤] .

قال أبو إِسْحَاقَ : نَصَبَ ذُرِّيَّةً عَلَى الْبَدَلِ . الْمَعْنَى : أَنَّ اللَّهَ اصْطَفَى ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ .

قُلْتُ : فَقَدْ دَخَلَ فِيهَا الْأَبَاءُ وَالْأَبْنَاءُ .

قال أبو إِسْحَاقَ : وَجَائِزٌ أَنْ تُنْصَبَ ذُرِّيَّةً عَلَى الْحَالِ ، الْمَعْنَى : اصْطَفَاهُمْ فِي حَالِ كَوْنِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ .

وقوله عز وجل : (أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) [الطور : ٢١] يُرِيدُ : أَوْلَادَهُمُ الصِّغَارَ .

وقال اللَّيْثُ فِي هَذَا الْبَابِ : يَقَالُ : ذَرَأْتُ الْوَضِيْنَ ، إِذَا بَسَطْتَهُ عَلَى الْأَرْضِ .

قُلْتُ : هَذَا تَضْيِيفٌ مُنْكَرٌ ، وَالصَّوَابُ : ذَرَأْتُ وَضِيْنَ الْبَعِيرِ : إِذَا بَسَّطْتَهُ ثُمَّ أَنْخَتَهُ لِتَشُدَّ الرَّحْلُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ فِي كِتَابِ «الذِّالِ» .

وَمَنْ قَالَ : «ذَرَأْتُ» بِهَذَا الْمَعْنَى فَقَدْ أَخْطَأَ وَصَحَّفَ .

الأصمعيّ : ذَرِيء رَأْسِ فُلَانٍ ، فَهُوَ يَذُرُّ ذَرَاءً ، إِذَا ائْبِضَّ ؛ وَقَدْ عَلَتْهُ ذُرَاهُ ، أَي شَيْبٌ ؛ وَأَنْشَد :

وَقَدْ عَلَّتْنِي ذُرَاهُ بَادِي بَدِي

وَرَيْتُهُ تَنْهَضُ فِي تَشْدِيدِي

قَالَ : وَمِنْهُ يُقَالُ : جَدِّي أَذْرَأُ ، وَعِنَاقُ

ص : ٦

ذَرَاءٌ ، إِذَا كَانَ فِي رَأْسِهَا بَيَاضٌ .

وَمَلْحٌ ذَرَانِيٌّ وَذَرَانِيٌّ : مُخَفَّفًا ، وَالتَّثْقِيلُ أَجُودٌ ، أَي شَدِيدُ الْبَيَاضِ .

وَقَالَ النَّضْرُ : الزَّرْعُ أَوَّلُ مَا تَزْرَعُهُ تُسَمِّيهِ : الذَّرِيءُ .

وَقَدْ ذَرَأْنَا أَرْضًا ، أَي بَدَرْنَاهَا .

وَبَلَغَنِي عَنْ فُلَانٍ ذَرَّةً مِنْ قَوْلٍ ، إِذَا بَلَغَكَ طَرْفٌ مِنْهُ وَلَمْ يَتَّكِمَلْ .

وَقَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ : هُوَ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ مِنَ الْقَوْلِ .

وَقَالَ صَخْرُ بْنُ حَبْنَاءَ :

أَتَانِي عَنْ مُغِيرَةَ ذَرَّةٌ قَوْلٍ

وَعَنْ عَيْسَى فَقُلْتُ لَهُ كَذَاكَ

ذرا

قَالَ اللَّيْثُ : يُقَالُ : ذَرَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ تَذْرُوهُ ذَرْوًا ، إِذَا حَمَلَتْهُ فَأَثَارَتْهُ .

وَيُقَالُ : ذَرَيْتَ الطَّعَامَ ، وَذَرَوْتَهُ ، تَذْرِيهِ وَذَرْوًا .

وَالْخَشَبَةُ الَّتِي تُذَرِّي بِهَا الطَّعَامَ يُقَالُ لَهَا : الْمِذْرَاهُ .

قَالَ : وَالذَّرِي : اسْمٌ لِمَا تَذْرُوهُ ، مِثْلَ النَّفْصِ ، اسْمٌ لِمَا تَنْفُضُهُ .

قَالَ زُوْبَةُ :

* كَالطُّحْنِ أَوْ أَذَرْتَ ذَرِي لَمْ يُطْحَنِ *

يَعْنِي : ذَرَوِ الرِّيحُ : دُفَاقَ التُّرَابِ .

قَالَ : وَالذَّرِي : مَا كَنَّكَ مِنَ الرِّيحِ الْبَارِدَةِ ، مِنْ حَائِطٍ أَوْ شَجَرٍ ، يُقَالُ : تَذَرَّ مِنَ الشَّمَالِ بَدْرِي .

وَيُقَالُ : سَوُّوا لِلشُّوْلِ ذَرِي مِنَ الْبَرْدِ ، وَهُوَ أَنْ يُقْلَعَ الشَّجَرُ مِنَ الْعَرْفَجِ وَغَيْرِهِ فَيُوضَعُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ مِمَّا يَلِي مَهَبَ الشَّمَالِ ، يُحْظَرُ بِهِ عَلَى الْإِبِلِ فِي مَأْوَاهَا .

والذَّرَى : ما انصَبَّ مِنَ الدَّمْعِ ، وقد أَذْرَتِ العَيْنُ الدَّمْعَ ، تُذْرِيهِ إِذْرَاءً وَذَرَى .

شَمِرٌّ ، عن ابن الأعرابي وابن شَمِيل : ذَرَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ ، وَأَذْرَتْهُ .

قال شَمِرٌّ : وَمَعْنَى «أَذْرَتْهُ» : قَلَعَتْهُ وَرَمَتْ بِهِ .

قال : وهما لغتان : ذَرَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ تَذْرُوهُ وَتَذْرِيهِ .

وقال أبو الهيثم : ذَرَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ : طَيَّرَتْهُ ، وَأَنْكَرَ «أَذْرَتْهُ» ، بِمَعْنَى : طَيَّرَتْهُ .

وقال : إنما يُقال : أَذْرَيْتُ الشَّيْءَ عن الشَّيْءِ : إِذَا أَلْقَيْتَهُ ، قال امرؤ القيس :

* فَتَذْرِيكَ مِنْ أُخْرَى القَطَاهِ فَتَزْلُقِ*

وقال : وَمَعْنَاهُ : تَسْقُطُ وَتَطْرَحُ .

قال : وَالْمُنْخَلُ لَا يَرْفَعُ شَيْئاً إِنَّمَا يُسْقِطُ مَا دَقَّ وَيُمْسِكُ مَا جَلَّ .

قال : والقرآن وكلام العرب على هذا ، قال الله تعالى : (وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا (١)) [الذاريات : ١] يَعْنِي : الرِّيحَ .

وقال في موضع آخر : (تَذْرُوهُ الرِّيحُ) [الكهف : ٤٦] .

قلت : وأخبرني المُنذري عن أبي (1) عَبَّاس ، عن ابن الأعرابي : قال : ذَرَّتْ الرِّيحُ وأَذْرَتْ ، إذا ذَرَّتْ التُّرابَ .

قال : ويُقال : ذَرَوْتُ الحِطَّةَ أَذْرُوها ذَرَوًا .

قلت : وهذا يُوافق ما رواه شَمْرٌ عن ابن الأعرابي .

وقال اللَّيْثُ : الإذْرَاءُ : ضَرْبُكَ الشَّيْءِ تَزْمِي بِهِ ، تقول : ضَرَبْتُهُ بالسَّيْفِ فَأَذْرَيْتُ رَأْسَهُ ، وَطَعَنْتُهُ فَأَذْرَيْتُهُ عن فَرسِهِ ، أَيْ صَرَغْتُهُ .

والسَّيْفُ يُذْرِي ضَرِيْبَتَهُ ، أَيْ يَزْمِي بِهَا .

وقال الأَصْمَعِيُّ : ذَرَا فُلَانٌ يَذْرُو ، أَيْ مَرَّ مَرًّا سَرِيْعًا .

قال العَجَّاجُ :

إذا مُقْرَمٌ مِنَّا ذَرَا حَدُّ نَابِهِ

تَحَمَّطَ فِينَا نَابُ آخَرَ مُقْرَمٍ

قال : وريحُ ذارِيَةٍ : تَذْرُو التُّرابَ ، وَمِنْ هَذَا : تَذْرِيهِ النَّاسِ الحِطَّةَ .

قال : وَأَذْرَيْتُ الشَّيْءَ : إذا ما أَلْقَيْتَهُ ، مِثْلَ إِلقائِكَ الحَبِّ لِلزَّرْعِ .

قال : ويُقالُ لِلذِّي تُحْمَلُ بِهِ الحِطَّةُ لِتُذْرَى : المِذْرَى .

وفلانٌ يَذْرَى فلانًا ، وهو أن يرفع من أمره ويَمُدِّحُه ، وأنشد :

عَمْدًا أَذْرَى حَسْبِي أَنْ يُشْتَمَا

بِهَدْرٍ هَدَّارٍ يَمِجُّ البُلْعَمَا

ويقال : فلانٌ في ذَرَى فلانٍ ، أَيْ في ظِلِّهِ .

ويقال : استذَرُ بهذه الشَّجَرَةِ ، أَيْ كُنْ في دِفْئِهَا .

أبو عُبَيْدٍ : المِذْرَى : طَرَفُ الأَثِيهِ ؛ والرَّانِفَةُ : ناصِيئُهَا ، وأنشد :

أحولى تَنْفُضُ آسْتِكَ مِذْرَوِيْها

لِتَقْتُلَنِي فِها أَنْذا عَمارًا

قال أبو عبيد : وقال غيره : المذروان : طرف الأيتين ؛ وليس لهما واحد. قال : وهذا أجود القولين ؛ لأنه لو كان لهما واحد فقبل : «مذري» لقبل في الشئيه : مذيان.

وقال الأصمعي : المذروان من القوس أيضاً : الموضعان اللذان يقع عليهما الوتر من أسفل وأعلى ، وأنشد بيت الهذلي :

على عجس هتافه المذروى

ن زوراء مضجعه فى الشمال

وقال الحسن البصرى : ما نشاء أن ترى أحدهم ينفض مذرويه؟ يقول : هأنذا فأعرفونى.

قال أبو عبيد : المذروان كأنهما فرعا الأيتين ، وأنشد بيت عثرة.

ص: ٨

١- فى المطبوع : «ابن» تصحيف.

وقال غيره: المذروان: طرف كل شيء.

وأراد الحسن بهما فرعى المنكبين، يقال ذلك للرجل إذا جاء باغياً يتهدد. هكذا قال أبو عمرو.

أبو عبيد، عن أبي زيد: تدرّيتُ بنى فلانٍ وتنصّيتُهُم، إذا تزوّجت منهم فى الذرّوه والنّاصيه، أى فى أهل الشرف والعلا.

يقال: نَعَجَهُ مَذْرَاهُ، وَكَبَشُ مَذْرَى، إِذْ أُخْرِجَ الْكَتِفَيْنِ فِيهِمَا صُوفُهُ لَمْ تُجَزَّ، وَقَالَ سَاعِدَةُ الْهُدَلَى:

وَلَا صُورًا مَذْرَاهُ مَنَاسِجُهَا

مِثْلُ الْفَرِيدِ الَّذِي يَجْرِي مِنَ النُّظْمِ

وَذِرْوَهُ كُلُّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ؛ وَالْجَمْعُ: الذَّرَى.

وَذِرْوَهُ: اسْمُ أَرْضٍ بِالْبَادِيَةِ.

وَذِرْوَهُ: اسْمُ رَجُلٍ.

وَذِرْوَهُ الصُّمَّانُ: عَالِيَتُهَا.

أبو زيد: إنّ فلاناً لكريم الذرى، أى كريم الطبعه.

وقال غيره: الذره: حَبٌّ يُقَالُ لِلوَاحِدِ: ذَرَّةٌ؛ وَيُقَالُ لَهُ: أَرْزَن.

وفى حديث أبي بكر: ولتألمنَّ النّومَ على الصّوف الأذرى كما يَألم أحدكم النّومَ على حَسَكِ السّعدان.

قال المبرد: الأذرى، منسوب إلى أذربيجان. وكذلك تقول العرب، قال الشماخ:

تَذَكَّرْتُهَا وَهَنَا وَقَدْ حَالَ دُونَهَا

قُرَى أَذْرَبِيجَانَ الْمَسَالِحِ وَالْجَالِ

قال العتبي: المذروان: الجانبان من كل شيء، تقول العرب: جاء فلانٌ يضربُ أصدريه، ويهزُّ عطفيه، ويثفضُ مذرّويه، وهما منكباه.

ويقال: قَعَّ الشَّيْبُ مِذْرَوِيَهُ، يُرِيدُ جَانِبِي رَأْسِهِ، وَهِيَ فَوْدَاهُ، سُمِّيَا مِذْرَوَيْنِ، لِأَنَّهُمَا يَذْرِيَانِ، أَيْ يَشْتَبِيَانِ. وَالذَّرَى، هُوَ الشَّيْبُ. وَقَدْ ذَرِيَتْ لِجَيْتِهِ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلْمُنْكَبَيْنِ وَالْأَيْتَيْنِ وَالطَّرْفَيْنِ؛ قَالَ الْهُدَلَى:

عَلَى عَجَسٍ هَتَّافِهِ الْمِذْرَوَى

رُوي فِي الْحَدِيث أَنَّهُ قِيلَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَهَى عَنْ ضَرْبِ النِّسَاءِ ذَثِرْنَ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ .

قال أبو عبيد : قال الأصمعيّ : أي نَفَرْنَ وَنَشَزْنَ واجتَرَأن ، يُقال منه : امرأة ذَثِرَ ، على مثال فَعِلَ ، وقال عبيدُ بن الأبرص :

لَمَّا أَتَانِي عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ

ذَثِرُوا لِقَتْلِي عَامِرٍ وَتَغَضُّبُوا

يَعْنِي : نَفَرُوا مِنْ ذَلِكَ وَأَنْكَرُوهُ . وَيُقَالُ : أَنْفُوا مِنْ ذَلِكَ .

ثَعْلَبُ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : الذَّائِرُ :

الغُضبان. والدَّائِر: النَّفُور. والدَّائِرُ: الأنف.

أبو عبيد: ذاءرت الناقة، على فاعلت، فهي مُدائِر، إذا ساء خُلقتها، وكذلك المرأه إذا نَشَزت، قال الحُطَيْئَة: «ذارت بأنفها» من هذا مُخَفَّفه.

قال: وقال الأصمعي: ناقة مُدائِر، وهي التي ترأَم بأنفها ولا يصدُق حُبُّها.

وقال اللَّيْثُ: ذَيْر، إذا اغتاز على عدوه واستعدَّ لموآبته.

قال: وأذارتُه، أي أَلجأته.

وقال غيره: أذارتُ الرجل بفلان، إذا حرَّشته وأولَّعته به، فدَيْر به.

ذير

قلت: والذَّيَارُ، غير مهموز، هو البعر الرطب الذي تَصمَّدُ به أخلافُ الناقة ذات اللبِن، إذا أرادوا صرَّها لئلا يؤثِّر فيها الصَّرار.

وقد ذَيْرَ الراعي أخلافها، إذا لَطَّخها بالذَّيار.

وقال أبو صفوان الأسدي يهجو ابن مَيَّاده، ومَيَّاده كانت أمه:

لَهْفِي عَلَيْكَ يَا بَنَ مَيَّادِهِ الَّتِي

يَكُونُ ذِياراً لَا يُحِتُّ خِصَابُهَا

إِذَا زَبَنْتَ عَنْهَا الْفَصِيلَ بِرِجْلِهَا

بَدَا مِنْ فُرُوجِ الشَّمْلَتَيْنِ عُنَابُهَا

أَرَادَ بَعْنَابُهَا: بَطَّرَهَا.

وقال اللَّيْثُ: السَّرْقِين الذي يُخَلَطُ بالتراب يُسَمَّى قَبْلَ الخَلطِ خُتَّةً، فإذا خُلط فهو ذِيرَةٌ، فإذا طُلِيَ على أطباء الناقة لِكَيْلَا يَزْضَعَها

الْفَصِيلُ فهو ذِيَار، وأنشد:

عَدَتْ وَهِيَ مَحْشُوكَةٌ حَافِلٌ

فَرَاخَ الذَّيَارِ عَلَيْهَا صَخِيمًا

فى حديث عثمان رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ رُفِعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَ لِأَخْرَ: يَا بَنَ شَامَةَ الْوَذْرِ، فَحَدَّهُ.

قال أبو عُبَيْدٍ: هى كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا الْقَذْفُ.

قال: وَالْوَذْرَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ، مِثْلُ الْفِئْدَةِ. وَإِنَّمَا أَرَادَ: يَا بَنَ شَامَةَ الْمَدَاكِرِ، فَكَنَى عَنْهُ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تُسَابُّ بِهَا.

وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ لَهُ: يَا بَنَ ذَاتِ الرَّايَةِ، وَيَا بَنَ مُلْقَى أَرْحَلِ الرَّكْبَانِ.

وقال أبو زَيْدٍ: فى قولهم: يَا بَنَ شَامَةَ الْوَذْرِ، أَرَادُوا بِهَا الْقَلْفَ.

قال: وَالْوَذْرُ: بَضْعُ اللَّحْمِ.

وقد وَذَرْتُ الْوَذْرَةَ أَذْرُهَا وَذَرًّا، إِذَا بَضَعْتَهَا بَضْعًا.

أبو الْعَبَّاسِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: الْوَذْفَةُ وَالْوَذْرَةُ: بُظَارَةُ الْمَرْأَةِ.

وأخبرنى المُنْدَرِيُّ، عَنْ الْحَرَّانِيِّ، عَنْ ابْنِ السُّكَيْتِ: قَالَ: يُقَالُ: ذَرَّ ذَا، وَدَعَّ ذَا، وَلَا يُقَالُ: وَذَرْتُهُ، وَلَا وَدَعْتُهُ. وَأَمَّا فى الْحَاضِرِ فَيُقَالُ: يَذْرُهُ وَيَدْعُهُ. وَلَا يُقَالُ:

وَإِذْرُ ، وَلَا وَادِعُ ، وَلَكِنْ يُقَالُ : تَرَكْتُهُ فَأَنَا تَارِكٌ .

وقال اللَّيْثُ : العَرَبُ قَدْ أَمَاتَتِ المَصْدَرَ مِنْ «يَذِرُ» وَالفِعْلُ المَاضِي ، وَاسْتَعْمَلْتَهُ فِي الحَاضِرِ وَالأَمْرِ ، فَإِذَا أَرَادُوا المَصْدَرَ قَالُوا : ذَرَهُ تَرَكَأً .

وَتَرِيدُهُ كَثِيرُهُ الوَذْرُ ، أَي كَثِيرُهُ قِطْعِ اللَّحْمِ .

وقوله : (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً (١١)) [المدثر : ١١] أَي كَلَهُ إِلَيَّ فَإِنِّي أُجَازِيهِ وَأَكْفِيكَ أَمْرَهُ .

وفى حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَذْرَهُ .

قال أبو بكر : قال ابن السُّكَيْتِ : معناه : إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَذْرُ صِفَتَهُ وَلَا أَقْطَعُهَا مِنْ طُولِهَا .

قال أحمد بن عُبَيْدٍ : مَعْنَاهُ : أَخَافُ أَلَّا أَقْدِرَ عَلَى فِرَاقِهِ لِأَنَّ أَوْلَادِي مِنْهُ وَالأَسْبَابُ الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَهُ .

رود

أبو العَبَّاسِ ، عَنْ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ : الرَّوْدَةُ : الذَّهَابُ وَالمَجْيءُ .

قلت : هَكَذَا قَيَّدَ الحَرْفَ فِي نَسْخِهِ مَقْتِدَهُ بِالذَّالِ . وَأَنَا فِيهَا وَاقِفٌ . وَلَعَلَّهَا : رَوْدَهُ ، مِنْ : رَادَ ، يَرُودُ .

رذی

قال اللَّيْثُ : الرَّذِيُّ : المَتْرُوكُ الهَالِكُ مِنَ الإِبِلِ الَّتِي لَا يَسْتَطِيعُ بَرَاحاً ؛ وَالأُنْثَى رَذِيَهُ ، وَالفِعْلُ رَذَى يَرْذَى رَذَاوَةً ، وَقَدْ أَرْذَيْتُهُ .

وفى حَدِيثِ يُونُسَ : فَقَّاهُ الحُوتُ رَذِيّاً .

تَعَلَّبَ ، عَنْ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ : الرَّذِيُّ : الضَّعِيفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ قَالَ لَبِيدٌ :

يَأْوِي إِلَى الأَطْنَابِ كُلِّ رَذِيٍّ

مِثْلُ البَلْبَلِيِّ قَالِصاً أَهْدَأُهَا

أَرَادَ : كُلُّ امْرَأَةٍ أَرْذَاهَا الجُوعَ تَتَعَرَّضُ سَائِلَةً . وَرَذِيَهُ ، فَعِيلُهُ بِمَعْنَى مَفْعُولِهِ .

والمُرْذَاةُ : الَّتِي قَدْ هَزَلَهَا الجُوعُ وَالسُّلَالُ .

والسَّلَالُ : دَاءٌ بَاطِنٌ مُلَازِمٌ لِلجَسَدِ لَا يَزَالُ يَسْلُهُ فَيُدْبِيهِ.

[باب الذال واللام]

أشاره

ذ ل (واىء)

ذلا (اذلولى) ، ذال ، ذأل ، وذل ، لاذ.

ذلا - (اذلولى)

أبو العباس ، عن ابن الأعرابى

اذلولى ، إذا أسرع مخافه أن يفوته شىء.

واذلوليت ، أى انكسر قلبى.

أبو عبيد ، عن أبى زيد : يقال : اذلوليت اذليلاء ، وتذعلبت تذعلبا ، وهما انطلاق فى استخفاء.

وقال أبو مالك عمرو بن كزكره : اذلولى ذكزه ، إذا قام مُستزخياً.

واذلولى فذهب : إذا ولّى مُتقاذفاً.

ص: ١١

وَرِشَاءٌ مُذْلُولٌ ، إِذَا كَانَ يَضْطَرِبُ .

وقال ابن الأعرابي : تَذَلَّى فلانٌ ، إِذَا تَوَاضَعَ .

قلتُ : وَأَصْلُهُ : تَذَلَّلَ ، فَكَثُرَتِ اللَّامَاتُ ، فَقَلِبْتَ أَخْرَاهَنَ يَاءً ، كَمَا قَالُوا : تَظَنَّى ، وَأَصْلُهُ تَظَنَّ .

أخبرني المُنْذِرِيُّ عن ابن الأعرابي أَنَّهُ أَنشده لِشُقْرانِ السُّلَاميِّ ، من قُضاعِهِ :

ارْكَبْ مِنَ الأَمْرِ قَرادِيدَهُ

بِالْحَزْمِ وَالْقُوَّةِ أَوْ صانِعِ

حَتَّى تَرى الأَخْذَعَ مُذْلولِيًّا

يَلْتَمِسُ الفَضْلَ إِلى الخادِعِ

قال : قَرادِيدُ الأَرْضِ : غَلْظُها .

والمُذْلولِيُّ : الَّذى قَدْ ذَلَّ وانْقَادَ . يقولُ : اخْذَعْهُ بِالحَقِّ حَتَّى يَذَلَّ ، ارْكَبْ بِهِ الأَمْرَ الصَّعْبَ .

ذيل

يُقالُ : ذالَتِ الجارِيَةُ فى مَشِيَّتِها تَذِيلُ ذَيْلاً ، إِذا ماسَتْ وَجَرَّتْ أَذْيالِها على الأَرْضِ .

وَذالَتِ النَّاقَةُ بِذَنبِها ، إِذا نَشَرَتْهُ على فِخْذَيْها ؛ وَقال طَرَفُهُ يَصِفُ ناقَهُ :

فَذالَتْ كَما ذالَتْ وَليدُهُ مَحْبِسِ

تَرى رَبَّها أَذْيالَ سَحْلِ مُعْضِدِ

وَذَيْلُ فلانٍ تُوبَهُ تَذِيلاً ، إِذا طَوَّلَهُ .

وَتُوبٌ مُذْيَلٌ ؛ وَأَنشَدَ :

* عَذارَى دَوارٍ فى مُلأٍ مُذْيَلِ *

ويقالُ : أَذالَ فلانٌ تُوبَهُ أَيضاً ، إِذا أَطالَ ذَيْلَهُ ؛ قال كُثيرٌ :

على ابنِ أبى العاصى دِلاصٌ حَصِينَةٌ

أَجَادَ الْمُسَدِّي سَرَدَهَا فَأَذَالَهَا

أَبُو عُبَيْدٍ : الْمُدَالُ : الْمُهَانُ .

وَقَدْ أَذَالَ فَلَانٌ فَرَسَهُ ، إِذَا أَهَانَهُ .

وَيُقَالُ لِلْأَمَةِ الْمُهَانَةُ : مُذَالُهُ .

أَبُو عُبَيْدٍ : فَرَسٌ دَيْئَالٌ ، إِذَا كَانَ طَوِيلًا طَوِيلَ الذَّنْبِ ، فَإِنْ كَانَ الْفَرَسُ قَصِيرًا وَذَنْبُهُ طَوِيلًا قَالُوا : ذَائِلٌ ، وَالْأُنْثَى : ذَائِلَةٌ .

وَقَالُوا : ذَيْئَالٌ الذَّنْبِ ، فَيَذْكُرُونَ الذَّنْبَ .

وَقَالَ اللَّيْثُ : الذَّيْلُ : ذَيْلُ الْإِزَارِ مِنَ الرِّدَاءِ ، وَهُوَ مَا أُسْبِلَ مِنْهُ فَأَصَابَ الْأَرْضَ .

وَذَيْلُ الْمَرْأَةِ ، لِكُلِّ ثَوْبٍ تَلْبَسُهُ إِذَا جَرَّتْهُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ حَلْفِهَا .

وَذَيْلُ الرِّيحِ : مَا جَرَّتْهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ التُّرَابِ وَالْقَتَامِ .

وَالْجَمْعُ فِي ذَلِكَ كُلُّهُ : ذُيُولٌ ، وَرَبَّمَا قَالُوا : أَذْيَالٌ .

وَيُقَالُ لَذَنْبِ الْفَرَسِ إِذَا طَالَ : ذَيْلٌ أَيْضًا .

وَشَمْرٌ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ جَنْبَةَ ، قَالَ : ذَيْلُ الْمَرْأَةِ : مَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ ثَوْبِهَا مِنْ نَوَاحِيهِ كُلِّهَا .

قَالَ : وَلَا نَدْعُو لِلرَّجُلِ ذَيْئَالًا ، فَإِنْ كَانَ طَوِيلَ الثَّوْبِ ، فَذَلِكَ الْإِرْقَالُ فِي الْقَمِيصِ

والجَبَّه ، والدَّيْلُ فِي دِرْعِ الْمَرْأَةِ أَوْ قِنَاعِهَا ، إِذَا أَرْخَتْهُ .

ذَال

أَبُو عُبَيْدٍ ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : الذَّالُّانُ مِنَ الْمَشْيِ : الْخَفِيفُ ، وَبِهِ سُمِّيَ الذُّنْبُ : ذُؤَالَهُ .
وَيُقَالُ مِنْهُ : ذَأَلْتُ ، فَأَنَا أَذَالُ .

تَعَلَّبَ ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : الذَّالُّانُ : عَدُوٌّ مُتَقَارِبٌ . وَالذَّالُّانُ : السُّرْعَةُ .

وَرَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ الثُّمَالِيُّ عَنِ الزِّيَادِيِّ أَنَّهُ قَالَ : الذُّؤُولُ : السَّرِيعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الذَّالُّانُ : مَشَى الَّذِي كَأَنَّهُ يَبْغِي فِي مَشْيِهِ ، مِنَ النَّشَاطِ .

وَقَالَ اللَّيْثُ : ذُؤَالَهُ ، اسْمٌ مَعْرِفَهُ : الذُّنْبُ ، لَا يُنْصَرَفُ .

قَالَ : وَقَدْ سَمَّتِ الْعَرَبُ عَامَّةً السَّبَاعَ بِأَسْمَاءِ مَعَارِفٍ ، يُجْرُونَهَا مُجْرَى أَسْمَاءِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ .

قَالَ : وَالذَّالُّانُ ، بِهَمْزِهِ وَاحِدُهُ ، يُقَالُ هُوَ ابْنُ آوَى .

قَالَ : وَجَمَعَ ذُؤَالَهُ : ذِئْلَانٌ . وَيُقَالُ : ذُؤَلَانٌ .

قَالَ : وَالذَّالُ : حَرْفٌ هِجَاءٌ ، وَتَصْغِيرُهَا : ذُؤِيلُهُ . وَقَدْ ذُؤِلْتُ ذَالًا .

وذل

أَبُو الْهَيْثَمِ : قَالَ ابْنُ بُرْزُجٍ : الْوَذَلَةُ : الْخَفِيفَةُ مِنَ النَّاسِ وَالْإِبِلِ وَغَيْرِهَا ؛ يُقَالُ : خَادِمٌ وَذَلَةٌ .

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْوَذَلَةُ مِنَ النِّسَاءِ : النَّشِيطَةُ الرَّشِيقَةُ .

أَبُو عُبَيْدٍ : الْوَذِيلَةُ : قِطْعَةٌ مِنَ الْفِضَّةِ ، وَجَمْعُهَا : وَذِيلٌ .

تَعَلَّبَ ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : الْوَذِيلَةُ : قِطْعَةٌ مِنْ شَحْمِ السَّنَامِ وَالْأَلْيَةِ ، وَأَنْشَدَ :

هَلْ فِي دَجُوبِ الْحُرَّةِ الْمَخِيطِ

وَذَيْلُهُ تَشْفِي مِنَ الْأَطِيطِ

قَالَ : وَالْوَذِيلَةُ : السَّبِيكَةُ مِنَ الْفِضَّةِ ، عَنِ أَبِي عَمْرٍو . وَالِدَجُوبُ : الْجُوَالِقُ .

وقى حديث عمرو : فما زلت أرمم أمرَك بوذائله ، وأصله بوصائله.

يَعْنَى بِالْوَذَائِلِ : سَبَائِكَ الْفِضَّةِ.

وقال أبو زيد : يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ : الْوَذِيْلَةُ ، فِي لُغَةِ طَبِيِّءٍ.

لُودٌ

وقال اللَّيْثُ : يُقَالُ : لَادَ بِهِ يَلُودُ لَوْذًا وَلِيَادًا.

قال : وَأَمَّا اللَّوَادُ فَهُوَ مَصْدَرٌ «لَاوَدَ» ، فَهُوَ مُلَاوِدٌ.

وقال الفَرَّاءُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا) [النور : ٦٣] : يَلُودُ هَذَا بَدَا ، وَيَسْتَتِرُ ذَا بَدَا ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : «يَلُودُ بِهِ الْهَلَّاكُ» ، أَيْ يَسْتَتِرُ بِهِ الْهَالِكُونَ.

وإنما قال تعالى : لِوَاذًا لِأَنَّهَا مَصْدَرٌ «لَاوَدْتُ». ولو كانت مصدرًا ل «لُدْتُ» لَقُلْتُ : لُدْتُ بِهِ لِوَاذًا ، كَمَا تَقُولُ : قُتِمْتُ

إليه قِيَامًا ، وقاومْتَك قِوَامًا طَوِيلًا.

وقال الزَّجَّاجُ : مَعْنَى «اللُّوَاذُ» : الخِلَافُ ، أَيْ يُخَالِفُونَ خِلَافًا.

وقال ابنُ السَّكَيْتِ : خَيْرُ بَنِي فُلَانٍ مُلَاوِذٌ ، أَيْ لَا يَجِيءُ إِلَّا بَعْدَ كَدٍّ ، وَأَنْشَدَ لِلْقَطَامِيِّ :

وَمَا ضَرَّهَا أَنْ لَمْ تَكُنْ رَعَتِ الحِمَى

وَلَمْ تَطْلُبِ الحَيْرِ المُلَاوِذَ مِنْ بَشَرٍ

وقال الطَّرِمَّاحُ :

يُلَاوِذُ مِنْ حَرٍّ كَأَنَّ أَوَارَهُ

يُذِيبُ دِمَاحَ الصَّبِّ وَهُوَ جَدْوَعٌ

يُلَاوِذُ ، يَعْنِي بَقَرَ الوَحْشِ ، أَيْ تَلَجَأَ إِلَى كُنْسِهَا.

أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ : لِي عِشْرُونَ مِنَ الإِبِلِ أَوْ لَوَاذُهَا. يُرِيدُ : أَوْ قُرَابَتُهَا.

وَيُقَالُ : أَلَاذَ الطَّرِيقِ بِالذَّيَارِ إِلاذَةً ، وَالطَّرِيقُ : يُعْلِدُ بِالذَّارِ ، إِذَا أَحَاطَ بِهَا.

وَأَلَاذَتِ الذَّارُ بِالطَّرِيقِ ، إِذَا أَحَاطَتْ بِهِ.

وَأَلَاذَتْ بِالقَوْمِ ، وَأَلَاذَتْ بِهِمْ ، وَهِيَ ، المَدَاوِرَةُ مِنْ حَيْثَمَا كَانَ.

أَبُو عُبَيْدٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الأَلُوَاذُ ، وَاحِدُهَا : لَوَاذٌ ، وَهُوَ حِضْنُ الجَبَلِ وَمَا يُطِيفُ بِهِ.

وقال اللَّيْثُ : اللَّادَةُ ، وَاللَّادُ : ثِيَابٌ مِنْ حَرِيرٍ يُنْسَجُ بِالصَّيْنِ ، تُسَمِّيهِ العَرَبُ وَالعَجَمُ : اللَّادَةَ.

وَيُقَالُ : هُوَ بَلَوَاذٌ كَذَا ، وَبَلَوَاذَانِ كَذَا ، أَيْ بِنَاحِيهِ كَذَا.

قال ابنُ أَحْمَرَ :

كَأَنَّ وَقَعَتَهُ لَوَاذَانَ مِرْفَقَيْهَا

صَلَّتْ الصَّفَا بِأَدِيمٍ وَقَعَهُ تَبِيرٌ

[باب الذال والنون]

ذن (واىء)

أذن ، ذان ، ذآن : [مستعمله].

أذن

قال الفراء وغيره : الأذن ، مثقله مؤنثه ، وجمعتها : آذان.

وقال ابن السكيت : رجل أذاني : عظيم الأذنين.

ويقال : نعجه أذناء ، ممدود ، وكبش آذن.

وأذنت فلاناً أذناً ، فهو مأذون ، إذا ضربت أذنه.

وأذنيته : اسم ملك من ملوك اليمن.

وقال الزجاج في قوله تعالى : (وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ قُلٌ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ) [التوبه : ٦٢] : أكثر القراء يقرؤون : (قُلٌ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ).
وتفسيره : أن من المنافقين من كان يعيب النبي صلى الله عليه وسلم ويقول : متى بلغه شيء حلفت له فيقبل مني ، لأنه أذن.

فأعلم الله تعالى أنه أذن خير لا أذن شر ، ثم بين فقال : (يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ) [التوبه : ٦٢] أى ما يسمع ينزله الله عليه

وَيُصَدِّقُ بِهِ وَيُصَدِّقُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَا يُخْبِرُونَهُ بِهِ.

وفى الحديث : «مَا أَدَانَ اللَّهُ لشيءٍ كَأَدَانِهِ لِنَبِيِّي يَتَعَنَّي بِالْقُرْآنِ».

قال أبو عبيد : يعنى : ما استمع الله لشيءٍ كاستماعه لنبىي يتعنى بالقرآن.

يقال : أَدَنْتُ للشيءِ آدَنْ لَهُ ، إِذَا اسْتَمَعْتَ لَهُ ؛ قَالَ عَدِي :

أَيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدَنْ

إِنَّ هَمِّي فِي سَمَاعِ وَأَدَنْ

ويقال : أَدَنْتُ لِفُلَانٍ فِي أَمْرٍ كَذَا وَكَذَا إِذْنًا ، بِكَسْرِ الهمزة وَجَزْمِ الذال.

وَاسْتَأْذَنْتُ فُلَانًا اسْتِئْذَانًا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأَذْنُوا بِحُزْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) [البقره : ٢٧٩]. وقرىء (فَأَذْنُوا).

فمن قرأ (فَأَذْنُوا) كان معناه : فَأَعْلَمُوا كُلَّ مَنْ لَمْ يَتْرُكِ الرَّبَّ أَنَّهُ حُزْبٌ.

يُقال : قد آذنته بكذا وكذا ، أُوذِنَهُ إِذْنًا ، إِذَا أَعْلَمْتَهُ ؛ وَقَدْ أَدِنَ بِهِ يَأْذِنُ ، إِذَا عَلِمَ.

وَمَنْ قرأ فَأَذْنُوا فَالْمَعْنَى : فَأَنْصِتُوا.

وقوله عَزَّ وَجَلَّ (وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ) [التوبه : ٣] أَى إِعْلَامٌ.

يُقال : آذنته أُوذِنَهُ إِذْنًا وَأَذَانًا. فالأذان : اسْمٌ يَقُومُ مَقَامَ الإِذَانِ ، وَهُوَ الْمَصْدَرُ الْحَقِيقِيُّ.

وقال عز وجل : (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) [إبراهيم : ٧]. معناه : وَإِذْ عَلِمَ رَبُّكُمْ.

والأذانُ لِلصَّلَاةِ : إِعْلَامٌ بِهَا وَبِوَقْتِهَا.

والأذنين : مثل الأذان أَيْضًا.

وقوله : (وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ) [البقره : ١٠٢] معناه : يَعْلَمُ اللَّهُ ، وَالإِذْنُ هَاهُنَا لا يَكُونُ إِلاَّ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، لِأَنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ مِنَ السَّحْرِ وَمَا شَاكَلَهُ.

وَأَذَانُ الْكَبِيرَانِ : عُرَاها ؛ وَاحِدُها : أَدْن.

ويُقال : فَعَلْتُ كَذَا وكَذَا يَأْذُنُهُ ، أَي فَعَلْتُهُ بِعِلْمِهِ . وَيَكُونُ يَأْذُنُهُ ، أَي بِأَمْرِهِ .

وَأَخْبَرَنِي الْمُنْذِرِيُّ : عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ : أَذَنْتُ فَلَانًا تَأْذِينًا ، أَي رَدَدْتُهُ .

قال : وهذا حرف غريب .

قال : وَالْأَذْنُ : اللَّبَنُ ، وَاحِدَتُهُ : أَذْنَةٌ .

وقال ابن سُمَيْلٍ : يُقَالُ : هَذِهِ بَقْلُهُ تَجِدُ بِهَا الْإِبِلُ أَذَنَّهُ شَدِيدَةً ، أَي شَهْوَةً شَدِيدَةً .

وَأَذَنْ يَأْرِسَالُ إِبِلِهِ ، أَي تَكَلَّمَ بِهِ .

وَأَذَّنُوا عَنِّي أَوْلَهَا : أَي أَرْسَلُوا أَوْلَهَا .

وَالْمِئْذَنَةُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُؤَذَّنُ عَلَيْهِ لِلصَّلَاةِ .

وقال اللَّيْثُ : تَأَذَّنْتُ لِأَفْعَلَنْ كَذَا وكَذَا ، يُرَادُ بِهِ إِجْبَابُ الْفِعْلِ .

وقال أبو زيد : يُقال للمناره : المِئذنه ، والمؤذنه .

تعلب ، عن ابن الأعرابي ، يُقال : جاء فلانٌ ناشراً أُذُنَيْهِ ، أى طامعاً .

ووجدتُ فلاناً لا بساً أُذُنَيْهِ ، أى مُتَعَاظِلاً .

وقال ابن شميل : الأذنه : صغار الإبل والغنم .

وورق الشجر ، يقال له : أذنه ، لصغره .

قال ابن شميل : أذنتُ لحديث فلانٍ ، أى اشتهيته .

وأذنتُ لرائحه الطعام ، أى اشتهيته .

وهذا طعامٌ لا أذنه له ، أى لا شهوة لريحه .

وقوله : (فَأُذِنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ) [البقره : ٢٧٩] ، أى فاعلموا : أذِنَ يَأْذِنُ ، إذا عَلِمَ .

ومن قرأ : (فَأُذِنُوا) أراد : أَعْلِمُوا مَنْ وَّرَاءَ كُمْ بِالْحَرْبِ .

ومنه قوله تعالى : (قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ) [السجده : ٤٧] ، أى أَعْلَمْنَاكَ .

(فَقُلْ أَذِنْتُكُمْ عَلَى سِوَاءِ) [الأنبياء : ١٠٩] ، أى أَعْلَمْتُكُمْ مَا يَنْزِلُ عَلَيَّ مِنَ الْوَحْيِ .

(وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) [التوبه : ٣] ، أى إغلام ، وهو الإيدان .

والإيدان : الأذنين ؛ قال جرير :

هل تَمَلِكُونِ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا

أَوْ تَشْهَدُونَ لَدَى الْأَذَانِ أَذِينَا

المؤذنُ : المُعَلِّمُ بِأَوْقَاتِ الصَّلَاةِ .

(وَمَا هُمْ بِضَارِبِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ) [البقره : ١٠٢] ، أى بعلمه .

(وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) [يونس : ١٠٠] ، أى بعلمه .

ويُقال : بتوفيق الله .

(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ) [الأعراف : ١٦٦] ، أى أَعْلَمَ ، وهو واقع مثل تَوَعَّيد. ويجوز أن يكون «تَفَعَّلَ» من قولك «تَأَذَّنَ» ، كما يُقال :
تَعَلَّمَ ، بِمَعْنَى اعْلَمَ.

(ثُمَّ أَدَّأَنَّ مُؤَدِّئًا) [يوسف : ٧٠] أى نَادَى مُنَادٍ.

وقوله : (هُوَ أُذُنٌ) [التوبة : ٦٢] أى يَأْذُنُ لما يُقال له ، أى يَسْتَمِعُ فَيَقْبَلُ.

قلتُ : قوله (هُوَ أُذُنٌ) أَرَادُوا أَنَّهُ مَتَى بَلَغَهُ عَنَّا أَنَا تَنَاوَلْنَاهُ بِسُوءِ أَنْكَرْنَا ذَلِكَ وَحَلَفْنَا عَلَيْهِ ، فَيَقْبَلُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ أُذُنٌ.

ويُقال : السُّلْطَانُ أُذُنٌ.

(وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا) [الإنشاق : ٢] ، أى سَمِعَتْ سَمْعَ طَاعَةٍ وَقَبُولٍ ، وَبِهِ سُمِّيَ الْإِذْنُ إِذْنًا.

ذِين

تَعَلَّبَ ، عن ابن الأعرابي : دَامَهُ وَذَانَهُ وَذَابَهُ ، أى عَابَهُ.

ص: ١٦

وقال ابنُ السَّكَيْتِ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ : هُوَ الذَّيْمُ وَالذَّامُ وَالذَّانُ وَالذَّابُّ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

قال : وقال قيسُ بن الخطيمِ الأنصاريُّ :

رَدَدْنَا الكَتِيبَةَ مَقْلُوبَةً

بِهَا أَفْنَاهَا وَبِهَا ذَانُهَا

وقال كِنَازُ الجَرَمِيِّ :

* بِهَا أَفْنَاهَا وَبِهَا ذَانُهَا*

ذَانُ

تَعَلَّبَ ، عن ابن الأَعرابيِّ : الذُّؤُونُ : أَسْمَرُ اللَّوْنِ مُدْمَلِكٌ ، له وَرَقٌ لَازِقٌ به ، وهو طَوِيلٌ مِثْلُ الطُّرْتُوثِ ، تَمَّةٌ لا طَعْمَ له ، ليس بِحُلُوٍّ ولا مَرٍّ ، لا يَأْكُلُهُ إِلا الغنمُ ، يَنْبُتُ في سُهولِ الأَرْضِ .

والعربُ تقولُ : ذُؤُونٌ لا رِمْتٌ له ، وطُرْتُوثٌ لا أَرْطَاهُ .

يُقَالُ هَذَا للِقَوْمِ إِذَا كَانَتْ لَهُمْ نَجْدَةٌ وَفَضْلٌ فَهَلَكُوا وَتَغَيَّرَتْ حَالُهُمْ ، فيُقَالُ : ذَاآئِنٌ لا- رِمْتٌ لَهَا ، وَطَرَاثِثٌ لا أَرْطَى ، أَي قَدْ اسْتَوْصَلُوا فَلَمْ تَبْقَ لَهُمْ بَقِيَّةٌ .

وفي حَدِيثٍ حُدَيْفَةَ ، قِيلَ لَهُ : كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أَتَاكَ مِنَ النَّاسِ مِثْلُ الوَتْدِ أَوْ مِثْلُ الذُّؤُونِ يَقُولُ : اتَّبِعْنِي وَلا أَتَّبِعْكَ؟ .

الذُّؤُونُ : نَبْتُ طَوِيلٌ ضَعِيفٌ لَهُ رَأْسٌ مُدَوَّرٌ ، رُبَّمَا تَأْكُلُهُ الأعرابُ . شَبَّهَهُ بِالذُّؤُونِ لِصِدْرِهِ وَحَدَاثَةِ سِنِّهِ ، وَهُوَ يَدْعُو المَشَايخَ إِلى اتِّبَاعِهِ .

[باب الذال والغاء]

إشارة

ذ ف (واىء)

ذأف ، وذف : [مستعملان].

ذاف

قال اللَّيْثُ : الذُّؤْفَانُ : السُّمُّ الَّذِي يَدُافُ ذُؤْفًا .

والذَّأْفُ : سُرْعَةُ الْمَوْتِ ، الْأَلْفُ هَمْزُهُ سَاكِنَةٌ .

أَبُو عُبَيْدٍ : الذِّيفَانُ ، بِكَسْرِ الذَّالِ وَفَتْحِهَا ، وَالذُّؤَافُ ، كُلُّ السَّمِّ .

ابن السِّكِّيتِ : يُقَالُ : ذَافَ يَذُوفُ ، وَهِيَ مِشْيَةٌ فِي تَقَارُبٍ وَتَفْحُجٍ ؛ وَأَنْشُدُ :

* وَذَافُوا كَمَا كَانُوا يَذُوفُونَ مِنْ قَبْلِ *

وَيُقَالُ : مَوْتُ ذُؤَافٍ ، إِذَا كَانَ مُجَهِّزًا بِسُرْعَةٍ .

وذف

ثَعْلَبُ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : الْوَذَفَةُ ، وَالْوَذَرَةُ : بَطَّارَةُ الْمَرْأَةِ .

وَرَوَى أَنَّ الْحَجَّاجَ قَامَ يَتَوَذَّفُ بِمَكَّةَ فِي سَبْتَيْنِ لَهُ بَعْدَ قَتْلِهِ ابْنَ الزُّبَيْرِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أَسْمَاءَ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : التَّوَذَّفُ : التَّبَحُّثُ .

وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ : التَّوَذَّفُ : الْإِسْرَاعُ ؛ وَقَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

يُعْطَى النَّجَائِبَ بِالرَّحَالِ كَأَنَّهَا

بَقَرُ الصَّرَائِمِ وَالْجِيَادِ تَوَذَّفُ

أَرَادَ : يُعْطَى الْجِيَادَ .

إشاره

ذ ب (واىء)

ذبي - ذاب - ذأب - ذيب - بدأ - باذ.

ذبي

أما «ذبي» فما عَلِمْتُني سَمِعْتُ فيه شيئاً من ثِقِّهِ غير هذه الْقَبِيله التي يُقال لها : ذُبيان.

قال أبو عُبَيْده : قال ابْنُ الْكَلْبِيِّ : كان أبي يَقُول : ذُبيان ، بالكسر.

قال : وغيره يقول : ذُبيان.

وذكر لى بعضُ الْمَشايخ أنه يُقال : ذَبَّ الْغَدِيرُ ، وَذَبَى ؛ وَذَبَّتْ شَفَّتُهُ ، وَذَبَّتْ ، ولا أدرى ما صَحَّتْه.

ذوب

قال اللَّيْثُ : الذَّوْبُ : العَسَلُ الذي خُلصَ مِنْ شَمْعِه.

والذَّوْبَانُ : مَصْدَرٌ : ذَابَ يَذُوبُ.

سَلِمه ، عن الفَرَّاءِ : ذَابَ عَلَيْهِ المَالُ ، أَي حَصَلَ.

وذاب الرَّجُلُ ، إِذا حَمَقَ بعد عَقْلٍ.

وظَهَرَتْ فِيهِ ذَوْبَةٌ ، أَي حَمَقَةٌ.

وذابَ : إِذا دام على أَكْلِ الذَّوْبِ ، وهو العَسَلِ.

وقال أبو الهَيْثَمِ في قولِ بَشْرِ بْنِ أَبِي خازمِ :

وَكُنْتُمْ كذاتِ القِدرِ لم تَدْرِ إِذْ غَلَّتْ

أَتَنْزِلُها مَذْمومَه أم تُنْذِبُها

قال : تُنْذِبُها ، أَي تُبْقِيها ، من قولك : ما ذاب في يدي ، أَي ما بَقِيَ.

وقال غيره : تُدَيِّبُهَا : تُنْهِيهَا.

وذابت الشمس ، إذا اشتدَّ حرُّها ؛ وقال الراجز :

* وذابَ للشمس لُعَابُ فَنَزَلْ*

وقال :

إذا ذابت الشمس اتقى صقراتها

بأفنان مَرُبُوعِ الصَّريمه مُعْبِلِ

أبو عبيد : عن أبي زيد ، قال : الزَّبْدُ حين يُجعل في البزْمه لِيُطْبَخَ سَمْنًا فهو الإذْوَابُ والإذْوَابِه ، فإذا خلص اللبن من الثفل فذلك اللبن الإثر. والثفل : الذي يكون أسفل اللبن هو الخُلُوص. وإن اختلط اللبن قيل : ارتجَن.

ويقال : ذابت حدقه فلان ، إذا سالت.

ويقال : هاجره ذوابه : شديده الحر ؛ وقال الشاعر :

وظلّماء من جرى نوار سريتها

وهاجره ذوابه لا أقبلها

وناقه ذؤوب : سمينه وليست في غايه السمن.

أبو عمرو ، عن أبيه : ذاب ، إذا سال ؛ وباذ ، إذا تواضع.

أبو عبيد ، عن الفراء ، قال : الدُّبَانُ : بَقِيَّةُ الوَبْرِ.

ص: ١٨

قال أبو عمرو: الذُّبَانُ: الشَّعْرُ عَلَى عُنُقِ الْبَعِيرِ وَمِشْفَرِهِ.

قال شَمِرٌ: لَا أَعْرِفُ الذُّبَانَ إِلَّا فِي بَيْتٍ لِكُثَيْرٍ:

عَسُوفٌ بِأَجْوِازِ الْفَلَا حِمِيرِيَّةٍ

مَرِيشٌ بِدِيَانِ الشَّلِيلِ تَلِيلُهَا

وَيُرْوَى: السَّيْبِ.

قال أبو عُيَيْدٍ: هُوَ وَاحِدٌ.

وقال أبو وَجْزِهِ:

تَرْبَعٌ أَنْهَى الرَّنْقَاءِ حَتَّى

نَفَى وَنَفَيْنَ ذُبَانَ الشُّتَاءِ

دَابٌ

الذُّبُ، مَهْمُوزٌ فِي الْأَصْلِ؛ وَالْجَمْعُ أَذُوبٌ، وَذُنَابٌ، وَذُؤْبَانٌ.

أبو عُيَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو: أَذَابَ الرَّجُلُ، فَهُوَ مُذِئِبٌ، إِذَا فَرَعَ.

وقال غَيْرُهُ: ذَابَتْ فُلَانًا ذَابًا، وَذَامَتْهُ ذَامًا، إِذَا حَقَّرْتَهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: (مَذُومًا مَدْحُورًا) [الأعراف: ١٨].

وَأَخْبَرَنِي الْمُنْدَرِيُّ، عَنِ الْحَرَانِيِّ، عَنِ ابْنِ السَّكِّيتِ، قَالَ: ذَامَتْهُ وَذَابَتْهُ، إِذَا طَرَدْتَهُ وَحَقَّرْتَهُ.

قال: وَسَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ يَقُولُ: ذَامَتْهُ: عَيْبُهُ، وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ «ذَمَّمْتَهُ».

أبو عُيَيْدٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، يُقَالُ: غَرِبَ ذَابٌ، عَلَى مِثَالِ فَعَلٍ، وَلَا أُرَاهُ أَخَذَ إِلَّا مِنْ تَذَوُّبِ الرِّيحِ، وَهُوَ اخْتِلَافُهَا، فَشَبَّهَ اخْتِلَافَ الْبَعِيرِ فِي الْمَنْحَاهِ بِهَا.

أبو عُيَيْدٍ: الْمُتَذَابُ، وَالْمُتَذَائِبُ، بِوزن مُتَفَعَّلِهِ وَمُتَفَاعِلِهِ، مِنَ الرِّيحِ: الَّتِي تَجِيءُ مِنْ هَا هُنَا مَرَّةً وَمِنْ هَا هُنَا مَرَّةً؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَذُكُرُ ثَوْرًا وَحَشِييًّا:

فَبَاتَ يُشِيرُهُ تَأْدٌ وَيُسْهَرُهُ

تَذَوُّبُ الرِّيحِ وَالْوَسْوَاسِ وَالْهَضْبُ

أبو عبيد ، عن أبي زيد : تَدَاب ، النَّاقَة ، وَتَدَابَ لَهَا ، وَهُوَ أَنْ يَسْتَخْفِيَ لَهَا إِذَا عَطَفَهَا عَلَى غَيْرِ وَلَدِهَا ، مُتَشَبِّهًا لَهَا بِالسَّبْعِ لِتَكُونَ أَرَامَ عَلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ الَّذِي تَعُطِفُ عَلَيْهِ .

قال : وقال الأصمعي : الذُّبَّة : فَرْجُهُ مَا بَيْنَ دَفْتِي الرَّحْلِ وَالسَّرْجِ وَالغَيْطِ ، أَيُّ ذَلِكَ كَانَ .

وَقَتَبٌ مُدَّابٌ ، وَغَيْطٌ مُدَّابٌ ، إِذَا جُعِلَ لَهُ فَرْجُهُ ؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

لَهُ كَفَلٌ كَالدَّعْصِ لَبَدَهُ النَّدَى

إِلَى حَارِكِي مِثْلِ الْغَيْطِ الْمُدَّابِ

وَقَالَ غَيْرُهُ : مِنْ أَدْوَاءِ الْخَيْلِ : الذُّبَّةُ .

وَقَدْ ذُبَّ الْفَرَسُ ، فَهُوَ مَذْمُوبٌ ، إِذَا أَصَابَهُ هَذَا الدَّاءُ ، وَيُنْتَقَبُ عَنْهُ بِحَدِيدِهِ فِي أَصْلِ أُذُنِهِ فَيُسَدُّ تَخْرُجُ مِنْهُ غُدْدٌ صِهْغَارٌ بَيَضٌ أَصْبَغُ مِنْ لُبِّ الْجَاوَرِسِ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : دُؤَابُهُ الرَّأْسُ ، هِيَ الَّتِي أَحَاطَتْ بِالدَّوَّارِهِ مِنَ الشَّعْرِ .

وَعُلَامٌ مُدَّأَبٌ : له ذُوَابُهُ.

قال : وَذُوبَانُ الْعَرَبِ : الذِي يَتَصَعَّلُكُونُ وَيَتَلَصَّصُونَ.

ويقال : هم ذُوَابُهُ قَوْمِهِمْ ، أَيْ أَشْرَافِهِمْ.

وَذُوبُهُ النَّعْلُ : الْمُتَعَلِّقُ مِنَ الْقَبَالِ.

وَذُوبُهُ السَّيْفُ : عِلاقُهُ قَائِمُهُ.

وَذُوبُ الرَّجُلِ يَذُوبُ : إِذَا خَبِثَ ، كَأَنَّهُ صَارَ ذُئْبًا.

وَاسْتَدَابَ النَّقْدُ : صَارَ كَالذُّبِ ، يُضْرَبُ مِثْلًا لِلذُّلَّانِ ، إِذَا عَلَوْا الْأَعْرَةَ.

وَأَرْضٌ مَدَّأَبَةٌ : كَثِيرَةُ الذُّبَابِ ، كَقَوْلِهِمْ : أَرْضٌ مَأْسَدَةٌ ، مِنَ الْأَسَدِ.

وَقَالَ اللَّيْثُ : بِرِذْوُنْ مَدَّءُوبٌ : أَخَذَتْهُ الذُّبَابَةُ.

قال : الْمَدَّءُوبُ : الرَّجُلُ الذِي وَقَعَ الذُّبَابُ فِي غَنَمِهِ.

وَالْمَدَّءُوبُ : الْفَرْعُ.

ويقال لِلْمَرْأَةِ الَّتِي تُسَوِّي مَرْكَبَهَا : مَا أَحْسَنَ مَا ذَأَبَتْهُ.

وقال الطَّرِمَّاحُ :

كُلُّ مَشْكُوكٍ عَصَافِيرُهُ

ذَأَبَتْهُ نِسْوَةٌ مِنْ جُدَامٍ

وَيُقَالُ لِلذِي أَفْرَعَتْهُ الْجِنَّ : تَدَأَبَتْهُ ، وَتَدَعَبَتْهُ.

اللَّيْثُ : الذُّوَابَةُ : الشَّعْرُ الْمَضْفُورُ ، مِنْ شَعْرِ الرَّأْسِ.

وَذُوبُهُ كُلُّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ ، وَكَذَلِكَ ذُوبُهُ الْعِزِّ وَالشَّرْفِ.

وَجَمْعُهَا : الذُّوَابُ. وَالْقِيَاسُ : الذَّأَبُ ، مِثْلُ دُعَابِهِ وَدَعَائِبِ ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا التَقَتْ هَمْزَتَانِ بَيْنَهُمَا أَلْفٌ لَيْنُهُ لَيْنُوا الهمزة الأولى فقلبوها
واوًا استثقالًا لالتقاء همزتين في كلمه واحده.

ابن بُرُوجَ : ذُئِبَ الرَّجُلُ ، إِذَا أَصَابَهُ الذُّئِبُ .

وَذَأَبْتُ الشَّيْءَ : جَمَعْتُهُ .

ذيب

والأذيب : الماء الكثير .

أبو عُبَيْدٍ ، عن الأَصْمَعِيِّ : مَرَّ فُلَانٌ وَلَهُ أَذْيَبٌ . قَالَ : وَأَحْسِبُهُ يُقَالُ بِالزَّيِّ : أَزْيَبٌ ، يَعْنِي النَّشَاطَ .

بذأ

أبو عُبَيْدِهِ ، عن أَبِي عَمْرٍو : بَدَأَ الْأَرْضَ : دَمَّ مَرْعَاهَا .

وهي أَرْضٌ بَدِيئَةٌ ، مِثَالُ فَعِيلَةٍ ، لَا مَرْعَى فِيهَا .

أبو زَيْدٍ : بَدَأْتُ الرَّجُلَ أَبْدَوْهُ بَدْءًا ، إِذَا ذَمَّمْتَهُ .

وَبَادَأْتُ الرَّجُلَ ، إِذَا خَاصَمْتَهُ .

وَقَالَ شَمِرٌ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : «إِنَّكَ مَا عَلِمْتَ لَبْدِيءٌ مُغْرِقٌ» .

قَالَ : اللَّبْدِيءُ : الْفَاحِشُ السَّيِّئُ الْقَوْلُ .

وَرَجُلٌ بَدِيءٌ ، مِنْ قَوْمِ أَبْدِيَاءَ .

وَقَدْ بَدُوْا يَبْدُوْا بَدَاءً . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : بَدِيءٌ يَبْدَأُ بَدْءًا .

وقال أبو النّجم :

* فالْيَوْمُ يَوْمٌ تَفَاضُلٍ وَبَدَاءٌ *

وقال اللّيثُ : بُدِيَءَ الرَّجُلُ ، إِذَا ازْدُرِيَ .

وامرأه بُدِيئُهُ ، وَرَجُلٌ بُدِيٌّ : بَيْنَ الْبَدَاءِ ؛ وَأَنْشَد :

* هَذَرَ الْبُدِيئَةُ لِنَيْهَا لَمْ تَهْجَعْ *

وَيُقَالُ : بَدَأَتْ عَيْنِي فَلَانًا تَبْدُوهُ بَدَاءً ، إِذَا لَمْ تَقْبَلْهُ وَرَأَتْ مِنْهُ حَالًا كَرِهَتْهَا .

وقال الشّعبي : إِذَا عَظُمَتِ الْحَلَقَةُ فَإِنَّمَا هِيَ بِدَاءٌ وَنَجَاءٌ .

وقيل : الْبَدَاءُ : الْمُبَادَاةُ ، وَهِيَ الْمُفَاحِشَةُ .

يقال : بَادَأْتُهُ بِدَاءٍ وَمُبَادَاةً . وَالنَّجَاءُ : الْمُنَاجَاةُ .

أبو زيد : بِيَدَأْتُهُ عَيْنِي بِيَدَاءً ، إِذَا أُطْرِيَ لَكَ وَعِنْدَكَ الشَّيْءُ ثُمَّ لَمْ تَرَهُ كَذَلِكَ ، فَإِذَا رَأَيْتَهُ كَمَا وُصِفَ لَكَ ، قُلْتَ : مَا تَبْدُوهُ الْعَيْنُ .

بود

سَلِمَهُ ، عَنِ الْفَرَاءِ : بَادَ الرَّجُلُ ، إِذَا افْتَقَرَ ، وَبَدُوْ ، إِذَا سَاءَ خُلُقُهُ .

تَعَلَّبَ ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : بَادَ يَبُوذُ بُوذًا ، إِذَا تَعَدَّى عَلَى النَّاسِ .

[باب الذال والميم]

اشاره

ذ م (واىء)

ذام ، ذأم ، ذمى ، وذم ، مذى ، ومد ، موذ ، ميذ .

ذيم

أبو العباس ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : ذَامَهُ يَذِيمُهُ ذَيْمًا ، إِذَا عَابَهُ .

قال أبو عبيد : ذَامَتِ الرَّجُلَ : جَزَيْتُهُ .

وقال ثعلب : ذَامَتَهُ : عَيْتُهُ ، وَذَامَتَهُ ، أَكْثَرَ مِنْ ذَمَمْتَهُ .

الأصمعي : ذَامَتَهُ ، وَذَامَتَهُ ، إِذَا حَقَّرْتَهُ وَخَزَيْتَهُ .

أبو زيد : ذَامَتَهُ ، أَذَامَهُ ، إِذَا حَقَّرْتَهُ وَذَمَمْتَهُ .

اللحياني : ذَامَتَهُ وَذَايْتَهُ ، إِذَا طَرَدْتَهُ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (اَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا) [الأعراف : ١٧] قَالَ : مَنْفِيًّا .

و (مَدْحُورًا) : مَطْرُودًا .

ذمي

أبو عبيد : الذَّمَاءُ : بَقِيَّةُ النَّفْسِ ؛ وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَأَبْدَهَنَّ حُتُوفَهُنَّ فَهَارِبٌ

بذَمَائِهِ أَوْ بَارِكٌ مُتَجَجِّعٌ

قال : وَيُقَالُ مِنَ الذَّمَاءِ : قَدْ ذَمِيَ يَذْمِي ، إِذَا تَحَرَّكَ .

والذَّمَاءُ : الْحَرَكَةُ .

وقال شمر : يُقَالُ : الضَّيْبُ أَطْوَلُ شَيْءٍ ذَمَاءٌ .

أبو نصر ، عن الأصمعي : ذَمِيَ الْعَلِيلُ يَذْمِي ذَمِيًّا ، إِذَا أَخَذَهُ النَّزْعُ فَطَالَ عَلَيْهِ عَلَزُ الْمَوْتِ ، فَيُقَالُ : مَا أَطْوَلَ ذَمَاءَهُ .

قال : وَذَمِيَ الْحَبَشِيُّ فِي أَنْفِ الرَّجُلِ بِصُنَانِهِ يَذْمِي ذَمِيًّا ، إِذَا آذَاهُ بِذَلِكَ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

يا رِيحَ بَيْنُونَه لا تَدْمِينا

جِئْتِ بِأَرْوَاحِ الْمُصَفِّرِينا

قال أبو زيد : دَمَتَهُ الرِّيحُ تَدْمِيهِ ذَمِيًّا ، إذا قَتَلْتَهُ .

وقال أبو مالك : دَمَتَ في أَنْفِهِ الرِّيحُ ، إذا طارت إلى رأسه ، وأنكر قولَ أبي زيدٍ .

قال : ويُقال : ضَرَبَهُ ضَرْبَهُ فَأَذْمَاهُ ، إذا أَوْقَدَهُ وَتَرَكَه بِرَمَقِهِ .

ويُقال : أَدْمَى الرّامِي رَمِيَّتَهُ ، إذا لم يُصِبِ المَقْتَلَ فَيَعَجَّلَ قَتْلَهُ ؛ وقال أُسامه الهُدَلِيُّ :

أَنابَ وقد أَمْسَى على المَاءِ قَبْلَهُ

أَقْيَدِرُ لا يَدْمِي الرَّمِيَّةَ راصد

أَنابَ ، يَعْنِي الحِمَارَ أَتى المَاءِ .

وقال آخرُ :

وأفَلَتَ زيدُ الخيلِ مِنّا بِطَعْنِهِ

وقد كان أذْمَاهُ فَتى غيرُ قُعْدُدِ

أبو عبيد ، عن الفراء ، قال : الدَّمِيانُ ، والقَدَيانُ : الإسراعُ ؛ يقال : قَدَى يَقْدِي ، وَدَمَى يَدْمِي .

وقال ابنُ الأَثَرِيِّ : الدَّمَى : الرِّيحُ المُنْتَبَهَةُ ، مَقْصُورٌ يُكْتَبُ بالياءِ .

وَدَمَتَهُ رِيحُ الجِيفَةِ ، تَدْمِيهِ ذَمِيًّا .

قال : والدَّمَاءُ : ضَرْبٌ من المَشِيِّ ، أو السَّيْرِ .

يُقال : ذَمَى يَدْمِي ذَمَاءً ، مَمْدُودٌ .

قال خِدَاشُ بنُ زُهَيْرٍ :

سِيخِرُ أَهلُ وِجٍّ مَن كَتَمْتُم

وتَدْمِي مَن أَلَمَ بِها القُبُورُ

هذا من ذمّاء ریح الجیفه ، إذا أخذت بنفسه.

وقال البعیثُ :

إذا البیضُ سافته ذمی فی أنونها

صنانٌ وریحٌ من رُغَاوه مُخْشِمِ

قوله : ذمی ، أى بقى فی أنونها.

ومُخْشِمِ : مُتْنِنِ.

وذم

أبو عبید ، عن الأصمعی : یقال للسیور التی بین آذان الدلاء والعراقی : وذم.

قال : وقال الکسائی : وذمتُ الدلو ، إذا شدت وذمها.

ابن بُرُوج : دلو مؤذومه : ذات وذم.

وسمعتُ العرب تقول للدلو إذا انقطع سیور آذانها : قد وذمت الدلو تؤذم ؛ فإذا شدوها إليها قالوا : أوذمتها.

وفی حدیث علی علیه السلام : لئن ولیت بنی أمیه لأنفضنهم نفض القصاب الوذام التربه.

قال : والوذام ، واحدها وذمه ، وهی الحزه من الكرش أو الكبد.

قال : ومن هذا قیل لسیور الدلاء : وذم ؛ لأنها مُقدّده طوال.

قال : والتربه : التی سقطت فی التراب فتتربت ، فالقصاب ینفضها.

قال : وقال أبو عبيده نحو ذلك ، قال : واحده الودام : وذمه ، وهي الكرش ، لأنها معلقة .

ويقال : هي غير الكرش أيضاً من البطون .

وقال الأصمعي : المودمه من النوق : التي يخرج في حياها لحم مثل الثاليل فيقطع ذاك منها ، فيقال : وذمتها .

قلت : وسجعت العرب تقول لأشياء مثل الثاليل تخرج في حياء الناقه فلا تلقح معها إذا ضربها الفحل : الودم ، فيعمد رجل رفيق ويأخذ مبصمًا لطيفاً ويدخل يده في حياها فيقطع الودم ، فيقال : قد وذمها . والذي يفعل ذلك مودم ، ثم يضربها الفحل بعد التوذيم فتلقح .

وقال شمر : يقال للدلو : قد وذمت ، إذا انقطع وذمها ؛ وأنشد :

أخذمت أم وذمت أم مالها

أم غالها في بئرها ما غالها

قال : وامرأة وذماء ، وفرس وذماء ، وهي العاقير .

وقال أبو زيد ، وأبو عبيده : الودمه : فزنه الكرش ، وهي زاوية الكرش شبه الخريطة .

قال : وقزته الرجم : المكان الذي ينتهي إليه الماء في الرجم .

قال : ويقال في قوله : «نفض القصاب التراب» : إن أصل التراب ذراع الشاه .

وأراد بالقصاب السبع . والسبع إذا أخذ شاه قبض على ذلك المكان فنفض الشاه .

قال : والودمه في حياء الناقه : زيادة في اللحم تثبت في أعلى الحياء عند قزء الناقه ، فلا تلقح إذا ضربها الفحل .

ويقال للمصير أيضاً : وذم .

قال : وقال أبو سعيد : الكروش كلها تسمى تربه . لأنها يحصل فيها التراب من المرتع .

والودمه : التي أحمل باطنها ، والكروش وذمه لأنها محمله . ويقال لحملها : الودم . فيقول : لئن وليتهم لأطهرتهم من الدنس ولا طيبتهم بعد الخبث .

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : أوذمت يميناً ، أو أبدعتها ، أي أوجبتها ؛ وقال الرازي :

لا هم إن عامر بن جهم

أَوْذَمَ حَجًّا فِي ثِيَابٍ دُسِمِ

يَعْنِي أَنَّهُ أَحْرَمَ بِالْحَجِّ وَهُوَ مُدْتَسِّسٌ بِالذُّنُوبِ.

عَمْرُو ، عَنْ أَبِيهِ : الْوَذِيمَةُ : الْهَدْيُ ؛ وَجَمْعُهَا : وَذَائِمٌ.

وَقَدْ أَوْذَمَ الْهَدْيَ ، إِذَا عَلَّقَ عَلَيْهِ سَيْرًا أَوْ شَيْئًا يُعْلِمُهُ بِهِ فَيَعْلَمُ أَنَّهُ هَدْيٌ فَلَا يُعْرَضُ لَهُ.

وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ صَيْدِ الْكَلْبِ فَقَالَ : إِذَا وَذَمَّتْهُ أَرْسَلْتَهُ وَذَكَرَتْ

ص: ٢٣

اسم الله عليه فكل ما أمسك عليك.

وتؤذيم الكلب أن يشد في عنقه سير يعلم به أنه معلم مؤذب.

وقيل : أراد بتؤذيمه أن لا يطلب الصيد بغير إرسال ولا تسميه ، وهو مأخوذ من الودم ، وهي السيور التي تقد طولا.

أبو عبيد ، عن أبي زيد : وذمت على الخمسين ، وأوذمت عليها ، إذا زدت عليها.

مدى

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «الغيرة من الإيمان والمداء من النفاق».

قال أبو عبيد : المداء : أن يدخل الرجل الرجال على أهله ، وهو مأخوذ من المدى.

يعنى يجمع بين الرجال والنساء ثم يخليهم يماذى بعضهم بعضاً مداءً.

قال : وقال بعضهم : أمذيت فرسى ، إذا أرسلته يوعى ، ويقال : مذيته.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : أمذى الرجل ، إذا قاد على أهله.

وأمذى ، إذا أشهد.

وهو المدى ، والمدى ، مثل العمى.

يقال : مذى ، وأمذى ، ومدى ، والأول أفصحها ؛ ومنه حديث علي رضي الله عنه : كنت رجلاً مداءً فاستحييت أن أسأل النبي صلى الله عليه وسلم ، فأمرت المقداد فسأله . فقال : «فيه الوضوء».

والمداء ، فعّال ، من مدى يمدى ، لا من أمذى ، وهو الذى يكثر مذيته.

قال أبو سعيد فيما جاء فى الحديث : هو المداء بفتح الميم . قال والمداء : الدياثه .

والدثوث : الذى يديث نفسه على أهله فلا يبالي ما يسأل منهم ؛ يقال : داث يديث ، إذا فعل ذلك ، يقال : إنه لدثوث بين المداء . قال : وليس من المدى الذى يخرج من الذكر عند الشهوه .

قلت : كأنه من : مذيته فرسى ، وأمذيته ، إذا أرسلته يوعى .

أبو عبيد ، عن الأمامى : مذيت وأمذيت ، وهو المدى ، مشدد ، وغيره يخفف .

وقال أبو عبيد : المنى ، وحده مشدد ؛ والمدى والودى ، مخففان .

وقال ابن الأعرابي : هو الوذِيّ والوذِيّ ، وقد وَذَى وَأَوْذَى وَوَذَى ، وهو المَنَى والمَنَى .

قال : والمَذَى : المَرَايا ؛ واحِدُهَا مَذِيَّةٌ ؛ وتُجْمَعُ : مَذِيًّا ، ومَذِيَّات ، ومَذَى ، ومَذَاء .

وقال أبو كَبِيرِ الهُدَلِيِّ فِي «المَذِيَّة» ، فَجَعَلَهَا عَلَى فَعِيلِهِ :

وَبِيَاضٌ وَجَهَكَ لَمْ تَحُلْ أَسْرَارُهُ

مِثْلُ المَذِيَّةِ أَوْ كَشَنَفِ الأَنْضَرِ

وقال فِي تَفْسِيرِهِ : المَذِيَّة : المِرْآه .

ص : ٢٤

ويزوى : مثل الوديله.

شمر : قال أبو عمرو : الماذيه من الدروع : البيضاء ؛ ومنه قيل : عسل ماذي ، إذا كان لينا ، وسُميت الخمر سُخَامِيَه ، لئنها أيضاً.

ويقال : شعر سُخَام ، إذا كان لينا.

وقال ابن شميل وأبو خيره : الماذي : الحديد كله : الدرع والمغفر والسلاح أجمع ، ما كان من حديد فهو ماذي ؛ (درع ماذيه) (١).

وقال عنتره :

يَمْشُونَ وَالْمَاذِيَّ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ

يَتَوَقَّدُونَ تَوَقُّدَ النَّجْمِ

ويقال : الماذي : خالص الحديد وجيده.

وقال الليث : المذي : أرق ما يكون من النطفه.

ومذ

تعلب ، عن ابن الأعرابي : الومذه : البياض النقي.

موذ

وماذ ، إذا كذب.

والمائد : الكذاب.

قال : والماد : الحسن الخلق الفكه النفس الطيب الكلام.

قال : والماد ، بالدال : الذهب والجاني في خفه.

ميد

وقال الليث : الميذ : جيل من الهند ، بمنزله الترك يعزون المسلمين في البحر.

١- ما بين القوسين متقدم على قول ابن شميل وأبي خيره في «اللسان» (مذى) وفيه : «درعٌ ماذيه : سهله لينه ، وقيل : بيضاء».

ذا ، ذأى ، وذا ، ذوى ، ذيت ، و (ذيه) ، وذذ ، [أذى ، ذيا ، وذأ ، ذأذا ، أذى].

ذا

قال أبو العباس أحمد بن يحيى ، ومحمد بن يزيد : ذا ، يكون بمعنى : هذا ؛ ومنه قوله تعالى : (مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ) [البقرة : ٢٥٥].

ويكون بمعنى «الذى».

قالا : ويُقال : هذا ذو صلاح ، ورأيتُ هذا ذا صلاح ، ومَرَزْتُ بهذا ذى صلاح ؛ ومعناه كله : صاحب صلاح.

وأخبرني المُنْذِرِيُّ عن أبي الهَيْثَمِ أنه قال : ذا ، اسمٌ كُلُّ مُشَارٍ إِلَيْهِ مُعَايِنٍ يَرَاهُ الْمُتَكَلِّمُ وَالْمُخَاطَبُ.

قال : والاسم منها «الذال» وَخَدَّهَا ، مَفْتُوحَةٌ.

وقالوا : الذال وحدها هو الاسم المُشَارُ إِلَيْهِ ، وهو اسمٌ مُبْهَمٌ لَا يُعْرَفُ مَا هُوَ حَتَّى يُفَسَّرَ بِمَا بَعْدَهُ ؛ كَقَوْلِكَ : ذَا الرَّجُلِ ، ذَا الْفَرَسِ ، فهذا تَفْسِيرُ «ذَا». وَنَضْبُهُ وَرَفْعُهُ وَخَفْضُهُ سَوَاءٌ.

قال : وجعلوا فتحه الذال فَرْقاً بَيْنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّنْثِيثِ ، كما قالوا : ذَا أَخُوكَ.

وقالوا لِلْأُنْثَى : ذَى أَخْتِكَ ، فَكَسَرُوا الذالَ فِي الْأُنْثَى. وَزَادُوا مَعَ فَتْحِهِ الذالَ فِي الْمَذْكَرِ أَلْفاً ، وَمَعَ كَسْرَتِهَا لِلْأُنْثَى يَاءً ، كما قالوا : أَنْتِ وَأَنْتِ.

وأفادني غيره عن أبي حاتم عن الأصمعي أنه قال : العربُ تقول : لَا أَكَلِّمُكَ فِي ذَى السَّنَةِ ، وفي هذى السنه. وَلَا يُقَالُ : فِي ذَا السَّنَةِ ، وهو خطأ ، إنما يقال : فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وفي هذى السنه ، وفي ذَى السَّنَةِ.

وكذلك لَا يُقَالُ : أَدْخُلْ ذَا الدَّارِ ، وَلَا أَلْبَسْ ذَا الْجُبَّةِ ، إِنَّمَا الصَّوَابُ : أَدْخُلْ ذَى الدَّارِ ، وَأَلْبَسْ ذَى الْجُبَّةِ.

وَلَا يَكُونُ «ذَا» إِلَّا لِمَذْكَرٍ ؛ يُقَالُ : هَذِهِ الدَّارُ ، وَذَى الْمَرْأَةِ.

ويقال : دَخَلْتُ تِلْكَ الدَّارَ ، وَتِيكَ الدَّارَ ؛ وَلَا يُقَالُ : ذِيكَ الدَّارَ.

وليس في كلام العرب «ذيك» أَلْبَتَّةَ.

والعامه تُخْطِئُ فِيهِ فَتَقُولُ : كَيْفَ ذِيكَ الْمَرْأَةُ؟ وَالصَّوَابُ : كَيْفَ تِيكَ الْمَرْأَةُ ؛ وَأَنْشُدِ الْمُبَرِّدَ :

أَمِنْ زَيْنَبَ ذِي النَّارِ

قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَا تَحْبُو

إِذَا مَا حَمَدَتْ يُلَقَى

عَلَيْهَا الْمَنْدَلُ الرُّطْبُ

ص: ٢٦

قال أبو العباس : ذى ، معناه : ذه ؛ يُقال : ذا عبد الله ، وذى أمه الله ، وذه أمه الله ، وته أمه الله ؛ وتا أمه الله .

قال : ويقال : هذى هند ، وهاته هند ، وهاتا هند ، على زياده «ها» التثنيه .

قال : وإذا صَغُرَتْ «ذه» قلت : تيا ، تَصْيِغُ «ته» أو «تا» ؛ ولا تُصَغِرُ «ذه» على لفظها ، لأنك إذا صَغُرَتْ «ذا» قلت «ذيا» ولو صَغُرَتْ «ذه» لقلت «ذيا» ، فالتبس المذكَر ، فصغروا ما يخالف فيه المؤنث المذكَر .

قال : والمبهمات يُخالف تصغيرها تصغير سائر الأسماء .

تفسير ذاك ، وذلك

قال أبو الهيثم فيما أخبرنى عنه المُنذرى : إذا بعد المُشار إليه من المُخاطب ، وكان المُخاطب بعيداً ممّن يُشير إليه ، زادوا كافاً ، فقالوا : ذاك أخوك . وهذه الكاف ليست فى موضع خَفْض ولا نَصْب ، إنما أشبهت كاف قولك «أخاك» و «عصاك» فتوهم السامعون أن قول القائل : ذاك أخوك ، كأنها فى موضع خَفْض لِشَبَاهِهَا كاف «أخاك» . وليس ذلك كذلك ، إنما تلك كاف ضُمَّت إلى «ذا» لبعدها «ذا» من المُخاطب ، فلمّا دخل فيها هذا اللبس زادوا فيها لاماً ، فقالوا : ذلك أخوك ؛ وفى الجماعه : أولئك إخوتك . فإن اللام إذا دخلت ذهبت بمعنى الإضافة .

ويُقال : هذا أخوك ، وهذا أخ لك ، وهذا لك أخ ، فإذا أُدخلت اللام فلا إضافة .

قال أبو الهيثم : وقد أعلمتك أن الرفع والنصب والخفض فى قوله : «ذا» سواء ، تقول : مررت بذا ، ورأيت ذا ، وقام ذا ، فلا يكون فيها علامه رَفْع الإعراب ولا خَفْضه ولا نَصْبُه ، لأنه غير متمكّن ، فلما تَنَوَّا زادوا فى التثنيه نوناً فأبقوا الألف ، فقالوا ، ذان أخواك ، وذانك أخواك ؛ قال الله تعالى : (فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ) [النساء : ١٧٣] .

ومن العرب من يُشَدِّد هذه النون فيقول : ذانك أخواك . وهم العذنين يزيدون اللام فى «ذاك» فيقولون : ذلك ، فجعلوا هذه التشديده بدل اللام .

وأخبرنى المُنذرى ، عن أبى العباس ، قال : قال الأُخفش فى قوله تعالى : (فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ) [النساء : ١٧٣] قال : وقرأ بعضهم «فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ» ، قال : وهم الذين قالوا : ذلك ، أدخلوا التثليل للتأكيد ، كما أدخلوا اللام فى «ذلك» .

قال أبو العباس : وقال الفراء : وشَدَّدوا هذه النون لِيُفْرَقَ بينها وبين النون التى تَسْقُط للإضافة ، لأن «هذان» و «هاتان» لا تُضَاف .

وقال الكسائى : هى من لغه من قال : هذا

أقال ذلك ، فزادوا على الألف ألفاً ، كما زادوا على النون نوناً ، ليفصل بينها وبين الأسماء المتمكنة.

وقال الفراء : اجتمع الفراء على تخفيف النون من «ذانك» ، وكثير من العرب يقول : فذانك قائمان ، وهذان قائمان ، واللذان قالا ذلك.

وقال أبو إسحاق : فذانك ، تثنيه «ذاك» ، وذانك ، تثنيه ذلك ، يكون بدل اللام في ذلك تشديد النون في «ذانك».

وقال أبو إسحاق : الاسم من «ذلك» : ذا ، و «الكاف» زيد للمخاطبه ، فلا حظ لها في الإعراب.

قال سيبويه : لو كان لها حظ في الإعراب لقلت : ذلك نَفْسُكَ زيد ، وهذا خطأ.

ولا يجوز إلا- : ذلك نفسه زيد ، وكذلك ذانك ، يشهد أن الكاف لا موضع لها ، ولو كان لها موضع لكان جزءاً بالإضافة ، والنون لا تدخل مع الإضافة ، واللام زيدت مع ذلك للتوكيد ، تقول : ذلك الحق ، وهذاك الحق. ويقبح : هذاك الحق ؛ لأن اللام قد أكدت مع الإشاره وكسرت لالتقاء الساكنين ، أعنى الألف من «ذا» ، واللام التي بعدها كان ينبغي أن تكون اللام ساكنه ، ولكنها كسرت لما قلنا.

تفسير هذا

أخبرني المُنذِرِيُّ ، عن أبي الهيثم أنه سَمِعَهُ يَقُولُ : ها ، ألا ، حرفان يُفْتَتِحُ بهما الكلام لا مَعْنَى لهما إلا افتتاح الكلام بهما ، تقول : هذا أخوك ، فها ، تنبيه ، وذا ، اسم المشار إليه ، وأخوك هو الخبر.

قال : وقال بعضهم : «ها» ، تنبيه تفتح العرب الكلام به ، بلا مَعْنَى سوى الافتتاح ، ها إن ذا أخوك ، وألا إن ذا أخوك.

قال : وإذا ثنوا الاسم المبهم قالوا : تان أختاك ، وهاتان أختاك ، فرجعوا إلى «تا».

فلما جمعوا قالوا : أولاء إخوتك ، وأولاء أخواتك ، ولم يفرقوا بين الأنثى والذكر بعلامه.

قال : وأولاء ، ممدوده مقصوره : اسم لجماعه : ذا ، وذه ، ثم زادوا «ها» مع أولاء ، فقالوا : هؤلاء إخوتك.

وقال الفراء في قوله تعالى : (ها أنتم أولاء تُحِبُّونَهُمْ) [آل عمران : ١١٩] : العرب إذا جاءت إلى اسم مكنى قد وُصف بهذا وهذان وهؤلاء ، فَرَّقُوا بين «ها» ، وبين «ذا» وجعلوا المكنى بينهما ، وذلك في جهه التَّقْرِيب لا في غيرها ، ويقولون : أين أنت؟ فيقول القائل : ها أنا ذا. فلا يكادون يقولون : ها أنا ، وكذلك التَّنْبِيه في الجمع.

ومنه قوله عزَّ وجلَّ : (ها أنتم أولاء تُحِبُّونَهُمْ)

[آل عمران : ١١٩] ، وربما أعادوها فوصلوها ب : ذا ، وهذا ، وهؤلاء ، فيقولون : ها أنت ذا قائما ، وها أنتم هؤلاء .

قال الله تعالى في سورة النساء : (ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا) [١٠٨].

قال : فإذا كان الكلام على غير التقريب ، أو كان مع اسم ظاهر ، جعلوها موصوله ب «ذا» ، فيقولون : ها هو ، وهذان هما ، إذا كان على خبر يكتفى كُلُّ واحد منهما بصاحبه بلا- فعل ، والتقريب لا بُدَّ منه من فعل لُنْقْصانه ، وأَحْبَبُوا أَنْ يُفَرَّقُوا بِذَلِكَ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَبَيْنَ مَعْنَى الاسمِ الصَّحِيحِ .

وقال أبو زيد : بنو عَقِيلِ يقولون : هؤلاء - ممدود مُنَوَّنْ مَهْمُوز - قومك ، وذهب أَمْسٍ بما فيه ، بتنوين .

وتميم تقول : هؤلاء قومك ، ساكن .

وأهل الحجاز يقولون : هؤلاء قومك ، ممدود مَهْمُوز مَخْفُوض .

قال : وقالوا : كَلْتَا تَيْنِ ، وهَاتَيْنِ ، بِمَعْنَى واحد .

وأما تَأْنِيثُ «هذا» فَإِنَّ أَبَا الهَيْثَمِ قال : يُقالُ فِي تَأْنِيثِ «هذا» هذه ، مُنْطَلِقَهُ ، فَيَصِلُونَ ياءَ بِالهاءِ .

وقال بعضهم : هَذِي ، مُنْطَلِقَهُ ، وَتِي ، مُنْطَلِقَهُ ، وَتَا ، مُنْطَلِقَهُ .

وقال كَعْبُ العَنَوِيِّ :

وَأَنْبَأْتُمانِي أَنَّما المَوْتُ بِالقَرَى

فَكيفِ وهاتا رَوْضُهُ وَكَيْبُ

يُرِيدُ : فكيف وهذه؟

وقال ذُو الرُّمَّةِ فِي «هذا» و «هذه» :

فَهذِي طَواها بَعْدَ هَذِي وَهَذِهِ

طَواها لَهذِي وَخَدُّها وَأَسِلاها

قال : وقال بعضهم : «هذاتُ» ، مُنْطَلِقَهُ ، وَهِيَ شاذَّةٌ مَرغُوبٌ عَنْها .

قال : وقالوا : تِيكَ ، وَتَلِكِ ، وَتالِكِ ، مُنْطَلِقَهُ ؛ وقال القُطامي :

تَعَلَّمْ أَنْ بَعْدَ العَيِّ رُشْداً

وَأَنَّ لَتَالِكِ الْعُمَرَ انْقِشَاعًا

فَصَيَّرَهَا «تَالِكًا» ، وَهِيَ مَقُولَةٌ.

وَإِذَا تَنَبَّأَتْ «تَا» ، قُلْتُ : تَانِكٌ فَعَلْنَا ذَلِكَ ، وَتَانِكٌ فَعَلْنَا ذَاكَ ، بِالتَّشْدِيدِ.

وَقَالُوا فِي تَشْبِيهِ «الذِي» : اللَّذَانِ وَاللَّذَانِ ، وَاللَّتَانِ وَاللَّتَانِ.

وَأَمَّا الْجَمْعُ فَيُقَالُ : أَوْلَيْتُكَ فَعَلُوا ذَلِكَ ، بِالْمَدِّ ، وَأَوْلَاكَ ، بِالْقَصْرِ ، وَالْوَاوُ سَاكِنَةٌ فِيهِمَا.

تَصْغِيرُ ذَا ، وَتَا ، وَجَمْعُهُمَا

أَهْلُ الْكَوْفَةِ يُسَمُّونَ : ذَا ، وَتَا ، وَتَلِكٌ وَذَلِكٌ ، وَهَذَا ، وَهَذِهِ ، وَهَؤُلَاءِ ، وَالَّذِي وَالَّذِينَ ، وَالتَّى ، وَاللَّتِي : حُرُوفَ الْمُثَلِّ.

وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ : يُسَمُّونَهَا حُرُوفَ الْإِشَارَةِ ،

ص : ٢٩

والأسماء المُبهمه.

فقالوا فى تَصْغِير «هذا»: ذِيَا، مثل تَصْغِير «ذا»، لأن «ها» تَنْبِيه، و «ذا» إِشَارَه وَصْفَه وَمِثَالٌ لِاسْمٍ مِّنْ تُشِيرُ إِلَيْهِ.

فقالوا: وتَصْغِير «ذلك»: ذِيَا، وإن شئت: ذِيَالِك. فمن قال: «ذِيَا» زعم أن اللام ليست بأصلية، لأن معنى «ذلك»: ذاك، والكاف كاف المُخاطَب. ومن قال: ذِيَالِك، صَغَّرَ عَلَى اللَّفْظِ.

وتَصْغِير «تلك»: تِيَا، وتِيَالِك.

وتَصْغِير «هذه»: تِيَا.

وتَصْغِير «أولئك»: أُوْلِيَا.

وتَصْغِير «هؤلاء»: هُوْلِيَا.

قال: وتَصْغِير «اللاتي» مثل تَصْغِير «التي»، وهى: اللَّتِيَا.

وتَصْغِير «اللاتي»: اللَّوِيَا.

وتَصْغِير «الذى»: اللَّذِيَا؛ و «الذين»: اللَّذِيُون.

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى: يُقال للجماعه التى واحدهتها مؤنثه: اللاتى، واللائى، والجماعه التى واحدهها مذكر: اللائى، ولا يُقال: «اللّاتى» إلا للتى واحدهتها مؤنثه؛ يُقال: هُنَّ اللَّاتِي فَعَلْنَ كَذَا وَكَذَا، وَاللّائِي فَعَلْنَ كَذَا؛ وَهُمْ الرِّجَالُ اللَّائِي وَاللّائُونُ فَعَلُوا كَذَا وَكَذَا، وَأَنشَدَ الْفَرَّاءُ:

هُمُ اللَّائُونُ فَكَّوْا الْعُلَّ عَنِّي

بِمَرِّ الشَّاهِجَانِ وَهُمْ جَنَاحِي

وقال الله تعالى: (وَاللّٰتِي يَأْتِيْنَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِّسَائِكُمْ) [النساء: ١٥].

وقال فى مَوْضِعٍ آخَرَ: (وَاللّٰئِي لَمْ يَحِضْنَ) [الطلاق: ٤].

ومنه قولُ الشاعر:

مِنَ اللَّائِي لَمْ يَحْجُبْنَ يَبْغِيْنَ حِسْبَهُ

وَلَكِنْ لِيَقْتُلَنَّ الْبَرِيءَ الْمُعْفَلًا

وقال العجاج :

بَعْدَ اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا وَالَّتِي

إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسٌ تَرَدَّتِ

يُقال : إِذَا لَقِيَ مِنْهُ الْجَهْدَ وَالشُّدَّةَ. أَراد : بَعْدَ عَقَبِهِ مِنْ عِقَابِ الْمَوْتِ مُنْكَرِهِ ، إِذَا أَشْرَفَتْ عَلَيْهَا النَفْسُ تَرَدَّتْ ، أَي هَلَكَتْ.

وقبله :

إِلَى أَمَارٍ وَأَمَارٍ مُدَّتِي

دَافِعَ عَنِّي بِتَقِيرِ مَوْتِي

بَعْدَ اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا وَالَّتِي

إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسٌ تَرَدَّتِ

فَارْتاحَ رَبِّي وَأَرادَ رَحْمَتِي

وَنِعْمَةً أَتَمَّهَا فَتَمَّتِ

وقال الليثُ : «الذي» تعريف «لذ» و «لذي» فلما قصرت قووا اللام بلام أُخرى.

ومن العرب من يحذف الياء فيقول : هذا اللذ فعل كذا ، بتسكين الذال ؛ وأنشد :

ص: ٣٠

* كَالَّذِ تَزَبِي زُبِيَه فاضطيدا*

والاثنين : هذان اللذان ، وللجمع : هؤلاء الذين.

قال : ومنهم من يقول : هذان اللذان.

فأما الذين أسكنوا الذال وحذفوا الياء التي بعدها فإنهم لما أدخلوا في الاسم لام المعرفة طرخوا الزيادة التي بعد الذال وأسكنت الذال ، فلما ثنوا حذفوا النون فأدخلوا على الاثنين لحذف النون ما أدخلوا على الواحد بإسكان «الذال» ، وكذلك الجميع.

فإن قال قائل : ألا قالوا : اللذو ، في الجمع بالواو؟ فقل : الصواب في القياس ذلك ؛ ولكن العرب اجتمعت على «الذى» بالياء ، والجر والنصب والرفع سواء.

وأنشد :

إن الذى حانت بفلج دماؤهم

هم القوم كل القوم يا أم خالد

وقال الأخطل :

أبني كليب إن عمي اللذا

قتلا الملوكة وفككا الأغالا

وكذلك يقولون : اللتا ، والتي. وأنشد :

* هما اللتا أفصدني سهماهما*

وقال الخليل وسيبويه ، فيما رواه أبو إسحاق لهما : إنهما قالا : «الذين» لا يظهر فيها الإعراب ، تقول في النَّصْب والرفع والجر : أتانى الذين فى الدار ، ورأيت الذين فى الدار ، ومررت بالذين فى الدار ، وكذلك : الذى فى الدار.

قالا : وإنما مُنعا الإعراب لأن الإعراب إنما يكون فى أواخر الأسماء ، و «الذى» و «الذين» مُبهمان لا يتَّمان إلا بصِلتهما ، فلذلك مُنعا الإعراب. وأصل «الذى» : «لذ» - فاعلم - على وزن «عم».

فإن قال قائل : فما بالك تقول : أتانى اللذان فى الدار ، ورأيت الذين فى الدار ؛ فتعرب ما لا يُعرب فى الواحد فى تَشْبِته ، نحو : هذان ، وهذين ؛ وأنت لا تُعرب «هذا» و «لا هؤلاء»؟

فالجواب فى ذلك أن جميع ما لا يُعرب فى الواحد مُشَبَّه بالحرف الذى جاء لمعنى ، فإن تَشْبِته فقد بَطَلَ شَبَّه الحرف الذى جاء

لمعنى ، لأنَّ حروف المعانى لا تُثَنَّى .

فإن قال قائلٌ : فلمَ مَنَعْتَهُ الإعراب فى الجمع؟ .

قلتُ : لأنَّ الجَمْعَ ليس على حدِّ التَّثْنِيَةِ كالواحد ، ألا ترى أَنَّكَ تَقُولُ فى جَمْعِ «هذا» : هؤلاءِ يا فتى ، فجعلته اسماً للجمع ، فَتَثْنِيهِ كما بَنَيْتَ الواحد .

وَمَنْ جَمَعَ «الذين» على حدِّ التَّثْنِيَةِ قال : جاءنى الذُّون فى الدار ، ورأيتُ الّذين فى الدّار . وهذا لا يَنبغى أن يقع ؛ لأنَّ الجَمْعَ يُسْتَثْنَى فيه عن حدِّ التَّثْنِيَةِ ، والتَّثْنِيَةِ

ص : ٣١

ليس لها إلا ضَرْبٌ واحد.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : الألى : فى معنى «الذين» ؛ وأنشد :

* فإِن الألى بالطَّفِّ مِن آلِ هاشِمٍ*

قال ابن الأنبارى : قال ابن قُتَيْبَةَ فى قوله عَزَّ وَجَلَّ : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً) [البقره : ١٧] مَعْنَاهُ : كَمَثَلِ الَّذِينَ اسْتَوْقَدُوا ناراً ؛ ف «الذى» قد يأتى مؤدِّياً عن الجَمِيعِ فى بعض المواضع ؛ واحتجَّ بقوله :

* إِنَّ الذى حانتْ بفلجِ دِماؤهم*

قال أبو بكر : احتجَّ به على الآيه بهذا البيت غَلَطٌ ؛ لأن «الَّذى» فى القرآن اسمٌ واحد ربما أَدَّى عن الجَمِيعِ فلا واحد له ، و «الذى» فى البيت جَمْعٌ واحدُه «اللذ» وتثنيتُه «اللذا» وجمعه «الذى».

والعرب تقول : جاءنى الذى تكلموا.

وواحد «الذى» : اللذ ؛ وأنشد :

يا ربِّ عبس لا تُبارِكْ فى أَحَدٍ

فى قائمٍ منهم ولا فى من قَعَدَ

إلا الذى قاموا بأطرافِ المَسَدِ

أراد : الذين.

قال أبو بكر : و «الَّذى» فى القرآن واحد ليس له واحد : و «الذى» فى البيت جَمْعٌ له واحد ؛ وأنشد الفراء :

فكنتُ والأمر الذى قد كيدا

كاللذِّ تَزَبَّى زُبِيَّةً فاضطيدا

وقال الأخطل :

أبنى كُليبِ إِنَّ عَمِّى اللذا

قتل الملوكة وفككا الأعلا

قال : و «الذى» يكون مؤدِّياً عن الجمع.

وهو واحد لا واحد له في مثل قول الناس : أوصى بمالي للذي غزًا وحج.

معناه : للغازين والحجاج.

وقال الله تعالى : (ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ) [الأنعام : ١٥٤].

قال الفراء : معناه : تمامًا للمُحْسِنِينَ ، أى تمامًا للَّذِينَ أَحْسَنُوا. يَعْنِي أَنَّهُ تَمَّمَ كِتَابَهُمْ بِكِتَابِهِ.

ويجوز أن يكون المعنى : تمامًا على ما أحسن ، أى تمامًا للَّذِي أَحْسَنَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَكُتُبِ اللَّهِ الْقَدِيمَةِ.

قال : ومعنى قوله تعالى : (كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا) [البقره : ١٧] أى مَثَلُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَ فِي ظُلْمِهِ لَا يُبْصِرُ مِنْ أَجْلِهَا مَا عَنِ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَوَرَائِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَوْقَدَ نَارًا فَأَبْصَرَ بِهَا مَا حَوْلَهُ مِنْ قَدَى وَأَذَى ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ طَفِئَتْ نَارُهُ فَرَجَعَ إِلَى ظُلْمَتِهِ الْأُولَى ، فَكَذَلِكَ الْمُنَافِقُونَ كَانُوا فِي ظُلْمِهِ الشُّرْكَ ثُمَّ اسْلَمُوا فَعَرَفُوا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِالْإِسْلَامِ ، كَمَا عَرَفَ الْمُسْتَوْقَدُ لَمَّا طَفِئَتْ نَارُهُ وَرَجَعَ إِلَى أَمْرِهِ الْأَوَّلِ.

ص : ٣٢

تفسير ذو ، وذات

قال : اللَّيْثُ : «ذُو» اسم ناقص : وتفسيره : صاحب ذلك ، كقولك : فلانُ ذو مال ، أى صاحب مال ، والثَّنيه : ذَوَان ، والجمع : ذُوُون.

قال : وليس فى كلام العرب شىءٌ يكون إعرابه على حَزْفين غير سَبْع كلمات ، وهنّ : ذو ، وفو ، وأخو ، وأبو ، وحمو ، وامرؤ ، وابنم .

فأما «فو» فإنك تقول : رأيت فَا زَيْدٍ ، وهذا فُو زَيْدٍ .

ومنهم من يُنصب «الفا» فى كُلِّ وَجِه ، قال العجّاج يصف الخمر :

* خالط من سلمى خياشيم وفا*

وقال الأصمعيّ : قال بشر بن عمر : قلت لذي الرّمّه : رأيت قوله :

* خالط من سلمى خياشيم وفا*

قال : إنّنا لنقولها فى كلامنا : قبح الله ذافا قال أبو منصور : وكلامُ العرب هو الأوّل ، وذا نادِرٌ .

قال اللَّيْثُ : وتقول فى تأنيث «ذو» : ذات ، تقول : هى ذات مالٍ ؛ فإذا وقفت فمنهم من يدع التاء على حالها ظاهره فى الوقوف ، لكثره ما جرت على اللسان ؛ ومنهم من يرُدّ الفاء إلى هاء التأنيث ، وهو القياس .

وتقول : هى ذاتُ مالٍ ، وهما ذواتا مالٍ ، ويجوز فى الشعر : ذاتا مالٍ ، والتّمَام أحسن ؛ قال الله تعالى : (ذواتا أفنانٍ (٤٨)) [الرحمن : ٤٨] . وتقول فى الجمع : الذُّوُون .

قال اللَّيْثُ : وهم الأذَنون والأوّلون ؛ وأنشد للكّميّ :

* وقد عرفت موالها الذّويّنا*

أى الأخصّصين ، وإنما جاءت النون لذهاب الإضافة .

وتقول فى جمع «ذو» : هُم ذُوو مالٍ ، وهنّ ذوات مال ، ومثله : أولو مال ، وهنّ ألات مالٍ .

وتقول العربُ : لقيته ذا صباحٍ ؛ ولو قيل : ذات صَباح ، مِثْل : ذات يومٍ ، لَحَسُن ، لأنّ «ذا» و «ذات» يُراد بهما وقت مُضاف إلى اليوم والصّباح .

وأما قول الله تعالى : (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ) [الأنفال : ١] ، فإنّ أبا العباس أحمد بن يحيى قال : أراد الحاله التى للبين ،

وكذلك أتيتك ذات العشاء ، أراد الساعه التي فيها العشاء.

وقال أبو إسحاق : معنى : (ذاتَ بَيْنِكُمْ) : حقيقه وَصَلِكُمْ ، أى اتَّقُوا الله وكونُوا مجتمعين على أمر الله ورسوله.

وكذلك معنى : اللهم أصلح ذاتَ البين ، أى أصلح الحال التي يَجْتَمع بها المسلمون.

ص: ٣٣

أبو عبيد ، عن الفراء : يقال : لَقِيْتَهُ ذَاتَ يَوْمٍ ، وَذَاتَ لَيْلَةٍ ، وَذَاتَ الْعَوِيْمِ ، وَذَاتَ الزُّمَيْنِ ، وَلَقِيْتَهُ ذَا عُبُوقٍ ، بِغَيْرِ تَاءٍ ، وَذَا صُبُوحٍ .

ثَعْلَبٍ ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : تَقُولُ : أَتَيْتُهُ ذَاتَ الصُّبُوحِ ، وَذَاتَ الْعُبُوقِ ، إِذَا أَتَيْتَهُ غَدُوَّةً وَعَشِيَّةً ، وَأَتَيْتَهُ ذَا صَبَاحٍ وَذَا مَسَاءٍ .

قَالَ : وَأَتَيْتُهُمْ ذَاتَ الزُّمَيْنِ ، وَذَاتَ الْعَوِيْمِ ، أَي مَدَّ ثَلَاثَةَ أَزْمَانٍ وَأَعْوَامٍ .

وَذَاتِ الشَّيْءِ : حَقِيقَتُهُ وَخَاصَّتُهُ .

وَقَالَ اللَّيْثُ : يُقَالُ : قَلَّتْ ذَاتُ يَدِهِ .

قَالَ : وَ«ذَاتٌ» هَاهُنَا : اسْمٌ لِمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ ، كَأَنَّهَا تَقَعُ عَلَى الْأَمْوَالِ .

وَكَذَلِكَ : عَرَفَهُ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ : كَأَنَّهُ يَعْنِي سِرِّيْرَتَهُ الْمُضْمَرَةَ .

قَالَ : وَ«ذَاتٌ» نَاقِصَةٌ ، تَمَامُهَا : ذَوَاتٌ ، مِثْلُ : نَوَاهُ ، فَحَذَفُوا مِنْهَا الْوَاوَ ، فَإِذَا تَنَوَّأَتْ مُوَا فَقَالُوا : ذَوَاتَانِ ، كَقَوْلِكَ : نَوَاتَانِ ، وَإِذَا تَنَوَّأَتْ رَجَعُوا إِلَى «ذَاتٍ» فَقَالُوا : ذَوَاتٌ ، وَلَوْ جَمَعُوا عَلَى التَّمَامِ لَقَالُوا : ذَوِيَاتٌ ، كَقَوْلِكَ : نَوِيَاتٌ ، وَتَصْغِيرُهَا : ذَوِيَّةٌ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) [المائدة : ٨] مَعْنَاهُ : بِحَقِيقَةِ الْقُلُوبِ مِنَ الْمُضْمَرَاتِ ، فَتَيَأْنِثُ «ذَاتٌ» لِهَذَا الْمَعْنَى ، كَمَا قَالَ : (وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَهِ تَكُونُ لَكُمْ) [الأنفال : ٧] فَأَنْثَتْ عَلَى مَعْنَى «الطَّائِفَةِ» كَمَا يُقَالُ : ذَاتَ يَوْمٍ ، فَيُوْتُنُونَ لِأَنَّ مَقْصِدَهُمْ : لَقِيْتَهُ مَرَّةً فِي يَوْمٍ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَتَرَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ) [الكهف : ١٧] ، أُرِيدُ «بِذَاتٍ» : الْجِهَةَ ، فَلِذَلِكَ أَتَتْهَا ؛ أَرَادَ : جِهَةَ ذَاتِ يَمِينِ الْكَهْفِ وَذَاتِ شِمَالِهِ .

بَابُ : ذُو وَذَوَى مُضَافِينَ إِلَى الْأَفْعَالِ

قَالَ شَمِرٌ : قَالَ الْفَرَّاءُ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : بِالْفَضْلِ ذُو فَضْلِكُمْ اللَّهُ ، وَالْكَرَامَةَ ذَاتُ أَكْرَمِكُمْ اللَّهُ بِهَا . فَيَجْعَلُونَ مَكَانَ «الذِي» : ذُو ، وَمَكَانَ «التِّي» : ذَاتٌ ، وَيَرْفَعُونَ التَّاءَ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

قَالَ : وَيَخْلَطُونَ فِي الْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ ، وَرَبَّمَا قَالُوا : هَذَا ذُو يَعْرِفُ ، وَفِي الثَّنِيَّةِ : هَاتَانِ ذَوَا يَعْرِفُ ، وَهَذَانِ ذَوَا تَعْرِفُ ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

وَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي

وَبِرِّي ذُو حَفَرَتْ وَذُو طَوَيْتُ

قَالَ الْفَرَّاءُ : وَمِنْهُمْ مَنْ يُشْنِي وَيَجْمَعُ وَيُوْتُنُ ، فَيَقُولُ : هَذَانِ ذَوَا قَالَا- ذَلِكَ ، وَهَؤُلَاءِ ذُوو قَالُوا ذَلِكَ ، وَهَذِهِ ذَاتٌ قَالَتْ ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

جَمَعْتُهَا مِنْ أُتُنُقِ سَوَابِقِ

ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بَعِيْرَ سَائِقِ

ص: ٣٤

وأخبرني المُنْذِرِيُّ ، عن الحَرَّانِيِّ ، عن ابن السَّكَيْتِ : العرب تقولُ : لا بَدِي تَسَلَّمْ ما كان كذا وكذا ، وللاثنين : لا بَدِي تَسَلِّمان ، وللجماعه : لا بَدِي تَسَلِّمون ، وللمؤنث لا بَدِي تَسَلِّمين ، وللجماعه : لا بَدِي تَسَلَّمْنَ . والتأويل : لا والله يُسَلِّمُك ما كان كذا وكذا ، لا وسلامتك ما كان كذا وكذا .

وقال أبو العَبَّاسِ المُبَرِّدُ : مِمَّا يُضَافُ إِلَى الفِعْلِ «ذو» فِي قولِكَ : أَفْعَلُ كذا بَدِي تَسَلَّمْ ؛ وَأفْعَلَاهُ بَدِي تَسَلِّمان .

معناه : بِالذِي يُسَلِّمُكَ .

وَرَوَى أَبُو حاتم ، عن الأَصْمَعِيِّ : تقولُ العَرَبُ : والله ما أَحَسَّتْ بَدِي تَسَلَّمْ .

قال : معناه : والله الذِي يُسَلِّمُكَ مِنَ المَرْهُوبِ .

قال : ولا يَقُولُ أَحَدٌ : بِالذِي تَسَلَّمْ .

قال : وَأَمَّا قَوْلُ الشاعِرِ :

* فَإِنَّ بَيْتَ تَمِيمٍ ذُو سَمِعَتْ بِهِ *

فإنَّ «ذو» ها هنا بمعنى : الذِي ، ولا تكونُ فِي الرِّفْعِ والنَّصْبِ والجَرِّ إِلا على لَفْظٍ واحدٍ . وليست بِالصِّفَةِ التي تُعْرَبُ ، نحو قولِكَ : مررتُ بِرَجُلٍ ذِي مالٍ ، وهو ذُو مالٍ ، ورأيتُ رَجُلًا ذَا مالٍ .

قال : وتقولُ : رأيتُ ذُو جَاءِ كَ ، وذُو جَاءِ كَ ، وذُو جَاءِ وِ كَ ، وذُو جَاءِ تُك ، وذُو جِئْتِكَ ، بلفظِ واحدٍ للمذكَرِ والمؤنثِ .

قال : وَمَثَلٌ للعَرَبِ : أَتَى عَلَيْهِ ذُو أَتَى عَلَى النَّاسِ ، أَي الذِي أَتَى .

قلتُ : وهي لُغَةٌ طَبِيعِيَّةٌ ، و «ذو» بمعنى : الذِي .

وقال اللَّيْثُ : تقولُ : ما ذَا صَيَّ نَعَتٌ؟ فيقولُ : خَيْرٌ ، وخَيْرًا ، الرِّفْعُ على معنى : الذِي صَيَّ نَعَتَ خَيْرٍ ، وكذلك رَفَعَ قولُ الله عزوجلُ : (وَيَسْأَلُونَكَ ما ذَا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوُ) [البقره : ٢١٧] ، أَي الذِي تُنْفِقُونَ هو العفو من أموالكم ، فَإِيَّاهُ فَأَنْفِقُوا ؛ والنَّصْبُ لِلْفِعْلِ .

وقال أَبُو إِسْحاقَ : معنى قولِهِ : (ما ذَا يُنْفِقُونَ) على ضَرَبَيْنِ : أحدهما أن يكون «ذا» فِي معنى «الذِي» ، ويكون «يُنْفِقُونَ» من صِفَتِهِ . المعنى : يسألون أَي شَيْءٌ يُنْفِقُونَ؟ كأنه بَيْنَ وَجْهِ الذِي يُنْفِقُونَ ، لأنَّهُم يَعْلَمُونَ ما المُنْفِقُ ، ولكنَّهُم أرادوا عِلْمَ وَجْهِهِ .

ومثل جَعَلَهُم «ذا» فِي معنى «الذِي» قولُ الشاعِرِ :

عَدَسٌ ما لِعِبَادِ عَلِيكَ إِمارَةٌ

نَجْوَتْ وهذا تَحْمِيلينِ طَلِيقٌ

المعنى : والذى تحملين طَلِيق ، فيكون «ما» رَفَعاً بالابتداء ، ويكون «ذا» خبرها.

قال : وجائز أن يكون «ما» مع «ذا» بمنزله اسم واحد ، ويكون الموضع نصباً بـ «يُنْفِقُونَ». المعنى : يسألونك أى شىء

ص: ٣٥

يُنْفِقُونَ؟.

قال : وهذا إجماع النحويين ، وكذلك الأول إجماع أيضاً.

ومثل : جَعَلَهُم «ما» و «ذا» بمنزلة اسم واحد ، قول الشاعر :

دَعَى مَاذَا عَلِمْتُ سَأَتَّقِيهِ

ولكنْ بِالْمُعْتَبَرِ بَيِّنِي

كأنه بمعنى : دَعَى الذى عَلِمْتُ.

أبو زيد : جاء القوم من ذى أنفسهم ، ومن ذات أنفسهم ؛ وجاءت المرأة من ذى نَفْسِهَا ، ومن ذات نَفْسِهَا ، إذا جاء طائعين .

وقال غيره : جاء فلانٌ من أيّ نفسه ، بهذا المعنى .

والعربُ تقول : لاها الله ذا ، بغير ألف فى القسم . والعامه تقول : لا الله إذا . وإنما المعنى : لا والله هذا ما أقسم به ، فأدخل اسم الله بين «ها» و «ذا» .

وتقول العرب : وضعت المرأة ذات بطنها ، إذا ولدت ؛ والدُّبُّ مَغْبُوطٌ بذى بطنه : أى بِجَعْوِهِ ؛ وألقى الرَّجُلُ ذَا بطنه ، إذا أَحْدَثَ .

ويقال : أتينا ذا يَمَن ، أى أتينا اليَمَن .

وسَمِعْتُ غيرَ واحدٍ من العرب يقول : كُنَّا بموضع كذا وكذا مع ذى عَمْرٍو ، وكان ذو عَمْرٍو بالصَّمَان ، أى كُنَّا مع عمرو ، ومعنا عمرو . و «ذو» كالصَّله عندهم ، وكذلك «ذوى» .

قال : وهو كثير فى كلام فَيْسٍ وَمَنْ جاورَهُم .

و «ذا» يُوصَلُ به الكلام ؛ وقال :

تَمَنَى شَيْبُ مِيَتَهُ سَفَلْتُ بِهِ

وذا قَطْرِي لَفَّه منه وائلُ

يُرِيدُ : قَطْرِيًّا . و «ذا» صلّه .

وقال الكُمَيْتُ :

إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ

نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِمَاءً وَأَلْبُبُ

أَرَادَ : بَنَاتِ الْقَلْبِ وَهُمُومِهِ .

وَقَالَ آخَرَ :

إِذَا مَا كُنْتُ مِثْلَ ذَوِي عُوَيْفٍ

وَدِينَارٍ فُقَامَ عَلَيَّ نَاعِي

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ : مَا كَلَّمْتُ فَلَانًا ذَاتَ شَفْهِ ، وَلَا ذَاتَ فَمٍ ، أَيْ لَمْ أُكَلِّمَهُ كَلِمَةً .

وَيُقَالُ : لَا ذَا جَرَمٍ ، وَلَا عَن ذَا جَرَمٍ ، أَيْ لَا أَعْلَمُ ذَاكَ هَاهُنَا ، كَقَوْلِهِمْ : لَا هَا اللَّهُ ذَا ، أَيْ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ .

وَتَقُولُ : لَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، فَإِنَّهَا تَمَلَأُ الْفَمَ وَتَقَطِّعُ الدَّمَ لِأَفْعَلَنَّ ذَلِكَ .

وَتَقُولُ : لَا وَعَهْدَ اللَّهِ وَعَقْدَهُ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ .

تَفْسِيرُ إِذْ وَإِذَا وَإِذَنْ

قَالَ اللَّيْثُ : تَقُولُ الْعَرَبُ : «إِذْ» لَمَّا

ص : ٣٦

مَضَى ، و «إذا» لما يستقبل الوَقْتين من الزمان.

قال : و «إذا» جواب تأكيد للشرط ، ينون في الاتصال ، ويسكن في الوقف.

وقال غيره : العرب تَضَع «إذ» للمستقبل ، و «إذا» للماضي.

قال الله عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا) [سبأ : ٥١] ، معناه : ولو تَرَى إِذْ يَفْرَعُونَ يومَ القيامة.

وقال الفَرَّاء : إنما جاز ذلك لِأَنَّهُ كالواجب ، إذ كان لا- يُشكك في مَجِيئِهِ ، والوجه فيه «إذا» ، كما قال عَزَّ وَجَلَّ : (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (١)) [الانشقاق : ١] (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١)) [التكوير : ١].

وتأتى «إذا» بمعنى : «إن» الشرطية ، كقولك : أكرمك إذا أكرمتني ، معناه : إن أكرمتني.

وأما «إذا» الموصوله بالأوقات ، فإن العرب تصلها في الكتابه بها في أوقات مَعْدوده ، في : حينئذ ، ويومئذ ، وليئذ ، وغداً ، وعشيئاً ، وساعتئذ ، وعامئذ.

ولم يَقُولُوا : الآنئذ ، لِأَنَّ «الآن» أقرب ما يكون في الحال ، فلما لم يتحوّل هذا الاسم عن وَقت الحال ، ولم يتباعد عن سَاعَتِكَ التي أنت فيها لم يتمكن ، ولذلك نُصِبَ في كُلِّ وجه.

ولمَّا أرادوا أن يُباعدوها ويحولوها من حال إلى حال ولم تَنقُذْ ، كقولك : أن تقولوا الآنئذ ، عكسوا لِيُعْرَفَ بها وقت ما تباعد من الحال ، فقالوا : حينئذ ، وقالوا : الآن ، لساعتك في التقريب ؛ وفي البعد : حينئذ ، ونزل بمنزلتها الساعه ، وساعتئذ ، وصار في حدّهما : اليوم ، ويومئذ.

والحروف التي وصفناها على ميزان ذلك مَخْصُوصَةٌ بتوقيت لم يُخَصَّ به سائر أزمان الأزمنه ، نحو : لقيته سنه خرج زيد ، ورأيتَه شَهْرَ تَقَدَّمَ الحجاج ، و كقوله :

* في شَهْرٍ يَصْطَادُ الغُلامُ الدُّخْلًا*

فمن نَصَبَ «شهرًا» فإنه يجعل الإضافه إلى هذا الكلام أجمع ، كما قالوا : زَمَنَ الحجاج أَمِيرًا.

قال اللَّيْثُ : فإن وَصَلت «إذا» بكلام يكون صلته أَخْرَجَتْها من حَدِّ الإضافه ، وصارت الإضافه إلى قولك : إذ تقول ، ولا تكون خبراً كقوله :

* عَشِيَّتِهِ إِذْ تَقُولُ يُؤْوِلُونِي*

كما كانت في الأصل ، حيث جَعَلت «تقول» صلته أَخْرَجَتْها من حَدِّ الإضافه وصارت الإضافه «إذ تقول» جُمَله.

قال الفَرَّاء : ومن العَرَب من يقول : كان كذا وكذا وهو إذ صَبِيٌّ ، أي هو إذ ذاك صَبِيٌّ.

وقال أبو ذؤيب :

ص: ٣٧

نَهَيْتُكَ عَنْ طَلَابِكَ أُمَّ عَمْرٍو

بِعَافِيهِ وَأَنْتِ إِذٍ صَحِيحٌ

قال : وقد جاء : أوأئنذ ، فى كلام هُذَيْل ؛ وأنشد :

دَلَفْتُ لَهَا أَوَائِنِدِ بِسَهْمٍ

نَحِيضٍ لَمْ تُخَوِّنْهُ الشُّرُوحُ

قال ابن الأَنْبَارِيِّ فى «إذ» و «إذا» : إنما جاز للماضى أن يكون بمعنى المُستقبل إذا وَقَعَ الماضى صِلَةً لِمُبْتَهَمٍ غير مُؤَقَّتٍ ، فَجَرَى مَجْرَى قَوْلِهِ : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) [الحج : ٢٥] معناه : إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ؛ وكذلك قَوْلُهُ : (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ) [المائدة : ٣٤] معناه : إِلَّا الَّذِينَ يَتُوبُونَ .

قال : ويُقال : لا تُضْرَبُ إِلَّا الذى ضَرَبَكَ إِذَا سَلِمْتَ عَلَيْهِ ، فَتَجِىءُ «إذا» ، لأن «الذى» غير مُؤَقَّتٍ ، فلو وَقَّتَهُ فَقَالَ : اضْرَبْ هَذَا الذى ضَرَبَكَ إِذَا سَلِمْتَ عَلَيْهِ ، لم يَجْزِ فى هَذَا اللفظ ؛ لأنَّ تَوْقِيتَ «الذى» أَبْطَلَ أن يكون الماضى فى مَعْنَى المُستقبل .

وتقول العربُ : ما هَلَكَ امرؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ ، فإذا جَاءُوا ب «إذا» قالوا : ما هَلَكَ امرؤٌ إِذَا عَرَفَ قَدْرَهُ ؛ لأنَّ الفِعْلَ حَدَّثَ عَن مَنكُورٍ يُرَادُ بِهِ الجِنْسُ ؛ كأنَّ المتكلمَ يُرِيدُ : لا يَهْلِكُ كُلُّ امرئٍ إِذَا عَرَفَ قَدْرَهُ ، ومتى عَرَفَ قدره ؛ ولو قال : إِذَا عَرَفَ قدره ، لَوَجِبَ تَوْقِيتُ الخبرِ عنه ، وأن يُقالَ : ما هَلَكَ امرؤٌ إِذَا عَرَفَ قدره ؛ ولذلك يُقالُ : قد كنتُ صابراً إِذَا ضَرَبْتُ ، وقد كنتُ صابراً إِذِ ضَرَبْتُ ، تذهب ب «إذا» إلى ترديد الفعل ، تُرِيدُ : قد كنتُ صابراً كُلِّما ضَرَبْتُ . والذى يقولُ : إِذِ ضَرَبْتُ ، يذهب إلى وقت واحد وإلى ضَرْبٍ مَعْلُومٍ مَعْرُوفٍ .

وقال غيره : «إذ» إِذَا ولى فِعْلاً أو اسماً ليس فيه ألف ولام ، إن كان الفِعْلُ ماضياً أو حرفاً مُتَحَرِّكاً فالذال منها ساكنه ، فإذا وليت اسماً بالألف واللام جُرَتْ الذال ، كقولك : إِذِ القَوْمُ كانوا نازلين بكائِمْه ، وإِذِ النَّاسُ مِن عَزَّ بَرٌّ .

وأما «إذا» فإنها إِذَا اتَّصَلَتْ باسم مَعْرُوفٍ بالألف واللام ، فإن ذالها تُفْتَحُ إِذَا كان مُسْتَقْبَلاً ، كقول الله عَزَّ وَجَلَّ : (إِذَا السَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢)) [التكوير : ١ ، ٢] لأن مَعْنَاهَا : إِذَا .

قال ابن الأَنْبَارِيِّ : (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (١)) [الانشقاق : ١] بفتح الذال وما أَشْبَهَهَا ، أى تنشق ، وكذلك ما أَشْبَهَهَا ، وإِذَا انكسرت الذال فَمَعْنَاهَا : «إذ» التى للماضى ؛ غير أن «إذ» تُوقَعُ مَوْقِعَ «إِذَا» و «إِذَا» مَوْقِعَ «إِذ» .

قال الله تعالى : (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فى

غَمَرَاتِ الْمَوْتِ) [الأنعام : ٩٣] معناه : إذا الظالمون ، لأن هذا الأمر مُنتظر لم يَقَع ؛ وقال أَوْسٌ فِي «إِذَا» بِمَعْنَى «إِذ» :

الحافظون الناسِ فِي تَحُوطِ إِذَا

لَمْ يُرْسِلُوا تَحْتَ عَائِدِ رَبِّعَا

أَي إِذ لَمْ يُرْسِلُوا ؛ وَقَالَ عَلِيٌّ إِثْرَهُ :

وَهَبْتَ الشَّامِلُ اللَّيْلُ وَإِذْ

بَاتَ كَمِيحِ الْفَتَاهِ مُلْتَفِعَا

وَقَالَ آخَرُ :

ثُمَّ جَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا إِذْ جَزَى

جَنَابِ عَدْنٍ وَالْعَلَالِيِّ الْعُلَا

أَرَادَ : إِذَا جَزَى.

وَرَوَى الْفَرَّاءُ عَنِ الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ إِذَا قَالَ : «إِذَا» مُنَوَّنَةً ، إِذَا خَلَّتْ بِالْفِعْلِ الَّذِي فِي أَوَّلِهِ أَحَدُ حُرُوفِ الْاِسْتِقْبَالِ نَصِيْبَتُهُ ، تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ : إِذَا أُكْرِمَكَ ، فَإِذَا حُلَّتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ بِحَرْفِ رَفَعَتْ وَنَصَبَتْ ، فَقُلْتَ : فَإِذَا لَا أُكْرِمُكَ ، وَلَا أُكْرِمَكَ ؛ فَمَنْ رَفَعَ فِيهَا لِحَائِلَ ، وَمَنْ نَصَبَ فَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ مُقَدِّمًا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : فَلَا إِذَا أُكْرِمَكَ ، وَقَدْ خَلَّتْ بِالْفِعْلِ بِلا مَانِعٍ.

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : وَهَكَذَا يَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ : (فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا) [النساء : ٥٢] بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ.

قَالَ : وَإِذَا حُلَّتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ بِاسْمِ فَاذْفَعَهُ : تَقُولُ : إِذَا أَخَوَكَ يُكْرِمُكَ ، فَإِنْ جَعَلْتَ مَكَانَ الْاسْمِ قَسِيمًا نَصِيْبَتَ ، فَقُلْتَ : إِذَا وَاللَّهِ تَنَامَ ، فَإِنْ أَدَخَلْتَ اللَّامَ عَلَى الْفِعْلِ مَعَ الْقَسَمِ رَفَعْتَ ، فَقُلْتَ : إِذَا وَاللَّهِ لَتُنْدَمَ.

وَقَالَ سَبْيَوِيهٌ : وَالَّذِي نَذَهَبُ إِلَيْهِ وَنَحْكِيهِ عَنْهُ أَنَّ «إِذَا» نَفْسُهَا النَّاصِبَةُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ «إِذَا» لَمَّا يُسْتَقْبَلُ لَا غَيْرَ فِي حَالِ النَّصْبِ ، فَجَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ «أَنْ» فِي الْعَمَلِ كَمَا جُعِلَتْ «لَكِنْ» نَظِيرَهُ «أَنْ» فِي الْعَمَلِ فِي الْأَسْمَاءِ.

قَالَ : وَكِلَا الْقَوْلَيْنِ حَسَنٌ جَمِيلٌ.

وَقَالَ الزَّجَّاجُ : الْعَامِلُ عِنْدِي النَّصْبِ فِي سَائِرِ الْأَفْعَالِ «أَنْ» ، إِمَّا أَنْ تَقَعَ ظَاهِرَةً أَوْ مُضْمَرَةً.

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : يُكْتَبُ ، كَذَى وَكَذَى ، بِالْيَاءِ ، مِثْلَ زَكَى وَخَسَى.

وقال المبرد : كذا وكذا ، يكتب بالألف ؛ لأنه إذا أضيف قيل : كذاك .

فأخبر ثعلب بقوله ، فقال : فتى ، يكتب بالياء ، ويضاف فيقال : فتاك .

وأجمع القراء على تَفْخِيم : ذا ، وهذه ، وذاك ، وذلك ، وكذا ، وكذلك ؛ لم يُمِيلُوا شَيْئاً من ذلك .

أذى

قال الليث : الأذى : كُلُّ ما تَأَذَّيْت به .

ورجلٌ أذَى ، إذا كان شديد التأذى ، فَعَلٌ له لازمٌ .

وقوله : (لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى) [البقره : ٢٦٤] الأذى ، هو ما تَسْمَعُه من

المكروه.

ومنه (وَدَعُ أَذَاهُمْ) [الأحزاب : ٤٨] أى دَع أَذَى المُنَافِقِينَ لَا تُجَازِهِمْ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ تُؤْمَرَ فِيهِمْ بِأَمْرٍ.

وفى الحديث : «أميطوا عنه الأذى» ، يعنى الشَّعْر الذى يكون على رأس المَوْلود حين يُوَلد.

أبو عُبَيْدَه ، عن الأَمْوَى : بَعِيرٌ أَذٍ ، وناقَهٌ أَذِيهٌ ، إذا كانا لا يَقَرَّانِ فى مكان واحد ، عن غير وجع ولكن خَلْقَه.

ويُقَال : آذَيْتُهُ إِذَاءً وَأَذِيَّتَهُ.

وقد تَأَذَيْتَ بِهِ تَأَذِيًّا.

وَأَذَيْتَ آذَى أَذَى.

ذأى

قال اللَّيْثُ : يُقال : ذَأَى يَذَأَى وَيَذُؤُ ، ذَأِيًّا وَذَأُؤًا ، وهو ضَرْبٌ من عَدُوِّ الإِبِلِ.

وحمار مِذَأَى ، مَقْصُورٌ بِهِمْزُهُ.

أبو عُبَيْدَه ، عن الفَرَّاءِ : الذَّأُؤُ : سَيِّرٌ عَنيفٌ ؛ يُقال : ذَأَى الإِبِلَ يَذَأُها وَيَذُؤُها ، ذَأِيًّا وَذَأُؤًا.

وقال غَيْرُهُ : حِمَارٌ مِذَأَى : طَرَادٌ لَأَثْنُهُ ؛ وقال أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

فَذَأُؤَنَهُ شَرَفًا وَكُنَّ لَهُ

حَتَّى تَفَاضَلَ بَيْنَها جَلْبًا

وقد ذَأَها يَذَأُها ، ذَأِيًّا وَذَأُؤًا ، إذا طَرَدَها.

ذيا

قال أَبُو زَيْدٍ : ذَيَأْتُ اللَّحْمَ ، إذا أَنْصَجْتَهُ حَتَّى يَسْقُطَ عن عَظْمِهِ.

وقد تَذَيَأُ اللَّحْمُ تَذِيؤًا ، إذا انْفَصَلَ عن العَظْمِ بِفَسَادٍ أو طَبِخٍ.

أبو عُبَيْدَه ، عن الأصمَعِيِّ : إذا فَسَدَتِ القُرْحَةُ وَتَقَطَّعَتْ ، قيل : قد تَذَيَأَتْ تَذِيؤًا ، وَتَهْدَأَتْ تَهْدِؤًا ؛ وأنشد شَمِرٌ :

تَذَيَأُ مِنْها الرُّؤْسُ حَتَّى كَأَنَّه

وَذَا

فِي حَدِيثِ عُمَانَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ : أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ يَخُطِبُ ذَاتَ يَوْمٍ فِقَامَ رَجُلٍ فَسَالَ مِنْهُ ، فَوَذَاهُ ابْنُ سَلَامٍ فَاتَّذَأَ . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : لَا يَمْنَعُكَ مَكَانُ ابْنِ سَلَامٍ أَنْ تَسُبَّهُ فَإِنَّهُ مِنْ شِيعَتِهِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ الْأَمْوِيُّ : يُقَالُ : وَذَأْتُ الرَّجُلَ ، إِذَا زَجَرْتَهُ ، فَاتَّذَأَ ، أَيْ انْزَجَرَ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَذَأْتُ الرَّجُلَ أَذُوهُ وَذُءًا ، إِذَا أَنْتَ حَقَرْتَهُ .

وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ : مَا بِهِ وَذَأَةٌ وَلَا ظَبْطَابٌ ، أَيْ لَا عِلَّهُ بِهِ ، بِالْهَمْزِ .

وَذَا

رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : مَا بِهِ وَذِيَّهُ .

وَرَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : مَا بِهِ وَذِيَّهُ ، وَهُوَ مِثْلُ حَزِّهِ .

وَقِيلَ : مَا بِهِ وَذِيَّهُ ، أَيْ مَا بِهِ عِلَّهُ .

وَقَالَ : الْوُذِيُّ : هِيَ الْخُدُوشُ .

ابْنُ السَّكِّيتِ : قَالَتِ الْعَامِرِيَّةُ : مَا بِهِ وَذِيَّهُ ، أَيْ لَيْسَ بِهِ جِرَاحٌ .

وقال الكلابي: يُقال للرجل إذا برأ من مرضه: ما به وذية، وما به عله.

وفى الحديث: أوحى الله إلى موسى: أمن أجل دنيا دتته وشهوه وذية؟.

قوله: وذية، أى حقيره.

ذوى

يقال: ذوى العود يذوى ذياً، وهو ألا يصيبه ريه، أو يضربه الحر، فيذبل ويضعف.

وقال الليث: لُغُه أهل بيته: ذأى العود.

وقال أبو عبيده: قال بعض العرب: ذوى العود يذوى، وهى لُغُه رديته.

وقال ابن السكيت والفرّاء: ذوى العود يذوى.

وروى ثعلب، عن ابن الأعرابي: الذوى: قشور العنب.

والذوى: النعاج الضعاف.

وقال أبو عمرو: الذواه: قشره الحنطه والعنبه والبطيخه.

ذيا

قال الكلابي: يقول الرجل لصاحبه: هذا يوم قُر. فيقول الآخر: والله ما أصبحت بها ذية، أى لا قُر بها.

ذيت و (ذيه)

أبو حاتم، عن الأصمعي

اللغة الكثيره: كان من الأمر كيت وكيت، بغير تنوين، وذيت وذيت، كذلك بالتخفيف.

وقد تَقَلَّ قومٌ فقالوا: ذيت وذيت، فإذا وقفوا قالوا: ذيه، بالهاء.

وروى ابن نَجْدِه، عن أبي زيد، قال: العرب تقول: قال فلان: ذيت وذيت، وعمل كيت وكيت، لا يُقال غيره.

وقال أبو عبيده: يقال كان من الأمر كيت وكيت، وكيت وكيت، وذيت وذيت، وذيت وذيت.

وروى ابن شميل، عن يونس: ذية وكية: مُشَدَّده مَرْفُوعه.

ذأذأ

عمرو ، عن أبيه : الذأذأء : زجر الحليم السفية .

يُقال : ذأذأته ذأذأه : زجرته .

وذذ

عمرو ، عن أبيه ، قال : وذوذ المرأة : بظارتها إذا طالت ؛ وقال الشاعر :

من اللائي استفاد بنو قصي

فجاء بها ووذوذها يئوس

أذى

قال ابن شميل : أذى الماء : الأطباق التي تراها ترفعها من مئنه الريح دون الموج .

وقال غيره : الأذى : الموج ؛ وقال المغيرة بن حنناء :

إذا رمى أذيه بالطم

ترى الرجال حوله كالصم

* من مطرقٍ ومنصتٍ مرٍم*

برذن

قال الليثُ : البرذونُ ، معروفٌ ؛ وسيرتهُ : البرذنهُ .

والأنثى : برذونهُ .

وإذا مشى الفرسُ مشى البرذون قیل : برذن الفرسُ .

وحكى عن المؤرج أنه قال : سألت فلاناً عن كذا وكذا فبرذن لى ، أى أعيا ولم يجب .

وجمع «البرذون» : براذین .

والبراذین من الخیل : ما كان من غير نتاج العراب .

والأنثى : برذونهُ .

ذرمل

أبو العباس ، عن ابن الأعرابي : ذرمل الرجلُ ، إذا أخرج خبزه مُرمدهً ليعجلها على الضيف .

وقال ابن السكيت : ذرمل ذرملهُ ، إذا سلح ؛ وأنشد :

لَعَوًّا مَتَى رَأَيْتَهُ تَقَهَّلَا

وَإِنْ حَطَّاتُ كَتِفَيْهِ ذَرَمَلَا

تم كتاب الذال والمنه لله وحده

[كتاب حرف الثاء]

أبواب المضاعف منه

[باب الثاء والراء]

ث ر

اشاره

ث ر - رث : مستعملان.

ث ر

قال اللَّيْثُ : يُقَالُ لِلْعَيْنِ الْغَزِيرَةِ الْمَاءِ : عَيْنٌ ثَرَّةٌ.

وقد ثَرَّتْ تَثْرُ ثَرَارَهُ.

وطَغَنَهُ ثَرَّةٌ ، أَيْ وَاسِعَهُ.

وكذلك عَيْنُ السَّحَابِ.

وَكُلُّ نَعْتٍ فِي حَدِّ الْمُدْعَمِ إِذَا كَانَ عَلَى تَقْدِيرِ «فَعَلٌ» فَأَكْثَرُهُ عَلَى تَقْدِيرِ «يَفْعِلُ» ، نَحْوُ : طَبَّ يَطِبُّ ، وَثَرَّ يَثْرُ.

وقد يَخْتَلِفُ فِي نَحْوِ : خَبَّ يَخُبُّ ، فَهُوَ خَبٌّ.

قال : وَكُلُّ شَيْءٍ فِي بَابِ التَّضْعِيفِ فِعْلُهُ مِنْ «يَفْعَلُ» مَفْتُوحٌ : فَهُوَ فِي «فَعِيلٍ» مَكْسُورٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، نَحْوُ ، شَحَّ يَشْحُ ، وَضَنَّ يَضِنَّ ، فَهُوَ شَحِيحٌ وَضَنِينٌ.

ومن العرب من يقول : شَحَّ يَشْحُ ، وَضَنَّ يَضِنَّ.

وما كان من أفعال وفَعْلَاءٍ من ذوات التضعيف ، فَإِنَّ «فَعِلْتُ» مِنْهُ مَكْسُورٌ الْعَيْنِ وَ «يَفْعَلُ» مَفْتُوحٌ ، نَحْوُ : أَصَمَّ وَصَمَاءُ.

وأشَمَّ وَشَمَاءُ ؛ تَقُولُ : صَمِمْتُ يَا رَجُلَ تَصَمِّمْ. وَجَمِمْتُ يَا كَبِشُ تَجَمِّمْ.

وما كان على «فَعَلْتُ» مِنْ ذَوَاتِ التَّضْعِيفِ غَيْرِ وَاقِعٍ ، فَإِنَّ «يَفْعَلُ» مِنْهُ مَكْسُورٌ الْعَيْنِ ، نَحْوُ : عَفَّ يَعْفُ ، وَخَفَّ يَخْفُ.

وما كان منه واقعاً نحو: رَدَّ يُرَدُّ ، وَمِيدٌ يَمِيدٌ ، فَإِنَّ «يَفْعُلُ» منه مضموم ، إلا أَحْرَفًا جاءت نادره ، وهى : شَدَّه يَشُدُّه . وَيَشِدُّه ، وَعَلَّه يَعْلُّه وَيَعْلُّه ، وَنَمَّ الحَدِيثُ يَنْمُو وَيَنْمُو ، وَهَرَّ الشَّىءُ - إِذَا كَرِهَهُ - يَهْرَهُ وَيَهْرَهُ .

قال : هذا كُلُّه قولُ الفَرَّاءِ وغيره من النُّحويين .

وقال اللَّيْثُ : تقولُ ناقهٌ ثَرَّةٌ وَثَرورٌ ، إِذَا كانت كثيره اللَّبن إِذَا حَلَبت .

والتَّثْرَثْرَهُ فى الكلام : الكَثْرَهُ ؛ وفى الأكل : الإكثار فى تَخْلِيطٍ ، تقول : رَجُلٌ ثَرَثَارٌ ، وامرأةٌ ثَرَثَارَةٌ ، وقومٌ ثَرَثَارُونَ .

وروى عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : «إِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَى الثَّرَثَارُونَ الْمُتَفَيِّهُونَ» .

وبناحيه الجزيره عينُ غزيره الماء يقال

لها : الثَّرَاءُ.

وسحابه ثَرَهُ : كثيرُهُ الماء.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : ثَرَّ يَثُرُ. إذا اتَّسَعَ ؛ وَثَرَّ يَثُرُ ، إذا بَلَ سَوِيْقاً أو غَيْرَهُ.

وفى حديث خُزَيْمِه : وَنَقَصَتْ لَهَا الثَّرَهُ ، هِيَ الكَثْرَةُ.

يقال : مالَ ثَرٌّ ، إذا كان كثيرًا.

قال ابن السَّكَيْتِ : الثَّرُورُ : الواسِعَةُ ، الإخْلِيلُ ، وهى الفَتْوحُ ، وقد فَتَحَتْ وأَفْتَحَتْ. فإذا كانت ضَيْقَهُ الإخْلِيلُ فَهِيَ حُصُورٌ ، وقد حَصَرَتْ وأَحْصَرَتْ. فإذا كان أحدُ خَلْفَيْهَا أعْظَمَ فَهِيَ حُضُونٌ ، وإذا ذَهَبَ أحدُ خَلْفَيْهَا فَهِيَ شَطُورٌ.

رث

قال اللَّيْثُ : الرَّثُ : الخَلْقُ البالى.

يقال : حَبِلَ رَثٌ ، وَثَوَّبُ رَثٌ.

وَرَجُلٌ رَثٌ الهَيْئَةُ فى لُبْسِهِ.

والفِعْلُ : رَثَ يَرِثُ ، وَيَرِثُ ، رَثَانَهُ وَرُثُوْتَهُ.

أبو عُبَيْدٍ : الرَّثَةُ والرَّثُ ، جَمِيعاً : رَدِيءُ المَتَاعِ.

وقد ارْتَثَنَا رِثَهُ القَوْمِ ، إذا جَمَعْنَاها.

وقال غيره : تُجْمَعُ «الرَّثَةُ» : رِثَاثٌ.

ويُقَالُ لِلرَّجُلِ إذا ضَرَبَ فى الحربِ فَأُتْخِنَ وَحُمِلَ وَبِهِ رَمَقٌ ثم مات : قد ارْتُتَّ فلانٌ ، ومنه قولُ الخنساءِ حينَ حَظَبَها دُرَيْدُ بنُ الصَّمَمِ على كِبَرِ سِنِّهِ : أترُونى تاركةً بنى عَمِّى كأنهم عوالى الرِّماحِ ومُرَّتَهُ شَيْخَ بنى جُشَمِ.

أرادت أنه أسنَّ وقَرَّبَ من الموتِ وَضَعْفٌ ، فهو بمنزله مَنْ حُمِلَ من المَعْرَكَةِ وقد أثبتته الجراحُ لِضَعْفِهِ.

والرَّثَةُ : حُشَارَةُ الناسِ وَضُعْفَاؤُهُمْ ، شُبِّهُوا بِالرَدِيءِ. قال ذلك أبو زيد.

ومنه حديث النُّعْمَانِ بنِ مُقَرَّنٍ يومَ نَهاوَنَدَ : إن هؤُلاءِ قد أخطَروا لكم رِثَةً وأخطَرتُم لهم الإسلامَ.

وفى الحديث : «فَجَمَعْتُ الرِّثَاثَ إِلَى السَّائِبِ» ، يعنى : القماش وَرَدِيءَ المَتَاعِ.

حدَّثنا أبو يزيد ، قال : حدَّثنا عبد الجبار.

عن سُفيان ، قال : سمِعْتُ أبا إسحاق الشَّيبَانِي يُخْبِر عن عَزْفِجِه ، عن أبيه ، قال : عَرَّفَ عَلِيٌّ رِثَةَ أَهْلِ النَّهْرِ ، قال : فَكان آخِر ما بَقِيَ قَدْرًا. قال : فلقد رأيتها فى الرَّحْبِ وما يَعْتَرِفُها أَحَدٌ.

قال : والرِّثَةُ : المَتَاعُ وَخُلُقانُ الثِّيابِ.

[باب الناء واللام]

إشاره

ث ل

لث ، ثلث : [مستعملان].

لث

أبو العباس ، عن ابن الأعرابي : اللَّثُّ : الإقامَةُ.

أبو عبيد ، عن أبي زيد : أَلْثَّتْ بِالْمَكَانِ الْإِثْثًا ، وَأَرْبَيْتُ إِزْبَابًا ، إِذَا أَقَمْتَ بِهِ وَلَمْ

ص : ٤٤

تَبْرُحُهُ.

قال : وقال الأُصمعيّ : أَلَّتْ المَطَرُ إلِثاءً ، إذا دام أَيْاماً لا يُقْلَعُ.

وقال أبو عُبيد : تَلَثَّتُ : تَرَدَّدْتُ في الأمرِ وتَمَرَّغْتُ.

وقال الكُميْت :

لَطالِما لُثَّتْ رَحلى مَطِيئته

في دِمنه وسَرَتْ صَفواً بأَكدار

قال : لُثَّتْ : مَرَّغْتُ ؛ وقال :

* تَلَثَّتُ فيها أَحسَبَ الجَوْرَ أَفْصَداً *

وقال اللَّيْثُ : لُثَّتِ السَّحابُ إذا تَرَدَّدَ في مكانٍ ، كُلِّما ظَنَنْتُ أَنه ذَهَبَ جاء.

والرَّجُلُ اللَّثائَةُ : البَطِيءُ في كُلِّ أمرٍ ، كُلِّما ظَنَنْتُ أَنه قد أَجابَكَ إلى القيامِ في حاجتِكَ تَقاعَسَ ؛ وأنشد لِرؤبه :

* لا خَيْرَ في وُدِّ امرِيءٍ مُلَثِّبٍ *

ثَلث

قال اللَّيْثُ : والثَّلاثَةُ ، من العَدَدِ.

تقول : ثَلَثْتُ القَوْمَ أَثْلَثُهُم ثَلْثاً ، إذا أَحَدتْ ثَلْثَ أموالِهِم ؛ وأنشد ابن الأَعرابي :

فإن تَثَلَّثوا فَزَبِغْ وإن يَكُ خامِئِ

يَكُنْ سادِسٌ حَتى يُبَيِّرَ كُفَّ القَتْلِ

أراد بقوله : تَثَلَّثُوا ، أَي تَقْتُلُوا ثالِثاً.

ويقال : فلانُ ثالِثُ ثلاثِهِ ، مضافٌ ؛ قال اللهُ تَعالَى : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللهَ ثالِثُ ثلاثِهِ) [المائده : ٧٦].

قال الفَرَّاءُ : لا يَكُونُ إلا مُضافاً ، ولا يجوز التَّنوينُ في «ثالِث» فتنصب «الثلاثَهُ» وكذلك قوله : (ثانِي اثنَيْنِ) [التوبه : ٤١] لا يَكُونُ إلا مُضافاً ، لأنَّهُ في مِذهبِ الاسمِ ، كأنكَ قلتُ : واحدٌ من اثنَيْنِ ، وواحدٌ من ثلاثِهِ ، ألا ترى أَنه لا يَكُونُ ثانِياً لِنَفْسِهِ ولا ثالِثاً لِنَفْسِهِ ، ولو قلتُ : أنتُ ثالِثُ اثنَيْنِ ، جاز أن يُقالَ : ثالِثُ اثنَيْنِ ، بالإِضافَةِ والتَّنوينِ ونَصَبِ الاثنَيْنِ ، وكذلك لو قلتُ : أنتُ رابِعٌ

ثلاثة ، ورابع ثلاثة. جاز ذلك ، لأنه فعل واقع.

وأخبرني المُنذري ، عن أبي العيَّاس ، عن سَيلمه ، عن الفراء ، قال : قالوا : كانوا اثنين فتَلثَّتهما ، وهذا مما كان النحويون يَخْتارونه.

وكانوا أحد عشر فَتَنَيْتُهُمْ ، ومعى عشره فَأَحْدَهْنَ لِيَهْ ، واثنَيْهِنَّ ، واثْلَثُهُنَّ ، هذا فيما بين اثني عشر إلى العشرين.

وقال الرَّجَّاح في قول الله عزوجل : (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) [النساء : ٣] معناه : اثنتين اثنتين ، وثلاثاً ثلاثاً ، إلا أنه لم ينصرف لجهتين ، وذلك أنه اجتمع عِلْتَان : إحداهما أنه مَعْدُول عن اثنين اثنين ، وثلاث ثلاث ، والثانيه أنه عُدل عن تَأْنِيث.

الحِرَّانِي ، عن ابن السِّكِّيت : هو ثالثُ ثلاثة ، وهي ثالِثَةٌ ثَلَاث ، فإذا كان فيه مُذَكَّر ، قلت : هي ثالثُ ثلاثة ؛ فيَغْلِب

المذكَّر المؤنَّث.

وتقول : هو ثالثُ ثلاثه عشر ، تعنى هو أحدهم . وفى المؤنَّث : هو ثالثُ ثلاثِ عشرة ، لا غير الرَّفع فى الأول .

وتقول : هو ثالثُ عشر ، وثالثُ عشر ، بالرَّفع والنَّصب إلى تسعه عشر .

فمن رَفَع قال : أَرَدْتُ : ثالثُ ثلاثه عشر ، فحذفت «الثلاثة» وتركت «الثالث» على إعرابه .

ومن نَصَب قال : أَرَدت : ثالثُ ثلاثه عشر ، فلما أسقطت منها الثلاثة ألزمت إعرابها الأول ليعلم أن ها هنا شيئاً محذوفاً .

وروى شَمِر ، عن البُكرائى ، عن أبى عوانه ، عن عاصم ، عن زياد بن قيس ، عن كعب أنه قال لِعمر : أُنِيتنى ما المُثَلث؟ فقال عمر : وما المُثَلث لا- أبا لك؟ فقال : هو الرَّجل يَمَحَل بأخيه إلى إمامه فيبدأ بنفسه فيُعنتها ثم بأخيه ثم بإمامه ، فذلك المُثَلث ، وهو شرُّ الناس .

قال شَمِرٌ : هكذا رواه البُكرائى ، عن أبى عوانه ، بالتَّخفيف «مُثَلث» وإعرابه بالتَّشديد «مُثَلث» من تثليث الشىء .

ومَزَادَةٌ مَثْلُوتهُ ، من ثلاثة آدمه .

وقال ابن الأعرابى : إذا ملأت الناقه ثلاثة آنيه ، فهى ثُلوث .

ويقال للناقه التى صرَّ خِلف من أخلافها وتُختلب من ثلاثة أخلاف : ثُلوث أيضاً ؛ وأنشد الهذلى :

أَلَا قَوْلًا لِعَبْدِ الْجَهْلِ إِنَّ الصُّ

صَحِيحَه لَا تَحَالِبُهَا الثُّلُوثُ

وَنَاقَه مُثَلَّثَه : لَهَا ثَلَاثَه أَخْلَافٍ ؛ وَأَنْشَد :

فَتَقَنَّعَ بِالْقَلِيلِ تَرَاهُ غُنْمًا

وَتَكْفِيكَ الْمُثَلَّثَةُ الرَّغُوبُ

الْفَرَاء : كِسَاءٌ مَثْلُوثٌ : مَنْسُوجٌ مِنْ صُوفٍ وَوَبَرٍ وَشَعْرٍ ؛ وَأَنْشَد :

* مَدْرَعَه كِسَاؤُهَا مَثْلُوثٌ *

أبو عُبَيْد ، عن أبى زَيد ، قال : الناقه إذا يَبَسَ ثلاثه أخلافٍ منها ، فهى ثُلوث .

أبو عُبَيْد ، عن الأصمعى : الثَّليث ، بمعنى الثُّلث ، ولم يَعْرِفه أبو زَيد ؛ وأنشد شَمِرٌ :

تُوفى التِّلِثُ إِذَا مَا كَانَ فِي رَجَبٍ

وَالْحَقُّ فِي خَاطِرِ مِنْهَا وَإِيقَاعِ

ويقال : مَثَلَتْ مَثَلَتْ ، وَمَوْحَدَ مَوْحَدَ ، وَمَثْنَى مَثْنَى ، مثل ثَلَاثَ ثَلَاثَ .

وقال اللَّيْثُ : الْمُثَلَّتْ : مَا كَانَ مِنَ الْأَشْيَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَثْنَاءِ .

والمَثْلُوثُ مِنَ الْحَبَالِ : مَا قُتِلَ عَلَى ثَلَاثِ قُوَى ، وَكَذَلِكَ مَا يُنْسَجُ أَوْ يُضْفَرُ .

قال : وَالثُّلَاثَاءُ ، لَمَّا جُعِلَ اسْمًا جُعِلَتِ الْهَاءُ الَّتِي كَانَتْ فِي الْعِيدِ مِيدًا ، فَرَقًا بَيْنَ الْحَالِينَ ، وَكَذَلِكَ الْأَرْبَعَاءُ مِنَ الْأَرْبَعَةِ ، فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ جُعِلَتِ بِالْمَدِّ تَوْكِيدًا لِلْإِسْمِ ،

ص : ٤٦

كما قالوا : حَسَنَهُ وَحَسَنَاءَ ، وَقَصَبَهُ وَقَصْبَاءَ ، حيث أُلزِموا النَّعْتُ إلزام الاسم ، وكذلك الشَّجْرَاءُ وَالطَّرْفَاءُ ، والواحد من كل ذلك بوزن «فَعَلَهُ».

والثلاثاء : اسم مؤنث ممدود ، وعلامه التأنيث المدَّة المجهوله.

والتَّشْبِيه : التُّلَاثَاوَان (١).

والجمع : التُّلَاثَاوَاتُ ، والأثَالثُ ، فى الكثير.

ويقال : مضت التُّلَاثَاءُ بما فيها ، ومضى التُّلَاثَاءُ بما فيه ، وَمَضَتْ أَيضاً التُّلَاثَاءُ بما فيهن ، مرةً تُرجع إلى اللفظ ومره إلى المعنى.

ويقال : اليوم التُّلَاثَاءُ ، واليوم يوم التُّلَاثَاءُ ، وهذان يوما التُّلَاثَاءُ ، وهؤلاء أَيام التُّلَاثَاءُ. وإن شئت : هذه أيام التُّلَاثَاءُ.

ويُقال : رَمِينَاهُمْ بِثَالِثَةِ الْأَثَافِي ، إِذَا رُمِيَ الْقَوْمُ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ. وثالثه الأثافي : رُكْنُ الْجَبَلِ تُرْكَبُ الْقِدْرُ عَلَى ذَلِكَ الرُّكْنِ وَعَلَى إِثْفَيْتَيْنِ.

ويقال لِوَضِيحِ الْبَعِيرِ : ذُو ثَلَاثٍ ، قال :

وقد ضُمَّرَتْ حَتَّى أَنْطَوَى ذُو ثَلَاثِهَا

إِلَى أَبْهَرَى دَرَمَاءِ شَعْبِ السَّنَاسِينِ

ويقال : ذُو ثَلَاثِهَا : بَطْنُهَا وَالْجِلْدَتَانِ ، الْعُلْيَا وَالْجِلْدَةُ الَّتِي تُقَشَّرُ بَعْدَ السَّلْخِ.

وَأَخْبَرَنِي الْمُنْذَرِيُّ ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ أَنْشَدَ بَيْتَ الْهَذَلِيِّ وَقَالَ : «الصَّحِيحَةُ» : الَّتِي لَهَا أَرْبَعَةُ أَخْلَافٍ ، وَ «الثَّلَاثُ» : الَّتِي لَهَا ثَلَاثَةُ أَخْلَافٍ.

قال : وَأَخْبَرَنِي الْحَرَّانِيُّ ، عَنْ ابْنِ السَّكِّيتِ ، قَالَ : نَاقَةُ ثَلَاثُ ، إِذَا أَصَابَ أَحَدٌ أَخْلَافَهَا شَيْءٌ فَيَبِسَ ، وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ.

وَيُثَلَّثُ : اسْمُ مَوْضِعٍ.

وتثليث : اسم مَوْضِعٍ آخَرَ.

وَأَرْضٌ مُثَلَّثَةٌ : لَهَا ثَلَاثَةُ أَطْرَافٍ ، فَمِنْهَا الْمَثَلُ الْحَادِّ ، وَمِنْهَا الْمَثَلُ الْقَائِمُ.

وَإِذَا أُرْسِلَتِ الْخَيْلُ فِي الرِّهَانِ فَالْأَوَّلُ السَّابِقُ ، وَالثَّانِي الْمُصَلِّيُّ ، ثُمَّ يُقالُ بَعْدَ ذَلِكَ : ثَلَّثَ وَرَبَّعَ وَخَمَّسَ.

وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : سَبَقَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَنَّى أَبُو بَكْرٍ وَثَلَّثَ عُمَرُ وَخَبَطْنَا فِتْنَةً مِمَّا شَاءَ اللَّهُ.

قال أبو عبيد: ولم أسمع في سوابق الخيل ممن يوثق بعلمه اسماً لشيء منها إلا الثاني والعاشر، فإن الثاني اسمه «المصلي» والعاشر، السكيت، وما سوى ذلك، إنما يقال: الثالث والرابع، وكذا إلى التاسع.

وقال غيره: أسماء السبق من الخيل:

ص: ٤٧

١- قبلها في المطبوع: «و».

المَجْلَى ، والمُصَلَّى ، والمُسَلَّى ، والتَّالِي ، والحَظِي ، والمُؤَمَّل ، والمُزْتاح ، والعاطِف ، واللِّطيم ، والسَّكيت .

قلت : ولم أَحفظها عن ثِقِه ، وقد ذكرها ابن الأَثَبَرِي ولم يَنْسِبها إلى أحد ، فلا أدري أَحفظها لثِقِه أم لا؟ .

والتُّلاثِي ، ما يُنسب إلى ثلاثه أشياء ، أو كان طوله ثلاثة أذرع ؛ ثوبٌ ثُلثِي ورُباعي .

وكذلك الغُلام ، يُقال : غلامٌ حُماسِي ، ولا يقال : سُداسِي ، لأنه إذا تَمَّت له حَمَسٌ صارَ رَجُلاً .

والحروف الثُّلاثِيه ، التي اجتمع فيها ثلاثه أَحرف .

ث

قال اللَّيْثُ : يُقال : ثُلَّ عَرشُ الرَّجُل ، إذا زال قِوامُ أمره . وأثَّله الله .

أبو عُبَيْد ، عن الأصمعيّ : الثَّلَلُ : الهَلَاكُ .

يُقال منه : ثَلَّتْ الرَّجُلُ أثَّله ثُلًّا وثَلَّلاً .

وفى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا حِمَى إلَّا فى ثلاث : ثلَّة البئر ، وطول الفرس ، وحلقه القوم » .

قال أبو عُبَيْد : أراد بثلَّة البئر أن يَحْتَفِرَ الرَّجُلُ بئراً فى مَوْضع ليس بِملكك لأحد فيكون له من حِوالى البئر من الأرض ما يكون مُلْقَى لثَلَّة البئر ، وهو ما يخرج من ترابها لا يَدْخُل فيها أحد عليه حريماً للبئر .

وقال الأصمعيّ : الثَّلَّة : التُّراب الذى يَخْرُج من البئر .

قال أبو عُبَيْد : والثَّلَّة أيضاً : جماعةُ الغنم وأصوافها .

وكذلك الوبر أيضاً : ثلَّة ؛ ومنه حديثُ الحَسَنِ : إذا كانت لليتيم ماشيةً فَلِوَصِيَّ أن يُصِيب من ثَلَّتْها ورشيلها ، أى من صُوفها ولَبَنها .

ابن السَّكيت : يُقال للضأن الكثيره : ثلَّة ، ولا- يقال للمعزى الكثيره : ثلَّة ، ولكن حَيْله . فإذا اجتمعت الضأن والمعزى فكثرتا قيل لهما : ثلَّة .

قال : والثَّلَّة : الصُّوف .

يُقال : كِسَاءٌ جَيِّدُ الثَّلَّة ، أى الصُّوف .

ولا يُقال للشَّعر : ثلَّة ؛ ولا للوبر : ثلَّة ، فإذا اجتمع الصُّوف والوبر قيل : عند فلانٍ ثلَّة كثيره .

أبو عبيد : جَمَعَ الثَّلَّةَ مِنَ الْغَنَمِ : ثَلَّلَ .

فَأَمَّا الثُّلَّةُ : بِضَمِّ الثَّاءِ ، فَالْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (١٣) وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ (٤٠)) [الواقعه : ٣٩ و ٤٠].

قَالَ الْفَرَاءُ نَزَلَ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ : (ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (١٣) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (١٤)) [الواقعه : ١٣ و ١٤] فَشَقَّ عَلَيْهِمْ قَوْلُهُ : (وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (١٤)) [الواقعه : ١٤] فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَصْحَابِ الْيَمِينِ أَنَّهُمْ ثَلَّتَانِ : ثَلَّةٌ مِنْ هَؤُلَاءِ

ص : ٤٨

وُثِّلَهُ مِنْ هَوْلَاءَ ، وَالْمَعْنَى : هُمْ فِرْقَتَانِ : فِرْقَةٌ مِنْ هَوْلَاءَ وَفِرْقَةٌ مِنْ هَوْلَاءَ .

الْحِرَانِي ، عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ ، قَالَ : أَثَلَّتْ الشَّيْءَ ، إِذَا أَمَرْتَ بِإِصْلَاحِهِ .

وَقَدْ ثَلَّتُهُ ، إِذَا هَدَمْتَهُ وَكَسَرْتَهُ .

وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا ذَهَبَ عَرَّهِمْ : قَدْ ثَلَّ عَرَّشَهُمْ .

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ فَيْسِلَ عَنْ حَالِهِ ، فَقَالَ : كَادَ يُثَلِّ عَرَّشِي .

هَذَا مِثْلُ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ إِذَا ذَلَّ وَهَلَكَ .

يُقَالُ : ثَلَّتْ الشَّيْءَ ، إِذَا هَدَمْتَهُ وَكَسَرْتَهُ .

وَأَثَلَّتُهُ ، إِذَا أَمَرْتَ بِإِصْلَاحِهِ .

قَالَ الْقُتَيْبِيُّ : وَلِلْعَرْشِ مَعْنَيَانِ ، أَحَدُهُمَا : السَّرِيرُ ، وَالْأُخْرَى لِلْمُلُوكِ ، فَإِذَا هُدِمَ عَرْشُ الْمَلِكِ فَقَدْ ذَهَبَ عَرْشُهُ ؛ وَالثَّانِي : الْبَيْتُ يُنْصَبُ بِالْعِيدَانِ وَيُظَلَّلُ ، فَإِذَا كُسِرَ عَرْشُ الرَّجُلِ فَقَدْ هَلَكَ وَذَلَّ .

قَالَ الْفَرَّاءُ : الثُّلَّةُ : الْفِتْنَةُ .

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : الثُّلَّةُ : الْجَمَاعَةُ .

وَقَالَ اللَّيْثُ : يُقَالُ لِلْعَرِيشِ الَّذِي يُتَّخَذُ شِبْهَ مِظَلِّهِ إِذَا انْهَدَمَ : قَدْ ثَلَّ .

وَرُوي لِلْبَيْدِ :

* وَصُدَاءِ الْحَقَنِهِمْ بِالْثَلِّ *

مَعْنَى : بَيْتَالٌ ، أَيْ أَغْنَامٌ يَرَعُونَهَا ، فَفَصَّرَ .

وَمِنْ رَوَاهُ بِالْثَلِّ ، فَمَغْنَاهُ : الْهَلَاكُ .

وَيُقَالُ : ثَلَّتْ التُّرَابَ فِي الْقَبْرِ وَالْبُئْرِ ، أَثَلَّهُ ثَلًّا ، إِذَا أَعَدَّتْهُ فِيهِ بَعْدَمَا تَحْفَرُهُ .

وَتَلَّ فُلَانٌ الدَّرَاهِمَ يُثَلُّهَا ثَلًّا ، إِذَا صَبَّهَا كَذَلِكَ .

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَقَدْ ثُلَّ ، إِذَا هَلَكَ ؛ وَثُلَّ ، إِذَا اسْتَغْنَى .

قال : والتُّثْلُ : الهَدْم ، بضم الثاءِين .

والتُّثْلُ أيضاً : مِكْيَالٌ صَغِيرٌ .

[باب التاء والنون]

إشاره

ث ن

ثن ، نث : [مستعملان].

ثن

أبو عُبَيْد ، عن الأَصْمَعِي : إِذَا انْكَسَرَ الْيَبَسُ فَهُوَ حُطَامٌ ، فَإِذَا ارْتَكَبَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَهُوَ الثَّنُّ ، فَإِذَا اسْوَدَّ مِنَ الْقَدَمِ فَهُوَ الدَّنْدَنُ ؛ وَأَنْشَدَ الْبَاهِلِي :

* تَكْفِي اللَّقُوحَ أَكَلَهُ مِنْ ثِنِّ *

أبو عُبَيْد ، عن أَبِي الْجَرَّاحِ : الثُّنَّةُ مِنَ الْفَرَسِ : مُؤَخَّرُ الرُّسْغِ .

قُلْتُ : وَجَعَلَ امْرَأُ الْقَيْسِ الثَّنُّ : الشَّعْرُ النَّابِتُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، فَقَالَ :

لَهَا ثُنٌّ كَحَوَافِي الْعَقَا

بِ سُوْدٍ يَفِينُ إِذَا تَزَيَّرَ

وَقَالَ أَبُو عُبَيْد : فِي وَطِيفِي الْفَرَسِ ثُنَّتَانُ ، وَهُوَ الشَّعْرُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى مُؤَخَّرِ الرُّسْغِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ شَعْرٌ فَهُوَ : أَمْرَدٌ ، وَأَمْرَطٌ .

شَمِرٌّ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ : الثُّنَّةُ مِنْ

الإنسان : ما دُونَ الشَّرِّه فوق العَانَه أَسْفَلَ البطن.

وقال ابن الأعرابي : هو شَعْرُ العَانَه.

وفى الحديث : إن آمنه قالت لما حَمَلت النَبِيَّ صلى الله عليه وسلم : ما وجدته فى قَطَن ولا نُثْه ، وما وجدته إلا على ظهر كَبِدِي.

القَطَن : أَسْفَلَ الظَّهْر ؛ والنُّثْه أَسْفَلَ البَطْن.

وفى حديث حمزه سيّد الشهداء أنّ وَحْشِيًّا قال : سَدَدْتُ حَرْبِي يوم أُحُد لُثْنَه فما أخطأْتُها.

وهذان الحديثان يقويان قول اللَّيْث فى «النُّثْه».

وقال ابن الأعرابي : الثَّنَانُ : الثَّبَاتُ الكَثِيرُ الملتف.

نث

فى حديث عُمر : أنّ رَجُلًا أتاه يسأله فقال : هَلَكْتُ . فقال عُمرُ : اسكُتْ ، أَهَلَكْتَ وَأَنْتَ تَبْتَ نَثِيثَ الحَمِيْتِ .

قال أبو عبيد : النَثِيثُ : أن يَعرِقَ وَيَرشَحَ مِنْ عَظْمِهِ وَكَثْرَهُ لَحْمِهِ .

يُقَالُ مِنْهُ : نَثَ الرَّجُلُ يَنْثُ نَثِيثًا .

وقال غيره : نَثَ الحَمِيْتُ وَمَثَّ ، بالنون والميم ، إذا رَشَحَ بما فيه من السَّمَنِ .

يَنْثُ وَيَمِثُّ ، نَثًا وَنَثِيثًا ، وَمَثًا وَمِثِيثًا .

والإنسان يَنْثُ وَيَمِثُّ ، إذا عَرِقَ مِنْ سِمَنِهِ .

وأما قولك : نَثَ فلانٌ الحَدِيثَ يَنْثُهُ نَثًا ، فهو بضم النون لا غير ، وذلك إذا أذاعه .

عَمرو ، عن أبيه : النَثَاثُ : المُعْتَابُونَ للمُسلِمِينَ .

ثَعْلَبُ ، عن ابن الأعرابي : نَثْنُ ، إذا رَعَى الثَّنَّ .

وَنَثْنَتْ ؛ إذا عَرِقَ عَرَقًا كَثِيرًا .

[باب الناء والفاء]

إشاره

فث ، ثف : [مستعملان].

فث

أبو العباس ، عن ابن الأعرابي : الفث : حبُّ يُشبه الجاورسَ يُختَبَرُ ويُؤكل.

قلتُ : هو حبُّ بَرِّي يأخذه الأعرابُ في المَجَاعَاتِ فيُدقُّونه وَيُخَبِّزُونَهُ ، وهو غِذَاءٌ رَدِيءٌ ، وربما تَبَلَّغُوا بِهِ أَيَّاماً ؛ قال الطَّرْمَاحُ :

لم تَأْكُلِ الفثَ والدُّعَاعَ ولم

تَجْنِ هَبِيداً يَجْنِيهِ مُهْتَبِدُهُ

اللَّحْيَانِي : تَمْرٌ فَثٌ ، وَفُدٌّ ، وَبُدٌّ ، وهو المَتَفَرِّقُ الذي لا يَلْزُقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ .

وقال الأعرابيُّ : تَمْرٌ فَضٌّ ، مثله .

وقال الأصمعيُّ : فَثٌ جُلَّتْهُ فَثًا ، إِذَا نَثَرَ تَمْرَهَا .

وما رأينا جُلَّةً أَكْثَرَ مَفَثَةٍ مِنْهَا ، أَي أَكْثَرَ نَزْلاً .

ويُقال : وُجِدَ لِيْنِي فِلاَنٍ مَفَثَةٌ ، إِذَا عُدُّوا

فَوُجِدَ لَهُمْ كَثْرَهُ.

وَيُقَالُ : انْفَثَّ الرَّجُلُ مِنْ هَمِّ أَصَابِهِ انْفِثَاثًا ، أَيْ انكسر ؛ وَأَنْشَدَ :

وَإِنْ يُدْكَرَ بِالْإِلَهِ يَنْحِنُّ

وَتَنْهَشِمُ مَرْوَتَهُ فَتَنْفِثُ

أَيْ تَنْكَسِرُ.

[بَابُ النَّاءِ وَالْبَاءِ]

إِشَارَةٌ

ث ب

بث ، ثب : [مستعملان].

بث

قَالَ اللَّيْثُ : بَثٌ يَبِثُ بَثًا ، وَهُوَ تَفْرِيقُكَ الْأَشْيَاءِ.

وَكَذَلِكَ : بَثُوا الْخَيْلَ فِي الْغَارِ ، وَبَثَّ الصَّيَادُ كِلَابَهُ.

وَخَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَبَثَّهُمْ فِي الْأَرْضِ.

وَبِثَّ الْبُسْطُ ، إِذَا بُسِطَ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (١٦)) [الغاشية : ١٦].

قَالَ الْفَرَّاءُ : مَبْثُوثَةٌ : كَثِيرَةٌ.

وَقِيلَ : مَبْثُوثَةٌ ، أَيْ مُفَرَّقَةٌ فِي مَجَالِسِهِمْ.

(وَبَثَ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ) [البقرة : ١٦٤] ، أَيْ فَرَّقَ.

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَكَانَتْ هَبَاءً مُبْبِتًا (٦)) [الواقعه : ٦] أَيْ غُبَارًا مُتَشِيرًا.

وَالْبَثُّ : الْحُزْنُ الَّذِي تُفْضِي بِهِ إِلَى صَاحِبِكَ.

يُقَالُ : أَبْثَتُ فَلَانًا سَرِيًّا ، بِالْأَلْفِ ، إِبْثَانًا ، أَيْ أَطْلَعْتُهُ عَلَيْهِ.

وَبَشَّتْ الشَّيْءَ أَبْنَتْهُ : إِذَا فَرَّقَتْهُ .

وقال الله تعالى : (وَبَشَّ مِنْهُمَا رَجَالًا كَثِيرًا مِّنَ النِّسَاءِ) [النساء : ١] أَيْ نَشَرَ وَكَثَّرَ .

وَبَشَّتُ الْأَمْرَ ، إِذَا فَتَشَّتْ عَنْهُ ، وَتَحَبَّرْتَهُ .

وفى بعض الحديث : فلما حضر اليهودي الموت قال : بَشُّوهُ ، أَيْ كَشِّفُوهُ . وهو من بشت الأمر ، إذا أظهرته ، والأصل فيه «بشوه» فأبدلوا من الثاء الوُسطى بَاءً اسْتِثْقَالًا لِاجْتِمَاعِ ثَلَاثِ ثَاءَاتٍ ، كَمَا قَالُوا فِي «حَشَّتْ» : حَشَّتْ .

وفى حديث أم زرع : لا يُولج الكفَّ ليعلم البثَّ .

قال أبو عبيد : أرى أنه كان بجسدها عيبٌ : أى لا يُدْخِلُ يَدَهُ لِيَمَسَّ ذَلِكَ الْعَيْبَ . تصفه بالكرم .

وقال غيره وهو ابن الأعرابي : هذا ذمٌّ لزوجها ، إنما أرادت إذا رقد التفُّ فى ناحيه ولم يُضاجعنى فيعلم ما عندى من محبتى لقُربه .

قال : ولا بَثَّ (١) هناك إلا محبتها الدُّنْوُ من زوجها ، فسَمَّتْ ذَلِكَ بَثًّا ، لِأَنَّ الْبَثَّ مِنْ جِهَتِهِ يَكُونُ .

وقال أحمد بن عبيد : أرادت أنه لا يتفقَّد

ص : ٥١

١- فى المطبوع : «يث» .

أمورى ومصالح أسبابى ، وهو كقولهم : ما أدخل يدي فى هذا الأمر ، أى لا أتفقده.

ثب

أبو العباس ، عن ابن الأعرابى : الثَّبَابُ : الجلُوس .

وثَبَّ ، إذا جلس جُلوساً متمكِّناً .

وقال أبو عمرو : ثَبَّبَ ، إذا جَلَسَ مُتَمَكِّناً .

[باب التاء والميم]

أشاره

ث م

ثم ، مث .

ثم

أبو العباس ، عن ابن الأعرابى : ثَمَّ : إذا حُشِيَ ؛ وَثَمَّ : إذا أُصْلِحَ .

قال : وَالثَّمُّمُ : كَلْبُ الصَّيْدِ .

وَرَوَى عَزْوُهُ بِنَ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ ذَكَرَ أَحْيِيحَةَ بِنَ الْجَلَّاحِ وَقَوْلَ أَخْوَالِهِ فِيهِ : كُنَّا أَهْلَ ثَمِّهِ وَرَمِّهِ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى عُمَمِهِ وَعَمَمِهِ .

قال أبو عبيد : المُحَدِّثُونَ هَكَذَا يَزُودُونَ بِالضَّمِّ ، وَوَجْهُهُ عِنْدِي بِالْفَتْحِ .

قال : وَالثَّمُّ : إِصْلَاحُ الشَّيْءِ وَإِحْكَامُهُ .

يُقَالُ مِنْهُ : ثَمَّمْتَ أَثَمَّ ثَمًّا ؛ وَقَالَ هِمِّيَانُ بِنَ قُحَافَةَ يَذُكُرُ الْإِبِلَ وَالْبَانِيَةَ :

حَتَّى إِذَا مَا قَصَّصَتِ الْحَوَائِجَا

وَمَلَأَتْ حُلَابِيهَا الْخَلَانِجَا

* مِنْهَا وَثَمُّوا الْأَوْطَبَ النَّوَاشِجَا *

قال : أَرَادَ أَنَّهُمْ شَدَّوْهَا وَأَحْكَمَوْهَا . قال : وَالنَّوَاشِجُ : الْمَمْتَلِئَةُ .

قلت : مَعْنَى قَوْلِهِ : «تَمَّوا الأَوْطَبَ النَّوْاشِحَ» أَيْ فَرَشُوا لَهَا التُّمَامَ وَظَلَّلُوهَا بِهِ. هَكَذَا سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ : تَمَّمتِ السَّقَاءُ ، إِذَا فَرَشَتْ لَهُ التُّمَامَ وَجَعَلَتْهُ فَوْقَهُ لئَلَّا تُصِيبَهُ الشَّمْسُ فَيَتَقَطَّعَ لَبْنُهُ.

والتُّمَامُ : نَبْتُ مَعْرُوفٍ ، وَلَا تَجْهَدُهُ النَّعْمُ إِلَّا فِي الجُدُوبِ.

وَهُوَ التُّمَّةُ أَيْضاً ، وَرَبَّمَا خُفِّفَ ، فَقِيلَ : التُّمَّةُ ، وَالتُّمَّةُ : التُّمَامُ.

قلتُ : وَالتُّمُّ وَالرُّمُّ ، صَحِيحٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ.

رَوَى الحَرَّانِيُّ ، عَنْ ابْنِ السَّكِّيتِ أَنَّهُ قَالَ : يَقَالُ : مَا لَهُ تُمٌّ وَلَا رُمٌّ ، وَمَا يَمْلِكُ تُمًّا وَلَا رُمًّا.

قَالَ : وَالتُّمُّ : قُمَاشُ النَّاسِ : أَسَاقِيهِمْ وَأَنْبِيَتِهِمْ. وَالرُّمُّ : مَرَمَّةُ البَيْتِ.

أَبُو عُبَيْدٍ ، عَنْ الأَمَوِيِّ : التُّمُّومُ مِنَ العَنَمِ : الَّتِي تَقْلَعُ الشَّيْءَ بِفِيهَا.

يُقَالُ مِنْهُ : تَمَّمتُ أَثْمًا.

وَالْعَرَبُ يَقُولُ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا يَعْمُرُ تَنَاوُلُهُ : هُوَ عَلَى طَرَفِ التُّمَامِ ، وَذَلِكَ أَنَّ التُّمَامَ لَا يَطُولُ فَيَشُقُّ تَنَاوُلُهُ.

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : التُّمُّ : الرُّمُّ ؛ وَأَنْشُدُ :

ثَمَّتْ حَوَائِجِي وَوَدَّأْتُ عَمْرًا

فَبَسُّ مُعْرَسُ الرَّكْبِ السَّعَابِ

وقال ابن شميل : المِثْمَ : الذي يَزَعَى على من لا رَاعِيَ له ، ويُفْقِرُ مَنْ لا ظَهَرَ له ، وَيُثَمُّ ما عَجَزَ عنه الحَيُّ من أمرهم .
وإذا كان الرَّجُلُ شَدِيداً يَأْتِي مِنْ وراءِ الصَّاعِيهِ ، وَيَحْمِلُ الزِّيَادَةَ وَيُرَدُّ الرَّكَّابُ ، قيل له : مِثْمٌ . وإنه لَمِثْمٌ لَأَسْفَلَ الأشياءِ .

أبو عبيد ، عن الأُموي : يُقالُ لِلشَّيخِ إذا كَبِرَ وَهَرِمَ : انْتَمًا .

ويُقالُ : هذا سَيْفٌ لا يُثَمُّمُ نَصْلَهُ ، أي لا يُثَنِّي إذا ضُرِبَ به ، ولا يَزَوِّدُ ؛ قال ساعِدَةُ :

مُسْتَرَدِّفاً مِنَ السَّنامِ الأَسَمِ

حَسًّا طَوِيلَ الفَرَعِ لَمْ يُثَمِّمِ

أي لَمْ يُكْسِرْ وَلَمْ يُشَدِّخْ بِالْحِمْلِ - يعني سَنامه - وَلَمْ يُصِبه عَمْدٌ فَيَنْهَشِمِ . العَمْدُ : أن يُشَدِّخَ السَّنامُ فَيَنْغَمِزِ .

وَتَمِّمَ قِرْنَهُ ، إذا قَهَرَهُ ؛ قال :

* فَهُوَ لِحَوْلانِ القِلاصِ ثَمِّمًا *

وقال اللَّيْثُ : تُمُّ ، حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ النَّسْقِ لا يُشَرِّكُ بَعْدَها بِما قَبْلَها ، إلا أَنها تَبَيَّنَ الآخِرُ مِنَ الأَوَّلِ .

وأما قولُ اللهِ عزَّوجلَّ : (حَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ تُمُّ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها) [الزمر : ٦] فإن الفراء قال : يقول القائل : كيف قال : (حَلَقَكُمْ) لَبْنى آدَمِ تُمُّ قال : (تُمُّ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها) والزَّواجُ مَحْلُوقٌ قَبْلَ الوَلدِ؟ .

فالمعنى : أن يُجْعَلَ خَلْقُهُ الزَّواجَ مَرْدُوداً على واحِدِهِ ؛ المعنى : خَلَقَها واحِدَةً تُمُّ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها ، أي خَلَقَ مِنْها زَوْجَها قَبْلَكم .

قال : و «تُمُّ» لا تكون فى العطف إلا لشيء بعد شيء . وأما «تُمُّ» بفتح التاء ، فإنه إشارة إلى المكان ؛ قال تعالى : (وَإِذا رَأَيْتَ تُمُّ رَأَيْتَ نَعِيماً) [الإنسان : ٢٠] .

قال الزَّجَّاجُ : تُمُّ ، عُنَى به الجَنَّةُ . والعاملُ فى «تُمُّ» معنى «رَأَيْتَ» . المعنى وإِذا رَمَيْتَ ببصرك تُمُّ .

وقال الفراء : المعنى : إِذا رَأَيْتَ ما تُمُّ رَأَيْتَ نَعِيماً .

قال الزَّجَّاجُ : وهذا غَلَطٌ ، لأنَّ «ما» موصولة بقوله : «تُمُّ» على هذا التقدير .

ولا يجوز إسقاط الموصول وتزك الصلته ، ولكن «رَأَيْتَ» مُتَعَدِّ فى المعنى إلى «تُمُّ» .

وأما قول الله عزّ وجلّ: (فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ) [البقره: ١١٥] فإنّ الزّجاج قال أيضاً: ثمّ، موضِعُه موضِع نَضْب، ولكنه يُبنى على الفتح لالتقاء الساكنين. و «ثم» فى المكان، إشاره إلى مكان مُنْزَاحِ عنك.

وإنما مُنعت «ثمّ» من الإعراب لإبهامها.

قال: ولا أعلم أحداً يشرح «ثمّ» هذا الشّرح.

ص: ٥٣

وأما «هنا» فهو إشاره إلى المكان القريب منك ، و «ثُمَّ» بمعنى : هناك ، وهو للتباعد بمنزله «هنا» للتقريب.

والعرب تزيد في «ثُمَّ» تاءً ، تُقُول : فعلت كذا وكذا ثُمَّت فعلت كذا ؛ وقال الشاعر :

* ثُمَّت يُبَاعُ انْبِيعَ الشَّجَاعِ *

الفَرَاء : الثَّمِيمه : التأموره المَشْدوده على الرأس ، وهى الثَّفَالُ ، وهو الإبريق.

مث

قال أبو تراب : سَمِعْتُ أبا مَحْجَن الصَّبَابِي يقول : مَثَّ الجُرْحُ ومُشَّه ، أى أنْفٍ عنه غَثِيثَه.

وقال اللَّيْثُ : مَثَّتْ يَدَى بِالْمِنْدِيلِ وَمَشَّتُهَا ، أى مَسَحْتُهَا ؛ وقال امرؤ القَيْسِ :

نَمَثُّ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنَا

إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءٍ مُضَهَّبِ

ورواه غيره : نُمَشَّ.

وقال أبو زيد : مَثَّ فُلَانٌ شَارِبَهُ يَمُتُّهُ مَثًّا ، إِذَا أَصَابَهُ دَسَمٌ فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ ، وَيُرَى أَثَرَ الدَّسَمِ عَلَيْهِ.

ويُقَالُ : مَثَّ الحَمِيْتُ يَمُتُّ ، إِذَا رَشَحَ.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : نَمَثَمَ الرَّجُلُ ، إِذَا غَطَّى رَأْسَ إِنَاثِهِ ؛ وَمَثَمَتْ ، إِذَا أَشْبَعِ الفَتِيلَةَ مِنَ الدُّهْنِ.

قال أبو تراب : وَسَمِعْتُ واقِعاً يَقُولُ : مَثَّ الجُرْحُ وَنَثَّهُ ، إِذَا دَهَنَهُ.

وقال ذلك عَرَامُ.

ويُقَالُ : مَثَمْتُوا بنا سَاعَةً ؛ وَنَمَثَمُوا بنا سَاعَةً ، وَلَثَلْتُوا بنا سَاعَةً ، وَجَفَجَفُوا بنا سَاعَةً ، أى رَوَّحُوا بنا قَلِيلاً.

* * *

(أبواب) الثلاثي الصحيح من حرف الناء

[أبواب الناء والراء]

إشاره

ث ر ل

أُهملت وجوهه.

ث ر ن

رثن ، ثرن ، نثر : [مستعمله].

رثن

قال بعض من لا أَعْتَمِدُه : تَرْتَّتِ الْمَرْأَةُ ، إِذَا طَلَّتْ وَجْهَهَا بَعْمَرَه.

وقال أبو زيد : فيما رَوَى عنه ابنُ هانئٍ : الرَّثَانُ مِنَ الْأَمْطَارِ : الْقِطَارُ الْمُتَّابِعُهُ يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ سَاعَاتٍ ، أَقَلُّ مَا بَيْنَهُنَّ سَاعَه ، وَأَكْثَرُ مَا بَيْنَهُنَّ يَوْمٌ وَلَيْلَه . وَأَرْضٌ مُرْتَّنَه . وَقَدْ رُثَّتْ تَرْتِنًا .

وفى «نوادير الأعراب» : أَرْضٌ مَرْتُونَةٌ : أَصَابَتْهَا رِثْنَةٌ ، أَيْ مَرَكُوكَه .

وَأَصَابَهَا رِثَانٌ ، وَرِثَانٌ .

وَأَرْضٌ مُرْتَّنَه ، وَمُرْتَّمَه ، وَمُتْرَدَه ، كُلُّ ذَلِكَ أَصَابَهَا مَطَرٌ ضَعِيفٌ .

ثرون

أبو العباس : عن ابن الأعرابي : ثَرِنَ الرَّجُلُ ، إِذَا آذَى صَدِيقَه أَوْ جَارَه .

نثر

أبو العباس : عن ابن الأعرابي أنه قال : النَّثْرَةُ : طَرْفُ الْأَنْفِ ؛ وَمِنْه

قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الطَّهَارَةِ : اسْتَنْثِرْ .

قال : ومعناه : اسْتَنْشِقْ وَحَرِّكِ النَّثْرَةَ فِي الطَّهَارَةِ .

وقلتُ : ورؤى لنا هذا الحرف عن ابن جبلة عن أبي عبيده أنه قال في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : إذا توضأت فأثير ، بألف مقطوعه ، ولم يُفسره .

أبو عبيد : قلت : وأهل اللُّغه لا يُجيزون ، «أثير» من «الإنثار» . إنما يُقال : نثر يَنثر ، وانثر يَنثر ، واستنثر يستنثر .

وروى أبو الزناد : عن الأعرج : عن أبي هريره : عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : «إذا توضأ أحدكم فليجعل الماء في أنفه ثم لينثر هكذا» .

رواه أهل الضبط لألفاظ الحديث ، وهو الصحيح عندي .

وقد فسّر الفراء قوله : لينثر ، وليستنثر ، على غير ما فسّره الفراء وابن الأعرابي .

قال بعض أهل العلم : معنى الاستنثار ، والنثر : أن يستنشق الماء ثم يستخرج ما فيه من أذى أو مخاط .

ومما يدل على هذا الحديث الآخر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشيشق ثلاثاً ، في كل مره يشيشق ، فجعل الاستنثار غير الاستنشاق .

يُقال منه : نَثْرٌ يَنْثُرُ ، بكسر التاء .

وَنَثْرُ السُّكَّرِ يَنْثُرُهُ ، بالضم لا غير .

وأما قول ابن الأعرابي : النَّثْرُ : طَرْفُ الأنْفِ ، فهو صَحِيحٌ .

وبه سُمِّي النَّجْمُ الَّذِي يُقالُ له : نَثْرُهُ الأَسَدِ ، كأنها جُعِلتْ طَرْفُ أنْفِهِ .

وقال اللَّيْثُ : النَّثْرُ : نَثْرُكَ الشَّيْءِ بِيَدِكَ تَزْمِي بِهِ مُتَّفَرِّقاً ، مثل نَثْرِ الجوزِ واللُّوزِ والسُّكَّرِ ، وكذلك نَثْرُ الحَبِّ إِذَا بُدِرَ .

وهو النَّثَارُ ؛ يُقالُ : شَهِدْتُ نِثَارَ فلانٍ .

قال : والنَّثُورُ مِنَ النِّسَاءِ : الكَثِيرَةُ الوَلَدِ .

وقد نَثَرَتْ ذَا بَطْنِهَا ، وقد نَثَرَتْ بَطْنِهَا .

قال : والنُّنَّارُ : فُتَاتٌ ما يَتَنَاشَرُ حِوَالِي الخِوَانِ مِنَ الخُبْزِ ونحو ذلك من كُلِّ شَيْءٍ .

وفي الحديث : «من تَوَضَّأَ فَلْيَنْثُرْ» ، بكسر التاء .

ويُقالُ : نَثَرَ الدُّرَّ ، والجَوْزُ ، يَنْثُرُهُ نَثْراً ، بضم التاء .

ونَثَرَ مِنْ أنْفِهِ يَنْثُرُ نِثْراً ، بكسر التاء لا غير .

ونِثِيرُ الدَّوَابِّ : شِبْهُ العُطَاسِ لِلنَّاسِ ، إِلا أَنَّهُ لَيْسَ بِغالبٍ لَهُ ، وَلِكنَّهُ شَيْءٌ يَفْعَلُهُ هُوَ بِأنْفِهِ ، يُقالُ : نَثَرَ الحِمارُ ، وهو يَنْثُرُ نِثِيراً .

والإنسانُ يَسْتَنْثِرُ : إِذا اسْتَنْشَقَ المِاءَ ثُمَّ اسْتَخْرَجَ نِثِيرَهُ بِنَفْسِ الأنْفِ .

قال : والنَّثْرَةُ أَيضاً : الفُرْجَةُ الَّتِي بَيْنَ الشَّارِبَيْنِ حِيالَ وَتْرَةِ الأنْفِ .

وكذلك هي مِنَ الأَسَدِ .

قال : والنَّثْرَةُ : كَوَكَبٌ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهُ لَطُخٌ سَحَابِ حِيالِ كَوَكَبَيْنِ صَغِيرَيْنِ ، تُسَمِّيهِ العَرَبُ : نَثْرَةَ الأَسَدِ ، وهى مِنَ مَنازِلِ القَمَرِ .

قال : وهو فِي عِلْمِ النُّجُومِ مِنَ بُرْجِ السَّرطَانِ .

أخبرني المُنْذَرِيُّ ، عن أَبِي الهَيْثَمِ قال : النَثْرَةُ : هِيَ أنْفُ الأَسَدِ وَمِنْخَرُهُ ، وهى ثَلَاثَةُ كِواكِبٍ خَفِيَّةٍ مُتقارِبَةٍ ، وَالطَّرْفُ عَيْنَا الأَسَدِ كِواكِبَانِ ، الجِبْهَةُ أَمامِها وهى أَرْبَعَةُ كِواكِبٍ .

وقال شمر في كتابه في «السَّلاح»: النَّثْرَةُ من الدُّرُوعِ السَّابِغَةِ.

وقد نثرها عليه فمَلَأَتْ بَدَنَهُ.

وقال غيره: النَّثْرَةُ ، والنَّثْلَةُ : اسمٌ من أسماءِها.

وقال : هي المَنْثُولَةُ ، وأنشد :

وضاعفَ من فوقِها نَثْرَةً

تَرُدُّ القَواضِبَ عنها فُلُولًا

وقال ابن شُميل : النَّثْلُ : الأَدْرَاعُ.

يقال : نَثَلْتُها عليه ، ونَثَلْتُها عنه ، أي خَلَعْتُها.

ونَثَلْتُها عليه : إذا لَبَسْتُها.

ص: ٥٦

وفى الحديث : «إِنَّ الْجَرَادَ نَثْرَهُ الْحُوتِ» ، أَى عَطَسْتُهُ.

ث ر ف

نفر ، رفث ، فرث ، فثر.

نفر

أبو عبيد ، عن الأصمعيّ : يقال لِحَيَاءِ السَّبَاعِ كُلِّهَا : النَّفْرُ ، بسكون الفاء.

قال : ومنه قولُ الأخطل :

جَزَى اللهُ فِيهَا الْأَعْوَرِينَ مَلَامَةً

وَفَرَوَةَ نَفْرَ النَّوْرَةِ الْمُتَضَاجِمِ

قال : إنّما هو شيءٌ استعاره فأدخله فى غير موضعه ، كقولهم : مَشَافِرِ الْحَبَشِ ، وإنما المِشْفَرُ لِلإِبِلِ .

وَنَفْرَ الْبَعِيرِ وَالْحِمَارِ وَالِدَابَّةِ : مُثَقَّلٌ ؛ قال امرؤ القيس :

لَا حِمَيْرِيٌّ وَنَى وَلَا عَدَسٌ

وَلَا اسْتُ عَيْرٍ يُحْكُهَا نَفْرُهُ

وفى الحديث : إن النبىّ صلى الله عليه وسلم أمر المُسْتَحَاضَةَ أَنْ تَسْتَنْفِرَ وَتُلْجِمَ إِذَا غَلَبَهَا سَيْلَانُ الدَّمِ .

وهو أن تَشُدَّ فَرْجَهَا بِخَرْقِهِ أَوْ قُطْنِهِ تَحْتَشَى بِهَا ثُمَّ تَرْبِطُ بَعْدَ ذَلِكَ رِبَاطًا تَشُدُّ طَرْفِيهِ إِلَى حَقَبٍ تَشُدُّهُ عَلَى وَسَطِهَا فَتَمْنَعُ الدَّمَ ، وذلك بعد أن تطهر حين تريد الصلاة .

ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْاسْتِنْفَارُ مَأْخُودًا مِنْ نَفْرِ الدَابَّةِ ، أَى تَشُدُّهُ كَمَا يُشَدُّ النَّفْرُ تَحْتَ ذَنْبِ الدَابَّةِ .

ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَأْخُودًا مِنَ النَّفْرِ ، أَرِيدَ بِهِ فَرْجَهَا ، وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ لِلسَّبَاعِ .

فَاسْتَعِيرَ لِلْمَرْأَةِ كَمَا اسْتَعَارَهُ الْأَخْطَلُ لِلظُّلْفِ ، وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ لِلسَّبَاعِ .

وقال اللَّيْثُ : الْمِشْفَارُ مِنَ الدَّوَابِّ الَّتِي تَرْمِي بِسَرْجِهَا إِلَى مُؤَخَّرِهَا .

قال : وَالْاسْتِنْفَارُ لِلْكَلْبِ إِدْخَالَهُ ذَنْبِهِ بَيْنَ فِخْدَيْهِ حَتَّى يُلْزِقَهُ بِبَطْنِهِ ؛ وَقَالَ النَّابِغَةُ :

تَعْدُو الذُّنَابَ عَلَيَّ مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ

وَتَتَّقِي مَرَبِضَ الْمُسْتَشْفِرِ الْحَامِي

وَالرَّجُلُ يَسْتَشْفِرُ بِإِزَارِهِ عِنْدَ الصَّرَاعِ ، إِذَا هُوَ لَوَاهُ عَلَى فِخْدَيْهِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ بَيْنَ فِخْدَيْهِ فَشَدَّ طَرْفِيهِ فِي حُجْرَتِهِ.

أَبُو الْعَبَّاسِ : عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : رَجُلٌ مَثْفَرٌ ، وَمِثْفَارٌ ، وَهُوَ نَعْتُ سَوْءٍ.

فتر

قَالَ اللَّيْثُ : الْفَائُورُ ، عِنْدَ الْعَامَّةِ : هُوَ الطَّسْتُ حَانَ.

قَالَ : وَأَهْلُ الشَّامِ يَتَّخِذُونَ صِوَانًا مِنْ رُخَامٍ يَسْمُونَهُ الْفَائُورَ ، وَأَنْشَدَ :

* وَالْأَكْلُ فِي الْفَائُورِ بِالظَّهَائِرِ *

أَرَادَ : عَلَى الْفَائُورِ : فَأَقَامَ «فِي» مَقَامَ «عَلَى».

وَفَائُورٌ : اسْمٌ مَوْضِعٌ فِي قَوْلِ لَبِيدٍ :

* بَيْنَ فَائُورٍ أَفَاقٍ فَالِدَّحْلُ *

وَأَمَّا قَوْلُ لَبِيدٍ فِي قَصِيدِهِ أُخْرَى :

حَقَابَتُهُمْ رَاحَ عَتِيقٌ وَدَرَمَكُ

وَرَيْطٌ وَفَائُورِيَّةٌ وَسُلَاسِلُ

فالفأثوريّه ، ها هنا : أخونه وجامات.

وروى عن عمرو : عن أبيه : قال : الفأثور : المصحاه ، وهي التاجود والباطيه.

وقال الليث في كلام ذكره لبعضهم : وأهل الشام والجزيره على فأثور واحد ، كأنه عنى : على بساط واحد.

وفى الحديث : تكون الأرض يوم القيامة كفأثور الفضة.

قيل : إنه خوان من فضه. وقيل : جام من فضه.

رفث

قال الليث : الرّفث : الجِماع ، وأصله ، قولُ الفحش ، قال الله تعالى : (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ) [البقره : ١٩٧].

وقال الزجاج : أى لا جِماع ولا كلمه من أسباب الجِماع ؛ وأنشد :

* عن اللّغا ورّفث التّكلم *

قال : والرّفث : كلمه جامع لكّل ما يريد الرجل من أهله.

وروى عن ابن عباس أنّه كان مُحرمًا فأخذ بذنب ناقه من الرّكاب وهو يقول :

وهنّ يمشين بنا هميسا

إن تصدق الطيّر نيك لميسا

فقيل له : يا أبا العباس ، أتقول الرّفث وأنت مُحرمٌ؟ فقال : إنما الرّفث ما روجع به النساء.

فراى ابن عباس «الرّفث» الذى نهى الله عنه ما حوطبت به المرأة ، فأما أن يرفث فى كلامه ولا تسمع امرأه رفته ، فغير داخل فى

قوله تعالى : (فَلَا رَفَثَ) [البقره : ١٩٧].

يقال : رفث يرفث ، وأرفث يرفث ، إذا أفحش فى شأن النساء.

فرث

ابن السكيت ، عن أبى عمرو : يُقال للمرأة : إنها مُتفرّثه ، وذلك فى أول حملها ، وهو أن تحبث نفسها فى أول حملها فيكثر

نفتها للخراشى التى على رأس معدتها.

قلتُ : لا أدري : مُنْفَرِثُهُ ، أو مُتَفَرِّثُهُ؟

أبو عُبَيْد ، عن أبي زيد : فَرِثْتُ الْجُلَّةَ أَفْرِثُهَا فَرِثًا ، إِذَا مَزَقْتَهَا وَنَثَرْتَ جَمِيعَ مَا فِيهَا .

وَفَرِثْتُ كَبِدَهُ ، إِذَا ضَرَبْتَهُ حَتَّى تَنْفَرِثَ كَبِدُهُ .

وَأَفْرِثْتُ الرَّجُلَ إِفْرَاثًا ، إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ .

وَأَفْرِثْتُ الْكَرْشَ ، إِذَا سَفَقْتَهَا وَنَثَرْتَ مَا فِيهَا .

وقال غيره : الْفَرِثُ : السَّرْجِينُ .

وروى غيره : عن أبي زيد : أَفْرِثُ الرَّجُلَ أَصْحَابَهُ إِفْرَاثًا ، إِذَا عَرَّضْتَهُمْ لِلسُّلْطَانِ ، أَوْ لِإِثْمِهِ النَّاسِ .

ص : ٥٨

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : الفَرْثُ : غَثَائُنُ الحَبَلِي .

قال : والفَرْثُ : الرَّكْوَةُ الصَّغِيرَةُ .

ث ر ب

ثرب ، ثبر ، بثر ، ربث ، برث .

ثرب

قال الله عزوجل : (لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) [الإسراء : ١٠٢] .

قال الزَّجَّاجُ : مَعْنَاهُ : لَا إِفْسَادَ عَلَيْكُمْ .

وقيل : لَا تَعْدَادَ لِلذُّنُوبِ عَلَيْكُمْ وَلَا تَوْبِيخَ .

تَرَّبَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ : إِذَا بَكَتَهُ وَعَدَّدَ عَلَيْهِ ذُنُوبَهُ .

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : الثَّارِبُ : المُوَبِّخُ .

يقال : تَرَّبَ ، وَتَرَّبَ ، وَأَثْرَبَ ، إِذَا وَبَّخَ .

وفى الحديث : «إِذَا زَنَتِ أُمَّهُ أَحَدَكُمْ فَلْيَضْرِبْهَا الحَدَّ وَلَا تَثْرِبْ» .

قلت : معناه : أَنَّهُ لَا يُبَكِّتُهَا وَلَا يُقَرِّعُهَا بَعْدَ الضَّرْبِ .

قال شَمِرٌ : التَّثْرِبُ : الإِفْسَادُ وَالتَّحْلِيلُ .

يُقَالُ : تَرَّبَ يَثْرِبُ ، وَتَرَّبَ يَثْرِبُ ، وَأَثْرَبَ يَثْرِبُ ؛ قَالَ نَصِيبُ :

إِنِّي لِأَكْرَهُ مَا كَرِهَتْ مِنْ الذِّي

يُؤْذِيكَ سُوءَ ثَنَائِهِ لَمْ يَثْرِبِ

وقال فى «أثرِب» :

ألا لا يَغُرُّنَّ امْرَأَةً مِنْ تِلَادِهِ

سَوَامُ أَخِ دَانِي الوَسِيْطَةِ مُثْرِبِ

قال : مُثْرَبٌ : قَلِيلُ الْعَطَاءِ ، وَهُوَ الَّذِي يَمُنُّ بِمَا أُعْطِيَ .

وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُقَالَ لِلْمَدِينَةِ «يَثْرَب» ، وَسَمَّاهَا : طَيْبَةً ، كَأَنَّهُ كَرِهَ ذِكْرَ الثَّرْبِ .

وَقَالَ اللَّيْثُ : الثَّرْبُ : شَحْمٌ رَقِيقٌ يُعَشَّى الْكَرْشَ وَالْأَمْعَاءَ ؛ وَجَمْعُهُ : ثُرُوبٌ .

نبر

قال اللَّيْثُ : الثَّبْرَةُ : أَرْضٌ حَجَارَتُهَا كَحِجَارَةِ الْحَرَّةِ إِلَّا أَنَهَا بَيْضٌ .

أَبُو عُبَيْدٍ ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : الثَّبْرَةُ : حُفْرَةٌ .

قُلْتُ : وَرَأَيْتُ فِي الْبَادِيَةِ رَكِيهَ غَيْرَ مَطْوِيهِ يُقَالُ لَهَا : ثَبْرَةٌ ، وَكَانَتْ وَاسِعَةً كَثِيرَةَ الْمَاءِ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا) [الإسراء : ١٠٢] قَالَ : مَغْلُوبًا مَمْنُوعًا مِنَ الْخَيْرِ .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : مَا ثَبْرَكَ عَنْ هَذَا؟ أَيْ مَا مَنَعَكَ مِنْهُ وَمَا صَرَفَكَ عَنْهُ؟ .

وَعَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : مَثْبُورًا قَالَ : هَالِكٌ .

وَقَالَ قَتَادَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُورًا) [الفرقان : ١٣] قَالَ : وَيْلًا وَهَلَاكًا .

وَقَالَ شَمِيرٌ : وَمَثَلٌ لِلْعَرَبِ : إِلَى أُمَّه يَأْوِي مَنْ ثُبِرَ ، أَيْ مَنْ أَهْلِكَ .

والتَّبُورُ : الهَلَاكُ .

وقال الفَرَّاءُ : التَّبُورُ : المصدر ، ولذلك قالوا : (تُبُوراً كَثِيراً) ، لأن المصادر لا تُجمع ، ألا ترى أنك تقول : قعدت قُعوداً طويلاً ، وضربت ضرباً كثيراً .

قال : وكأنهم دَعَوْا بما فعلوا ، كما يقول الرجل : وا نَدَمَتَاه!

وقال الزَّجاجُ في قوله تعالى : (دَعَوْا هُنَالِكَ تَبُوراً) [الفرقان : ١٣] بمعنى «هلاكاً» ، ونصبه على المصدر ، كأنهم قالوا : تَبَرْنَا تَبُوراً ، ثم قيل لهم : (لا تَدْعُوا اليَوْمَ تَبُوراً ، واحداً وَاذْعُوا تَبُوراً كَثِيراً (١٤)) [الفرقان : ١٤] ، أى هلاككم أكثر من أن تدعوا مره واحده ، لأن «تَبُوراً» مصدر ، فهو للقليل والكثير على لفظ واحد .

وفي حديث مُعاوية أن أبا بُرده قال : دخلتُ عليه حين أصابته قُرْحُه فقال : هَلَمْ يا بن أخى فانظر ، فتحولت فإذا هى قد تَبَرَتْ . فقلت : ليس عليك بأس يا أمير المؤمنين .

قال القُتَيْبِيُّ : تَبَرَتْ ، أى انفتحت .

والتَّبْرَةُ : التُّقْرَةُ فى الشىء والهَزْمَةُ ، ومنه قيل للتُّقْرَةُ فى الجبل يكون فيها الماء : تَبْرُهُ .

وقال غيرُهُ : هو على صِيْرٍ أَمْرٍ ، وَثَبَارٍ أَمْرٍ ، بمعنى واحد .

أبو عُبَيْدٍ ، عن أبى زَيْدٍ : تَبَرَتْ فلاناً عن الشىء أثْبَرُهُ : رَدَدْتُهُ عنه .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : ما تَبَرَكَ عن كذا؟ أى ما مَنَعَكَ؟

أبو عُبَيْدٍ ، عن أبى عمرو : المَثْبِرُ : المَوْضِعُ الذى تلد فيه المرأة من الأرض ، وكذلك حيث تَضَعُ فيه الناقةُ .

وقال نُصَيْرٌ : مَثْبِرُ الناقة أيضاً : حَيْثُ تُعْضَى وتُنْحَرُ .

قلت : وهذا صحيح ، ومن العرب مَسْمُوعٌ .

غيرُهُ : ثابَرَ فلانٌ على الأمرِ مُثَابِرَهُ ، وحارَضَ مُحَارَضَةً ، إذا واطب عليه .

وأما قوله :

فَتَجَّ بها ثَبْرَاتِ الرِّصَا

فِ حَتَّى تَزَيَّلَ رَنْقُ الكَدْرِ

فهو قول أبي ذؤيب ، أراد بالثِّبَرَاتِ : نِقَاراً يَجْتَمِعُ فِيهَا مَاءُ السَّمَاءِ وَيَصْفُو فِيهَا ؛ وَاحِدَهَا : ثَبْرَةٌ .

وَتَيْبِيرٌ : اسْمُ جَبَلٍ بِمَكَّةَ .

عن ابن الأعرابي : قال : المَثْبُورُ : المَلْعُونُ المَطْرُودُ المُعَذَّبُ .

والمَثْبُورُ : الممنوع من الخير .

بث

أبو عُيَيْدٍ ، عن أبي عُيَيْدِهِ : البَثْرُ : القليل ؛ والبَثْرُ : الكثير ؛ أعطاه عطَاءً بَثْرًا .

وأنشد غيره بيت أبي ذؤيب :

ص : ٦٠

فافتنهن من السواء وماؤه

بئر وعانده طريق مهيع

وقال الكسائي : هذا شيء كثير بئر بدير ، وبحير أيضاً .

وقال الليث : الماء البئر في الغدير إذا ذهب وبقي على وجه الأرض منه شيء قليل ثم نش وغشى وجه الأرض منه شبه عزمض ، يُقال : صار ماء الغدير بئراً .

أبو عبيد ، عن الكسائي : بئر وجه بئر ، وهو وجه بئر ، من البئر . وبئر يبئر بئراً ، وبئر يبئر بُئوراً .

قلت : البئور : مثل الجدرى على الوجه وغيره من بدن الإنسان ؛ واحدها : بئر .

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : قال : البئر ، تصغيرها : البئره . وهي النعمه التامه .

ويقال : ماء بائر ، إذا كان بادياً من غير حفرة . وكذلك ماء نابع ونبع .

قال : والبائر : الحسود . والبئر والمبئور : المحسود . والمبئور : الغنى التام الغنى .

رب

قال الليث : الربث : حبسك الإنسان عن حاجته وأمره بعلة .

تقول : ربته عن أمره .

والاسم من ذلك : الربيثه .

وفى بعض الأخبار : إذا كان يوم الجمعة بعث إبليس شياطينه إلى الناس فأخذوا عليهم الربا ، أى ذكروهم بالحوائج ليربئوهم بها عن الجمعة . ويقال :

* جزى كريت أمره ربيث *

الكريت : المكروث .

أبو عبيد ، عن الكسائي : الربيثى ، من قولك : ربث الرجل أربئته ربثاً ، وهو أن تبتطه وتبتطى به ؛ وأنشد غيره :

بينا ترى المرء فى بلهنيه

يربئته من حذاره أمله

قال شَمِرٌ : رَبِّهٖ عَن حَاجَتِهِ ، أَي حَبَسَهُ ، فَزَبَيْتُ ؛ وَهُوَ رَابِئٌ : إِذَا أَبْطَأَ ؛ وَأَنشَدَ لِنُمَيْرِ بْنِ جِرَّاحٍ :

تَقُولُ ابْنُهُ الْبَكْرِيُّ مَا لِي لَا أَرَى

صَدِيقَكَ إِلَّا رَابِئًا عَنكَ وَإِفْدَةً

أَي بَطِيئًا.

وَيُقَالُ : دَنَا فُلَانٌ ثَمَّ ارْزَبَأْتُ ، أَي اخْتَبَسْتُ ؛ وَارْزَبَأْتُتُ.

وَارْزَبْتُ الْقَوْمَ : تَفَرَّقُوا.

أَبُو عُبَيْدٍ ، عَنِ أَبِي عَمْرٍو : ارْزَبْتُ أُمَّرُؤَ بَنِي فُلَانٍ إِرْبَابًا ، إِذَا انْتَشَرَ وَتَفَرَّقَ وَلَمْ يَلْتَمِمْ ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

رَمَيْنَاهُمْ حَتَّى إِذَا ارْزَبْتُ أُمَّرَهُمْ

وَصَارَ الرَّصِيعُ نُهْبَةً لِلْمُقَاتِلِ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَعْنَاهُ : دَهَشُوا فَقَلَبُوا قَسِيئَهُمْ . وَالرَّصِيعُ : سَيِّئٌ يُرْصَعُ وَيُضْفَرُ .

وَالرُّضُوعُ : الْمَصْدَرُ .

وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : إِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ رَبِّيئَهُ

ص : ٦١

مَنْى ، أَى خَدِيعَه.

وَقَد رَبَّيْتُهُ أَرْبُئْتُهُ رَبَّنَا.

بِرْث

ثَعْلَب ، عَن ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : الْبِرْثُ : الرَّجُلُ الدَّلِيلُ الْحَاقِظُ . جَاءَ فِي بَاءِ التَّاءِ .

وَقَالَ شَمِرٌ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَالْبِرْثُ : الْأَرْضُ السَّهْلَةُ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ ابْنَ الْفَقْعَسِيِّ يَقُولُ وَسَأَلْتَهُ عَن نَجْدٍ ، فَقَالَ : إِذَا جَاوَزْتَ الرَّمْلَ فَصِرْتَ إِلَى تِلْكَ الْبِرَاثِ كَأَنَّهَا السَّنَامُ الْمُشَقَّقُ .

قَالَ : وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْبِرْثُ : الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ تُنْبِتُ الشَّعْرَ ؛ قَالَ زُوْبَةُ :

* مِنْ أَهْلِهَا فَالْبِرْقُ الْبِرَارِثُ *

كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ «بِرَاثٌ» ، فَقَالَ : بِرَارِثُ .

ث ر م

ثَمْر ، ثَرَم ، رَثَم ، مَرِث ، رَمِث : مَسْتَعْمَلَاتُ .

مِثْر : [مَهْمَلٌ] (١) .

ثَمْر

قَالَ اللَّيْثُ : الثَّمْرُ : حَمْلُ الشَّجَرِ .

وَالْوَالِدُ : ثَمْرَةُ الْقَلْبِ . وَالثَّمْرُ : أَنْوَاعُ الْمَالِ .

أَبُو عُبَيْدٍ ، عَن أَبِي زَيْدٍ : أَثْمَرُ الشَّجَرِ : خَرَجَ ثَمْرُهُ . وَأَثْمَرُ الزُّبْدِ : اجْتَمَعَ .

وَأَثْمَرُ الرَّجُلِ : كَثْرَ مَالِهِ .

أَبُو الْعَبَّاسِ ، عَن ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : أَثْمَرُ الشَّجَرِ ، إِذَا طَلَعَ ثَمْرُهُ قَبْلَ أَنْ يَنْضَجَ ؛ فَهُوَ مُثْمِرٌ . وَالثَّامِرُ : مَا نَضَجَ . وَقَدْ ثَمَرَ الثَّمَرُ يَثْمُرُ ، فَهُوَ ثَامِرٌ .

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ) [الْكَهْفُ : ٣٣ ، ٣٤] .

قال الفراء : حَدَّثَنِي يَعْلى ، عن ابن نُجَيع ، عن مُجاهد ، قال : ما كان في القرآن من «ثُمَّرٍ» فهو مال : وما كان من «ثَمَرٍ» فهو الثَّمَار.

وأخبرني المُنذِرِيُّ ، عن الحُسين بن فَهْم ، عن محمد بن سلام. قال : قال سلام أبو المُنذِر القاريء في قوله (وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ) [الكهف : ٣٥] مفتوح : جمع : ثَمَرَه ، ومن قرأ «ثُمَّرٍ» قال : من كُمل المال. فأخبرت بذلك يونس فلم يَقْبَله ، كأنهما كانا عنده سواء.

قال : وسمعت أبا الهيثم يقول : ثَمَرَه ، ثم ثَمَرَ ، ثم ثُمَّر ، جَمَع الجمع.

وقال : وبعضهم يقول : ثَمَرَه ، ثم ثَمَرَ ، ثم ثَمَار ، ثم ثُمَّر.

وقال اللَّيْثُ : العقل المُثْمَر : عَقْل المُسْلِم ؛ والعَقْل العَقِيم : عَقْل الكافر.

ص : ٦٢

١- أهمله الليث وكذا ابن منظور.

ويقال : ثَمَرُ اللَّهِ مَالِكٌ.

والتَّامِرُ : نَوْرُ الحُمَاضِ ، وهو أَحْمَرٌ ؛ وقال الرَّاجِزُ :

* مِنْ عَلَقٍ كَثَامِرِ الحُمَاضِ *

ويُقال : هو اسْمٌ لِثَمْرِهِ وَحَمَلِهِ.

قلت : أراد به حُمْرَةَ ثمره عند إيناعه ؛ كما قال :

كَأَنَّمَا عُلِقَ بالأَسْدَانِ

يَانِعُ حُمَاضٍ وَأَرْجَوَانِ

أبو عبيد ، عن الأصمعي : إذا أذرك اللبن لِيُمَخَّضَ فظَهَرَ عليه تَحَبُّبٌ وَزُبْدٌ ، فهو المَثْمِرُ.

وقال ابن شَمِيلٍ : هو التَّمِيرُ ، وذلك إذا مُخِضَ فُرْئِي على أمثال الحَصْفِ في الجِلْدِ ، ثم يجتمع فيصير زُبْدًا. وما دامت صِدْغَارًا ، فهو تَمِيرٌ. وقد ثَمَرَ السَّقَاءُ ، وأَثْمَرُ ، وَإِنَّ لَبْنَكَ لِحَسَنِ الثَّمْرِ ، وقد أَثْمَرَ مِخَاضُكَ.

قلت : وهي تَمِيره اللبن أَيْضًا.

ورَوَى عن ابن عباس أنه أَخَذَ بِثَمْرِهِ لِسَانَهُ وقال : قُلْ خَيْرًا تَغْنَمُ ، أو أَمْسِكْ عن سُوءِ تَسْلَمِ.

قال شَمِيرٌ : يُرِيدُ أنه أَخَذَ بِطَرْفِ لِسَانِهِ.

وكذلك ثمره السَّوْطُ : طَرْفُهُ.

وفي حديث عُمَرَ أنه دَقَّ ثمره السَّوْطِ حتى آضَتْ له مِخْفَقَةً.

والتَّمْرَاءُ : جَمْعُ «التَّمْرَةِ» ، مثل : الشَّجَرَاءِ ، جمع «الشَّجْرَةِ» ؛ وقال أبو ذؤيب يصف النَّخْلَ :

تَظَلُّ على التَّمْرَاءِ مِنْهَا جَوَارِسُ

مَرَاضِيْعُ صُهْبُ الرِّيشِ زُغْبٌ رِقَابُهَا

وقيل : «التَّمْرَاءُ» في بيت أبي ذؤيب : اسم جَبَلٍ. وقيل : شَجَرُهُ بَعَيْنُهَا ثَمَرُ التَّمْرِ ، إذا نَضَجَ. وأَثْمَرُ الشَّجَرِ ؛ إذا طَلَعَ ثَمْرُهُ.

في قوله تعالى : (وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ) [الكهف : ٤٣] قال ابن عَرَفَةَ : أى ما ثَمَّرَ من مالٍ ؛ ومنه قوله تعالى : (وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ) [الكهف :

فَالثَّمَرُ : مَا أَخْرَجَهُ الشَّجَرُ .

وَالثُّمُرُ : الْمَالُ .

ثرم

أبو زيد : أَثْرَمْتُ الرَّجُلَ إِثْرَامًا ، حَتَّى ثَرِمَ ، إِذَا كَسَرْتَ بَعْضَ ثَيْبَتِهِ .

ومثله : أَثْرَتُ الْكَبْشِ إِثْرًا حَتَّى نَثِرَ ، وَأَعْوَرْتُ عَيْنَهُ ؛ وَأَعْصَبْتُ الْكَبْشَ حَتَّى عَضِبَ ، إِذَا كَسَرْتَ قَوْهَهُ .

وقال الليثُ : الثُّومُ : مَصْدَرُ «الْأَثْرَمِ» .

وقد ثَرِمْتُ الرَّجُلَ فَثَرِمَ .

وقد ثَرِمْتُ ثَيْبَتَهُ ، فَانْثَرَمْتُ .

رثم

قال الليثُ : تَقُولُ الْعَرَبُ : رَثَمْتُ فَاهُ رَثْمًا ، إِذَا كَسَرَهُ حَتَّى تَقَطَّرَ مِنْهُ الدَّمُ .

وَالرَّثْمُ : بِيَاضٌ عَلَى أَنْفِ الْفَرَسِ ، وَهُوَ أَرْثَمٌ ، وَقَدْ رَثِمَ .

ص : ٦٣

قال : والرَّثْمُ : تَخْدِيشُ وَشَقُّ مِنْ طَرَفِ الْأَنْفِ حَتَّى يَخْرُجَ الدَّمُ فَيَقْطُرُ .

قال الرَّثْمُ : كَشْرٌ مِنْ طَرَفِ مَنْسِمِ الْبَعِيرِ ؛ يُقَالُ : رَثِمَ مَنْسِمَهُ ، إِذَا دَمَى وَسَالَ مِنْهُ الدَّمُ ؛ وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ امْرَأَةً :

ثَنَى النُّقَابَ عَلَى عِزْنَيْنِ أَرْزَبَهُ

شَمَاءَ مَارِنُهَا بِالْمِسْكَ مَرُثُومٌ

وقال الأصمعيّ : الرَّثْمُ ، أصله : الكسر ، فَشَبَّهُهُ أَنْفَهَا مَلْعَمًا بِالطَّيْبِ بِأَنْفِ مَكْسُورٍ مُتَلَطِّحٍ بِالدَّمِ .

وقال لبيد في المنسِمِ :

* بِرَثِيمٍ مَعِرٍ دَامِي الْأَظْلِ *

مَنْسِمِ رَثِيمٍ : أَدَمْتُهُ الْحِجَارَهُ . وَحَصَّى رَثِيمٌ وَرَثِمٌ ، إِذَا انْكَسَرَ ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ :

* رَثِيمِ الْحَصَى مِنْ مَلِكِهَا الْمُتَوَضِّحِ *

وقال أبو عبيد ، في شَتِيَاتِ الْفَرَسِ : إِذَا كَانَ بِجَحْفَلِهِ الْفَرَسُ الْعُلْيَا بَيَاضٌ فَهُوَ أَرْثَمٌ ، وَإِنْ كَانَ بِالسُّفْلَى بَيَاضٌ فَهُوَ أَلْمَظُ ، وَهِيَ الرُّثْمَةُ ، وَاللُّمَظَةُ .

وقلتُ : وَكُلُّ كَشْرٍ : ثَرْمٌ ، وَرَثْمٌ ، وَرَثِمٌ ؛ وَقَالَ :

لَأَصْبِحَ رَثِمًا دُقَاقِ الْحَصَى

مكان النبي من الكاتبِ

مرث

قال الليثُ : المَرُوثُ : مَرُوسُكَ الشَّيْءِ ثَمَرْتُهُ فِي مَاءٍ وَغَيْرِهِ حَتَّى يَتَفَرَّقَ فِيهِ .

تَعَلَّبَ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : المَرُوثُ : المَصُّ .

قال : والمَرُوثَةُ : مَصَّةُ الصَّبِيِّ ثَدِي أُمِّهِ مَصَّةً وَاحِدَةً .

وقد : مَرَثَ يَمُرُثُ مَرَثًا ، إِذَا مَصَّ .

وقيل في حديث الزبير : فكأنهم صبيانٌ يَمُرُثُونَ سُحُبَهُمْ ، مَرَثَ الصَّبِيُّ إِذَا عَضَّ بِدُرْدُرِهِ .

وفى حديثٍ يُروى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه أتى السَّقايه فقال : اسقوني ؛ فقال العباس : إنهم قد مرّثوه وأفسدوه.

قال شَمِرٌ : معنى : «مرّثوه» أى وَضَرُوهُ بأيديهم الوَضِرَه.

قال : ومرّثه ، ووضّره ، واحد.

قال : وقال لى ابن جُعيل الكلبىّ : يقال للصبىّ إذا أخذ ولد الشاه : لا تمرّثه بيدك فلا تُرضِعَهُ أُمُّهُ. أى لا توضّره بلطخ يدك ، وذلك أن أُمّه إذا شمّت رائحه الوَضِر نفّرت منه.

وقال المُفَضَّل الضّبىّ : يُقال : أدرك عناقك لا يُمَرّثُها.

قال : والتّمريث : أن يمسحها القومُ بأيديهم وفيها غَمَرٌ فلا ترأّمها أُمّها من ريح الغَمَر.

ومرّثته تَمَرِثًا ، إذا فَتَّته ؛ وأنشد :

* قَرَأَطُفُ اليَمَنَةِ لَمْ تُمَرِّثِ *

ثعلب ، عن ابن الأعرابىّ : المرّث :

ص : ٦٤

الْحِلْمُ.

وَرَجُلٌ مِمْرَثٌ : حَلِيمٌ وَقُورٌ.

أبو عبيد ، عن الأصمعي ، فى باب المُبدل : مَرثُ فلانُ الخبزُ فى الماء ، وَمَرَذَةٌ.

وهكذا رواه لنا أبو بكر عن شمر ، بالتاء والذال.

رمث

الرَّمْثُ ، واحدها : رِمْتُهُ ، شَجَرَةٌ مِنَ الحَمَضِ يَتَبَسِّطُ وَرَقُهَا مِثْلَ الأَشْنانِ ، والإِبِلُ تُحَمِّضُ بِهَا إِذَا شَبِعَتْ مِنَ الخَلِّهِ وَمَلَّتْهَا.

أبو عبيد ، عن أبى زيد : رَمِثَ الإِبِلُ تَزَمَّتْ رَمْتًا ، إِذَا أَكَلَتِ الرَّمْثَ فَاشْتَكَّتْ بِطُونِهَا.

وقال الكسائى : يُقالُ : ناقة رِمْتُهُ ، وإِبِلٌ رَمائى .

والعربُ تُقولُ : ما شجرةٌ أعلَمَ لَجَبِلٍ ، ولا أضيَعَ لِسابله ، ولا أبدنَ ولا أرتَعَ مِنَ الرَّمْثِ.

قلت : وذلك أن الإبل إذا ملت الخلة اشتتت الحمض ، فإن أصابت طيب المرعى ، مثل الرُّغْلِ والرَّمْثِ ، مشقت منها حاجتها ، ثم عادت إلى الخلة فحسُنَ رتعا واستمرأت رعيها ، وإن فقدت الحمض ساء رعيها وهزلت .

وفى الحديث أن رجلاً أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : إنا نركب أرماتاً لنا فى البحر ولا ماء معنا ، أفنتوضأ بماء البحر؟ فقال : «هو الطهور ماؤه الحِلُّ مِيَّتُهُ» .

قال أبو عبيد : قال الأضيمعى : الأزماث : خَشَبٌ يُضَمُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَيُشَدُّ ثُمَّ يُرَكَبُ عَلَيْهِ ؛ يُقالُ واحدها : رَمْثٌ ؛ وأنشد لأبى صخر الهذلى :

تَمَنَيْتُ مِنْ حُجْبَى عَلَيْهِ أَنَّا

على رَمِثٍ فى الشَّرْمِ لَيْسَ لَنَا وَفِرْ

أخبرنى المُنذرى ، عن أبى الحسن الطوسى ، عن الخراز ، عن ابن الأعرابى ، قال : الرَّمْثُ : الحِجْلُ المُتَشَكِّثُ .

والرَّمْثُ : الحَلْبُ .

يُقالُ : رَمِثَ نَاقَتَكَ ، أى أَبَقِ فى ضَرَعِها شَيْئاً .

والرَّمْثُ : الطُوفُ ، وهو هذا الخشب .

وَرَوَى سَلْمَةُ عَنِ الْفَرَّاءِ ، قَالَ : الرَّمْتُ : السَّرِقَةُ .

يُقَالُ : رَمَتْ يَرْمُ : وَرَمَتْ يَرْمُ رَمْتًا ، فِيهِمَا ، إِذَا سَرَقَ .

قَالَ : وَالرَّمْتُ : الطُّوفُ .

وَالرَّمْتُ : مَا يَبْقَى فِي الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ .

وَفِي «نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ» : لِفُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ رَمْتُ ، أَي مَزِيَّةٌ ؛ وَكَذَلِكَ : لَهُ عَلَيْهِ فَوْزٌ ، وَمُهْلَةٌ ، وَنَفْلٌ .

وَيُقَالُ : رَمَّتْ فُلَانٌ عَلَى الْأَرْبَعِينَ ، أَي زَادَ .

ص: ٦٥

إشاره

ث ل ن

نثل ، لثن.

نثل

قال الليثُ : يُقال للدُّرْعِ السَّابِغِ : نَثَلَهُ ، وَنَثَرَهُ.

وقد نثَلها عليه ، أى صَبَّها.

أبو عُبَيْد ، عن الأحمَرِ : يُقال للحافرِ : نَثَلَّ ، وَنَثَلَّ ؛ وَأَنشَدَ :

* مِثْلُ عَلَى آرِيهِ الرَّوْثُ مِثْلُ *

يَصِفُ بِرِذْوَانًا.

قلت : أراد بِالْحَافِرِ كُلِّ دَابَّةٍ ذاتِ حَافِرٍ مِنَ الْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ.

وقوله : نَثَلَّ ، وَنَثَلَّ ، أى رَاثَ.

وقال أبو عُبَيْد : قال أبو زَيْد : نَثَلْتُ الْبَيْرَ أَنْثَلْتُهَا نَثَلًا ، إِذَا أَخْرَجْتَ تُرَابَهَا.

واسمُ ذَلِكَ التُّرَابِ : النَّثِيلَةُ ، وَالنُّثَالَةُ أَيْضًا.

قال أبو الْجَرَّاحِ : هِيَ ثَلَّةُ الْبَيْرِ وَنَبِيئُهَا.

وقال الأَصْمَعِيُّ فى قولِ ابنِ مُقْبَلٍ يَصِفُ نَاقَةً :

مَسَامِيَهُ خَوْصَاءَ ذَاتِ نَثِيلِهِ

إِذَا كَانَ قَيْدَامُ الْمَجْرَةِ أَقْوَدًا

قال : مُسَامِيَهُ : تُسَامَى خَطَامُهَا الطَّرِيقَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ. وَذَاتُ نَثِيلِهِ ، أى ذاتِ بَقِيَّةٍ مِنْ شِدَّةِ وَفَيْدَامِ الْمَجْرَةِ : أَوَّلُهَا وَمَا تَقَدَّمَ مِنْهَا. وَالْأَقْوَدُ : الْمُسْتَطِيلُ.

وفى الحديث : «أُحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ تُؤْتِيَ مَشْرُبْتَهُ فَيُنْتَلَّ مَا فِيهَا»؟ النَّثْلُ : نَثَرَ الشَّيْءَ بِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ.

يُقَالُ : نَتَلَّ مَا فِي كِنَانَتِهِ ، إِذَا صَبَّهَا وَنَثَرَهَا.

ثَن

أخبرني محمد بن إسحاق السُّعْدِيُّ ، عن علي بن حَرْبِ المَوْصِلِيِّ أَنَّهُ قَالَ : لَثْنٌ ، أَي حُلُوٌّ ، بَلَغَهُ أَهْلُ الْيَمَنِ.

وَقَدْ جَاءَ فِي الْمَبْعَثِ فِي شِعْرِ :

بُعْضُكُمْ عِنْدَنَا مَرٌّ مَذَاقُهُ

وَبُعْضُنَا عِنْدَكُمْ يَا قَوْمَنَا لَثْنٌ

قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ ، وَكَانَ مُعْرَبًا : لَثْنٌ ، أَي حُلُوٌّ ، بَلَغَهُ أَهْلُ الْيَمَنِ.

قُلْتُ : وَلَمْ أَسْمَعْ لِغَيْرِهِ ، وَهُوَ ثَبَتٌ.

ث ل ف

اسْتَعْمَلَ مِنْ وَجْهِهِ : ثَفَلَ .

ثَفَلَ

قَالَ اللَّيْثُ : الثَّفَلُ : نَثَرَ الشَّيْءَ كُلَّهُ بِمَرَّةٍ .

وَالثُّفْلُ : مَا رَسَبَ خُنْثَارَتُهُ وَعَلَا صَفْوُهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا .

ثُفَلَ الْقَدْرُ ؛ وَثُفِلَ الْحَبُّ ، وَنَحْوُهُ .

قُلْتُ : وَأَهْلُ الْبَيْدِ إِذَا أَصَابُوا مِنَ اللَّبَنِ مَا يَكْفِيهِمْ لِقَوْتِهِمْ فَهَمُّ مُخْصَبُونَ لَا يَخْتَارُونَ عَلَيْهِ عِذَاءً مِنْ تَمْرٍ وَزَيْبٍ أَوْ حَبِّ ؛ فَإِذَا

أَعْوَزَهُمُ اللَّبْنُ وَأَصَابُوا مِنَ الْحَبِّ وَالتَّمْرِ مَا يَتَبَلَّغُونَ بِهِ فَهَمُّ مُثَافِلُونَ . وَيُسَمَّونَ كُلَّ

ما يُؤْكَل من لَحْمٍ أو خُبْزٍ أو تَمْرٍ تُفَالًا.

ويُقال : بُنُو فلان مُتافلون ، وذلك أشدّ ما تكون حال البدويّ.

أبو عبيد : وغيره : الثُّفال : الجِلْد الذي يُبسط تحت رِحا اليد لِيَقَى الطَّحِينَ من التُّراب ؛ ومنه قولُ زُهَيْرٍ يَصِفُ الحَرْبَ :

فَتَعْرَكُكُمْ عَزَّكَ الرِّحَا بِثَفَالِهَا

وَتَلْفَحُ كِشَافًا ثُمَّ تُتَبَّخُ فَتُسِّمُ

أبو عبيد : سَمِعْتُ الكِسَائِيَّ يَقولُ : بعيرٌ ثَفَالٌ : أي بَطِيءٌ.

قلت : وفي حَدِيثٍ حُذِيفَةُ أَنه ذَكَرَ فَتَنَهُ فَقَالَ : تكونُ فيها مِثْلُ الجَمَلِ الثَّفَالِ الذي لا يَتَّبَعُ إِلا كَرَهًا.

وفي حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ : أَنه أَكَلَ الدَّجْرَ ، وهو اللُّوياءُ. ثم غَسَلَ يَدَهُ بِالثَّفَالِ.

قال ابن الأعرابيّ : الثَّفَالُ : الإِثْرِيْقُ.

أبو تُرابٍ ، عن بعضِ بني سُلَيْمٍ : في الغِرارِهِ ثُفْلُهُ من تَمْرٍ ، وَثُمْلُهُ من تَمْرٍ ، أي بَقِيَّتُهُ مِنْهُ.

ث ل ب

ثلب ، ثبل ، [بثل] ، لبث.

ثلب

قال اللَّيْثُ : الثُّلْبُ البَعِيرُ الهَرِمُ.

والثُّلْبُ : الشَّيْخُ ، بَلَّغَهُ هَدَّيْلُ.

أبو عبيد : الأَثْلُبُ : الحَجَرُ.

وقال شَمِيْرٌ : الأَثْلُبُ ، بَلَّغَهُ أَهْلُ الحِجَازِ : الحَجَرُ ؛ وَبَلَّغَهُ بَنِي تَمِيمٍ : التُّرابُ.

وقال الفَرَّاءُ : يُقالُ : بِفِيهِ الإِثْلُبُ.

والكلامُ الكَثِيرُ : الأَثْلُبُ ، وهو التُّرابُ والحِجارَةُ ؛ قال رُوْبَةُ :

وَإِنْ تُنَاهِبُهُ تَجَدُّهُ مِنْهَا

تَكْسُو حُرُوفَ حَاجِيَتِهِ الْأَثْبَاءَ

وهو التُّرابُ تَرْمِي بِهِ قَوَائِمُهَا عَلَى حَاجِيَتِهِ.

أبو عُبَيْدٍ ، عَنِ الْفَرَّاءِ : ثَلْبَتُهُ أَثْلَبُهُ ثَلْبًا ، إِذَا عَنَيْتَهُ وَقُلْتَ فِيهِ.

وقال غيره : المَثَلِبُ ، مِنْهُ .

ويُقَالُ : مَثَلِبُ الْأَمِيرِ وَالْقَاضِي : مَعَابِيَتُهُ .

ويُقَالُ : ثَلَبْتُ الرَّجُلَ ، أَي طَرَدْتُهُ .

وقال اللَّيْثُ : الثَّلْبُ : شِدَّةُ اللَّوْمِ وَالْأَخْذِ بِاللِّسَانِ .

وهو المِثْلَبُ يَجْرِي فِي الْعُقُوبَاتِ وَنَحْوِهَا .

سَلَمَهُ ، عَنِ الْفَرَّاءِ : ثَلَبَ جِلْدُهُ ثَلْبًا ، وَرَدِنَ يَزِدُنَ رَدْنًا ، إِذَا تَقَبَّضَ وَلَا نَ ؛ وَقَفَلَ يَقْفُلُ ، إِذَا بَيَّسَ .

أبو عُبَيْدٍ : الثَّلِبُ : الرُّمْحُ المِثْلَمُ ؛ وقال أبو العِيَالِ :

وَمُطْرِدٌ مِنَ الْخَطِّ

يَ لَا عَارٍ وَلَا ثَلِبُ

ثبل - بثل

أهملهما اللَّيْثُ .

وَرَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ : الثُّبْلَةُ : البَقِيَّةُ ؛ والبُثْلَةُ : الشُّهْرَةُ .

قلت : وهما حَرفان عَرَبِيَّان ، جعل الثَّبله بمنزله «الثَّمله».

لبث

قال اللَّيْثُ : اللَّبْثُ : المُكْث.

والفِعْلُ : لَبِثَ ، قال الله تعالى : (لَا يَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً (٢٣)) [النبا : ٢٣].

سَلَمه ، عن الفَرَّاءِ : والناسُ يَقْرَؤُونَ (لَا يَبِثِينَ).

وَرَوَى عن عَلْقَمه أنه قرأها «لَبِثِينَ».

قال : وأجود الوجْهين (لَا يَبِثِينَ) لأن (لَا يَبِثِينَ) إذا كانت في مَوْضِعٍ تَقَعُ فتنصب كانت بالألف ، مثل : الطامع والباخل.

قال : واللَّبِثُ : البَطِيء.

وهو جائز ، كما يقال : رجلٌ طامِعٌ وطَمِعَ ، بمعنَى واحد ؛ ولو قلت : هو طَمِعَ فيما قَبْلَكَ ، كان جائزاً.

قلت : يُقال : لَبِثَ لُبْثاً ولُبْثاً ولُبْثاً ، كل ذلك جائز ، وتَلَبَّثَ تَلَبُّثاً ، فهو مُتَلَبِّثٌ.

ث ل م

ثلم ، ثمل ، مثل ، ملث ، لثم.

ثلم

الحِرْزَانِي ، عن ابن السُّكَيْتِ : في الإِنَاءِ ثَلَمٌ ، إذا انكسر من شَفْتِهِ شَيْءٌ.

وفي السَّيْفِ ثَلَمٌ.

قال : والثَّلَمُ : ثَلَمَ الوادِي ، وهو أن يَنْتَلِمَ جُرْفُهُ.

قلتُ : ورأيتُ بناحية الصَّمَانِ موضعاً يقال له : الثَّلَمُ ؛ وأنشدني أَعْرَابِيٌّ :

* تَرَبَّعتُ جَوْ حَوِيٍّ فَالثَّلَمُ *

والثَّلَمَةُ : المَوْضِعُ الذي قد انْتَلَمَ ؛ وَجَمَعَهَا : ثَلَمٌ . وقد انْتَلَمَ الحائِطُ ، وَتَلَمَّ .

وقال عَنتره :

* بِالْحَزْنِ فَالْصَّمَانُ فَالْمُتَّكِمُ *

وَيُقَالُ : تَلَمَّتُ الْحَائِطُ أَتَلَمَهُ تَلْمًا ، فَهُوَ مَتْلُومٌ .

ثمل

أبو عبيد ، عن أصحابه : التَّمِيلُ : البَقِيَّةُ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ تَبَقَّى فِي الْبَطْنِ ؛ وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ عَيْرًا وَأُنْتَهَ :

وَأَذْرَكَ الْمُتَبَقَّى مِنْ تَمِيلَتِهِ

وَمِنْ تَمَائِلِهَا وَاسْتُنْشِئَ الْعَرَبُ

يَعْنَى : مَا بَقِيَ فِي أَمْعَائِهَا وَأَعْضَائِهَا مِنَ الرُّطْبِ وَالْعَلْفِ .

وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِبَقِيَّةِ الْمَاءِ فِي الْغَدْرَانِ وَالْحَفِيرِ : تَمِيلُهُ ، وَتَمِيلٌ ؛ قَالَ الْأَعْشَى :

بَعِيرَانِهِ كَأَتَانِ التَّمِيلِ

تُوفَى السُّرَى بَعْدَ أَيِّ عَسِيرَا

تُوفَى السُّرَى : أَيُّ تُوفِيَّهَا .

أبو عبيد : التُّمْلَةُ : الْحَبُّ وَالسَّوِيقُ وَالتَّمْرُ فِي الْوَعَاءِ ، يَكُونُ نِصْفَهُ فَمَا دُونَهُ .

قَالَ : وَالتُّمْلَةُ : أَيضًا : مَا أَخْرَجَتْ مِنْ أَسْفَلِ الرُّكْبَانِ مِنَ الطِّينِ .

قَالَهُمَا أَبُو زَيْدٍ .

وَالْمِيمُ فِي هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ سَاكِنَةٌ وَالتَّاءُ مَضْمُومَةٌ .

وأما التَّمْلَة ، بتحريك الميم ، فهي الصُّوفَة التي يُهْنَأُ بها الجَرْبُ ؛ وأنشد :

مَمْفُوتَه أَعْرَاضُهُمْ مُمَرِّطَلَه

كما تُثَلِّثُ بِالثَّمَلِ

أبو عُبَيْد : الثُّمَالُ : بَقِيَّةُ الْمَاءِ وَغَيْرِهِ .

وقال ابن الأعرابي : تقول العربُ في كلامها : قالت اليَمَمَةُ : أنا اليَمَمَةُ ، أَعْبَقُ الصَّبِيَّ قَبْلَ الْعَتَمَةِ ، وَأَكْبُ الثُّمَالَ فَوْقَ الْأَكَمَةِ .

أراد بالثُّمَالِ : جَمْعُ الثُّمَالِ ، وَهِيَ الرَّغْوَةُ .

واليَمَمَةُ : بَقْلَةٌ طَيِّبَةٌ .

وقال أبو عُبَيْد : الثُّمَالُ : السُّمُّ الْمُنْتَفِعُ ، وَهُوَ الْمُثْمَلُ .

وقال ابن بُرْزُجٍ : ثَمَلْتُ الْقَوْمَ ، وَأَنَا أَثْمَلُهُمْ ، وَأَثْمَلُهُمْ .

قلت : مَعْنَاهُ أَنْ يَكُونَ ثِمَالًا لَهُمْ ، أَيْ غِيَاثًا يَفْزَعُونَ إِلَيْهِ .

ابن السَّكَيْتِ ، عَنْ يُونُسَ ، يُقَالُ : مَا ثَمَلْتُ شَرَابِي بِشَيْءٍ مِنْ طَعَامٍ .

ومعناه : مَا أَكَلْتُ قَبْلَ أَنْ أَشْرَبَ طَعَامًا .

وذلك يُسَمَّى : الثَّمِيلَةَ .

الأَصْمَعِيُّ : ثَمِلَ الرَّجُلُ يَثْمَلُ ثَمَلًا ، إِذَا سَكِرَ . فَهُوَ : ثَمِلٌ .

ويُقالُ : سَقَاهُ الْمُثْمَلُ ، أَيْ سَقَاهُ السُّمَّ .

وَنَرَى أَنَّهُ الَّذِي أَنْفَعَ فَبَقِيَ وَثَبَتَ .

قال : وَالثَّمَلُ : الْمُقَامُ وَالْخَفْضُ .

يُقالُ : ثَمَلَ فُلَانٌ فَمَا يَبْرَحُ .

وَإِخْتَارَ فُلَانٌ دَارَ الثَّمَلِ ، أَيْ دَارَ الْخَفْضِ وَالْمُقَامِ .

ويُقالُ : فُلَانٌ ثِمَالٌ لِبَنِي فُلَانٍ ، إِذَا كَانَ لَهُمْ غِيَاثًا وَقَوْمًا يَقُومُ بِأَمْرِهِمْ .

يقال : هو يَثْمَلُهُمْ.

وقال أبو طالب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

* ثَمَالِ الْيَتَامَى عِضْمَهُ لِلأَرَامِلِ *

ويقال : أَثَمَلْتُ [أَكَلْتُ] الماشية من الكلاً ما يَثْمَلُ ما في أجوافها من الماء ، أى يكون سواءً لما شَرِبَتْ من الماء.

ويقال : ما تَمَلْتُ طَعَامِي بشيء من شراب ، أى ما شَرِبْتُ بعد الطعام شَرَاباً.

وقول ابن مُقْبِل :

لَمِنَ الدِّيَارِ عَرَفْتُهَا بالسَّاحِلِ

وكانَّهَا ألواحِ سَيْفٍ شامِلِ

قال الأصمعيّ : الثامل : القديم العهد بالصِّقال ، كأنه بَقِيَ فى أيدي أصحابه زماناً ؛ من قولهم : ارْتَحَلْ بنو فلان.

وَتَمَلَّ فلانٌ فى دارِهِمْ ، أى بَقِيَ.

والثَّمَلُ : المُكْتُ.

ثعلب ، عن ابن الأعرابيّ : قال : المُثْمَلُ : السُّمُّ المُقَوَّى بالسَّلَع ، وهو شَجَرٌ مُرٌّ.

والمُثْمَلُ : أفضل العشيرهِ.

شَمِرٌّ : المُثْمَلُ من السُّمِّ : المُثْمَنُ المجموع ، وكلُّ شيء جمعته ، فقد ثَمَلْتَهُ

وَتَمَّنْتَهُ. وَتَمَلَّتْ الطَّعَامَ : أَصْلَحَتْهُ.

وَتَمَلَّتْهُ : سَتَرْتُهُ وَعَيَّنْتَهُ.

وَتُمَالُهُ : بَطَنَ مِنَ الْأَزْدِ ، وَإِلَيْهِمْ يُنْسَبُ الْمَبْرَدُ.

وفى حديث عبد الملك أنه كتب إلى الحجاج : أما بعد : فقد ولّيتك العِراقين صَدْمَةً فَسِرْ إِلَيْهَا مُنْطَوِي الثَّمِيلَةَ خَفِيفَ الْخَصِيلَةَ.

الثَّمِيلَةَ ، أَصْلُهَا : مَا يَبْقَى مِنَ الْعَلْفِ فِي بَطْنِ الدَّابَّةِ. أَرَادَ : سِرْ إِلَيْهَا مُخْفًا.

وَالْخَصِيلَةَ : لَحْمَهُ السَّاقِ. أَرَادَ : سِرْ إِلَيْهَا نَجِيبَ السَّاقِ.

مثل

قال اللَّيْثُ : الْمَثَلُ : الشَّيْءُ الَّذِي يُضْرَبُ مَثَلًا فَيَجْعَلُ مِثْلَهُ.

وَالْمَثَلُ : الْحَدِيثُ نَفْسُهُ.

وقال الله تعالى : (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ) [الرعد : ٣٧].

قال : مَثَلُهَا ، هُوَ الْخَبْرُ عَنْهَا.

أبو عُبَيْدٍ ، عَنِ الْفَرَّاءِ : يُقَالُ : مَثَلٌ وَمِثْلٌ ، وَشَبَهُ وَشَبَهُ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

وأخبرني المُنْذِرِيُّ عَنِ ابْنِ فَهْمٍ ، عَنِ ابْنِ سَلَامٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي خَلِيفَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُقَاتِلَ صَاحِبَ التَّفْسِيرِ يَسْأَلُ أَبَا

عَمْرُو بْنَ الْعَلَاءِ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ) [الرعد : ٣٥] : مَا مَثَلُهَا؟ قَالَ : (فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ).

قال : مَا مَثَلُهَا؟ فَسَكَتَ أَبُو عَمْرُو. قَالَ : فَسَأَلْتُ يُونُسَ عَنْهَا ، فَقَالَ : مَثَلُهَا صِفَتُهَا.

قال مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ : وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ) [الفتح : ٢٩] أَيْ صِفَتُهُمْ.

قلت : وَنَحْوُ ذَلِكَ رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَأَمَّا جَوَابُ أَبِي عَمْرُو لِمُقَاتِلٍ حِينَ سَأَلَهُ : مَا مَثَلُهَا؟ فَقَالَ : (فِيهَا أَنْهَارٌ). ثُمَّ تَكَرَّرَ السُّؤَالُ : مَا مَثَلُهَا؟ وَسَكَتَ أَبُو عَمْرُو عَنْهُ. فَإِنَّ

أَبَا عَمْرُو أَجَابَهُ جَوَابًا مُفْنِعًا ، وَلَمَّا رَأَى نَبُوهُ فَهَمَّ مُقَاتِلٌ عَمَّا أَجَابَهُ سَكَتَ عَنْهُ ، لَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ مِنْ غِلَظِ فَهْمِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ

عَزَّ وَجَلَّ : (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ) [الرعد : ٣٧] تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) [الحج : ١٤] فَفَسَّرَ جَلَّ وَعَزَّ تِلْكَ الْأَنْهَارَ فَقَالَ : (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ) مِمَّا قَدْ عَرَفْتُمُوهُ فِي الدُّنْيَا

مِنْ جَنَّاتِهَا وَأَنْهَارِهَا جَنَّةً (فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ) وَأَنْهَارٌ مِنْ كَذَا.

ولما قال الله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) [الحج : ١٤] وصف تلك الجنات فقال : (مَثَلُ الْجَنَّةِ) [الرعد : ٣٧] أى صفتها.

وكذلك قوله تعالى : (ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي

ص: ٧٠

التَّوْرَاهِ) [الفتح : ٢٩] أى ذلك صِفه مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم فى التوراه. ثم أعلم أن صفتهم (فى الإنجيل كَزْرَعِ).

قلت وللنحويين فى قوله تعالى : (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ) [الرعد : ٣٧] قول آخر قاله محمّد بن يزيد الثمالى فى كتاب «المقتضب» ، قال : التقدير : فيما يُتلى عليكم مَثَلُ الْجَنَّةِ ، ثم فيها وفيها.

قال : ومن قال : إنَّ معناه : صِفه الْجَنَّةِ.

فقد أخطأ ، لأن «مَثَلُ» لا يُوضع فى موضع صِفه ، إنما يُقال : صِفه زيد أنه ظريف ، وأنه عاقل ، ويُقال : مَثَلُ فلانٍ : المَثَلُ مأخوذ من : المِثَال والحذو ، والصفه تحلّيه ونعت.

وقال الله تعالى : (يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ) [الحج : ٧٣] وذلك أنهم عبدوا من دون الله ما لا يسْمِع ولا يبصر وما لم تنزل به حُجّه ، فأعلمهم الله الجواب مما جعلوه لله مَثَلًا وندًا ، فقال : (إنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا) [الحج : ٧٣].

يقول : كيف تكون هذه الأصنام أنداداً وأمثالاً لله ، وهى لا تخلق أضعف شىء ممّا خلق الله. ولو اجتمعوا كلهم له ، وإن يسلبهم الذباب الضعيف شيئاً لم يخلصوا المَسْلُوب منه.

ثم قال : (ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ) [الحج : ٧٣].

وقد يكون «المَثَلُ» بمعنى : العِبره : ومنه قولُ الله تعالى : (فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلآخِرِينَ (٥٦)) [الزخرف : ٥٦] فمعنى «السلف» أنا جعلناهم مُتَقَدِّمِينَ يَنْعَظُ بهم الغابرون. ومعنى قوله تعالى : (وَمَثَلًا) ، أى عِبره يَعتبر بهم المُتَأخرون.

ويكون «المَثَلُ» بمعنى : الآيه ، قال الله تعالى فى صِفه عيسى : (وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ) [الزخرف : ٥٩] أى آيه تدلُّهم على نُبوته.

وأما قوله تعالى : (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (٥٧)) [الزخرف : ٥٧] جاء فى التفسير : أن كَفَّار قريش خاصمت النبى صلى الله عليه وسلم ، فلما قيل لهم : (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ (٩٨)) [الأنبياء : ٩٨] قالوا : قد رَضِينَا أن تكون آلهتنا بمنزله عيسى ابن مريم والملائكة الذين عبدوا من دون الله.

فهذا معنى ضَرْبِ المَثَلِ بعيسى.

ويقال : تمَثَّل فلان ، إذا ضَرْبَ مَثَلًا.

والمِثَالُ ما جعل مِثْلَهُ.

حدَّثنا عبد الرحمن بن على ، قال : حدَّثنا محمد بن حميد ، قال : حدَّثنا جرير ، عن مُغيره ، عن أمِّ موسى أمِّ ولد الحسين بن على ، قالت : زَوَّجَ علِيَّ بن أبى طالب

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شَائِنِ وابْنِي مِنْهُم ، فَاشْتَرَى لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِثَالَيْنِ .

قال جريرٌ : قُلْتُ لِلْمُغِيرَةِ : مَا مِثَالَانِ ؟

قال : نَمَطَانِ .

والنمط : مَا يُفْتَرَشُ مِنْ مَفَارِشِ الصُّوفِ الْمَلَوْنَةِ .

وقال الإياديُّ : سُئِلَ أَبُو الْهَيْثَمِ عَنْ مَلِكٍ قَالَ لِرَجُلٍ : ائْتِنِي بِقَوْمِكَ ؛ فَقَالَ : إِنَّ قَوْمِي مُثَلُّ .

قال أبو الهيثم : يُرِيدُ أَنَّهُمْ سَادَاتُ لَيْسَ فَوْقَهُمْ أَحَدٌ .

والمِثَالُ : الْفِرَاشُ ، وَجَمْعُهَا : مُثَلٌّ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ : وَفِي الْبَيْتِ مِثَالُ رَثٌّ ، أَي فِرَاشٌ خَلَقَ ؛ وَقَالَ الْأَعْشى :

بِكُلِّ طُوالِ السَّاعِدَيْنِ كَأَنَّمَا

يَرى بَسْرَى اللَّيْلِ الْمِثَالِ الْمُمَهَّدَا

والتَّمْثَالُ : اسْمٌ لِلشَّيْءِ الْمَصْنُوعِ مُشَبَّهًا بِخَلْقِ مَنْ خَلَقَ اللهُ ؛ وَجَمْعُهُ : التَّمَاثِيلُ .

وأصله من : مَثَلْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ ، إِذَا قَدَّرْتَهُ عَلَى قَدْرِهِ .

وَيَكُونُ تَمْثِيلُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ تَشْبِيهًا لَهُ .

واسم ذلك الْمُمَثَّلُ : تِمْتَالٌ .

وأما التَّمْثَالُ ، بفتح التاء : فَهُوَ مَصْدَرٌ : مَثَلْتُ تَمْتِيلاً ، وَتَمْتَالًا .

ويقال : فُلانٌ أُمْتَلٌ مِنْ فُلانٍ ، أَي أَفْضَلُ مِنْ فُلانٍ .

وقال الله تعالى حكايةً عن فِرْعَوْنَ إِنَّهُ قَالَ : (وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى) [طه : ٦٣] .

قال الأخفش : الْمُثْلَى ، تَأْنِيثٌ : الْأُمْتَلُ .

وقال أبو إسحاق : معنى «الأمثل» : ذُو الْفَضْلِ الَّذِي يَشْتَحِقُ أَنْ يُقالَ لَهُ ، هُوَ أَمْتَلُ قَوْمِهِ .

وقال الفراء : الْمُثْلَى ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، بِمَنْزِلَةِ : الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ، وَهُوَ نَعْتٌ لِلطَّرِيقَةِ ، وَهُمْ الرِّجالُ الْأَشْرافُ : جُعِلَتْ «المثلى» مؤنثه لتأنيث «الطريقه» .

وقال ابن شميل : قال الخليل : يُقال : هذا عبد الله مثلك ، وهذا رجلٌ مثلك ؛ لأنك تقول : أخوك الذى رأيتَه بالأمس ، ولا يكون ذلك فى «مثل».

ويقال : امتنت مثال فلان ، أى احتذيت حذوه وسلكت طريقته.

وقول الله تعالى : (وَيْسَىٰ تَعْجَلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ) [الرعد : ٦] يقول : يَسَى تَعْجَلُونَكَ بِالْعَذَابِ الذى لم أَعْجَلْهُمْ به ، وقد عَلِمُوا ما نَزَلَ من عقوبتنا بالأمم الخالية ، فلم يعتبروا بهم.

والعرب تقول للعقوبه : مَثَلَه ، ومُثْلَه.

فمن قال : «مَثَلَه» جمعها على : مَثَلَات ، ومن قال «مُثْلَه» جمعها على : مُثَلَات ، ومُثَلَات : ومُثَلَات ، بِإِسْكَانِ التَّاءِ.

يقول : (يَسْتَعْجَلُونَكَ بِالْعَذَابِ) ، أى يطلبون

العذاب في قولهم : (فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ) [الأنفال : ٣٢]. وقد تقدّم من العذاب ما هو مُثله وما فيه نكّال لهم ، لو اتّعظوا.

ويقال : مَثَلٌ بِهِ يَمْتَلُ مَثَلًا.

والمُثَلَّة ، الاسم.

وكان «المَثَل» مأخوذ من «المَثَل» ، لأنه إذا شَنَعَ في عُقوبته جعله مَثَلًا ، أي عَلَمًا.

ويقال : امْتَثَل فلانٌ من قوم أَمَاثِلِهِمْ ، إذا اختار فاضِلِهِمْ.

والمواحد : أَمَثَل.

يقال : هو أَمَثَل القوم ، وهؤلاء مُثَل القوم. وأَمَاثِلِهِمْ ، يكون جمع «أمثال» ، ويكون جمع «الأمثال».

وفي الحديث : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُمَثَّل بالدوابِّ وأن تُؤْكَل المَمَثُولُ بها ، وهو أن تُنْصَب فُتْرَمَى.

ويقال : امْتَثَلْتُ مِن فلان امْتِثَالًا ، أي اقْتَصَصْتُ منه ، ومنه قولُ ذِي الرُّمَّة :

رَبَاعٍ لَهَا مُدٌّ أَوْزَقُ الْعُودِ عِنْدَهُ

خُمَاشَاتُ دَخَلٍ مَا يُرَادُ امْتِثَالُهَا

أي ما إن يُقْتَصَّ منها ، هي أذلٌّ من ذلك ، أو هي أعزٌّ عليه من ذلك.

ويقول الرُّجُلُ للحاكم : أَمَثَلْنِي من فلانٍ ، أي أَقَصَّنِي منه.

وقد أمثله الحاكم منه.

قال أبو زيد : والمِثَالُ : القِصَاصُ.

أبو عبيد ، عن أبي عمرو : والمِثَالُ : القائم. والمِثَالُ : اللاطيء بالأرض.

قال : وسمعتُه يقول : كان فلانٌ عندنا ثم مَثَل ، أي ذَهَب.

وقال لبيد في «المِثَال» بمعنى القائم المُنتصب :

ثم أَصْدَرْنَاهُمَا فِي وَاوِدٍ

صَادِرٍ وَهَمَّ صَوَاهُ كَالْمَثَلِ

أى انتصب.

والمائل : الدارس . وقد مَثَلَ مُثُولًا .

وقيل : إن قولهم : تماثل المريض ، من : المَثُول والانتصاب ، كأنه هَمَّ بالْتُهُوض والانتصاب .

ويقال : المريض اليومَ أَمَثَلَ ، أى أَحْسَنَ مُثُولًا وانتصابًا . ثم جُعِلَ صِفَةً لِلإِقْبَالِ .

قلتُ : معنى قولهم : المريضُ اليومَ أَمَثَلَ : أى أَفْضَلَ حَالًا مِنْ حَالِهِ كَانَتْ قَبْلَهَا ، وهو من قولهم : هو أَمَثَلَ قَوْمَهُ ، أى أَفْضَلَ قَوْمَهُ .

والأمثال : أَرْضُونَ ذَاتَ جِبَالٍ يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، ولذلك سُمِّيَتْ أَمْثَالًا ، وهى من البصره على لَيْلَتَيْنِ .

وقوله تعالى : (وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ (٤٢)) [يس : ٤٢] .

قال قتاده : السُّفْنِ .

وقال الحسن : هى الإبل ، فكأنهم قالوا

ص : ٧٣

للإيل سُفْنُ البَرِّ ، من هَاهُنَا.

وقوله تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) [الشورى : ١١] أى ليس مثله شيء ، والكاف مؤكّده.

ملث

ابن السكيت : المَلْتُ : أن يَعِدَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ عِدَّةً لا يُرِيدُ أن يَفِيَّ بها.

وقد مَلَّته يَمْلُثُه مَلْثًا ، ومَلَذَه يَمْلُذُه مَلْذًا ، مثله ، إذا طَيَّبَه بِكَلَامٍ لا وَفَاءَ له.

أبو عمرو : أَمَّتُهُ مَلَّتَ الظَّلَامَ ، ومَلَسَ الظَّلَامَ ، وهو اخْتِلَاطُهُ.

وقال أبو عمرو الجَزَمِيُّ ، عن أبي زَيْدٍ : مَلَّتِ الظَّلَامَ : اخْتِلَاطُ الضُّوءِ بِالظُّلْمَةِ ، وهو عند العِشاءِ ، وعند طُلُوعِ الفَجْرِ.

وقال ابن الأعرابي : المَلْثَةُ ، والمَلْتُ : أوَّلُ سَوَادِ اللَّيْلِ.

والمَلْتُ : وقت العِشاءِ الآخِرِ.

قال : فقولهم : اخْتَلَطَ المَلْسُ بِالْمَلْثِ.

فالمَلْتُ : أوَّلُ سَوَادِ المَغْرِبِ . فإذا اشْتَدَّ حتى يَأْتِي وقت العِشاءِ الآخِرِ فهو المَلْسُ فلا يُمَيِّزُ هذا من هذا ، لأنه قد دَخَلَ المَلْتُ في المَلْسِ .

ومثله : اخْتَلَطَ الزُّبَادُ بِالخَائِرِ .

لثم

أبو عُبَيْدٍ ، عن أبي زَيْدٍ ، قال : تَمِيمٌ تَقُولُ : تَلَّثَمْتُ عَلَى الفَمِ ؛ وغيرهم يقول : تَلَفَّمْتُ .

وقال الفَرَّاءُ : إذا كان عَلَى الفَمِ فهو اللَّثَامُ ، وإذا كان عَلَى الأنفِ فهو اللِّفَامُ .

قال : ويُقالُ مِنَ اللَّثَامِ : لَثَمْتُ أَلْثَمُ .

فإذا أَرَدتِ التَّقْيِيلَ قلتُ : لَثَمْتُ أَلْثَمُ .

وَأَنشَدَ غَيْرُهُ :

فَلَثَمْتُ فَاهَا آخِذاً بِقُرُونِهَا

وَلَثِمْتُ مِنْ شَفْتَيْهِ أَطْيَبَ مَلْثَمٍ

باب الثاء والنون

إشاره

ث ن ف

ثفن ، نثف.

ثفن

الثَّفَنَاتُ مِنَ البَعِيرِ : مَا وَلِيَ الأَرْضَ مِنْهُ عِنْدَ بُرُوكِهِ.

والكِرْكِرُه : إِحْدَى الثَّفَنَاتِ ، وَهِيَ خَمْسٌ بِهَا ، وَقَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ نَاقَةً :

ذات انتبازٍ عن الحادى إذا بركت

خوّت على ثفناتٍ مُحزّناتٍ

وقال عُمر بن أبى ربيعَه يَصِفُ أَرْبَعَ رَوَاحِلَ وَبُرُوكَهَا :

على قلوّصين من ركابهم

وعنتريسين فيهما شجع

كأنما غادرت كلاكلها

والثفنات الخفاف إذ وقّعوا

موقع عشرين من قطاً زمر

وقعن خمساً خمساً معاً شبع

قال ابنُ السكّيت : الثَّفَنَةُ : مَوْصِلُ الفَخِذِ فى السَّاقِ مِنْ باطنٍ ، وموصلُ الوَظيفِ فى

الدَّرَاع ، فشبَّه آثارَ كراكرها وثفِناتها بمجاثم القَطَا ، وإنما أراد خِفَّهُ برُوكهينَ .

وقال العجاج :

خَوَى عَلَى مُسْتَوِيَاتٍ خَمْسِ

كَزَكَرِهِ وَثَفِنَاتٍ مُلْسِ

وقال ذو الرِّمَّة ، فجعل الكِرَكَرِه من الثَّفِنَات :

كَأَنَّ مُخَوَّاهَا عَلَى ثَفِنَاتِهَا

مُعْرَسٌ خَمْسٍ مِنْ قَطَا مُتَجَاوِر

وَقَعْنَ اثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَفَزْدَةً

جريدًا هِيَ الْوُسْطَى لِتَغْلِيْسِ حَائِرِ

ويقال : ثافنتُ فلانًا أثنافنه مُثافنه ، إذا جائتته تُحادِثه وتُلازمه وتكلِّمه .

وقال أبو عبيد : المُثَافِنِ والمُثَابِرِ ، والمُؤَاظِبِ ، واحِدٌ .

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : الثَّفَنُ : الثَّقَلُ .

وقال غيره : الثَّفَنُ : الدَّفْعُ .

وقد ثَفَنه ثَفْنًا ، إذا دَفَعه .

وقال أبو سعيد : ثَفَنَتِ الرَّجُلُ أَنْفُه ، إذا أَتَيْتَه مِنْ خَلْفِهِ .

وقال أبو زيد : ثافنتُ الرَّجُلُ مُثافنه ، أى صاحبتُه حتى لا يَخْفَى عَلَيَّ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ ، وذلك أن تَصُحِبُه حتى تَعْلَمَ أَمْرَهُ .

نفث

رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي» وَقَالَ : «إِنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ» .

قال أبو عبيد : هو كالثَّفَثِ بالفم ، شبيهه بالنَّفْخِ .

وأما النَّفْل ، فلا يكون إلَّا ومعه شيءٌ من الرِّيق.

وأما الحديث الآخر في افتتاح الصَّلاة : «اللهم إني أعوذ بك من الشَّيْطان الرَّجِيم من هَمْزه ونَفْثه ونَفْخه».

فقد مرَّ تَفْسِيرُ الهَمْز والنَّفْخ في مَوْضِعِهِمَا من الكتاب.

وأما «النَّفْث» فتفسيره في الحديث : أنه الشُّعر.

قال أبو عبيد : وإنما سُمِّي الشُّعر نَفْثًا ، لأنه كالشيءِ يَنْفُثه الإنسان من فيه مثل الرقيه. وقوله عز وجل : (وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ
(٤)) [الفلق : ٤] هن السواحر.

ونفائهُ السُّواك : ما يَنْشَطُّ منه فَيَبْقَى في الأسنان فَيَنْفُثه صاحبه.

وقيل : معنَى قوله : «نَفْث في رُوعى» ، أى أَوْحَى إلَى.

ث ن ب

ثبن ، بنث ، بثن.

ثبن

في حديث عمر : أنه قال : إذا مرَّ أحدكم بحائط فليأكل منه ولا يتخذ ثباناً.

قال أبو عبيد : قال أبو عمرو : والثبان :

ص : ٧٥

الْوِعَاءُ الَّذِي يُحْمَلُ فِيهِ الشَّيْءُ ، فَإِنْ حَمَلْتَهُ بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَهُوَ تُبَانٌ . وَقَدْ تَبُنْتُ تُبَانًا .

فَإِنْ جَعَلْتَهُ فِي حِضْنِكَ ، فَهُوَ حُجْبَةٌ .

يَعْنَى بِالْحَدِيثِ : الْمُضْطَرُّ الْجَائِعُ يَمُرُّ بِحَائِطِ رَجُلٍ فَيَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِ نَخْلِهِ مَا يَرِدُّ جَوْعَتَهُ .

وَقَالَ شَمِرٌ : قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَأَبُو زَيْدٍ : التُّبَانُ : وَاحِدُهَا : تُبْنَةٌ ، وَهِيَ الْحُجْرَةُ تُحْمَلُ فِيهَا الْفَاكِهِةُ وَغَيْرُهَا ؛ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَلَا نَثَرَ الْجَانِي تُبَانًا أَمَامَهَا

وَلَا انْتَقَلَتْ مِنْ رَهْبِهِ سَيْلٌ مَذْنِبٌ

قَالَ : وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : لَيْسَ التُّبَانُ بِالْوِعَاءِ ، وَلَكِنْ مَا جُعِلَ فِيهِ مِنَ الثَّمَرِ فَاحْتُمِلَ فِي وَعَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ ، فَهُوَ تُبَانٌ ، وَقَدْ يَحْمَلُ الرَّجُلُ فِي كُمَّهْ فَيَكُونُ تُبَانَهُ .

وَيُقَالُ : قَدِمَ فُلَانٌ بِتُبَانٍ فِي ثَوْبِهِ .

وَمَا أَذْرَى مَا هُوَ؟

وَتُبْنَةٌ فِي ثَوْبِهِ .

وَلَا تَكُونُ تُبْنَةٌ إِلَّا مَا حَمَلَ قَدَامَهُ وَكَانَ قَلِيلًا . فَإِذَا عَظُمَ فَقَدْ خَرَجَ مِنْ حَدِّ التُّبَانِ .

بنث

ثَعْلَبٌ : عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ : الْبِنِيثُ : ضَرْبٌ مِنْ سَمَكِ الْبَحْرِ .

نبث

أَبُو عُبَيْدٍ : هِيَ ثَلَّةُ الْبَثْرِ وَنَبِيثُهَا ، وَهِيَ مَا يُسْتَخْرَجُ مِنْ تُرَابِ الْبَثْرِ إِذَا حُفِرَتْ ؛ وَقَدْ نُبِثَتْ نَبِيثًا .

وَقَالَ غَيْرُهُ : يُقَالُ : مَا رَأَيْتُ لَهُ عَيْنًا وَلَا نَبْتًا ، كَقَوْلِكَ : مَا رَأَيْتُ لَهُ عَيْنًا وَلَا أَثْرًا ؛ وَقَالَ الرَّاجِزُ :

فَلَا تَرَى عَيْنًا وَلَا أَنْبَاتًا

إِلَّا مَعَاثَ الذُّبِّ حِينَ عَاثَا

فَالْأَنْبَاتُ : جَمْعُ نَبْثٍ : وَهُوَ مَا أُثِيرَ وَحُفِرَ وَاسْتَبِثَ .

وقال زهير يصف عيراً وأنته :

يَحْرُ نَبِيْثُهَا عَنْ جَانِبِيْهِ

فليس لوجهه منها وقاء

وقال ابن الأعرابي : نبيثها : ما نبت بأيديها ، أى حفرت من التراب.

قال : وهو النبيت ، والنبيذ ، والنحيت ، كله واحد.

بن

فى حديث خالد بن الوليد : أنه خطب فقال : إنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَنِي عَلَى الشَّامِ وَهُوَ لَهُ مُهْمٌ ، فلما ألقى الشام بوائيه وصار بئتيه وعسلاً
عزلى واستعمل غيرى.

قال أبو عبيد : قوله : صار بئتيه وعسلاً ، فيه قولان : يقال : البئتيه : حنطه منسوبه إلى بلده معروفه بالشام ، من أرض دمشق يقال
لها البئتيه.

والقول الآخر : أن البئتيه : الرمله اللينه ، وذلك أن الرمله اللينه يقال لها : بشنه ، وتصغيرها : بئتيه.

وأراد خالد أنَّ الشَّامَ لَمَّا سَكَنَ وَذَهَبَتْ شَوْكَتُهُ وَصَارَ لَيْنًا لَا مَكْرُوهَ فِيهِ خِصْبًا كَالْحِنْطَةِ وَالْعَسَلِ عَزَلَنِي.

أبو العباس ، عن ابن الأعرابي ، قال : البثنه : الزُّيد ، والبثنه : النَّعمه في النَّعمه ، والبثنه : الرَّمله اللَّينه ، والبثنه : المرأه الحسبانه البضه الناعمه .

قال : ومعنى قول خالد : أنها صارت كأنها زُبد ناعمه .

وقرأت بخط شمر وتقييده ، قال : البثنه ، بكسر الباء : الأرض اللَّينه ، وجمعها : بُثن .

ويقال : هي الأرض الطَّيبه .

وقيل : البُثن : الرِّياض ؛ وأنشد قول الكميث :

مباؤك في البثن النَّاعما

ت عينا إذا رَوَّح المؤصل

يقول : رِياضك تَنعم أعين الناس ، أي تُقرِّ عيونهم إذا أراح الرّاعي نعمة أصيلاً .

والمبأء ، والمبأه : المنزل .

قال شمر : قال الغنوي : بثنيه الشام : حنطه أو حبه مدخرجه .

قال : ولم أجد حبه أفضل منها ، وقال ابن رُوَيْشد التَّقفي :

فأدخلتها لا حنطه بثنيه

تقابل أطراف البيوت ولا حُرُفا

وقال : بثنيه : منسوبه إلى قريه بالشام بين دمشق وأذرعاء .

ث ن م

ثمن ، مشن ، نشم .

ثمن

أبو عبيد ، عن الأضمعي : الثماني : نبت ، والأفاني : نبت ، واحده : أفانيه .

وقال الكسائي: أَثَمَّتِ الرَّجُلَ مَتَاعَهُ ، وَأَثَمَّتْ لَهُ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

أبو عبيد: الثَّمَنُ وَالثَّمِينُ : واحد ؛ وَأَنشَدَ أَبُو الْجِرَّاحِ :

وَأَلْقَيْتُ سَهْمِي وَسَطَّهُمْ حِينَ أَوْخَشُوا

فَمَا صَارَ لِي فِي الْقَسَمِ إِلَّا تَمِينُهَا

وقال الليث: ثَمَّنُ كُلُّ شَيْءٍ : قَيَّمْتُهُ.

وقال الفراء في قول الله عز وجل : (وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا) [البقره : ٤١] : كُلُّ مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ هَذَا الَّذِي قَدْ نُصِبَ فِيهِ «الْثَمَنُ» وَأُدْخِلَتْ الْبَاءُ فِي الْمَبِيعِ أَوْ الْمُشْتَرَى ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَكْثَرُ مَا يَأْتِي فِي الشَّيْئِينَ لَا يَكُونَانِ ثَمَنًا مَعْلُومًا ، مِثْلَ الدَّنَانِيرِ وَالدَّرَاهِمِ ؛ فَمَنْ ذَلِكَ : اشْتَرَيْتُ ثَوْبًا بِكَسَاءٍ ، أَيُّهُمَا شِئْتُمْ تَجْعَلُهُ ثَمَنًا لِصَاحِبِهِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْأَثْمَانِ . وَمَا كَانَ لَيْسَ مِنَ الْأَثْمَانِ مِثْلَ الرَّقِيقِ وَالذُّورِ وَجَمِيعِ الْعُرُوضِ ، فَهُوَ عَلَى هَذَا ، فَإِذَا جِئْتَ إِلَى الدَّرَاهِمِ ، وَالذَّنَانِيرِ وَصَعْتَ الْبَاءَ فِي الثَّمَنِ ، كَمَا قَالَ فِي سُورَةِ يُوسُفَ :

ص : ٧٧

(وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمٍ) [يوسف : ٢٠] ، لأنَّ الدَّرَاهِمَ ثَمَنٌ أَبَدًا ، والبَاءُ إِنَّمَا تَدْخُلُ فِي الْأَثْمَانِ .

وكذلك قوله : (اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا) [التوبة : ١٠] أى اشْتَرَوْا الْحَيَاءَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ (وَالْعَذَابَ بِالْمُغْفِرَةِ) ، فَأَدْخَلَ الْبَاءَ ، فِي أَيِّ هَذَيْنِ شِئْتِ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى الدَّرَاهِمِ وَالدَّنَانِيرِ ، فَإِنَّكَ تَدْخُلُ الْبَاءَ فِيهِنِ مَعَ الْعُرُوضِ ، فَإِذَا اشْتَرَيْتِ أَحَدَ هَذَيْنِ ، يَعْنِي الدَّنَانِيرَ وَالدَّرَاهِمَ ، بِصَاحِبِهِ أَدْخَلْتَ الْبَاءَ فِي أَيُّهُمَا شِئْتِ ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَبِيعٌ وَثَمَنٌ ، فَإِنَّ أَحَبَّيْتِ أَنْ تَعْرِفَ فَرْقَ مَا بَيْنَ الْعُرُوضِ وَالدَّرَاهِمِ ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ مَنْ اشْتَرَى عَبْدًا بِأَلْفِ دِرْهَمٍ مَعْلُومَةٍ ، ثُمَّ وَجَدَ بِهِ عَيْبًا فَرَدَّهُ ، لَمْ يَكُنْ عَلَى الْمُشْتَرِي أَنْ يَأْخُذَ أَلْفَهُ بَعِينَهَا وَلَكِنْ أَلْفًا ، وَلَوْ اشْتَرَى عَبْدًا بِجَارِيَةٍ ثُمَّ وَجَدَ بِهَا عَيْبًا لَمْ يَرْجِعْ بِجَارِيَةٍ أُخْرَى مِثْلَهَا ، فَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْعُرُوضَ لَيْسَتْ بِأَثْمَانٍ .

أبو حاتم ، عن الأصمعي ، يقال : ثمانيه رجال ، وثمانى نسوه ، ولا يقال : ثمانٌ ؛ وأنشد الأصمعي :

لها ثنانيا أربع حسان

وأربع فنعرها ثمان

وقال : هذا خطأ .

وقال : هن ثمانى عشره امرأه ، مفتوحه الياء ، هما اسمان جعلا اسماً واحداً ففتحت أواخرها .

وكذلك : رأيت ثمانى عشره امرأه ، ومررت بثمانى عشره امرأه .

قلت : وقوله :

فلقد شربت ثمانياً وثمانياً

وثمانى عشره واثنتين وأربعاً

فوجه الكلام : ثمان عشره ، بكسر النون لتدل الكسرة على الياء وتدل فتحه الياء على لغة من يقول : رأيت القاضى ، كما قال الشاعر :

* كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِقِ *

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : المِثْمَنَةُ : المِخْلَاهُ ؛ والمِثْمَلَةُ : حِرْزُهُ يَهْنَأُ بِهَا الْبَعِيرُ ؛ والمِثْمَلَةُ : الزَّنْبِيلُ .

وقال شمر : ثَمَّنْتَ الشَّيْءَ : إِذَا جَمَعْتَهُ ، فَهُوَ مُثْمَنٌ .

وكساء ذو ثمانٍ : عَمِلَ مِنْ ثَمَانِي جِرَاتٍ ؛ وقال الشاعر :

سَيِّفِيكَ الْمُرَحَّلُ ذُو ثَمَانٍ

خَصِيفٌ تُبْرَمِينَ لَهُ جُفَالًا

نثم

(١)

قال أبو زيد ، فيما عُزِيَ إلى ابن السكيت ، ولا أدري ما صحَّته : أنشدني أبو عمرو لمنظور الأسي :

ص : ٧٨

١- تقدم ذكر هذه المادة بالتاء «نثم».

قد انْتَمَت عَلَيَّ بِقَوْلِ سَوْءٍ

بُهَيْصَلَةَ لَهَا وَجَهٌ دَمِيمٌ

حَلِيلُهُ فَاحِشٌ وَإِنْ لَثِيمٌ

مُرُوزِكُهُ لَهَا حَسْبُ ذَمِيمٍ

قال : انْتَمَت : انفرجت بالقول القبيح .

قلت : كأنه افْتَعَلَ من «نثم» ، كما يقال من «نثر» : انْتَثَرَ ، على «افْتَعَلَ» .

مثن

قال الليث : المَثَانَةُ ، معروفٌ .

أبو عبيد ، عن أبي زيد ، قال : الأَمْثَنُ ، الذي لا يَسْتَمْسِكُ بَوَلِّهِ في مَثَانَتِهِ .

والمرأة : مَثْنَاءُ ، مَمْدُودٌ .

وفي حديث عمار بن ياسر أنه صَلَّى في تُبَانٍ ، وقال : إني مَمْثُونٌ .

قال أبو عبيد : قال الكِسَائِيُّ : المَمْثُونُ : الذي يَشْتَكِي مَثَانَتَهُ .

يقال منه : رَجُلٌ مَثْنٌ وَمَمْثُونٌ .

قال أبو عبيد : وكذلك إذا ضَرَبْتَهُ على مَثَانَتِهِ قُلْتُ : مَثْنْتُهُ أَمْثْنُهُ وَأَمْثْنُهُ مَثْنًا ، فهو مَمْثُونٌ .

أبو عبيد ، عن الأَمْوِيِّ : مَثْنْتُهُ بِالْأَمْرِ مَثْنًا ، إذا غَتَّتْهُ بِهِ عَتًّا .

وأخبرني الإيادي عن شَمِرٍ أنه قال : لم أَسْمَعْ ، مَثْنْتَهُ ، بهذا المَعْنَى إِلَّا هُنَا .

قلت : أَحْسِبُهُ : مَثْنْتَهُ ، بالتاء ، من : المَمَاتِنَةُ في الأَمْرِ .

وروى ابن هانئ ، عن أبي زيد : مَثْنُ الرَّجُلِ يَمَثْنُ مَثْنًا ، وهو رَجُلٌ أَمْثَنُ ، إذا اسْتَمْسَكَ بَوَلِّهِ في مَثَانَتِهِ ؛ وامرأهُ مَثْنَاءُ .

قلت : وهذا خلافُ ما رواه أبو عبيد عنه .

وروى أبو العباس ، عن ابن الأعرابي : يُقالُ لِمَهْبِلِ المرأهِ : المَحْمَلِ والمُسْتَوْدِعِ ، وهو المَثَانَةُ أيضًا ؛ وأنشد :

وحامله مَحْمُولُهُ مُسْتَكِنُهُ

لها كُلُّ حَافٍ فِي الْبِلَادِ وَنَاعِلٍ

يَعْنِي : الْمَثَانَهُ ، الَّتِي هِيَ الْمُسْتَوْدَعُ .

هَذَا لَفْظُهُ .

قَلْتُ : وَالْمَثَانَهُ عِنْدَ عَوَامِّ النَّاسِ مَوْضِعُ الْبُؤْلِ ، وَهِيَ عِنْدَهُ مَوْضِعُ الْوَلَدِ مِنَ الْأُنْثَى .

أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ شَمِرٍ : الْمَثِنُ ، وَالْمَمْثُونُ : الَّذِي يَشْتَكِي مَثَانَتَهُ .

قَالَ : وَمِثْلُهُ : طَحْلٌ وَمَطْحُولٌ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْمَثِنُ : الَّذِي يَحْبِسُ بَوْلَهُ .

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ لِرِزْوَجِهَا مِنَ الْعَرَبِ : إِنَّكَ لَمِثْنٌ خَبِيثٌ .

قِيلَ لَهَا : وَمَا الْمَثِنُ ؟ قَالَتْ : الَّذِي يُجَامَعُ عِنْدَ السَّحَرِ عِنْدَ اجْتِمَاعِ الْبُؤْلِ فِي مَثَانَتِهِ .

قَالَ : وَالْأَمْثَنُ ، مِثْلُ «الْمَثِنِ» فِي حَبْسِ الْبُؤْلِ .

ث ف ب

مهمل .

ث ف م

مهمل .

ص : ٧٩

إشاره

ث ر (واىء)

ثرى ، وثر ، ورث ، أرث ، رثأ ، رث ، رثى ، أرث ، ثار ، ثار .

ثور - ثير

أبو العباس ، عن ابن الأعرابي : الثائر : الغضبَان .

يقال : ثار ثائرُه ، وفار فائرُه ، إذا غَضِبَ .

الأصمعيّ : رأيتُ فلاناً ثائرَ الرأس ، إذا رأيتَه قد اشعانَ شعْرُه ، أى ائْتَشَرَ وتَفَرَّقَ .

ويقال : ثارت نفْسُه ، إذا جَشَّتْ ، أى ارتَفَعَتْ وجاشَتْ ، أى فارَتْ .

ويقال : مررتُ بأرانبٍ فأثرتُها .

وأثار التُّرابَ إثارةً ، إذا بَحَثَه بقوائمه ؛ وأنشد أبو عمرو بن العلاء :

يُثير ويُدْرِي تُرْبِها ويُهَيْلُه

إثارةً بَبَاثِ الهواجرِ مُحْمَسِ

قال الأصمعيّ : أراد بقوله : «نبات الهواجر» يعنى الرَّجُلُ الذى إذا اشتدَّ عليه الحرُّ يثيرُ التُّرابَ ليصلَ إلى بَرْدِه ، وكذلك يفعل الثَّورُ الوَحْشِيُّ فى شدِّه الحرِّ .

وفى حديث عبد الله : أَثِيرُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّ فِيهِ خَبْرَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ .

وفى حديث آخر : مَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَتَوَرَّ الْقُرْآنَ .

قال سَمِرٌ : تَتَوَيَّرُ الْقُرْآنَ : قِرَاءَتُه وَمُفَاتَشَةُ الْعُلَمَاءِ بِهِ فى تَفْسِيرِهِ وَمَعَانِيهِ .

وقال أبو عدنان : قال لى محاربٌ صاحبُ الخليل : لا تَقْطَعْنَا فَإِنَّكَ إِذَا جِئْتَ أَثَرْتَ الْعَرَبِيَّةَ ؛ ومنه قولُه :

* يُنَوِّرُهَا الْعَيْنَانِ زَيْدٌ وَدَغْفَلٌ *

وَيُقَالُ : مَرَزْتُ بِشَيْرِهِ ، لجماعه الثور.

وَيُقَالُ : هذه شِيرُهُ مُشِيرُهُ ، أى تُشِيرُ الأَرْضَ.

وقال الله تعالى فى صفه بقره بنى إسرائيل : (تُثِيرُ الأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الحَرْثَ) [البقره : ٧١].

أَرْضُ مُثَارِهِ ، إِذَا أُثِيرَتْ بِالسِّنِّ ، وهى الحديدهُ التى تَحْرُثُ بِهَا الأَرْضَ.

ابن نَجْدَه ، عن أبى زَيْدٍ ، قال : ثَوْرٌ أَطْحَلُ : جَبَلٌ بِنَاحِيهِ الحِجَازِ.

قال : وَالثَّوْرُ : القِطْعَةُ مِنَ الأَقْطِ.

وَالثَّوْرُ : ثَوْرَانُ الحَضْبَةِ.

وكل ما ظهر ، فقد : ثَارَ يَثُورُ ثَوْرًا وَثَوْرَانًا.

وَيُقَالُ : ثَوَّرَ فُلَانٌ عَلَيْهِمُ شَرًّا ، أى هَيَّجَهُ.

ص : ٨٠

وثاور فلان فلاناً ، إذا ساوره وواثبه.

ويقال : كيف الدبى؟ فيقال : ثائر وناقور.

فالثائر : ساعه ما يخرج من التراب.

والناقور ، حين ينقر ، أى يثب من الأرض.

ويقال : أعطاه ثورة من الأقط ، جمع «ثور».

وقال أبو زيد : الثور : الأحمق.

والثور : الطحلب وما أشبهه على رأس الماء ؛ وفسر قول الأعشى :

لكالثور والجنى يضرب ظهره

وما ذئبه أن عافت الماء مشربا

أراد ب «الجنى» اسم راع ، وأراد ب «الثور» ها هنا : ما علا الماء من القماش يضربه الراعى ليصفو الماء للبقر.

قلت : وغيره يقول : ثور البقر أجراً فيقدم للشرب لاتبعه إناث البقر ؛ وأنشد :

أبصرتنى بأطير الرجال

وكلفتنى ما يقول البشر

كما الثور يضربه الراعيان

وما ذئبه أن تعاف البقر

وقال أبو زيد : الثور : السيد ، وبه كنى عمرو بن معديكرب : أبا ثور.

وقال الله عزوجل : (وَأَثَرُوا الْأَرْضَ) [الروم : ٩] أى حَرَثوها وزرعوها واستخرجوا منها بركاتها وأنزال زرعها.

وَأَثَرَتِ البعير أثيره إثارة ، فثار يثور. وتثور تثوراً ، إذا كان باركاً وبعته فانبعث.

وقال الليث : الثور : بُرج من بُروج السماء.

ويقال للرجل البليد القليل الفهم : ما هو إلا ثور.

وَتَوْر: أَبُو حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ، وَهَمَّ مِنَ الرَّبَابِ . وَإِلَيْهِمْ نُسِبَ سُفْيَانُ التَّوْرِيُّ .

وَنَارُ الْعُبَارُ ، وَنَارُ بَيْتِ الدَّمِّ ، وَنَارُ الْقَطَا مِنْ مَجْتَمَعِهِ ، وَنَارُ الدُّخَانِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : «تَوَضَّأُوا مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ وَلَوْ مِنْ تَوْرٍ أَقِطَ» .

قُلْتُ : وَكَانَ هَذَا فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ نُسِخَ بِتَرْكِ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : التَّوْرُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَقِطِ ؛ وَجَمْعُهُ : أَتْوَارٌ .

وَقَالَ : وَفِي الْحَدِيثِ : «صَلَاةُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ إِذَا سَقَطَ تَوْرُ الشَّفَقِ» . وَهُوَ انْتِشَارُ الشَّفَقِ . وَتَوْرَانُهُ : حُمْرَتُهُ .

يُقَالُ : قَدْ نَارَ يُتَوْرُ تَوْرًا وَتَوْرَانًا ، إِذَا انْتَشَرَ فِي الْأَفْقِ وَارْتَفَعَ ، فَإِذَا غَابَ حَلَّتْ صَلَاةُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ .

قَالَ : وَتَوْرٌ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ .

وَرَوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكْرِبٍ أَنَّهُ قَالَ : أَتَيْتُ بَنِي فَلَانٍ فَأَتَوْنِي بِتَوْرٍ وَقَوْسٍ وَكَعْبٍ .

فَالتَّوْرُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَقِطِ . وَالقَّوْسُ :

البقيته من التمر تبقى في أسفل الجله.

والكعب : الكتله من السمن الحامس.

ويقال : ثَوْرَتْ كُدُورَه المَاء ، فَتَار .

وَأَثَرَتْ السَّبْعَ وَالصَّيْدَ ، إِذَا هَيَّجَتْهُ .

وَأَثَرَتْ فَلَانًا : إِذَا هَيَّجَتْهُ لِأَمْرٍ .

وَاسْتَثَرَتْ الصَّيْدَ ، إِذَا أَثَرَتْهُ أَيضًا .

وَأَثَرَتْ البَعِيرَ ، إِذَا كَانَ بَارِكًا فَبَعَثَتْهُ .

وقال ابن السكيت : يُقال : ثَوْرَةٌ مِنْ رِجَالٍ ، وَثَوْرَةٌ مِنْ مَالٍ ، لِلكَثِيرِ .

ويقال : ثَرَوَةٌ مِنْ رِجَالٍ ، وَثَرَوَةٌ مِنْ مَالٍ ، بِهَذَا الْمَعْنَى ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ :

وَثَوْرِهِ مِنْ رِجَالٍ لَوْ رَأَيْتَهُمْ

لَقُلْتِ إِخْدَى حِرَاجِ الْجَرِّ مِنْ أَقْرِ

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : يُقال : ثَوْرَةٌ مِنْ رِجَالٍ ، وَثَرَوَةٌ ، يَعْنِي عَدَدًا كَثِيرًا ، وَثَرَوَةٌ مِنْ مَالٍ ، لَا غَيْرَ .

وَمِنْ مَهْمُوزِهِ

ثَار

قال الأصمعي : أَذْرَكَ فَلَانٌ ثَوْرَتَهُ ، إِذَا أَذْرَكَ مَنْ يَطْلُبُ ثَأْرَهُ .

ويقال : ثَأَرَتْ فَلَانًا ، وَثَأَرَتْ بِهِ ، إِذَا طَلَبْتَ قَاتِلَهُ .

وَالثَّائِرُ : الطَّالِبُ ، وَالثَّائِرُ : المَطْلُوبُ ، وَيَجْمَعُ : الأَثَارَ ، وَالثُّورَةَ ، المَصْدَرُ .

وقال أبو زيد : ثَأَرْتُ القَوْمَ ، إِذَا طَلَبْتَ بِنَائِهِمْ .

وقال ابن السكيت : يُقال : ثَأَرْتُ فُلَانًا ، وَثَأَرْتُ بُلْفَانَ ، إِذَا قَتَلْتَ قَاتِلَهُ .

وَثَأَرُكَ : الرَّجُلُ الَّذِي أَصَابَ حَمِيمَكَ .

والمصدر ، التُّورَه ؛ وأنشد :

طَعَنْتُ ابْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَهُ تَائِرٍ

لَهَا نَفْدٌ لَوْ لَا الشُّعَاعُ أَضَاءَهَا

وأنشد أيضاً :

* قَتَلْتُ بِهِ تَائِرِي وَأَدْرَكْتُ نُورِي *

وقال آخر :

حَلَفْتُ فَلَمْ تَأْتِ يَمِينِي لِأَثَارِنِ

عَدِيًّا وَنُعْمَانَ بْنَ قَيْلٍ وَأَيْهِمَا

وهؤلاء قومٌ من بني يَزْبُوع قتلهم بَنُو شَيْبَانَ يَوْمَ مُلَيْحَةَ ، فحلف أن يَطْلُبَ بَثْرَهُمْ .

والمثوور : المقتول .

وتقول : يَا ثَارَاتِ فُلَانٍ ، أَيْ يَا قَتْلَهُ فُلَانٍ ؛ وقال حَسَّان :

لَتَسْمَعَنَّ وَشَيْكًا فِي دِيَارِهِمْ

اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَ

ويقال : أَثَارُ فُلَانٍ مِنْ فُلَانٍ ، إِذَا أُدْرِكَ ثَأْرُهُ مِنْهُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا قَاتَلَ قَاتِلَ وَلِيِّهِ ، وَقَالَ لَيْبِد :

وَالنَّيْبُ إِنْ تَعَرَّ مِنِّْي رِمَّةً حَلَقًا

بَعْدَ الْمَمَاتِ فَإِنِّي كُنْتُ أَثِيرٌ

أَيْ كُنْتُ أَنْحَرَهَا لِلضَّيْفَانِ ، فَقَدْ أُدْرِكْتُ مِنْهَا تَائِرِي فِي حَيَاتِي مَجَازَاهُ لَتَقْضُمَهَا عِظَامِي النَّخْرَةَ بَعْدَ مَمَاتِي ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِبِلَ إِذَا لَمْ

تَجِدَ حَمَضًا ارْتَمَتْ عِظَامَ

الموتى وعظام الإبل تُحمض بها.

وَأَثَارٌ ، كان في الأصل «أثثار» فأدغمت التاء في التاء وشُدّدت ، وهو افتعال من «ثار».

وقال أبو زيد : اسْتَثَّارَ فلانٌ ، فهو مُسْتَثَّارٌ ، إذا استغاث.

قلت : كأنه مُسْتَغِيثٌ بمن يُنجدُه على نَّارِه.

والتَّأْرُ المُنِيمُ : الذى يكون كُفْئاً لِدَمٍ ولِيك.

ثرى

أبو عبيد ، عن الأصمعى : ثَرَا القَوْمُ يَثْرُونَ ثَرَاءً ، إذا كَثَرُوا وَنَمَوْا.

وَأَثَرُوا يَثْرُونَ ، إذا كَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ.

وَتَرَا المَالُ نَفْسُهُ ، يَثْرُو ، إذا كَثُرَ.

وَتَرَوْنَا القَوْمَ ، أى كُنَّا أَكْثَرَ مِنْهُمْ.

وقال أبو عمرو ، وأبو زيد مثله.

وقال الأصمعى يقال : ما يَتْنِي وبين فلانٍ مَثْرٍ ، أى إنّه لم يَنْقَطِعْ. وأصل ذلك أن يقول : لم يَبْسِ الثَّرَى يَبْسِي وَيَبْسِي.

والمالُ الثَّرِيُّ ، مثل : عَمٍ ، خفيف : الكثير.

ومنه سُمِّي الرَّجُلُ : ثَرَوَانٌ.

والمَرْأَةُ ثَرِيًّا ، وهو تصغير : ثَرَوَى.

وَتَرَّيْتُ الثَّرْبَةَ ، أى بَلَّلْتُهَا.

وَتَرَّيْتُ الإِطِطَ : صَبَبْتُ عَلَيْهِ ماءً ثم كَثَّمْتَهُ بِهِ.

وقد بدا ثَرَى الماء من الفرس ، وهو حينَ يَنْدَى بِعَرَقِهِ ؛ قال طَفَيْلُ الغَنَوِيِّ :

يَذْدُنْ دِيَادَ الحَامِسَاتِ وَقَدْ بَدَا

ثَرَى المَاءِ مِنْ أَعْطَافِهَا المَتَحَلِّبِ

ويقال : التقي الثريان ، وذلك أن يجيء المطر فيرشح في الأرض حتى يلتقي هو وندى الأرض .

ويقال : أرض ثريا ، أي ذات ندى .

وروى الكسائي : ثريت بفلان ، فأنا ثر به ، أي غني عن الناس .

أبو عمرو : وثرى الله القوم ، أي كثرتهم .

وقال : ثرى الرجل يثرى ثراً و ثراءً ، ممدود ، وهو ثرى ، إذا كثرت ماله .

وكذلك ، أثرى ، فهو مثر .

وروى عن جرير أنه قال : إنى أدع الزجر مخافه أن يشتفرغنى . وإنى لأراه كآثار الخيل فى اليوم الترى .

ابن السكيت : يقال إنه لدو ثراء و ثروه ، يُراد أنه لدو عدد وكثره مال .

وقال : أثرى الرجل ، وهو فوق الاستغناء .

وقال الليث : الثرى : كلُّ تراب لا يصير طيناً لازباً إذا بلّ .

أبو العباس ، عن ابن الأعرابي : إن فلاناً لقريب الثرى يعيد النبط ، للذى يعد ولا وفاء له .

أبو عبيد : الثرياء ، على فعلاء : الثرى ؛

وأنشد :

ولم يُبْقِ هذا الدَّهْرُ من تزيائه

غَيْرَ أَثَافِيهِ وَأَرْمَدَائِهِ

يقال : إنِّي لأرى ثرى الغضب فى وجه فلان ، أى أثره ؛ وقال الشاعر :

وإنى لتراك الصَّغِينه قد أرى

ثراها من المولى ولا أستثيرها

وأما حديث ابن عمر أنه كان يُقْعَى ويُتْرَى فى الصلاه ، فمعناه : أنه كان يضع يده بالأرض بين السَّجْدَتَيْنِ فلا يُفَارِقَانِ الأرض حتى يُعيد السُّجود الثانى . وهكذا يفعل من أقْعَى .

قلت : وكان ابن عمر يفعل هذا حين كَبُرَتْ سِنُّهُ فى تطوَّعه . والسُّنُّه رَفْعُ اليَدَيْنِ عن الأرض بين السَّجْدَتَيْنِ .

ويقال : ثَرَيْتُ بك ، أى فَرِحْتُ بك .

وثریت بك ، أى كَثُرْتُ بك ؛ وقال كُثِّرَ :

وإنى لأكْمَى الناس ما تعدِبنى

من البُخْلِ أن يَتْرَى بذلك كاشح

أى يفرح بذلك ويشمت .

وقال الأصمعى : تَرَى فلانُ التُّرابَ والسَّويقَ ، إذا بَلَّه .

ويقال : تَرَّ هذا المكان ثم قَفَّ عليه ، أى بُلَّه .

وأَرْضٌ مُثْرِيه ، إذا لم يَجِفَّ ثراها .

وثر

اللَّيْثُ : الوَثِيرُ : الفراش الوَطِيءُ .

وكلُّ شىءٍ جَلَسْتُ عليه أو نِمْتُ عليه ، فوجدته وَطِيئاً ، فهو وَثِيرٌ .

وقد وُثِرَ وثارَةً.

ويقال للمرأة السَّمِينَةُ المُوافِقَةُ للمُضاجَعَةِ : إنَّها لَوَثِيرَةٌ.

فإذا كانت صَخْمَةُ العَجَزِ ، فهي الوَثِيرَةُ العَجْزُ.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : الوَثْرُ : نُقْبَةٌ من أدم تُقَدَّ سِيُوراً ، عَرَضُ السَّيْرِ أَرْبَعُ أَصَابِعٍ أَوْ شَتْبَرٌ ، تلبسها الجارية الصَّغِيرَةُ قبل أن تُدْرِكَ ، وتلبسها وهي حائِضٌ ؛ وأنشد أبو زياد لبعض الأعراب :

عَلَّقْتُهَا وَهِيَ عَلَيْهَا وَثْرٌ

حتى إذا ما جُعِلت في الخِذْرِ

* وَأَتَلَعْتُ بِمِثْلِ جِيدِ الْوَبْرِ*

قال : وهو الرِّيطُ أيضاً.

وقال غيره : المِيثَرَةُ : مِيثَرَةُ السَّرَجِ والرَّحْلِ يُوطَّانُ بِهَا.

وجَمَعَهَا : مَوَاثِرُ.

أبو عبيد ، عن أبي زيد : المَسْطُ : أن يُدْخَلَ الرَّجُلُ اليَدَ في رَحْمِ الناقَةِ بعد ضَرْبِ رَأْسِ الفَحْلِ إِيَّاهَا فيسْتَخْرَجُ وَثْرَهَا ، وهو ماء الفحل يَجْتَمِعُ في رَحْمِهَا ثم لا تَلْقَحُ مِنْهُ.

يقال منه : وَثَرَهَا الفحل يثرها وَثْراً ، إذا أَكْثَرَ ضِرَابِهَا ولم تَلْقَحْ.

وقال النَّضْرُ: الوَثْرُ: أن يَضْرِبَها على غير ضَبْعِه.

قال: والمَوْثُورُه: تُضْرَبُ في اليوم الواحد مَرَّاراً فلا تَلْقَحُ.

وقال بعضُ العرب: أعجَبُ الأشياءِ وَثْرٌ على وَثْرٍ، أي نكاحٌ على فراشٍ وَثِيرٍ وَطِيءٍ.

ثَعْلَبٌ، عن ابن الأعرابي: التَّوَاثِيرُ: الشُّرَطُ، وهم العَتَلَةُ، والفَرَعَةُ، والأَمَلَةُ؛ واحدُهم: آمِلٌ، مثل: كافرٌ وكَفَرَه.

ورث

أبو العباس، عن ابن الأعرابي، قال: الوَرِثُ، والوَرِثُ، والإِرِثُ، والإِرِثُ، والإِرِثُ، والوَرِثُ، والتِّراثُ: واحد.

قال أبو زيد: وَرِثَ فلانٌ أباه، فهو يَرِثُه وِرْثَه وِرْاثَه ومِيرِاثًا.

وأوْرَثَ الرَّجُلُ ولده مالاً إِيْرَاثًا حَسَنًا.

وَوَرِثَ الرَّجُلُ بَنِي فلانٍ مالَه تَوْرِثًا، وذلك إذا أُدْخِلَ على ولده ووَرِثَته في ماله ومَن ليس منهم يَجْعَلُ له نَصيبًا.

والوارث: صفة من صفات الله عزوجل، وهو الباقي الدائم.

ويقال: وَرِثْتُ فلانًا مالاً، أرِثُه وِرْثًا ووَرِثًا، إذا مات مُورِثُك فصار ميراثُه لك.

قال الله تعالى إخباراً عن زكريا ودعائه إياه: (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (٤)) [مريم: ٥، ٦] أي يَبْقَى بَعْدِي فيصير له ميراثي. والله عزوجل، وهو (خَيْرُ الوارِثِينَ). أي يَبْقَى وَيَفْنَى مَنْ سِوَاهُ فيرجع ما كان ملك العباد إليه وَخَدَه لا شريك له.

ويقال: وَرِثْتُ فلانًا من فلان، أي جَعَلْتُ ميراثه له.

وأوْرَثَ المَيِّتُ وارِثَه مالَه، أي تَرَكَه له.

وفي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «اللهم أَمْتِغْنِي بِسَمْعِي وَبَصْرِي واجْعَلْهُما الوارِثَ مِنِّي».

قال ابن شَمِيل: أي أَبْقَها معي حتى أَمُوتَ.

وقال غيره: أراد بالسَّمْعِ وَعْيِي ما يَسْمَعُ والعَمَلِ به؛ وبالْبَصَرِ: الاعتِبارَ بما يرى ونُورَ القلبِ الذي يُخْرِجُ به من الحَيْرِهِ والضُّلْمَةِ إلى الهُدَى.

أرث

رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : «بَعَثَ ابْنُ مَرْبَعٍ الْأَنْصَارِيَّ إِلَى أَهْلِ عَرَفَةَ فَقَالَ : أَثْبَتُوا عَلَيَّ مَشَاعِرَكُمْ هَذِهِ فَإِنَّكُمْ عَلَيَّ إِرْثٌ مِنْ إِرْثِ إِبْرَاهِيمَ».

قال أبو عبيد : الإِرْثُ ، أصلُه من «الميراث» إنما هو «وِرْثٌ» فقلبت الواو ألفاً مكسوره ، لكسره الواو ؛ كما قالوا للوساده : إِساده ؛ وللوكاف : إِكاف.

فكان معنى الحديث : إنكم على بقیة من وِرْثِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي تَرَكَ النَّاسَ عَلَيْهِ بَعْدَ

موته ، وهو الإرث ؛ وأنشد :

فإن تك ذا عزٍّ حديثٍ فإنهم

لهم إرثٌ مجدٍ لم تخنه زوافره

ويقال : أرث فلان بينهم الشرَّ والحربَ تأريثاً ، وأرَّج تأريجاً ، إذا أغزى بعضهم ببعض . وأصله من : تأريث النار ، وهو إيقادها ؛
وأنشد أبو عبيد لعدى بن زيد :

ولها ظبيُّ يُورثها

عاقداً في الجيد تقصّارا

أبو عبيد ، عن أبي زيد : نعبه أرثاء ، وهي الرقطاء فيها سوادٌ وبياض .

وقال اللحياني : الأرتُّ والأرْفُ : الحدودُ بين الأرضين ؛ واحدتها : أرثه وأرّفه .

والإراث : النار ، وقال الشاعر :

مُحَجَّلَ رَجَلَيْنِ طَلَّقَ الْيَدَيْنِ

له عُورَةٌ مِثْلُ ضَوْءِ الْإِرَاثِ

عمرو ، عن أبيه : الأُرْثَةُ : الأَكْمَةُ الحمراء .

والأُرْثَةُ : عُوْدٌ أَوْ سِرْجِينٌ يُدْفَنُ فِي الرَّمَادِ لِيَكُونَ تَقْوَباً لِلنَّارِ إِذَا احتِيجَ إليها .

وورثان : اسمٌ موضع ؛ قال الراعي :

وَعَدَا مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي لَمْ يَرْضَهَا

وَاحْتَارَ وَرَثَانًا عَلَيْهَا مَنْزِلًا

أثر

وقال الله عزوجل : (أَوْ أَثَارِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) [الأحقاف : ٤] .

رَوَى سلمه عن الفراء ، قال : قرأها الفراء (أَوْ أَثَارِهِ) .

وقرأ بعضهم : «أو أثره» خفيفه.

وقد ذكر عن بعض القراء : «أو أثره من علم».

قال القراء : والمعنى فى «أثاره» أو «أثره» بقيه من علم.

ويقال : أو شيء مأثور من كتب الأولين.

فمن قرأ «أثاره» فهو المصدر ، مثل : السّماحه والشّجاعه. ومن قرأ «أثره» فإنّه بناه على «الأثر» كما قيل : قتره.

ومن قرأ «أثره» فكأنه أراد مثل «الخطفه» و «الزّجعه».

وقال الزّجاج : من قرأ «أثاره» فمعناه : علامه.

قال : ويكون على معنى : بقيه من علم.

ويقال : سمّنت الناقه على أثاره ، أى على عتيق شحم كان قبل ذلك.

حكى ذلك أبو عبيد عن أبى زيد.

قلت : فيحتمل أن يكون قول الله تعالى (أو أثاره من علم) [الأحقاف : ٤] من هذا ؛ لأنها سمّنت على بقيه من شحم كانت عليها ، فكأنها حملت شحماً على بقيه شحمها.

وقال ابن عباس : (أو أثاره من علم) إنه علم الخطّ الذى كان أوتى بعض الأنبياء.

وسئل النبىّ صلى الله عليه وسلم عن الخطّ فقال : «قد كان

نَبِيٌّ يَخْطُ فَمَنْ وَاَفَقَ خَطَّهُ عِلْمٌ» ، أى من وافق خطه من الخطاطين خط ذلك النبي عليه السلام عِلْمٌ عِلْمَهُ .

حدَّثنا أبو الفضل بن جعفر ، قال : حدَّثنا أبو جعفر محمد بن غالب ، عن أبي نُعَيْمٍ ، قال : حدَّثنا سُيفِيان ، عن صَيْفِوان بن سُلَيْمٍ ، عن أبي سلمه ، عن ابن عباس فى قول الله : (أَوْ أَثارِهِ مِنْ عِلْمٍ) [الأحقاف : ٤] قال : هو الخَطُّ .

وحدَّثنا حمزه ، عن عبد الرزاق ، عن ابن عُيَيْنَه ، عن صفوان بن سليم ، عن أبي سلمه ، عن ابن عباس : نَحْوَهُ .

وفى حديث عُمر أنه حلف بأبيه فنَهاه النبي عليه الصلاة والسلام عن ذلك . قال عُمر : فما حلفتُ به ذاكراً ولا آثراً .

قال أبو عُبيد : أمّا قوله : «ذاكراً» فليس من الذِّكْر بعد النِّسيان ، إنما أراد : متكلِّماً به ، كقولك : ذكر فلان حديث كذا وكذا ؛ وقوله : «ولا آثراً» يُريد : مُخْبِراً عن غيرى أنه حَلَف . يقول : لا- أقول : إن فلاناً قال : وأبى لا أفعل كذا وكذا ؛ ومن هذا قيل : حديثٌ ما تُورُّ ، أى يُخبر الناسُ به بعضهم بعضاً .

يُقال منه : أثرت الحديثَ يَأْثُرُه آثراً ، فهو ما تُورُّ : وأنا آثر ؛ قال الأعشى :

إن الذى فيه تماريتما

بَيْنَ لِلسَّامِعِ وَالآثِرِ

ويُقال : إن المَأْثُرَه . مَفْعَلَه من هذا ، يعنى : المَكْرُمَه ، وإنما أخذت من هذا لأنها يَأْثُرُها قَرْنٌ عن قَرْنٍ ، أى يَتَحَدَّثون بها .

وقال أبو زيد : يُقال : مَأْثُرُه ومَأْثُرُه ، وهى القِدَم فى الحَسَب .

والإِثَار : شِبْه الشَّمَال يُشَدُّ على ضَرْعِ العَنز ، شِبْه كَيْس ، لثلاً تُعَان .

أبو عُبيد ، عن الأصمعيّ : الأثر : خُلاصه السَّمْن إذا سُلِيَ ، وهو الخِلاص والخِلاص .

وأخبرنى الإيادى ، عن أبي الهَيْثَم ، أنه كان يقول : الإثر ، بكسر الهمزة : خُلاصه السَّمْن .

وهكذا أخبرنى المُندرى ، عن الحرّانى ، عن ابن السِّكِّيت ، أنه قال : الإثر : خُلاصه السَّمْن .

وأما فِرْنَد السَّيْف ، فكلُّهم يقول : أثر .

وقال الأصمعيّ : أنشدنى عيسى بن عُمر لِحِفاف بن نُدْبَه :

جَلَّاهَا الصَّيْقُلُونَ فَأَخْلَصُوهَا

خِفافاً كُلُّهَا يَتَّقَى بِأَثَرِ

أى كُـلِّ سَيْفٍ مِنْهَا يَسْتَقْبَلُكَ بِفِرْنَدِهِ.

ابن بُزُرْجٍ : جَاءَ فُلَانٌ عَلَى إِثْرِي وَأَثْرِي.

وَقَالُوا : أُثْرُ السَّيْفِ ، مَضْمُومٌ : جُرْحُهُ.

قَالَ : وَأَثْرُهُ ، مَفْتُوحٌ : رَوْنَقُهُ الَّذِي فِيهِ.

ص: ٨٧

وأثر البعير في ظهره ، مضموم .

وأفعل ذلك آثراً ما ، وآثراً ما .

وقال ابن السكيت : يُقال خَرَجَتْ في أثره وإِثْرَه .

وروى أبو العباس ، عن ابن الأعرابي : أَثْرُ السَّيْفِ : ضَرْبَتَه .

وفي وجهه أُثِرَ وأُثِرَ .

وجاء في أثره وإِثْرَه .

وقال أبو زيد : أَثْرُ السَّيْفِ : تَسْلُسُلُه ، أو دِيبَاجَتُه .

وقال الأصمعيّ : الأثر ، بضم الهمزة ، من الجرح وغيره في الجسد ، يَثِرُ أو وَيَبْقَى أثره .

وقال شمرٌ : يُقال في هذا أَثْرٌ وأُثِرَ ؛ والجمع : آثار .

وبوجهه إثار ، بكسر الألف .

ولو قلت : أثوراً ، كنت مُصيّباً .

قال : وأثر السيف : فرنْدُه ؛ وجمعه : الأثور .

قال : ويُقال في السيف أثر ، وأُثِرَ ، على فُعل ؛ وهو واحد ليس بجمع ؛ وأنشد :

كَأَنَّهُمْ أَثِيفٌ بِيضٌ يَمَانِيَهُ

عَضْبٌ مَضَارِبُهَا بَاقٍ بِهَا الأَثْرُ

أبو عبيد ، عن الأصمعيّ : المِثْرَه : حديدُه يُؤَثِرُ بها خُفُّ البَعِيرِ لِيُعْرَفَ أَثْرُه في الأَرْضِ ، يُقال منه : أَثَرَتِ البَعِيرُ ، فهو مَأْثُور .

ورأيت أَثْرَتَه وتُؤَثِرُوه .

قال : وسَيْفٌ مَأْثُورٌ ، وهو الذي يُقال إنه يَعْمَلُه الجِنُّ ، وليس من الأثر : الفِرْنَدُ .

وقال في موضع آخر : المأثور : الذي في مَثْنَه أُثِرَ .

سَلَمَه ، عن الفراء : ابدأ بهذا آثراً ما ، وآثر ذى أثير ، وأثير ذى أثير ، أى ابدأ به أولَ كُلِّ شَيْءٍ ؛ قال : وأنشدونا :

وقالوا ما تُريد فقلتُ ألهو

إلى الإصباح آثر ذى أثير

وأخبرني المُنذريّ ، عن المبرّد ، أنه قال : فى قولهم : خُذ هذا آثراً ما ، قال : كأنّه يريد أن يأخذ منه واحداً وهو يُسام على آخر ، فيقول : خُذ هذا الواحد آثراً ، أى قد آثرْتُك به . و «ما» فيه حشو ، ثم سلّ آخر .

أبو العباس ، عن ابن الأعرابيّ : افعَل هذا آثراً ما ، وآثراً ، بلا «ما» .

وفى «نوادِر العرب» : يُقال : أثير فلانٌ يقول كذا ، وطَبِن ، وطَبِق ، ودَبِق ، ولَفِق ، وفَطِن ، وذلك إذا أبصر الشىء وضرى بمعرفته وحذقه .

أبو حاتم ، عن أبى زيد ، يُقال : قد آثرت أن أقول ذاك ، أو آثر آثراً .

ص : ٨٨

وقال ابن شميل : إن آثرت أن تأتيْنَا فأتينا يوم كذا.

ويقال : قد أثر أن يفعل ذلك الأمر ، أى فرغ له وعزم عليه.

قال الليث : قد أئزت بأن أفعل كذا وكذا ، وهو همم فى عزم.

قال : ويقال : افعل هذا يا فلان آثراً ما ، أى إن اخترت ذلك الفعل فافعل هذا إما لا.

أبو عبيد ، عن أبى زيد : الأثيره من الدواب العظيمة الأثر فى الأرض بخفها ، أو حافرها.

ورجل أئثر ، مثال فعل ، وهو الذى يستأثر على أصحابه ، مخفف.

الأصمعى : آثرتك إيثاراً ، أى فضلتك.

وفلان أثير عند فلان ، وذو أثره ، إذا كان خاصاً به.

ويقال : قد أخذه بلا أثره ، وبلا إثره ، وبلا استئثار ، أى لم يستأثر على غيره ولم يأخذ الأجود ؛ وقال الحطيئة يمدح عمر رضى الله عنه :

ما آثروك بها إذ قدموك لها

لكن لأنفسهم كانت بها الإثر

أى الخيره والإيثار ؛ كأن «الإثر» جمع الإثره ، وهى الأثره.

ويقال : أثر بوجهه وبجبينه السجود ، وأثر فيه السيف والضربه.

ويقال : آثر كذا وكذا بكذا وكذا ، أى أتبعه إياه ؛ ومنه قول متمم به نويره يصف الغيث :

فأثر سيل الواديين بديمه

ترشح وسمياً من النبت خروعا

أى أتبع مطراً تقدّم بديمه بعدها.

وقال الأعرج الطائى :

أرانى إذا أمرتى فقضىته

فَزَعْتُ إِلَى أَمْرِ عَلِيِّ أَثِيرٍ

قال : يُريد : المأثور الذى أخذ فيه.

قال المازنى : وهو قولهم : خُذْ هَذَا آثَرًا مَّا.

آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا ، أَى فَضَّلَكَ.

يُقَال : لَهُ عَلَى أَثَرٌ ، أَى فَضْلٌ.

وفى الحديث : «إِنكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدَى أَثَرَهُ» ، أَى يُسْتَأْثَرُ عَلَيْكُمْ فَيَفْضَلُ غَيْرَكُمْ نَفْسَهُ عَلَيْكُمْ فِى الْفِئَةِ.

وقوله : اسْتَأْثَرَ اللهُ بِالْبَقَاءِ ، أَى أَنْفَرَدَ بِالْبَقَاءِ.

(إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ) [المدثر : ٢٤] أَى يَرَوِيهِ وَاحِدٌ عَنْ وَاحِدٍ.

وحديثُ مأثور : يَأْتُرُهُ عَدْلٌ عَنْ عَدْلٍ.

وفى الحديث : «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَبْسُطَ اللهُ فِى رِزْقِهِ وَيَنْسَأَ فِى أَثَرِهِ فَلْيُصَلِّ رَحِمَهُ» ، أَى فِى أَجَلِهِ.

وسُمى الأجل أثراً ، لأنه يتبع العُمر ؛ قال زهير :

والمرء ما عاش ممدود له أملٌ

لا ينتهي العُمر حتى ينتهي الأثرُ

أى الأجل.

وقوله : (وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ) [يس : ١٢].

أى ما قدموه من الأعمال وسنوه من سنن يعمل بها.

رثى

أبو العباس ، عن ابن الأعرابي : رثت المرأة زوجها تزيهه وترثوه.

وقال أبو زيد والكسائي : رثت رثايه.

وقال الليث : رثى فلان فلاناً يرثيه رثياً ومزثيه ، إذا بكاه بعد موته ، فإن مدحه بعد موته ، قيل : رثاه يرثيه تزيهه.

ويقال : ما يرثى فلان لى ، أى ما يتوجع ولا يبالي.

وإنى لأرثى له مرثاه ورثياً.

وامراه رثاه ، ورثايه ، إذا كانت تنوح نوحاً ونياحه.

الليثاني : رثوت عنه حديثاً ، ورثيته ، أى حفظته.

وقال أبو عمرو : رثيت عنه حديثاً أرثى رثايه ، إذا ذكرته عنه.

وحكى عن العفيلي : رثونا بيننا حديثاً ، ورثيناه ، وتنايناه ، مثله.

ومن مهموزه

رثاً

أبو عبيد ، عن الأصمعي : الرثيه ، مهموز : أن يصب لبن حليب على حامض.

قلت : وسمعت أعرابياً من بنى مضر يس قول لخدم له : ارثاً لى لثينه أشربها.

وقد ارتثأت أنا رثيئه ، إذا شربتھا .

سَلَمه ، عن الفراء ، عن امرأه من العرب ، أنها قالت : رثأتُ زوجي بأبيات ، أرادت : رثيئه .

قال الفراء : وهذا منها على التوهّم لأنها رأتهم يقولون : رثأت اللبّين فظننت أن المرثيه منها .

أبو عبيد ، عن أبي زيد : ارتثأ عليهم أمرهم ، أى اختلط .

وهم يزتثون أمرهم .

أخذ من «الرثيئه» ، وهى اللبّين المختلط .

وأما «الرثيه» فهو داءٌ يعترض فى المفاصل ، ولا همز فيها ، وجمعها : رثيات ؛ وأنشد شمرٌ :

وللكبير رثيات أربُع

الرُّكبتان والنِّساء والأخدع

ولا يزال رأسه يصدّع

وكلّ شيء بعد ذاك ينجع

ريث - روث

قال اللّيث : الرّيثُ : الإبطاء .

يُقال : راث علينا فلانٌ يريثُ ريثاً . وراث

علينا خبره.

واسترتت فلاناً ، أى استبطنته.

وتريت فلان علينا ، أى أبطأ.

ويقال : إنه لريت ، أى بطيء.

ويقال : ما قعد فلان عندنا إلا ريت أن حدثنا بحديث ثم مر ، أى ما قعد إلا قدر ذلك ؛ قال الشاعر يعاتب فعل نفسه :

لا ترعوى الدهر إلا ريت أنكرها

أنتو بذاك عليها لا أحاشيها

أبو عبيد ، عن الأصمعي : يقال لكلل ذى حافرٍ : راث يروث روثاً. وخورانُ الفرس : مرأته. وروثه الأنف : طرفه. قال ذلك أبو عمرو.

وقال الليث : الروثه : طرف الأنف حيث يقطر الرعاف ؛ وقال أبو كبير الهذلي يذكر عقاباً :

حتى انتهيت إلى فراش غريره

سوداء روثه أنفها كالمخصف

ورويته : اسم منهل من المناهل التي بين المسجدين.

[باب الناء واللام]

إشاره

ث ل (واىء)

ثول ، ولث ، وثل ، لثى ، أثل ، ليث ، لوث ، ثلا.

ثول

أبو عبيد : سمعت الأصمعي يقول : الجماعة من النحل يقال لها : الثؤل ، والدبر ؛ ولا واحد لشيء من هذا ، وكذلك الخشم.

قال : الثؤالة : الكثير من الجراد.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، قال : الثَّوْلُ : النَّخْلُ .

والثَّوْلُ : الجُنُونُ .

والثَّوَالِهَ : الجماعةُ من النَّاسِ والجَرَادِ .

قال : ويُقالُ : ثال فلانٌ يَثُولُ ثَوْلاً . إذا بدا فيه الجُنُونُ ولم يَسْتَحْكَمْ ، فإذا اسْتَحْكَمْ قيل : ثَوَلَ يَثُولُ ثَوْلاً .

وهكذا هو في جميع الحيوان .

وقال الليثُ : الثَّوْلُ : الذَّكَرُ من النَّحْلِ .

قلتُ : والصَّوَابُ في «الثَّوْلِ» ما قال الأصمعيُّ .

وقال الليثُ : الثَّوْلُ : شِبْهُ جُنُونٍ في الشَّاءِ .

يقال للذَّكَرِ : أَثُولُ ؛ ولِلْأُنْثَى : ثَوَلَاءُ .

قال : والثَّوْلُولُ : خُرَاجُ .

يقال : تُثَوِّلُ الرَّجُلُ .

وقد تَثَأَلَّ جَسَدُهُ بِالتَّأَلِيلِ .

ثَعْلَبُ ، عن ابن الأعرابي : يُقالُ لِلرَّجُلِ : ثَلُ ، إذا أمرته أن يَحْمَقَ ولا يَجْهَلَ .

وقال الليثُ : الثَّيْلُ : جِرَابُ قُنْبِ البَعِيرِ .

ويُقالُ : بل هو قَضِيْبِهِ .

ولا يُقالُ : قُنْبٌ إلا للفرسِ .

قال : والثَّيْلُ : نبات يَشْتَبِكُ فى الأَرْضِ .

وقال شَمِرُ : الثَّيْلُ : شُجَيْرَةٌ حَضْرَاءُ كَانَتْهَا أَوَّلُ بَذْرِ الحَبِّ حِينَ تَخْرُجُ صِغَاراً .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : الثَّيْلُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبَاتِ يُقَالُ إِنَّهُ لِحَيْه التَّيْسِ .

أبو عُبَيْد ، عن أبى زيد : الأَثْيَلُ : الجَمَلُ العَظِيمُ الثَّيْلُ ، وَهُوَ وَعَاءٌ قَضِيبِهِ .

وثل

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : الوَثْلُ : وَسَخٌ الأَدِيمِ الذِّى يُلْقَى مِنْهُ . وَهُوَ ، الحَمُّ ، وَالتَّحْلِيءُ .

قال أبو عُبيد : الوَثْلُ : اللَّيْفُ نَفْسُهُ .

والحَبْلُ مِنَ اللَّيْفِ يُقَالُ لَهُ : الوَثِيلُ .

وقال غَيْرُهُ : واثله ، مِنَ الأَسْمَاءِ ، مَا تُحَوِّذُ مِنَ «الوَثِيلِ» .

ليث

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : الأَلَيْثُ : الشُّجَاعُ ، وَجَمَعَهُ : لَيْثٌ .

واللَّيْثُ : الأَسَدُ ؛ وَجَمَعَهُ : لَيْثٌ .

وَبَنُو لَيْثٍ : حَيٌّ مِنْ كِنَانِهِ .

وَتَلَيْثُ فُلَانٌ ، إِذَا صَارَ لَيْثِيَّ الهَوَى .

وَكَذَلِكَ : لَيْثٌ . قَالَ ابْنُ المُطَفَّرِ ؛ وَأَنشَدَ قَوْلَ رُوْبِهِ :

دُونَكَ مَدْحًا مِنْ أَخٍ مُلَيْثٍ

عَنكَ بِمَا أَوْلَيْتَ فى تَأْنُثٍ

قال : وَيُقَالُ : لَأَيْثُ فُلَانًا ، إِذَا زَاوَلْتَهُ مُرَاوِلَةَ اللَّيْثِ ؛ وَأَنشَدَ :

* شَكِسْ إِذَا لَا يَنْتَه لَيْثِي *

أبو عُبيد ، عن العَدَوِيِّ : اللَّيْثُ هُوَ الذِّى يَأْخُذُ الدَّبَابَ ، وَهُوَ أَصْغَرُ مِنَ العَنْكَبُوتِ .

وأما «ليث عفرين» فقد مرّ تفسيره.

ويقال : يجمع «الليث» : مَلَيْتُهُ ، مِثْلُ : مَسَيْفُهُ وَمَشِيخُهُ ؛ وقال الهذلي :

وأذركت من حُثيمِ ثَمَّ مَلَيْتُهُ

مِثْلُ الأَسودِ على أكتافها اللَّبْدُ

وقيل : اللَّيْثُ ، في لغة هذيل : اللَّسِنُ الجَدِلُ.

وقال عمرو بن بحر : اللَّيْثُ : ضَرْبٌ مِنَ العَنَاقِبِ.

قال : وليس شيء من الدواب مثله في الجَذْقِ والخَثَلِ وصَوَابِ الوَثْبِ والتَّسْدِيدِ وسُرْعَةِ الخَطْفِ والمُدَارَاهِ ، لا الكلب ولا عناق الأرض ولا الفهيد ولا شيء من ذوات الأربع ، وإذا عاين الذُّبابَ ساقطاً لَطَأَ بالأرض وسَيَكُنْ جوارحه ثم جمع نفسه وأخر الوَثْبَ إلى وقت الغزّه ، وترى منه شيئاً لم تره في فهد ، وإن كان موصوفاً بالختل للصَّيد.

لوث

تَعَلَّبَ ، عن ابن الأعرابي : اللَّوْثُ : الطَّيُّ ، واللَّوْثُ : اللَّيِّ ، واللَّوْثُ : الشَّرُّ ، واللَّوْثُ : الجِراحَاتُ ، واللَّوْثُ : المَطَالِبَاتُ بالأحقاد ، واللَّوْثُ : تَمْرِيقُ اللُّقْمَةِ في الإهاله.

سَلِمَهُ ، عن الفراء ، قال : اللَّوَاثُ : الدَّقِيقُ الذي يُذَرُّ على الخِوانِ لئلا يَلصِقَ به

العَجِينُ.

قلت : واللَّوْثُ ، عند الشافعي : شبه الدَّلاله ، ولا يكون بَيْنه تامه .

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : اللَّوْثُ : جمع الألوْث ، وهو الأحمق الجبان .

أبو نصر ، عن الأصمعيّ : اللَّوْثَةُ : الحمقه .

واللَّوْثَةُ : العزمه بالعقل .

وقال ابن الأعرابيّ : اللَّوْثَةُ ، واللَّوْثَةُ : بمعنى الحمقه ، فإذا أردت عَزيمه العقل قلت : في فلان لَوْثٌ ، أى حَزْمٌ وقُوّه .

الليث : ناقه ذات لَوْثٌ ، وهى الضخمه ، ولا يَمْنَعها ذلك من الشُّرعه .

وقال غيره : سحابه لَوْثَاءٌ : فيها بَطْءٌ .

ورَجُلٌ فيه لُوْثه : أى استرخاء وحُمقٌ ؛ وهو رَجُلٌ أَلَوْثٌ .

وإذا كان السحاب بَطِيئاً كان أَدْوَمَ لِمَطَره ؛ وأنشد :

* من لَفَح ساريه لَوْثَاءٌ تَهْمِيمٌ *

وقال الليث : اللُّوْثَاءُ : التى تُلَوِّثُ النبات بَعْضه على بعض ، كما يلوِّثُ التُّبْنُ بالقَتِّ ؛ وكذلك التَّلَوِّثُ بالأمر .

قلت : والسَّحَابُه اللُّوْثَاءُ : البطيئه .

والذى قاله الليث فى «اللُّوْثَاءُ» ليس بِصَحِيحٍ .

أنشد المازنى :

فالتات من بعد البُرول عامين

فاشتد ناباه وغير النَّابِين

قال : «التات» افتعل ، من «اللوْث» وهو القُوّه .

رَجُلٌ ذو لَوْثٍ ، أى ذو قُوّه .

ورَجُلٌ فيه لُوْثه ، إذا كان فيه استرخاء ؛ وقال العجاج يصف شاعراً غالبه فَعَلَبه :

وقد أرى دُونِي من تَجْهَمِي

أُمُّ الرُّبَيْقِ والأَرَيْقِ المُرْنَمِ

* فلم يُلبث شَيْطَانُهُ تَنْهَمِي *

يقول : رأى من تَجْهَمِي دونه ما لا- يستطيع أن يصل إليّ ، أى رأى دونى داهيه فلم يُلبث شَيْطَانُهُ ، أى لم يلبث تَنْهَمِي إياه ، أى انتهارى.

وفى «التّوادر» : رأيت لوائه ولَوَيْتَهُ من النَّاسِ ، وهُوَاشِه ، أى جَماعه.

وقال اللَّيْثُ : يُقال : التّاث فلانٌ فى عَمَلِه ، أى أبطأ.

قال : واللّائث من الشجر والنبات : ما قد التّبس بعضُه على بعض.

يقول العرب : نبات لائث ، ولائٍ ؛ على القلب ؛ وقال العجاج :

* لائث به الأشاءُ والعُبرى *

أبو عبيد ، عن أبى زيد : مثل : لائثٍ به ، لائثٍ به ، فى باب المقلوب ؛ وقال عدى :

وَيَأْكُلْنَ مَا أَغْنَى الْوَلِيُّ وَلَمْ يُلِثْ

كَأَنَّ بِخَافَاتِ النَّهَاءِ مَزَارِعًا

أَي لَمْ يَجْعَلْهُ لَأَثًا.

ويقال : لم يُلِثْ ، أَي لم يُلِثْ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ ، مِنْ «اللُّوْثِ» وَهُوَ «اللَّيِّ».

وقال التَّوْزِيُّ : لم يَلِثَتْ : لم يُبْطِئْ ؛ وَقَالَ ثَمَامَةُ بْنُ الْمَخْبَرِ السَّدُوسِيُّ :

أَلَا رَبُّ مُلْتَاثٍ يَجْرُ كِسَاءَهُ

نَفَى عَنْهُ وَجُدَانَ الرَّقِيقِ الْقَرَائِمَا

يقول : رَبُّ أَحْمَقٍ نَفَى كَثْرَةَ مَالِهِ أَنْ يُحَمِّقَ ، أَرَادَ أَنَّهُ أَحْمَقٌ قَدْ زَيْنَهُ مَالُهُ وَجَعَلَهُ عِنْدَ عَوَامِّ النَّاسِ عَاقِلًا.

وقال ابن الأعرابي : الألوْثُ : الأحمق.

أبو عُبَيْدٍ : لَآثٌ ، بِمَعْنَى : لَآثٌ ، وَهُوَ الَّذِي بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ.

وقال أبو عمرو : فلا يلوْثُ بي ، أَي يَلُوْذُ بِي.

وجاء رجل إلى أبي بكر الصّدِّيقِ فوقف عليه ولاثٌ لَوْثًا مِنْ كَلَامٍ. فسأله عُمرُ ، فذكر أن ضَيْفًا نزل به فزني بآبئته.

ومعنى : لَآثٌ ، أَي لَوِيَ كَلَامُهُ وَلَمْ يُبَيِّنْهُ.

ويقال : لَآثٌ بِالشَّيْءِ يَلُوْثُ ، إِذَا طَافَ بِهِ.

ولَآثٌ فَلَانٌ عَنْ حَاجَتِي ، أَي أَبْطَأَ عَنْهَا.

أبو عُبَيْدٍ ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ لِلْسَيِّدِ الشَّرِيفِ : مَلَأْتُ ، وَمَلَوْتُ ؛ وَجَمَعَهُ : مَلَاوْتُ ؛ وَأَنْشَدَ :

هَلَّا بِكَيْتِ مَلَاوِيًّا

مِنْ آلِ عَبْدِ مَنَافٍ

ولث

ثَلَبٌ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : الْوَلْثُ : بَقِيَّةُ الْعَجِينِ فِي الدَّسِيعِ ، وَبَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْمُسْتَقَرِّ ؛ وَالْفَضْلُ مِنَ النَّبِيذِ تَبْقَى فِي الْإِنَاءِ ؛ وَهُوَ

والوَلْتُ : بَقِيَّةُ الْعَهْدِ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ : «لَوْ لَا وَلْتُ عَهْدٍ لَهُمْ لَفَعَلْتُ بِهِمْ كَذَا».

شَمِرٌ فِيمَا قَرَأَتْ بِخَطِّهِ قَالَ : قَالَ أَبُو مُرَّةَ الْقَشِيرِيُّ : الْوَلْتُ مِنَ الضَّرْبِ ، الَّذِي لَيْسَ فِيهِ جِرَاحُهُ ، فَوْقَ الشَّيْبِ .

قَالَ : وَطَرَقَ رَجُلٌ قَوْمًا يَطْلُبُ امْرَأَةً وَعَدَّتْهُ فَوْقَ عَالِي رَجُلٍ ، فَصَاحَ بِهِ ، فَاجْتَمَعَ الْحَيُّ عَلَيْهِ فَوَلَّثُوهُ ، ثُمَّ أُفِلَتْ .

قَالَ : وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : يُقَالُ دَبَّوْتُ مَمْلُوكِي ، إِذَا قُلْتُ هُوَ حُرٌّ بَعْدَ مَوْتِي ، إِذَا وَلَّيْتُ لَهُ عِتْقًا فِي حَيَاتِكَ .

قَالَ : وَالْوَلْتُ : التَّوَجُّيْهِ ، إِذَا قُلْتُ : هُوَ حُرٌّ بَعْدِي ، فَهُوَ الْوَلْتُ .

وَقَدْ وَلَّيْتُ فَلَانًا لَنَا مِنْ أَمْرِنَا وَلَنَا ، أَيَّ وَجَّهِ ؛ وَقَالَ رُوَيْبَةُ :

* وَقُلْتُ إِذَا أَعْبَطُ دَيْنٌ وَالِثُ *

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَيُّ دَائِمٍ ، كَمَا يَلْتَوْنُهُ بِالضَّرْبِ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو وَالْأَصْمَعِيُّ : وَلَّيْتُهِ ، أَيُّ ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا قَلِيلًا .

وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ : الْوَلْتُ : الْقَلِيلُ مِنْ

المطر.

يُقال : وَلَثٌ مِنْ عَهْدٍ ، أَيْ شَيْءٌ قَلِيلٌ .

وَالْوَلْثُ : عَقْدٌ لَيْسَ بِمُحْكَمٍ ، وَهُوَ الضَّعِيفُ .

ويقال : وَلَثْتُ لَكَ أَلْثَ وَلْثًا ، أَيْ وَعَدْتُكَ عِدَّةً ضَعِيفَةً .

ويقال : لَهُمْ وَلْثٌ ضَعِيفٌ ؛ وَقَالَ الْمُسَيْبُ بْنُ عَلْسٍ فِي «الْوَلْثِ الْمُحْكَمِ» :

كَمَا امْتَنَعْتَ أَوْلَادُ يُقَدِّمُ مِنْكُمْ

وَكَانَ لَهَا وَلْثٌ مِنَ الْعَقْدِ مُحْكَمٌ

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِهِ :

* إِذَا أُغْبِطَ دَيْنٌ وَالِثٌ *

أَسَاءَ رُؤْبُهُ فِي هَذَا ، لِأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُؤَكِّدَ أَمْرَ الدَّيْنِ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : يُقَالُ : دَيْنٌ وَالِثٌ ، أَيْ يَتَقَلَّدُهُ كَمَا يَتَقَلَّدُ الْعَهْدَ .

أَثَلٌ

ثَعْلَبٌ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : الْأَثِيلُ : مَنْبَتُ الْأَرَاكِ .

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي وَصِيِّ الْيَتِيمِ : «إِنَّهُ يَأْكُلُ مِنْ مَالِهِ غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالًا» .

قَالَ : الْمَتَأَثِّلُ : الْجَامِعُ .

وَكَلَّ شَيْءٌ لَهُ أَصْلٌ قَدِيمٌ ، أَوْ جُمِعَ حَتَّى يَصِيرَ لَهُ أَصْلٌ ، فَهُوَ مُؤَثَّلٌ ؛ قَالَ لَبِيدٌ :

لِلَّهِ نَافِلَةٌ الْأَجَلِّ الْأَفْضَلُ

وَلَهُ الْعُلَا وَأَثِيثٌ كُلُّ مُؤَثَّلٍ

قَالَ : وَأَثَلُهُ الشَّيْءُ : أَضْلُهُ ؛ وَأَنْشَدَ لِلْأَعْشَى :

أَلَسْتُ مُنْتَهِيًّا عَنْ نَحْتِ أَثَلَتِنَا

وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ

شمر ، عن ابن الأعرابي : الْمُؤْتَلُّ : الدَّائِمُ .

وَأَثَلْتُ الشَّيْءَ : أَدْمُتُهُ .

وقال أبو عمرو : مُؤْتَلٌّ : مُهَيَّأٌ .

قال : وتَأْتَلُّ المجد : بناؤُهُ .

وتَأْتَلُّ فلانٌ مالاً ، أى اتَّخَذَهُ وَثَمَرَهُ .

وقال ابن شميل فى قول النبىِّ صلى الله عليه وسلم : «ولمن وليها أن يأكل ويؤكل صديقاً غير متأثل مالاً» .

قال : ويقولون : هم يتأثلون الناس ، أى يأخذون منهم أثالاً . والأثال : المال .

ويقال : تأثل فلانٌ بئراً ، إذا احتفرها لنفسه ؛ ومنه قول أبى ذؤيب يصف قوماً حفروا قبراً شَبَّهه بالبئر :

وقد أرسلوا فُرَاطَهُمْ فتأثلوا

قَلِيْباً سَفَاهاً كالإماء القواعدِ

أراد أنهم حفروا له قبراً يُدْفَنُ فيه ، فسماه قَلِيْباً على التَّشْبِيهِ .

ويقال : أثل الله مُلْكاً آتِلاً ، أى تَبَّته ؛ وقال رؤبه :

* أثل مُلْكاً خِنْدِفاً فدَعَمَا *

وقال أيضاً :

* رَبَابَهُ رَبَّتْ وَمُلْكًا آثَلًا*

أى مُلْكًا ذَا أَثَلِهِ.

والأَثَلُ : شَجَرٌ يُشْبِهُ الطَّرْفَاءَ إِلَّا أَنَّهُ أَكْرَمُ مِنْهَا ، تُسَوَّى مِنْهُ الْأَقْدَاحُ الصُّفْرُ الْجِيَادِ ، وَمِنْهُ أُتُّخِذَ مِثْبَرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وللأَثَلِ أَصُولٌ غَلِيظَةٌ تُسَوَّى مِنْهَا الْأَبْوَابُ وَغَيْرُهَا ، وَوَرَقُهُ عَبْلٌ كَوَرَقِ الطَّرْفَاءِ.

أبو عبيد ، عن أبي عمرو : والأَثَالُ : المَجْدُ ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ.

وَأَثَالٌ : اسْمُ جَبَلٍ.

لثى

قال اللَّيْثُ : اللَّثَى : مَا سَالَ مِنَ الشَّجَرِ مِنْ سَاقِهَا خَائِرًا.

وقال ابن السَّكَيْتِ : اللَّثَى : شَيْءٌ يَنْضَحُهُ الثَّمَامُ حُلُوًّا ، فَمَا سَقَطَ مِنْهُ عَلَى الْأَرْضِ أَخَذَ وَجُعِلَ فِي ثَوْبٍ وَصُبَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ ، فَإِذَا سَالَ مِنَ الثَّوْبِ شُرِبَ حُلُوًّا وَرَبْمَا أَعْقَدَ.

قلت : اللَّثَى : يَسِيلُ مِنَ الثَّمَامِ وَغَيْرِهِ ، وَفِي جِبَالِ هَرَاهُ شَجَرٌ يُقَالُ لَهُ : «سَيْر» وَلَهُ لَثَى حُلُوٌّ يُدَاوَى بِهِ الْمَصْدُورُ ، وَهُوَ جَيِّدٌ لِلشُّعَالِ الْيَابِسِ.

وَلِلْعَرْفُطِ لَثَى حُلُوٌّ يُقَالُ لَهُ : الْمَعَاْفِيرُ.

وَأَخْبَرَنِي الْمُنْدَرِيُّ ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنْ الْفَزَاءِ ، أَنَّهُ قَالَ : اللَّثَى ، بِالْهَمْزِ : لِمَا يَسِيلُ مِنَ الشَّجَرِ.

قال : وَاللَّثَةُ : تُجْمَعُ : لِثَاتٌ ، وَلِثَيْنٌ ، وَلِثَى ، وَلِثَى.

وقال أبو بكر : اللَّثَى : شَبِيهُ بِاللَّيْثِ.

يقال : قَدْ أَلْثَتِ الشَّجَرَةَ مَا حَوْلَهَا لَثَى شَدِيدًا : نَدَّتْهُ.

قال : وَاللَّثَى : الصَّنْعُ.

ابْنُ السَّكَيْتِ : هَذَا ثَوْبٌ لَثٌ ، إِذَا ابْتُلَّ مِنَ الْعَرَقِ وَالْوَسْخِ.

وَيُقَالُ : لَثَيْتُ رِجْلِي مِنَ الطِّينِ تَلَثَى لَثَى ، إِذَا تَلَطَّخْتُ بِهِ.

وَأَمْرَأَةٌ لَثِيَّةٌ ، إِذَا كَانَتْ رَطْبَةً الْمَكَانِ.

ونساء العرب يتسائبنَ بذلك.

وإذا كانت يابسه المكان فهي الرُّشُوف ، ويُحمد ذلك منها.

ورَوَى أبو العباس ، عن ابن الأعرابي ، قال : لثا ، إذا شَرِبَ الماءَ قَلِيلاً.

ولثا أيضاً : إذا لِحَسَ القَدْرَ.

وقال : اللثى : المولع بأكل الصَّمغ.

وقال غيره : أُلثت الشَّجره تُلثى ، إذا سال منها اللثى.

وحكى سلمه ، عن الفراء ، عن الدُّبَيْرِيه ، قالت : لثا الكلب ، ولجذ ، ولجن ، واحتفَى ، إذا ولغ في الإناء.

وقال أبو زيد : اللثه : مَراكز الأسنان.

وفى اللثه : الدُّرْدُرُ ، وهو مَخارج الأسنان ، وفيها العُمرور ، وهو ما تَصَعَّد بين الأسنان من اللثه.

قلت : وأصل اللّثه : اللّثيه ، فُنُقَص .

والظاء والذال والثاء لثويّه ، لأنّ مبدأها من اللّثه .

ثلا

قال ابن الأعرابي : ثلّا ، إذا سافر .

قال : والثلّي : الكثير المال .

[باب الثاء والنون]

إشاره

ث ن (واىء)

ثنى ، نثا ، أنث ، أثن ، وثن ، ثان .

ثنى

قال الله عزوجل : (أَلَا إِنَّهُمْ يَشْتُونَ صُدُورَهُمْ) [هود : ٥].

قال الفراء : نزلت فى بعض من جاء يلقى النبى صلى الله عليه وسلم بما يحب وينطوى له على العداوه والبغض ، فذلك هو الثنى : الإخفاء .

وقال الزجاج : (يَشْتُونَ صُدُورَهُمْ) ، أى يُجِتُونَ وَيَطْوُونَ ما فيها ويسترونه استخفاء بذلك من الله .

وروى عن ابن عباس أنه قرأ : (أَلَا إِنَّهُمْ يَشْتُونِي صُدُورَهُمْ) [هود : ٥].

قال الفراء : وهو فى العريبه : بمنزله «تَنَنِي» وهو من الفعل : أَعْوَعَلَ .

قلت : وأصله من : تَنَيْتَ الشئ ، إذا حَنَيْتَهُ وَعَطَفْتَهُ وَطَوَيْتَهُ .

وَأَتَنُونِي صَدْرُهُ عَلَى الْبَغْضَاء ، أى أَنَحْنِي وَأَنْطَوِي .

وَكُلُّ شَيْءٍ عَطَفْتَهُ ، فَقَدْ تَنَيْتَهُ .

وسمعت أعرابياً يقول لراعى إبل أوردتها الماء جُمَلَةً : أَلَا وَاتْنِ وَجُوهَهَا عَنِ الْمَاءِ ثُمَّ أَرْسِلْ مِنْهَا رِسْلاً رِسْلاً ، أى قَطِيعاً قَطِيعاً . أراد

بقوله : اثن وجوها ، أى اصرف وجوها عن الماء لثلاثاً تزدحم على الحوض فتهدمه.

ويقال للفارس إذا ثنى عنق دابته عند حضره : جاء ثنى العنان.

ويقال للفارس نفسه : جاء سابقاً ثانياً ، إذا جاء وقد ثنى عنقه نشاطاً ، لأنه إذا أعيا مد عنقه ؛ وإذا لم يجيء ولم يجهد وجاء سيره عفواً غير مجهود ثنى عنقه ؛ ومنه قوله :

وَمَنْ يَفْخَرُ بِمِثْلِ أَبِي وَجَدِّي

يَجِيءُ قَبْلَ السَّابِقِ وَهُوَ ثَانِي

أى يجيء كالفارس السابق الذى قد ثنى عنقه.

ويجوز أن يجعله كالفارس الذى سبق فرسه الخيل ، وهو مع ذلك قد ثنى من عنقه.

وفى حديث عمرو بن دينار ، قال : رأيت ابن عمر ينحر بدنته وهى باركة مشيه بثنايين ، غير مهموز ؛ وذلك أن يعقل يديه جميعاً بعقالين.

ويسمى ذلك الحبل : الثنايه.

وقال الليث : عقلت البعير بثنايين.

يُظهرون الياء بعد الألف ، وهى المَدَّة التى كانت فيها. وإن مَدَّ ماؤُ لكان صواباً ، كقولك : كساء ، وكساوان ، وكساآن.

قال : وواحد «الثنائين» : ثناء ، مثل : كساء ، ممدود.

قلت : أغفل اللَّيْثُ العَلَّةَ فى «الثنائين» وأجاز ما لم يُجزه النَّحْوِيُّونَ.

وقال سيبويه : سألت الخليلَ عن قولهم : عَقَلَهُ بِثَنائَيْنِ ، لِمَ لَمْ يَهْمَزْ؟

فقال : تَرَكُوا ذَلِكَ حين لم يُفَرِّدُوا الواحد.

قلت : وهذا خِلاف ما ذكره اللَّيْثُ فى كتابه ، لأنه أجاز أن يُقال لواحد «الثنائين» : ثناء.

والخَلِيلُ يقول : لم يَهْمَزُوا «ثنائين» لأنهم لا يُفَرِّدون الواحد منهما.

رَوَى هذا شَمْرٌ عن سيبويه.

وقال شمر : قال أبو زيد : يُقال : عَقَلت البعيرَ بِثَنائَيْنِ ، إذا عَقَلت يَدَيْهِ بِطَرَفِي حَبْلِ.

قال : وعَقَلته بِثَنائَيْنِ ، إذا عَقَلت يداً واحده بعُقَدَتَيْنِ.

قال شمر : وقال الفَرَّاءُ : لم يَهْمَزُوا «ثنائين» لأنَّ واحده لا يُفرد.

قلت : والبَصْرِيُّونَ والكُوفِيُّونَ اتَّفَقُوا على ترك الهَمْزِ فى «الثنائين» وعلى ألا يُفرد الواحد.

قلت : والحَبْلُ يُقال له : الثَّنايَه.

وإنما قالوا : ثَنائَيْنِ ، ولم يقولوا : ثنائيتين ، لأنه حبل واحد تُشَدُّ بأحد طرفيه يدُ البعير ، وبالطَّرْفِ الآخر اليدُ الأخرى ، فيقال : ثَنَيْتُ البعيرَ بِثَنائَيْنِ ، كأنَّ «الثنائين» كالواحد ، وإن جاء بلفظ اثنين ، ولا يُفرد له واحد ؛ ومثله : المِذْرَوانُ : طَرَفَا الأَيْتَيْنِ ، جعل واحداً ، ولو كانا اثنين لَقِيلَ : مِذْرَيانَ . وأمَّا العِقالُ الواحدُ فَإِنَّهُ لا يُقال له : ثنايه ، إنما «الثنايه» : الحَبْلُ الطويل ؛ ومنه قولُ زُهَيْرٍ يَصِفُ السَّانِيَهَ وشَدَّ قَتْبَها عليها :

تَمْطُو الرِّشَاءَ وتَجْرى فى ثَنائَيْتِها

مِنَ المَحالِه قَباً زائداً قَلِقا

فالثَّنايَه ، ها هنا : حبل يُشَدُّ طرفاه فى قَتْبِ السَّانِيَه ويُشَدُّ طَرَفُ الرِّشَاءِ فى مَثَناتِه ، وكذلك الحبل إذا عَقَل بِطَرَفِيهِ يدُ البعير : ثَنايَه أيضاً.

ويقال : فلانُ ثانٍ اثنين ، أى هو أحدهما ، مُضاف .

ولا يقال : هو ثانٍ اثنين ، بالتَّوِين .

وقد مرَّ تَفْسِيرُهُ مُشْبَعاً فِي بَابِ «الثَّلاث» .

وثنيا الحبل : طرفاه ؛ واحدهما : ثنئى ؛ وقال طرفة :

لَعْمُرِكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى

لِكَالطُّوْلِ الْمَرْخَى وَثِنْيَاهُ بِالْيَدِ

يَقُولُ : إِنَّ الْمَوْتَ وَإِنْ أَخْطَأَ الْفَتَى فَإِنَّ

ص : ٩٨

مَصِيرِهِ إِلَيْهِ ، كَمَا أَنَّ الْفَرَسَ وَإِنْ أَرْخَى لَهُ طَوْلَهُ فَإِنَّ مَصِيرَهُ إِلَى أَنْ يَثْنِيهِ صَاحِبُهُ ، إِذْ طَرَفَهُ بِيَدِهِ .

وَيُقَالُ : رَبَّقَ فُلَانٌ أَثْنَاءَ الْحَبْلِ ، إِذَا جَعَلَ وَسَطَهُ أَرْبَاعًا ، أَيْ نَشَقًّا لِلشَّاءِ يُنَشَّقُ فِي أَعْنَاقِ الْبَهْمِ .

وَأَثْنَاءَ الْحَيْهَ : مَطَاوِيهَا إِذَا تَحَوَّتْ .

وَأَثْنَاءَ الْوِشَاحِ : مَا أَثْنَى مِنْهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

* تَعَرَّضَ أَثْنَاءَ الْوِشَاحِ الْمَفْصَلِ *

أَبُو عُبَيْدٍ : يُقَالُ لِلذِّي يَجِيءُ ثَانِيًا فِي السُّودِّ وَلَا يَجِيءُ أَوْلًا : ثَنِيٌّ ، مَقْصُورٌ ، وَثْنِيَّانٌ ، وَثْنِيٌّ ، كُلُّ ذَلِكَ يُقَالُ : قَالَ أَوْسُ بْنُ مَغْرَاءَ :

تَرَى ثِنَانًا إِذَا مَا جَاءَ بَدَأَهُمْ

وَبَدَأَهُمْ إِنْ أَتَانَا كَانَ ثِنِيَّانَا

يَقُولُ : الثَّانِي مَنَّا فِي الرِّيَاسَةِ يَكُونُ فِي غَيْرِنَا سَابِقًا فِي السُّودِّ ، وَالْكَامِلُ فِي السُّودِّ مِنْ غَيْرِنَا ثَنِيٌّ فِي السُّودِّ عِنْدَنَا ، لِفَضْلِنَا عَلَى غَيْرِنَا .

وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : «لَا ثَنِيٌّ فِي الصَّدَقَةِ» ، مَقْصُورٌ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَعْنِي أَنَّهُ لَا تَتَّخَذُ الصَّدَقَةُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَالْكَسَائِيُّ ؛ وَأَنْشَدَ أَحَدُهُمَا :

أَفِي جَنْبِ بَكْرٍ قَطَعْتَنِي مَلَامَةً

لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ مَلَامَتُهَا ثَنِيٌّ

أَي لَيْسَ هَذَا بِأَوَّلِ لَوْمَتِهَا ، قَدْ فَعَلْتَهُ قَبْلَ هَذَا ، وَهَذَا ثَنِيٌّ بَعْدَهُ .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : لَسْنَا نُنْكَرُ أَنَّ «الثَّنِيَّ» إِعَادَةُ الشَّيْءِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ وَجْهَ الْكَلَامِ وَلَا مَعْنَى الْحَدِيثِ ، وَمَعْنَاهُ : أَنْ يَتَصَدَّقَ الرَّجُلُ عَلَى آخِرِ بَصَدَقَتِهِ ثُمَّ يَبْدُو لَهُ فَيُرِيدُ أَنْ يَسْتَرِدَّهَا ، فَيُقَالُ : لَا ثَنِيٌّ فِي الصَّدَقَةِ ، أَيْ لَا رُجُوعَ فِيهَا ، فَيَقُولُ الْمُتَصَدِّقُ عَلَيْهِ : لَيْسَ لَكَ عَلَيَّ عُضْرَةٌ الْوَالِدِ ، أَيْ لَيْسَ لَكَ رُجُوعُ الْوَالِدِ فِيمَا يُعْطَى وَلَدَهُ .

أَبُو عُبَيْدٍ ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : نَاقَهُ ثَنِيٌّ ، إِذَا وَلَدَتْ بَطْنًا وَاحِدًا .

ويقال فيه أيضاً : إذا وُلدت بطنين ؛ قال كبيد :

ليالى تحت الخدرِ ثنى مُصيفه

من الأدمِ تزتأدُ الشُّروجِ القوابلا

قال : ولُدْهما الثانى : ثنّيهما.

قلت : والذى سمعته من العرب : يقولون للناقه إذا وُلدت أوّل وُلد تلده ، فهى بِكْر ؛ وولدها أيضاً بِكرها. فإذا وُلدت الولد الثانى ، فهو ثنى ؛ وولدها الثانى ثنّيهما.

وهذا هو الصّحيح.

وأخبرنى المنذرى ، عن أبى الهيثم ، قال :

ص : ٩٩

المُصَيِّفه : التى تَلدُ وُلداً وقد أَسَنَّتْ ؛ والرَّجُل كذالك مُصَيِّف ، وولده صَيِّفِي ؛ وأرْبِع الرَّجُل ، وولده رِبْعِيُون .

وقال الأصمعى : المَثْنَى من الجبل والوادي : مُنْقَطَعُه .

قال : ومَثْنَى الأيادي أن يُعيد مَعروفَه مرَّتين أو ثلاثاً .

وقال أبو عُبيده : مَثْنَى الأيادي : هى الأنصباء التى كانت تُفْصَل من جَزُور المَيْسِر ، فكان الرجلُ الجواد يَشْرِيهَا فَيُطْعِمُهَا الأَبْرَام .

وقال أبو عمرو : مَثْنَى الأيادي : أن يأخذ القِسْمَ مرَّه بعد مرَّه .

وقال الفراء فى قول الله عزوجل : (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِي) [الزمر : ٢٣] أى مكرراً ، كُرِّرَ فيه الثواب والعقاب .

وقال الزَّجاج : فى قوله تعالى : (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ (٨٧)) [الحجر : ٨٧] قيل : إن السَّبْعَ من المَثَانِي : فاتحه الكتاب ، وهى سَبْعَ آيات ، قيل لها : مَثَانِي ، لأنه يُتَنَّى بها فى كُلِّ رُكْعَه من ركعات الصَّلَاة .

قال : ويجوز أن يكون - والله أعلم - من المَثَانِي : أى مما أُتِنَى به على الله ، لأن فيها حَمْدُ الله وتوحيده وذكر ما له يوم الدين .

المعنى : ولقد آتيناك سبع آيات من جُملة الآيات التى يُتَنَّى بها على الله ، وأتيناك القرآن العظيم .

وقال الفراء فى قوله : (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِي) [الحجر : ٨٧] : يعنى : فاتحه الكتاب ، وهى سبع آيات .

قال : وسُمِّيَت «المَثَانِي» لأنها تُعاد فى كُلِّ رُكْعَه .

وقال أبو الهيثم : سُمِّيَت آيات الحمد : مَثَانِي ، واحداً منها : مَثَانِي ، وهى سبع آيات ، لأنها تُتَنَّى فى كُلِّ رُكْعَه .

وقال أبو عُبيد : «المَثَانِي» من كتاب الله : ثلاثة أشياء ، سَمَّى الله عزوجل القرآن كُلَّهُ «مَثَانِي» فى قوله تعالى : (نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِي) [الزمر : ٢٣] ، وسَمَّى فاتحه الكتاب «مَثَانِي» فى قوله : (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِي) [الحجر : ٨٧] ، وسَمَّى القرآن «مَثَانِي» لأن الأنباء والقصص تُنَبِّتُ فيه .

وقرأت بخط شَمِر ، قال : روى محمد بن طلحه بن مَصْرَف عن أصحاب عبد الله : أن «المَثَانِي» سِتُّ وعشرون سورة ، وهى : سورة الحج ، والقَصَص ، والنَّمْل ، والنُّور ، والأنفال ، ومريم ، والعنكبوت ، ويس ، والفرقان ، والحجر ، والرعد ،

وسبأ ، والملائكة ، وإبراهيم ، وص ، ومحمد ، ولقمان ، والغرف (1) ، والمؤمن ، والزخرف ، والسجده ، والأحقاف ، والجاثية ، والدخان.

فهذه هي المثنى عند أصحاب عبد الله.

قلت : وهكذا وجدت في النسخ التي نقلت منها خمسة وعشرين ، والظاهر أن السادسة والعشرين ، هي سورة الفاتحة ؛ فإما أن يكون أسقطها النساخ ؛ وإما أن يكون غنى عن ذكرها بما قدمه من ذلك ؛ وإما أن يكون غير ذلك.

وقال أبو الهيثم : المثنى من سور القرآن ، كل سورة دون الطول ودون المئين ، وفوق المفصل.

رؤى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم عن ابن مسعود ، وعثمان ، وابن عباس ، قال : والمفصل يلي المثنى ، والمثنى ما دون المئين.

وأما قول عبد الله بن عمرو : من أشراط الساعة أن يُقرأ فيها بالمشناه على رؤوس الناس ليس أحدٌ يُعَيِّرُها.

قيل : وما المشناه؟ قال : ما استُكتب من غير كتاب الله.

وقال أبو عبيد : سألت رجلاً من أهل العلم بالكتب الأولى ، قد عرفها وقرأها ، عن «المشناه» فقال : إن الأحبار والزُهَّبان من بنى إسرائيل بعد موسى وضعوا كتاباً فيما بينهم على ما أرادوا من غير كتاب الله ، فهو المشناه.

قال أبو عبيد : وإنما كره عبد الله الأخذ عن أهل الكتاب ، وقد كانت عنده كتب وقعت إليه يوم اليرموك منهم ، فأظنه قال هذا لمعرفة بما فيها ، ولم يُرد النهي عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته ، وكيف ينهى عن ذلك وهو من أكبر الصحابة حديثاً عنه.

وقيل لِمَا وَلِيَ المِئِينَ من السُّور : مثنان ، لأن المئين كأنها مبادئ وهذه مثنان.

ومثنانى الوادى ومخانيه : معاطفه.

ومثنانى الدابة : ركبته ومرفقاه ؛ قال امرؤ القيس :

ويخدي على صم صلاب مَلَطِيسٍ

شديدات عقْد لِيناتِ مَثَانِي

أى ليست بجاسية.

وثنايا الإنسان في فمه : الأربُع التي في مُقدِّم فيه : ثنتان من فوق ، وثنتان من أسفل.

البعير إذا استكمل خامسه وطعن في السادسة فهو ثني ، والأنثى : ثنيه ، وهو أدنى ما يجوز من سن الإبل في

ص: ١٠١

١- هي سورة الزمر ، انظر «تفسير القرطبي» (١٥ / ٢٣٢).

الأضاحي ، وكذلك من البقر والمِعْزَى ؛ فأما الضأن فيجوز منها الجَذَع في الأضاحي.

وإنما سُمي البعير ثَبِيًّا ، لأنه ألقى ثَبِيَّتَه.

وقال ابن الأعرابي في الفرس إذا اسْتَمَّ الثالثه ودخل في الرابعه : ثَبِيٌّ ، فإذا أثنى ألقى رَوَاضِعَه ، فيقال : أثنى وأذرم للإثناء.

قال : وإذا أثنى سَقَطَ رَوَاضِعُه وثبت مكانها سِنَّ : فنبأت تلك السن هو الإثناء ، ثم تسقط التي تليها عند إرباعه.

والثَبِيٌّ من الغنم : الذي استكمل الثانيه ودخل في الثالثه.

والأُثْنَى : ثَبِيَّتَه.

وولد البقره أول سنه : تَبِيْع ، ثم هو جَذَع في السنه الثانيه ، مثل «الشاه» سواء.

أبو عبيده ، عن أبي عمرو : الثَّنَايا ، هي العِقَاب.

قلت : والعِقَاب : جبال طِوَالٍ بَعْرُضِ الطَّرِيقِ ، فالطريق تأخذ فيها.

وكل عَقَبَه مَسْلُوكَه : ثَبِيَّتَه ؛ وجمعها : ثَنَايا ، وهي المَدَارِجُ أيضاً.

ومنه قول عبد الله ذُو البَجَادَيْنِ المُرْنَى :

تَعْرُضِي مَدَارِجاً وَسُومِي

تَعْرُضُ الجُوزَاءَ لِلنُّجُومِ

يُخَاطِبُ ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان دليله بركوبه ، والتعريض فيها أن يتيامن الساند فيها مره ويتياسر أخرى ليكون أيسر عليه.

ويقال : حَلَفَ فلانٌ يميناً ليس فيها ثَبِيًّا ، ولا ثَبِيَّتِي ، ولا مَثَوِيَّةً ، ولا اسْتِثْنَاءً ، كله واحد. وأصل هذا كله من «الثَبِيٌّ» وهو الكَفِّ والرَدِّ ؛ لأن الحالف إذا قال : والله لا أفعل كذا وكذا إلا أن يشاء الله غيرَه ، فقد رَدَّ ما قاله ، بمشيئه الله غيره.

وروى عن كعب أنه قال : الشُّهَدَاءُ ثَبِيَّتَه اللهُ في الأرض.

تأول قول الله تعالى : (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ) [الزمر : ٦٨]. فالذين استثناهم عند كعب من الصَّعِقِ الشُّهَدَاءِ ، لأنهم عند ربهم أحياء (يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ) ، فإذا صَبَقَ الخلق عند النَّفْخِه الأولى لم يُصْعِقُوا. وهذا معنى كلام كعب.

والتُّنْيَا ، المَنْهَى عنها في البيع : أن يُسْتَيْتَنَى منه شيءٌ مَجْهولٌ فيفسد البيع ؛ وكذلك إذا باعَ جزوراً بثمنٍ معلومٍ واشتري رأسه وأطرافه ، فإنَّ البيع فاسدٌ .

والتُّنْيَا من الجُزور : الرأس والقوائم ، وسُمِّيَتْ تُنْيَا ، لأنَّ البائعَ في الجاهليَّة كان يَسْتَيْتِنِيهَا إذا باعَ الجُزور ، فسُمِّيَتْ للاستثناء : التُّنْيَا ؛ وقال الشاعر :

ص : ١٠٢

جماليه الثنيا مسانده القرى

غذافره تخبب ثم تنيب

ورواه بعضهم «مذكره الثنيا...». يصف الناقه أنها غليظه القوائم كأنها قوائم الجمل لغلظها.

وروى شمر فى كتابه حديثاً بإسناد له يبلغ به عوف بن مالك أنه سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن «الإماره» فقال : «أولها ملامه ، وثناؤها ندامه ، وثلاثها عذاب يوم القيامة ، إلا من عدل».

قال شمر : قوله : ثناؤها ، أى ثانيها ؛ وثلاثها : ثالثها.

قال : وأما : ثناء وثلاث ، فمصروفان عن : ثلاثه ثلاثه ، واثنين واثنين ؛ وكذلك رُباع ومثنى ؛ وأنشد :

ولقد قتلتم ثناءً وموحداً

وتركتُ مرّةً مثل أمس الدابر

وقال آخر :

* أحاد ومثنى أضعفتها صواهلُه*

وقال الليث : إذا أراد الرجل وجهاً فصرفته عن وجهه ، قلت : ثنيته ثنياً.

ويقال. فلان لا يُثنى عن قرنه ، ولا عن وجهه.

قال : وإذا فعل الرجلُ أمراً ثم ضم إليه أمراً آخر ؛ قيل : تنى بالأمر الثانى يُثنى تثنياً.

ويقال للرجل إذا نزل من دابته : تنى وركه فتزل.

ويقال للرجل الذى يبدأ بذكره فى مسعاه أو محمده أو علم : فلان به تُثنى الخناصر ، أى تُحنى فى أول من يُعدّ ويذكر.

وقال الليث : الاثنان : اسمان قرينان لا يُفردان ، لا يُقال لأحدهما : اثنٌ ، كما أن «الثلاثة» أسماء مقترنه لا تُفرد.

ويقال فى التأنيث : اثنتان ، ولا تُفردان.

والألف فى «اثنين» و «اثنتين» ألف وصل ، لا تظهر فى اللفظ.

والأصل فيهما : تثنى.

وربما قالوا للثنتين : الثنتان ، كما قالوا : هي ابنة فلان ، وهي بنته ، والألف في «الابنه» ألف وصل أيضاً.

فإن جاءت هذه الألف مقطوعه في الشعر فهو شاذ ؛ كما قال قيس بن الخطيم :

إذا جاوز الإثنين سرٌّ فإنه

بنتٌ وتكثير الوشاه قمينٌ

وقال الليث : الثني : ضمُّ واحدٍ إلى واحد. والثني ، الاسم.

ويقال ، ثني الثوب : لما كُفَّ من أطرافه.

وأصل «الثني» : الكفّ.

وقال ابن السكيت في قول زهير يصف السانيه :

تمطو الرشاء وتجرى في ثنايتها

من المحاله قَباً زائداً فلقاً

ص: ١٠٣

قال : فى ثنايتها ، أى فى صلبها ؛ معناه : وعليها ثنايتها.

وقال أبو سعيد : الثنايه : عود يُجمع به طرفا الميلين من فوق المحاله ، ومن تحتها أخرى مثلها.

قال : والمحاله والبكره تدور بين الثنايتين.

ثنا

ابن السكيت ، عن أبي عبيده : ثنوت الحديث : وثنيته.

وقال الليث : الثنا ، مقصور : ما أخبرت عن الرجل من صالح فعله أو سوء فعله.

يُقال : فلان حسن الثنا ، وقبيح الثنا.

قال : ولا يُشتق من «الثنا» فعل.

قلت : الذى قال إنه لا يُشتق من «الثنا» فعل ، فإنه لم يعرفه.

وفى حديث أبي هاله فى صفه مجلس النبى صلى الله عليه وسلم : ولا تُثنى فلتاته.

قال أبو عبيد : معناه : لا يتحدّث بتلك الفلتات.

يُقال منه : ثنوت أنثو نثواً.

والاسم منه : الثنا.

وقال أحمد بن جبلة ، فيما أخبر عنه ابن هاجك : معناه : أنه لم يكن لمجلسه فلتات فثنى.

قال : والفلتات : السقطات والزلات.

(وقال ابن المظفر : الثناء ، ممدود : تعمّدك لثنى على إنسان بحسن أو قبيح.

وقد طار ثناء فلان ، أى ذهب فى الناس.

والفعل : أثنى فلان على الله تعالى ، ثم على المخلوق ، يُثنى إثناءً ، أو ثناءً ، يُستعمل فى القبيح من الذكر فى المخلوقين وضده.

وروى أبو العباس ، عن ابن الأعرابى أنه قال : أثنى ، إذا قال خيراً أو شراً.

قال : وأثنى (١) ؛ إذا اغتاب (٢).

قال : وأثنى الرجل ، إذا أنف من الشيء ، إنثاءً .

قال ابن الأنباري : سمعتُ أبا العباس يقول : التَّنا : يكون للخير والشر .

يُقال : هو يَنثو عليه ذُنوبه . ويُكتب بالألف ؛ وأنشد :

فاضلٌ كاملٌ جميلٌ نثاه

أزيجيٌّ مهذبٌ منصورٌ

قال شمر : يُقال : ما أقبح نثاه في الناس ! وما أحسن نثاه !

وقال ذلك ابن الأعرابي .

ويُقال : هم يتناثون الأخبار ، أي يُشيعونها

ص : ١٠٤

١- في المطبوع : «أثنى» ، والمثبت من «اللسان» «ثنا» .

٢- ما بين القوسين أورده في «اللسان» بماده «ثنا» .

ويذكرونها.

والتثوة : الوقيعه فى الناس.

ويقال : القوم يتناثون أيامهم الماضيه ، أى يذكرونها.

وتناثى القوم قبائحهم : تذاكرؤها ؛ وقال الفرزدق :

بما قد أرى لئلى ولئلى مقيمهُ

به فى جميع لا تناثى جرائرهُ

وقال ابن الأعرابى : الناثى : المعتاب.

وقد : نثا ، يثشو.

اثن - وثن

قال الله جلّ وعزّ : (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا) [النساء : ١١٧].

قال الفراء : يقول العربُ : اللات والعزى وأشباهاها من الآلهه ، مؤنثه.

قال : وقرأ ابن عباس : (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أُنْثًا) [النساء : ١١٧].

قال الفراء : هو جمع «الوثن» ، فضم الواو وهمزها ، كما قال : (وَإِذَا الرُّسُلُ أْقْبَتْ (١١)) [المرسلات : ١١].

وُقُرئت : (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أُنْثًا) [النساء : ١١٧].

قال الفراء : وهو جمع : إناث ، مثل : ثمار.

وقال شمر فيما قرأت بخطه : أصل الأوثان عند العرب : كُلُّ تمثال من خشب أو حجاره أو ذهب أو فضه أو نحاس ونحوها ، وكانت العرب تنصبها وتعبدها.

وكانت النصرى تنصب الصليب ، وهو كالتمثال ، تعظمه وتعبده ، ولذلك سماه الأعشى وثناً ، فقال :

تطوف العُفاه بأبوابه

كطوفِ النصرى بيتِ الوثن

أراد ب «الوثن» : الصَّليب.

قال : وقال عَدِيّ بن حاتم : قدمتُ على النبيّ صلى الله عليه وسلم وفي عُنقي صَيْلِيبٌ من ذَهَبٍ ، فقال لى : أَلْقِ هذا الوثن عنك.
أراد به الصَّليب ، كما سَمَّاهُ الأَعْشى وَثَنًا.

وأخبرني الإياديّ ، عن شَمِرٍ ، عن ابن الأعرابيّ أنه قال : يُقال : عِيصٌ من سِدرٍ ، وأُثْنَةٌ من طَلحٍ ، وسَلِيلٌ من سَمُرٍ.
ويقال للشيء الأصيل : أُثِين.

وقال اللَّيثُ : الوائِنُ والوائِنُ ، لغتانٍ ، وهو الشيءُ المُقيمُ الرَّاكِدُ فى مكانه ؛ قال رُؤبِه :

* على أخلَاء الصَّفَاءِ الوُثْنِ *

قال اللَّيثُ : يُروى بالثاء والتاء ، ومعناها : الدَّومُ على العَهْدِ.

وقد وَثَنَ ووَتَنَ ، بمعنى واحد.

قلت : المعروف : وَتَنَ يَتِنُ وَتُونًا ، بالثاء.

قال ابن الأعرابي واللَّحياني : والوَتَيْنِ ، منه مأخوذ.

ص: ١٠٥

والمواتنه : الملازمه.

ولم أسمع «وثن» بهذا المعنى لغير الليث ، ولا أدري أحفظه عن العرب أم لا؟

وروى أبو العباس ، عن ابن الأعرابي أنه قال : الوثنه ، بالثاء : المخالفه. والوثنه : ملازمه الغريم ، هاتان بالثاء.

قال : والوثنه ، بالثاء : الكفره.

قال : والموثونه ، بالثاء : المرأه الدليله.

قال : وامرأه موثونه ، بالثاء ، إذا كانت أديبه ، وإن لم تكن حسناء.

وأخبرني المُنذريّ ، عن أبي العباس ، عن ابن الأعرابي ، قال : أرض مَضْبُوطه : مَمْطوره ؛ وقد ضُبِطت ووُثِنَت ، بالثاء ، ونُصِرَت ، أى مُطِرَت.

أنث

قال الليث : الأنثى : خلاف الذكر من كل شىء.

والأنثيان : الخُصِيَّتان.

والمؤنث : ذَكَرٌ فى خَلْقِ الأنثى.

والإناث : جماعه الأنثى ؛ ويجىء فى الشَّعر : أَنَاثَى.

وإذا قلت للشىء تُؤنثه فالنعت بالهاء ، مثل المرأه.

فإذا قلت يُؤنث ، فالنعت مثل الرجل بغير هاء ، كقولك : مؤنثه ومؤنث.

وقال غيره : يقال للرجل : أنثت فى أمرك تأنثاً ، أى لنت له ولم تتشدد.

وبعضهم يقول : تأنث فى أمره وتَحَثَّ.

وسيف أنيث : وهو الذى ليس بقطاع.

وقال صخر الغى :

فِيخبره بأن العَقل عندي

جُرَازُ لَا أَفْلَّ وَلَا أُنَيْثُ

أى لَا أُعْطِيهِ إِلَّا السَّيْفَ الْقَاطِعَ وَلَا أُعْطِيهِ الدِّيَةَ.

أبو عبيد ، عن الأضمعي : المذكَرُ من السُّيُوفِ شَفَرْتُهُ حَدِيدَ ذَكَرٍ وَمَتْنُهُ (١) أُنَيْثُ : يقول الناس : إنَّهَا من عَمَلِ الجِنِّ .

وقال اللحياني : (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا) [النساء : ١١٧].

قيل فى التفسير : أراد مَوَاتًا مثل الحَجَرِ والحَشَبِ والشَّجَرِ .

وقال الفراء : وإنما سَمُوا «الأوثان» «إِنَاثًا» ، لقولهم : اللاتى والعزى ومناه .

وأشباهها .

وقال الحسن : كانوا يقولون للصنم : أنثى بنى فلان .

ويقال : هذه امرأه أنثى ، إذا مُدحت بأنها كامله من النساء ؛ كما يقال : رجل ذَكَر ، إذا وُصف بالكَمال .

ومكان أنيث ، إذا أسرع نباته وكثر ؛ قال

ص : ١٠٦

١- فى «اللسان» (أنث): «متناه».

امرؤ القيس :

بَمَيْثٍ أُنَيْثٍ فِي رِيَاضِ دَمِيئِهِ

يُحِيلُ سَوَافِيهَا بِمَاءِ فَضِيضٍ

وقال الأصمعي : الأُنثيان : الأذنان ؛ وقال ذو الرمة :

وَكُنَّا إِذَا الْقَيْسِي نَبَّ عَتُودَهُ

ضَرَبْنَاهُ فَوْقَ الْأُنثِيَانِ عَلَى الْكَرْدِ

والأُنثيان ، من أحياء العرب : بَحِيلُهُ وَقُضَاعُهُ.

وقال الكميت :

فِيَا عَجَبًا لِلْأُنثِيَانِ تَهَادَتَا

أَذَاتِي إِبْرَاقَ الْبَغَايَا إِلَى الشَّرْبِ

وروي عن إبراهيم ، أنه قال : كانوا يكرهون المؤنث من الطيب ولا يروون بذكورته بأساً.

قال شمر : أراد بالمؤنث : طيب النساء.

مثل الخلوق والزعفران وما يلون الثياب ؛ وأمياً ذكوره الطيب فما لا لون له ، مثل : الغاليه والكافور والمسك والعود والعنبر ، ونحوها من الأدهان التي لا تؤثر.

وقال ابن شميل : أرض مئناث : سهله خليقه بالنبات ليست بغليظه.

شمر ، عن ابن الأعرابي : أرض أنيته ، أي سهله.

وقال أبو عمرو : الأنيث : الذي يُنبت النَّبْتِ.

قال : الأنيث من الرجال : المخنث ، شبه المرأة.

وقال الكميت في الرجل الأنيث :

وَشَدَّيْتِ عَنْهُمْ شَوْكَ كُلِّ قَتَادَةٍ

بفارسٍ يَخْشَاهُ الْأُنْثَى الْمُعَمَّرُ

قال ابن السكيت : يقال : هذا طائر وأنثاه ؛ ولا يقال : وأنثاؤه.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : الأنثى ، اللين السهل.

وسُميت المرأة : أنثى ، لأنها ألين من الرجل.

قال : وسيف أنثى ، إذا لم يكن حديدته جيداً ولم يقطع.

قال : والأنثى ، سميت أنثى ، لئِنَّهَا.

وأنشد أبو الهيثم :

كَأَنَّ حَصَانًا فَضَّهَا التَّيْنُ حُرَّةً

على حيث تَدْمَى بِالْفِنَاءِ حَصِيرُهَا

يقول السَّماخ. قال : والحصان ، هاهنا : الدُّرَّة التي لم تُثَقَّب ، شُبِّهت بالحصان من النساء التي لم تُمَسَّ. والشىء الذى يُستخرج من الدُّرَّة من البحر من صدفتها يُدعى : التَّيْن. والحصير : موضع الحَصِير الذى يجلس عليه. شَبَّه الجارية بالدُّرَّة.

ثَان

التَّائُون : الاحتيال والخديعة.

يُقال : تَنَاءَن لِلصَّيْدِ تَنَائُونًا ، إِذَا خَادَعَهُ وَجَاءَهُ عَنِ يَمِينِهِ مَرَّةً وَعَنِ شِمَالِهِ مَرَّةً.

ص: ١٠٧

ويقال : تَنَاءَنْتُ لأصرفه عن رأيه ، أى خادعته واحتلت له ؛ وأنشد :

تَنَاءَنْ لِي فِي الْأَمْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

لِيَصْرِفَنِي عَمَّا أُرِيدُ كَنُودٌ

[باب التاء والفاء]

ث ف (وايء)

إشاره

ثفا ، فثا ، أثف ، يفت.

ثفا – أثف

أبو عبيد : الْمُثْفَاهُ : الْمَرْأَةُ الَّتِي يَمُوتُ لَهَا الْأَزْوَاجُ كَثِيرًا.

وَكذَلِكَ الرَّجُلُ الْمُثْفَى.

أبو العباس : عن ابن الأعرابي ، قال : الْمُثْفَاهُ مِنَ النِّسَاءِ : الَّتِي دَفِنَتْ ثَلَاثَةَ أَزْوَاجٍ.

وَقَالَ غَيْرُهُ : الْمُثْفَاهُ مِنَ النِّسَاءِ : الَّتِي لِرِزْوَجِهَا امْرَأَتَانِ سِوَاهَا ، وَهِيَ ثَالِثُهُمَا ؛ سُبِّهَتْ بِأَثَافِي الْقِدْرِ.

أبو عبيد ، عن الأصمعي : من أمثالهم فِي رَمَى الرَّجُلِ صَاحِبَهُ بِالْمُعْضَلَاتِ : رَمَاهُ بِثَالِثَةِ الْأَثَافِي.

قال أبو عبيده : وَثَالِثَةُ الْأَثَافِي : الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَبَلِ يُجْعَلُ إِلَى جَنْبِهَا اثْنَانِ فَتَكُونُ الْقِطْعَةُ مُتَّصِلَةً بِالْجَبَلِ ؛ وَقَالَ خُفَافُ بْنُ نُدْبَةَ :

وَإِنَّ قَصِيدَةَ شَنْعَاءَ مِنِّي

إِذَا حَضَرَتْ كَثَالِثَةُ الْأَثَافِي

وقال أبو سَيعيد : فِي قَوْلِهِمْ : «رَمَاهُ بِثَالِثَةِ الْأَثَافِي» مَعْنَاهُ : أَنَّهُ رَمَاهُ بِالشَّرِّ كُلِّهِ ، فَجَعَلَهُ أَثْفِيهِ بَعْدَ أَثْفِيهِ ، حَتَّى إِذَا رَمَاهُ بِالثَّالِثَةِ لَمْ

يَتْرَكَ مِنْهَا غَايَةَ ؛ وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ عَلْقَمَةَ :

بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزُّوا وَإِنْ كَرَّمُوا

عَرِيفُهُمْ بِأَثَافِي الشَّرِّ مَرْجُومٌ

ألا تراه قد جمعها له.

قلت : والأثفيه ، عند العرب : حَجَرٌ مِثْلُ رَأْسِ الْإِنْسَانِ.

وجمعها : أَثَافِي ، بالتشديد ، ويجوز التخفيف.

وتُنْصَبُ الْقُدُورُ عَلَيْهَا.

وما كان من حديد ذي قوائم ثلاث فإنه يُسَمَّى : الْمِنْصَبِ ، ولا يُسَمَّى : أَثْفِيهِ.

ويقال : أَثْفَيْتَ الْقَدْرَ وَثَقَيْتَهَا ، إِذَا وَضَعْتَهَا عَلَى الْأَثَافِيِّ.

والأثفيه ، أفعوله ، من «ثَفَيْتَ» ، كما يقال : أدحيه ، لِمَبِيضِ النَّعَامِ ، من «دَحَيْتَ».

وقال اللَّيْثُ : يقال : الأثفيه ، فُعلويه ، من «أَثَفْتُ».

قال : وَمَنْ جَعَلَهَا كَذَلِكَ ، قال : أَثَفْتُ الْقَدْرَ ، فَهِيَ مُؤَثَّفَةٌ ؛ وقال النابغة :

لَا تَقْدِفْنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ

وَلَوْ تَأَثَّفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرِّفْدِ

وقوله : ولو تأثفك الأعداء ، أى ترافدوا حولك متضافرين على وأنت النار بينهم.

ص: ١٠٨

وقال النحويون : قَدْرُ مُثْفَاهٍ ، من : «أثفيت».

وقال حُطَامُ الْمُجَاشَعِيِّ :

لَمْ يَبْقَ مِنْ آيٍ بِهَا يُحَلِّينُ

غَيْرَ خِطَامٍ وَرَمَادٍ كِنْفَيْنِ

* وَصَالِيَاتٍ كَمَا يُؤْتَفَيْنِ *

فلما اضطره بناء الشعر رده إلى الأصل ، فقال : يؤتفين ، لأنك إذا قلت : أفعل يُفعل ، علمت أنه كان في الأصل «يؤفعل» ، فحذفت الهمزة لثقلها ، كما حذفوا ألف «رأيت» من «أرى» ، وكان في الأصل «أرأى». وكذلك من : يرى ، وترى ، ونرأى ، إذ الأصل فيها : يرأى ، وترأى ، ونرأى ، فإذا جاز طرح همزتها ، وهي أصلية ، كانت همزة «يؤفعل» أولى بجواز الطرح ؛ لأنها ليست من بناء الكلمة في الأصل ؛ ومثله قوله :

* كُرَاتٍ غُلَامٍ مِنْ كَسَاءٍ مُؤَرَّبٍ *

ووجه الكلام : مُرَبٌّ ، فرده إلى الأصل ، وقالوا : رجل مُؤنمل ، إذا كان غليظ الأنامل.

وإنما أجمعوا على حذف همزة «يؤفعل» استثقالا للهمزة ، لأنها كالتقيؤ ؛ لأن في ضمه الياء بيانا وفضلاً بين غابر فعل «فعل» ، و «أفعل» فالياء من غابر «فعل» مفتوحة. وهي من غابر «أفعل» مضمومه ، فأمنوا اللبس. واستحسنوا ترك الهمز إلا في ضروره شعر أو كلام نادر.

قلت : وأما قول النابغة :

* وَلَوْ تَأْتَفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرِّفْدِ *

فإنه عندي ليس من «الأثفيه» في شيء ، وإنما هو من قولك : أَثَفْتُ الرَّجُلَ آثْفُهُ آثْفًا ، إِذَا تَبِعْتَهُ.

والآثِفُ : التابع.

حكى ذلك أبو عبيد ، عن الكسائي ، في «باب النوادر».

وقال أبو زيد : تَأْتَفْنَا الْمَكَانَ تَأْتَفًا ، أَلْفَنَاهُ فَلَمْ نَبْرَحْهُ.

ومعنى قوله : ولو تأتفك الأعداء ، أى اتبعوك وألحوا عليك ولم يزالوا بك يُغرونك.

أبو عبيد ، عن أبي زيد : خامر الرجل بالمكان ، إذا لم يبرحه ، وكذلك : تَأْتَفُهُ تَأْتَفًا.

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «ماذا في الأمرين من الشفا والتشاء».

قال أبو عبيد : يقال : إن التشاء ، هو الحرف.

وقال الليث : التشاء : الخردل ، بلغه أهل الغور.

الواحد : ثفاءه.

قال : ويقال : هو الخردل المعالج بالصباغ.

ص : ١٠٩

والمده فيه همزه أصلية.

أبو عبيد ، عن الفراء : ثَفَوْتُهُ ، أى كنت معه على أثره.

فثأ

أبو حاتم : من اللبن الفاثئ ، وهو الذى يُغلى حتى يَرْتَفِعَ له زُبْدٌ وَيَتَقَطَّعُ من التَعْيِيرِ.

وقد فَثَأَ يَفْثَأُ فَثْنًا.

أبو زيد : فَثَأَتِ المَاءُ فَثْنًا ، إِذَا مَا سَخَّنَتْهُ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا سَخَّنْتَهُ.

ويقال : فَثَأْتُ عَنِّي فَلَانًا فَثْنًا ، إِذَا كَسَرْتَهُ عَنكَ بِقَوْلٍ وَغَيْرِهِ.

قلت : ويقال : فَثَأْتُ القِدْرَ فَثْنًا ، وَذَلِكَ إِذَا كَسَرْتَ غَلِيَانَهَا بِمَاءٍ بَارِدٍ أَوْ قَدَحٍ بِالمِقْدَحِ ؛ وَقَالَ الكُمَيْتُ :

تَفُورُ عَلَيْنَا قِدْرَهُمْ فُثْدِيمَهَا

وَنَفَثُوها عَنَّا إِذَا حَمِيها غَلًا

يفث

يافث : هو اسم أحد بنى نُوح ، عليه السلام.

وقيل : مِنْ نَسَلِ التُّرْك ، وَيَأْجُوج ، وَمَأْجُوج ، وَهَمَّ إِخْوَهُ بَنى سَامَ وَحَامَ ، فِيمَا زَعَمَ النِّسَابُونَ.

[باب التاء والباء]

ث ب (واىء)

اشاره

ثاب ، (ثبى) ، باث ، بثا ، وثب ، أبث.

ثوب - ثيب

قال الله عزوجل : (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا) [البقره : ١٢٥].

قال أبو إسحاق : مثابه : يُتُوبُونَ إِلَيْهِ.

قال : والمَثَابَه والمَثَاب ، واحد.

ونحو ذلك قال الفراء. وأنشد الشافعي بيت أبي طالب :

مَثَابًا لِأَفْتَاءِ الْقَبَائِلِ كُلِّهَا

تَخُبُّ إِلَيْهِ الْيَعْمَلَاتُ الدَّوَامِلُ

قال أبو إسحاق : والأصل في «مثابه» : مَثُوبَه ، ولكن حركه الواو نُقلت إلى الثاء وتبعت الواو الحركه فانقلبت ألفاً.

قال : وهذا إعلال بإتباع ، تبع «مثابه» باب «ثاب». وأصل «ثاب» ثُوب. ولكن الواو قُلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، لا اختلاف بين النحويين في ذلك.

قال ثعلب : «البيْتُ مَثَابَةٌ».

وقال بعضهم : «مَثُوبَه» ، ولم يُقرأ بها.

وبئر ذات تَيْبٍ وَعَيْبٍ ، إذا استقى منها عاد مكانه ماءً آخر.

و «تَيْبٌ» كان في الأصل «ثَيْبٌ».

قال : ولا يكون الثُّوبُ أول شيء حتى يعود مرةً بعد أخرى.

وقال أبو عبيد : المثاب : مقام الساقى فوق عُروش البئر.

وقال القطامي يصف البئر :

وما لِمَثَابَاتِ الْعُرُوشِ بَقِيَه

إِذَا اسْتُلَّ مِنْ تَحْتِ الْعُرُوشِ الدَّعَائِمِ

وسمعت العرب تقول : الكَلأ بموضع كذا وكذا مثل ثاب البحر.

يَعْنُونَ أَنَّهُ غَضَّ رَطْبَ كَأَنَّهُ مَاءُ الْبَحْرِ إِذَا فَاضَ بَعْدَ مَا جَذَرَ.

وثاب ؛ أى عاد ورجع إلى موضعه الذى كان أفضى إليه.

ويقال : ثاب ماء البئر ، إذا عادت جُمَّتْها.

وما أَسْرَعَ ثابَتْها!

وروى عن عمر أنه قال : لا أَعْرِفُ أَحَدًا انْتَقَصَ مِنْ سُبُلِ النَّاسِ إِلَى مَثَابَاتِهِمْ شَيْئًا.

قال شَمِرٌ : قال ابنُ شَمِيلٍ : إلى مَثَابَاتِهِمْ ، أى إلى مَنَازِلِهِمْ ؛ الواحده : مَثَابَةٌ.

قال : والمَثَابَةُ : المَرْجِعُ.

والمَثَابَةُ : المَجْتَمِعُ.

وقال شَمِرٌ : قال ابنُ الأَعْرَابِيِّ : المَثَابُ : طَيِّ الحِجَارِهِ يُتُوبُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ.

وقال أبو نصر : المَثَابُ : المَوْضِعُ الَّذِى يُتُوبُ مِنْهُ المَاءُ.

ومنه : بئرٌ ما لها ثابٌّ.

وقال اللَّيْثُ : اللَّيْبُ مِنَ النِّسَاءِ : الَّتِى قَدْ تَزَوَّجَتْ وَفَارَقَتْ زَوْجَهَا بِأَى وَجْهِ كَانَ بَعْدَ أَنْ مَسَّهَا.

ولا يُوصَفُ بِهِ الرَّجُلُ ، إِلا أَنْ يَقَالَ : وَوَلَدَ النِّبِّيِّينَ ، وَوَلَدَ الْبِكْرِيْنَ.

وجاء فى الحَبْرِ : «النِّبْيَانُ يُرْجَمَانِ ، وَالْبِكْرَانُ يُجْلَدَانِ وَيُعْرَبَانِ».

ويقال : نُبِّيتِ المَرْأَةُ تَنْبِيًّا ، إِذَا صَارَتْ نَبِيًّا.

وجمع «النَّبِيَّة» مِنَ النِّسَاءِ : النِّبْيَاتُ ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى : (نَبِيَّاتٍ وَأَبْكَارًا) [التَّحْرِيمُ : ٥].

ويقال : تَوْبُ الدَّاعِي تَتُوبِيًّا ، إِذَا دَعَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى.

ومنه : تَتُوبُ المَوْذُنُ ، إِذَا نَادَى بِالْأَذَانِ النَّاسَ إِلَى الصَّلَاةِ ثُمَّ نَادَى بَعْدَ التَّأْذِينِ ، فَقَالَ : الصَّلَاةُ رَحِمَكُمُ اللهُ ، الصَّلَاةُ ؛ يَدْعُو إِلَيْهَا عَوْدًا بَعْدَ بَدْءِ.

والتَّوْبِ فِي أَذَانِ الْفَجْرِ : أَن يَقُولَ الْمُؤَذِّنُ بَعْدَ قَوْلِهِ : «حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ» : الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ.

يَقُولُهَا مَرَّتَيْنِ كَمَا يُتَوَبُّ بَيْنَ الْأَذَانِ : الصَّلَاةُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، الصَّلَاةُ.

وَأَصْلُ هَذَا كُلُّهُ مِنْ : تَوْبِ الدَّعَاءِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى.

وَنَحْوَ ذَلِكَ رَوَى شَمْرُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

وَحُكِيَ عَنْ يُونُسَ وَغَيْرِهِ : قَالُوا : التَّوْبُ : الصَّلَاةُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ.

يَقَالُ : تَتَوَّبْتُ ، أَيْ تَطَوَّعْتُ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ.

وَلَا يَكُونُ التَّوْبُ إِلَّا بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ ، وَهُوَ الْعَوْدُ لِلصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ.

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لِعَائِشَةَ حِينَ أَرَادَتْ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ : إِنَّ عَمُودَ الدِّينِ لَا يُثَابُ بِالنِّسَاءِ إِنْ مَالَ.

أى لا يُعاد إلى استوائه.

ويُقال ذهب مالُ فلان فاستتاب مالا ، أى استرجع مالا ؛ قال الكميت :

إنَّ العشيرَه تَسْتَتِيبُ بِماله

فَتُغَيِّرُ وهو مُؤَفِّرٌ أُمُوالِها

ويقال : تاب فلان إلى الله ، وتاب ، بالثاء والياء ، أى عاد ورجع إلى طاعته.

وكذلك : أتاب ، بمعناه.

وَرَجُلٌ تَوَّابٌ أَوْأَبٌ تَوَّابٌ مُنِيبٌ ، بمعنى واحد.

وقال أبو زيد : رَجُلٌ تَوَّابٌ : للذى يَبِيعُ الثِّيَابِ.

ويقال : تاب إلى العليلِ جِسْمُه ، إذا حَسُنْتَ حالُه بعدَ تَحَوُّله ورجعت إليه صِحَّتُه.

وقول الله جَلَّ وَعَزَّ : (وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤)) [المدثر : ٤].

قال ابنُ عَبَّاسٍ : يقول : لا تلبس تِيَابَكَ على مَعْصِيهِ ولا على فُجُورِ كُفْرٍ ؛ واحتجَّ بقول الشاعر :

إني بِحمدِ الله لا ثوبَ غادرِ

لَبِستُ ولا من خَزِيهِ أَتَقَنَّعُ

وقال أبو العباس : الثياب : اللباس.

ويقال : القلب.

وقال الفراء : فى قوله : (وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤)) أى لا تكن غادراً فُتَدْنِسُ تِيَابَكَ ، فإنَّ الغادرِ دَنَسُ الثِّيَابِ.

قال : ويُقال فى قوله : (وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤)) يقول : عَمَلِكَ فَأَصْلِح.

وقال بعضهم : (وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤)) أى قَصِّر ، فإن تَقْصِيرَها طُهُرٌ.

وقيل : نَفْسَكَ فَطَهِّرْ : والعربُ تَكْنِي بالثيابِ عن النَّفسِ ؛ وقال :

* فُسِّلِي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَسْلُ *

وفلانٌ دَنَسَ الثِّيَابَ ، إذا كان خَبِيثَ الفِعْلِ والمَذْهَبِ خَبِيثَ العِرْضِ .

وقال امرؤ القيس :

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَّارِي نَقِيَّةِ

وَأَوْجُهُمْ بِيضُ الْمَسَافِرِ غُرَانُ

وقال الشَّمَاخ :

رَمَوْهَا بِأَثْوَابٍ خِفَافٍ وَلَا تَرَى

لَهَا شَبَهًا إِلَّا النَّعَامَ الْمُتَفَرِّا

رَمَوْهَا ، يعنى : الرِّكَابَ بأَبْدَانِهِمْ .

ومثله قولُ الرَّاغِبِ :

فَقَامَ إِلَيْهَا حَبْتٌ بِسِلَاحِهِ

وَلِلَّهِ ثَوْبًا حَبْتٌ أَيَّمَا فَتَى

يُرِيدُ : ما اشتمل عليه ثوباً حَبْتٌ من بَدَنِهِ .

وَالثَّوَابُ : الجَزَاءُ .

قد أَثَابَهُ اللهُ ثَوَابًا ، وَتَوَّابُهُ تَتَوَّابًا ، مثله .

وقال الله تعالى : (هَلْ تُؤْتُونَ الكُفَّارَ ما كانوا يَفْعَلُونَ (٣٦)) [المطففين : ٣٦] .

والاسم : الثَّوَابُ ، والمَثْوِيهِ ؛ وقال

ص : ١١٢

الله تعالى : (لَمْ تُوبَهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) [البقره : ١٠٣].

وقال أبو زيد : قال التميمي : هي المَتُوبَةُ ، بفتح الواو.

وقد أثوبه الله مَتُوبَهُ حَسَنَهُ ، فَأَظْهَرَ الْوَاوَ عَلَى الْأَصْلِ .

وقال الكلابيون : لا نَعْرِفُ «الْمَتُوبَةَ» وَلَكِنْ «الْمَثَابَةَ» : وقيل : المَتُوبَةُ ، والثواب : ما جُوزِيَ بِهِ الْإِنْسَانُ عَلَى فِعْلِهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ .

يقال : ثاب يثوب ، إِذَا رَجَعَ .

والثواب : هو ما يرجع على المحسن من إحسانه ، وعلى المُسِيءِ مِنْ إِسَاءَتِهِ .

ومنه : (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ) [البقره : ١٢٥] أَي مَعَاذًا يَصُدُّرُونَ عَنْهُ وَيُثُوبُونَ إِلَيْهِ .

وإن فلانًا لَمَثَابَهُ ، أَي يَأْتِيهِ النَّاسُ لِلرَّغْبَةِ وَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

والتَّيِّبُ ، سُمِّيَتْ «تَيْبًا» ؛ لِأَنَّهَا تُوطَأُ وَطُئًا بَعْدَ وَطْءِ .

وأما التُّبَةُ ، فَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَتُجْمَعُ : ثُبَاتٌ ، وَثُبَيٌّ وَثُبِينٌ .

وقد اختلف أهل اللُّغَةِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ مَاخُودَةٌ مِنْ «ثَابٍ» ، أَي عَادَ وَرَجَعَ ، وَكَانَ أَصْلُهَا «تُوبَةٌ» فَلَمَّا ضُمَّتِ الثَّاءُ حُذِفَتِ الْوَاوُ ؛ وَتَصْغِيرُهَا : تُوبِيَّةٌ .

وَمِنْ هَذَا أُخِذَ : ثُبَةُ الْحَوْضِ ، وَهُوَ وَسْطُهُ الَّذِي يُثُوبُ إِلَيْهِ بَقِيَّةُ الْمَاءِ .

وقال الله تعالى : (فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ اَنْفِرُوا جَمِيعًا) [النساء : ٧١] . قال الفراء : معناه : فانفروا عَصَبًا ، إِذَا دُعِيتُمْ إِلَى السَّرَايَا أَوْ دَعِيتُمْ لِتَنْفِرُوا جَمِيعًا .

وأخبرني المنذرى ، عن الحسين ، عن محمد بن سلام ، أَنَّهُ سَأَلَ يُونُسَ عَنْ قَوْلِهِ : (فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ اَنْفِرُوا جَمِيعًا) [النساء : ٧١] فَقَالَ : ثُبَةٌ وَثُبَاتٌ ، أَي فِرْقَةٌ وَفِرْقٌ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

وقد أَعْدُوا عَلَيَّ ثُبَةَ كِرَامٍ

نَشَاوَى وَاجِدِينَ لَمَّا نَشَاءُ

قلت : والثباتُ : جماعاتٌ فى تَفْرِقِهِ وَكُلُّ فِرْقَةٍ : ثُبَةٌ .

فهذا من «ثاب» .

وقيل : (فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ) [النساء : ٧١] أى انفروا فى السرايا فِرَقًا ؛ الواحد : ثُبَةٌ.

وقد تَبَيَّتُ الجيش ، إذا جَعَلْتَهُ ثُبَةً ثُبَةً.

وقال آخرون : الثُّبَةُ : من الأسماء الناقصة ، وفى الأصل : «ثُبَيْهٌ» فالساقط هو لام الفعل فى هذا القول ، وأما فى القول الأول فالساقط عَيْنُ الفِعْلِ.

وَمَنْ جَعَلَ الأَصْلَ ثُبَيْهً ، فهو من تَبَيَّتَ على الرَّجُلِ ، إذا أَثْنَيْتَ عليه فى حياته ؛ وتأويلُهُ : جَمَعَ محاسنه.

ص: ١١٣

وإنما «الثَّبه» : الجماعه.

وقال لبيد :

يُبَيِّ ثَنَاءً مِنْ كَرِيمٍ وَقَوْلُهُ

أَلَا أَنْعَمَ عَلَيَّ حُسْنِ التَّحِيَّةِ وَأَشْرَبِ

وقال شَمِرٌ : التَّثْبِيه : إِصْلَاحُ الشَّيْءِ وَالزِّيَادَةُ عَلَيْهِ.

وقال الجَعْدِيُّ :

يُثْبُونُ أَرْحَامًا وَمَا يَجْفَلُونَهَا

وَأَخْلَاقَ وَوَدَّ ذَهَبَتْهَا الْمَذَاهِبُ

قال : يُثْبُونُ : يُعْظَمُونَ ، يَجْعَلُونَهَا ثُبَّةً.

يقال : ثَبَّ مَعْرُوفَكَ ، أَي أَتَمَّهُ وَزَدَّ عَلَيْهِ.

وقال ابن الأعرابي : فِي التَّثْبِيهِ : لُزُومُكَ طَرِيقَ أَبِيكَ ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ لَبِيدِ :

أُتْبِي فِي الْبِلَادِ بِذِكْرِ قَيْسٍ

وَوَدُّوا لَوْ تَسُوخَ بِنَا الْبِلَادِ

وقال الأصمعيُّ : التَّثْبِيهُ : الدَّرَايَةُ عَلَى الشَّيْءِ.

وقال غيره : أَنَا أَعْرِفُهُ تَثْبِيهِ ، أَي أَعْرِفُهُ مَعْرِفَةً أَعْجَمَهَا وَلَا أَسْتَيْقِنُهَا.

وقال أبو خَيْرِهِ : الثُّبُه : مَا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْمَاءُ فِي الْوَادِي أَوْ فِي الْغَائِطِ ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ «ثُبُه» لِأَنَّ الْمَاءَ يَثُوبُ إِلَيْهَا.

وقال أبو خَيْرِهِ : ثَابَ الْحَوْضُ يَثُوبُ ثُوبًا وَثُوبًا ، إِذَا امْتَلَأَ ، أَوْ كَادَ يَمْتَلِيءُ.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : يُقَالُ لِأَسَاسِ الْبَيْتِ : مَثَابَاتُ.

قال : وَيُقَالُ لِتَرَابِ الْأَسَاسِ : النَّثِيلُ.

قال : وَثَابَ ، إِذَا انْتَبَهَ ؛ وَآبَ ، إِذَا رَجَعَ ؛ وَتَابَ ، إِذَا أَقْلَعَ.

وفى «النَّوَادِر»: أَثْبَتُ التَّوْبَ إِثَابَهُ ، إِذَا كَفَفْتَ مَخَاطِبَهُ ؛ وَمَلَّتُهُ : خِطُّتُهُ الْخِيَاطَةَ الْأُولَى بِغَيْرِ كَفٍّ .

أبو عُبَيْد ، عن الْأَصْمَعِيِّ : «التُّوْبَاءُ» (١) من : التَّنَاوُبُ ؛ مثل : الْمُطَوَّاءِ ، من «التَّمَطَّى» .

وقال اللَّيْثُ : التُّوْبَاءُ ، بالهمزة : اسمٌ اشْتُقَّ مِنْهُ : التَّنَاوُبُ ، بالهمز ، عندَ التَّمَطَّى والفَتْرَةِ ؛ وأنشد في صِفَةِ مُهْرٍ :

* فافْتَرَّ عَنْ قَارِحِهِ تَنَاوُبُهُ *

والتَّنَاوُبُ : أَنْ يَأْكَلَ الْإِنْسَانُ شَيْئًا أَوْ يَشْرَبَ شَيْئًا تَغْشَاهُ لَهُ فِتْرَةٌ كَتَقْلَهُ النُّعَاسُ مِنْ غَيْرِ عَشْيٍ عَلَيْهِ .

يقال : تُئِبَ فُلَانٌ .

وقال أبو زَيْدٍ : تَنَّابَ يَتَنَابُ تَنُوبًا ، من : «التُّوْبَاءُ» في كتاب الهمز .

أبو عُبَيْد : الْأَثَابُ ، واحِدَتُهَا : أَثَابَةٌ : شَجَرُهُ .

وقال اللَّيْثُ : هِيَ شَجَرَةٌ تَنْبُتُ فِي أَوْدِيَةِ الْبَادِيَةِ ، شَبِيهَةٌ بِشَجَرِهِ تُسَمِّيهِ الْعَجْمُ :

ص: ١١٤

النَّشْكُ ؛ وَأَنْشَدَ :

* فِي سَلَمٍ أَوْ أَتَابٍ وَغَرَقَدٍ *

وَقَالَ اللَّيْثُ : وَجَمَعَ الثَّوْبُ : أَثْوَابٌ ، وَثِيَابٌ ، وَثَلَاثَةٌ أَثْوَابٌ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ .

وَأَمَّا : الْأَسْوُوقُ وَالْأَدْوُرُ ، فَمَهْمُوزَانِ ؛ لِأَنَّ «أَدْوُرًا» عَلَى «دَارٍ» ؛ وَكَذَلِكَ «أَسْوُوقٌ» عَلَى «سَاقٍ» . وَ«الْأَثْوَابُ» حُمَلُ الصَّرْفِ فِيهَا عَلَى الْوَاوِ الَّتِي فِي «الثَّوْبِ» نَفْسِهَا ، وَالْوَاوِ تَحْتَمِلُ الصَّرْفَ مِنْ غَيْرِ انْتِهَامٍ .

قَالَ : وَلَوْ طُرِحَ الهمْزُ مِنْ «أَدْوُرًا» وَ«أَسْوُوقٌ» لَجَازَ عَلَى أَنْ تُرَدَّ تِلْكَ الْأَلْفُ إِلَى أَصْلِهَا ، وَكَانَ أَصْلُهَا الْوَاوُ ، كَمَا قَالُوا فِي جَمَاعِهِ «النَّابُ» مِنَ الْإِنْسَانِ : أَثَيْبٌ ؛ هَمْزُوا لِأَنَّ أَصْلَ الْأَلْفِ فِي «النَّابِ» يَاءٌ .

وَتَصْغِيرُ : نَابٌ : نَيْبٌ ؛ وَيُجْمَعُ : أَنْيَابًا .

ابْنُ السَّكَيْتِ : يُقَالُ : تَنَاءَبَتْ ، وَلَا يُقَالُ : تَنَاءَبَتْ .

وَثْبٌ

قَالَ اللَّيْثُ : يُقَالُ : وَثَبَ وَثَبًا ، وَوَثَبَانًا ، وَوُثُبًا ، وَوِثَابًا ، وَوُثِيَابًا .

وَوِثَابٌ وَوُثْبَةٌ وَاحِدَةٌ .

وَفِي لُغَةِ حَمِيرٍ : ثَبٌ ، مَعْنَاهُ : أَقْعَدٌ .

وَالْوِثَابُ : الْفِرَاشُ ، بَلَّغْتَهُمْ .

وَيُقَالُ : وَثَبْتُهُ وَثَابًا ، أَيْ فَرَشْتُ لَهُ فِرَاشًا .

وَالْمُوثَبَانُ ، بَلَّغْتَهُمْ : الْمَلِكُ الَّذِي لَا يَعْزُؤُ .

وَقَدَّمَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَثَّبَ لَهُ وَسَادَةً ، أَيْ أَقْعَدَهُ عَلَيْهَا وَأَلْقَاهَا لَهُ .

وَالْمِيثَبُ : الْأَرْضُ السَّهْلَةُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ يَصِفُ نَعَامَهُ :

قَرِيرُهُ عَيْنٌ حِينَ فَضَّتْ بِحَطْمِهَا

خَرَّاشِيَّ فَيُضِّضُ بَيْنَ قَوْزٍ وَمِيثَبٍ

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : ويُقال : المِثْب : الجالس ؛ والمِثْب : الجدول.

وفى «نوادير الأعراب» : المِثْب : ما ارتفع من الأرض.

بوث

يقال : باث التراب يبوثه بوثاً ، إذا فرقته.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : يقال : تركتهم حاثِ باثِ ، إذا تفرقوا.

أبو عبيد ، عن أبي الجراح : الاستبأته : استخراج النبيته من البئر ؛ وأنشد للهدلي :

لَحَقُّ بَنِي شِعَارَةَ أَنْ يَقُولُوا

لِصَخْرِ الْغَيِّ مَاذَا تَسْتَبِثُ

وقال غيره : باث ، وأباث ، واستبأث ، ونبث ، بمعنى واحد.

وقال ابن الأعرابي : باث متاعه يبوثه بوثاً ، إذا بدد متاعه وماله.

بنا

قال ابن الأعرابي : والبني : الكثير الحشم.

والبَيْتِيُّ : الكَثِيرُ المَدْحِ لِلنَّاسِ .

وروى أبو العباس ، عن سلمه ، عن الفراء ، قال : بَنَّا : إذا عَرِقَ ، الباء قبل الثاء .

قلت : ورأيت في ديار بني سَعْدٍ بالسَّنَيَارَيْنِ عَيْنِ ماءٍ تَسْقِي نَخْلًا رَيْنًا يُقال له : بَنَاءٌ ، فتوهَّمت أنه سِيَمِيٌّ بهذا الاسم ، لأنه قليل رَشْحٍ ، فكأنه عَرِقَ يَسِيلُ .

قال أبو بكر : البَنَاءُ : أرضٌ سهله ؛ واحدها : بَنَاءَةٌ ؛ وأنشد :

لَمِيثٍ بَنَاءٍ تَبَطَّثُهُ

دَمِيثٍ به الرُّمْتُ والحَيْهَلُ

قال : والحَيْهَلُ ، جَمْعُ : حَيْهَلَةٍ ، وهو نَبْتُ .

قلت : أرى بَنَاءَ الماء الذي في ديار بني سَعْدٍ أخذ من هذا ، وهو عَيْنٌ تَسْقِي نَخْلًا رَيْنًا في بلد سهل طَيِّبٍ غَدَاهُ .

قال شَمِرٌ : البَيْتِيُّ ، بكسر الباء : الرَّمَادُ ؛ واحدها : بَيْتَةٌ ، مثل : عِرْهَ وَعِرْيٌ .

وقال الطَّرْمَاحُ :

خَلَا أَنْ كُلفًا بَتَّخْرِيجِهَا

سَفَاسِقَ حَوْلَ بَيْتِي جَانِحَهُ

أراد بالكُلفِ : الأثافي المسوَّده ، وتَخْرِيجِهَا ، اختلافُ ألوانها . وقوله : «حَوْلَ بَيْتِي» أراد : حول رَمَادٍ .

وروى سلمه ، عن الفراء ، أنه قال : هو الرَّمَدُ .

و «البَيْتِيُّ» يكتب بالياء . والصَّنِيُّ ، والصَّنَاءُ ، والضَّبْحُ ، والأسُّ : بقيته وأثره .

أبث

أبو العباس : عن ابن الأعرابي : الأَبْثُ : الفَقْرُ .

وقد أَبْثَ يَأْبِثُ أَبْثًا .

[باب الثاء والميم]

اشاره

أثم ، ثماً ، ميث ، وثم ، ثوم ، ثمه .

أثم

قال الليثُ : يقال : أثم فلانٌ يَأْثِمُ إثمًا ، أى وَقَعَ فى الإثم .

وتَأَثَمَ ، أى تَحَرَّجَ من الإثم وكَفَّ عنه .

وأخبرنى المُنْذِرِيُّ ، عن ابن فِهم ، عن محمد بن سلام ، أنه سأل يونس عن قوله جَلَّ وَعَزَّ : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) [الفرقان : ٤٨] فقال : عقوبه ؛ وأنشد قول بَشْرَ :

وكان مُقَامنا نَدْعُو عليهم

بَأَبْطَحِ ذى المَجازِ له أَثامٌ

قال أبو إسحاق : تأويل «الأثم» : المَجازاه .

قال : وقال أبو عمرو الشَّيبانى : يُقالُ : لَقِيَ فلانٌ أَثامَ ذلك ، أى جَزاءَ ذلك .

قال : فالخليل وسيبويه يذهبان إلى أن معناه : يلقى جَزاءَ الأثم .

وقال الفراء : أئمه الله يَأْتِمُه إِثْمًا وَأثَامًا ، أى جازاه جزاء الإثم.

والعبد مأثوم ، أى مَجْزَى جِزَاءِ إِثْمِهِ.

وأنشد الفراء :

وهل يَأْتِمُنِي اللهُ فِي أَنْ ذَكَرْتُهَا

وَعَلَّتُ أَصْحَابِي بِهَا لَيْلَةَ النَّفْرِ

معناه : هل يَجْزِينِي اللهُ جِزَاءَ الإِثْمِ بِأَنْ ذَكَرْتُ هَذِهِ الْمِرْأَةَ فِي غِنَائِي.

وقول الشاعر :

جَزَى اللهُ ابْنَ عُرْوَةَ حَيْثُ أَمْسَى

عُقُوقًا وَالْعُقُوقُ لَهُ أَثَامٌ

أى عُقُوبَهُ مُجَازَاهُ الْعُقُوقُ ، وهى قَطِيعَةُ الرَّحِمِ.

وقال اللَّيْثُ : الأثام فى جُمْلِهِ التَّفْسِيرُ : عُقُوبَةُ الإِثْمِ.

وقال الفراء فى قول الله تعالى : (إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ (٤٣) طَعَامٌ لِلْأَيْمِ (٤٤)) [الدخان : ٤٣ و٤٤] : الأَيْمِ : الْفَاجِرِ.

قُلْتُ : الأَيْمِ فى هَذِهِ الآيَةِ بِمَعْنَى : الْإِثْمِ.

قال أبو بكر : الإِثْمُ : مِنْ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

شَرِبْتُ الإِثْمَ حَتَّى ضَلَّ عَقْلِي

كَذَاكَ الإِثْمُ تَذْهَبُ بِالْعُقُوقِ

قال : وَأَنشَدْنَا رَجُلٌ فى مَجْلِسِ أَبِي الْعَبَّاسِ :

نَشْرَبُ الإِثْمَ بِالصُّوَاعِ جِهَارًا

وَتَرَى الْمُتَشَكِّكَ بَيْنَنَا مُسْتَعَارًا

الْمُتَشَكِّكُ : الْإِثْرَجُ ، أى نَتَعَاوَرُهُ بِأَيْدِينَا نَشْمُهُ.

قال : والصُّواع : الطَّرْجِهَاله.

ويقال : هو المَكوك الفارسى الذى يلتقى طَرْفاه.

ويقال : هو إناءٌ كان يشرب فيه الملك.

قال أبو بكر : وليس «الإثم» فى أسماء الخمر بمعروف ، ولم يصح فيه بيتٌ صحيح.

ثمه

قال أبو الهيثم : تقول العربُ فى التَّشبيه. هو أبوه على طرف التُّمّه ، إذا كان يُشبهه.

وبعضهم يقول «التُّمّه» مفتوحه.

قال : والتُّمّه ، والتُّمّه : التُّمَامُ إذ نزع فجعل تحت الأساقى.

يقال : ثممت السِّقاء أتمّه ، إذا جعلت تحته التُّمّه.

وثم

أبو عبيد ، عن الفراء : الوثم : الضُّرْب ، وأنشد قولَ طرفه :

فَسَقَى بِلَادَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا

صَوَّبُ الرِّبِيعِ وَدِيمَهُ تَثْمٌ

أى تُؤَثِّرُ فى الأَرْضِ.

وقال ابن السُّكَيْت : قال المَزَنِي : وَجَدْتُ كَلًّا كَثِيفًا وَثِيمَةً.

قال : الوَئِيمه : جماعه من الحَشِيش أو الطَّعام.

يقال : ثِم لها ، أى اجمع لها.

وقال اللَّيْثُ : الوَئِيم : المُكْتَنِر لِحَمًا ؛ والفِعْل : وَثِمَ يُوْثِمُ وَثَامَةً.

ويُقَال : وَثِمَ الفَرَسُ الحِجَارَه بحافره يَثْمُها وَثْمًا ، إذا كَسَرها.

قال. والمُؤاثمه فى العَدُو : المُضابره ، كأنه يَزِمى بِنَفْسِه ؛ وأنشد :

* وفى الدَّهاسِ مِضْبِرٌ مُؤاثِمٌ *

ثوم

سَلِمه ، عن الفراء : القُوم والثُّوم : الحِنْطَه.

ثمًا

قال اللَّيْثُ : الثَّم : طَرَحَكَ الكَمأه فى السَّمْن ونحو ذلك.

يقال : ثَمَّت الكَمأه أَثْمُها ثَمًّا.

وقال أبو زيد : ثَمَّت رَأْس الرِّجْلِ بالحجر والعَصا ، فأنا أَثْمُوه ثَمًّا ، إذا ما شَدَخْتَه.

ويقال : ثَمَّت الخبزُ ثَمًّا ، إذا ما تَرَدَّتَه.

أبو عُبَيْد ، عن الكسائى : ثَمَّت القوم ، إذا ما أَطَعَمْتَهُم الدَّسَم.

مات

قال اللَّيْثُ : ماتَ يَمِيتُ مَيْثًا ، إذا أَذاب المِلاح فى المِماء حتى امَّات امِّياتًا.

قال : والمِماءُ : الرَّمْلَه اللَّيْنَه ؛ وجمِعاها : مِيتٌ.

وقال أبو عُبَيْد : المِماءُ ؛ الأَرْضُ اللَّيْنَه مِن غير رَمَل ؛ وكذلك الدَّمِثَه.

وقال غيره : كل شيء مرسته في الماء فذاب فيه من زعفران وتمر وزبيب وأقط ، فقد مثنه ، وميئنه .

وأما الرجل لنفسه أقطاً ، إذا مرسه في الماء وشربه ؛ وقال زؤبه :

فقلت إذا أعيا اثنياناً مائثُ

وطاحت الألبان والعبائثُ

يقول : لو أعياه المريس من التمر والأقط فلم يجد شيئاً يمتثاته ويشرب ماءه فيتبلغ به لقله الشيء وعوز المأكول .

وقال ابن السكيت : ما الشيء يموته ، ويميته ، لغه ، إذا دافه .

عمرو ، عن أبيه : يقال لقرقىء البيض : المسميث .

ص : ١١٨

باب اللّيف من حرف التاء

إشاره

ثأى ، وثأ ، أثأ ، أثث ، ثأثأ ، ثوى.

ثأى

أبو عبيد : أَثَأَيْتُ الْخَرْزَ ، إِذَا خَرَّمْتَهُ.

وقال أبو زيد : أَثَأَيْتُ الْخَرْزَ إِثْنَاءً : خَرَّمْتَهُ.

وقد ثئى الخرز يثأى ثأى شديداً.

قال : وَأَثَأَيْتُ فِي الْقَوْمِ إِثْنَاءً ، إِذَا جَرَحْتَ فِيهِمْ.

وهو الثأى.

وقال اللّيثُ : إِذَا وَقَعَ بَيْنَ الْقَوْمِ جِرَاحَاتٍ قِيلَ : قَدْ عَظُمَ الثَّأَى بَيْنَهُمْ.

قال : وَيَجُوزُ لِلشَّاعِرِ أَنْ يَقْلِبَ مَدَّ «الثأى» حَتَّى تَصِيرَ الهمزة بعد الألف ، كقوله :

* إِذَا مَا كَانَ ثَاءً فِي مَعْدٍ *

قال : ومثله : رَاهُ وَرَاهُ ، بوزن : رَعَاهُ وَرَاعَهُ ؛ وَنَأَى وَنَاءٌ ؛ ومثله :

* نِعِمَّ أَحْوِ الهَيْجَاءِ فِي اليَوْمِ اليَمِي *

أراد أن يقول : اليَوْمِ ، فَقَلَّبَ.

قال : وَالثَّأَوْهَ : بَقِيَهُ قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ.

قال : وَالثَّأَوْهَ : المَهْزُولَهُ مِنَ العَنَمِ.

ابن الأنبارى : الثَّأَى : الأَمْرُ العَظِيمُ يَتَّعِ بَيْنَ الْقَوْمِ.

قال : وَأَصْلُهُ مِنْ : أَثَأَيْتُ الْخَرْزَ ؛ وَأَنْشَدَ :

* وَرَأَبُ الثَّأَى وَالصَّبْرُ عِنْدَ المَوَاطِنِ *

ثَعْلَب ، عن ابن الأعرابي : الثَّايِه : أن يجمع بين رؤوس ثلاث شجرات ، أو شجرتين ، ثم يُلقى عليها ثوب فيستظل به .

وقال أبو زيد : الثايه ، غير مهموز : مأوى الغنم .

حكاه أبو عبيد عنه ؛ قال : والثَوِيَّه ، مثلها .

قال : والثَّايِه أيضاً : حجاره ترفع فتكون علماً للرعى إذا رجع إلى الغنم .

وقال اللحياني : رأيت بها أُثَيَّيه من الناس ، بوزن «أفعوله» ، أى جماعه .

وأنشد غيره فى الثَّاوِه ، وهى الشاه المَهزوله .

تُعْذِرُهَا فى ثَاوِهٍ من شِيَاهِه

فلا بُورَكَتْ تلك الشياهِ القلائِلُ

الهاء فى قوله «تُعْذِرُهَا» لليمين التى كان أقسم بها ، ومعنى «تُعْذِرُهَا» أى حلف بها مجازفاً غير مُسْتَبْت فيها . والغُذَارِم : ما أَخَذتْ من المال جِزَافاً .

وثأ

قال أبو زيد : وَثَأْتُ يَدَا الرَّجُلِ وَثَأً .

وهى يَدٌ مَوْثُوَةٌ .

قلت : الوَثَاء : شِبْه الفَسَخ فى المَفْصَل ،

ويكون في اللحم كالكَسْرِ في العَظْمِ.

وأخبرني المُنذِرِيُّ ، عن ثعلب ، عن ابن الأَعرابيِّ : من دُعائِهِم : اللَّهُمَّ تَأْ يَدَهُ.

قال : والوُثْءُ : كَسْرُ اللَّحْمِ لَا كَسْرُ العَظْمِ.

وقال اللَّيْثُ : إِذَا أَصَابَ العَظْمَ وَصَمَّ لَا يَبْلُغُ الكَسْرَ ، قيل : أَصَابَهُ وَثْءٌ وَوُثْءَةٌ.

أثا

الحِرْزَانِيُّ ، عن ابن السَّكَيْتِ : أَثَوْتُ بُلْغَانَ ، وَأَثَيْتُ ، إِثَاوَةٌ وَإِثَائِيَّةٌ ، إِذَا وَشَيْتَ بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ.

شَمِرٌّ ، عن أَبِي عَدْنَانَ ، عن أَبِي زَيْدٍ ، يقال : أَثَيْتَهُ بِسَهْمٍ ، أَي رَمَيْتَهُ ، وَهُوَ حَرْفٌ غَرِيبٌ.

أث

قال الله عزوجل : (أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِئِيًّا) [مريم : ٧٤].

قال الفَرَّاءُ : الأَثَاثُ : المَتَاعُ . وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو زَيْدٍ . قَالَ : وَاحِدَتُهَا : أَثَاثَةٌ .

قال : والأَثَاثُ : المَالُ أَجْمَعُ ، الإِبِلُ وَالغَنَمُ وَالعَبِيدُ وَالْمَتَاعُ .

وقال الفَرَّاءُ : الأَثَاثُ ، لَا وَاحِدَ لَهَا ، كَمَا أَنَّ «الْمَتَاعَ» لَا وَاحِدَ لَهُ .

قال : وَلَوْ جَمَعْتَ «الأَثَاثَ» لَقُلْتَ : ثَلَاثَةٌ أَثَةٌ ، وَأَثٌ كَثِيرُهُ .

وقال اللَّيْثُ : يُقَالُ : أَثَّ الثَّبَاتُ بِيَثِّ أَثَاثِهِ ، فَهُوَ أَثِيثٌ .

وَيُوصَفُ بِهِ الشَّعْرُ الكَثِيرُ ، وَالثَّبَاتُ المُلْتَفُّ ؛ وَقَالَ :

* أَثِيثٌ كَقِنُو النَّخْلَةِ المْتَعَثِكِلِ *

وقال : الأَثَاثُ : أَنْوَاعُ المَتَاعِ ، مِنْ مَتَاعِ البَيْتِ وَنَحْوِهِ .

أثا

قال اللَّيْثُ : تَأْأَثَّتْ الإِبِلُ ، أَي سَقَيْتُهَا حَتَّى يَذْهَبَ عَطَشُهَا وَلَمْ أُزْوَها .

أَبُو عُبَيْدٍ ، عَنِ الأُمَوِيِّ : تَأْأَثَّتْ الإِبِلُ : رَوَّيْتَهَا ، وَأَنْشَدَ المَفْضِلُ :

إِنَّكَ لَنْ تُثَائِيءَ النَّهَالَا

بِمَثَلٍ أَنْ تُدَارِكَ السَّجَالَا

وَيُقَالُ : ثَائِيءٌ عَنِّي الرَّجُلُ ، أَي أَحْبَسَهُ .

وَالثَّائِيءُ : الْحَبْسُ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : تَثَائُتُ تَثَائُتًا ، إِذَا أَرَدْتَ سَفَرًا ثُمَّ بَدَا لَكَ الْمَقَامُ .

نوى

قَالَ اللَّيْثُ : الثَّوَاءُ : طُولُ الْمَقَامِ .

وَالفِعْلُ : نَوَى يَنْوِي ثَوَاءً .

وَيُقَالُ لِلْمَقْتُولِ : قَدْ نَوَى .

وَالْغَرِيبُ إِذَا أَقَامَ بِلَدِهِ ، فَهُوَ ثَاوٍ .

وَالْمَتَوَى : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقَامُ بِهِ ؛ وَجَمَعَهُ : الْمَتَاوَى .

وَيُقَالُ : أَنْزَلَنِي فُلَانٌ ، وَأَثَوَانِي ثَوَاءً حَسَنًا .

وَرَبُّ الْبَيْتِ : أَبُو مَثْوَاهُ .

وَرَبُّهُ الْبَيْتِ : أَبُو مَثْوَاهُ .

قَالَ : وَالثَّوَى : بَيْتٌ فِي جَوْفِ بَيْتٍ .

وَقَالَ آخَرٌ : الثَّوَى : الْبَيْتُ الْمُهَيَّأُ لِلضَّيْفِ .

والتَّوَى : الضَّيْفَ نَفْسَهُ .

ثَعْلَب ، عن ابن الأَعرابي : التَّوَى : الضَّيْف .

والتَّوَى : المُجاورَه في الحَرَمَين .

والتَّوَى : الصَّبُور في المَعازي المُحَجَّر ، وهو المَحْبُوس .

أبو عُبَيد ، عن أبي عُبَيدَه أَنه أَنشدَه قولَ الأَعشى :

أَتَوَى وَقَصَّرَ لَيْلَهُ لِيُزَوِّدَا

فَمَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قَتِيلِهِ مَوْعِدَا

قال سَمِيرٌ : أَتَوَى ، على غير استفهام ، وإنما يُريد الخَبْر .

قال : ورواه ابن الأَعرابي : أَتَوَى ، على الاستفهام .

قلت : والزوايتان تدلان على أن «توى» و «أتوى» معناهما : أقام .

ثَعْلَب ، عن ابن الأَعرابي : التَّوَى : قُماش البيت ؛ واحدها : تُوّه ، مثل : صُوّه و صُوَى ، وهوّه وهُوَى .

عمرو ، عن أبيه : يُقال لِلخِرْقَه التي تَبَلُّ ويُجعل عليها السَّقَاء إذا مُخِض لئلا يَنْقَطع : التُّوّه .

وَمَثْوَى الرَّجُل : مَنزَله ؛ وجمعه : المَثاوى .

والمَثْوَى ، مصدر : ثَوَيْت أَثْوَى ثَوَاءً وَمَثْوَى .

الرباعي من حرف التاء

إشاره

ثرمل ، ثرمد ، البرثن ، البيئث.

ثرمل

أبو عبيد ، عن الأصمعي : الأئثى من الثعالب : ثرْمَلُه.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : ثرْمَل الرَّجُل ، إذا لم يُنْضِجْ طعامه تَعْجِيلاً للقرى.

قال : وثرمل ، إذا أخرج خبزته مُرْمَدَه ليعجلها على الضيف.

وقال الليث : ثرْمَل القَوْم من الطعام والشراب ما شاءوا ، أى أكلوا.

وقال غيره : بَقِيَتْ ثرْمَلُه فى الإناء ، أى بَقِيَتْه من بُر أو شَعِير أو تَمْر.

ابن السكيت : ثرْمَل الطعام ، إذا لم يُنْضِجْه صانعُه ولم يُنْفِضْه من الرماد حين يَمْلُه.

قال : ويُعْتَدِر إلى الضيف فيقال : قد ثرْمَلْنَا لك العمل ، أى لم تَتَوَقَّ فيه ، ولم نُطَيِّبْه لك ، لِمَكَان العَجَله.

ثرمد

وقال فى هذا الباب : ثرْمَد اللحم ، إذا أَسَاءَ عَمَلُه.

وأَتَانَا بِشَوَاءٍ قد ثرْمَدَه بالرماد.

قلت : وثرْمَدَاء : ماء لبني سَعْد فى وادى السَّتَارَيْن ، قد وَرَدَتْه ، يُشْتَقَى منه بالعقال لُقُوب قَعْره.

وقيل : الثرْمَد ، من الحَمْض : ضَرْبٌ منه.

برثن

أبو زيد : البرُثْن : مثل الإِضْبَع ؛ والمِخْلَبُ : ظُفْر البُرْثْن.

والبراثن ، للسباع كُلِّها.

وقال الليث : البراثن : أظفار مَخَالِب الأسد ؛ يقال : كَأَنَّ بَرَاثِنَه الأَشَافِي.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، قال : البينث : ضَرْبٌ من سَمَكِ الْبَحْرِ.

قلتُ : البينث ، بوزن «فَيْعِيل» ، فإن كان ياءه زائدتين فهو من الثلاثي ، وكلام العرب يَجِيءُ على «فيعول» و «فيعال» ، ولم أسمع حرفاً جاء على «فَيْعِيل» غير : «الينيثُ» ، ولا أدري أعربى هو ، أم دَخِيل؟

ص: ١٢٢

كتاب الرء من «تهذيب اللغة»

[كتاب حرف الرء]

أبواب المضاعف من حرف الرء

إشاره

رل : مهمل.

[باب الرء والنون]

رن

إشاره

استُعْمِل منه : رن.

رن

قال اللث : الرننه : الصيحه الحزينه ؛ يُقال : عود ذو رنه.

قال : والرنين : الصياح عند البكاء.

والإرزان ، الشديد.

ويقال : أرن الحمار في نهيقه ؛ وأرنت القوس في إنباضها ؛ وأرنت النساء في مناحتها. وسحابه مؤنان.

وأرنت المرأة تُرن ، ورنت ترن ؛ وقال لبيد :

كُلَّ يَوْمٍ مَنَعُوا حَامِلَهُمْ

وَمُرْنَاتٍ كَأَرَامِ تُمَلِّ

وقال العجاج يصف قوساً :

تُرِنِ إِزْنَانًا إِذَا مَا أَنْضَبَا

إِرْزَانٌ مَّحْزُونٍ إِذَا تَحَوَّبَا

أراد : أُبْض ، فقلب .

تَعَلَّب ، عن ابن الأعرابي ، قال : الرَّزْنَةُ : صوتٌ في فَرَحٍ أو حُزْنٍ .

وجَمَعها : رَنَات .

قال : والإِرْزَانُ : صوتُ الشَّهيقِ مع البكاء .

عَمَرُو ، عن أبيه : الرُّزْنَى : شهرُ جُمادَى .

والرُّزْنَى : الخَلْقُ ؛ يُقال : ما في الرُّزْنَى مِثْلُهُ .

وفي «نوادير الأعراب» ، يُقال : أَرَنَّ فلانٌ لكذا ، وأَرَمَ له ، وَرَنَّ لكذا ، واسْتَرَنَّ لكذا ، وأَرْنَاهُ كذا وكذا ، أى أَلْهَاهُ .

[باب الراء والنفاء]

ر ف

اشاره

ر ف ، فَر .

ر ف

قال اللَّيْثُ : الرَّفُّ : رَفَّ البَيْت .

والجَمِيعُ : الرُّفُوفُ .

قال : والرَّفْرُفَةُ : تَحْرِيكُ الطَّائِرِ جَنَاحَيْهِ وهو في الهَوَاءِ ، فلا يَبْرَحُ مَكَانَهُ .

قال : والرَّفِيفُ ، والرَّوْرِيفُ ، لُغْتَانُ .

يُقالُ لِلنَّبَاتِ الذي يَهْتَرُّ حُضْرَهُ وَتَلَأُلُوًّا : قد رَفَّ رَفِيفًا .

وفى حديث أبي هريره أنه سُئل عن القبله للصائم ، فقال : إني لأرُفُّ شفتيها وأنا صائم .

قال أبو عبيد : قوله : «أرُفُّ» ، الرِّفُّ ، مثل المصِّ والترشُّف ونحوه .

يقال منه : رَفَفْتُ أرُفُّ رَفًّا .

وأما رَفَ يَرِفُ ، بالكسر ، فهو من غير هذا .

يقال : رَفَ الشيءُ يَرِفُ رَفًّا ورَفِيْفًا ، إذا برقَ لونه وتلألأ ؛ وقال الأعشى يذكر نَعْرَ امرأه :

ومها تَرِفُ غُرُوبُهُ

تَسْقِي المَتِيْمَ ذا الحِرَارِهِ

أبو حاتم ، عن الأصمعي : هو يَحْفُفُ له وَيَرِفُ : أى هو يَقُومُ له وَيَقْعُدُ ، وَيُنْصَحُ وَيُشْفَقُ ، أراد ب «يَحْفُه» ، تَسْمَعُ له حَفِيْفًا .

وَشَجَرٌ يَرِفُ : إذا كان له كالاَهْتِزازُ مِنَ النَّضَارِهِ .

ويقال : وَرَفَ يَرِفُ ورِيْفًا ، لُغْتانُ بِمعْنَى واحد .

قال أبو علي الحسن : هو يَحْفُنَا وَيَرِفُنَا ، إذا كان يَطُوفُ بنا وَيُزَيِّنُ أَمْرَنَا .

وقال ابن الأنباري : ذَهَبَ من كان يَحْفُنَا وَيَرِفُنَا ، أى يُؤْوِينَا وَيُطْعِمُنَا .

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : يُقَالُ : رَفَ يَرِفُ ، إذا أَكَلَ .

وَرَفَ يَرِفُ ، إذا بَرَقَ .

وَوَرَفَ يَرِفُ ، إذا اتَّسَعَ .

وقال الليث : الرَّفْرَفُ : الظِّلْمُ يُرْفَرُ بِجناحَيْهِ ثم يَغْدُو .

والرَّفْرَفُ : كِسْرُ الخَبَاءِ ونحوه .

وهو أيضاً خِرْقَه تُخاطُ فى أسفلِ الفُسطاطِ ؛ وقال الله عزَّ وجلَّ : (مُتَكِّئِينَ عَلَى رَفْرَفِ خُضْرٍ) [الرحمن : ٧٦] .

قال الفراء : ذكروا أنَّها رِياضُ الجِنَّه .

وقال بعضهم : هى المَجالس .

قال أبو عُبيدَةَ : الرَّفْرَفُ : الفُرْشُ والبُسْطُ .

وجَمْعُهُ : رَفَارِفُ .

وقال قتاده : الرفرف : المَجَالِسُ .

وقيل : هي فُضُولُ الفُرْشِ .

وقيل : الرَّفْرَفُ : الوَسَائِدُ .

وفى حديث وفاه النبي صلى الله عليه وسلم ، يَزْوِيهِ أَنَسُ : فَرَفَعَ الرَّفْرَفُ فَرَأَيْنَا وَجْهَهُ كَأَنَّهُ وَرَقَةٌ تُخَشِخِشُ .

قال ابن الأعرابي : الرَّفْرَفُ ، هنا : طَرَفُ الفُسْطَاطِ .

قال : والرفرف ، فى حديث المِعْرَاجِ : البِسَاطُ .

والرَّفْرَفُ ، فى غير هذا : الرَّفُّ يُجْعَلُ عَلَيْهِ طَرَائِفُ البَيْتِ .

قال : والرَّفْرَفُ : الرَّوْشَنُ .

قال : والرَّفْفَةُ : الأَكْلَةُ المُمَحَّكَمَةُ .

ص : ١٢٤

وقد رَفَّ يَرِفُّ .

والرَّفَّةُ : الاختِلاجُ .

يقال منه : رَفَّ يَرِفُّ ، وَيَرِفُّ ؛ وأنشد :

لم أدرِ إلَّا الظَّنَّ ظَنَّ الغَائِبِ

أبيكَ أم بالغيِبِ رَفُّ حاجِبِي

قال : والرَّفَّةُ : المَصَّةُ . والرَّفَّةُ : البرِّقَةُ .

قال الفراءُ : هذا رَفُّ مِنَ النَّاسِ .

أبو عبيد ، عن الفراءِ : هذا رَفُّ مِنَ الصَّانِ ، أى جماعةُ منها .

ورَفَرَفُ الدَّرْعِ : ما فَضَلَ من ذَيْلِهَا .

ورَفَرَفَ الأيكةُ : ما تَهَدَّلَ من عُصُونِهَا ؛ وقال المُعَطَّلُ الهُدَلِيُّ يَصِفُ الأَسَدَ :

له أَيكَةٌ لا يَأْمَنُ النَّاسُ غَيْبِهَا

حَمَى رَفْرَفًا مِنْهَا سَبَاطًا وَخِرْوَعًا

وقال اللَّيْثُ : الرَّفْرَفُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ .

وقال الأصمعيُّ فى قوله : حَمَى رَفْرَفًا قال : الرَّفْرَفُ : شَجَرٌ مُسْتَرَسِلٌ يَنْبُتُ بِالْيَمَنِ .

عمرو ، عن أبيه : الرَّفِيفُ : الرَّوْشَنُ .

شَمِرٌ : ذَكَرَ حَدِيثًا ، قال : أتيتُ عثمانَ وهو نازلٌ بالأبطحِ ، فإذا فُسطاطٌ مَضْرُوبٌ ، وإذا سَيْفٌ مُعَلَّقٌ فى رَفِيفِ الفُسطاطِ .

وقال شَمِرٌ ، رَفِيفُهُ : سَقْفُهُ .

وقال فى قول الأَعْشى : بالشامِ ذاتِ الرَّفِيفِ ، أراد : البساتينَ التى تَرِفُّ بِنَضَارَتِهَا واهتزازِهَا .

قيل : ذاتِ الرَّفِيفِ : سُفْنٌ كانَ يُعْبَرُ عَلَيْهَا ، وهو أن تُشَدَّ سَفِينَتَانِ أو ثلاثٌ لِلْمَلِكِ .

قال : وكُلُّ مُسْتَرِقٍّ مِنَ الرَّمْلِ : رَفٌّ .

وفى حديث أم زرع : زَوْجِي إِنْ أَكَلَ رَفًّا ، بِالرَّاءِ فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ .

قال أبو بكر : قال أحمد بن عبيد : الرَّفُّ : الإِكْتَارُ مِنَ الأَكْلِ .

وقال أبو العباس : رَفٌّ يَرِفُّ ، إِذَا أَكَلَ .

وَرَفٌّ يَرِفُّ ، إِذَا بَرَقَ .

وَوَرَفٌ يَرِفُّ ، إِذَا اتَّسَعَ .

فر

قال الفراء : فَرَّ فُلَانٌ يَفِرُّ فِرَارًا ، إِذَا هَرَبَ .

وَأَفَرَزْتُهُ أَفْرَازَهُ إِفْرَارًا ، إِذَا عَمَلْتَ مَا يَفِرُّ مِنْهُ .

وَرَجُلٌ فَرَّوْرٌ ، وَفَرَّوْرَةٌ ، وَفَرَّارٌ ، غَيْرُ كَرَّارٍ .

وفى حديث شيراقه بن مالك حين نظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى أبي بكر مهاجرين إلى المدينة فمرا به ، فقال : هذا فَرٌّ قُرَيْشٍ ، أَلَا أَرُدُّ عَلَى قُرَيْشٍ فَرَّاهَا؟

قال أبو عبيد : قوله : فَرَّ قُرَيْشٍ ، يَرِيدُ : الْفَارِّينَ مِنْ قُرَيْشٍ .

يُقَالُ مِنْهُ : رَجُلٌ فَرٌّ ، وَرَجُلَانِ فَرٌّ ، وَرَجَالٌ فَرٌّ ، لَا يُتَنَّى وَلَا يُجْمَعُ ؛ قَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ :

فَرَمِي لِيُنْفَذَ فَرَّاهَا فَهَوَى لَهَا

سَهْمٌ فَأَنْفَذَ طَرَّتِيهِ الْمِنْرَعُ

يصف صائداً أرسل على ثورٍ وحشَى كِلَابِهِ ، فحمل الثَّورُ عليها ففَرَّت منه ، فرماه الصائدُ بِسَهْمٍ فَأَنْفَذَ طُرَّتِي جُنَيْتِهِ .

وأما : فَرَّ يَفِرُّ ، بالضم ، فإن اللَّيْثَ وغيره قالوا : فَرَرْتُ عن أسنان الدَّابَّةِ أَفَرَّ عنها فَرًّا ، إذا كَشَفَ عنها لِيُنْظَرَ إليها .

وأفترَّ عن ثَغْرِهِ ، إذا كَشَرَ صَاحِكًا .

ومنه الحديثُ في صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَيَفْتَرُّ عن مِثْلِ حَبِّ الغمامِ ، أى يَكْشِرُ إذا تَبَسَّمَ من غير قَهْقَهة . وأراد بحب الغمام : البَرَدَ ، شَبَّهَ بياضَ أسنانه به .

ويُقال : فَرَّ فلانًا عَمَّا في نَفْسِهِ ، أى اسْتَنْطَقَهُ لِيَدُلَّ بِنُطْقِهِ على ما في نَفْسِهِ .

ومنه قول عُمر لابن عَبَّاسٍ : وقد كان يَبْلُغُنِي عنكَ أشياء كرهتُ أن أَفْرِكَ عنها ، أى أَكْشِفَ سِتْرَها عنكَ .

وفى حديثِ عَدِيِّ بنِ هاشمٍ : أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال له : ما يُفَرِّكُ عن الإسلامِ إلا أن يُقالَ : لا إلهَ إلا اللهُ .

قال أبو عُبيدٍ : يُقالُ : أَفَرَرْتُ الرَّجُلَ إِفْرارًا ، إذا فَعَلْتَ به فِعْلاً يَفِرُّ منه .

ويقالُ : هو فُرَّةٌ قومه ، أى خِيَارِهِم .

وهذا فُرَّةٌ مالى ، أى خَيْرَتُهُ .

أبو عُبيدٍ ، عن اليَزِيدِيِّ : أَفَرَرْتُ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ ، وَأَفَرَيْتُ ، إذا شَقَقْتَهُ .

قاله أبو زيدٍ ، وقال : أَفَرَرْتُ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ ، إذا فَلَقتَهُ .

أبو عُبيدٍ : الفَرِيرُ : ولد البَقْرَةِ .

ويقالُ له : فُرارٌ .

قال : ومن أمثالِهِم : نَزَّوُ الفُرارِ اسْتَجْهَلَ الفُرارِ .

قال أبو عُبيدٍ : قال المَوْرِجُ : هو وَلدُ البَقْرَةِ الوحشيَّةِ ، يُقالُ له : فُرارٌ ، وفَرِيرٌ ، مثلُ : طُوالٍ وطَوِيلٍ .

فإذا شَبَّ وقوى أخذ في النَّزْوانِ . فمتى ما رآه غيرُهُ نَزَى لِنَزْوِهِ . يُضْرَبُ مثلاً لمن تَتَمَّى مُصاحِبَتَهُ . يقولُ : إنكَ إذا صاحبتَهُ فَعَلْتَ مثله .

وقال غيرُهُ ، فَرِيرٌ ، للواحد ؛ وجمعه : فُرارٌ .

وروى أبو العَبَّاسِ ، عن ابنِ الأعرابِيِّ : قال : إذا فُطِمَ الجملُ وسَمِنَ قيلَ له : فَرِيرٌ ، وفُرارٌ ، وفُراره ، وفُرْفُرٌ ، وفُرْفورٌ ، وفُرافرٌ .

قال : والفُرار ، يكون للجماعه والواحد.

قال : وفزفر الرجل ، إذا استعجل بالحمّاقه.

وفزفر ، إذا أوقد بالفرفار.

وقال : هي شجره صبور على النار.

قال : وفزفر ، إذا عمِل الفرفار ، وهو مَرَكب من مراكب النساء والرّعاء ، شبه الحويّيه والسويّيه.

ص: ١٢٦

قال : وفزفر ، إذا شقق الرِّقَاقَ وغيرها.

وفى حديث عَوْن أنه قال : ما رأيت أحداً يُفَزِّرُ الدُّنْيَا فَزْرَهُ هذا الأعرج. يَعْنِي أبا حازم ، أى يذمها ويُمزِّقها بالذَّم لها.

والذَّبُّ يُفَزِّرُ الشَّاه ، أى يُمزِّقها.

وأخبرنى المُنذرى ، عن الطُّوسى ، عن أحمد بن الحارث الحَرَّاز ، أنه قال : قال ابن الأعرابى : فُزار ، جمع فُزاره ، وهى الخِزفان.

قال : والفَرِير : ولدُ البقره.

قال : وأنشدنا :

يَمْشَى بِنُو عَلِّمِ جَزَلَى وَإِخْوَتَهُم

عَلَيْكُمْ مِثْلَ فَحْلِ الصَّانِ فُرْفُورُ

قال : أراد : فُزار ، فقال : فُرفُور.

ابن بُرُوج : الفُزار : البهْم الكبار ، واحدها : فُرفُور.

شَمِر : قال أبو رُبَيعى ، والكِلَابَى : يقال : هذا فُرْبَى فلان ، وهو وَجْههم وخيارهم الذى يَفْتَرُونَ عنه ؛ قال الكُمَيْت :

وَيَفْتَرُ مِنْكَ عَنِ الْوَاضِحَاتِ

إِذَا غَيْرُكَ الْقَلْحُ الْأَتْعَلُ

ومن أمثالهم : إن الجواد عَيْنُه فُزارُه.

ويقال : الخَبِيثُ عَيْنُه فُزارُه.

يقول : تَعْرِفُ الْجَوْدَةَ فِي عَيْنِهِ كَمَا تَعْرِفُ سِنَ الدَّابَّةِ إِذَا فَرَرَتْهَا ، وكذلك تَعْرِفُ الْخُبْثَ فِي عَيْنِهِ إِذَا أَبْصَرْتَهُ.

وقال اللَّيْث : الْفَزْفَرَةُ : الطَّيْشُ وَالخِفَّةُ.

وَرَجُلٌ فَرْفَارٌ ، وامرأه فَرْفَارُه.

أبو عُبيد ، عن الأصمعى ، يُقال : النَّاسُ فِي أْفْرِهِ ، يعنى الاختلاط.

وقال الفراء : أْفْرُهُ الصَّيْفُ : أَوْلُه.

وقال اللَّيْثُ : ما زال فلان في أُفْرَه شرَّ من فلان.

الحِرَانيُّ ، عن ابن السُّكَيْتِ ، عن الفَرَّاءِ ، يقال : أتانا فلانٌ في أُفْرَه الحَرِّ ، أى أوْلَه.

ويُقَالُ : بل في شِدَّتِه.

ومنهم من يقول : في فُرّه الحَرِّ.

ومنهم من يقول : في أُفْرَه الحَرِّ ، بفتح الألف.

قال : وحكى الكسائي أن منهم من يجعل الألف عَيْنًا فيقول : في عَفْرَه الحَرِّ ، وعَفْرَه الحَرِّ.

قلت : أُفْرَه عندي من باب : أفر يَأْفِرُ ، والألف أصلية ، على فُعْلَه ، مثل : الخُضْلَه.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : الفَرْوَه : العَجَلَه.

وقال أبو عمرو : الفَرِيرُ : الحَمَلُ.

والفَرِيرُ : أصل مَعْرَفَه الفرس.

والفُرَى : الكَتْبِيَه المُنْهَزَمَه ؛ وكذا الفُلَى.

وقال ابن الأعرابي : فر يَفِرُّ ، إذا عَقَلَ بعد اسْتِرْخاء.

وَفَرَّ الدَّابَّةُ يَفْرَهُ.

وقال ابن شميل : الفُرْفُور ، العُصْفُور الصَّغِير ؛ وأنشد :

حجازيَه لم تَدْر ما طَعَم فُرْفُرٍ

ولم تَأْتِ يوماً أَهْلَهَا بِبُشْرٍ

قال : التُّبَشْرُ : الصَّعْوَه.

[باب الرءاء والباء]

ر ب

اشاره

رَبِّ ، بَرِّ.

ر ب

الرَّبِّ ، هو الله تبارك وتعالى ، هو رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ، أى مالكه ، وله الرُّبُوبِيَّة على جميع الخلق لا شريك له.

ويقالُ : فلانُ رَبُّ هذا الشئِ ، أى ملكه له.

ولا يُقالُ الرّبُّ بالألف واللام ، لغير الله.

وهو رَبُّ الأرباب ، ومالك الملوكة والأُملاك.

وكُلُّ مَنْ مَلَكَ شيئاً فهو رَبُّه.

(اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ) [يوسف : ٤٢] أى عند مَلِكِكَ.

يقالُ : هو رَبُّ الدابَّة ، ورَبُّ الدار.

وفلانة رَبَّة البيت.

وهُنَّ رَبَّات الحِجَال.

وقال الأصمعيّ : يقال : رَبَّ فلانٍ نَحِيهَ يَرْبُّه رَبًّا ، إذا جَعَلَ فِيه الرُّبَّ وَمَنَّه به .

وهو نَحْيٌ مَرْبُوبٌ .

قال : والعرب تقول : لأنَّ يَرْبُّنِي فلانٌ أَحَبَّ إِلَيَّ من أن يَرْبُّنِي فلان .

يعنى : أن يَكُونَ رَبًّا فَوْقِي وَسَيِّدًا يَمْلِكُنِي .

وروى هذا عن صَيْفِوان بن أُمِيه أنه قال يوم حُنينٍ عِنْدَ الجَوْلِه التي كانت بَيْنَ المُسْلِمِينَ ، فقال أبو سُيفِيان : غَلَبَتِ اللهُ هَوازِن . فَأَجابَه صَفْوان وقال : بِفِيكَ الكِثْكَثُ ، لأنَّ يَرْبُّنِي رَجُلٌ من قُرَيْشٍ أَحَبَّ إِلَيَّ من أن يَرْبُّنِي رَجُلٌ من هَوازِن .

ابن الأنباري : الرَّبُّ : يَنْقَسِمُ على ثلاثه أَقسامٍ : يَكُونُ الرَّبُّ : المالك ؛ وَيَكُونُ الرَّبُّ : السَّيِّدُ المُطاع ، قال الله تعالى : (فَيَسْقِي رَبُّهُ خَمْرًا) [يوسف : ٤١] أى سِيدَه ؛ وَيَكُونُ الرَّبُّ : المُصْلِح .

رَبَّ الشَّيْءِ ، أى أَصْلَحَه ؛ وَأُنشَد :

يَرْبُّ الذي يَأْتِي من العُرْفِ إِنَّه

إذا سُئِلَ المَعْرُوفَ زادَ وَتَمَّما

وقوله :

* سَلَّالها في أَدِيمٍ غَيرِ مَرْبُوبٍ *

أى غير مُصْلِح .

قال : ويُقال : رَبَّ ، مَشَدَّد ، وَرَبَّ ، مُخَفَّف ، وَأُنشَد المَفْضَل :

وقد عَلِمَ الأَقْوامُ أن لَيْسَ فَوْقَه

رَبُّ غَيرُهُ يُعْطى الحُظوظَ وَيُوزَقُ

وقال الأصمعيّ : رَبَّ فلانٌ الصَّنِيعَه يَرْبُّها

رَبًّا ، إِذَا أَتَمَّهَا وَأَصْلَحَهَا.

ويقال : فلان مَرَبٌ ، أى مَجْمَعُ يَرْبُّ الناس ، أى يَجْمَعُهُمْ.

ومكانٌ مَرَبٌ ، أى يَجْمَعُ الناس ؛ وقال ذو الرُّمَّة :

بأول ما هاجت لك الشوق دمنه

بأجرع مِرْبَاعٍ مَرَبٍ مُحَلَّلٍ

قال : ومن ثم قيل للرباب : رِبَابٌ ، لأنهم تَجَمَّعُوا.

وقال أبو عبيد : سَمَّوا رِبَابًا ، لأنهم جاءوا بِرُبِّ فَأَكَلُوا منه وَغَمَسُوا فيه أَيْدِيَهُمْ وَتَحَالَفُوا عليه ، وهم : تَيْمٌ ، وَعَدِيٌّ ، وَعُكْلٌ.

والأربَّة : الجَمَاعَاتُ ؛ واحدها : رَبَّةٌ.

وقال عز وجل : (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرًا) [آل عمران : ١٤٦].

قال الفراء : الرِّبِّيُّونَ : الأُلُوفُ.

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : قال الأَخْفَشُ : الرِّبِّيُّونَ : مَنْسُوبُونَ إِلَى الرَّبِّ.

قال أبو العباس : يَنْبَغِي أَنْ تُفْتَحَ الرَّاءُ عَلَى قَوْلِهِ.

قال : وهو عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرَاءِ مِنَ الرَّبِّهِ ، وهى الجَمَاعَةُ.

وقال الزَّجَاجُ : رِبِّيُّونَ ، بكسر الراء وضمها ، وهم الجَمَاعَةُ الكَثِيرَةُ.

قال : وقال بعضهم : الرَّبَّةُ : عَشْرَةُ آلافٍ.

قال : وقيل : الرِّبِّيُّونَ : العُلَمَاءُ الأَتْقِيَاءُ الصُّبْرُ.

قال : وكلا القولين حَسَنٌ جَمِيلٌ.

وأخبرني المُنْذَرِيُّ ، عن أبي طالب ، أنه قال : الرِّبِّيُّونَ : الجَمَاعَاتُ الكَثِيرَةُ ؛ الواحد : رِبِّيٌّ.

قال : والرَّبَّانِيُّ : العالِمُ.

وقال أبو العباس : الرَّبَّانِيُّ : العالِمُ ؛ والجَمَاعَةُ : الرَّبَّانِيُّونَ.

وقال : الرّبّانيون : الألوّف.

والرّبّانيون : العُلّماء.

وقال سيّويه : زادوا ألفاً وُتوناً فى الرّبّانى إذا أرادوا تَخْصِيصاً بعِلْمِ الرّبّ دون غَيْرِهِ ، كأنّ معناه : صاحِبُ العِلْمِ بالرّبّ دون غَيْرِهِ من العُلوم.

قال : وهذا كما قالوا : رَجُلٌ شَعْرانِيّ ، وَلِحْيانِيّ ، وَرَقَبانِيّ ، إذا خُصَّ بِكَثْرَةِ الشَّعْرِ ، وَطُولِ اللِّحْيَةِ ، وَغِلْظِ الرِّقْبَةِ.

وإذا نَسَبوا إلى «الشَّعْرِ» قالوا : شَعْرَى ، وإلى الرِّقْبَةِ قالوا : رَقَبِيّ (١).

والرّبِّيّ ؛ مَنْسُوبٌ إلى الرّبِّ ، والرّبّانىّ ، المَوْصُوفُ بعِلْمِ الرّبِّ.

وقال ابن الأعرابى : الرّبّانىّ : العالمُ المَعْلَمُ الَّذِي يَغْذُو النَّاسَ بِصِغارِ العُلومِ

ص : ١٢٩

١- بعده فى «اللسان» (رَبِّ): «وإلى اللّحيه : لِحْيِيّ».

قبل كبارها.

قال شمر : قال خالد بن جَنْبِه : الرَّبُّه : الحَخير اللّازم ، بمنزله الرَّبُّ الذى يَلِيقُ فلا يكاد يَذْهَبُ.

وقال : اللهم إِنِّي أسألك رَبَّه عَيْشٍ مُّبَارَكٍ.

فَقِيلَ له : وما رَبُّه عَيْشٍ؟ فقال : طَثْرُته وَكَثْرته.

قال ابن الأَنْبارى : قرأ الحَسَن رُبِّيون بِالضَّم.

قال : وقرأ بها غَيْرُه.

وقال : الرُّبِّيون نُسبوا إلى الرُّبَّه ، والرُّبَّه : عشره آلاف.

قال : وقرأ ابن عَبَّاس : رُبِّيون ، بفتح الرءاء.

قال : وقال محمد بن عليّ بن الحنفية لَمَّا مات عبدُ الله بن عَبَّاس : اليوم مات رَبَّانِيّ هذه الأُمَّه.

وروى عن عليّ أنه قال : الناس ثلاثة : عالم رَبَّانِيّ ، ومتملِّمٌ على سبيل النَّجَاه ، وهَمَّجٌ رَعاع أَتباع كل ناعِق.

قال : والرَّبَّانِيّ : العالِي الدَّرَجَه فى العِلْم.

قال أبو عُبيد : سمعتُ رجلاً عالماً بالكتب يقول : الرَّبَّانِيّون : العُلَماء بالحلال والحرام ، والأمر والنَّهى.

قال : والأخبارُ أهلُ المَعْرِفه بأبناء الأُمم وبما كان ويكون ، هذا الكلام أو نحوه.

قال أبو عُبيد : وأحسب الكلمه ليست بعربيّه إنما هي عبرانيّه أو سُريانيّه (١).

وذلك أن أبا عُبيده زعم أنَّ العرب لا تعرف الرَّبَّانِيّين.

قال أبو عُبيد : وإنما عَرَفها الفُقهاء وأهل العِلْم.

وكذلك قال شمر.

قال بعضهم : وإنما قيل للعُلَماء ربانيون ، لأنهم يَرُبُّون العِلْم ، أى يَقومون به ؛ ومنه الحديث : «أَلَك نِعْمَه تَرُبُّها»؟ ويُسمَّى ابن

المرأه : رَبِيب ؛ لأنه يَقوم بأمره وَيَمْلِك عليه تَدبيره.

قال شمر : ويقال لرئيس المَلّاحين : رَبَّانِي ؛ وأنشد :

وروى شُعبه ، عن عاصم ، عن زُرِّ عن (٢) عبد الله في قوله تعالى : (كُونُوا رَبَّانِيِّينَ) [آل عمران : ٧٩] قال : حُكَمَاءُ عُلَمَاءِ .

ص : ١٣٠

١- رد هذا ابن تيميه في «مجموع الفتاوى» (١ / ٦٣) وقال : «اللفظه عربيه ، منسوبه إلى ربان السفينه الذي ينزلها ويقوم لمصلحتها وقال أبو جعفر النحاس في «معانى القرآن» (١ / ٤٢٩): «مأخوذ من قول العرب : رَبَّ أَمَرَ النَّاسَ يَرْبُّهُ : إِذَا أَصْلَحَهُ وَقَامَبَهُ فَهُوَ رَابٌّ وَرَبَانِيٌّ عَلَى التَّكْثِيرِ».

٢- فى المطبوع : «بن» ، وكذا فى «اللسان» و «التاج» (ريب) ، وزدّ هو ابن حبّيش الكوفى أبو مريم ، انظر ترجمته فى «التهذيب» للمزى (٩ / ٣٣٥).

أبو عبيد : الرِّبَاب : العُشُور ؛ وقال أبو ذؤيب يذُكر حُمراً :

تَوَصَّل بِالرُّكْبَانِ حِيناً وَتُوَلَّفَ الـ

جَوَارٍ وَيُعْطِيهَا الْأَمَانَ رَبَابُهَا

قوله : «تولَّف الجوار» أى تجاور فى مكانين. والرِّبَاب : العهد الذى يأخذه صاحبُها من الناس لإيجارتها.

وقال أبو عمرو : جمع الرِّبَاب من العهد : أَرَبَهُ ؛ وجمع : الرَّبِّ : رَبَاب.

وقال شمر : الرِّبَاب فى بيت أبى ذؤيب جمع رَبِّ.

وقال غيره : يقول : إذا أجازَ المُجِير هذه الحُمُرَ أعطى صاحبها قِطْعاً لِيُعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أُجِيرت فلا يُتعرض لها ، كأنه ذهب بالرِّبَاب

إلى رَبَابِهِ سِهَامِ المَيْسِر ؛ وقال أبو ذؤيب :

فكأنَّهنَّ رَبَابَةٌ وكأَنَّه

يَسِرُّ يُفِيضُ عَلَى القِدَاحِ وَيَصْدَعُ

قال أبو عبيد : الرِّبَابَة : جماعه السِّهَام.

ويقال : هى الجِلْدَة التى تُجْمَع فيها السِّهَام.

وفى حديث النبىِّ صلى الله عليه وسلم أنه نظر فى اللَّيْلَة التى أُسْرِى فيها إلى قَصْرِ مِثْلِ الرِّبَابَةِ البَيْضَاء.

قال أبو عبيد : الرِّبَابَة : السَّحَابَة التى قد رَكِبَ بَعْضُهَا بَعْضاً ؛ وجمعها : رَبَاب ؛ وبه سُمِّيت المَرَأَة الرِّبَاب ؛ وقال الشاعر :

سَقَى دَارَ هِنْدٍ حَيْثُ حَلَّتْ بِهَا النَّوَى

مُسِيفُ الذُّرَى دَانِي الرِّبَابِ ثَخِينُ

قال : والرِّبَابَة : بكسر الراء ، شبيهه بالكِنَانَة يكون فيها السِّهَام.

أبو عبيد ، عن الأصمعى : إذا ولدت الشاه فهى رَبَّى.

وإن ماتَ ولدها أيضاً فهى رَبَّى بَيْنَهُ الرِّبَاب.

قال : وأنشدنا مُنْتَجِعُ بن نَبْهَان :

* حَنِينَ أُمَّ الْبَوِّ فِي رَبَابِهَا *

وقال الأُمويّ : ربابها : ما بينها وبين عشرين يوماً من ولادتها وقيل : شَهْرَيْنِ .

وقال أبو زيد : الرُّبِّيّ : من المَعِزِ ؛ ومثلها من الضَّانِ : الرَّغُوْثِ .

وقال الأصمعيّ : جَمع الرُّبِّيّ : رَبَاب ؛ وأنشد :

حَلِيلِ حَوْدٍ عَرَّهَا شَبَابُهُ

أَعْجَبَهَا إِذْ كَبِرَتْ رَبَابُهُ

عمرو عن أبيه ، قال : الرُّبِّيّ : أَوَّلُ الشَّبَابِ .

يقال : أتيته في رُبِّي شَبَابِهِ ، وَرُبَابِ شَبَابِهِ ، وَرِبَابِ شَبَابِهِ ، وَرِبَانِ شَبَابِهِ ، وَرُبَانِ شَبَابِهِ ، وَفِي جُنُونِ شَبَابِهِ ، كَلَّةٌ بِمَعْنَى : حَدَثَانِ شَبَابِهِ .

أبو عُبيد ، عن الأصمعيّ : الرُّبَانُ مِنْ كُلِّ

ص : ١٣١

شىء : حَدَّثَانُهُ.

وَرُبَّانِ الْكَوْكَبِ : مُعْظَمُهُ.

وقال أبو عُبَيْد : الرَّبَّانُ ، بفتح الراء : الجماعةُ.

وقال الأَصْمَعِيُّ : بضمِّ الرَّاءِ.

ويُقَالُ : هَذَا مَرَبُّ الْإِبِلِ : أَيْ حَيْثُ لَزِمَتْهُ.

وَأَرَبَّتْ الْإِبِلُ بِالْمَوْضِعِ : إِذَا لَزِمَتْهُ.

وإِبِلٌ مَرَابٌ : لَوَازِمٌ.

وَأَرَبَّتْ الْجُنُوبُ : إِذَا دَامَتْ.

أبو عُبَيْد ، عن أبي زيد : أَرَبْتُ فُلَانًا بِالْمَكَانِ ، وَأَلَبْتُ : إِزْبَابًا وَإِلْبَابًا ، إِذَا أَقَامَ بِهِ فَلَمْ يَنْتَرْخِ.

الأَصْمَعِيُّ : رَبَّبْتُهُ فَأَنَا رَبَّبِيهِ ، وَرَبَّبْتُهُ فَأَنَا رَبَّبِيهِ ، وَارْتَبَّبْتُهُ فَأَنَا أَرْتَبُّهُ ، كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

أبو عُبَيْد ، عن أبي زيد : الرَّيْبِيُّ : ابْنُ امْرَأَةِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِهِ ؛ وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ يَذْكَرُ امْرَأَتَهُ وَذَكَرَ أَرْضًا لَهَا :

فَإِنَّ بِهَا جَارَيْنِ لَنْ يَغْدِرَا بِهَا

رَبِيبَ النَّبِيِّ وَابْنَ خَيْرِ الْخَلَائِفِ

يعنى عُمر بن أبى سَلَمَةَ ، وهو ابنُ أُمِّ سَلَمَةَ زوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَاصِمُ بْنُ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَأَبُوهُ أَبُو سَلَمَةَ ، وَهُوَ رَبِيبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال : والرَّابُّ : زَوْجُ الْأُمِّ.

وَرُوي عن مُجَاهِدٍ أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَتَزَوَّجَ الرَّجُلُ امْرَأَةَ رَأْبَةٍ ، يَعْنِي : امْرَأَةَ زَوْجِ أُمِّهِ.

وقال اللَّيْثُ : رَبِيبَةُ الرَّجُلِ : بِنْتُ امْرَأَتِهِ مِنْ غَيْرِهِ.

قال : والرَّيْبِيُّ أَيْضًا : يُقَالُ لِرُجُلٍ لَزِمَتْهُ الْأُمُّ لَهَا وَلِدٌ مِنْ غَيْرِهِ.

ويقال لامرأة الرجل ، إِذَا كَانَ لَهُ وَلَدٌ مِنْ غَيْرِهَا : رَبِيبَةٌ.

وذلك معنى : رابّه ، وراّب.

وَدُهْنٌ مُرَبَّبٌ : إِذَا رُبَّ الْحَبُّ الَّذِي اتَّخَذَ مِنْهُ بِالطَّبِيبِ.

أبو عبيد عن أبي عمرو : الرَّبْرَبُ : جماعه البقر ، وكذلك الإبل.

قال : وقال الأصمعي : الرَّبَّةُ : بَقْلُهُ نَاعِمَةٌ ؛ وَجَمَعَهَا : رَبَّبٌ ؛ وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ الثَّوْرَ الْوَحْشِيَّ :

أَمْسَى بِوَهْبَيْنَ مُجْتَازاً لِمَرْتَعِهِ

مِنْ ذِي الْفَوَارِسِ يَدْعُو أَنْفَهُ الرَّبْبُ

وقيل : الرَّبَّةُ : اسم لعدّه من الثّبات لا تهيج في الصّيف تبقى خضرتها شتاءً وصيفاً ، منها الحلب ، والرّخامى ، والمكر ، والعلقى ، يقال لها كُلهَا : رَبَّه .

عمرو ، عن أبيه : رَبْرَبَ الرَّجُلُ ، إِذَا رَبَّى يَتِيمًا .

أبو العباس ، عن ابن الأعرابي ، قال : الرَّبُوبُ ، والرّيب : ابن امرأه الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِهِ .

ص : ١٣٢

ويقال للرجل نفسه : رَبّ.

قلت : وهذا هو الصّحيح ؛ ولا أعلم الذى قاله اللّيث صّحيحاً.

وقد قال أحمد بن يحيى للقوم الذين اشترّض فيهم النّبى صلى الله عليه وسلم : أربّاء النّبى.

كأنه جمع ربيب فعيل ، بمعنى فاعل.

وقال أبو عمرو : الرّبّى : الحاجه ، يقال : لى عند فلانٍ رّبّى.

قال : الرّبّى : الرّاهه. والرّبّى : العُقمه المُحكّمه. وفى مَثَل : إن كُنْتَ بى تُشَدُّ ظَهْرَكَ فَأَرْخِ مِنْ رَبّى أَرْكَ. يقول : إن عَوَّلْتُ عَلَى فِدَعْنى أَتَعَبْ وَأَسْتَرِحْ أَنْتِ وَأَسْتَرِحْ.

والرّبّى : النّعمه والإحسان.

وقال النّحويون : رَبّ : من حُرُوفِ المَعَانى ، والفرق بينها وبين «كم» أن «رب» للتقليل و «كم» وُضعت للتكثير إذا لم يُرد بها الاستفهام. وكلاهما يقع على النكرات فيخفّضها.

وقال الزجاج : مَنْ قال إن «رَبّ» يُعنى بها التكثير فهو ضدّ ما تعرفه العرب.

قال : فإن قال قائل : فلم جازت «رب» فى قول الله عزوجل : (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا) [الحجر : ٢] هاهنا ، وهى للتقليل ؟

فالجواب فيه : أن العرب خوطبت بما تعلمه من التهديد ، والرّجل يَتَهَدَّدُ الرّجل فيقول له : لعلك سَيَتندم على فعلك ، وهو لا يشك فى أنه يندم.

ويقول له : ربّما يندم الإنسان من مثل ما صنعت ، وهو يعلم أن الإنسان يندم كثيراً.

ولكنّ مجازه أنّ هذا لو كان مما يُودّ فى حالٍ واحده من أحوال العذاب ، أو كان الإنسان يخاف أن يندم على الشىء لوجب عليه اجتنابه.

والدّليل على أنه على معنى التّهدد قوله تعالى : (ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتّعُوا) [الحجر : ٣].

والفرق بين «ربما» و «رب» أن «رب» لا- يليه غير الاسم ، وأما «ربما» فإنما زيدت «ما» مع «رب» لئليها الفعل. تقول : رَبّ رجل جاءنى ، أو ربما جاءنى زيد.

وتقول : رب يوم بكرت فيه ، ورُبّ خمرة شرّبتها.

وتقول : رُبّما جاءنى زيد ، وربما حضرنى زيد.

وأكثر ما يليه الماضي ، ولا يليه من الغابر إلا ما كان مُسْتَقْبَلًا ، كقوله تعالى : (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا) [الحجر : ٢].

وَوَعَدَ اللَّهُ حَقًّا ، كَأَنَّهُ قَدْ كَانَ ، فَهُوَ فِي مَعْنَى مَا مَضَى ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ مُسْتَقْبَلًا .

وقد يلي «ربما» الأسماء ، وكذلك : «رُبَمَا» ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

ص : ١٣٣

ماوَى يا رَبَّتْما غارِهِ

شَعْوَاءَ كَاللَّذَعِ بِالْمِيسَمِ

قال أبو الهيثم : العرب تزيد في «رب» هاء.

وتجعل الهاء اسماً مجهولاً لا يُعرف ، ويَبْطُل معها عمل «رُبِّ» فلا يُخَفِّضُ بها ما بعد الهاء.

قال : وإذا فَرَّقْتَ بين «كم» التي تعمل عمل «رب» لشيء بطل عملها ؛ وأنشد :

كائِنْ رأيتُ وهايا صَدَعِ أعْظُمِهِ

ورُبِّهِ عَطِباً أَنْقَذْتُ مِ الْعَطَبِ

ونصب عطباً من أجل الهاء المجهوله.

أبو حاتم : من الخطأ قول العامة : ربما رأيتُه كثيراً ، و «ربما» إنما وُضعت للتقليل.

الحرَّاني ، عن ابن السكيت ، يقال : رُبَّ رجل ، ورَبَّ رجلٍ ، بفتح الراء ويُخَفِّف ، ورُبَّتْ رجل ورَبَّتْ رجل ، بفتح الراء ويخفف ، ورُبَّتْما ورَبَّتْما ، بالثقل والتخفيف.

بر

قال اللَّيْثُ : البُرُّ : خلاف البحر.

والبُرِّيَّة : الصَّحراء. والبُرُّ : نَقِيض الكِنِّ.

قال : والعرب تستعمله في النَّكره. تقول : جَلَسْتُ بَرًّا ، وَخَرَجْتُ بَرًّا.

قلت : وهذا من كلام المولدين ، وما سَمِعْتُهُ من فُصحاء العرب البادية.

ويقال : أَفْصَحَ العَرَبُ أَبْرَهُم.

معناه : أبعدهم في البرِّ والبُدُو داراً.

وقال الله تعالى : (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) [الروم : ٤١].

قال الزَّجَّاج : مَعْنَاهُ : ظَهَرَ الجَدْبُ فِي البَرِّ ، والقَحْطُ فِي البَحْرِ ، أَي فِي مُدُن البَحْرِ التي على الأنهار.

وقال شمر: البرِّيَّة: الأرض المنسوبه إلى البرِّ، وهى بُرِّيَّة، إذا كانت إلى البرِّ أقرب منها إلى الماء.

وقال مُجاهد فى قوله تعالى: (وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) [الأنعام: ٥٩].

قال: البرِّ: القِفَار. والْبَحْر: كُلُّ قَرْيَةٍ فِيهَا مَاءٌ.

وقال شمر فى تَفْسِيرِ قوله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالصدق فإنه يَهْدِي إلى البرِّ».

اختلف العلماء فى تفسیر البرِّ.

فقال بعضهم: البرِّ: الصَّلَاح.

وقال بعضهم: البرِّ: الخَيْر.

قال: ولا أعلم تفسيراً أجمع منه، لأنه يُحِيط بِجَمِيعِ ما قالوا.

قال: وجعل لبيد البرِّ التُّقى حيث يقول:

* وما البرِّ إلا مُضْمَرَاتٌ مِنَ التُّقى *

قال: وأما قول الشاعر:

* تُحَزُّ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بَرِّ *

فمعناه: فى غير طاعه وخَيْر.

وقال شمر: الحَجِّ المَبْرُور: الذى لا

يُخَالِطُهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَأْثِمِ.

وَالْبَيْعِ الْمَبْرُورِ : الَّذِي لَا شُبُهَةَ فِيهِ وَلَا كَذِبَ وَلَا خِيَانَةَ.

قال : وَيُقَالُ : بَرَّ فُلَانٌ ذَا قَرَابَتِهِ ، يَبْرُ بَرًّا .

وَقَدْ بَرَزَتْهُ أَبْرَهُ . وَبَرَّ حُجَّكَ يَبْرُ بُرُورًا .

وَبَرَّ الْحَجَّ يَبْرُ بَرًّا . وَبَرَّ اللَّهَ حَجَّهُ ، وَأَبْرَهُ .

وَبَرَّتْ يَمِينُهُ تَبْرًا .

وَأَبْرَزْتُهَا . وَبَرَّ اللَّهَ حَجَّهُ ؛ وَبَرَّ حَجَّهُ .

وقول الله تعالى : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) [آل عمران : ٩٢].

قال الزَّجَّاجُ : قال بعضهم : كُلُّ مَا تَقَرَّبَ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ عَمَلٍ خَيْرٍ فَهُوَ إِتْفَاقٌ .

قلت : الْبِرُّ : خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَخَيْرُ الدُّنْيَا : مَا يُسَيِّرُهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْعَبْدِ مِنَ الْهُدَى وَالنَّعْمَةِ وَالْخَيْرَاتِ ؛ وَخَيْرُ الْآخِرَةِ : الْفَوْزُ بِالنَّعِيمِ الدَّائِمِ فِي الْجَنَّةِ .

وَالْبِرُّ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ : الْعَطُوفُ الرَّحِيمُ اللَّطِيفُ الْكَرِيمُ .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَعُمَرُوه ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورِ الْخِرَازِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ شَمْرٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ» .

وقال سُفْيَانُ : تَفْسِيرُ الْمَبْرُورِ : طَيْبُ الْكَلَامِ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ .

وقال أَبُو قَلَابَةَ لِرَجُلٍ قَدِمَ مِنَ الْحَجِّ : بَرَّ الْعَمَلَ . أَرَادَ عَمَلَ الْحَجِّ . دَعَا لَهُ أَنْ يَكُونَ مَبْرُورًا لَا مَأْثِمَ فِيهِ فَيَسِّرَ تَوْجِبَ بِذَلِكَ الْخُرُوجَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي أَقْتَرَفَهَا .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ الْوَلِيدِ الْعُبَيْرِيُّ ، عَنْ حَبَّانِ بْنِ هَلَالٍ ، عَنْ أَبِي مُحَيْصِنٍ ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّدِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا بَرَّ الْحَجِّ ؟

قال : «إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَطَيْبُ الْكَلَامِ» .

وَيُقَالُ : قَدْ تَبَرَّرْتُ فِي أَمْرِنَا ، أَيْ تَحَرَّجْتُ ؛ وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَقَالَتْ تَبَرَّرْتُ فِي جَنِينَا

وَمَا كُنْتُ فِيْنَا حَدِيثًا بَرًّا

أَي تَحَرَّجْتُ فِي سَبِينَا وَقُرْبَنَا.

أَبُو عُبَيْدٍ ، عَنِ الْأَحْمَرِ : بَرَّرْتُ قَسَمِي ؛ وَبَرَّرْتُ وَالِدِي.

قَالَ : وَغَيْرِهِ لَا يَقُولُ هَذَا.

وَأَخْبَرَنِي الْمُنْذَرِيُّ ، عَنِ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي كِتَابِ «الْفَصِيحِ» يُقَالُ : صَدَقْتُ وَبَرَّرْتُ.

وَكَذَلِكَ : بَرَّرْتُ وَالِدِي أَبْرَهُ.

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : بَرَّرْتُ فِي قَسَمِي.

وَأَبْرَ اللَّهُ قَسَمِي ؛ وَقَالَ الْأَعْوَرُ الْكَلْبِيُّ :

سَقَيْنَاهُمْ دِمَاءَهُمْ فَسَالَتْ

فَأَبْرَرْنَا إِلَيْهِ مُقْسَمِينَا

وَقَالَ غَيْرُهُ : أَبْرَ فُلَانٌ قَسَمَ فُلَانٍ وَأَحْتَنَّهُ.

ص: ١٣٥

فأما أْبْرَه فمعناه : أنه أجابه إلى ما أقسم عليه . وأخنته ، إذا لم يُجِبْه .

أبو عُبَيْد ، عن الفراء : بَرَّ حَجُّه .

فإذا قالوا : أْبَرَّ اللهُ حَجَّه ، قالوا بالألف .

والبِرُّ فى اليمين مثله .

وقال أبو سعيد : بَرَّتْ سِلْعَتُهُ ، إذا نَفَقَتْ .

قال : والأصل فى ذلك : أن تُكافئه السَّلْعَه بما حَفِظَها وقام عليها ، تُكافئه بالغلَاء فى الثمن ؛ وهو من قول الأَعْشى يَصِفُ خَمْرًا :

تَحَيَّرَها أَخُو عَانَاتِ شَهْرًا

وَرَجَّى بِرَّها عَامًا فَعَامًا

أى : رَبَحَها .

قال : ومن كلام سُليمان ، مَنْ أَصْلَحَ جَوَانِيه أَصْلَحَ اللهُ بَرَّايِيه .

المعنى : من أَصْلَحَ سَرِيرَتَه أَصْلَحَ اللهُ عِلَانِيَتَه ، أخذ من الجَوِّ والبِرِّ . والجَوُّ : كُلُّ بَطْنٍ غَامِضٍ . والبِرِّ : المَثْنُ الظَّاهِرُ ، فجاءت هاتان الكلمتان على النسبه إليهما بالألف والتنون .

ومن كلام العرب : فلانٌ لا يَعْرِفُ هِرًّا من بِرِّ .

قال ابن الأعرابى ، البِرُّ ، هاهنا : الفأر .

حكاه عنه أبو العباس .

وقال خالد : الهَرُّ : السَّنُورُ ، والبِرُّ : الجُرْدُ .

قال : وقال أبو عُبَيْد : معناه : ما يَعْرِفُ الهَرَّهَرَه من البِرِّبِرَه .

فالهِرَّهَرَه : صوتُ الضَّانِّ ؛ والبِرِّبِرَه : صوتُ المِعْزَى .

قال الفَزَارِيُّ : البِرُّ : اللُّطْفُ ؛ والهَرُّ : العُقُوقُ .

وقال يُونُسُ : الهَرُّ : سَوْقُ الغنمِ ؛ والبِرُّ : دُعَاءُ الغنمِ .

أبو العباس ، عن ابن الأعرابي : البِرُّ : فِعْلٌ كُلُّ خَيْرٍ مِنْ أَى ضَرْبٍ كَانَ .

والبِرُّ : دُعَاءُ الْعَنَمِ إِلَى الْعَلْفِ . وَالبِرُّ : الإِكْرَامُ . وَالبِرُّ : الخُصُومَةُ . قَالَ : وَالبِرُّ : الفُؤَادُ .

وَيُقَالُ : هُوَ مُطْمَئِنٌّ البِرُّ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ :

أَكُونُ مَكَانَ البِرِّ مِنْهُ وَدُونَهُ

وَأَجْعَلُ مَالِي دُونَهُ وَأُؤَامِرُهُ

قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : البَرَابِيرُ : أَنْ يَأْتِيَ الرَّاعِي إِذَا جَاعَ إِلَى السُّنْبُلِ فَيَفْرُكُ مِنْهُ مَا أَحَبَّ وَيَنْزِعُهُ مِنْ قُبُعِهِ ، وَهُوَ قِشْرُهُ ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَيْهِ اللَّبَنَ الحَلِيبَ وَيُغْلِيهِ حَتَّى يَنْضَجَ ثُمَّ يَجْعَلُهُ فِي إِنَاءٍ وَاسِعٍ ثُمَّ يُسَمِّنُهُ ، أَى يُبْرِدُهُ ، فَيَكُونُ أَطْيَبَ مِنَ السَّمِيدِ .

قَالَ : وَهِيَ العَدِيرَةُ ؛ وَقَدْ اغْتَدَرْنَا .

أَبُو عُبَيْدٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : البَرِيرُ : ثَمَرُ الأَرَاكِ ؛ وَالمَرْدُ : عَضُّهُ ؛ وَالكَبَاثُ :

نَضِيحُهُ.

الليث : البَرّ : الحِنْطه.

والبَرّه ، الواحده.

والإبرار : الغلبه ؛ وقال طَرْفه :

يَكْشِفُونَ الضُّرَّ عَنْ ذِي ضُرِّهِمْ

وَيُبْرِونَ عَلَى الآبِي المَبْرِ

أى : يَغْلِبُونَ.

يُقَالُ : أَبَرَ عَلَيْهِ ، أَى غَلَبَهُ.

والمَبْرُ : الغَالِبُ.

أخبرني المُنْدَرِيُّ ، عن ثَعْلَبِ ، عن ابن الأعرابي أَنَّهُ أَنشَدَ :

إِذَا كُنْتُ مِنْ حِمَانَ فِي قَعْرِ دَارِهِمْ

فَلَسْتُ أَبَالِي مَنْ أَبَرَ وَمَنْ فَجَرَ

قال : «أبر» من قولهم : أَبَرَ عَلَيْهِمْ شَرًّا.

قال : وَأَبَرَ ، وفَجَرَ ، واحد ، ولكنّه جمع بينهما.

وقال ابن الأعرابي : سُئِلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدَ : أَتَعْرِفُ الفَرَسَ الكَرِيمَ ؟ قال : أَعْرِفُ الجَوَادَ المَبْرَّ مِنَ البَطِيءِ المَقْرِفِ.

قال : والجواد المَبْرُّ ، الذي إِذَا أَنْفُ يَأْتِنُفُ السَّيْرِ ، وَلَهْزَ لَهْزَ العَيْرِ ، الذي إِذَا عَدَا اسْلَهَبَ ، وَإِذَا قِيدَ اجْلَعَبَ ، وَإِذَا انْتَصَبَ انْتَلَبَ.

ويُقَالُ : أَبَرَهُ يُبْرُهُ ، إِذَا قَهَرَهُ بفعالٍ أَوْ غَيْرِهِ.

وَبَرَّ يَبْرُ ، إِذَا صَلَحَ.

وَبَرَّ فِي يَمِينِهِ يَبْرُ إِذَا صَدَقَهُ وَلَمْ يَخْنَثْ.

وَبَرَّ رِجْمَهُ يَبْرُ ، إِذَا وَصَلَهُ.

قال : وَبَرَّ يَبْرُ ، إِذَا هُدِيَ .

سَلَّمَهُ ، عَنِ الْفَرَاءِ ، قَالَ : الْبِرُّ بَرٌّ ، الْكَثِيرُ الْكَلَامِ بِلَا مَنَفَعَةٍ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : رَجُلٌ بَرٌّ بَرٌّ ، بِهَذَا الْمَعْنَى .

وَقَدْ بَرَّ فِي كَلَامِهِ بَرٌّ ، إِذَا أَكْثَرَ .

حَدَّثَنَا الشَّعْدِيُّ ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ خَشْرَمٍ ، عَنِ عَيْسَى ، عَنِ الْوَضَّاحِيِّ ، عَنِ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ ، عَنِ ابْنِ عَمْرِو ، قَالَ : إِنَّمَا سَمَّاهُمُ اللَّهُ أَبْرَارًا ، لِأَنَّهُمْ بَرُّوا الْآبَاءَ وَالْأَبْنََاءَ .

وَقَالَ : كَمَا أَنَّ لَكَ عَلَى وُلْدِكَ حَقًّا كَذَلِكَ لَوْلَدِكَ عَلَيْكَ حَقٌّ .

وَحَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنِ سُؤَيْدٍ ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنِ سَفْيَانَ ، قَالَ : كَانَ يُقَالُ : حَقَّ الْوَالِدُ عَلَى وَالِدِهِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ ، وَأَنْ يُزَوِّجَهُ إِذَا بَلَغَ ، وَأَنْ يُحِجَّهَ ، وَأَنْ يُحَسِّنَ أَدَبَهُ .

أَبُو عُبَيْدٍ ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : الْبِرُّ بَرٌّ : الصَّوْتُ .

وَقَالَ اللَّيْثُ : هُوَ الْجَلْبُ بِاللِّسَانِ وَكَثْرَةُ الْكَلَامِ .

وَرَجُلٌ بَرٌّ بَرٌّ ، إِذَا كَانَ كَذَلِكَ .

وَبِرٌّ : جِيلٌ مِنَ النَّاسِ ، يُقَالُ : إِنَّهُمْ مِنْ وَلَدِ قَيْسِ عَيْلَانَ .

أَبُو عُبَيْدٍ ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : الْبِرُّ بَرٌّ :

الجَشِيش من البِرِّ.

ويُقَال : فلانٌ يَبِرُّ رَبَّهُ : أى يُطِيعُه ؛ ومنه قولُه :

* يَبِرُّكَ النَّاسُ وَيَفْجُرُونَكَ*

وَرَجُلٌ بَرٌّ بَدَى قَرَابَتِهِ.

وبَارٌّ : من قوم بَرَره ، وأبْرَار.

والمَصْدَر ، البِرُّ.

وقال الله تعالى : (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ) [البقره : ١٧٦]. فيه قولان :

أحدهما : ولكنَّ ذا البِرِّ من آمن بالله.

والقول الآخر : ولكنَّ البِرِّ بَرٌّ من آمن بالله ؛ كقوله :

وكيف نُواصلُ من أصبَحَت

خُلالاته كأبى مَرْحَب

أراد : كخلاله أبى مَرْحَب.

وقال تعالى : (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ) [البقره : ٤٤].

البِرُّ : الاتِّسَاعُ فى الإحسان والزَّيادَة فيه.

ويقال : أَبَرَّ على صاحبه فى كذا ، أى زاد عليه.

وسُمِّيت البِرِّيَّة لاتِّساعها.

والبِرُّ : اسمُ جامعٍ للخَيْرَات كُلِّها.

والبِرُّ : الصِّلَة.

وفى بعض الحديث : ولهم تَغْذُمٌ وبِرٌّ به.

البربره : الصَّوت ؛ والتَّغْذُمُ : أن يتكلَّم بكلام فيه كِبَر.

ر م

اشاره

مر ، رم .

ر م

قال الليث : الرَّمُ : إصلاح الشيء الذى قد فسد بَعْضُهُ ، من نحو حَبْلٍ يَنْبَلِي فَتَرَمَّهُ ، أو دَارٍ تَرَمُّ شَأْنُهَا مَرَمَةً .

ورَمُّ الأمر : إصلاحه بعد انْتِشاره .

وفى الحديث : «عليكم ألبان البقر فإنها تَرَمُّ من كُلِّ الشَّجَرِ» .

قال ابن شَمِيل : الرَّمُّ ، والازْتِمَامُ : الأَكْلُ .

قال : والرَّمَامُ من البقل حين تَرُمُّه المال بأفواهها لا تنال منه إلا شَيْئاً قَلِيلاً .

ويقال لليبس حين يَبْقُلُ : رَمَامٌ أَيْضاً .

قال ابن الأعرابي : والمِرْمَهُ ، بالكسر : شَفَه البقره وكل ذات ظِلْفٍ ، لأن بها تأكل .

والمِرْمَهُ : بالفتح ، لغه فيه .

وأخبرنى المُنذرى ، عن أبى العباس ، قال : الشَّفَه من الإنسان ومن ذوات الظِّلْفِ : المِرْمَهُ والمِقْمَهُ ، ومن ذوات الخُفِّ : المَشْفَرُ .

وفى حديث آخر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن الاستنجاء بالرَّوْثِ والرَّمَمِ .

قال أبو عُبيد : قال أبو عمرو : الرَّمَمه :

العظام الباليه ؛ قال لبيد :

والبيت إن تعرّمتي رمّه خلَقاً

بعد الممات فإنّي كنت أثير

قال أبو عبيد : والرّميم ، مثل الرّمّه ؛ قال الله تعالى : (قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ) [يس : ٧٨].

يقال منه : رَمَّ العَظْمُ ، وهو يَرَمُّ رِمَّهُ ، وهو رَمِيمٌ .

وأخبرني المنذري ، عن ثعلب ، قال : يقال : رَمَّتْ عِظَامُهُ ، وَأَرَمَّتْ ، إذا بليت .

وقال غيره : أَرَمَّ العَظْمُ فهو مُرَمٌّ ، وَأَنْقَى فهو مُنْقٍ ، إذا صار فيه رِمٌّ ، وهو المُخَّ .

والرّمّه من الحبل ، بضم الراء : ما بقي منه بعد تَقَطُّعه ؛ وجمَعها : رَمَمَ ، وبهذا سُمِّي غَيْلان العدوِّ الشاعر : ذو الرّمّه ؛ لأنه قال في أرجوزه له :

أشعث مَضْرُوب القَفَا مَوْتُود

فيه بقايا رُمّه التَّقْلِيدِ

يعنى ما بقي في رأس الوتد من رُمّه الطنب المعقود فيه .

ومن هذا يُقال : أعطيتُه الشىءَ بِرُمَّتِهِ ، أى بجماعته .

وأصلها : الحبل يُقاد به البعير ؛ ومنه قول الأعشى :

فقلتُ له هذه هاتها

بأدماء في حبل مُقْتَادِها

قال أبو بكر ، في قولهم : أخذ الشىءَ بِرُمَّتِهِ ، قَوْلان :

أحدهما : أن الرّمّه : قِطْعُهُ حَبْلٌ يُشَدُّ بها الأسير أو القاتل إذا قِيدَ إلى القَتْلِ لِلْقُودِ ، وقولُ عليٍّ يَدُلُّ على هذا حين سئل عن رَجُلٍ ذكر أنه رأى رجلاً مع امرأته فقتله ، فقال : إن أقامَ بَيْنَهُ على دَعْوَاهِ وجاء بأربعة يشهدون وإلا فليعط بِرُمَّتِهِ .

يقول : إن لم يُقم البينه قاده أهله بحبل في عنقه إلى أولياء القَتيل فيقتل به .

والقول الآخر : أخذتُ الشىءَ تاماً كاملاً لم يُنقص منه شىء .

وأصله : البعير يُشَدُّ في عنقه حَبْلٌ ، فيقال : أعطاه البعيرَ بِرُمَّتِهِ ؛ قال الكَمَيْتُ :

* وَصَلَ حَرْقَاءَ رُمَّةً فِي الرَّمَامِ *

ويُقال : أَخَذْتُ الشَّيْءَ بِرُمَّتِهِ ، وَبَزَعْبِرِهِ ، وَبِجُمْلَتِهِ ، أَي أَخَذْتَهُ كُلَّهُ لَمْ أَذْعَ مِنْهُ شَيْئاً.

وفي حديث : فَأَرَمَ الْقَوْمُ.

قال أبو عبيد : أَرَمَ الرَّجُلُ إِزْمَاماً ، إِذَا سَكَتَ . فَهُوَ مُرِمٌ .

وَالْإِزْمَامُ : الشُّكُوتُ .

وَأَمَّا التَّرْمِيمُ ، فَهُوَ أَنْ يُحَرِّكَ الرَّجُلُ شَفَتَيْهِ بِالْكَلَامِ .

يُقَالُ : مَا تَرْمَرِمُ فُلَانٌ بِحَرْفٍ ، أَي مَا نَطِقُ ؛ وَأَنْشُدُ :

* إِذَا تَرْمَرِمَ أَغْضَى كُلُّ جَبَّارٍ *

ص : ١٣٩

وقال أبو بكر: في قولهم: ما تَرْمَرَمَ، مَعْنَاهُ: ما تَحَرَّكَ؛ قال الكَمَيْتُ:

تَكَادُ الْغُلَاةُ الْجُلُوسُ مِنْهُنَّ كُلَّمَا

تَرْمَرَمَ تُلْقَى بِالْعَسِيبِ قَدَّالِهَا

ويجوز أن يكون «ما ترمرم» مبتياً من: رام يريم، كما تقول: خَصَخَصَتِ الْإِنَاءُ، وَالْأَصْلُ مِنْ: خَاضَ يَخُوضُ؛ وَنَخَخَتِ الْبَعِيرُ، وَالْأَصْلُ: أَنَاخَ.

وَالرَّمْرَمَةُ: حَشِيشَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِي الْبَادِيَةِ؛ وَالرَّمْرَامُ: الْكَثِيرُ مِنْهُ.

وَمِنْ كَلَامِهِمْ فِي بَابِ النَّفْيِ: مَا لَهُ عَنِ ذَلِكَ الْأَمْرِ حَمٌّ وَلَا رَمٌّ، أَيْ بُدٌّ، وَقَدْ يُضَمَّانُ.

قال الليث: أَمَا: حَمٌّ، فَمَعْنَاهُ: لَيْسَ يَحُولُ دُونَهُ قَضَاءً.

قال: وَرَمٌّ: صَلَةٌ، كَقَوْلِهِمْ: حَسَنَ بَسَنَ.

وقال أبو عبيد: قال الفراء: في قولهم: ما له حُمٌّ وَلَا سُمٌّ، أَيْ مَا لَهُ هَمٌّ غَيْرُكَ.

وما له حُمٌّ، وَلَا رُمٌّ، أَيْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ.

وَأَمَّا الرَّمُّ فَإِنَّ ابْنَ السَّكَيْتِ قَالَ: يُقَالُ: مَا لَهُ ثَمٌّ وَلَا رُمٌّ، وَمَا يَمْلِكُ ثُمًّا وَلَا رُمًّا.

قال: وَالثَّمُّ: قُمَاشُ النَّاسِ: أَسَاقِيهِمْ وَأَنْبِيَتِهِمْ. وَالرُّمُّ: مَرَمَةُ الْبَيْتِ.

قلت: وَالْكَلَامُ هُوَ هَذَا، لَا مَا قَالَه اللَّيْثُ.

وقرأت بخط شمر في حديث عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ حِينَ ذَكَرَ أَحْيِيحَةَ بْنَ الْجَلَّاحِ وَقَوْلَ أَخْوَاله فِيهِ: كُنَّا أَهْلَ ثَمَّةَ وَرُمَّةَ.

قال: قال أبو عبيد: هكذا حدّثوه بضم الثاء والراء؛ ووجهه عندي: أَهْلُ ثَمَّةَ وَرَمَّةَ، بِالْفَتْحِ.

قال: وَالثَّمُّ: إِصْلَاحُ الشَّيْءِ وَإِحْكَامُهُ، وَالرُّمُّ مِنْ «الطَّعْمِ»، يُقَالُ: رَمَمْتُ رَمًّا.

وقال أبو عمرو: الثَّمُّ وَالرُّمُّ: إِصْلَاحُ الشَّيْءِ وَإِحْكَامُهُ.

قال شمر: وكان هاشم بن عبد مناف تزوج سَلَمَى بنت زيد النَّجَارِيَّةَ بعد أَحْيِيحَةَ بْنَ الْجَلَّاحِ، فولدت له شَيْبَةَ، وتُوفِي هَاشِمَ وَشَبَّ الْغُلَامِ، فَقَدِمَ الْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ مَنْفَى فَرَأَى الْغُلَامَ فَانْتَزَعَهُ مِنْ أُمِّهِ، وَأَرْدَفَهُ رَاحِلَتَهُ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ النَّاسُ: أَرْدَفَ الْمُطَّلِبُ عَبْدَهُ، فَسَمَّى: عَبْدَ الْمُطَّلِبِ.

وقالت أمه : كُنَّا ذَوِي ثَمَّةٍ وَرَمَّةٍ حَتَّى إِذَا قَامَ عَلَيَّ ثَمَّةٌ انْتَزَعُوهُ عَنِّي مِنْ أُمَّهِ ، وَغَلَبَ الْأَخْوَالَ حَقُّ عَمِّهِ .

قلت : وهذا الحرف رواه الزُّواهِ هَكَذَا : ذَوِي ثَمَّةٍ وَرَمَّةٍ . وَكَذَلِكَ رَوَى عَنْ عُرْوَةَ ، وَقَدْ أَنْكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ . وَالصَّحِيحُ عِنْدِي مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ .

وَالأَصْلُ فِيهِ مَا قَالَهُ ابْنُ السُّكَيْتِ : مَا لَهُ ثَمٌّ وَلَا رَمٌّ .

فَالثَّمُّ : قِمَاشُ الْبَيْتِ ، وَالرَّمُّ : مَرَمَةُ الْبَيْتِ ؛

ص : ١٤٠

كانها أرادت : كُنَّا القائمين بأمره حين ولدته إلى أن شب وقوى. والله أعلم.

ومن كلامهم السائر : جاء فلان بالطم والرّم.

معناه : جاء بكل شيء مما يكون في البرّ والبحر. أراد بالطم : البحر ، والأصل فيه الطّم بفتح الطاء ، فكُسرت الطاء لمعاقبته الرّم ، والرّم : ما في البرّ من النبات وغيره.

وسمعتُ العرب تقول للذي يُقش ما سقط من الطعام وأرذله ليأكله ولا يتوقّى قدره : فلان رَمَام قَشَّاش.

وهو يترّم كل رَمَام ، أى يأكله.

وقال ابن الأعرابي : رَم فلان ما في الغضاره : إذا أكل كل ما فيها.

وقال أبو زيد : يُقال : رماه بالمرمات ، إذا رماه بالدواهي.

وقال أبو مالك : هي المُسكّيات.

ورميم : اسم امرأه.

مر

أبو عبيد ، عن أبي زيد ، قال : الأمرُ : المصارين ، يجتمع فيها الفَرْث ؛ وأنشد :

ولا تُهدى الأمر وما يليه

ولا تُهدن معروق العظام

قال : وقال الكسائي : لقيتُ منه الأمرين والبرحين والأقورين ، أى لقيتُ منه الشرّ.

قلت : جاءت هذه الحروف على لفظ الجماعة بالنون عن العرب ، كما قالوا : مرّقه مرّقين.

وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم : «ماذا في الأمرين من الشفاء» ، فإنه مُثني ، وهما الثفاء والصبر ، والمراره في الصبر دون الثفاء ، فغلبه عليه.

وتأنيث «الأمر» : المرى ؛ وتثنيها : المرّيان.

ومنه حديث ابن مسعود في الوصية : هما المرّيان : الإمساك في الحياه والتبذير عند الممات.

وقال أبو عبيد: قوله: هما المرَّيان: هما الخَصِيْلَتان المرَّتان، الواحده: المرَّى، مثل الصُّغرى، والكبرى، وتَشْبِهُهُما: الصُّغريان والكُبريان، نسيهما إلى المراره لِمَا فِيهِمَا من مراره الإثم.

قال أبو عبيد: والمُمرّ: الحَبْلُ الذي أُجيد فَتُّله.

قلت: ويقال له: المرار، والممر، وأنشد ابن الأعرابي:

ثم شددنا فوقه بِمَرِّ

بين خَشاشِيّ بازلٍ جَوْرٍ

وأمررتُ الحَبْلَ أُمْرَه، إذا شددت فَتُّله.

وقوله تعالى: (سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ) [القمر: ٢]، أى مُحْكَمٌ قَوِيٌّ.

قال الفراء: معناه: سَيَذْهَبُ وَيَبْطُلُ، من

مَرَّ يَمْرٌ ، إِذَا ذَهَبَ .

قال الرَّجَاجُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ) [القمر : ١٩] ، أَي دَائِمِ الشُّؤْمِ .

وقيل : هُوَ الْقَوِيُّ فِي نُحُوسَتِهِ .

وقيل : مُسْتَمِرٌّ ، أَي مُرٌّ .

وقيل : مُسْتَمِرٌّ : نَافِذٌ مَاضٍ فِيمَا أَمْرٌ بِهِ وَسُخْرٌ لَهُ .

والمِرَّةُ : الْقُوَّةُ ؛ وَجَمْعُهَا : المِرَرُ .

قال الله تعالى : (ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (٦)) [النجم : ٦] .

قال الفَرَّاءُ : (ذُو مِرَّةٍ) : مَنِ نَعَتَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (٥) ذُو مِرَّةٍ) [النجم : ٥ و ٦] .

وَأَخْبَرَنِي المُنْدَرِيُّ ، عَنِ الحَرَّانِيِّ ، عَنِ ابْنِ السَّكِّيتِ ، قَالَ : المِرَّةُ : الْقُوَّةُ .

قال : أَصْلُ المِرَّةِ : إِحْكَامُ الفَتْلِ .

يُقَالُ : أَمَرَ الحَبْلَ إِمْرَارًا .

قال : وَسَمِعْتُ أَبَا الهَيْثَمِ يَقُولُ : مَارَزْتُ الرَّجُلَ مُمَارَةً وَمِرَارًا ، إِذَا عَالَجْتَهُ لِتَضَرَّعِهِ ، وَأَرَادَ ذَلِكَ مِنْكَ أَيضًا .

قال : وَالمُمَرَّ : الَّذِي يُدْعَى لِلبَكْرَةِ الصَّعْبَةِ لِيَمْرَها قَبْلَ الرِّائِضِ .

قال : وَالمُمَرَّ : الَّذِي يَتَعَقَّلُ البَكْرَةَ الصَّعْبَةَ فَيَسْتَمْكِنُ مِنْ ذَنْبِهَا ثُمَّ يُوتِدُ قَدَمَيْهِ فِي الأَرْضِ كِي لا تَجْرَهُ إِذَا أَرَادَتِ الإِفْلاتَ مِنْهُ .

وَأَمْرَها بِذَنْبِها : أَي صَرَفَها شِقًّا لِشِقِّ حَتَّى يَدْلُلَّها بِذَلِكَ ، فَإِذَا ذَلَّتْ بِالإِمْرَارِ أَرْسَلَهَا إِلى الرِّائِضِ .

وَكُلُّ قُوَّةٍ مِنْ قُوَى الحَبْلِ : مِرَّةٌ ؛ وَجَمْعُها : مِرَرٌ .

قال الأصمعيُّ فِي قول الأَخْطَلِ :

* إِذَا المِثُونُ أَمَرَّتْ فَوْقَهُ حَمَلًا*

وَصَفَ رَجُلًا يَحْتَمِلُ الحِمَالَاتِ وَالدِّياتِ ، فيقولُ : إِذَا اسْتُوثِقَ مِنْهُ بِأَنْ يَحْمِلَ المِثِينَ مِنَ الإِبِلِ دِيَاتٍ فَأَمَرَّتْ فَوْقَ ظَهْرِهِ ، أَي شَدَّتْ بِالمِرَارِ ، وَهُوَ الحَبْلُ ، كَمَا يُشَدُّ عَلَى ظَهْرِ البَعِيرِ حِمْلُهُ ، حَمَلُها وَأَداها .

ومعنى قوله : «حَمَلًا» ، أى ضَمِنَ أداء ما حَمَلَ وَكَفَلَ.

وقال اللُّخَيَانِي : يُقَالُ : أَمْرَزْتُ فُلَانًا عَلَى الْجِسْرِ أَمْرَهِ إِمْرَارًا ، إِذَا سَلَكْتَ بِهِ عَلَيْهِ.

قال : وَيُقَالُ : شَتَمَنِي فُلَانٌ فَمَا أَمْرَزْتُ وَمَا أَحَلَيْتُ ، أَي مَا قَلتْ مُرَّةً وَلَا حُلُوهُ.

ويقال : مَرَّ هَذَا الطَّعَامُ فِي فَمِي ، أَي صَارَ مُرًّا.

وكذلك كُلُّ شَيْءٍ يَصِيرُ مُرًّا.

والمَرَارَةُ : الاسم.

قال : وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَرَّ الطَّعَامُ يَمَرُّ مَرَارَةً. وَبَعْضُهُمْ : يَمُرُّ. وَلَقَدْ مَرَرْتُ يَا طَعَامُ. وَأَنْتَ تَمَرُّ ؛ قَالَ الطَّرْمَاحُ :

ص: ١٤٢

لئن مرّ في كِزْمان لَيْلِي لربّما

حلًا بين شَطْنِي بَابِلِ فَالْمُضَيِّحِ

قال : وأنشد الفراء لِبَعْضِ الْعَرَبِ ، وذكر أَنَّ الْمُفْضِلَ أَنشده :

لِيَمْضُغَنِي الْعِدَا فَأَمَرَ لَحْمِي

فَأَشْفَقَ مِنْ حِدَارِي أَوْ أَتَاعَا

قال : وأنشده بعضهم «فأفرق» ، ومعناها : سَلَحَ . وأتاع ، أى قاء .

قال : ولم يَعْرِفِ الْكِسَائِيُّ «مَرَ اللَّحْمِ» بغير ألف ؛ وأنشد البيت الذى قَبَلَهُ :

ألا تلكِ التَّعَالِبُ قد تَوَالَتِ

عَلَيَّ وَحَالَفتِ عُرْجًا ضِبَاعَا

لِتَأْكُلْنِي فَمَرَ لَهْنٍ لَحْمِي

فَأَذْرَقَ مِنْ حِدَارِي أَوْ أَتَاعَا

ثَعْلَبَ ، عن ابن الأعرابي : مَرَ الطَّعَامِ يَمَرُ .

ومَرَ يَمَرُ مِنَ الْمُرُورِ .

ويُقال : لقد مَرَرْتُ : من المِرَّةِ ، أَمَرَ مَرًّا وَمِرَّةً ، وهى الاسم .

وقال غيره : اسْتَمَرَّتْ مَرِيرَةُ الرَّجُلِ ، إذا قويت شِكِيمَتُهُ .

وقال الفراء فى قوله عز وجل : (وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ) [القمر : ٢] معناه : سَيَذْهَبُ وَيَبْطُلُ .

قلت : جعله من «مَرَ يَمَرُ» ، إذا ذهب .

وقال الزّجاج : يقال معنى قوله تعالى : (سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ) [القمر : ١٩] ، أى دائم .

وقال فى قوله تعالى : (فِي يَوْمٍ نَّحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ) [القمر : ١٩] قال : معنى نحس : سُؤْمٌ . ومُسْتَمِرٌّ : دائم السُّؤْمِ .

وقال فى قوله تعالى : (فَمَرَّتْ بِهِ) [الأعراف : ١٨٩] ، معناه : اسْتَمَرَّتْ بِهِ ، قعدت وقامت لم يُثْقَلْهَا ؛ (فَلَمَّا أَنْثَقَلَتْ) [الأعراف : ١٨٩]

أى دَنَا وِلَادُهَا.

وقال غيره : (سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ) [القمر : ٢] ، أى قَوِيٌّ.

وقيل : مُسْتَمِرٌّ ، أى مُرٌّ.

يقال : مَرَّ الشَّيْءُ ، وَأَمَّرَ ، وَاسْتَمَرَ ، من المَرَارِهِ.

وقوله تعالى : (وَالسَّاعَةَ أَذْهَى وَأَمْرٌ) [القمر : ٤٦] أى أَشَدَّ مَرَارِهِ.

ويقال : هذه البِقْلَةُ من أَمْرَارِ البِقُولِ.

والمُرَّةُ ، للواحد.

والمَرَارَةُ أيضاً : بَقْلُهُ مُرَّةٌ ؛ وَجَمْعُهَا : مُرَارٌ.

قال الأصمعي : إذا أَكَلَتِ الإِبِلُ المَرَارَ قَلَصَتْ عَنْهُ مَشَافِرُهَا.

وَأَمَّا قِيلُ لِحُجْرٍ : أَكَلِ المَرَارِ ، لِأَنَّ بِنْتاً لَهُ كَانَ سَيِّبَاهَا مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ سَيْلِيحٍ ، يُقَالُ لَهُ : ابْنُ هَبُولِهِ ، فَقَالَتْ بِنْتُ حُجْرٍ : كَأَنَّكَ بِأَبِي قَدْ جَاءَ كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَكَلُ مُرَارٍ. يَعْنِي : كَاشِراً عَنْ أُنْيَابِهِ.

ص : ١٤٣

قال : وواحد المَرَار : مُراره ؛ وبها سُمِّي الرجل .

حكاه أبو عُبَيْد ، عن الأصمعي .

والمَرَمَارُ : الرُّمَانُ الكَثِيرُ الماء الذي لا شَحْم له ؛ وقال الراجز :

* مَرَمَارَه مِثْل النَّقَا المَرْمُور *

والمَرَمَر : نوعٌ من الرُّخَامِ صُلْبٌ ؛ وقال الأعشى :

كُدُمِيهِ صُورٌ مِحْرَابُهَا

بِمُنْذَهَبٍ ذِي مَرَمَرٍ مَائِرٍ

وقال ابن شُمَيْل : يُقال للرجل إذا استقام أمرُه بعد فساد : قد اسْتَمَرَّ .

قال : والعرب تقول : أَرَجَى الغِلْمَانِ الذي يبدأ بِحُقْمٍ ثم يَسْتَمَرُّ ؛ وأشدُّ الأعرابيِّ يُخاطب امرأته :

يا خَيْرُ إِنِّي قد جَعَلْتُ اسْتَمَرَّ

أَرْفَعُ مِنْ بُرْدِي ما كُنْتُ أَجْرَّ

وقال اللَّيْث : كُلُّ شَيْءٍ قد انقادت طُرْقَتُهُ ، فهو مُسْتَمَرٌّ .

ابن السَّكَيْت : يُقال : فلانٌ يَصْنَعُ ذلك الأمرَ آوَنَهُ ، إذا كان يَصْنَعُهُ مراراً ويدعه مراراً .

ويُقال : فلانٌ يَصْنَعُ ذلك تاراتٍ ، ويَصْنَعُ ذلك تيراً ، ويَصْنَعُ ذلك ذاتَ المِرار .

معنى ذلك كُلُّهُ : يَصْنَعُهُ مراراً ويدعه مراراً .

قال : المَرارة : لِكُلِّ حيوانٍ إلَّا للبعير ، فإنه لا مَرارة له .

قال : والمَرَّة : مزاجٌ من أمزجة الجَسد .

والمَرِيره : عِزَّة النَّفْس .

ومُراره ، من الأسماء .

ومُرَّه : أبو قبيله من قُرَيْش .

وَبَطْنُ مُرٍّ : موضع.

أبو عُبيد ، عن الفراء : فى الطَّعامِ زُؤَانٌ ، ومُرَيْرَاءٌ ، ورُعَيْدَاءٌ ، وكُلُّهُ مما يُرْمَى به ويُخرج منه.

والأُمُرارُ : مياهُ معروفه فى ديارِ بنى فزاره.

وفى الحديث إنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم كره من الشَّاءِ سَبْعاً : الدَّمَّ ، والمَرارَ ، والحِياءَ ، والغُدَّةَ ، والدَّكَرَ ، والأُنْثيينَ ، والمَثانَةَ.

قال القُتَيْبى : أراد المُحدَثُ أن يقول : «الأَمْرُ» فقال : المَرارُ ، والأَمْرُ : المَصارينَ.

ثعلبٌ ، عن ابن الأعرابى : مَرَمَرٌ ، إذا غَضِبَ.

ورَمَرَمَ ، إذا أَصْلَحَ شَأْنَهُ.

وقال غيره : مُرامِرَاتٌ : حروفٌ هجاءٌ قديمٌ لم يَبْقَ مع الناسِ منه شىءٌ.

قلت : سمعت أعرابياً يقول فى كلامٍ لهم : وَذَلُّ وَذَلُّ ، يُمَرَمِرُ مِرْوَهُ وَيُلُوكِهَا.

يُمَرَمِرُ : أَصْلُهُ : يُمَرَّرُ ، أى يَدْخُلُ لها على وَجْهِ الأَرْضِ.

وقال ابن السكيت : المريره من الحبال : ما لطف وطال واشتد فقله.

وهي : المرائر.

واستمر مريره ، أى قوى بعد ضعف.

ويقال : رعى بنو فلان المرين ، وهما الآلاء والشيح.

وفى حديث ابن الزبير ، قال : لما قتل عثمان ، قلت : لا أستقبلها أبداً ، فلما مات أبى انقطع بى ثم استمرت مريرتى.

يقال : استمرت مريره فلان على كذا ، إذا استحك أمره عليه وقويت شكيمته فيه.

وأصله من الفتل أن يستقيم للقاتل.

وكل شىء انقادت طريقته ، فهو مُستمر.

وقوله : لا أستقبلها ، أى لم تُصبنى مُصبيه مثلها قط.

وفى حديث الوحى : «إذا نزل سمعت الملائكة صوت مَرار السلسله على الصفا».

المَرار ، أصله الحبل ، لأنه يُمر ، أى : يُقتل.

وإن روى «إمرار السلسله» فحسن.

يقال : أمررت الشىء ، إذا جررته ؛ قال الحادِرة :

ونقى بصالح مالنا أحسابنا

ونمر فى الهيجا الرماح وندعى

باب الثلاثي الصحيح من حرف الراء

[أبواب الراء واللام]

إشاره

ر ل ن

مهمل الوجوه.

ر ل ف

استعمل من وجوهه : [رفل].

رفل

قال الليث : الرَّفْلُ : جَزُّ الذَّيْلِ وَرَكُضُهُ بِالرَّجْلِ ؛ وَأَنْشَدَ :

يَزْفُلْنَ فِي سَرَقِ الْحَرِيرِ وَقَرَّهُ

يَسْحَجْنَ مِنْ هُدَايِهِ أَذْيَالًا

قال : وامرأه رافله ، ورَفَله : تَجَرَّ ذَيْلُهَا إِذَا مَشَتْ وَتَمِيسُ فِي ذَلِكَ.

وامرأه رَفَلَاءَ : وَهِيَ الَّتِي لَا تُحَسِّنُ الْمَشْيَ فِي الثِّيَابِ.

حكاه عن أبي الدَّقِيشِ.

قال : وَفَرَسٌ رِفْلٌ ، وَثَوْرٌ رِفْلٌ ، إِذَا كَانَ طَوِيلَ الذَّنْبِ.

قال : وَبَعِيرٌ رِفْلٌ ، يُوصَفُ بِهِ عَلَى وَجْهِينَ : إِذَا كَانَ طَوِيلَ الذَّنْبِ ، وَإِذَا كَانَ وَاسِعَ الجِلْدِ ؛ وَأَنْشَدَ :

* جَعَدَ الدَّرَانِيكَ رِفْلُ الأَجْلَادِ *

قال : وامرأه مِرْفَالٌ : كَثِيرَةُ الرُّفُولِ فِي ثَوْبِهَا.

وَشَعْرٌ رَفَالٌ : طَوِيلٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

* بِفَاحِمٍ مُنْسَدِلٍ رَفَالٍ *

وأما قوله : ترفل المرافلا ، فمعناه : تَمْشَى كل ضَرْب من الرِّفْلِ .

قال : ولو قيل : امرأه رِفله : تُطَوِّل ذَيْلها وتَرْفُل فيه ، كان حَسَنًا .

ومرافل : سَوِيْق يَنْبُوت عُمان .

أبو عبيد : رَفَلَت الرَّجُلُ : إِذا عَظَّمَتَه ومَلَّكَته ؛ وأنشُد :

إِذا نحن رَفَلنا امرءاً ساد قَوْمَه

وإن لم يكن مِن قَبْلِ ذلك يُذَكَّرُ

وفى حديث وائل بن حُجْر : يَسْعَى وَيَتَرَفَّلُ على الأَقْوال .

قال شَمِر : التَّرَفُّلُ : التَّسْوُدُ .

والتَّرَفِيلُ : التَّسْوِيدُ .

ورُفْلُ فلانٍ ، إِذا سُودَ على قَوْمَه .

قال : وأرْفَلَ الرَّجُلُ ثِيابَه ، إِذا أَرخاها .

وإزار مُرْفَلٌ : مُرْحَى .

أبو عبيد ، عن الكسائِي : رَفَلَت الرَّكِيَه : أَجْمَمَتْها .

وهذا رَفْلُ الرَّكِيَه : جُمَعَتْها .

قال شَمِر : لا أَعْرِفُ : «رَفَلَت الرَّكِيَه» لغير

الكِسَائِي.

وقال الخليل : المَرْفَل من أجزاء العروض : ما زيد في آخر الجزء سَبَب آخر ، فيصير مستفعلان مكان مستفعلن.

ابن السكيت ، عن الأصمعي : فرسٌ رَفْلٌ ورِفْنٌ ، إذا كان طويلاً الذَّنْب.

وفي حديث : مثل الرَّافله في غير أهلها كالظلمه يوم القيامة.

والرَّافله : المُتَبَرِّجه بالزَّينه.

يقال : رفل إزاره ، وأسبَّله ، وأغدفه ، وأذاله ، وأرخاه.

والرَّفْلُ : الذُّبُل.

ر ل ب

ربل ، برل ، بلر.

ربل

أبو عبيد ، عن أبي زيد : الرَّبْلَه : باطنُ الفَخْد.

وجمعها : الرَّبَلَات.

ولكل إنسان رِبَلَتَان.

وقال الليث : امرأه رِبْلَه : ضَحْمه الرِّبَلَات.

قال : ويُقال : امرأه رِبْلَاء ، رَفْغَاء ، أى ضَيِّقه الأَرْفَاغ ؛ وأنشد :

كَأَنَّ مَجَامِعَ الرِّبَلَاتِ مِنْهَا

فَتَأْمُ يَنْهَدُونَ إِلَى فِتَامِ

أبو عبيد ، عن الأصمعي : الرَّبْلُ : ضُروب من الشَّجر إذا بردَ الزَّمانُ عليها وأدبر الصَّيْفُ تَفَطَّرت بِوَرَقٍ أَخْضَرَ من غير مطر.

يُقال منه : تَرَبَّلَت الأَرْضُ.

وقال الليث : نَحْوَه.

وأَرْضٌ مِرْيَالٌ. وقد أُرْبِلت الأَرْضُ : لا يَزَالُ بها رَيْبٌ.

أبو عُبيد : من أسماء الأسد : الرِّيبال.

قلت : هكذا سمعته بغير همز ، ومن العرب من يهمز ويجمعه : رَأْبَلَةٌ.

ويقال : ذئب رِيْبَالٌ.

ولصُّ رِيْبَالٌ.

قال اللَّيْثُ : وهو من الجُرَاهِ واِزْتِصَادِ الشَّرِّ.

وفعل ذلك من رَأْبَلْتَهُ وَخُبَيْتَهُ.

وتَرَأْبِلُ تَرَأْبِلًا ، ورَأْبِلُ رَأْبَلَةٌ.

وقال غيره : رَبَلُ بنو فلان يَرَبُلون : كَثُرَ عَدَدُهُمْ.

ورَبَلت المَرَاعِي : كَثُرَ عُشْبُهَا ؛ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

وَدُوُّ مُضَاضٍ رَبَلتُ مِنْهُ الحُجْرُ

حيث تَلَاقَى واسطٌ وَدُوُّ أَمْرٍ

قال : الحُجْرُ : دَارَاتُ فِي الرَّمْلِ.

والمُضَاضُ : نَبْتٌ.

والرَّبَالَةُ : كَثْرَةُ اللَّحْمِ.

ورَجُلٌ رَيْبِلٌ : كَثِيرُ اللَّحْمِ.

سَلَمَه ؛ عن الفراء : الرِّبَال : النَّبَاتُ الْمُلتَفُّ الطَّوِيل .

وقال ابن الأعرابي : الرِّبَال : كَثْرَه اللَّحْمِ وَالسَّحْم .

والرَّيْبِلَه : المَرَأَةُ السَّمِينَه .

برل

أبو عبيد ، عن الفراء ، البرائل : الذى يَرْتَفِعُ مِنْ ريش الطائر فيستدير فى عُتْقَه ؛ وأنشد :

ولا يزال خَرَبٌ مُقَنَّعٌ

برائلاه والجناح يلمع

وقال الليث : البرؤله ؛ والجمع : البرائل ، للديك خاصه .

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : أبو برائل كُنيه الديك .

بلر

قلت : البلور : الرجل الضخم الشجاع .

وأما البلور ، المعروف ، فهو مُخَفَّفُ اللام .

ر ل م

استعمل من وجوهه : [رمل] .

رمل

ابن بُرْزَج : يُقال : إنَّ بَيْتَ بَنِي فُلانٍ لَضَخْمٌ وإنهم لأرمله ما يحملونه إلّا ما استفقروا له ؛ يعنى : العارِيَه .

ويقال للفقير الذى لا يقدر على شىء من رجل أو امرأه : أرمله ، ولا يُقال للمرأة التى لا زوج لها وهى مُوسره : أرمله .

يعنى : أنهم قومٌ لا يملكون الإبل ولا يقدرّون على الارتحال إلّا على إبل يشيِّتفقرونها ، أى يستعيرونها ، من : أفقرته ظهر بعيرى ، إذا أعرته إياه .

وقال ابن السكيت : الأرامل : المساكين ، من جماعه رجالٍ ونساء .

ويقال لهم : الأرامل ، وإن لم يكن فيهم نساء .

ويقال : جاءت أَرْمَلَه وأَرامِل ، وإن لم يكن فيهم نساء .

وعامُّ أَرْمَلُ : قَليلُ المَطَرِ . وسنه رَمَلَاءُ .

وقال التيزيدي : أَرْمَلت المرأةُ : صارت أَرْمَلَه .

قال شَمِر : رَمَلت المرأةُ من زَوْجِها .

وهي أَرْمَلَه .

ويقال للذكر : أَرْمَل ، إذا كان لا امرأه له .

وقال القُتَيْبِيُّ : يقال للمرأة التي لا زَوْجَ لها : أَرْمَلَه .

وجَمَعها : الأَرامِل .

والعَرَبُ تقول للرجل الذي لا امرأه له : أَرْمَل .

وكذلك : رَجُلٌ أَيْمٌ وامرأه أَيْمَه ؛ وقال الراجز :

أُحِبُّ أَنْ أَصْطادَ ضَبًّا سَحْبَلًا

رَعَى الرَّبِيعَ وَالشُّتَاءَ أَرْمَلًا

قال ابن الأنباري : الأَرْمَله : التي مات عنها زَوْجُها : سُمِّيت أَرْمَلَه لِذَهابِ زادِها

وَفَقَدَهَا كَاسِبَهَا وَمَنْ كَانَ عَيْشُهَا صَالِحًا بِهِ ؛ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : أَرْمَلُ الرَّجُلُ ، إِذَا ذَهَبَ زَاوِدُهُ .

قال : ولا- يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذَا مَاتَتْ امْرَأَتُهُ : أَرْمَلُ ، إِلاَّ فِي شِدْوَذٍ ، لِأَنَّ الرَّجُلَ لَا يَذْهَبُ زَاوِدُهُ بِمَوْتِ امْرَأَتِهِ : إِذَا لَمْ تَكُنْ قَيْمَهُ عَلَيْهِ ؛ وَالرَّجُلُ قَيْمٌ عَلَيْهَا تَلْزِمُهُ عَيْلُولَتُهَا وَمُؤْنَتُهَا ، وَلَا يَلْزِمُهَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ .

وَرَدَّ عَلَى الْقَتَيْبِيِّ قَوْلُهُ فِيمَنْ أَوْصَى بِمَالِهِ لِلأَرْمَلِ أَنَّهُ يُعْطَى مِنْهُ الرَّجُلُ الَّذِينَ مَاتَتْ أَرْوَاجُهُمْ ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ : رَجُلٌ أَرْمَلٌ ، وَامْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ .

قال أبو بكر : وهذا مثل الوصية للجواري ، لا يُعطى منه الغلمان . ووصية الغلمان لا يُعطى منه الجواري ، وإن كان يُقال للجارية : غلامه .

وقال الليث : الرَّمْلُ : معروف ؛ وجمعه : الرَّمَالُ .

والقِطْعَةُ مِنْهُ : رَمْلَةٌ .

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : المِرْمَلُ : القَيْدُ الصَّغِيرُ .

وعامُّ أَرْمَلٌ : قَلِيلُ الْحَيْرِ .

وقال أبو عمرو : الأَرْمَلُ : الأَبْتَلُ .

وقال أبو زيد : نَعِجَةُ رَمْلَاءُ ، إِذَا اسْوَدَّتْ قَوَائِمُهَا كُلُّهَا وَسَائِرُهَا أَبْيَضُ .

ويقال لِوَشْيِ قَوَائِمِ الثَّوْرِ الوَحْشِيِّ : رَمَلٌ ؛ وَاحِدَتُهَا : رَمَلَةٌ ؛ وَقَالَ الْجَعْدِيُّ :

كَأَنَّهَا بَعْدَ مَا جَدَّ النَّجَاءُ بِهَا

بِالشَّيْطَانِ مَهَاهُ سُرُولَتْ رَمَلًا

وفى حديث أمِّ معبد : وكان القومُ مُرْمَلِينَ مُسْتِنِينَ .

قال أبو عبيد : المُرْمَلُ : الذى نَفِدَ زَاوِدُهُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاهِ فَارْمَلْنَا وَأَنْفَضْنَا .

ويقال : أَرْمَلُ السَّهْمُ إِرْمَالًا ، إِذَا أَصَابَهُ الدَّمُ فَبَقِيَ أَثَرُهُ ؛ وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ يَصِفُ سِهَامًا مُخَمَّرَةً الرَّيشِ :

مُخَمَّرَةَ الرَّيشِ عَلَى ارْتِمَالِهَا

مِنْ عَلَقٍ أَقْبَلَ فِي شِكَايَلِهَا

وَأَرْمُولُهُ الْعَرْفَجُ : جُذْمُورُهُ ؛ وَجَمَعَهَا : أَرَامِيلُ ؛ قَالَ :

* قَيْدٌ فِي أَرَامِيلِ الْعَرْفَجِ *

أَبُو عُبَيْدٍ : رَمَلَتْ الْحَصِيرَ ، وَأَرْمَلْتَهُ فَهُوَ مَرْمُولٌ وَمُرْمَلٌ ، إِذَا نَسَجْتَهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُضْطَجِعًا عَلَى رُمَالِ حَصِيرٍ قَدْ أَثَرَ فِي جَنْبِهِ ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا لَا يَزَالُ عَلَى طَرِيقٍ لَاجِبٍ

وَكَأَنَّ صَفْحَتَهُ حَصِيرٌ مُرْمَلٌ

وَيُقَالُ : رُمِلَ فُلَانٌ بِالْدَّمِ ، وَضُمِّخَ بِالْدَّمِ ، وَضُرِّجَ بِالْدَّمِ ، كُلُّهُ إِذَا لُطِّخَ بِهِ .

وَقَدْ تَرْمَلُ بِدَمِهِ .

ص : ١٤٩

وَالرَّوَامِلُ : نَوَاسِجُ الْحَصِيرِ .

الواحدة : رامِله .

وقد أَرَمَلْتَه ؛ وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ :

* كَأَنَّ نَسِجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ *

وقال اللَّيْثُ : غِلامٌ أَرَمُولُه ، كقولك بالفارسيَّة «زاده» .

قلت : لا أَعْرِفُ «الأَرَمُولُه» عَرَبِيَّتِها ولا فِارِسيَّتِها .

ويقال : خَبِصَ مُرْمَلٌ ، إِذا عَصِدَ عَصِداً شَدِيداً حتَّى صارت فِيه طَرائِقُ مَدْحُونِه .

وَطَعَامٌ مُرْمَلٌ ، إِذا أُلْقِيَ فِيه الرَّمْلُ .

وَالرَّمَلُ : ضَرَبٌ مِنْ عَرُوضٍ يَجِيءُ عَلَيَّ : فاعلاتن فاعلاتن ؛ وقال الراجز :

لا يُغَلِّبُ النَّازِعُ ما دام الرَّمَلُ

ومن أَكَبَّ صامِئاً فَقَدِ حَمَلَ

ويقال : رَمَلَ الرَّجُلُ يَرْمُلُ رَمَلاً ، إِذا أَسْرَعَ فِي مَشِيهِ ، وهو فِي ذلك يَنْزُو .

والطائف بالبیت يَرْمُلُ رَمَلاً اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم وبأصحابه ، وذلك أَنهم رَمَلُوا لِيُعَلِّمَ أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّ بِهِم قوَّةً ؛ وَأَنشَدَ الْمُبَرِّدُ :

ناقته تَرْمُلُ فِي النَّقَالِ

مُتَلَفٌ مالٍ ومُفِيدٌ مالٍ

قال : النَّقَالُ : المُنَاقِلُه ، وهو أن تَضَعُ رِجْلَيْها مَواقِعَ يَدَيْها .

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : الرَّمَلُ : المَطَرُ الضَّعِيفُ .

رواه أبو عمرو ، عن ثعلب .

أبو عُبَيْدٍ ، عن الأَمَوِيِّ : أَصابَهُم رَمَلٌ مِنْ مَطَرٍ ، وهو القَلِيلُ .

وجمعه : أَرْمَالُ.

والرَّثَان ، أقوى منها.

قال شمر : لم أسمع «الرَّمَل» بهذا المعنى إلا للأموئ.

(أبواب) الرء والنون

إشاره

ر ن ف

رنف ، رفن ، نفر ، فرن.

رنف

أبو عبيد ، عن أبي عبيده : الرّانفه : ناحيه الأليه ؛ وأنشد :

مَنى ما نلتقى فزدن تزجف

روانف أليتيك وتسطارا

وقال الليث : الرّانف : ما استرخى من الأليه للإنسان.

قال : وأليه رانف.

وقال غيره : أرّنف البعير إرنافاً ، إذا سار فحرّك رأسه فتقدّمت هامته.

أبو عبيد : الرّنف : بهرامج البر.

ويقال : رنف ، وأرّنف.

رفن

ابن السكيت ، عن الأصمعي : فرس رفّل ورفن ، إذا كان طويل الذنب ؛ وأنشد :

* يَتَّبِعْنَ خَطْوَ سَبِيحِ رِفْلٍ *

وقال النَّابِغَةُ :

بِكُلِّ مُجَرَّبٍ كَاللَّيْثِ يَسْمُو

إِلَى أَوْصَالِ ذِيَالِ رِفَنِ

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : الرَّفْنُ : النَّبْضُ .

وَالرَّافِنَةُ : الْمَتَّبِخْتَرَةُ فِي بَطْرِ .

أبو عبيد ، عن الأصمعيّ : الْمُرْفَيْنُ : الَّذِي نَفَرَ ثُمَّ سَكَنَ ؛ وَأَنْشَدَ :

ضَرْبًا وَلَاءٌ غَيْرَ مُرْتَعِنٍ

حَتَّى تَرْتَنِي ثُمَّ تَرْفَتِنِي

فرن

ثعلب ، عن ابن الأعرابيّ : الْفَارِنَةُ : حَبَازَةُ الْفُرْنِيِّ .

وقال اللَّيْثُ : الْفُرْنِيُّ : طَعَامٌ .

الواحدة : فُرْنِيَّةٌ ، وَهِيَ خُبْزُهُ مُسَلَّكَةً مُصْعَبَةً تُشْوَى ثُمَّ تُزَوَى لَبْنًا وَسَمْنًا وَسُكَّرًا .

وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْمُحْتَبِزُ : فُرْنًا .

نفر

أبو عبيد ، عن أبي زيد : النَّفَرُ ، وَالرَّهْطُ : مَا دُونَ الْعَشْرَةِ مِنَ الرِّجَالِ .

وقال أبو العباس : النَّفَرُ ، وَالْقَوْمُ ، وَالرَّهْطُ ، هَؤُلَاءِ مَعْنَاهُمْ : الْجَمْعُ ، لَا وَاحِدَ لَهُمْ مِنْ لَفْظِهِمْ ، لِلرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ .

اللَّيْثُ : يُقَالُ ، هَؤُلَاءِ عَشْرَةُ نَفَرٍ ، أَيْ عَشْرَةُ رِجَالٍ .

وَلَا يُقَالُ : عِشْرُونَ نَفْرًا ، وَلَا مَا فَوْقَ الْعَشْرَةِ .

وقال الْفَرَّاءُ : يُقَالُ : لَيْلَةُ النَّفْرِ وَالنَّفَرِ ؛ وَهِيَ النَّفَرُ مِنَ الْقَوْمِ .

قال : وَنَفَرَهُ الرَّجُلُ ، وَنَفَرَهُ : أَسْرَتَهُ ؛ تَقُولُ : جَاءَ فِي نَفَرَتِهِ ، وَنَفَرَهُ ؛ وَأَنْشُدُ :

حَيْثُكَ ثَمَّتْ قَالَتْ إِنَّ نَفَرَتْنَا

أَلْيَوْمَ كُلَّهُمْ يَا عَزَّوْ مُشْتِغَلُ

قال : وَنَفَرَ الْقَوْمُ يَنْفِرُونَ نَفْرًا وَنَفِيرًا.

وَنَفَرَتِ الدَّابَّةُ تَنْفِرُ وَتَنْفِرُ نَفُورًا وَنَفَارًا.

وَنَفَرَ الْجُرْحُ ، إِذَا وَرِمَ ، نَفُورًا.

ويقال : لِلْأَسْرَةِ أَيْضًا : النُّفُورَةُ.

يقال : غَابَتْ نَفُورَتُنَا ، وَغَلَبَتْ نَفُورَتُنَا نَفُورَتَهُمْ.

قال : وَنَافَرَتُ الرَّجُلَ مُنَافِرَةً ، إِذَا قَاضَيْتَهُ.

وقال أبو عبيد : المُنَافِرَةُ ، أَنْ يَفْتَخِرَ الرَّجُلَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ ، ثُمَّ يَحْكُمَا بَيْنَهُمَا رَجُلًا ، كَفِعَلِ عَلَقْمَةَ بْنِ عَلَاثَةَ مَعَ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ حَيْثُ تَنَافَرَا إِلَى هَرَمِ بْنِ قُطَيْبَةَ الْفَزَارِيِّ ؛ وَفِيهِمَا يَقُولُ الْأَعْشَى :

قَدْ قَلْتُ شِعْرِي فَمَضَى فَيْكُمَا

وَاعْتَرَفَ الْمُنْفُورَ لِلنَّافِرِ

وَالْمُنْفُورُ : الْمَغْلُوبُ . وَالنَّافِرُ : الْغَالِبُ .

وَقَدْ نَفَرَهُ يَنْفِرُهُ وَيَنْفِرُهُ نَفْرًا ، إِذَا غَلَبَهُ .

وَنَفَرَ الْحَاكِمُ أَحَدَهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ تَنْفِيرًا .

وقال ابن الأعرابي : النافر : القامِرُ.

قال : هو يوم النَّحْرِ ، ثم يوم القَر ، ثم يوم النَّفْرِ الأول ، ثم يوم النَّفْرِ الثاني.

هكذا قال أبو عبيد.

ويقال : فلانٌ لا فى العير ولا فى النَّفير.

قيل : هذا المثل لقريش من بين العرب ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة ونهض منها ليلى عير قريش سمع مشركو قريش بذلك فنهضوا ولقوه ببدر ليأمن عيرهم المُقبِل من الشام مع أبي سفيان ، فكان من أمرهم ما كان ، ولم يكن تخلف عن العير والقتال إلا زمن أو من لا خير فيه ، فكانوا يقولون لمن لا يستصلحونه لمهم : فلان لا فى العير ولا فى النَّفير.

فالعيرُ : من كان منهم مع أبي سفيان ؛ والنَّفير : من كان منهم مع عتبة بن ربيعة قائدهم يوم بدر.

واستنفر الإمام الناس لجهاد العدو فنفروا ينفرون ، إذا حثهم على النفر ودعاهم إليه ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم : «وإذا استنفرتم فانفروا».

ويقال : استنفر الوحش وأنفرتها ، ونفرتها ، بمعنى واحد.

فنفرت تنفر ، واستنفرت تستنفر ، بمعنى واحد ؛ ومنه قول الله عز وجل : (كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسِيئَتْنَفْرَةٍ * فَزَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ) [المدثر : ٥٠ و٥١].

وقرئت : «مُسْتَنْفَرَةٌ» بكسر الفاء ؛ بمعنى : نافر.

ومن قرأ : مُسْتَنْفَرَةٌ فمعناها : مُنْفَرَةٌ ، وأنشد ابن الأعرابي :

اضرب حمارك إنه مُسْتَنْفِر

فى إثر أحمره عمَدن لِعُرْب

أى : نافر.

وفى حديث عمر أن رجلاً فى زمانه تخلّل بالقصب فنفر فوه ، فنهى عن التخلّل بالقصب.

قال أبو عبيد ، عن الأصمعي والكسائي : نفر فمه : أى ورم.

قال أبو عبيد : وأراه مأخوذاً من : نفار الشيء من الشيء ، إنما هو تجافيه عنه وتباعده منه ، فكأن اللحم لما أنكر الداء نفر منه ، فظهر ، فذلك نفاؤه.

أبو عبيد : رَجُلٌ عَفْرٌ نَفْرٌ ، وَعَفْرِيَةٌ نَفْرِيَةٌ ، وَعَفْرِيَةٌ نَفْرِيَةٌ ، وَعَفْرِيَةٌ نَفْرِيَةٌ ، وَعَفْرِيَةٌ نَفْرِيَةٌ ، إِذَا كَانَ خَبِيثًا مَارِدًا .

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : النَّفَّائِرُ : الْعَصَافِيرُ .

وقوله تعالى : (وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا) [الإسراء : ٦] نَفِيرٌ ، جمع نَفْرٌ : مثل ، الكَلْبِيبِ والعَبِيدِ .

وَنَفْرُ الْإِنْسَانِ ، وَنَفْرُهُ ، وَنَفْرَتُهُ ، وَنَفِيرُهُ ، وَنَافِرَتُهُ : رَهْطُهُ الَّذِينَ يَنْصُرُونَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ

ص : ١٥٢

تعالى : (وَأَعَزُّ نَفَرًا) [الكهف : ٣٥] أى قومًا يَنْصُرُونَهُ.

(وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا) [الإسراء : ٤١] أى تباعداً عن الحقِّ.

يقال : نَفَرَ يَنْفِرُ نَفُورًا.

(وَلَوْ أَعْلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا) [الإسراء : ٤٦] أى نافرين ، مثل : شاهد وشهود.

ر ن ب

رنب ، نرب ، ربن ، ربن ، نبر ، بنر.

رنب

قال الليث ، الأرنب : الذَّكَرُ يقال له : الخُزْز.

والأنثى : أرنب.

وأجاز غيره أن يُقال للذكر : أرنب ؛ وجمعه : الأرناب.

والأرنبه : طرف الأنف.

وجمعها : الأرناب أيضاً.

يقال : هم شَمُّ الأنوفِ واردةً أرنابهم.

وقال الليث : أرضٌ مُورِنَةٌ : كثيره الأرناب.

وقال أبو عبيد : أرضٌ مُورِنَةٌ ، من الأرناب.

قلت : ومنه قول الشاعر :

* كُرَاتُ غُلامٍ مِنْ كِساءٍ مُورِنَةٍ *

فكان فى العريته مُرَنَّب ، فَرَدَّ إِلَى الْأَصْلِ.

وقال الليث : أَلْفٌ «أرنب» زائده.

قلت : وهى عند أكثر النحويين قَطْعِيَّة.

وقال : لا تجيء كلمه فى أولها ألف فتكون أصله ، إلا أن تكون الكلمه ثلاثه أحرف مثل : الأرض ، الأمر ، والأرش .

عمرو عن أبيه ، قال : المَرْبَه : القُطيفه ذات الخَمَل .

وقال اللّيث : يقال : كساءٌ مَرْبَانِيّ ، ومُؤَرْبَب .

فأمّا المَرْبَانِيّ : فالذى لونه لون الأرنب .

وأما المُوَرْبَب : فالذى يُخلط عَزْلُهُ بَوَبِر الأرنب .

وقرأت فى «كتاب اللّيث» فى هذا الباب : المَرْبَب : جُرْدٌ فى عِظَمِ الكِرْبُوعِ قَصِيرُ الذَّنْبِ .

قلت : هذا خطأ ، والصوابُ : الفَرْبَبُ ، بالفاء مكسوره . ومن قال : مَرْبَب ، فقد صَحَّفَ .

نرب

قال اللّيثُ : النَّيْرَبُ : النَّمِيمه .

ورَجُلٌ نَيْرَبٌ : ذُو نَيْرَبٍ ، أى نَمِيمه .

وقد نَيْرَبَ فهو نَيْرَبٍ ، وهو خَلَطَ القول ، كما تُثِيرُ الرِّيحُ التُّرابَ على الأرض فتَسُجُه ؛ وأنشد :

* إذا النَّيْرَبُ التُّرْتارُ قال فأهْجرا *

ولا تُطرح اليباء منه لأنها جُعِلت فصلاً بين الرّاء والتّون .

قال : والنَّيْرَبُ : الرَّجُلُ الجَلْد .

وروى أبو العباس ، عن عمرو ، عن أبيه ، أنه قال : النَّيْرِبَه : النَّمِيمَه .

ربن

قال الليثُ : أَرْبَنْتُ الرَّجُلَ ، إِذَا أَعْطَيْتَهُ رُبُونًا ، وَهُوَ دَخِيلٌ ، وَهُوَ نَحْوُ : عَرَبُونَ .

أبو عمرو : الْمُرْتَبِينُ : الْمُرتَفَعُ فَوْقَ الْمَكَانِ .

قال : وَالْمُرْتَبِيءُ ، مِثْلُهُ ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَمُرْتَبِينَ فَوْقَ الْهَضَابِ لَفَجْوِهِ

سَمَوْتُ إِلَيْهِ بِالسَّنَانِ فَأَذْبَرَا

وَرُبَانٌ كُلُّ شَيْءٍ : مُعْظَمُهُ وَجَمَاعَتُهُ .

وقيل : رُبَانُ الشَّبَابِ : أَوْلُهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

وَإِنَّمَا الْعَيْشُ بِرُبَانِهِ

وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِهِ مُفْتَقِرٌ

وَرُبَانُ السَّفِينَةِ : الَّذِي يُجْرِيهَا .

ويُجْمَعُ : رَبَائِينَ .

قلت : وَأَظُنُّهُ دَخِيلًا .

ويُقَالُ : الرَّبَائِيُونَ : الْأَرْبَابُ .

برن

الْبِرْنِيُّ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ أَحْمَرٌ مُشْرَبٌ صُفْرُهُ ، كَثِيرُ اللَّحَاءِ عَذْبُ الْحَلَاوَةِ .

ويقال : نَخْلُهُ بَرْنِيَّةٌ ، وَنَخْلٌ بَرْنِيٌّ ؛ وَقَالَ الرَّاجِزُ :

* بَرْنِيٌّ عَيْدَانٌ قَلِيلٌ قَشْرُهُ *

وقال ابن الأعرابي : الْبِرَانِيُّ ؛ الدَّيْكَةُ .

الواحد : بَرْنِيَه .

وقال اللَّيْثُ : البَرْنِيُّ ، بلغه أهل العراق : الدِّيَكَةُ الصَّغَارُ أَوَّلَ مَا تُدْرِكُ .

الواحد : بَرْنِيَه .

قال : والبَرْنِيَه : شَبَهَ فَخَّارُهُ ضَخْمَهُ خَضْرَاءَ مِنَ الْقَوَارِيرِ الثُّخَانَ الواسِعَةِ الْأَفْوَاهِ .

نَبْر

الْحَرَّانِيُّ ، عن ابن السُّكَيْتِ : النَّبْرُ ، مصدر :

نَبَرْتُ الْحَرْفَ أَتْبَرُهُ نَبْرًا ، إِذَا هَمَزْتَهُ .

قال : والنَّبْرُ : دُوَيْبُهُ أَصْغَرُ مِنَ الْقِرَادِ تَلْسَعُ فَيَحْبِطُ مَوْضِعَ لَسَعَتِهِ ، أَيْ يَرِمُ .

والجمع : أَنْبَارٌ ؛ وقال الزَّاجِزُ وَذَكَرَ إِبِلًا سَمِنَتْ وَحَمَلَتْ الشُّحُومَ :

كَأَنَّهَا مِنْ بُدْنٍ وَاسْتِيفَاؤُ

دَبَّتْ عَلَيْهَا ذَرِبَاتُ الْأَنْبَارِ

يقول : كَأَنَّهَا لَسَعَتْهَا الْأَنْبَارُ فَوَرِمَتْ جُلُودُهَا وَحَبِطَتْ .

وفى حَدِيثٍ حُدِيفَهُ أَنَّهُ قَالَ : تُقْبِضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِ الرَّجُلِ فَيَظَلُّ أَثَرُهَا كَأَنَّ جَمْرًا دَخَرَ جَنْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَفِطَ ، تَرَاهُ مُتَّيْبَرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ .

قال أبو عُيَيْدٍ : الْمُتَّيْبِرُ : الْمُتَّنَفِّطُ .

وقال اللَّيْثُ : النَّبْرُ بِالْكَلامِ : الْهَمْزُ .

قال : وَكُلُّ شَيْءٍ رَفَعَ شَيْئًا ، فَقَدْ نَبَرَهُ .

قال : وَانْتَبَرَ الْجُرْحُ ، إِذَا وَرِمَ .

وانتبر الأميرُ فوق المنبرِ .

ورجلٌ نَبَّارٌ بِالْكَلامِ : فَصِيحٌ بَلِيغٌ .

قال ابن الأنباري: النَّبْر عند العرب: ارتفاع الصَّوت.

يقال: نَبْر الرَّجُل نَبْرَةً، إذا تكلم بكلمه فيها عُلُوًّا؛ وأنشد:

إني لأسمع نَبْرَةً مِنْ قَوْلِهَا

فأكاد أن يُغشَى عليَّ سُورًا

وسمى المنبر: منبراً، لارتفاعه وعلوه.

قال الليث: والنَّبْر، من السَّبَاع: ليس بدُّبٌ ولا ذئب.

قلت: ليس النَّبْر من جنس السَّبَاع إنما هو دابته أصغر من القراد، والذي أراد الليث: الببر: بباءين، وهو من السَّبَاع، وأحسبه دخيلاً، وليس من كلام العرب، والفُرْس تسميه: بَبْرًا.

الأنبار: أهراء الطَّعام.

واحدتها: نَبْرٌ.

ويُجمع: أنابير، جَمْع الجمع.

وسمى الهوى: نَبْرًا؛ لأن الطَّعام إذا صُبَّ في موضعه انتَبَر، أي ارتفع.

ثعلب، عن ابن الأعرابي: المَنْبُور: المَهْمُوز.

قال: والنَّبْره: صَيْححه الفزع.

والنَّبْره: الهَمْزَه.

يقال: نبرت الحرف، إذا همزته.

وفي الحديث أنه لما قيل له: يا نبيء الله. قال: «إنا معشر قُرَيْش لا نَنْبِر».

وفي الحديث: «إن الجرح يَنْبِر في رأس الحول»، أي يرم وينفط.

بئر

أبو العباس، عن ابن الأعرابي، قال: المَنْبُور: المَحْتَبِر.

رنم ، مرن ، نمر ، رمن .

رنم

أبو عبيد ، عن الأصمعيّ : من نبات السهل : الحُرْبُثُ ، والرَّزْمَه ، والتَّرْبَه .

قال شمر : رواه المِسعِرِيُّ ، عن أبي عبيد : الرَّزْمَه .

وهو عندنا : الرَّزْمَه ، من دِقِّ النَّبَاتِ معروف .

وأخبرني المُنذِرِيُّ ، عن أبي العباس ، عن ابن الأعرابي ، قال : الرَّزْمَه ، بالثُّون : ضَرْبٌ من الشَّجَرِ .

قلت : لم يعرف شجر الرَّزْمَه فظنَّ أنه تَصْيِيفٌ ، وصَيَّرَه الرَّزْمَه ، والرَّزْمَه : من الأشجار الكِبَارِ ذات السِّاقِ ؛ والرَّزْمَه ، من دِقِّ النَّبَاتِ .

وقال الليث : الرِّزِيم : تَطْرِيْبُ الصَّوْتِ .

والترنُّم ، منه . والحمامه تترنُّم . والمكاء ، فى صوته ترنيم .

والقوسُ والعُود ما استلذذت صوته فله ترنيم ؛ وقال ذو الرُّمَّة يصف الجُنْدُبَ :

كَأَنَّ رِجْلَيْهِ رِجْلًا مُقْطِئًا عَجَلٍ

إِذَا تَجَاوَبَ مِنْ بُرْدَيْهِ تَرْنِيمٌ

أراد ب «بُرْدَيْه» : جَنَاحَيْه. وله صريرٌ يَقَعُ فِيهَا إِذَا رَمَضَ فَطَارَ ، وَجَعَلَهُ تَرْنِيمًا.

تَعَلَّبَ ، عن ابن الأعرابي ، قال : الرُّنْمُ : المَعْنِيَاتُ المُجِيدَاتُ.

قال : والرُّنْمُ : الجَوَارِي الكَيْسَاتُ.

رمن

الرُّمَّانُ ، معروف ، من الفَوَاكِهِ ؛ قال الله تعالى في صِفَةِ الجَنَانِ : (فِيهِمَا فَكِيهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (٤٨)) [الرحمن : ٤٨].

يقول القائل الذي لا- يَعْرِفُ العَرَبِيَّةَ وَحُدُودَهَا : إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قال : (فِيهِمَا فَكِيهَةٌ) ثم قال : (وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ) دَلَّ بالواو أَنَّ النخْلَ والرُّمَّانَ غيرَ الفاكهه ، لأنَّ الواو تَعَطَّفَ جُمْلَهُ على جُمْلِهِ.

قلت : وهذا جهل بكلام العرب ، والواو دَخَلتْ للاختصاص ، وإنَّ عَطَفَ بها.

والعرب تَذَكُرُ الشَّيْءَ جُمْلَةً ثم تَخْتَصُّ مِنَ الجُمْلَةِ شَيْئًا ، تَفْضِيلًا لَهُ وَتَنْبِيهًا عَلَى ما فِيهِ مِنَ الفَضِيلَةِ ، وهو مِنَ الجُمْلَةِ ؛ ومنه قول الله عزوجل : (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الوُسْطَى) [البقره : ٢٣٨] فقد أمرهم بالصَّلَوَاتِ جُمْلَةً ، ثم أعاد الوُسْطَى تَخْصِيصًا لَهَا بالتَّشْدِيدِ والتَّأْكِيدِ ، وكذلك أعاد النَّخْلَ والرُّمَّانَ تَرْغِيبًا لِأَهْلِ الجَنَّةِ فِيهِمَا ؛ ومن هذا قوله عزوجل : (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ) [البقره : ٩٨] ، فقد عَلِمَ أَنَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَالَ دَخَلَا فِي الجُمْلَةِ ، وَأُعِيدَ ذِكْرُهُمَا دَلَالَةً عَلَى فَضْلِهِمَا وَقُرْبِهِمَا مِنَ خَالِقِهِمَا.

ورُمَّانُ ، بفتح الراء : موضعٌ.

ويُقَالُ لِمَنْبِتِ الرُّمَّانِ : مَرْمَنُهُ ، إِذَا كَثُرَ فِيهِ أَصُولُهُ.

والرُّمَّانُهُ ، تُصَغَّرُ : رُمَيْمِينُهُ.

مرن

قال اللَّيْثُ : مَرَنُ الشَّيْءِ يُمَرَّنُ مُرُونًا ، إِذَا اسْتَمَرَّ وَهُوَ لَيِّنٌ فِي صَلَابِهِ.

وَمَرَّنتُ يَدَ فُلَانٍ عَلَى العَمَلِ ، أَي صَلَّبْتُ وَاسْتَمَرَّتْ.

وَمَرَّنَ وَجْهَ الرَّجُلِ عَلَى هَذَا الأَمْرِ.

وَإِنَّهُ لَمَمَرَّنُ الوَجْهَ ؛ قال زُؤْبَةُ :

* فَرَارٌ حَصِمٍ مَعَلٍ مُمَرَّنٍ *

والمصدر : المُرُونه.

وقال شمر : مَرَنْتَ الجِلْدَ أَمَرْنَه مَرْنًا ، وَمَرَنْتَه تَمْرِينًا.

وقد مَرَنَ الجِلْدَ ، أَى لَانَ.

وَأَمَرَنْتَ الرَّجُلَ بِالْقَوْلِ ، حَتَى مَرَنَ ، أَى لَانَ.

وقد مَرَّئُوهُ ، أَى لَيَّئُوهُ.

وناقه مُمَارِنٌ : ذَلُولٌ مَرْكُوبُهُ.

والمَارِنُ : مَا لَانَ مِنَ الْأَنْفِ.

وقال الفراء : يقال : مَرَدَ فلانٌ على الكلام ، وَمَرَنَ ، إِذَا اسْتَمَرَ فلم يَنْجِعْ فِيهِ.

ص: ١٥٦

وقال أبو عبيد : مَرَنْتَ الناقهَ أَمْرُنْهَا مَرْنًا ، إِذَا دَهَنْتَ أَشْفَلَ خُفِّهَا بَدُهْنٍ مِنْ حَفِّي بِهَا.

وقال الأصمعيّ : يُقالُ للناقه إذا ضَرَبَها الفحل مراراً فلم تَلْقَحْ : مُمَارِنٌ.

وقد مَارَنْتَ مِرَانًا.

ونحو ذلك قال ابن شميل.

قال : وناقهُ مِمْرَانٌ ، إِذَا كَانَتْ لَا تَلْقَحُ.

قال أبو عمرو : التَّمْرِينُ : أَنْ يَحْفِيَ الدَّابَّةَ فَيُرَقِّ حَافِرَهُ فَيَدُهِنُهُ بَدُهْنٍ ، أَوْ تَطْلِيهِ بِأَخْشَاءِ الْبَقَرِ وَهِيَ حَارَّةٌ ؛ وَقَالَ ابْنُ مُقْبَلٍ يَصِفُ بَاطِنَ مَنْسَمِ الْبَعِيرِ :

فَرُحْنَا بَرَى كُلُّ أَيْدِيهِمَا

سَرِيحًا تَحَدَّمْ بَعْدَ الْمُرُونِ

وقال أبو الهيثم : المَزْنُ : الْعَمَلُ بِمَا يُمَرَّنُهَا ، وَهُوَ أَنْ يَدُهْنَ خُفَّهَا.

وقال ابن مقبل أيضاً :

يَا دَارَ سَلْمَى خَلَاءَ لَا أُكَلِّفُهَا

إِلَّا الْمَرَانَةَ حَتَّى تَعْرِفَ الدِّينَا

قال أبو عمرو : الْمَرَانَةُ هَضْبَةٌ مِنْ هَضْبَاتِ بَنِي عَجْلَانَ ، يُرِيدُ : لَا أُكَلِّفُهَا أَنْ تَبْرَحَ ذَلِكَ الْمَكَانَ وَتَذْهَبَ إِلَى مَوْضِعٍ آخَرَ.

وقال الأصمعيّ : الْمَرَانَةُ : اسْمُ نَاقَةٍ كَانَتْ هَادِيَةً بِالطَّرِيقِ.

وقال : الدِّينُ : الْعَهْدُ وَالْأَمْرُ الَّذِي كَانَتْ تَعْهَدُهُ.

وَيُقَالُ : الْمَرَانَةُ : السُّكُوتُ الَّذِي مَرَنْتَ عَلَيْهِ الدَّارُ.

وقيل : الْمَرَانَةُ : مَعْرِفَتُهَا.

أبو عبيد : يُقالُ ما زالَ ذَلِكَ دِينِكَ ، وَدَأْبُكَ ، وَمَرْنِكَ ، وَدَيْدَنِكَ ، أَيْ عَادَتِكَ.

وقال ابن السكيت : الْأَمْرَانُ : عَصَبُ الدَّرَاعَيْنِ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْجَعْدِيِّ :

فَأَدَلَ الْعَيْرُ حَتَّى خَلْتَهُ

تَقَفَّصَ الْأَمْرَانَ يَعْذُو فِي شَكْلٍ

قَالَ صَحْبِي إِذْ رَأَوْهُ مُقْبِلًا

مَا تَرَاهُ شَأْنَهُ قُلْتُ أَدَلَّ

قال : أدل ، من الإدلال.

وَأَنشَدَ غَيْرُهُ لَطَلَقَ بِنِ عَدِيَّ :

* نَهْدُ التَّلِيلِ سَالِمِ الْأَمْرَانَ *

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : يَوْمُ مَزْنٍ ، إِذَا كَانَ ذَا كُشُوهِ وَخِلَعٍ .

وَيَوْمُ مَزْنٍ ، إِذَا كَانَ ذَا فِرَارٍ مِنَ الْعَدُوِّ .

نمر

قال اللَّيْثُ : النَّيْمِرُ : سَبْعُ أَحْبَثٍ مِنَ الْأَسَدِ .

ويقال للرجل السييء الخلق : قد نمر وتنمر .

ونمر وجهه ، أي عبثه وعبسه .

قال : والنمير من الماء : العذب .

ص : ١٥٧

قال أبو عبيد: النَّمِير: الماء الزَّاكِي في الماشيه النَّامِي.

وقال الأصمعيُّ: النَّمِير: النَّامِي، عَذْباً كان أو غير عَذْب.

أبو تُراب: نَمَر في الجبل والشَّجر، ونَمَل، إذا عَلَا فيها.

وقال الفراء: إذا كان الجمع قد سُمِّي به نَسبت إليه فقلت في أنمار: أنماري، وفي معافر: معافري؛ فإذا كان الجمع غير مُسَمَّى به نَسبت إلى واحده، فقلت: نقيبي، وعريفي، ومُنكبي.

وقال ابن الأعرابي: النَّمْره: البَلَق.

والنَّمْره: العَضْبَه.

والنمره: برده مخططه.

والنَّمْره: الأُنثى من النَّمِر.

والنَّسبه إلى النَّمِر بن قاسطه: نَمَرِي، بفتح الميم.

وَنُمَارَه: اسم قبيله.

وفي الحديث: فجاءه قومٌ مُجْتَابِي النَّمَار، أي جاءه قومٌ لا يَسُو أُرُر من صُوفٍ مخطَّطه.

كُلُّ شمله مُخطَّطه من مآزر الأعراب، فهي: نَمْره.

وجمعها: نِمَار.

يقال: اجْتَاب فلانٌ ثوباً، إذا لَبَّسه.

[أبواب الراء والفاء]

اشاره

ر ف ت

مهمل.

ر ف م

رغم ، فر.

رغم

أبو العباس ، عن ابن الأعرابي ، قال : الرَّفَمُ : النَّعِيمُ التَّامُّ.

فرم

قال : والفَرَمُ للمرأة : ما تَتَضَيَّقُ به .

وقال فى موضع آخر : التَّفْرِيبُ ، والتَّفْرِيمُ : بالباء والميم ، تَضْيِيقُ الْمَرْأَةَ فَلَهُمَا بَعَجَمُ الزَّيْبِ .

وقال اللَّيْثُ وَغَيْرُهُ : هُوَ الْفِرَامُ .

وقد اسْتَفْرَمَتِ الْمَرْأَةُ ، فَهِيَ مُسْتَفْرَمَةٌ ، إِذَا احْتَشَتْ .

وقال أبو عبيده : الْمُفْرَمُ مِنَ الْحِيَاضِ : الْمَمْلُوءُ ، بِالْفَاءِ فِي لُغَةِ هَذَا ؛ وَأَنْشُدُ :

* حِيَاضُهَا مُفْرَمَةٌ مُطَبَّعَةٌ *

ويقال : أَفْرَمَتِ الْحَوْضَ ، وَأَفْرَمَتَهُ ، وَأَفَامَتَهُ ، إِذَا مَلَأْتَهُ .

وقال أبو زيد : الْفِرَامَةُ : الْخِرْقَةُ الَّتِي تَحْمِلُهَا الْمَرْأَةُ فِي فَرْجِهَا .

وَاللِّجَامُ : الْخِرْقَةُ الَّتِي تَشُدُّهَا مِنْ أَسْفَلِهَا إِلَى سُرَّتِهَا .

وقال غيره : الْفِرَامُ : أَنْ تَحِيضَ الْمَرْأَةُ وَتَحْتَشَى بِالْخِرْقَةِ .

ص : ١٥٨

وقد أفرمت ؛ قال الشاعر :

وَجَدْتُكَ فِيهَا كَأَمِّ الْغُلَامِ

مَتَى مَا تَجِدُهَا فَارِمًا تَقْتَرِمَ

[باب الراء والباء مع الميم]

اشاره

ر ب م

برم ، ريم.

برم

الْبُرْمُ : قُدُورٌ مِنْ حِجَارِهِ. الْوَاحِدَةُ : بُرْمَةٌ. وَرُبَّمَا جُمِعَتْ : بُرَامًا ، وَبُرْمًا.

الليث : البرم : الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر ؛ وجمعه : أبرام ؛ وأنشد :

إِذَا عَقِبُ الْقُدُورِ عُدِدَنَّ مَالًا

تَحْتُ حَلَائِلِ الْأَبْرَامِ عَرَسِي

ويقال : برمت بكذا وكذا ، أى ضجرت.

وأبرمنى فلان إبرامًا.

وقد تبرمت به تبرمًا.

ويقال : لا تبرمنى بكثرة فضولك.

أبو عبيد : البريم : خيط فيه ألوان تشده المرأة على حقونها.

وقال الليث : البريم : خيط ينظم فيه حرز فتشده المرأة على حقونها ؛ وأنشد :

* إِذَا الْمَرْضِعُ الْعَرْجَاءُ جَالَ بَرِيمَهَا*

وقال ابن الأعرابي : البريمان : الجيشان ، عرب وعجم.

قال : والبرم : القوم السئوا الأخلاق.

ابن السكيت ، عن أبي عبيده ، يقال : اشو لنا من بريمتها ، أى من الكبد والسنام ، قالت ليلي الأخيلية :

يا أيها الشدم الملوى رأسه

ليقود من أهل الحجاز بريما

أرادت : جيشاً ذا لؤنين.

وكل ذى لؤنين : بريم.

وقال ابن الأعرابي : البريم : خيطان يكونان من لؤنين.

والبريم : ضوء الشمس مع بقیته سواد الليل.

والبريم : القطيع من الغنم من ضأن ومغزى.

والبريم : ثوب فيه قر وكتان.

والبريم : خيط يقتل على طاقين.

يقال : برمته ، وأبرمته.

قال : والمبرم : الذى يسوى البرام وينحتها ويقطعها.

قال أبو بكر فى قولهم : فلان يبرم : المبرم : الثقل الذى كأنه يقطع من الذين يجالسهم شيئاً ، من استقالهم إياه ، بمنزله المبرم :

الذى يقطع حجاره البرام من جبلها.

وقال أبو عبيده : المبرم : العث الحديث الذى يحدث الناس بالأحاديث التى لا فائده فيها ولا معنى لها ، أذخذ من المبرم الذى

يجنى البرم ، وهو ثمر الأراك ، لا

طَعْمَ لَهُ وَلَا حَلَاوَهُ وَلَا حُمُوضَهُ وَلَا مَعْنَى لَهُ.

وقال الأصمعيّ : المُبْرَمُ : الذى هو كَلٌّ على أصحابه لا نَفْعَ عنده ولا خَيْر ، بمنزله البَرَمُ الذى لا يَدْخُلُ مع القَوْمِ فى المَيْسِرِ ويأكل معهم مِنْ لَحْمِهِ.

قال ابن السّكيت فى قوله :

* والْبَائِعَاتُ بِشَطْطَى نَخَلَةَ الْبُرْمَا*

قال : البُرْمُ ، يريد البِرَامَ.

يُقَالُ : بُرْمُهُ وَبُرْمٌ ؛ إِذَا كُنَّ قَلِيلًا.

فَإِذَا كُنَّ كَثِيرًا ، فَهِيَ بُرْمٌ.

مثل : حُرْفٌ ، وَحُرْفٌ ؛ وَقَالَ طَرْفُهُ :

جَاءُوا إِلَيْكَ بِكُلِّ أَرْمَلِهِ

شَعْنَاءُ تَحْمِلُ مِنْتَقَعِ الْبُرْمِ

قال : والبُرْمُ : ثَمَرُ الْأَرَاكِ.

فَإِذَا أَدْرَكَ ، فَهُوَ مَرْدٌ.

وَإِذَا اسْوَدَّ ، فَهُوَ كَبَاتٌ ، وَبَرِيرٌ.

والبُرَامُ : الْقُرَادُ ، وَهُوَ الْقِرْشَامُ.

والبُرْمُ : الْكُحْلُ الْمَذَابُ.

قلت : وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ : صُبَّ فى أُذُنِهِ الْبَيْرْمُ.

وقال ابن الأعرابيّ : البَيْرْمُ : الْبِرْطِيلُ.

وقال أبو عبيد ، قال أبو عبيد : البَيْرْمُ عَتْلَةُ النَّجَارِ.

أو قال : عَتْلَةُ النَّجَارِ : الْبَيْرْمُ.

وحدّثني أبو سعيد الهمداني ، قال : حدّثنا المُحاربِيُّ ، قال : حدّثنا لَيْثٌ ، عن عَمْرٍو مولى المُطَّلِبِ ، عن عِكْرَمِه ، عن ابن عَبَّاسٍ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون ملأ الله سمعه من النيرم والآنك».

أبو عُبيد ، عن أبي عمرو : البرم : ثمر الطَّلح.

واحدته : برمه.

شمر ، عن ابن الأعرابي : العُلُقَه من الطَّلح : ما أخلف بعد البرمه ، وهو شبه اللوبياء.

وقال غيره : أُبرِمتُ الأمر ، إذا أحكمته.

والأصل فيه : إبرام الفتل ، إذا كان ذا طاقين.

ربم

أهمله اللّيث.

وقال ابن الأعرابي : الرّبم : الكلاء المتّصل.

ص : ١٦٠

ر ل (واىء)

اشاره

ورل ، رول.

ورل

قال الليث : الورلُ : شىءٌ على خَلْقِهِ الضَّبُّ إلا أنه أعظم منه ، يكون فى الرَّمالِ والصَّحارى. والجمع : الورلَان. والعدد : أوْرال.

قلت : الورلُ ، سِبَطُ الخَلْقِ طَوِيلِ الذَّنْبِ ، كأنَّ ذَنبَهُ ذَنبُ حَيَّةٍ. ورُبُّ ورلٍ يُزبى طُولُهُ على ذراعين.

وأما ذَنبُ الضَّبِّ فهو ذو عَقْدٍ ، وأطول ما يكون قَدْرُ شِبْرِ.

والعَرَبُ تَسْتَخْبِثُ الورلَ وتَسْتَقْذِرُهُ فلا تأكله.

وأما الضَّبُّ فإنهم يَحْرِصُونَ على صَيِّدِهِ وأكله.

والضَّبُّ أحرش الذَّنْبِ خَشِنَةٌ مُفَقَّرَةٌ ، ولونه إلى الصُّحْمِ ، وهى عُجْبَةٌ مُشْرَبَةٌ سواداً ، وإذا سَيَّجِنَ اصْفَرَ صَيِّدُهُ ، ولا يأكل إلا الجنادب والدُّبَّاء والعُشْبُ ، ولا يأكل الهوامَّ.

وأما الورلُ فإنه يأكل العقارب والحيات والحرايب والخنافس ؛ ولحمه دِرْيَاقٌ ؛ والنساء يَتَسَمَّنُ بلحمه.

رول

أبو عبيد ، عن الأصمعى : رَوَلْتُ الحُجْرَةَ بالسَّمَنِ والودك تزويلاً ، إذا دَلَكْتَهُ به.

قال : ورَوَلَ الفرسُ ، إذا أذلى لِيُبُولَ.

شمر : التزويل : أن يُبُولَ بَوْلًا مُتَقَطَّعًا مُضْطَرِبًا.

قال : وقال ابن الأعرابى : المرؤل : الذى يسترخى ذكره ؛ وأنشد :

لما رأت بُعَيْلَهَا زَئِجِيًّا

طَفَنَشَلًّا لَا يَمْنَعُ الْفَصِيلًا

مُرَوِّلاً مِنْ دُونِهَا تَزْوِيلًا

قَالَتْ لَهُ مَقَالَهُ تَزْسِيلًا

* لَيْتَكَ كُنْتَ حَيْضُهُ تَمْصِيلاً *

وقال ابن الأعرابي : الرّواويل : أسنان صغارٌ تثبت في أصول الأسنان الكبار حتى يسقطن.

وقال الأصمعي : الرّوال والرّوول : لعب الدوابّ والصّبيان ؛ وأنكر أن يكون زياده في الأسنان.

وقال الليث : الرّوال : براق الدابه.

يقال : هو يرّول في مخلّاته.

قال : والرّائل ، والرّائله : سنّ تثبت للدابه

ص: ١٦١

تَمْنَعُهُ مِنَ الشَّرَابِ وَالْقَضْمِ ؛ وَأَنْشُدُ :

* يَظَلُّ يَكْسُوها الرُّوَالِ الرَّائِلًا*

قَلْتُ : أَرَادَ بـ «الرُّوَالِ الرَّائِلِ» : اللَّعَابِ القَاطِرِ مِنْ فِيهِ.

هَكَذَا قَالَهُ أَبُو عَمْرٍو.

وَالرُّوَالُ : فَرُخُ النَّعَامِ. وَالْجَمْعُ : الرَّئَالِ.

ثَعْلَبُ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : قَالَ : المُرْوَلُّ ، الرَّجُلُ الكَثِيرُ الرُّوَالِ ، وَهُوَ اللَّعَابُ.

والمِرْوَلُ : النَّاعِمُ الإِدَامِ.

والمِرْوَلُ : الفَرَسُ الكَثِيرُ التَّحْصُنِ.

[باب الرء والنون]

رن (واىء)

اشاره

ران ، يرنا ، رنا ، ورن ، نار ، أرنا.

رين - رون

قال الله عزوجل : (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤)) [المطففين : ١٤].

قال الفراء : يقول : كَثُرَتِ المَعاصِي مِنْهُمْ وَالدُّنُوبُ فَأَحاطَتْ بِقُلُوبِهِمْ ، فَذَلِكَ الرِّينُ عَلَيْهَا.

وجاء فى الحديث أَنَّ عُمَرَ قَالَ فى أُسَيْفِ جُهَيْنَةَ لَمَّا رَكِبَهُ الدِّينُ : أَصْبَحَ قَدِ رِينَ بِهِ.

يقول : قَدِ أَحاطَ بِمالِهِ الدِّينُ ؛ وَأَنْشُدُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ :

* ضَحِيحٌ حَتَّى أَظْهَرْتُ وَرِينَ بِي*

يقول : حَتَّى غَلَبَتْ مِنَ الإِغْيَاءِ.

وكذلك غلبه الدّين ، وغلبه الذّنوب .

وروى عن أبي هريره أنّ النّبىّ صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عن هذه الآية : (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤)) [المطففين : ١٤] ، فقال : هو العبد يُذنب الذّنْبَ فُتِنَتْ في قلبه نُكْتة سَوْدَاء ، فإن تاب منها صُقِلَ قلبه وإن عاد نُكِتَتْ أُخْرَى حتّى يَسْوَدَ القلبُ ، فذلك الرّينُ .

وقال أبو مُعَاذِ النَّحْوِيّ : الرّينُ : أن يَسْوَدَ القلبُ من الذّنوب . والطّبعُ : أن يُطْبِعَ على القلب ، وهو أشدّ من الرّين ، وهو الحَتمُ .

قال : والإقفال أشدّ من الطّبع ، وهو أن يُقْفَلَ على القلب .

وقال الزّجاج في قوله تعالى : (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ) [المطففين : ١٤] يقال : ران على قلبه الذّنْبُ يَرِنُ رَيْنًا ، إذ عُشِيَ على قلبه .

قال : والرّين ، كالصدأ يَغْشَى القلب .

وفي حديث عُمر أنه قال : إلا أن الأسيْفَ أُسَيِّفَ جُهَيْنَه رَضَى مِنْ دِينِه وَأَمَانَتِه بأن يُقال : سَبَقَ الحَاجُّ فَادَّانَ مُعْرَضًا وَأَصْبَحَ قَدِ رَيْنِ بِهِ .

قال أبو عُبيد : قال أبو زيد : يقال : رين بالرجل رينًا ، إذا وَقَعَ فيما لا يَسْتَطِيعُ الخُروجُ منه ولا قِبَلَ له به .

قال : وقال العتّابي ، عن ابن الأعرابي : رين به : انقطع به .

قال أبو عبيد : كل ما غلبك وعلاك فقد ران بك ، وران عليك ، وأنشد لأبي زبيد :

ثُمَّ لَمَّا رآه رَانَتْ بِهِ الخَمُّ

رُوْأْنَ لَا تَرِيْنَهُ بِاتِّقَاءِ

قال : رانت به الخمر ، أى غلبت على قلبه وعقله.

وقال : قال الأُمويُّ : يُقال : أَرانَ القومُ فهم مُرينون ، إذا هَلكت مواشيهم وهزِلت.

قال أبو عبيد : وهذا أيضاً من الأمر الذي أتاهم ممّا يَغلبهم فلا يَسْتَطيعون احتِماله.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : الرّينه : الخمره . وجمعه : رينات . والرّون : الشّدّه . وجمعه : رؤون . والرّين : سوادُ القلب . وجمعه : ريان .

يون

أبو عبيد ، عن الفراء : اليَرَناءُ ، بضم الياء وهمز الألف والقصر : الحنّاء .

وقال غيره : اليَرُون : ماءُ الفحل .

رنا

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : الرّنوه : اللّمحه .

وجمعه : رنوات .

والرّنوناة : الكأسُ الدّائمة على الشُّرب .

وجمعه : رنويات .

قال : والرّناء : الصّوت .

وجمّعه : أرّنيه .

أبو عبيد ، عن الأُمويِّ : الرّناء : الصّوت ، ممدود .

وقال شَمِرٌ : سألت الرِّياشِيَّ عن الرُّنَاءِ الصوت ، بضم الراء ، فلم يَعْرِفه ، وقال : الرُّنَاءُ ، بالفتح : الجَمال ، عن أبي زيد .

وأخبرني المنذريُّ أنه سأل أبا الهيثم عن الرُّنَاءِ ، والرُّنَاءِ ، بالمعنيين اللذين حكاهما شَمِرٌ ، فلم يَعْرِف واحداً منهما .

قلت : والرُّنَاءُ : بمعنى الصوت ، ممدود ، صحيح .

وقال مُبتكر الأعرابيِّ : حدّثني فلانٌ فَرَنَوْتُ إلى حديثه ، أي لَهَوْتُ به .

وقال : أسأل الله أن يُؤنِّبكم إلى الطَّاعه ، أي يُصَيِّرْكم إليها حتى تَسْكُنُوا وتُدُّوموا عليها .

وكأس رَنَوْنَاهُ : دائمه ؛ وقال ابن أحمر :

مَدَّتْ عَلَيْهَا الْمَلِكُ أَطْنَابَهَا

كَأْسُ رَنَوْنَاهُ وَطِرْفُ طِمْرٍ

أراد : مدت كأس رَنَوْنَاهُ عليه أَطْنَابُ الْمَلِكِ ، فَذَكَرَ الْمَلِكُ ثُمَّ ذَكَرَ أَطْنَابَهُ .

ومثله قوله :

* فَوَرَدَتْ تَقْتَدَ بَرْدَ مَائِهَا*

أراد : وَرَدَتْ بَرْدَ مَاءِ تَقْتَدَ .

ومثله قول الله عز وجل : (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ) [السجده : ٧] .

أي أَحْسَنَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ . وَيُسَمَّى هَذَا الْبَدَلِ .

ص : ١٦٣

وأخبرني المُنْدَرِيُّ ، عن أبي العباس : أنه أخبره عن ابن الأعرابي ، أنه سمعه روى بيت ابن أحمَر :

بَنَّتْ عليه المُلْكُ أَطْنَابَهَا

كَأْسُ رَنْوَنَاهُ وَطِرْفِ طِمْرُ

أى المُلْكُ هى الكَأْسُ. ورفع الملك ب «بَنَّتْ».

وقال الليث : فلان رَنْوُ فُلانَه ، إذا كان يُدِيم النَّظْرَ إليها.

وفلان رَنْوُ الأمانى ، أى صاحب أمانى يَتَوَقَّعُها ؛ وأنشد :

يا صاحِبى إِننى أَرنو كما

لا تَحْرمانى إِننى أَرجو كما

قال : ورنا إليها يَرْنو رَنْوًا ، ورَنْى ، مَقْصُور ، إذا نظر إليها مُداومَه ؛ وأنشد :

إذا هن فَصَلن الحَدِيثَ لأهلَه

وجَدَّ الرَنْى فَصَلنَه بالتَّهَانِفِ

ابن الأعرابي : تَرَنْى فلانٌ : أدام النَّظْرَ إلى مَنْ يُحِبُّ.

أرن

تَعَلب ، عن ابن الأعرابي : الأَرْنه : الجُبْن الرُّطْب ، وجمعها : أُرْن.

قال : والأَحْرانى : الجُبْن الرُّطْب ، وجمعها : أَرانى. والإِران : النَّشاط ، وجمعه : أُرْن. والإِران : الجنازه ، وجمعها : أُرْن. والأرون : السُّم ، وجمعه : أُرْن.

وقال الليث : الأُرُون : دماغ الفيل ؛ وأنشد :

وأنت العَيْثُ يَنْفَع ما يَلِيه

وأنت السُّمُّ خالطه الأُرُونُ

أبو عبيد : الإِران : حَشَبٌ يُشَدُّ بَعْضُه إلى بَعْضٍ يُحْمَلُ فيه المَوْتى ؛ وقال الأعشى :

أَثَرَتْ فِي جَنَاجِنِ كِإِرَانَ الْ

مَيْتِ عُولِينَ فَوْقَ عُوجِ رِسَالِ

وَقِيلَ : الإِرَانُ : تَأْبُوتِ الْمَوْتَى .

قَالَ : وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الأَرْنَ : النَّشَاطُ .

وَقَدْ أَرِنَ يَأْرِنُ أَرْنًا .

وَأَخْبَرَنِي الْمُنْدَرِيُّ ، عَنْ ثَعْلَبِ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : قَالَ أَبُو الْجَرَّاحِ : الأُرْنَةُ : الْجَيْنُ الرَّطْبُ .

وَيُقَالُ : حَبُّ يُلْقَى فِي اللَّبَنِ فَيَتَفَخُّ ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْبِياضَ : أُرْنَهُ ، وَأَنْشُدُ :

* هِدَانٌ كَشَحْمِ الأُرْنَةِ الْمُتَرْجِرِجِ *

قَالَ : والأُرَانِي : حَبُّ بَقْلٍ يُطْرَحُ فِي اللَّبَنِ فَيَجِبُّهُ .

وَقَوْلُهُ : هِدَانٌ : نَوَامٌ لَا يُصَلِّي وَلَا يُبَكِّرُ لِحَاجَتِهِ ؛ وَقَدْ تَهَدَّنَ ، وَيُقَالُ : هُوَ مَهْدُونٌ ؛ قَالَ :

* وَلَمْ يُعَوِّدْ نَوْمَهُ الْمَهْدُونَ *

ابْنُ السَّكَيْتِ : الأُرَانِي : جَنَاهُ ثَمَرِ الضَّعَّةِ ، نَبْتٌ ، فِي بَابِ فُعَالِي .

أبو عبيد ، عن الكسائي وأبي زيد : يومُ أرونان ، وليه أرونانة : شديد الحر والغم .

وأخبرني الأيادي ، عن شمر ، قال : يومُ أرونان ، إذا كان ناعماً ؛ وأنشد فيه بيتاً للنابعه الجعدي :

هذا ويومٌ لنا قصيرٌ

جَمُّ المَلاهي أرونانُ

قال : وهذا من الأضداد ، فهذا البيت في الفرح .

وقال الآخر :

فَظَلَّ لِنِسْوهِ التُّعْمَانِ مَنَّا

عَلَى سَفْوَانِ يَوْمِ أَرُونَانَ

قال : أراد : يوم أرونان ، بتشديد ياء النسبه ، فخفف ياء النسبه ، كما قال الآخر :

لم يَبْقَ من سُنَّه الفَارُوقُ تَعْرِفَه

إِلَّا الدُّنْيَى وإِلَّا الدَّرَه الخَلْقُ

وكان أبو الهيثم يُنكر أن يكون الأرونان في غير معنى : الغم والشده ، وأنكر البيت الذي احتج به شمر .

وقال ابن الإعرابي : يومُ أرونان ، مأخوذ من الرُّون وهو الشده .

وجمعه : رُؤون .

وفي حديث عائشه أن النبي صلى الله عليه وسلم طَبَّ - أي سَجِر - ودُفِنَ سِحْرُهُ في بئر ذي (1) أروان .

والمِثْران : كِنَاسُ الثَّورِ الوَحْشِيِّ ، وجمعه : المِيارين ، والمَارين .

عمرو ، عن أبيه : الرُّونه : الشده (2) .

وقال ابن الأعرابي : النَّزْوهُ : حَجَرٌ أبيض رَقِيقٌ ، وربما ذُكِيَ به (3) .

قال : وكانت العرب في الجاهلية تقول لذي القعدة : وَرْنه ؛ وجمعه : وَرْنات ؛ وشهر جُمادى : رُنَى ؛ وجمعه : رُنَّيات (4) .

وقرأت بخط شمر في حديث استسقاء عمر : حتى رأيتُ الأزنبه تأكلها صغار

-
- ١- فى المطبوع : «بثروى» والمثبت من «اللسان» وأورد هذه العبارة فى (ورن).
 - ٢- هذه العبارة مكانها فى «اللسان» (رون) ، (إييارى).
 - ٣- هذه العبارة مكانها فى «اللسان» (نرا) ، (إييارى).
 - ٤- لم يذكر ابن منظور هذه العبارة فى (أرن) ، وإنما ذكرها فى (رنا) و (رون) و (ورن) ، (إييارى).

الإبل.

قال شمر: روى الأصمعي هذا الحديث عن عبد الله العمري عن أبي وجزة.

قال شمر: قال بعضهم: سألت الأصمعي عن الأرنبه (١) فقال: نبت.

قال شمر: وهو عندي الأرينه (٢)، سمعت ذلك في الفصيح من أعراب سعد بن بكر، بطن مَر.

قال: ورأيتُه نباتاً يُشبهه الحَطْمِي عَرِيضُ الْوَرَق.

قال شمر: وسمعتُ غيره من أعراب كنانه يقولون: هو الأرين.

وقالت أعرابيه من بطن مَر: هي الأرينه، وهي حَطْمِينَا وَغَسُولِ الرَّأْس.

قلت وهذا الذي حكاه شمر صحيح، والذي روى عن الأصمعي أنه: الأرنبه، من الأرناب، غير صحيح، وشمرٌ مُتَّقِن.

وقد عني بهذا الحرف فسأل عنه غير واحدٍ من الأعراب حتى أحكمه. والرّواه ربّما صحّفوا وعَيروا.

ولم أسمع الأرنبه في باب الثّبات من أحدٍ ولا رأيتُه في ثبوت الباديه، وهو خطأ عندي، وأحسب القُتَيْبِي ذكر عن الأصمعي أيضاً الأرنبه وهو غير صحيح.

نير - نور

ابن المُظَفَّر: الثُّور: الضِّياء.

والفعل: نار، وأنار.

وفي الحديث: فرض عمر بن الخطاب للجدِّ ثم أنارها.

زيد بن ثابت: أي نَوَّرها وأوضَحها.

قال: والمَنَارَه: الشَّمعه ذاتُ السَّرَاج.

والمناره أيضاً: التي يوضع عليها السَّرَاج.

وأنشد:

* فيها سِنَانٌ كالمَنَارَه أَصْلَعُ *

وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم : «لَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ».

المَنَارُ : العَلَمُ والحدّ بين الأَرْضِينَ.

ومَنَارُ الحَرَمِ : أَعْلَامُهُ الَّتِي ضَرَبَهَا إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَقْطَارِ الحَرَمِ وَنَوَاحِيهِ ، وَبِهَا تُعْرَفُ حُدُودُ الحَرَمِ مِنْ حُدُودِ الجِلِّ.

وَيَحْتَمِلُ مَعْنَى قَوْلِهِ : «لَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ» أَرَادَ بِهِ : مَنَارَ الحَرَمِ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ : لَعْنُ اللهِ مِنْ غَيْرِ تَحْوِمِ الْأَرْضِ ، وَهُوَ أَنْ يَفْتَتِحَ طَائِفَةٌ مِنْ أَرْضِ جَارِهِ ، أَوْ يُحَوِّلَ الحدَّ مِنْ مَكَانِهِ.

وَرَوَى شَمْرٌ ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : المَنَارُ : العَلَمُ يُجْعَلُ لِلطَّرِيقِ.

أَوْ الحدَّ لِلأَرْضِينَ مِنْ طِينٍ وَتُرَابٍ.

وَيُقَالُ لِلْمَنَارَةِ الَّتِي يُؤَدَّنُ عَلَيْهَا : المِئْدَنَةُ ؛ وَأَنْشُدُ :

لِعَكِّ فِي مَنَاسِمِهَا مَنَارٌ

إِلَى عَدْنَانَ وَاضِحَةُ السَّبِيلِ

ص: ١٦٦

-
- ١- فى «اللسان» : «أرن» : «الأرينه» ، وكذلك وردت فيه العبارة السابقه : «... الأرينه تأكلها ...» وانظر التعليق الآتى.
 - ٢- فى «اللسان» (أرن): «الأرينه» بالباء ، والصواب المثبت ، لقول المصنف الآتى : «والذى روى عن الأصمعى أنه الأرينه من الأرانب غير صحيح ... إلخ». وفى «المخصص» لابن سيده (١١ / ١٦٣): «الأرانيه : شجره تنبت نبتة الخافور على وجه الأرض ..».

وقال الأصمعيّ : كُلِّ رَسْمٍ بِمَكْوَى ، فهو نارٌ.

وما كان بغيرِ مَكْوَى ، فهو حَرْقٌ ، وَقَرْعٌ ، وَقَرْمٌ ، وَحَزٌّ ، وَزَنْمٌ.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : النار : السّمه ؛ وجمعها : نيار.

وقال : وجمع النار المُحرقة : نيران.

وجمع النور : أنوار ، والنّور : حُسن النّبات وطوله ، وجمعه : نوره.

والنّير : العَلَم ، وجمعه : أنيار.

قلت : والعربُ تقول : ما نارٌ هذه الناقه؟

أى ما سَمَتْها؟ سُمّيت ناراً لأنّها بالنّار تُوسم ؛ قال الراجز :

حتى سَقَوْا آبالهم بالنّارِ

والنارُ تَسْفِي من الأوار

أى سَقَوْا إبلهم بالسّمه ، أى إذا نظروا فى سِمه صاحبها عُرِف فسَقِيَت وقُدّمت على غيرها لِكرم صاحبها عليهم.

ومن أمثالهم : نِجارُها نارُها ، أى سَمَتْها تَدُل على نِجارها. يَعْنى الإبل ؛ قال الرّاجزُ يَصِفُ إبلاً ، سِماتُها مُخْتَلَفه :

نِجارُ كُلِّ إِبِلٍ نِجارُها

ونارُ إِبِلِ العالَمين نارُها

يقول : اختلفت سِماتُها لأنّ أربابها من قبائل شتى ، فأغبر على سِريحِ كُلِّ قبيله واجتمعت عند من أغار عليها (1) سِماتُ تلك القبائل كلّها.

وأما قوله :

* حَتَّى سَقَوْا آبالهم بالنّار*

يقول : لما عَرَف أصحابُ الماء سِمَتها سَقَوْها لِشرف أرباب تلك النّار.

ونارُ المَهوّل : نارٌ كانت للعرب فى الجاهليّه يُوقدونها عند التحالف ويَطرحون فيها ملحاً يَفْقَعُ ، يهوّلون بذلك تأكيداً للحلف.

والعرب تدعُو على العَدُوِّ فتقول : أبعد الله داره ، وأوقد ناراً إثره.

وأخبرني المُنذِرِيُّ ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، قال : قالت العُقَيْلِيَّةُ : كان الرَّجُلُ إِذَا خِفْنَا شَرَّهُ فَتَحَوَّلَ عَنَّا أَوْ قَدْنَا خَلْفَهُ نَاراً.

قال : فقلتُ لها : ولمَ ذلك؟

قالت : ليتحوَّلَ ضبعهم معهم ، أَى شَرَّهم.

وأنشدني بعضهم :

وجمّه أقوام حَمَلت ولم أكن

كموقد نارٍ إثرهم للتندم

الجمّه : قومٌ تحمّلوا حمالَه فطافوا بالقبائل يسألون فيها ، فأخبر أنه حَمَل من الجمّه ما تحمّلوا من الدّيات ، قال : ولم أندم حين ارتحلوا عني فأوقد على إثرهم.

ص: ١٦٧

١- في المطبوع : «علمها» ، والمثبت من «اللسان» (نور).

ونار الحُباحب : قد مرّ تفسيره في كتاب الحاء.

وقال أبو العباس : سألت ابن الأعرابي عن قوله : لا تَسْتَضِيئُوا بنار المُشركين.

فقال : النار ها هنا : الرأي ، أى لا تُشاوِروهم.

وأما حديثهم الآخر : أنا برىء من كلِّ مسلم مع مُشرك. ثم قال : لا تراءى ناراهما.

فإنه كره التُّزول فى جوار المُشركين ، لأنه لا عهد لهم ولا أمان ، ثم وَكَّده فقال : لا تراءى ناراهما ، أى لا ينزل المسلم بالموضع الذى تقابل ناره إذا أوقدها نارَ مُشرك ، لقرب منزل بعضهم من بعض ، ولكنه ينزل مع المسلمين فإنهم يدُّ على من سواهم.

وروى عن ابن عمر أنه قال : لو لا أنَّ عُمر نهى عن النَّير لم نر بالعلم بأساً ، ولكنه نهى عن النَّير.

قال شمر : قال أبو زيد : نَزَتْ الثوب أنيره نَيْراً.

والاسم : النَّيره ، وهى الخيوطه والقصبه إذا اجتمعتا ، فإذا افترقتا سُمِّيت الخيوطه : خَيْوطَةً ؛ والقصبه : قَصَبَةً ، وإن كانت عَصِيًّا فَعَصَاً.

قال : وعلم الثوب : نَيْرٌ ، والجمع : أَيْتَار.

وتَيرت الثوب تَئِيرًا.

والاسم : النَّير.

تقول : نَزَتْ الثَّوْبُ ، وَأَنْزَتْهُ ، وَتَيرتُهُ ، إذا جعلت له عَلمًا ؛ وَأَنشد :

* على أَثَرِنَا نِيرٍ مِرْطٍ مُرْجَلٍ *

قال : والنَّيره أيضاً : من أدوات النَّساج يَنسجُ بها ، وهى الخشبه المُعترضة.

ويقال للرجل : ما أنت بِسَداهٍ ولا لُحمه ولا نيره ؛ يُضرب لمن لا يَضُر ولا يَنْفَع ؛ قال الكُميت :

فما تَأْتُوا يَكُنْ حَسَنًا جَمِيلًا

وما تَسُدُوا لِمَكْرَمِهِ تَئِيرُوا

يقول : إذا فَعَلْتُمْ فَعَلًا أَبْرَمْتُمُوهُ.

قال : وَالطَّرْهُ مِنَ الطَّرِيقِ تُسَمَّى : النَّيرُ ، تَشْبِيهاً بِنِيرِ الثَّوْبِ ، وهو العَلمُ فى الحاشيه ؛ وَأَنشد بعضهم فى صِفهِ طريق :

على ظهر ذى نيرين أما جنابه

فوعث وأما ظهره فموعس

وجنابه : ما قرب منه ، فهو وعث يشتد فيه المشى ؛ وأما ظهر الطريق الموطوء فهو ممتن لا يشتد على الماشى فيه.

وقال غيره : يقال للخشب المعترضه على عنق الثورين المقرونين للحراثه : نير.

ويقال للحمه الثوب : نير ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

ألا هل تبلغنيها

على اللتان والضفة

ص: ١٦٨

فلاّ ذات نيرين

بمرو سمحها رنه

تخال بها إذا غضبت

حماة فاضحت كنه

يُقال : ناقة ذات نيرين ، إذا حملت شحماً على شحم كان قبل ذلك.

وأصل هذا من قولهم : ثوب ذو نيرين ، إذا نسج على خيطين ، وهو الذي يُقال له : ديابوذ ، وهو بالفارسيه : ذوياف.

ويُقال له في النسيج : المتأمة ، وهو أن يُنار خيطان معاً ويوضع على الحفّه خيطان.

وأما ما نير خيطاً واحداً فهو السّخل.

فإذا كان خيط أبيض وخيط أسود ، فهو المُقاناة.

ويُقال للحرب الشديده : ذات نيرين ؛ وقال الطرمّاح :

عدا عن سلمي أنني كل شارق

أهز لحرب ذات نيرين التي

وأنشد ابن بُرّج :

ألم تسأل الأخلاف كيف تبدّلوا

بأمر أناروه جميعاً وألحموا

قال : ويُقال : نائرٌ ونازوه ؛ ومُنيرٌ وأناروه.

ويقال : لست في هذا الأمر بمُنير ولا مُلحم.

أبو العباس ، عن ابن الأعرابي : يُقال للرجل : زوز ، إذا أمرته بعمل علم للمنديل.

والنور من الحجر : الذي يُحرق ويسوى منه الكلس ويخلق به شعر العانه.

قال أبو العباس : يُقال : انثور الرجُل ، وانتار ، من النور.

ولا يُقال : تَنَوَّرَ ، إلَّا عند إِبْصارِ النارِ .

وتَأْمُرُ مِنَ التُّورِ فَتَقُولُ : ائْتُورِ يَا زَيْدُ ، وائْتُرْ ، كما تقول : ائْتُولُ وائْتُلْ .

وَأَنشِدُ غَيْرُهُ فِي تَنَوَّرِ النَّارِ :

فَتَنَوَّرْتَ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ

بِحَزَّازِي هَيْهَاتَ مِنْكَ الصَّلَاءُ

ومنه قولُ ابنِ مُقْبِلٍ :

* كَرَبْتُ حَيَاهُ النَّارِ لِلْمُتَنَوِّرِ *

الْحَزَّانِي ، عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ : التُّورُ : ضِدُّ الظُّلْمَةِ .

والتُّورُ : جَمْعُ نَوَّارٍ ، وَهِيَ النُّفْرُ مِنَ الظُّبَاءِ وَالْوَحْشِ .

وَأَمْرَأَهُ نَوَّارٌ ، وَنِسَاءُ نُورٌ ، إِذَا كَانَتْ تَنْفِرُ مِنَ الرَّيْبِ .

وَقَدْ نَارَتْ تَنَوَّرَ نُورًا ، وَنَوَّارًا ؛ وَأَنشِدُ قَوْلَ الْعَجَّاجِ :

* يَخْلُطُنَ بِالتَّائِسِ التَّوَّارًا *

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ زُعْبَةَ الْبَاهِلِيُّ يُخَاطَبُ امْرَأَةً :

أَنْوَرًا سَرَّعَ مَاذَا يَا فَرْوَقُ

ص : ١٦٩

وَحَبْلُ الْوَصْلِ مُتَّكِتٌ حَدِيقُ

وقوله : «سرع ماذا» أراد : سرع ، فحفف.

قلت : والنور ، من صفات الله عزوجل ؛ قال الله تعالى : (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [النور : ٣٥].

قيل فى تفسيره : الله هادى أهل السموات وأهل الأرض.

وقيل : أنارها بحكمه بالغه.

وقال ابن عرفة : أى مُنور السموات والأرض ، كما يقولون : فلان غيائنا ، أى مُغيثنا ، وفلان زادى ، أى مُزودى ؛ قال جرير :

وأنت لنا نُورٌ وَغَيْثٌ وَعِصْمَةٌ

وَنَبْتُ لِمَنْ يَرْجُو نَدَاكَ وَرَيْقُ

وقوله تعالى : (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) [النور : ٣٥] أى مثل نور هُداة فى قلب المؤمن كمشكاة فيها مصباح.

وقوله تعالى : (نُورٌ عَلَى نُورٍ) [النور : ٣٥] أى نور الزجاجة ونور المصباح.

وقال أبو إسحاق فى قوله تعالى : (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ) [المائدة : ١٥] قال : النور ، هاهنا : محمد صلى الله عليه وسلم.

والنور : هو الذى يُبين الأشياء ويُرى الأبصار حقيقتها.

قال : فمثل ما أتى به النبى صلى الله عليه وسلم فى القلوب فى بيانه وكشفه الظلمات ، كمثل النور.

ثم قال : (يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ) [المائدة : ١٦].

وفى حديث على : نائرات الأحكام ، ومُنيرات الإسلام.

يريد : الواضحات البينات.

يقال : نار الشىء ، وأنار ، واستنار ، إذا وضح.

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : النَّائِرُ : المُلْقَى بين الناس الشُّرور.

والنَّائِرَةُ : الحِقْدُ والعَدَاوَةُ.

والتُّور : دُخان الشَّحْمِ.

وَكُنَّ نِسَاءَ الْجَاهِلِيَةِ يَتَشَحَّنُ بِالنُّوْرِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ بَشَرَ :

* كَمَا وَشَمَ الرَّأْوَاهِشُ بِالنُّوْرِ *

وَقَالَ اللَّيْثُ : النَّوُّورُ : دُخَانُ الْفَتِيلَةِ يُتَّخَذُ كَحَلًّا أَوْ وَشْمًا.

قَلْتُ : أَمَّا الْكحلُ فَمَا سَمِعْتُ أَنَّ نِسَاءَ الْعَرَبِ اكْتَحَلْنَ بِالنُّوْرِ ؛ أَمَّا الْوَشْمُ بِهِ فَقَدْ جَاءَ فِي أَشْعَارِهِمْ ؛ قَالَ لَبِيدُ :

أَوْ رَجَعُ وَاشْمَهُ أُسِفُّ نُوُورُهَا

كِفْفًا تَعْرِضُ فَوْقَهُنَّ وَشَامُهَا

وَقَالَ اللَّيْثُ : النَّائِرَةُ : الْكَائِنَةُ تَقَعُ بَيْنَ الْقَوْمِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ : بَيْنَهُمْ نَائِرَةٌ ، أَيُّ عِدَاوَةٍ.

وَقَالَ اللَّيْثُ : النَّوْرُ : نَوْرُ الشَّجَرِ.

ص: ١٧٠

والفعل : التَّنْوِيرُ .

ويُقَالُ لِلنُّورِ : نُورًا أَيْضًا .

وقد نَوَّرَتِ الأشجارُ تَنْوِيرًا ، إِذَا أَخْرَجَتْ أَزَاهِيرَهَا .

وجمع : النُّورُ : أَنْوَارٌ .

وواحدُه النُّورُ : نُورَاهُ .

وقال : يُقالُ : فلانٌ يُنَوِّرُ على فلانٍ ، إِذَا شَبَّهَ عَلَيْهِ أَمْرًا .

قال : وليست هذه الكلمة عربيَّة ، وأصله أن امرأه كانت تُسمى : نُورَه ، وكانت ساحرَةً ، فقيل لمن فعل فِعْلَهَا : قد نُورَ ، فهو مُنَوَّرٌ .

وفى صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنُورُ الْمُتَجَرِّدِ .

والعرب تقول للحسن المُشرق اللُّونُ : أَنورٌ . معناه : إِذَا تَجَرَّدَ من ثِيابه كان أَنورَ مِثْلَ العَيْنِ . وأراد بالأَنورِ : النَّيِّرَ ، فوضع أَفْعَلَ موضعَ فَعِيلٍ ، كما قال تعالى : (وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيَّهِ) [الروم : ٢٧] أَي : وهو هَيِّنٌ عَلَيْهِ .

والتَّنْوِيرُ : وقتُ إِسْفَارِ الصُّبْحِ .

يقال : قد نُورَ الصُّبْحُ تَنْوِيرًا .

ويقال : نارُ الشَّيْءِ ، وَأَنارٌ ، وَنَوَّرَ ، وَاسْتَنارَ ، بِمَعْنَى واحِدٍ .

كما يُقالُ : بانَ الشَّيْءُ ، وَأَبانٌ ، وَبَيَّنَ ، وَتَبَيَّنَ ، وَاسْتَبانَ ، بِمَعْنَى واحِدٍ .

ثعلبٌ ، عن ابنِ الأَعرابيِّ : النَّوَّورُ : دُخانُ الشَّحْمِ الَّذِي يَلْتَرِقُ بِالطَّسْتِ .

وهو العِجاجُ أَيْضًا .

ابن هانئٍ ، عن زيدِ بنِ كُثُوبٍ ، قال : عَلِقَ رَجُلٌ امْرَأَةً فَكانَ يَتَنَوَّرُها بِاللَّيْلِ .

والتَّنَوَّرُ ، مِثْلُ التَّصَوُّوْ .

فقيل لها : إن فلانًا يَتَنَوَّرُكَ ، لِتَحذِرَهُ فلا يَرى منها إِلَّا حَسِينًا ، فَلَمَّا سَمِعَتْ ذلكَ رَفَعَتْ مُقَدِّمَ ثَوْبِها ثُمَّ قابلته وقالت : يا مُتَنَوِّرًا هاهُنا ؛ فلما سَمِعَ مقالَها وَأَبصرَ ما فعلت قال : فبئسما أرى هاهُنا ، وَأَنصرفتَ نَفْسُها عنها . فَضُرِبَتْ مِثْلًا لِكُلِّ مَنْ لا يَتَّقِي قَبِيحًا ولا يَزَعُوى لِحَسَنِ .

قال ابن الأنباري: أخبرني أبي عن بعض شيوخه قال: كانت العرب تُسمي جمادى الآخرة: رُنَيّ، وذا القعدة: ورنَه؛ وذا الحجة: بُرك.

ثعلب، عن ابن الأعرابي: التورن: كثره التدهن والتعيم.

قلت: التودن، بالبدال، أشبه بهذا المعنى.

[باب الراء والناء]

رف (واي)

اشاره

ريف، روف، ورف، وفر، أرف، فرا، فرأ، فار، فأر، رفا، أفر.

روف - رأف

قال الله عز وجل: (وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ) [النور: ٢].

ص: ١٧١

قال الفراء : الرَّأْفَةُ ، والرَّأْفَةُ : الرَّحْمَةُ : مثل الكَأْبَةِ والكَأْبَةِ .

وقال الزَّجَاجُ : معنى (لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ) ، أَي لَا تَرْحَمُوهُمَا فَتَشْقَطُوا عَنْهُمَا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْحَدِّ .

ومن صِغَاتِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ : الرَّؤُوفُ ، وهو الرَّحِيمُ .

والرَّأْفَةُ : أَخَصَّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَأَرْقَّ .

وفيه لُغَتَانِ قُرْبَىءَ بِهِمَا مَعًا : رُؤُوفٌ ، عَلَى فِعُولٍ ، وَرُؤُوفٌ عَلَى فَعْلٍ .

وقد رَأْفَ يَرْأِفُ ، إِذَا رَحِمَ .

وقال أبو زيد : يُقَالُ : رُؤِفْتُ بِالرَّجُلِ أَرْؤُوفٌ بِهِ ، وَرَأَفْتُ أَرْأَفُ بِهِ ، كُئِلٌ مِنَ كَلَامِ الْعَرَبِ .

قلت : وَمَنْ لَيْتَ الْهَمْزَةُ قَالَ : رُؤُوفٌ ، فَجَعَلَهَا وَاوًا .

ومنهم من يَقُولُ : رَأْفٌ ، بِسُكُونِ الْهَمْزَةِ .

ورَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ : الرَّؤُوفَةُ : الرَّاحِمَةُ .

وقال ابن الأنباري : قال الكسائي والفراء : وَيُقَالُ : رَيْفٌ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ، وَرُؤُوفٌ .

قال أبو بكر : وَيُقَالُ : رَأْفٌ ، بِسُكُونِ الْهَمْزَةِ ؛ وَأَنْشُدُ :

فَأَمَّنُوا بِنَبِيِّ لَا أَبَا لَكُمْ

ذِي خَاتَمِ صَاغِهِ الرَّحْمَنِ مَخْتُومِ

رَأْفٌ رَحِيمٌ بِأَهْلِ الْبَيْرِ يَرْحَمُهُمْ

مُقَرَّبٌ عِنْدَ ذِي الْكُرْسِيِّ مَرْحُومِ

ريف

قال الليث : الرَّيْفُ : الْخِصْبُ وَالسَّعَةُ فِي الْمَأْكَلِ وَالْمَطْعَمِ .

قلت : الرَّيْفُ : حَيْثُ يَكُونُ الْحَضْرُ وَالْمِيَاهُ .

وجمعه : أرْيَاف .

وقد تَرَيَّفْنَا ، أى حَضَرْنَا القُرَى وَمَعِينَ المَاء .

ومن العَرَب من يَقول : راف البَدَوِيُّ يَرِيف ، إذا أتى الرِّيفَ ؛ ومنه قولُ الرَّاجِزِ :

جَوَّابٌ بَيْنَاءُ بِهِمَا غُرُوفٌ

لا يَأْكُلُ البُقْلُ ولا يَرِيفُ

* ولا يُرى فى بَيْتِهِ القَلِيفُ*

وقال القُطَامِيُّ :

ورافٍ سُلَافٍ شَعَشَعَ البَحْرَ مَزَجَهَا

لِتَحْمَى وما فِينَا عن الشُّرْبِ صَادِفُ

قال : رافٍ : اسم الخمر . تَحْمَى : تُشْكِر .

ورف

أبو العباس ، عن ابن الأعرابى : أَوْرَفُ الظِّلِّ ، وَوَرَفٌ ، وَوَرَفٌ ، إذا طال وامْتَدَّ .

أبو عُبيد ، عن الفراء : الظِّلُّ وارِفٌ ، أى واسع ؛ وأنشد غيره يَصِفُ زمامَ النَّاقَةِ :

وأحوى كَأَيْمِ الضَّالِّ أَطْرَقَ بَعْدَ ما

حَبًا تحتَ فَيْئَانٍ من الظِّلِّ وارِفِ

وقال اللَّيْثُ : وَرَفُ الشَّجَرِ يَرِفُ وَرِيفًا

وَوُرُوفًا ، إِذَا رَأَيْتَ لُخْضَرْتَهُ بَهَجَهُ مِنْ رِيِّهِ وَنَعْمَتِهِ.

قلت : هما لُغْتَانِ : رَفَّ يَرِفُّ ، وَوَرَفَّ يَرِفُّ.

وهو الرَّفِيفُ ، وَالْوَرِيفُ.

فرا - فرأ

فى الحديث : إن أبا سفيان استأذن على النبى صلى الله عليه وسلم فَحَجَبَهُ ، ثم أذن له ، فقال له : ما كِدْتَ تَأْذِنَ لِي حَتَّى تَأْذِنَ لِحِجَارِهِ الْجُلْهُمَتَيْنِ ، فقال : يا أبا سفيان ، أنت كما قال القائل : كَلَّ الصَّيْدُ فِي جَوْفِ الْفَرَأِ.

قال أبو عبيد ، قال الأصمعي : الفرأ ، مهموز مقصور : حِمَارِ الْوَحْشِ.

وجمعه : أفراء ، وفراء ؛ وأنشدنا :

بِضْرِبِ كَأَذَانِ الْفِرَاءِ فُضُولُهُ

وَطَعْنِ كَأِيزَاغِ الْمَخَاضِ تَبْوَرُهَا

قال : وإنما أراد النبى صلى الله عليه وسلم بما قاله لأبى سفيان تألفه (1) على الإسلام ، فقال : أنت فى الناس كحمار الوحش فى الصَّيْدِ ، يعنى أنها كُلُّهَا دُونَهُ.

وأخبرنى المُنْذَرِيُّ ، عن أبى العيَّاس ، أنه قال : معناه : إننى إذا حَجَبْتُكَ قَنَعُ كُلُّ مَحْجُوبٍ ، لأنَّ كُلَّ صَيْدٍ أَقْلٌ مِنَ الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ ، فكل الصَّيْدِ لَصِغْرِهِ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ الْحِمَارِ. فيضرب هذا المثل للرجل تكون له حاجات ، منها واحده كبيره ، فإذا قُضِيَتْ تِلْكَ الْكَبِيرَةُ لَمْ يُبَالِ أَنْ تُقْضَى بَاقِي حَاجَاتِهِ.

وقال الأصمعي : من أمثالهم : أَنْكَحْنَا الْفِرَا فَسَنَرَى.

يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ إِذَا غُرِّرَ بِأَمْرٍ فَلَمْ يَرِ مَا يُحِبُّ تَمَثَّلَ فَقَالَ : أَنْكَحْنَا الْفِرَا فَسَنَرَى ، أى صَنَعْنَا الْحَزْمَ فَآلَ بِنَا إِلَى عَاقِبِهِ سَوْءٌ.

وقال غيره : معناه أنها قد نظرنا فى الأمر فسننظر عما ينكشف.

وقال أبو عمرو الشَّيبَانِيُّ : قولهم : أَنْكَحْنَا الْفِرَا فَسَنَرَى.

قال : الْفِرَا : الْعَجَبُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : فَلَانَ يَفْرِى الْفَرِيَّ ، أى يَأْتِي بِالْعَجَبِ.

وقال الأصمعي : فلان ذو فَرَوِهِ وَثَرَوِهِ.

إذا كان كثير المال.

وقال ابن السكيت : إنه ذو ثروه فى المال وفزوه ، بمعنى واحد.

وروى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال على منبر الكوفه : اللهم إننى قد مللتهم وملونى ، وسيمتتهم وسيمونى ، فسأط عليهم فتى ثقيف الديال المنان ، يلبس فزوتها ويأكل خضرتها.

قلت : أراد على أن فتى ثقيف إذا ولى العراق توسع فى ء المسلمین واستأثر

ص: ١٧٣

١- فى المطبوع : «تأنفه» والتصويب من «اللسان» (مزأ).

به ، ولم يقتصِر على حصّته .

وفتى ثقيف ، هو الحجاج بن يوسف .

وقيل : إنه وُلد فى هذه السنه التى دَعَا عَلِيٌّ فيها بهذا الدُّعاء . وهذا من الكوائن التى أنبأ بها النبىّ صلى الله عليه وسلم مِن بعده .

عمرو ، عن أبيه ، قال : الفَرّوه : الأرض البيضاء ليس فيها نباتٌ ولا فرش .

وقال الليث : فروه الرأس : جلّده بشعرها .

قال : والفَرّو ، معروف ، وجمعه : فراء .

فإذا كان ذا الجُبّه ، فاسمها : فَرّوه ؛ قال الكميت :

إذا التفتْ دُونَ الفَتَاهِ الكَمِيْعِ

وَدَخَدَحِ ذُو الفَرّوه الأَزْمَلُ

قلت : والجِلْدَه إذا لم يكن عليها وبر أو صوف ، لم تُسمَّ : فَرّوه .

أبو عبيد ، عن الأصمعي : افْتَرَيْتَ فَرّوًّا : لَبِسْتَهُ ؛ قال العجاج :

يَقْلِبُ أَوْلَاهُنَّ لَطْمَ الأَعْسِرِ

قَلْبَ الخُرَاسَانِيّ فَرّوَ المُفْتَرِيّ

وقال الله عزوجل : (لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا) [مريم : ٢٧] .

قال الفراء : الفَرِيّ : الأمر العظيم .

والعرب تقول : تركته يَفْرِي الفَرِيّ ، إذا عَمِلَ العَمَلِ أو السَّقَى فَأَجَاد .

وقال النبىّ صلى الله عليه وسلم فى عُمر ، وراه فى منامه يَنْزِعُ على قليبِ بَغْرِبٍ : «فلم أَرِ عَبَقْرِيًّا يَفْرِي فَرِيّه» .

قال أبو عبيد : هو كقولك : يَعْمَلُ عَمَلَه ، وَيَقُولُ قَوْلَه .

قال : وأنشدنا الفراء :

قد أَطْعَمْتَنِي دَقْلًا حَوْلِيَا

قد كنتَ تَفْرِين به الفَرِيَا

أى كُنت تُكثِرِين فِيهِ القَوْلَ وَتَعْظِمِينِهِ.

وفى حديث ابن عباس ، حين سُئِلَ عن الدَّبِيحِ بالعُودِ ، فقال : كُُلُّ ما أَفْرَى الأوداجَ غَيْرَ مُتْرَدٍ.

أى شَقَّقَهَا فَأَخْرَجَ ما فِيهَا مِنَ الدَّمِ.

يقال : أَفْرَيْتَ الثوبَ ، وَأَفْرَيْتَ الحُلَّةَ ، إِذا شَقَّقْتَهَا وَأَخْرَجْتَ ما فِيهَا.

فَإِذا قُلْتَ : فَرَيْتَ ، بِغَيْرِ أَلْفٍ ؛ فَإِنَّ مَعْنَاهُ أَنْ تُقَدِّرَ الشَّيْءَ وَتُعَالَجَهُ وَتُصَلِّحَهُ ؛ مِثْلَ النَّعْلِ تَحْدُوها ، أَوِ النَّطْعِ أَوِ القَرِيبِ أَوِ نَحْوِ ذلِكَ.

يقال منه : فَرَيْتَ أَفْرِي فَرِيًّا ؛ وَأَنشَدَ لُزْهَيْرَ :

ولأنتَ تَفْرِي ما حَلَقْتَ وَبَعَّ

ضُ القومِ يَخْلُقُ ثم لا يَفْرِي

وكذلك : فَرَيْتَ الأَرْضَ ، إِذا سَرَّزْتَهَا وَقَطَعْتَهَا.

وأما الأُولَى : أَفْرَيْتَ إِفْرَاءً ، فَهُوَ مِنَ

التَّشْقِيقُ ، عَلَى وَجْهِ الْفَسَادِ .

وقال الأصمعي : أَفْرَى الْجِلْدُ ، إِذَا مَزَّقَهُ وَخَرَقَهُ وَأَفْسَدَهُ ، يُفْرِيهِ إِفْرَاءً .

وَفَرَى الْأَدِيمَ يُفْرِيهِ فَرِيًّا .

وفرى المزاده يُفْرِيهَا ، إِذَا خَرَزَهَا وَأَصْلَحَهَا ؛ وَأَنْشَدَ :

* سَلَّتْ يَدَا فَارِيَةٍ فَرْتَهَا *
أى عَمَلَتْهَا .

والمفريه : المَزَادَةُ المَعْمُولَةُ المُصْلِحَةُ .

وأفرى الجرح يُفْرِيهِ ، إِذَا بَطَّه .

وقال أبو عبيد : فَرَى الرَّجُلُ يُفْرِي فَرِيًّا ، إِذَا بُهَتَ وَدَهَشَ ؛ وَقَالَ الْهَذَلِيُّ :

وَفَرِيْتُ مِنْ جَرَعٍ فَلَا

أَرْمِي وَلَا وَدَعْتُ صَاحِبَ

وقال الأصمعي : يُقَالُ : فَرَى يُفْرِي ، إِذَا نَظَرَ فَلَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعُ .

ويقال للرجل إِذَا كَانَ جَادًّا فِي الْأَمْرِ قَوِيًّا : تَرَكَتَهُ يُفْرِي الْفَرَا وَيُقَدُّ .

قال الليث : يُقَالُ : فَرَى فَلَانٌ الْكَذِبَ يُفْرِيهِ ، إِذَا اخْتَلَقَهُ .

وَالْفَرِيهِ ، مِنَ الْكَذِبِ .

وقال غيره : افترى الكذب يُفْتَرِيهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) [يونس : ٣٨] أى اخْتَلَقَهُ .

وَتَفَرَّى عَنِ فَلَانٍ ثَوْبُهُ ، إِذَا تَشَقَّقَ .

وقال الليث : تَفَرَّى خَزْرُ المَزَادَةِ ، إِذَا تَشَقَّقَ .

وَتَفَرَّتْ الْأَرْضُ بِالْعُيُونِ ، إِذَا انْتَبَجَسَتْ ؛ وَقَالَ زُهَيْرُ :

* غَمَارًا تُفَرَّى بِالسَّلَاحِ وَالْدَّمِ *
أى عَمَلَتْهَا .

أبو زيد : فَرَى الْبَرْقَ يَفْرِي فَرِيًّا ، وهو تَلَأْلؤه ودوامه في السَّماء.

رفأ

في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه نهى أن يُقال : بِالرَّفَاءِ وَالْبَيْنِينِ.

قال أبو عبيد : قال الأصمعي : الرِّفاء ، يكون بمعنيين :

يكون من الاتفاق وحسن الاجتماع ؛ قال : ومنه أخذ «رَفء» الثوب ، لأنه يُرْفَأُ فَيُضْمُ بعضه إلى بعض ويُلاءم بينه.

قال : ويكون الرِّفاء ، من الهدوء والسُّكون ؛ وأنشد لأبي خراش الهذلي :

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا حُوَيْلِدَ لَا تُرْعَ

فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهُ هُمْ هُمْ

قال : وقال أبو زيد : الرِّفاء : المُوافقه ، وهي المُرافاه ، بلا هَمْز ؛ وأنشد :

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ أَبَارَ دِيمِ

يُرَافِينِي وَيَكْرَهُ أَنْ يُلَامَا

وقال ابن هانئ في قول الهذلي «رَفونِي» يُريد : رَفُونِي ، فألقى الهمزه.

قال : والهمزه لا تُلقى إلا في الشعر ، وقد ألقاها في هذا البيت.

قال : ومعناه : إِنِّي فَرَعْتُ وَطَارَ قَلْبِي

فَضُّوا بَعْضِي إِلَى بَعْضٍ.

قال : ومنه : بِالرَّفَاءِ وَالْبَيْنِ.

وفى حديث بعضهم أنه كان إذا رَفَأَ رَجُلًا قال : بارك الله عليك وبارك فيك وجمع بينكما فى خير.

قال ابن هانئ : رَفَأَ : أى زَوَّجَ.

وأصل الرفء : الاجتماع والتلازم.

ومنه قيل : للمتزوِّج : بِالرَّفَاءِ وَالْبَيْنِ.

ومنه : رَفُو الثَّوبِ.

وفى حديث بعضهم : كان إذا رَفَى رَجُلًا ؛ أراد إذا أَحَبَّ أن يَدْعُو له بِالرَّفَاءِ وَالْبَيْنِ ، فترك الهمزه.

وفى حديث : كان إذا رَفَّحَ رَجُلًا.

قال ابن الأعرابي : أراد رَفَأَ ، والحاء تُبدل من الهمزه ، لأنَّهما أُختان.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : رَفَأَتِ الثوب ، مَهْمُوز.

وقال أبو زيد فى كتاب الهمز : رَفَأَتِ الثوب أرفؤه رَفْنًا : ورَفَأَتِ الملك تَرَفْنَةً وتَرَفِينًا ، إذا دعوت له.

ورافأنى الرَّجُلُ فى البيع مُرافأه ، إذا حابأك فيه.

قال : وأرفأت السفينه إرفاء ، إذا قَرَّبْتَهَا فى الجِدِّ من الأرض.

قال : وترافأنا على الأمر ترافؤًا ، نحو التَّمَالُؤِ ، إذا كان كَتَيْدُهُمْ وأمرهم واحدًا.

وقال فى باب تحويل الهمزه من هذا الكتاب.

رَفَوَتِ الثوب رَفْوًا ، تحوّل الهمزه واوًا كما ترى.

الحِرْزَانِي ، عن ابن السِّكَيْتِ فى باب ما لا يُهمز فيكون له معنًى ، فإذا هُمز كان له معنًى آخر : رَفَأَتِ الثوب أرفؤه رَفْنًا.

قال : وقولهم : بِالرَّفَاءِ وَالْبَيْنِ أى بالثَّامِ واجتماع ، وأصله الهمز.

وإن شئت كان معناه بالسُّكُونِ والطمأنينه ، فيكون أصله غير الهمز.

يقال : رفوتُ الرَّجُلَ ، إذا سَكَّتْهُ .

وقال الفراء : أرفأت إليه ، وأرفيت إليه ، لغتان بمعنى : جَنَحْتَ إليه .

وقال الليث : أُرْفَتُ السَّفِينَةَ : قُرْبَتْ إِلَى الشَّطِّ .

ومَرْفَأُ السَّفِينَةَ ، حيثُ تُقَرَّبُ مِنَ الشَّطِّ ؛ وقد أرفأْتُها إِرْفَاءً .

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : الأُرْفِيُّ : اللَّبَنُ الخَالِصُ .

والأُرْفِيُّ أيضاً : الماسِخُ .

قال : والأُرْفِيُّ الأَمْرُ العَظِيمُ .

وقال الليث : الأُرْفِيُّ : اللَّبَنُ المَحْضُ .

والبِرْفِيُّ : راعِي الغنَمِ .

شمر ، عن ابن شُمَيْلٍ : أرفأْتُ السَّفِينَةَ ، إذا أدنيتها إلى الجِدِّهِ ؛ والجِدُّهِ : الأَرْضُ .

قال أبو الدُّفَيْش : أَرْفَتِ السَّفِينَةَ ، وَأَرْفَيْتَهَا أَنَا ، بغير هَمْز.

قال : وكذلك أنبأنا يونس عن رؤبه.

قال : وقال أخو ذى الرُّمَّة : أَرْفَأْتُهَا ، وَأَرْفَأَتِ السَّفِينَةَ نَفْسَهَا ، إِذَا مَا دَنَتِ لِلجِدِّهِ.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، قال : أَرْفَأَتِ السَّفِينَةَ ، إِذَا أَلْصَقْتُهَا بِالجِدِّ.

قال الليث : والجِدُّ : ما قَرَّبَ من الأَرْضِ.

وقال أبو سَعِيد : الجِدُّ : شاطيء النهر.

الليث : الرُّفَّة : عناق الأَرْضِ تصيد كما يصيد الفَهْد.

قال : والرُّفَّة : التَّيْنُ ، يَمَانِيهِ.

قلت : غَلَطَ الليثُ في «الرُّفَّة» في لفظه وتفسيره ، وأَحْسَبُهُ رَأَى فِي بَعْضِ الصُّحُفِ : أَنَا أُعْنِي عَنْكَ مِنَ التُّفَّةِ عَنِ الرُّفَّةِ ، فَلَمْ يَضْبِطْهُ وَعَيْبَهُ فَأَفْسَدَهُ.

فأما عناق الأَرْضِ فهو : التُّفَّةُ ، مَخْفَفَةٌ ، بِالتَّاءِ وَالْفَاءِ وَالْهَاءِ ، وَتُكْتَبُ بِالْهَاءِ فِي الإِدْرَاجِ ، كَهَاءِ : الرَّحْمَةِ ، وَالتَّعْمَةِ.

هكذا أخبرني المُنْذَرِيُّ ، عَنِ الصَّيْدَاوِيِّ ، عَنِ الرِّيَّاشِيِّ ؛ ثُمَّ أَخْبَرَنِي عَنِ أَبِي الْهَيْثَمِ بَنِيهِ.

قال : وَأَمَّا «الرَّرْفَتُ» فَهُوَ بِالتَّاءِ ، فِعْلٌ مِنْ : رَفَّتَهُ أَرْفَتَهُ ، إِذَا دَقَّقْتَهُ.

يقال للتَّيْنِ : رَفَّتْ ، وَرَفَّتْ ، وَرَفَاتٍ.

وقد مرَّ تفسير الحَرْفَيْنِ فِيمَا تَقَدَّمَ فَأَعَدْتُ ذِكْرَهُمَا لِأَنَّهُ عَلَى مَوْضِعِ الْغَلَطِ ، فَأَعْلَمْتَهُ.

أرف

وقال الأصمعي : الأَرِفُ : الَّذِي يَأْتِي قَرْنَاهُ عَلَى أُذُنَيْهِ.

والأَقْبَلُ : الَّذِي يُقْبَلُ قَرْنَاهُ عَلَى وَجْهِهِ.

والأَرْفَحُ : الَّذِي يَذْهَبُ قَرْنَاهُ قِبَلَ أُذُنَيْهِ فِي تَبَاعُدٍ مَا بَيْنَهُمَا.

والأَفْشَعُ : الَّذِي اجْتَلَّحَ وَذَهَبَ قَرْنَاهُ كَذَا وَكَذَا.

والأخيص (١): المنتصب أحدهما المنخفض الآخر.

والأفشق: الذي تباعد ما بين قرنيه.

في حديث عثمان: والأرْفُ تَقْطَعُ الشُّفْعَةَ.

قال أبو عبيد: قال ابن إدريس: الأرْفُ: المعالم.

وكذلك قال الأصمعي: الأرْفُ: المعالم والحدود.

وهذا كلام أهل الحجاز.

يقال منه: أرْفَتِ الدار والأرض تَأْرِيفاً، إذا قَسَمْتَهَا وَحَدَّدْتَهَا.

وقال اللحياني: الأرْفُ والأرْثُ: الحدود بين الأرضين.

ص: ١٧٧

١- في «اللسان» (أرف): «الأحمص».

وفى الحديث : إن رجلاً شكَا إليه التَّعَزُّبَ ، فقال : عَفَّ شَعْرَكَ ؛ ففَعَلَ فَارْضَانُ ، أى سَكَنَ ما به .
والمُرْفِقَيْنِ : السَّاكِنِ .

أفر

أبو عُبَيْد ، عن أبى زيد : الأَفْرُ : العَدُوُّ ؛ وقد أَفَرَ يَأْفِرُ .
وقال غِيْرُهُ : رَجُلٌ أَفَارٌ ، وَمِثْفَرٌ ، إذا كان وثاباً جَيِّدَ العَدُوِّ .
وقال الليث : أَفَرَتِ القِدْرُ تَأْفِرُ أَفْرًا ، إذا جاشت واشتدَّ غَلِيَانُهَا ؛ وأنشد :
* باخُوا وَقِدْرُ الحَرْبِ تَغْلِي أَفْرًا*

قال : والمِثْفَرُ من الرِّجَالِ : الذى يَسْعَى بين يَدَى الرِّجْلِ وَيُخْذِمُهُ .
وإنَّه لِيَأْفِرُ بين يَدَيْهِ .

وقد اتَّخَذَهُ مِثْفَرًا .

وقال غيره : أَفَرَتِ الإِبِلُ أَفْرًا ، واستأفرت استنفاراً ، إذا نَشِطَتْ وَسَمِنَتْ .

أبو عُبَيْد ، عن الأصمعى : الناس فى أَفْرِهِ ، يعنى الاختلاط .

وقال الفراء : أَفْرُهُ الصَّيْفُ : أوْلُهُ .

فور - فير

الأصمعى : يقال للرَّجُلِ إذا غَضِبَ : فار فائِرُهُ ، وثار ثائِرُهُ .

وفارت القِدْرُ تَفُورُ فَوْرًا ، وفورَانًا ، إذا غَلَّتْ .

ابن سُمَيْلٍ : أَتَيْتَهُ فَوْرَةَ النَّهَارِ ، أى فى أوْلِهِ .

وقال المُفَسِّرُونَ فى قول الله جَلَّ وَعَزَّ : (وَيَأْتِيكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا) [آل عمران : ١٢٥] أى مِنْ وَجْهِهِمْ هَذَا .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : لا أَفَعَلَ ذلك ما لأَلَّتِ الفُورُ بأَذْنابِها ، أى لا أَفَعَلَهُ أبداً .

والفُور : الطَّباء ، لا يُفرد لها واحدٌ من لفظها.

ويُقال : فعلت أمر كذا وكذا من فَوْرِي ، أى من سَاعَتِي.

ويُقال : فار الماء من العَيْن ، إذا جاش ونَبَع.

قال اللَّيْث : لِلكَرِشِ فَوَارَتَانُ ، وَفِي بَاطِنِهِمَا غُدَّتَانِ مِنْ كُلِّ ذِي لَحْمٍ.

وَيَزْعَمُونَ أَنَّ مَاءَ الرَّجْلِ يَقَعُ فِي الْكُلْيَةِ ، ثُمَّ فِي الْفَوَّارَةِ ، ثُمَّ فِي الْخُصْيَةِ . وَتِلْكَ الْغُدَّةُ لَا تُتَوَكَّلُ ، وَهِيَ لَحْمَةٌ فِي جَوْفِ لَحْمٍ آخَرَ .

قال : وَالْفَيْرَةُ : حُلْبُهُ تُطْبَخُ حَتَّى إِذَا قَارَبَ فَوْرَانُهَا أُلْقِيَتْ فِي مِعْصَرِ فُصْفِيَّتٍ ، ثُمَّ يُلْقَى عَلَيْهَا تَمْرٌ ، ثُمَّ تَحْسَاها الْمَرْأَةُ النَّفْسَاءُ .

قلت : هِيَ الْفَيْرَةُ ، وَالْفَيْيرَةُ ، وَالْفَيْرِيْقَةُ .

وقال اللَّيْثُ : الْفَأْرُ ، مَهْمُوزٌ ، الْوَاحِدُ : فَأْرُهُ ، وَالْجَمْعُ : فَيْرَانٌ . وَأَرْضُ مَفْأَرِهِ .

وقال أبو عبيد : أرضُ فَيْرِه ، على فَعَلِه من الفأر ، وجَرَدِه من الجُرْدِ.

وقال الليث : وفأره المِسْك : نَافِجَتُه ، وهى معروفه.

وقال ابن الأعرابى : يُقال لذكر الفأر : الفُؤُور ، والعَصَل.

ويُقال لِلحَمِ المَثْن : فأر المَثْن ، ويرابيع المَثْن ؛ قال الراجز يصف رجلاً :

كَأَنَّ حَجْمَ حَجْرٍ إِلَى حَجْرٍ

نِيطَ بِمَثْنَيْهِ مِنَ الْفَأْرِ الْفُؤُورُ

قال عمرو بن بحر : سألت رجلاً عطاراً من المُعْتزَلِه عن فأره المِسْك فقال : ليس بالفأره ، وهو بالخِشْف أشبه.

ثم قال : فأره المِسْك دُوَيْبِه تكون بناحيه تُبْت يَصِيدُهَا الصَّيَادُ فَيَعْصِبُ سُرَّتَهَا بعصاب شديد ، وسُرَّتَهَا مُدْلَاهُ ، فيجتمع فيها دَمُهَا ، ثم تُدْبِحُ فإذا سَكَنت قَوْرُ السَّرَّةِ الْمُعْصَرِه. ثم دَفَنُهَا فِي الشَّعِيرِ حَتَّى يَسْتَحِيلَ الدَّمُ الْجَامِدُ مِسْكَاً ذِكِيّاً ، بعد ما كان دَمًا لَا يُرَامُ نَتْنًا.

: ولو لا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَد تَطَيَّبَ بِالمِسْكِ مَا تَطَيَّبَتْ بِهِ.

قال : ويقع اسم الفأر على : فأره النَّيس ، وفأره البيت ، وفأره المِسْك ، وفأره الإبل.

قال : وَعَقِيلُ تَهْمَزُ : الفأره ، والجُونِه.

والمُؤْسَى ، والحُؤُت.

عمرو ، عن أبيه ، الفُؤُور : الوَقْتُ.

والمُؤُورَه : الكُوفِه.

قال : والفِيَارُ : أَحَدُ جَانِبِي حَائِطِ بَيْتِ لِسَانِ المِيزَانِ.

وقال أبو عبيد : لِسَانُ المِيزَانِ : الحَدِيدِةُ الَّتِي يَكْتَتِفُهَا الفِيَارَانُ ، يُقال لأحدهما : فِيار.

قال : والحَدِيدِةُ المُعْتَرِضَةُ الَّتِي فِيهَا اللِّسَانُ : المِنْجَمُ.

قال : والكِظَامِه : الحَلْقَهُ الَّتِي تَجْتَمِعُ فِيهَا الخُيُوطُ فِي طَرَفِي الحَدِيدِة.

قال عَوْفُ بْنُ الخَرَجِ يَصِفُ قَوْسًا :

لها رُسْعُ أَيْدٍ بِهَا مُكْرَبٌ

فلا العَظْمُ واهٍ ولا العِرْقُ فاراً

قال : المُكْرَبُ : المُمْتَلَىء ، فكأنه أراد أنه ممتلىء العصب.

وقوله : ولا العِرْقُ فاراً.

قال ابن السكيت : يُكْرَهُ مِنَ الْفَرَسِ فَوْزُ الْعِرْقِ ، وهو أن يَظْهَرَ بِهِ نَفْحٌ أَوْ عَقْدٌ.

يقال : قد فارت عُرُوقُهُ تَفُورُ فَوْراً.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : يقال للموجه والبركه : فَوَّارِهِ.

وكل ما كان غير الماء قيل له : الفَوَّارِهِ.

وقال في موضع آخر : يُقَالُ : دَوَّارُهُ وَفَوَّارُهُ ، لكل ما لم يَتَحَرَّكْ وَلَمْ يَدُرْ ، فإذا

تحرّك ودار ، فهو قوّاره ودوّاره.

وفر

قال الليث : الوَفْرُ : المال الكثير الذى لم يُنقص منه شىء ، وهو مَوْفُورٌ ، وقد وَفَرْنَاهِ فِرَةً .

قال : والمُستعمل فى التعدى : وَفَرْنَاهِ تَوْفِيرًا .

قلت : قولُ الله عزوجل : (جَزَاءً مَوْفُورًا) [الإسراء : ٦٣] من : وَفَرْتَهُ أَفْرَهُ وَفَرًا وَفِرَةً .

وهذا مُتَعَدٌّ .

واللازم قولك : وَفَرُ الْمَالُ يَفِرُ وَفُورًا ؛ فهو : وافر .

وسِقَاءٌ أَوْفَرٌ ، وهو الذى لم يُنقص من أديمه شىء .

ومزاده وَفَرَاءٌ : تامه ؛ وقال ذو الرُّمّه :

* وَفَرَاءٌ عَرَفِيَّةٌ أَتَى حَوَارِزُهَا*

والوَفْرُه : الجُمّه من الشَّعر إذا بلغت الأذنين . وقد وَفَرَهَا صَاحِبُهَا . وفلانٌ مَوْفَرٌ الشَّعر . والوافر : ضَرَبٌ من العَرُوض . وتَوَفَّرَ فلانٌ على فلانٍ بَبْرَهُ .

وَوَفَّرَ اللهُ حَظَّهُ من كذا ، أى أَشْبَعَهُ .

وإذا عَرَضَ الرَّجُلُ على أَحدهم طَعَامَهُ قال له الآخر : تُوفِّرُ وتُحَمَّدُ ، أى لا يُنقص من مالك شىء ، على الدُّعاء له .

وقوله : تُحَمَّدُ ، أى لا زلت مَحْمُودًا .

وَوَفَّرْتَ لَكَ عِرْضَكَ ، أى لم يُنقص لِعَيْبِ .

[باب الرء والباء]

ر ب (واىء)

اشاره

راب ، ربا ، ربا ، ورب ، وير ، برأ ، بار ، بار ، أرب ، أبر ، برى .

روب - راب

قال الليث : الرَّوْبُ : اللَّبْنُ الرَّائِبُ .

والفعل : راب يروب رَوْباً ، وذلك إذا كَثُفَتْ دَوَائِئُهُ وَتَكَبَّدَ لَبْنُهُ وَأَتَى مَخْضُهُ .

والمَرْوَبُ : إِنَاءٌ يُرَوَّبُ فِيهِ اللَّبْنُ .

وَالرَّوْبَةُ : بَقِيَّةُ مِنَ اللَّبَنِ تُتْرَكُ فِي الْمَرْوَبِ كَيْ إِذَا صُبَّ عَلَيْهِ الْحَلِيبُ كَانَ أَسْرَعَ لِرَوْبِهِ .

أبو عبيد ، عن الفراء : إِذَا خَثَرَ اللَّبْنَ ، فَهُوَ رَائِبٌ . وَقَدْ رَابَ يَرُوبُ .

فلا يزال ذلك اسمه حتى يُنَزَعَ زُبده .

واسمه على حاله بمنزله العُشْرَاءُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَهِيَ الْحَامِلُ ، ثُمَّ تَضَعُ ، وَهُوَ اسْمُهَا ؛ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

سَقَاكَ أَبُو مَاعِزٍ رَائِباً

وَمَنْ لَكَ بِالرَّائِبِ الْخَائِرِ

يقول : إِنَّمَا سَقَاكَ الْمَمْخُوضُ وَمَنْ لَكَ بِالذِي لَمْ يُمَخَّضْ ؟

قال : وَإِذَا أَدْرَكَ اللَّبْنُ لِيُمَخَّضَ ، قِيلَ : قَدْ رَابَ . وَالرَّوْبَةُ : خَمِيرَةُ اللَّبَنِ .

وَرَوَى أَبُو حَاتِمٍ ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، قَالَ : الرَّائِبُ : اللَّبْنُ الَّذِي قَدْ مُخِضَ وَأُخْرِجَتْ

زُبْدَتُهُ.

والمُرْوَبُ : الذى لم يُمَخَّضْ بعدُ وهو فى السقاء ، لم تُؤَخَذْ زُبْدَتُهُ.

قال : وتقول العربُ : أهونُ مَظْلومِ سِقَاءِ مُرْوَبٍ.

والمَظْلومُ : الذى يُظلمُ فَيَسْقَى أو يُشربُ قبل أن تُخرجَ زُبْدَتَهُ.

وروى أبو عبيد ، عن أبي زيد فى باب الرِّجْلِ الذَّلِيلِ المُسْتَضْعَفِ : أهونُ مَظْلومِ سِقَاءِ مُرْوَبٍ.

وظَلَمْتُ السِّقَاءَ ، إذا سَقَيْتَهُ قبل إدراكه.

قال أبو زيد : المَظْلومُ : السِّقَاءُ يَلْفُ حتى يَبْلُغَ أوَانِ المَخْضِ.

وقال الأصمعيّ : راب الرِّجْلِ ، إذا اِخْتَلَطَ أمرُهُ.

يقال : رأيت فلاناً رائباً ، أى مُخْتَلِطاً خَائِراً.

وقومٌ رَوْبَى : خُتِرَاءُ الأَنْفُسِ مُخْتَلِطُونَ ؛ قال بشر :

فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمٌ بِنُ مَرٍّ

فَأَلْفَاهُمُ القَوْمُ رَوْبَى نِيَامًا

ورجلٌ رَوْبَانٌ ، إذا كان كذلك.

ثعلب ، عن ابن الأعرابيّ : راب ، إذا أَصْلَحَ. وراب : سَكَنَ. وراب : أَتَاهُمْ.

قلت : إذا كان راب بمعنى : أَصْلَحَ ، فَأَصْلُهُ مهموز ، من : رَأَبِ الصَّدْعِ.

أبو عبيد ، عن الأصمعيّ : من أمثالهم فى الذى يُخْطِئُ وَيُصِيبُ : هو يَشُوبُ وَيَرْوِبُ.

قال أبو سعيد : مَعْنَى يشوب : يَنْضَحُ وَيَذُبُّ.

يقال للرجل إذا نَضَحَ عن صاحِبِهِ : قد شَوَّبَ عنه.

قال : ويَرْوِبُ ، أى يَكْسِلُ.

والتَّشْوِيبُ : أن يَنْضَحَ نَضْحاً غير مُبَالِغٍ فيه ، فهو بمعنى قوله : يَشُوبُ ، أى يُدافعُ مدافِعَةً لا يُبَالِغُ فيها ، ومرةً يَكْسِلُ فلا يُدافعُ بَتَّةً.

وروى أبو العباس ، عن ابن الأعرابي : وفي الحديث : لا شوب ولا رُوب في البيع والشراء .

تقول ذلك في السلعة تباعها ، أى إنك برىء من عيوبها .

ويقال : ما عنده شوب ولا رُوب .

والشوب : العسل المشوب ؛ والرُوب : اللبن الرائب .

قلت : وقيل فى قولهم : هو يشوب ، أى يخلط الماء باللبن فيفسده ؛ ويُرُوب : يُصْلح ، من قول الأعرابي : راب ، إذا أصْلح .

قال : والرُوبه : إصلاح الشأن والأمر .

ذكرهما غير مهموزين ، على قول من يُحوّل الهمزة واواً .

ص : ١٨١

ابن الأعرابي : شاب ، إذا كذب .

وشاب ، إذا خدع فى بيع أو شراء .

أبو زيد : دَعِ الرَّجُلُ فَقَدْ رَابَ دَمَهُ ، يَرُوبُ رَوْبًا ، أى قد حان هلاكه .

وروى عن عمر ، أنه قال : مَكْسَبُهُ فِيهَا بَعْضُ الرَّيْبِ خَيْرٌ مِنْ مَسْأَلِهِ النَّاسِ .

قال القُتَيْبِيُّ : الرَّيْبُ ، وَالرَّيْبُ : الشَّكُّ ، يقول : كَسَبْتُ شَيْئًا فِيهِ ، أَحْمَالٌ هُوَ أَمْ حَرَامٌ ، خَيْرٌ مِنْ سِوَالِ النَّاسِ لِمَنْ يُقَدَّرُ عَلَى الكَسْبِ .

قال : ونحو ذلك المُشْتَبِهَاتِ .

وقول الله عزوجل : (لا رَيْبَ فِيهِ) [البقره : ٢] معناه : لا شَكَّ فِيهِ .

يقال : رَابِنِي فَلَانٌ ، إِذَا عَلِمْتَ مِنْهُ الرَّيْبَةَ .

وَأَرَابِنِي : أَوْهَمَنِي الرَّيْبَةَ ؛ وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

أخوك الذى إن ربته قال إنما

أربت وإن لا يئته لان جائئه

وهذا قول أبى زيد .

وفى الأخبار عن الأصمعيّ : رَابِنِي فَلَانٌ يَرِيْبُنِي ، إِذَا رَأَيْتَ مِنْهُ مَا يَرِيْبُكَ وَتَكْرَهُهُ .

قال : وهذيل تقول : أَرَابِنِي فَلَانٌ .

قال : وَأَرَابَ الرَّجُلِ يُرِيْبُ ، إِذَا جَاءَ بِتُّهْمِهِ .

قلت : قول أبى زيد أحسن .

ويقال : رَابَ دَمُ فَلَانٍ يَرُوبُ ، إِذَا تَعَرَّضَ لِمَا يَسْفِكُ دَمَهُ .

وهذا كقولهم : فَلَانٌ يَحْبِسُ نَجِيْعَهُ وَيُنْفُورُ دَمَهُ .

ويقال : رَوَّبَتْ مَطِيئَهُ فَلَانٌ تَرْوِيْبًا ، إِذَا أُغِيَتْ .

وقال الليث : رَبِّب الدَّهْر : صُرُوفه وحوادثه.

قال : وأرأب الأُمُرُ ، إذا صار ذا رَبِّب.

وأرأب الرَّجُل : صار مُرَبِّباً ذا رَبِّبه.

وَأَرَبْتُ فلاناً ، أى أَتَهَّمْتَه.

ورأبى الأُمُرُ رَبِّباً ، أى نَأَبَيْتِ وَأَصَابَيْتِ.

ورأبى أُمُرُه يَرَبِّبُنِي ، أى أَدْخَلَ عَلَيَّ شَكًّا وَخَوْفًا.

قال : ولُغِه رَدِيئُه : أَرأبِنِي هَذَا الأُمُرُ.

الحِرْزَانِي ، عن ابن السِّكِّيت ، قال : الرُّؤْبُه ، على وجوه :

فالمهموز منها : الرُّؤْبُه ، وهو ما تُسَدُّ به الثَّلْمُه فى الإِناء.

قال : ورؤوبه اللَّبْنُ : خميرته التى يُرْوَبُ بها ، غير مهموز.

ورؤوبه الفحل : جمام مائه ، غير مهموز.

ويقال : أَعْرَظْنِي رُوبُه فَحَلَكْ ، إذا اسْتَطْرَقْتَه إِياه.

ومَضَتْ رُوبُهُ من اللَّيْلِ ، أى ساعه.

ويقال : ما يقوم فلانٌ برؤوبه أهله ، أى بشأنهم وصلاتهم.

كُلُّه غير مهموز.

قال : رُؤبه بن العجاج ، مهموز .

ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، قال : سَمِعْتُ الْمُفْضَلَ وَأَبَا الْكَلَامِ الْأَعْرَابِيَّ يَقُولَانِ : الرُّوبَةُ : السَّاعَةُ مِنَ اللَّيْلِ ، والرُّوبَةُ : ماءُ الْفَحْلِ ، والرُّوبَةُ : إِصْلَاحُ الشَّانِ وَالْأَمْرِ ، والرُّوبَةُ : شَجَرَةُ النَّلْكَ ، والرُّوبَةُ : التَّحْيِيرُ وَالْكَسَلُ مِنْ كَثْرَةِ شُرْبِ اللَّبَنِ ، والرُّوبَةُ : خَمِيرَةُ اللَّبَنِ الَّذِي فِيهِ زُبْدُهُ ، وَإِذَا أُخْرِجَ زُبْدُهُ ، فَهُوَ رُوبٌ ، وَيَسْمَى أَيْضاً : رَائِباً ، بِالْمَعْنَيْنِ .

قالا : والرُّوبَةُ : الْحَشْبَةُ الَّتِي يُزَابُ بِهَا الْمُشَقَّرُ ، وَهُوَ الْقَدْحُ الْكَبِيرُ مِنَ الْحَشْبِ .

وقال ابن الأعرابي : رُوي عن أبي بكر في وصيته لِعُمَرَ : عَلَيْكَ بِالرَّائِبِ مِنَ الْأُمُورِ وَإِيَّاكَ وَالرَّائِبَ مِنْهَا .

قال ثعلب : هذا مَثَلٌ ، أَرَادَ عَلَيْكَ بِالْأَمْرِ الصَّافِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ شُبُهَةٌ وَكَدْرٌ . وَإِيَّاكَ وَالرَّائِبَ ، أَي الْأَمْرَ الَّذِي فِيهِ شُبُهَةٌ وَكَدْرٌ .

واللبن إذا أدرك وتخشّر ، فهو رائبٌ ، وإن كان فيه زُبْدُهُ ، وَإِذَا أُخْرِجَ مِنْهُ زُبْدُهُ ، فَهُوَ رَائِبٌ أَيْضاً .

وقال بعضهم : معنى قوله : عَلَيْكَ بِالرَّائِبِ مِنَ الْأُمُورِ ، حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «دَعْ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ» .

وقوله : عَلَيْكَ بِالرَّائِبِ مِنَ الْأُمُورِ . يَقُولُ : تَفَقَّدَهَا وَأَنْفَضَهَا عَنِ الرَّيْبِ وَعَيَّرَهَا إِلَى الصَّلَاحِ .

شَمْرٌ ، عَنِ ابْنِ شَمِيلٍ ، عَنِ أَبِي خَيْرِهِ : الرُّوبَةُ : مَكْرَمَةٌ مِنَ الْأَرْضِ كَثِيرَةُ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ ، هِيَ أَبْقَى الْأَرْضِ كَلْأً .

قال : وبه سُمِّيَ : رُوبُهُ بِنِ الْعَجَّاجِ .

وكذلك : رُوبُهُ الْقَدْحِ ، مَا يُوَصَّلُ بِهِ .

والجمع : رُوبٌ .

وقال (1) ابن الأعرابي : الرُّوبَةُ : الْعُقْدَةُ ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِ :

هَلْ لَكَ يَا خَوْلَهُ فِي صَعْبِ الرُّوبِ

مُعْتَرِمٌ هَامَتُهُ كَالْحَبْنَبَةِ

أَبُو عُبَيْدٍ ، عَنِ الْكَسَائِيِّ : رَأَبْتُ الصَّدْعَ .

وَرَأَبْتُ بَيْنَهُمْ رَأَباً ، إِذَا أَصْلَحَتْ مَا بَيْنَهُمْ .

وَكُلُّ صَدْعٍ لِأُمَّتِهِ ، فَقَدْ رَأَبْتَهُ .

وقال غيره : رَجُلٌ مَرَأَبٌ وَرَأَبٌ ، إِذَا كَانَ يَشْعَبُ صُدُوعَ الْأَقْدَاحِ ، وَيُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ ؛ وَقَوْمٌ مَرَأَبِيٌّ .

والرؤبه : القطعه من الحجر تُرأب بها البُزْمه ؛ وقال الطَّرْمَاح يَمْدَح قوماً :

نُصِرٌ لِلذَّلِيلِ فِي نَدْوِهِ الْحِجِّ

يِّ مَرَاتِيْبُ لِلتَّأْيِ الْمُنْهَاضِ

وَأَنشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ لَطْفِيْلَ الْعَنُوِي :

لِعَمْرِي لَقَدْ خَلَّى ابْنُ خَيْدَعٍ ثَلْمَهُ

ص: ١٨٣

١- مكان هذا في (ربا) و (أرب) كما ذكره ابن منظور وغيره ، (إبيارى).

ومن أين إن لم يزأب الله تُزأبُ

قال يعقوب : هو مثل : لقد خلَّى ابن خيَديع ثلْمه.

قال : وخيَديع : امرأه ، وهى أم بنى يزْبوع.

يقول : من أين تُسد تلك الثلْمه إن لم يسُدّها الله.

والرؤْبه : قطعه من خشب تُسد بها ثلْمه الجفنه والقَدح.

وهى قطعه من حجر تُصلح بها البرْمه.

أرب

أبو عبيد ، عن الأصمعي : تأرَبت فى حاجتى : تشدَّدت. وأرَبت العُقْمه : شدَّدْتُها. أبو زيد ، مثله. قال : وهى التى لا تنحلّ حتى تُحلّ.

قال الفراء : المُستأرب الذى قد أحاط الدَّينُ ، أو غيره من النوائب ، بأرابه من كل ناحيه ؛ وأنشد :

وناهزوا البيع من تزعيه رهق

مُستأربٍ عَضه السُّلطان مَدْيُونُ

أى أخذه الدَّين من كل ناحيه. والمنازه فى البيع : انتهاز الفرصه. وناهزوا البيع ، أى بادروه. والرَّهق : الذى به خِفَه وحِدَه. وعَضه السُّلطان ، أى أرهقه وأعجله وضيق عليه الأمر. وفلانٌ ترعيه مال ، أى إزاء مالٍ حسن القيام به.

وقال ابن شميل : أرب فى ذلك الأمر ، أى بلغ فيه جُهدَه وطاقته وفطن له.

وقد تأرَب فى أمره ، سواء.

أبو عبيد ، عن الأصمعي : أربت بالشىء : صرّت فيه ماهراً بصيراً.

ومنه : الرُّجُل الأريب ، أى ذو دَهى وبَصَر ؛ وقال ابن الخَطيم :

أربت بدفعِ الحربِ لما رأيتها

على الدَّفْع لا تزْداد غيرَ تقارِبِ

والاسم منه : الأرب.

ويقال لكل عضو : إرب.

والإرب : الحاجة.

قال : وقال أبو عبيد : عضو مؤرب ، أى مؤفر ، وفى حديث : إنه أتى بكتف مؤربه فأكلها وصلّى ولم يتوضأ.

قال أبو عبيد : قال أبو عمرو : المؤربه : الموفره التى لم يُنقص منها شىء.

وقد أربته تأريباً ، إذا وفرته.

مأخوذ من «الإرب» وهو العضو.

يقال : قطّعت إرباً إرباً ، أى عضواً عضواً.

وقال أبو زبيد الطائى :

وأعطى فوق الصّعف ذا الحقّ منهم

وأظلم بعضاً أو جميعاً مؤرباً

وقال أبو زبيد :

على قتيلٍ من الأعداء قد أربوا

أنى لهم واحدٌ نائى الأنصيرِ

قال : أربوا : وثّقوا أنى لهم واحد وأناصيرى ناؤون عنى ، جمع : الأنصار.

ويُروى : وقد عَلِمُوا. وكان «أربوا» من الأريب ، أى من تأريب العُقده ، أى من الأرب.
قال أبو الهيثم : أى أعجبهم ذاك فصار كأنه حاجه لهم فى أن أبقى مُعْتَبَراً نائياً من أنصارى.

قال أبو عبيد : آرَبْتُ على القوم ، مثال أفعلت ، إذا فُزْتُ عليهم وفَلَجْتُ ؛ وقال لبيد :

قَضَيْتُ لِبَانَاتٍ وَسَلَيْتُ حَاجَهُ

وَنَفْسُ الْفَتَى رَهْنٌ بِقَمْرِهِ مُؤَرَّبٍ

ويُقال : ما كان الرجل أريباً.

ولقد أَرَبَ أَرَابَهُ.

أبو زيد : رَجُلٌ أريب ، من قَوْمٍ أرباء.

وقد أَرَبَ يَأْرِبُ أَحْسَنَ الإِزْبِ ، فى العَقْلِ.

وَأَرَبَ يَأْرَبُ أَرَباً ، فى الحَاجِهِ.

والاسم : الإِزْبَةُ.

أبو نصر ، عن الأصمعيّ : أَرَبَ الرَّجُلُ يَأْرِبُ إِزْباً ، إذا صار ذا دَهْيٍ.

وفى حديث عائشه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أملككم لإِزْبِهِ.

أرادت : لحاجته ، أى أنه كان يملك نفسه وهواه. وكان غالباً لهما.

وقال أبو عبيد : الإِزْبَةُ ، والإِزْبُ : الحَاجَهُ ، وهى المَأْرَبَةُ ، وجمعها : مَأْرَبٌ ؛ قال تعالى : (وَلِي فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى) [طه : ١٨].

وقال تعالى : (غَيْرِ أَوْلَى الْإِزْبِهِ مِنَ الرَّجَالِ) [النور : ٣١].

وفى حديث عمر رضى الله عنه أنه نَقِمَ على رَجُلٍ قولاً قاله ، فقال له : أَرَبْتُ عن ذى يَدَيْكَ.

قال شمر : سمعتُ ابن الأعرابى يقول فى قوله : أَرَبْتُ عن ذى يَدَيْكَ معناه : ذهب ما فى يَدَيْكَ حتى تَحْتَاجَ.

وقد أَرَبَ الرَّجُلُ ، إذا احتَاجَ إلى الشىء وطلبه ، يَأْرَبُ أَرَباً ؛ وقال ابن مُقْبِلٍ :

وإنَّ فِينَا صَبُوحاً إِنْ أَرَبْتُ بِهِ

جَمْعاً بَهِتاً وَآلِافاً ثَمَانِينَ

أرَبْتُ به ، أى أَرَدْتَهُ واحتجت إليه.

قال : ومثله قوله :

أرَبَ الدَّهْرُ فَأَعَدَدْتُ لَهُ

مُشْرِفَ الحَارِكِ مَحْبُوكِ الكَتْدُ

أى ، أَرَادَ ذَلِكَ مِنَّا وَطَلَبَهُ.

قال : ويقال : أَرَبَ الدَّهْرُ : اشْتَدَّ.

وَأرَبْتُ به : بَصُرْتُ به ؛ وقال قَيْسُ بنِ الخَطِيمِ :

أرَبْتُ بَدَفِ الحَرْبِ حَتَّى رَأَيْتُهَا

عَلَى الدَّفْعِ لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارُبِ

أى كَانَتْ لِي إِزْبَهُ ، أى حَاجَهُ فِى دَفْعِ الحَرْبِ.

قال : وقال ابن الأعرابي : أرَبْتُ بالشىء ،

أى كَلِّفْت به ؛ وأنشد لابن الرِّقَاع :

وما لامرئٍ أَرَبٍ بالحيا

ه عنها مَحِيصٌ ولا مَصْرَفُ

أى كَلِّف.

وقال فى قوله :

ولقد أَرَبْتُ على الهُموم بِجَسْرِهِ

عَيْرَانِهِ بِالرَّدْفِ غَيْرِ لُجُونِ

أى عَلِقْتُهَا وَلَزِمْتُهَا وَاسْتَعْنَتْ بِهَا على الهُموم.

حدَّثنا السعدى : قال حدَّثنا حماد بن الحسن : قال حدَّثنا أبو داوود : قال حدَّثنا أبو عوانه ، عن يعلى بن عطاء ، عن الوليد بن عبد الرحمن الزَّجاج ، عن الحارث بن أوس الثقفى ، قال : سألت عُمر عن امرأه حاضت ، أَتَنْفِرُ قَبْلَ أَنْ تَطُوفَ؟ قال : تَجْعَلُ آخِرَ عَهْدِهَا الطَّوْفَ.

قال : فقلت : هكذا حدَّثنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين سألتُه ؛ فقال عُمر : أَرَبْتُ عن ذى يَدَيْكَ! سألتنى عن شىء سألت عنه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كيما أخالفه!

قال أبو عبيد : قوله : أَرَبْتُ عن ذى يَدَيْكَ ، هو عندى مأخوذ من الأراب وهى أعضاء الجسد ، فكأنه أراد بقوله : أَرَبْتُ عن ذى يَدَيْكَ ، أى سقطت آرابُكَ ، من اليدين خاصه.

قال : وهوفى حديث آخر : سَقَطَتْ عن ذى يَدَيْكَ ، ألا كُنْتُ حدَّثنا به.

وقال ابن الأبارى فى قول عُمر : أَرَبْتُ عن ذى يَدَيْكَ ، أى ذهب ما فى يَدَيْكَ حتى تحتاج.

وأَرَبَ الرجل ، إذا اجتاج ، قال ابن مُقبل :

* وَإِنَّ فِينَا صَبُوحاً إِنْ أَرَبْتُ بِهِ *

أى إن احتجت إليه وأَرَدْتَه.

وقول ابن مُقبل فى الأَرَبِ :

لا يَفْرَحون إِذا ما فاز فائزُهُم

ولا تُرَدُّ عليهم أُزْبُهُ اليَسِرِ

قال أبو عمرو : أراد إِحْكامَ الخَطَرِ ، مِن تَأْريبِ العُقْدَةِ .

والتأريب : تمامُ النَّصيبِ ؛ وأنشد :

* ضَرَبَ القِدَاحَ وتَأْريبُ على الخَطَرِ *

قال أبو عمرو : اليَسِرُ ، هاهنا : المُخاطِرَةُ .

أبو عُبَيْد : الأَرَبِيُّ ، من أسماء الدَّاهِيَةِ ؛ وقال ابن أَحْمَرَ :

فلما غَسَى لَيْلى وأَيْقَنْتُ أَنها

هى الأَرَبِي جَاءتْ بِأُمِّ حَبْوَكِرِ

والأُزْبَةُ : حَلْقَةُ الأَخِيهِ تُورَى فى الأَرْضِ .

وجمعها : أَرَبٌ ؛ قال الطَّرْمَاحُ :

ولا أَثرُ الدُّوارِ ولا المَالِي

ولكنْ قد تُرى أَرَبُ الحُصُونِ

قلتُ : وقول ابن الأَعْرَابِيِّ : الرُّبَّةُ : العُقْدَةُ ؛ أَظنُّ الأَصْلَ كان الأُزْبَةُ فحُذفتِ الهَمْزَةُ ، وقيل : رُبَّةٌ .

وفى الحديث إن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الحيات فقال : «مَنْ خَشِيَ خُبْثَهُنَّ وَشَرَّهُنَّ وَإِرْبَهُنَّ فَلَيْسَ مِنَّا».

أصل الإرب : الدهاء والنكر ، والمعنى : من توقَّى قتلهن خَشِيَهُ شَرَّهُنَّ فَلَيْسَ مِن سُنَّتِنَا.

وقال الليث : التَّأْرِبُ : التَّحْرِيشُ.

قلت : هذا تَصْحِيفٌ ، والصواب : التَّأْرِيثُ ، بالثاء.

وجاء رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ؛ فَقَالَ : أَرَبُّ مَالِهِ؟

معناه : أنه ذو أَرْبٍ وَخُبْرَةٍ وَعِلْمٍ ؛ وَقَالَ الْهَذَلِيُّ يَمْدَحُ رَجُلًا :

يَلْفُ طَوَائِفَ الْفُرْسَا

نِ وَهُوَ بِلَفِّهِمْ أَرَبٌ

وفى خبر ابن مسعود أنّ رجلاً اعترض النبي صلى الله عليه وسلم ليسأله ، فصاح به الناس ؛ فقال عليه السلام : «دعوا الرَّجُلَ أَرَبِ مَالِهِ».

قال شمر : قال ابن الأعرابي : أى احتاج فسأل ماله.

وَأَرَبٌ عَضُدُهُ ، إِذَا سَقَطَ .

وَأَرَبٌ ، إِذَا سَجَدَ عَلَى آرَابِهِ مُتَمَكِّنًا .

قال القتيبي : فى قوله أَرَبِ مَالِهِ ، أى سَقَطَتْ أَعْضَاؤُهُ وَأُصِيبَتْ .

قال : وهى كلمه يقولها العرب لا يُراد بها إذا قيلت وقوع الأمر ، كما يقال : عَقَرَى حَلَقَى ؛ وكقولهم : تَرَبَّتْ يَدَاهُ .

وفى حديث رواه معمر ، عن أبى إسحاق ، عن المغيرة ، عن ابن عبد الله ، عن أبيه : أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بِمِنَى فَدَنَا مِنْهُ ، فَنَحَّى ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «دَعُوهُ فَأَرَبٌ مَالُهُ» . قال : فدنوتُ منه .

قلت : و «ما» ، صلّه .

ويجوز أن يكون أراد : فأربُّ من الآراب جاء به فدعوه .

قال اللّيث : الوربُ : العُضو ؛ يُقال : عُضُوٌّ مُورَبٌ ، أى مُوفَّرٌ .

قلت : المَعروف فى كلامهم : الإربُ العُضو ، ولا أنكر أن يكون الوربُ لغه ، كما يقولون فى الميراث : ورث ، وأرث .

قال اللّيث : والمُواربه : المُداهاه والمُخاتله .

وقال بعضُ الحكماء : مُواربه الأريبُ جهلٌ وعناء ؛ لأن الأريب لا يُخدع عن عقله .

قلت : المُواربه ، مأخوذه من الإرب ، وهو الدَّهَاء ، فحوّلت الهمزه واواً .

والوربُ : الفساد .

وقال أبو عُبَيْد : يقال : إنه لذو عِرْقٍ ورِب ، أى فاسد ؛ وقال أبو ذَرَّه الهذلى :

إن يَنْتَسِبَ يُنْسَبُ إلى عِرْقٍ ورِبٍ

أهلِ خَزُوماتٍ وشَحَاجِ صِخْبٍ

ص : ١٨٧

ويقال : سَحَابٌ وَرَبٍ : واهٍ مُسْتَرخٍ ؛ وقال أبو وَجْزِه :

* صَابَتْ بِهِ دَفَعَاتُ اللَّامِعِ الْوَرَبِ *

صابت تَصُوبُ : وَقَعَتْ.

قال : والتَّوْرِبُ ، أن تُورَى عن الشيء بالمعارضات المُباحات.

أبر

في الحديث : «خَيْرُ الْمَالِ مُهْرَةٌ مَأْمُورُهُ وَسِكَّةُ مَأْبُورِهِ».

قال أبو عُبَيْدٍ : الْمَأْبُورَةُ : التي لُقِّحَتْ.

يقال : أَبْرَتِ النَّخْلَةَ ، فَأَنَا آبِرُهَا أَبْرًا.

وهي نَخْلٌ مَأْبُورُهُ ؛ ومنه الحديث : «مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أَبْرَتِ فِثْمَتِهَا لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَهَا الْمُبْتَاعُ».

قلت : وذالك لأنها لا تُؤْبِرُ إِلَّا بَعْدَ ظُهُورِ ثَمَرَتِهَا وانشقاقِ طَلْعِهَا وَكَوافِيرِهَا عَنْ غَضِيضِهَا.

وشبّه الشافعي ذلك بالولادة في الإماء إذا بيعت حاملًا وتبعها ولدُها ، وإن ولدته قبل ذلك كان الولد للبايع إلا أن يشترطه المُبتاع مع الأم.

وكذلك النَّخْلُ إِذَا أُبِرَ ؛ وقال طرفه :

وَلِيَ الْأَضْلُ الَّذِي فِي مِثْلِهِ

يُضْلِحُ الْآبِرُ زَرْعَ الْمُؤْتَبِرِ

فَالْآبِرُ : الْعَامِلُ .

والمؤْتَبِرُ : رَبُّ الزَّرْعِ .

والمأبور : الزرع والنخل المصلح .

شمر ، عن ابن الأعرابي : أَبْرَتُ النَّخْلِ ، إِذَا أَضْلَحَتْهُ .

قال : وقال أبو مَعْمَرٍ ، عن عبد الوارث ، عن أبي عمرو بن العلاء ، قال : يقال : نَخَلَ قَدْ أَبْرَتِ ، وَوُبِرَتِ ، وَأُبِرَتِ ، ثلاث لغات :

فمن قال : أُبْرِت ، فهي مُؤَبَّرَةٌ .

ومن قال : وُبِرَتْ ، فهي مؤَبَّرَةٌ .

ومن قال : أُبِرْتُ ، فهي مأَبُورَةٌ .

أى مُلَقَّحَةٌ .

وقال أبو عبد الرحمن : يقال لكل مُصْلِحٍ صنعه : هو آبرُها .

وإنما قيل للمُلَقَّحِ : آبر ، لأنه مُصْلِحٌ ؛ وأنشد :

فإن أنتِ لم تَرْضِي بِسَعْيِي فاتركي

لِي الْبَيْتِ آبِرُهُ وَكُونِي مَكَانِيَا

أى : أُصْلِحُهُ .

أبو عبيد ، عن الكسائي : آبَرْتُهُ الْعُقْرُبُ تَأْبِرُهُ ، إِذَا لَدَعْتَهُ .

وهي آبره .

وإبره العُقْرُب ، للتي تَلْدَغُ بِهَا .

وقال أبو الهيثم : إبره الذراع : طَرَفُ الْعَظْمِ الَّذِي مِنْ عِنْدِهِ يَنْدَرِعُ الذَّرَاعُ .

قال : وطرف عَظْمِ الْعَضُدِ الَّذِي يَلِي الْمِرْفَقَ يُقَالُ لَهُ : الْقَيْحُ .

وَرَجَّ الْمِرْفَقَ بَيْنَ الْقَيْحِ وَبَيْنَ إِبْرِهِ الذَّرَاعِ ؛

وأنشد :

* حيثُ تلاقى الإبرهُ القَيْحَا*

ويقال لِلْمُخَيِّطِ : إِبْرَه.

وجمعها : إِبْر.

والذى يَسْوَى الإبر يقال له : الأَبَار.

أنشد شمر لابن الأحمر فى صفه الرِّياح :

أرَبَّتْ عليها كُلُّ هوجاء سَهْوِه

زُفُوفِ التَّوَالِي رَحْبِه الْمُتَنَسِّمِ

إباريَه هَوجاء مَوعدها الضُّحَى

إذا أزرمت جاءت بورِدِ عَشْمَشَمِ

رُفُوفِ نِيافِ هَيَّرعِ عَجْرَفِيَه

ترى البيد من إعصافها الجزى تَرْتَمِي

تحنّ ولم ترأم فصيّلاً وإن تجد

فَيافِي غِيْطانِ تَهْدَجِ وتَرأمِ

إذا عَصَبَتْ رَسْماً فليس بدائِمِ

به وَتَدُّ إلا تَحِلَّه مُمَسِّمِ

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : أِبْر ، إذا آذى ؛ وأِبْر ، إذا اغتاب ، وأَبْر ، إذا لَقَّح النخل ، وأَبْر : أصلح.

أبو عبيد : المآبر : النَّمائم.

واحدتها : مِثْرَه ؛ وأنشد شمر :

* ومن دَسَّ أَعْدائِي إِلَيْكَ المآبِرا*

قال شمر : ويقال لِلِّسَانِ : مِثْر ، وَمِذْرَب ، وَمِفْصَل ، وَمِقُول .

وقال ابن الأعرابي : الْمَأْبَر ، وَالْمِثْبَر : الْمِحْشُ الَّذِي تُلْقَحُ بِهِ النَّخْلَةُ .

بار

وفي الحديث : إِنَّ رَجُلًا أَتَاهُ اللَّهُ مَا لَأَ فَلَـمَ يَبْشُرُ خَيْرًا .

قال أبو عبيد : قال الكسائي : معناه ، لم يُقَدِّمَ خَيْرًا .

وقال الأُموي : هو من الشيء يُخْبَأُ ، كَأَنَّهُ لَمْ يُقَدِّمَ لِنَفْسِهِ خَيْرًا خَبَأَهُ لَهَا .

قلت : ويُقال لِلذَّخِيرَةِ يَدَّخِرُهَا : بَيَّرَهَا .

ويُقال : بَارَتِ الشَّيْءَ ، وَابْتَأَرَتْهُ ، إِذَا ادَّخَرْتَهُ وَخَبَأْتَهُ .

وقال الأُموي : ومنه قيل لِلْحُفْرَةِ : البُؤْرَةُ .

وقال أبو عبيد في الابتئار : لُغْتَانِ :

يقال : ابْتَأَرَتْ ، وَابْتَبَّرَتْ ، ابْتِنَارًا ، وَابْتِبَارًا ؛ وَقَالَ القُطَامِيُّ :

فَإِنْ لَمْ تَأْتَبِرْ رَشْدًا قُرَيْشٌ

فليس لسائر الناس ابْتِنَارٌ

يعنى : اصطناع الخير والمعروف وتقديمه .

ويقال ل «إره» النَّارِ : بُؤْرُهُ ، وَجَمْعُهَا : بُؤْرٌ ، وَالبِئْرُ : معروفه ، وَجَمْعُهَا : بِنَارٌ ، وَآبَارٌ ، وَحَافِرُهَا : بَأْرٌ ؛ وَيُقَالُ : أَبَّارَ .

وبَارَتْ بُئْرًا ، إِذَا حَفَرَتْهَا .

وبر

قال اللَّيْثُ : الوَبْرُ : صُوفُ الإِبِلِ وَالْأَزْنَبِ وَمَا أَشْبَهَهَا ، وَجَمْعُهُ : الأَوْبَارُ .

قلت : وَكَذَلِكَ وَبِرُّ السُّمُورِ وَالتَّعَالِبِ وَالفَنَكِ .

وفى حديث الشورى : إِنَّ السُّنَّةَ لَمَّا اجْتَمَعُوا تَكَلَّمُوا فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ فِى

ص: ١٨٩

خُطِبَتْهُ : لَا تُؤَبِّرُوا آثَارَكُمْ فَتَوَلَّتُوا دِينَكُمْ.

هكذا رواه الرياشي بإسناد له في حديث طويل أخبرني به المُنذري ، عن الصَّيداوي ، عن الرياشي .

قال : وقال الرياشي : التَّوْبِيرُ : التَّعْفِيهِ وَمَحُو الْأَثْرِ .

قال : وإنما يُؤَبَّرُ من الدَّوَابِّ التُّفَّه ، وهو عَنَاق الأَرْض ، والأَرَنْب .

يقال : وَبَّرَت الأَرَنْبُ في عَدْوِهَا ، إذا جَمَعَت بَرَاتِنَهَا لَتُعْفَى أَثَرَهَا .

قلت : وكان شمر رَوَى هذا الحرف في حديث الشُّوري : لَا تُؤَبِّرُوا آثَارَكُمْ فَتَوَلَّتُوا أَنْفُسَكُمْ ، ذَهَبَ بِهِ إِلَى الْوَتْرِ وَالثَّأْرِ ، وَالصَّوَابُ مَا رَوَاهُ الرِّيَاشِيُّ .

ألا ترى أنه يقال : وَتَرَتْ فلاناً أَثَرَهُ ، من الوتر ، ولا يقال : أَوْتَرَتْ .

وروى ابن هانئ ، عن أبي زيد ، يقال : وَبَّرَ فلانٌ على فلانٍ الأَمْرَ ، أي عَمَّاهُ عليه ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو مَالِكٍ لَجْرِيرٍ :

فَمَا عَرَفْتِكَ كِنْدَهُ عَنِ يَقِينِ

وَمَا وَبَّرْتُ فِي شُعْبَى ارْتِعَابَا

يقول : مَا أَخْفَيْتَ أَمْرَكَ ارْتِعَاباً وَلَكِنْ اضْطَرَّاراً .

وروى أبو عبيد ، عن أبي زيد : إنما يُؤَبَّرُ من الدَّوَابِّ الأَرَنْبُ وَشَيْءٌ آخَرَ .

قلت : هو التُّفَّه .

قال : والتَّوْبِيرُ : أن تَتَّبِعَ المَكَانَ الَّذِي لَا يَسْتَيْبِنُ فِيهِ أَثَرُهَا ، وَذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا طُلِبَتْ نَظَرَتْ إِلَى صِيَّ لَابِهِ مِنَ الأَرْضِ فَوَثَبَتْ عَلَيْهَا لَثًّا يَسْتَيْبِنُ فِيهِ أَثَرُهَا لِصَلَابَتِهِ .

وقال الليث : الوَبْرُ ؛ والأُنثى : وَبْرُهُ : دَوِيْبُهُ عَبْرَاءُ عَلَى قَدْرِ السَّنَّورِ حَسَنَةُ العَيْنَيْنِ شَدِيدَةُ الحَيَاءِ تَكُونُ بِالْعَوْرِ .

وأخبرني المُنذري ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، أنه قال : فلانٌ أَسْمَجُ من مُخِّهِ الوَبْرِ ، لِسَهْوِهِ مَخْرَجَ مُخِّهِ .

وروى سلمه ، عن الفراء ، قال : يقال : فلانٌ آدم من الوِبَارِهِ ؛ جَمْعُ : الوَبْرِ .

والعَرَبُ تَقُولُ : قَالَتِ الأَرَنْبُ لِلوَبْرِ : وَبَّرَ وَبَر ، عَجَزُ وَصَدْر ، وَسَائِرُكَ حَقْرُ نَفْر .

فقال لها الوَبْرُ : أَرَانِ أَرَانِ ، عَجَزُ وَكَيْفَانِ ، وَسَائِرُكَ أَكَلْتَانِ .

أبو عُبيد ، عن الأصمعي : يُقال للمُزغبه من الكمأه : بنات أُوبر ، واحدتها : ابن أُوبر ، وهي الصغار ؛ وأنشد الأحمري :

ولقد بَنَيْتُكَ أَكْمُوا وَعَسَاقِلًا

ولقد نَهَيْتُكَ عن بنات الأوبر

وقال الليث : وَيَارِ : أرض كانت من محالِّ عادٍ بين اليمن ورمال يَهرين ، فلما هَلكت عاد وأورث الله ديارهم الجِنَّ ، فلا يَتقاربها أحدٌ من الناس ؛ وأنشد :

* مِثْل ما كان بَدءُ أهلِ وَبَارِ*

ص : ١٩٠

وقال محمد بن إسحاق بن يسار: وَبَارٍ: بلده يَسْكُنُهَا النَّسَناسُ. والله أعلم.

بور

قال الأصمعي: بار يَبُورُ بَوْرًا، إذا جَرَّبَ.

وبار الفحل الناقه يَبُورُهَا بَوْرًا، إذا جعل يَتَشَمَّمُهَا لينظر الألقح هي أم لا.

قال: وقال ابن زُغَبَةَ:

* وَطَعْنِ كَايزاغِ المَخَاضِ تَبُورُهَا*

قال أبو عبيد: قوله: كَايزاغِ المَخَاضِ، يعني: قَذَفَهَا بأبوالها، وذلك إذا كانت حوامل. شَبَّهَهُ خُرُوجَ الدَّمِ بِرَمَى المَخَاضِ أَبوالها.

وقوله: تَبُورُهَا، أي تختبرها أنت حين تعرضها على الفحل لتتظر الألقح هي أم لا؟

وقال الليث: فحلٌ مَبُورٌ، إذا عرف ذلك منها.

وقال أبو عبيد: يقال للرجل إذا قذف امرأه بنفسه: إنه فَجَرَّ بها، فإن كان كاذباً فقد ابْتَهَرَهَا، وإن كان صادقاً فهو الابْتِيَارُ؛ افتعال

من: بُرَّتِ الشَّيْءُ أَبُورَهُ، إذا خبرته؛ قال الكُمَيْتُ:

قَبِيحٌ بِمِثْلِي نَعْتُ الفَتَا

وَإِذَا ابْتَهَارًا وَإِذَا ابْتِيَارًا

ويقال: بارت السُّوقُ تَبُورًا.

وبارت البِيَاعَاتُ، إذا كَسَدَتْ.

ومن هذا قيل: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ بَوَارِ الأَيِّمِ، وهو أن تَبْقَى المَرْأَةُ فِي بَيْتِهَا لَا يَخْطُبُهَا خَاطِبٌ.

والبوار: الفَسَادُ.

وفي حديث: كُنَّا تَبُورُ أَوْلَادِنَا بِحُبِّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أي نخبر ونمتحن.

وقال الفراء في قوله جَلٌّ وعز: (وَكُنْتُمْ قَوْمًا بَوْرًا) [الفتح: ١٢].

قال: البور، مصدر، يكون واحداً وجمعاً.

يقال : أصبحت منازلهم بُوراً ، أى لا شىء فيها.

وكذلك أعمال الكفار تَبْطُل.

وأخبرني المُنذري ، عن الحراني ، عن ابن السكيت ، عن أبي عبيده : رَجُلٌ بُورٌ ، ورَجُلَانِ بُورٌ ، وقومٌ بُورٌ ، وكذلك الأُنثى ، ومعناه : هالك.

وقد يُقال : رجلٌ بائر ، وقومٌ بُور.

وَأَنشُد :

يا رسولَ المَلِكِ إنَّ لسانِي

راتقٌ ما فَتَقْتُ إذ أنا بُورٌ

وقال أبو الهيثم : البائر : الهالك ، والبائر : المجرَّب ، والبائر : الفاسِد ، وسُوق بائره ، أى فاسده.

وقال الليث : البوار : الهَلَاك.

ورجلٌ حائرٌ بائر ، لا يَتَّجِه لشيء ، ضالٌّ تائه.

ص : ١٩١

وفى كتاب النبىِّ صلى الله عليه وسلم لأَكِيدِرُ دُومَه : «ولكم البور والمعامى وأغفال الأرض».

قال أبو عبيد : البور : الأرض التى لم تُزْرَع. والمعامى : المجهوله. والأغفال ، نحوها.

قال : وقال الأحمر : يقال : نزلت بوارٍ على الناس ، بكسر الراء ؛ وقال أبو مُكْعَبٍ (1) الأسدَى :

قَتَلْتُ فَكَانَ تَبَاغِيًّا وَتَظَالِمًا

إِنَّ التَّظَالِمَ فِي الصَّدِيقِ بَوَارٍ

وكذلك : نزلت بلاءٍ على الناس.

برى

قال اللَّيْثُ : يُقالُ : بَرى العُودَ يَبْرِيه بَرِيًّا.

وَبَرى القَلَمَ يَبْرِيه بَرِيًّا.

قال : وناسٌ يَقُولونُ : هو يَبْرِو القَلَمَ ، وهم الذين يقولون : البَرِّ.

قال : وبُرَّةٌ مَبْرُوءَةٌ ، أى مَعْمولَةٌ.

وناقه مُبْرَأَةٌ : فى أنْفِها بُرَةٌ ، وهى حَلَقَةٌ من فِصَّةِ أو صُفْرٍ تُجْعَلُ فى أنْفِها إذا كانت دَقِيقَةً مَعطوفَةٌ الطَّرْفَيْنِ.

ونحو ذلك قال الأصمعى فى البُرَّةِ والناقهِ المُبْرَأَةِ.

وتُجمَعُ البُرَّةُ : بَرِيٌّ ، وبُرَيْنٌ.

والبَرِيٌّ : السَّهْمُ المَبْرِيٌّ الذى قد أتمَّ بَرِيُّهُ ولم يُرَشْ ولم يُنْصَلْ.

والقِدْحُ أوَّلُ ما يُقْطَعُ يُسَمَّى : قِطْعًا.

ثم يُبْرِى فَيُسَمَّى : بَرِيًّا.

فإذا سُوِّمَ وأنَّى له أن يُرَاشَ ويُنْصَلْ ، فهو القِدْحُ.

فإذا رِيشٌ ورُكِّبَ نَصْلُهُ كان سَهْمًا.

ابن السكيت : برّيت القلم أبريه بزياً.

وباريت فلاناً مباراه ، إذا كنت تفعل مثل فعله.

وفلانٌ يبارى الريح سخاءً.

ويقال : تبرّيت لفلانٍ : إذا تعرّضت له.

وتبرّيتهم ، مثله ؛ وأنشد :

وأهله وُدُّ قد تبرّيت وُدَّهم

وأبليتهم في الحمد جُهدى ونائلي

ويقال : برى فلانٌ لفلانٍ يبرى له ، إذا عرض.

وقال الأصمعيّ : برّيت الناقه ، إذا حسرتها ، فأنا أبريها بزياً ؛ مثل بزى القلم.

وبرى يبرى بزياً ، إذا نحت.

وما وقع من نحت ، فهو بُرايه.

ويقال للبعير إذا كان ذا بقاء على السير : إنه لذو بُرايه ؛ وأنشد :

ص: ١٩٢

١- في «اللسان» (بور): «أبو مُكعبِ الأسدَى ، واسمه منقذ بن خُنيس».

على حَتِّ البَرَايهِ زَمْخَرِي السَّ

وَاعِدِ ظَلَّ فِي شَرِي طَوَالِ

يَصِفُ ظَلِيمًا.

قال : وَبَرَى لَهُ يَبْرِي بَرِيًّا؟ إِذَا عَارَضَهُ وَصَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ.

ومثله : أَنْبَرَى لَهُ.

وهما يَتَبَارِيان ، إِذَا صَنَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَنِيعَ صَاحِبِهِ.

وَأَبْرَيْتِ النَّاقَةَ ، جَعَلْتِ لَهَا بُرَّهُ.

ومن مهموزه

برأ

المُزْنَى ، عن ابن السُّكَيْتِ : بَرَأْتُ مِنَ الْمَرَضِ أَبْرَأَ بَرَاءً ، وَبَرَأْتُ أَبْرَأَ بُرَاءً.

ثَعْلَبٌ ، عن ابن الأعرابي : بَرَى ، إِذَا تَخَلَّصَ ، وَبَرَى ، إِذَا تَنَزَّهَ وَتَبَاعَدَ ، وَبَرَى ، إِذَا أَعْذَرَ وَأَنْذَرَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) [التوبة : ١] أَي إِعْذَارٌ وَإِنْذَارٌ.

وقال الأصمعي : بَرَأْتُ مِنَ الْمَرَضِ بُرُوءًا ، لُغَةٌ تَمِيمٌ ، وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ : بَرَأْتُ مِنَ الْمَرَضِ بَرُوءًا.

وَأَبْرَأَهُ اللَّهُ مِنْ مَرَضِهِ إِبْرَاءً.

وقال أبو زيد ، بَرَأْتُ مِنَ الْمَرَضِ ، لُغَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَسَائِرُ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : بَرَأْتُ مِنَ الْمَرَضِ.

قال : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : بَرَأْتُ مِنَ الدَّيْنِ أَبْرَأَ بَرَاءَةً ؛ وَكَذَلِكَ : بَرَأْتُ إِلَيْكَ مِنْ فُلَانٍ أَبْرَأَ بَرَاءَةً ، فَلَيْسَ فِيهَا غَيْرُ هَذِهِ اللَّغَةِ.

وقال الفراء في قول الله عز وجل : (إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ) [الزخرف : ٢٦]. العرب تقول : نحن منك البراء والخلاء ، والواحد والاثنتان والجميع من المذكر والمؤنث ، يقال فيه : براء ، لأنه مَصِيدٌ ، ولو قال : برى ، لَقِيلَ فِي الْاِثْنَيْنِ : بَرِيثَانٌ ، وَفِي الْجَمِيعِ : بَرِيثُونَ ، وَبِرَاءٌ.

وقال أبو إسحاق : المعنى في البراء أي ذو البراء منكم ، ونحن ذو البراء منكم.

وقال الأصمعي نحواً مما قال الفراء ، وزاد فيه : نحن بُرَاءٌ ، على فُعْلَاءٍ ، وَبِرَاءٌ ، على فِعَالٍ ، وَأَبْرِيَاءٌ.

وفى المؤنث : إننى بريئه ؛ وفى المثنى : بريئان ؛ وفى الجميع : بريئات ، وبرايا.

وبرأ الله الخلق يبرؤهم براءً.

والله البارىء الدارىء.

والبريئه : الخلق ، بلا همز.

قال الفراء : هى من : برأ الله الخلق ، أى خلقهم.

قال : وإن أخذت من البرى وهو التراب ، فأصلها غير الهمز ؛ وأنشد :

* بفيك من سار إلى القوم البرى *

أى : التراب.

وقال أبو عبيد : قال يونس ، أهل مكة يُخالفون غيرهم من العرب فيهمزون

ص: ١٩٣

النبيء ، والبريئه ، والذريئه ، من ذرأ الله الخلق ، وذلك قليل .

وقال الفراء : النبيء ، هو من أنبا عن الله ، فترك همزه .

وإن أخذته من النبوه ، والنباوه ، وهى الارتفاع عن الأرض ، أى إنه أشرف على سائر الخلق ، فأصله غير الهمز .

قال القتيبي : آخر ليله من الشهر تُسمى : براء ، يبرأ فيها القمر من الشمس .

قال الزجاج : يقال : برأت من الرجل والدين براءة .

وبرئت من المرض ، وبرأت .

وبرأت أبرأ براءة .

قال : وقال : وبرأت أبرؤ براءة .

قال : ولم نجد فيما لامه همزه : فعلت أفعل ؛ وقد استقصى العلماء باللغه هذا فلم يجدوه إلا فى هذه الحروف .

ثم ذكر : قرأت أقرؤ ، وهنأت البعير أهنؤه .

قال : وقول الله تعالى : (براءة من الله ورسوله) [التوبة : ١] : فى رفع براءة قولان : أحدهما : على خبر الابتداء ، المعنى : هذه الآيات براءة من الله ورسوله . والثانى : براءة ، ابتداء ، والخبر : (إلى الذين عاهدتكم) [التوبة : ١] .

وكلا القولين حسن .

أبو عبيد (١) ، عن الأموى : البرى : التراب .

وكذلك قال الفراء وابن الأعرابى .

وقال الأصمعى : مطر ذو براهيه : يبرى الأرض ويقشرها .

قال : والبرايه : القوه .

ودابته ذات براهيه ، أى ذات قوه على السير .

وقيل : هى قويه عند بربى السير إياها .

ويقال : بارأت المرأة والكبرى أبارئهما مبارأة ، إذا صالحتهما على الفراق .

أبو الهيثم : الورى والبرى ، معناهما واحد ، يقال : هو خير الورى والبرى ، أى خير الخلق .

والبرىه : الخلق .

قال : والواو تُبدل من الباء ، فيقال : بالله لا أفعل ، ثم قالوا : والله لا أفعل .

قاله الفراء ، وقال : الجالب لهذه الباء فى اليمين «بالله ما فعلت» إضمار «أحلف» ، يريد : أحلف بالله .

قال : وإذا قلت : والله لا أفعل ذاك ، ثم كُنيت عن اسم الله ، قلت : به لا أفعل ذلك ، فتركت الواو ورجعت إلى الباء .

والبرأه : فُتره الصائد التى يكمن فيها .

ص : ١٩٤

١- مكان هذا (برى) كما ذكره ابن منظور ، (إبيارى) .

والجمع : بُرأ ؛ وقال الأعشى :

* بها بُرأٌ مِثْلُ الفَسِيلِ المَكَّمِ *

والاستبراء : أن يَشْتَرِي الرَّجُلُ جَارِيَةً فلا يَطْوِها حتى تَحِيضَ عنده حَيْضُهُ ثم تَطْهُرُ.

وكذلك إذا سبها لم يَطْأها حتى يَسْتَبْرئها بحَيْضه.

ومعناه : طَلَبُ براءتها من الحَمَلِ.

واستبرأ الذَّكَرُ : طَلَبُ براءته من بَقِيَّةِ بَوْلٍ فيه بَتَّخْرِيكُه ونَثْرُه وما أشبه ذلك حتى يَعْلَمَ أَنه لم يَبْقَ فيه شيء.

عمرو ، عن أبيه : البراء : أوَّلُ يومٍ من الشَّهْرِ.

وقد أبرأ ، إذا دَخَلَ في البراء.

وقال الأصمعي : البراء : آخر لَيْلِه من الشَّهْرِ.

وقال ابن الأعرابي : ويقال لآخر يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ : البراء ؛ لأنه قد بَرِيَء من هذا الشَّهْرِ.

وابن البراء : أوَّلُ يومٍ من الشَّهْرِ.

وقال المازني : البراء : أوَّلُ لَيْلِه من الشَّهْرِ ؛ وأنشد :

* يوماً إذا كان البراء نَحْساً *

أى إذا لم يكن فيه مطر ، وهم يَسْتَحِبُّونَ المَطْرَ في آخر الشهر.

وقال ابن الأعرابي : البراء من الأيام : يوم سَعَدَ يُتَبَرَّكُ بِكُلِّ ما يَحْدُثُ فيه ؛ وأنشد :

كان البراء لهم نَحْساً فَفَرَّقَهُم

ولم يَكُنْ ذاك نَحْساً مُدَّ سَرَى القَمَرِ

وقال الآخر :

إِنَّ عَيْداً لا يَكُونُ عُساً

كما البراء لا يَكُونُ نَحْساً

وقال أبو عمرو الشيباني : أبرأ ، إذا دخل في البراء ، وهو أول الشهر.

وأبرأ ، إذا صادف بريئاً ، وهو قصب السكر.

قلت : قوله : أبرأ ، إذا صادف بريئاً ، وهو قصب السكر : أحسبه غير صحيح. والذي أعرفه : أبرأت ، إذا صادفت بريئاً ، وهو سُكر الطَّبْرَزْد.

قال ابن الأعرابي : البريء : المتفصّي القبائح ، المتنحّي عن الباطل والكذب ، البعيد عن التُّهم ، النَّقيّ القلب من الشرك.

والبريء : الصّحيح الجسم والعقل.

ربا

يُقال : ربا الشيء يُرَبُّو ، إذا زاد.

ومنه أخذ الرِّبَا الحرام ؛ وقال الله تعالى : (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيُرَبُّوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُّوا عِنْدَ اللَّهِ) [الروم : ٣٩] الآية.

قال أبو إسحاق : يعنى به دَفْع الإنسان الشيءَ ليعوّض ما هو أكثر منه ، فذلك في أكثر التّفسير ليس بحرام ، ولكن لا ثواب لمن زاد على ما أخذ.

ص: ١٩٥

قال : والرِّبَا ؛ رَبْوَان :

فالحرامُ كُلُّ قَرْضٍ يُؤْخَذُ بِهِ أَكْثَرَ مِنْهُ ، أَوْ تَجَرُّ بِهِ مَنْفَعُهُ ، فَحَرَامٌ .

والذى ليس بحرام أن يهبه الإنسان يَشْتَدَعِي بِهِ مَا هُوَ أَكْثَرُ ، أَوْ يُهْدَى الْهَدْيَ لِيُهْدَى لَهُ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهَا .

وقال الفراء : قرىء هذا الحرف (لِيَرْبُوا) بالياء ، وَنَصَبَ الْوَاو .

قرأها عاصم والأعمش .

وقرأ أهل الحجاز (لِيَرْبُوا) بالتاء مَرْفُوعَهُ .

وَكُلُّ صَوَابٍ .

فمن قرأ (لِيَرْبُوا) ، فَالْفِعْلُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ حُوطِبُوا ، دَلَّ عَلَى نَصَبِهَا سُقُوطُ النُّونِ .

ومن قرأ (لِيَرْبُوا) مَعْنَاهُ : لِيَرْبُوا مَا أُعْطَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ لِتَأْخُذُوا أَكْثَرَ مِنْهُ ، فَذَلِكَ رُبُّوهُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ زَاكِيًّا عِنْدَ اللَّهِ ، (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ) فَتِلْكَ تَرْبُو بِالْتَّضْعِيفِ .

وفى حديث عائشه : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : «ما لى أراك حَشِيًّا رَابِيَةً» .

أراد ب «الرَّابِيَةِ» : الَّتِي أَخَذَهَا الرَّبُّ ، وَهُوَ الْبُهْرُ ، وَكَذَلِكَ الْحَشِيَّا .

وقال الله تعالى : (كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ) [البقره : ٢٦٥] .

قال أبو العباس : فيها ثلاث لُغَاتٍ : رَبْوُهُ ، وَرَبْوُهُ ، وَرُبْوُهُ ؛ الْاِخْتِيَارُ رُبْوُهُ ، لِأَنَّهَا أَكْثَرُ اللَّغَاتِ ، وَالْفَتْحُ لُغَةُ تَمِيمٍ .

قلت : وهى الرِّبَاوَةُ ، وَالرَّابِيَةُ ، وَالرِّبَا ، كُلُّ ذَلِكَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ .

وقال الله تعالى : (فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ) [الحج : ٥] .

وَقُرِئَ : وَرَبَّاتٌ .

فمن قرأ (وَرَبَّتْ) فهو من : رَبَا يَرْبُو ، إِذَا زَادَ عَلَى أَى الْجِهَاتِ زَادَ .

ومن قرأ (وربأت) بالهمز ، فمعناه : ارْتَفَعَتْ .

وقال شَمِيرٌ : الرَّابِيَةُ : مَا رَبَا وَارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ .

و جمع : الرُّبُوه : رُبِّي ، ورُبِّي ؛ وأنشد :

* ولاح إذ زووزى به الرُّبِّي *

وزووزى به ، أى انتصب به.

وهى الرُّباوه.

وقال ابن شُميل : الرُّوابى : ما أشرف من الرَّمَل ، مثل الدُّكْدَاكه ، غير أنها أشد منها إشرافاً ، وهى أسهل من الدُّكْدَاكه ، والدُّكْدَاكه أشد اكتنازاً منها وأغلظ.

والرُّابيه فيها خُووره وإشراف ، تُنبت أجود البقل الذى فى الرَّمال وأكثره ، ينزلها النَّاسُ.

ويقال : جملٌ صعب الرُّبّه ، أى لطيف الجُفْره. قاله ابن شُميل.

قلتُ : وأصله رُبُوه ؛ وأنشد ابن الأعرابى :

ص : ١٩٦

هل لكِ يا خذله في صعب الرُّبّه

مُعْتَرِمٌ هَامَتْهُ كَالْحَبِجَبَةِ

وفى حديث زُوى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى صلح أهل نَجْران : أن ليس عليهم رُبيّه ولا دَمّ.

قال أبو عُبيد : هكذا زُوى بتشديد الباء والياء.

وقال الفراء : إنما هو رُبيّه ، مخفّف ، أراد بها الرُّبا الذى كان عليهم فى الجاهليّه ، والدّماء التى كانوا يُطلبون بها.

وقال الفراء : ومثل الرُّبيّه من الرُّبا : حُييه من الاختباء ، سماع من العرب ، يعنى أنهم تكلموا بها بالياء : رُبيّه ، وحُييه ، ولم يقولوا : رُبوّه ، وحُبوّه ، وأصلهما الواو.

أبو عُبيد ، عن أبى زيد ، يقال : جاء فلان فى أُرُبيّته ، وفى أُرُبيّه من قومه ، أى فى أهل بيّته وبنى عمه ، ولا- تكون الأُرُبيّه من غيرهم.

وقال الكسائى : الأُرُبيّه ، مشدّده : أصل الفِخْد.

وقال ابن شميل : هى ما بين الفِخْد وأسفل البُطن.

قال شمر : قال الفزاريّ : الأُرُبيّه : قريبه من العانه.

وللإنسان أُرُبيّتان ، وهما يكتنفان العانه ، والرُّفْعُ تحتها.

المُنذرى ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى : يُقال ربيّت فى حجره ، ورَبَوْتُ ، ورَبَيْت ، أُرُبَى رباً ورُبُوّاً ؛ وأنشد :

وَمَنْ يَكُ سائِلاً عَنِّي فَأِنِّي

بِمَكَّةَ مَنْزِلِي وَبِهَا رَبَيْتُ

قال أبو سعيد : الرُّبوّه ، بضم الراء : عشره آلاف من الرّجال.

والجميع : الرُّبَا ؛ قال العجاج :

بينا هم يُنْتَظرون المُتَقَضَى

منا إذا هُنَّ أَراعيلُ رَبِي

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : الرُّبيّه : الفأر.

وجمعها : رَبِّي ؛ وأنشد :

أَكَلْنَا الرَّبِّيَّ يَا أُمَّ عَمْرٍو وَمَنْ يَكُنْ

غَرِيبًا بِأَرْضٍ يَأْكُلُ الْحَشْرَاتِ

قال : والأرباء : الجماعات مِنَ النَّاسِ .

واحدهم : رَبُّو ، غير مَهْمُوز .

ومن مَهْمُوزه

ربأ

الرَّبِيئَةُ ، وهو عَيْنُ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَرْبَأُ لَهُمْ فَوْقَ مَرْبَأِهِ مِنَ الْأَرْضِ .

وَيَرْتَبِيءُ ، أَي يَقُومُ هُنَاكَ .

وَمَرْبَأُ الْبَاذِي : مَنْارَةٌ يَرْبَأُ عَلَيْهَا ، وَخَفَّفَ الرَّاجِزُ هَمْزَهَا فَقَالَ :

* بَاتَ عَلَى مَرْبَأَتِهِ مُقَيَّدًا *

ويقال : أَرْضٌ لَا رِبَاءَ فِيهَا وَلَا وِطَاءَ ، مَمْدُودَانِ .

وربأتُ فلاناً ، إِذَا حَارَسْتَهُ وَحَارَسَكَ .

أبو زيد : رَبَأْتُ الْقَوْمَ أَرْبَوْتُهُمْ رَبْتًا ، إِذَا

كُنْتُ طَلِيْعَةً لَهُمْ فَوْقَ شَرَفٍ .

وَاسْمُ الرَّجُلِ : الرَّبِيْئَةُ .

وَيُقَالُ : مَا رَبَّأْتُ رَبِّيَّهُ ، وَمَا مَأَنْتُ مَأْنَهُ ، أَي لَمْ أُبَالِ بِهِ وَلَمْ أُحْتَفَلْ لَهُ .

وَرَبَّأْتُ فُلَانًا مُرَابَاهُ ، إِذَا اتَّقَيْتَهُ ؛ وَقَالَ الْبَيْهِيُّ :

فَرَبَّأْتُ وَاسْتَتَمَمْتُ حَبْلًا عَقَدْتَهُ

إِلَى عَظْمَاتٍ مَنَعَهَا الْجَارَ مُحَكِّمٌ

الْأَصْمَعِيُّ (١) : رَبَّوتُ فِي بَنِي فُلَانٍ أَرْبُو ، إِذَا نَبَتْ فِيهِمْ وَنَشَأَتْ .

قَالَ : وَرَبَّيْتُ فُلَانًا أَرْبِيَّهُ تَرْبِيَةً ، وَتَرْبِيَّتَهُ ، وَرَبَّيْتَهُ ، وَرَبَّيْتَهُ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

وَأَرْبَى الرَّجُلُ فِي الرَّبَا ، يُرْبِي .

وَسَابَّ فُلَانٌ فُلَانًا فَأَرْبَى عَلَيْهِ فِي السَّبَابِ ، إِذَا زَادَ عَلَيْهِ .

وَيُقَالُ : إِنِّي لَأَرْبَأُ بِكَ عَنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ ، أَي أَرْفَعُكَ عَنْهُ .

وَيُقَالُ : مَا عَرَفْتُ فُلَانًا حَتَّى أَرْبَأَ لِي ، أَي أَشْرَفَ لِي .

[بَابُ الرَّاءِ وَالْمِيمِ]

ر م (وايء)

اشاره

أمر ، رمى ، رام ، ريم ، مرى ، مار ، (مور) ، مرأ ، أرم ، مرو ، ورم .

رمى

الليث : رَمَى يَرْمِي رَمِيًّا ، فَهُوَ رَامٌ ؛ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) [الأنفال : ١٧] .

قال أبو إسحاق : ليس هذا نفي رَمَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَكِنَّ الْعَرَبَ خُوطِبَتْ بِمَا تَعْقَلُ .

وَيُرَوَّى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: نَاوِلْنِي كَفًّا مِنْ تُرَابٍ بَطْحَاءٍ مَكَّةَ، فَنَاوَلَهُ كَفًّا فَرَمَى بِهِ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ مِنَ الْعَدُوِّ إِلَّا شُغِلَ بَعَيْنَيْهِ. فَأَعْلَمَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَنَّ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ أَوْ حَصِيٍّ لَا يَمَلَأُ بِهِ عُيُونُ ذَلِكَ الْجَيْشِ الْكَثِيرِ بَشَرًا، وَأَنَّهُ سَيُبْحَانُهُ وَتَعَالَى تَوَلَّى إِيصَالَ ذَلِكَ إِلَى أَبْصَارِهِمْ، فَقَالَ: (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ) [الأنفال: ١٧] أَيْ لَمْ يُصَبِّ رَمِيكَ ذَلِكَ وَيَبْلُغْ ذَلِكَ الْمَبْلُغَ، بَلْ إِنَّمَا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ تَوَلَّى ذَلِكَ. فَهَذَا مَجَازُ قَوْلِهِ: (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) [الأنفال: ١٧].

وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَنَّهُ قَالَ: مَعْنَاهُ: (وَمَا رَمَيْتَ) الرُّعْبَ وَالْفَرْعَ فِي قُلُوبِهِمْ (إِذْ رَمَيْتَ) بِالْحَصَى.

وَقَالَ الْمُبَرِّدُ: مَعْنَاهُ: (مَا رَمَيْتَ) بِقُوَّتِكَ (إِذْ رَمَيْتَ) وَلَكِنْ بِقُوَّةِ اللَّهِ رَمَيْتَ.

ابن الأعرابي: رَمَى الرَّجُلُ، إِذَا سَافَرَ.

قلت: وسمعت أعرابياً يقول لآخر: أين ترمى؟ فقال: أريد بلد كذا وكذا. أراد:

ص: ١٩٨

١- مكان هذا في (ربا) غير مهموز، (إيباري).

أَيَّ جِهَةٍ تَنْوِي؟

ابن الأعرابي : رمى فلان فلاناً ، أى قذفه. ومنه قولُ الله عزوجل : (وَالَّذِينَ يَزُمُونَ الْمِحْصَنَاتِ) [النور : ٤] معناه : القذف.

ابن الأعرابي : رَمَى فلانٌ يَوْمِي ، إذا ظن ظناً غيرَ مُصِيبٍ.

قلت : هو مثل قوله تعالى : (رَجِماً بِالْغَيْبِ) [الكهف : ٢٢].

وقال طُفَيْلٌ يَصِفُ الْخَيْلَ :

إِذَا قِيلَ نَهْنَهَهَا وَقَدْ جَدَّ جِدُّهَا

تَرَامَتْ كَخَذِرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُتَّقِفِ

رَامَتْ : تَتَابَعَتْ وَازدَادَتْ.

يقال : ما زال الشَّرُّ يترامى بينهم ، أى يَتَتَابَعُ.

وترامى الجُرْحُ وَالْحَبُّ إِلَى فَسَادٍ ، أى تَرَاخَى فصارَ عَفِناً فَاسِداً.

ويقال : ترامى فلان إلى الظَّفَرِ ، أو إلى الخِذْلَانِ ، أى صار إليه.

وفى حديث زيد بن حارثة أنه سبى فى الجاهليّة ، فترامى به الأمرُ إلى أن صار إلى خديجه ، فَوَهَبَتْهُ للنبيّ صلى الله عليه وسلم ، فأَعْتَقَهُ.

ويقال : أَرَمَى الفرسُ براكبه ، إذا ألقاه.

ويقال : أَرَمَيْتُ الحِمْلَ عن ظهر البعير ، فأرتمى عنه ، أى طاحَ وسَقَطَ إلى الأرض ؛ ومنه قوله :

* وَسَوْقاً بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا*

أراد : يَطْحِنُ وَيَخْرُزُنُ.

ويقال : ترامى القوم بالسَّهَامِ ، وارْتَمَوْا ، إذا رَمَى بعضهم بعضاً.

ابن السكيت : يُقَالُ : خَرَجْتَ أَرْتَمَى ، إذا جعلت تَرْمَى فى الأغراض وفى أُصُولِ الشَّجَرِ.

وخرجت أرتمى ، إذا رميت القَنْصَ ؛ وقال الشَّماخ :

خَلَّتْ غَيْرَ آثَارِ الْأَرَاجِيلِ تَزْتَمِي

تَقَعَّقِعَ فِي الْآبَاطِ مِنْهَا وَفَاضُهَا

قال : ترتمى ، أى ترمى الصَّيْدَ والأراجيل : رجالة لُصُوصِ .

ويقال : فلان مُرْتَمَى للقوم ، ومُرْتَبَى ، أى طَلِيعِهِ .

الأصمعى : المِرْمَاهُ : سَهْمُ الْأَهْدَافِ .

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم : لو أن أحدهم دُعى إلى مِرْمَاتَيْنِ لأجاب وهو لا يُجيب إلى الصلاة .

قال أبو عبيد : ويقال : إن المِرْمَاتَيْنِ : ما بين ظِلْفَيْ الشَّاهِ .

وفى الحديث : لو أن رجلاً دعا الناسَ إلى مِرْمَاتَيْنِ أو عَزَقَ أَجَابُوه .

قال : وفيها لُغَةٌ أُخْرَى : مِرْمَاهُ .

قال : وهذا حرف لا أدرى ما وَجْهُهُ؟ إلا أنه هكذا يُفَسَّرُ . والله أعلم .

وأخبرني ابن هاجك ، عن [ابن] (١) جيله ، عن ابن الأعرابي : المِزْمَاهُ : السهم الذي يُرمى به ، في هذا الحديث.

قال ابن شميل : المِرامى : مثل المَسَالِ دَقِيقَه ، فيها شيء من طول ، لا حُرُوف لها.

قال : والقِدْح بالحديده : مِزْمَاهُ.

والحديده وَحَدَاهَا : مِزْمَاهُ.

قال : وهى للصيد ، لأنها أخف وأدق.

قال : والمِرمَاه : قِدْح عليه ريش وفي أسفله نصل مثل الإصبع.

وقال أبو سعيد : المِزْمَاتَان ، فى الحديث : سَيَهْمَان يَرْمَى بهما الرَّجُلُ فَيُخْرِزُ سَبَقَه فيقول : سابق إلى إخراج الدنيا وسَبَقِهَا ، ويدع سَبَقَ الآخِره.

أبو عبيد ، عن الأصمعى : الرَّمَى ، والسَّقَى ، على مثال فعيل : هما سَحَابَتَان عَظِيمَتَا القَطْرِ شَدِيدَتَا الوَقْعِ.

قلت : وجمع غيره الرَّمَى من السحاب : أَرْمِيه.

وجمعه اللَّيْث : أَرْمَاءُ.

وقال : هى قطع من السحاب صغار قَدْر الكَفِّ وأعظم شيئاً.

والقول ما قاله الأصمعى.

وفى حديث عمر : لا تَبِعُوا الذَّهَبَ بالفِضه إلا يَداً بيدِ هاء وهاء ، إنى أخاف عليكم الرماء.

قال أبو عبيد : أراد بالرَّمَاء : الزِّيَادَه ، يعنى : الرِّبَا ، يقال ، هى زياده على ما يحلّ.

ومنه قيل : أَرْمَيْتُ على الخمسين ، أى زدت عليها ، إرْمَاءُ.

ورواه بعضهم : إنى أخاف عليكم الإرماء ، فجاء بالمصدر ؛ وأنشد لحاتم الطائي :

وأسمر خَطِيئاً كأنَّ كُعبه

نَوَى القَسْبَ قد أَرْمَى ذِراعاً على العِشْرِ

أى : زاد.

أبو زيد : قد أزميت على الخمسين ، ورمت ، أى زدت .

وقال ابن الأعرابي مثله .

ويقال : كان بين القوم رميا ثم حجزت بينهم حجيزي ، أى كان بين القوم ترام بالحجاره ثم توسطهم من حجز بينهم وكف بعضهم عن بعض .

وفى الحديث الذى جاء فى الخوارج : يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّه .

قال أبو عبيد : قال الأصمعي وغيره : قوله الرميّه : هى الطريده التى يرميها الصائد ،

ص : ٢٠٠

١- سقط من المطبوع ، وهو أحمد بن عبد الله بن جبلة ، انظر مقدمه المصنف «للتهديب» (١ / ١٣) .

وهى كل دابته مَرْمِيه ، وأنثت لأنها جعلت اسماً لا نَعْتاً ، يقال بالهاء للذكر والأنثى.

وقال مُلِح الهُدَلِي فِي الرَّمِي بِمَعْنَى السَّحَاب :

حَنِينَ الِيمَانِي هَاجِهَ بَعْدَ سَلْوِهِ

وَمِيضُ رَمِي آخِرَ اللَّيْلِ مُعْرِقِ

وقال أبو جُنْدَب الهُدَلِي ، وَجَمَعَهُ أَرْمِيهِ :

هِنَالِكَ لَوْ دَعَوْتُ أَتَاكَ مِنْهُمْ

رَجَالٌ مِثْلُ أَرْمِيهِ الْحَمِيمِ

وَالْحَمِيمِ : مَطَرُ الصَّيْفِ يَكُونُ عَظِيمَ القَطْرِ شَدِيدِ الوَقْعِ .

أبو عُبيد : من أمثالهم في الأمر يُتَقَدَّمُ فِيهِ قَبْلَ فَعْلِهِ : قَبْلَ الرَّمَاءِ تُمَلَأُ الكَنَائِنُ .

وَالرَّمَاءُ : المُرَامَاهُ بِالنَّبْلِ .

ابن الأعرابي : الرَّمِي : صوت الحجر الذي يَرْمِي بِهِ الصَّبِي .

الأصمعي : رماه بأمر قبيح ، ونثاه ، بِمَعْنَاهُ ؛ وَأَنشَدَ ابن الأعرابي :

وَعَلَّمْنَا الصَّبْرَ آبَاؤُنَا

وَحُطُّ لَنَا الرَّمِي فِي الوَافِرِ

قال : والرَّمِي ، أن يُرْمَى بِالْقَوْمِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ .

وَالرَّمِي : زيادته في العُمرِ .

وَالرَّمَاءُ ، مِثْلُ الرَّمَاءِ ، وَالرَّمَامَاهُ .

ريم

الحراني ، عن ابن السكيت : الرِّيمُ : الفضل ، يقال : لهذا رِيْمٌ على هذا ، أي فَضْلٌ ؛ وقال العجاج :

مُجَرَّسَاتٍ غَرَّهَ الْغَرِيرِ

بِالزُّجْرِ وَالرَّيْمِ عَلَى الْمَرْجُورِ

أى مَنْ زُجِرَ فَعَلِيهِ الْفَضْلُ أَبَدًا ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُزَجَّرُ عَنْ أَمْرٍ قَصَّرَ فِيهِ ، وَأَنْشَدَ :

فَأَقْعِ كَمَا أَفْعَى أَبُوكَ عَلَى اسْتِهِ

يَرَى أَنْ رَيْمًا فَوْقَهُ لَا يُعَادِلُهُ

وَالرَّيْمُ : عَظْمٌ يَبْقَى بَعْدَ مَا يُقْسَمُ لَحْمُ جَزُورِ الْمَيْسِرِ ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَكُنْتُمْ كَعَظْمِ الرَّيْمِ لَمْ يَدْرِ جَاوِزِ

عَلَى أَىِّ بَدَأَى مَقْسِمِ اللَّحْمِ يُوَضَّعِ

قَالَ : وَزَعَمَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ الرَّيْمَ : الْقَبْرُ ؛ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ :

إِذَا مِتُّ فَاغْتَادَى الْقُبُورَ وَسَلَّمِي

عَلَى الرَّيْمِ : أُسْقِيَتِ الْعَمَامُ الْغَوَادِيَا

قَالَ : وَالرَّيْمُ : الظُّبَى الْأَبْيَضُ الْخَالِصُ الْبِيَاضُ .

أَبُو الْعَيْسَاءِ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : الرَّيْمُ : الدَّرَجَةُ ، وَالرَّيْمُ : الْقَبْرُ ، وَالرَّيْمُ : الظَّرَابُ ، وَهِيَ الْجِبَالُ الصُّغَارُ ، وَالرَّيْمُ : الْعِلَاوَةُ بَيْنَ الْفُؤْدَيْنِ ، يُقَالُ لَهُ : الْبِرْوَازُ ، وَالرَّيْمُ : التَّبَاعِدُ ، مَا يَرِيمُ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ عَلَيْكَ نَهَارَ رَيْمٍ ، أَى عَلَيْكَ نَهَارًا طَوِيلًا .

وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ : لَهُ رَيْمٌ عَلَى هَذَا ، أَى

فَضْل.

وقال الليث : الرَّيْمُ : البَرَّاح.

والفِعْل : رَامَ يَرِيمُ.

ويقال : ما يَرِيمُ يَفْعَلُ ذَلِكَ ، أى ما يَبْرَحُ.

وقال أبو العباس : كان ابن الأعرابي يقول فى قولهم : ما رِمَتْ ، بَلَى قد رِمَتْ.

وغيره لا يَقُولُهُ إِلا بحرف الجحد.

وَأَنشَدْنِي :

هل رَامَنِي أَحَدٌ أَرَادَ حَيِّطِي

أَمْ هَلْ تَعَذَّرَ سَاحَتِي وَجَنَابِي

قال : يريد : هل بَرَحَنِي . وغيره يُنْشِده : ما رَامَنِي .

ويقال : رَيِّمٌ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ ، أى زاد عليه .

رُوم

وأما : رامَ يَرُومُ رُومًا وَمَرَامًا ، فهو من باب الطَّلَب .

والمَرَامُ : المَطْلَب .

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : الرُّومُ : شَحْمَةُ الأُذُنِ ؛ وفى الحديث : تَعَهَّدَ المَعْفَلَةَ والمَنْشَلَةَ والرُّومَ ، وهو شَحْمَةُ الأُذُنِ .

أبو عبيد ، عن ابن الأعرابي ، عن الأصمعيّ : الرُّومَةُ ، بلا همزة : الفِرَاءُ الذى يُلصَقُ به رِيشُ السَّهْمِ .

وبئر رُومَةٍ : التى احتفرها عثمانُ بناحية المَدِينَةِ .

وقال أبو عمرو : الرومىّ : شِرَاعُ السَّفِينَةِ الفارغَةِ .

والمُرْبَعُ : شِرَاعُ المَلَأَى .

والرُّوم : جِيلٌ يَنْتَمُونَ إِلَى عِيصُو بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ .

أَبُو عُبَيْدٍ ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : مِنَ الظُّبَاءِ الْآرَامُ ، وَهِيَ الْبَيْضُ الْخَالِصَةُ الْبَيَاضُ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ مِثْلَهُ ، وَقَالَ : وَهِيَ تَسْكُنُ الرِّمَالَ .

قَالَ : وَالرُّؤَامُ وَالرُّؤَالُ : اللَّعَابُ .

وَيُقَالُ : رَمَيْتِ النَّاقَةُ وَلِدَهَا ، تَرَامُهُ رَامًا وَرَامَانًا ، إِذَا أَحَبَّتْهُ .

وَرِيمُ الْجُرْحِ رِيمَانًا حَسَنًا ، إِذَا التَّحَمَ .

وَأَرَامَتِ الْجُرْحَ إِرَامًا ، إِذَا دَاوَيْتَهُ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الرَّامُ : الْوَلَدُ .

وَقَالَ اللَّيْثُ : الرَّامُ : الْبُؤُ ، وَوُلِدَ ظُفْرَتٌ عَلَيْهِ غَيْرُ أُمِّهِ ؛ وَأُنْشِدُ :

* كَأُمِّهِاتِ الرَّامِ أُمِّ مَطَافِلًا *

وَقَدْ رَمَيْتَهُ ، فَهِيَ رَائِمٌ ، وَرُؤُومٌ .

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : أَرَامَتْهُ عَلَى الْأَمْرِ ، وَأَطَارَتْهُ ، أَيْ أَكْرَهَتْهُ .

وَالْأَثْفَى يُقَالُ لَهَا : الرَّوَّائِمُ ، لِرِيمَانِهَا الرَّمَادِ .

وَقَدْ رَمَيْتِ الرَّمَادَ ، فَالرَّمَادُ كَالْوَلَدِ لَهَا .

وَأَرَامْنَاهَا ، أَيْ عَطَفْنَاهَا عَلَى رَامِهَا .

أَبُو عُبَيْدٍ ، عَنِ الْأَمْوِيِّ : الرَّؤْمُ مِنَ الْغَنَمِ : الَّتِي تَلْحَسُ ثِيَابَ مَنْ مَرَّ بِهَا .

وقال غيره : رَأَمْتُ القِدْحَ أَرَأَمَهُ ، مثل رَأَبْتُهُ أَرَأَبَهُ ، ولَأَمْتُهُ أَلَأَمَهُ ، إذا أَصْلَحَتْهُ .

أبو عُبَيْد ، عن الأَصْمَعِيِّ : إذا عَطَفَتِ الناقَةُ على وَلَدٍ غيرها ، فهي رَائِمٌ .

فإن لم تَزَأْمَهُ ولكنها تَشَمُّهُ ولا تَدِرُّ عليه ، فهي عَلُوقٌ .

مرى - مرو

قال الله عزوجل : أفتَمَرُونَهُ على ما يرى (١٢) [النجم : ١٢].

قال الفراء : معناه : أفتَجِدُونَهُ؟

ومن قرأ : (أَفْتَمَارُونَهُ) ، فمعناه : أفتَجَادِلُونَهُ؟

قال : وهي قراءه العوام .

ونحو ذلك قال الزجاج في تفسير تمرونه وتُمارونه .

وأخبرني المُنذِرِيُّ ، عن المبرد ، أنه قال في قوله : (أَفْتَمَارُونَهُ على ما يرى (١٢)) [النجم : ١٢] أي أتَدْفَعُونَهُ عَمَّا يرى؟ قال : و «على» في موضع «عن» .

قال : ويقال مَرَاهُ مائة سَوْطٍ ، ومَرَاهُ مائة دِرْهَمٍ ، إذا نَقَدَهُ إِيَّاهَا .

قال : والمَرِيُّ : مَسْحُ ضَرْعِ الناقه لتَدِرُّ .

ويقال : مَرَى الفرسُ والناقَةُ ، إذا قام أحدهما على ثلاثٍ ثم مَسَحَ الأرضَ باليد الأخرى ، وأنشد :

إذا حُطَّ عنها الرَّحْلُ أَلَقَّتْ برَأْسِها

إلى شَدَبِ العِيدانِ أو صَفَنْتِ تَمْرِي

أبو عُبَيْد ، عن الكسائِيِّ : المَرِيُّ : الناقه التي تَدِرُّ على مَنْ يَمْسَحُ ضَرْعَها .

وقد أمَرَتْ . وجمعها : مَرَايا .

وقال ابن الأنباري : في قولهم : مَرَى فلانٌ فلاناً : معناه : قد استخرج ما عنده من الكلام والحجج ، مأخوذ من قولهم : مَرَيْتِ الناقه ، إذا مَسَحْتَ ضَرْعَها لتَدِرُّ .

ومرت الريح السحاب ، إذا أنزلت منه المطر.

قال : وما ريت الرجل ، وما رزته ، إذا خالفته وتلويت عليه.

وهو مأخوذ من مزار الفتل ، ومزار السلسله ، تلوى حلقها إذا مجرت على الصفا ؛ وفي الحديث : «سجعت الملائكة مثل مزار السلسله على الصفا».

قال الليث : المرىء : رأس المعده والكرش اللازق بالحلقوم ، ومنه يدخل الطعام فى البطن.

قلت : وقد أقرانى أبو بكر الإيادى : المرىء ، لأبى عبيد ، فهمز به بلا تشديد.

وأقرانيه المنذرى لأبى الهيثم ، فلم يهمز وشدد الياء.

وقال أبو زيد : المرىء : الناقه تحلب على غير ولد ، ولا تكون مرياً ، ومعها ولدها ، وجمعها : مرياء.

وجمع المرآه : مرآء ، بوزن مراع.

والعوام يقولون في جمع المرآه : مَرَايَا ، وهو خطأ.

أبو بكر : المِرَاء : المُمَارَاه والجِدَال.

والمِرَاء أيضاً : من الافتراء والشك . (فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا) [الكهف : ٢٣].

قال : وأصله في اللغه : الجِدَال وأن يستخرج الرجل من مُنَاطِرِهِ كَلاماً ومعاني الخُصومه وغيرها ، من مَرَيْت الشاه ، إذا حلبتها واستخرجت لبنها.

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «لَا تُمَارِ فِي الْقُرْآنِ فَإِنَّ مِرَاءً فِيهِ كُفْرٌ».

يُقال : ماريت الرَّجُل ، وماررته ؛ ومنه قول أبي الأسود أنه سأل عن رَجُلٍ فقال : ما فعل الذي كانت امرأته تُشَارُهُ وتماريه.

قال أبو عبيد : ليس وَجَهُ الحديث عندنا على الاختلاف في التأويل ، ولكنه عندنا على الاختلاف في اللفظ ، يقرؤه الرجل على حَرَفٍ فيقول له الآخر ليس هو هكذا ، ولكنه على خلافه ، وقد أنزلهما الله جميعاً ، يُعلم ذلك بحديث النبي صلى الله عليه وسلم : «نزل القرآن على سبعة أحرف ، فإذا جحد كل واحدٍ منهما قراءه صاحبه ، لم يُؤْمَنَ أن يكون ذلك قد أخرج به إلى الكُفْرِ».

قال اللَّيْثُ : المِرْيَه : الشك ؛ ومنه : الاثراء ، والتماري في القرآن.

يقال : تمارى يَتَمَارَى تمارياً ، وامترى امترأ ، إذا شك.

وقال الفراء في قوله عز وجل : (فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكَ تَتَمَارَى (٥٥)) [النجم : ٥٥] يقول : بأى نعمه ربك تُكذِّب؟ إنها ليست منه.

وكذلك قوله تعالى : (فَتَمَارَوْا بِالنُّذْرِ) [القمر : ٣٦].

وقال الزجاج : المعنى أيها الإنسان بأى نعم ربك التي تدلك على أنه واحدٌ تتشكك؟

والمِرْيَه : الشك.

شَمَر ، قال الأصمعي : المَرُو : حجارة بيض براقه تكون فيها النار.

وقال ابن شميل : المَرُو : حجر أبيض رقيق يُجعل منه المظار يُذبح بها ؛ يكون المَرُو أبيض كأنه البَرَد ، ولا يكون أسود ولا أحمر ، وقد يُقدح بالحجر الأحمر ، ولا يُسمَى مَرُوًّا.

قال : وتكون المَرُوه مثل جُمع الإنسان وأعظم وأضفر.

قال شَمَر : وسألت عنها أعرابياً من بني أسد ، فقال : هي هذه القَدَاحات التي يخرج منها النار.

وقال الليث : المُرِّي ، معروف .

قلت : لا أَدْرِي أَعْرَبِيّ هُوَ أَمْ دَخِيل .

وفى الحديث : «أَمْرُ الدَّمِّ بِمَا شِئْتَ» ، أَي سَيِّلَهُ وَاسْتَخْرَجَهُ ، مِنْ : مَرَى يَمْرِي .

ورواه بعضهم : أَمْرِ الدَّمِّ ، أَي أَجْرِهِ .

ص : ٢٠٤

يقال : مار الدم يَمور ، إذا جرى وسال ، وأمْرُهُ أنا.

مرأ

وقال الليث : المروءه : كمال الرجوليه.

وقد مرؤ الرجل ، وتمراً ، إذا تكلف المروءه.

والمراءه : مصدر الشيء المرئى.

ومرئت الطعام : استمرأته ، وما كان مريئاً ، ولقد مرؤ ، وهذا يمرئ الطعام.

وقلما يمرأ لك طعام.

أبو الفضل ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابي : ما كان الطعام مريئاً ، ولقد مرأ ، وما كان الرجل مريئاً.

ولقد مرؤ.

وقال شمر ، عن أصحابه : يقال : مرئ لى هذا الطعام ، أى استمرأته.

وقلما يمرأ لك الطعام.

وقد مرؤ الطعام يمرؤ ، ومرئ. يمرأ ، ومرأ يمرأ.

ويقال : ما لك لا تمرأ؟ أى ما لك لا تطعم؟

وقد مرأت ، أى طعمت.

والمراء : الإطعام على بناء دارٍ ، أو تزويج.

وقال الفراء : هنأنى الطعام ومرأنى ، وهنئنى ومرئنى ، فإذا أفردوه عن هنأنى قالوا : أمرأنى ، ولا يقال : أهناأنى.

وقال ابن شميل : مرئت هذا الطعام ، أى استمرأته.

ثعلب ، عن سلمه ، عن الفراء : يقال من المروءه : مرؤ الرجل يمرؤ مروءه.

ومرؤ الطعام يمرؤ مراءه.

وليس بينهما فرق إلا اختلاف المصدّرين.

وكتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى : أخذ الناس بالعربيّه فإنه يزيد في العقل ويُثبّت المرءوه.

وقيل للأحنف : ما المرءوه : قال العفّه والحزفه.

وسئل آخر عن المرءوه ، فقال : المرءوه ألا تفعل في السرّ أمراً وأنت تَسْتَجِي أن تفعله جهراً.

وقال أبو زيد : ما كان الطعام مَرِيئاً.

ولقد مرؤ مرأه.

ويقال : أمرأني الطعام إمراً.

وهو طعام مُمَرِي.

الليث : امرأه ، تأنيث امرئ.

ويقال : مرأه.

وقال أبو بكر بن الأنباري : الألف في امرأه وامرئ ألف وصل.

قال : وللعرب في المرأه ثلاث لغات ، يقال : هي امرأته ، وهي مرأته ، وهي مرته.

قال : وقال الكسائي والفراء : امرؤ ،

ص: ٢٠٥

مُعْرَبٌ من الرّاء والهمزة ، وإنما أعرب من مكانين ، والإعراب الواحد يكفى من الإعرابين ، أن آخره همزه ، والهمزة قد تُترك في كثير في الكلام ، فكرهوا أن يفتحوا الراء ويتركوا الهمزة فيقولون : امرؤ ، فتكون الراء مَفْتُوحه والواو ساكنه ، فلا- يكون في الكلمه علامه للرفع ، فعَرَبوه من الراء ، ليكونوا إذا تركوا الهمزة آمِنين من سقوط الإعراب.

قال الفراء : ومن العرب من يُعربه من الهمز وحده ، ويدع الراء مفتوحه ، فيقول : قام امرؤ ، وضربت امرأ ، ومررت بامرئٍ ؛ وأنشد :

بأبي امرؤ والشام بيني وبينه

أتنتي ببشري بُرُده ورسائله

وقال الآخر :

أنت امرؤ من خيار الناس قد علموا

يُعطي الجزيل ويُعطى الجهد بالثمن

هكذا أنشده : بأبي ، بإسكان الباء الثانيه وفتح الياء ، والبصريون يُنشدونه : بيني امرؤ.

قال أبو بكر : فإذا أسقطت العربُ من امرئ الألف ، فلها في تعريبه مذهبان : أحدهما : التعريبُ من مكانين.

والآخر : التعريب من مكان واحد.

فإذا عَرَبوه من مكانين قالوا : قام مُرؤ ، وضربت مَرءًا ، ومررت بِمَرِيءٍ.

ومنهم من يقول : قام مَرء ، وضربت مَرءًا ، ومررت بِمَرء.

قال : ونزل القرآن بتعريبه من مكان واحد ؛ قال الله تعالى : (يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) [الأنفال : ٢٤] ، على فتح الميم.

قال : وتَصْغِير امرئ : مَرِيء.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : المَرِيء : الطَّعَامُ الخَفِيف.

والمَرِيء : الرَّجُلُ المَقْبُولُ في خَلْقهِ وخُلُقهِ.

أبو زيد : يقال : مَرِيءُ الرَّجُلِ.

وثلاثه أَمْرِيه ، ومُرؤ ، مهموره ، بوزن مُرْع ، وهو الذي يجرى فيه الطعمُ والشراب ويدخل فيه.

ابن شميل : يقال : مرئ هذا الطعام مرآه ، أى استمرأته.

وهنىء هذا الطعام حتى هنيئنا منه ، أى شبعنا.

ومرئتُ الطعام ، واستمرأته.

قالها أبو الهذيل.

أبو عبيد ، عن أبي عبيده : الشَّجْرُ : ما لَصِقَ بِالْحُلُقُومِ والمرىء ، بالهمز غير مُشَدَّده.

كذلك رواه الأموي عن شمر.

ورأيت في «كتاب أبي الهيثم» : المُمْرِيه من البقر ، التى لها ولد مارى ، أى بَرّاق

ص: ٢٠٦

اللُّون.

قال : والماريه : البراقه اللُّون ؛ قال ابن أحمَر يَصِف بقره :

مَارِيَهُ لُوْلُوَانُ اللُّونِ أُوْرَدَهَا

طَلُّ وَبَسَّ عَنْهَا فَزَقْدٌ خَصِرُ

وقال الجعدى :

كُمْمَرِيهِ فَزِدٍ مِنَ الوَحْشِ حُرِّهِ

أَنَامَتِ بَدَى الدَّنَيْنِ بِالصَّيْفِ جُوْذَرَا

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : الماريه ، خفيفه الياء ، القطاه اللؤلئيه اللُّون.

وقال ابن بُرْزُج : الماري : الثوب الخلق ؛ وأنشد :

* قُولَا لِدَاتِ الخَلْقِ المَارِي *

أبو عبيد ، عن الأصمعي : القَاطِاه المَارِيه ، بتشديد الياء ، هي المَلْسَاء الكثيره اللحم.

وقال شَمْر : قال أبو عمرو : القَاطِاه المَارِيه ، بالتخفيف : اللُّؤلئِيه اللُّون.

وقال شَمْر : قال أبو خَيْرِه : المَرَوْرَاه : الأَرْض التي لَا يَهْتَدِي فِيهَا إِلَّا الخَرِيْت.

قال : وقال الأصمعي : المَرَوْرَاه : قَفْرٌ مُسْتَوٍ.

يُجْمَع : مَرَوْرِيَات ، وَمَرَارِي.

وقيل : هي التي لا شىء فيها.

أمر

قال الليث : الأمر ، معروف : نَقِيضُ النَّهْيِ.

والأمر ، واحدُ الأُمُور.

قال : وإذا أَمَرْت من الأمر قُلْتُ : أوْمُر يا هذا ، فيمن قال : (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ) [طه : ١٣٢].

وأخبرني المُنذِرِيُّ ، عن أبي الهيثم أنه قال في قول الله تعالى : (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ) [طه : ١٣٢] قال : لا يُقال : أوْمُرْ فلاناً ، ولا أُؤْخِذُ منه شيئاً ، ولا أُؤْكَلُ ؛ إنما يُقال : مُرٌ ، وُخِذٌ ، وُكُلٌ ، في الابتداء بالأمر ، اسْتِثْقَالاً لِلضَّمَّتَيْنِ ، فإذا تقدّم قبل الكلام «واو» أو «فاء» قلت : وَاْمُرْ ، وَفَأْمُرْ ؛ كما قال الله تعالى : (وَأْمُرْ أَهْلَكَ) [طه : ١٣٢] ، فأما كُلٌّ من : أَكَلٌ يَأْكُلُ ، فلا يكادون يُدخلون فيه الهمزة مع الفاء والواو ، ويقولون : كُلا ، وُخِذا ، وازْفَعاه فُكُلاه ، ولا يقولون : فَأُكُلاه.

قال : وهذه أُخْرِف جاءت عن العَرَبِ نوادر ، وذلك أن أكثر كلامها في كُلِّ فعل أوله همزة : مثل : أَبَلٌ يَأْبُلُ ، وَأَسْرٌ يَأْسُرُ ، أن يَكُسُرُوا «يَفْعِلُ» منه ، وكذلك : أَبَقٌ يَأْبِقُ ، فإذا كان الفعل الذي أوله همزة «يَفْعِلُ» منه مكسوراً مردوداً إلى الأمر ، قيل : إيسر يا فلانٌ ، إيبق يا غلامٌ ؛ وكان أصله أسرٌ ، بهمزتين ، فكرهوا جمعاً بين همزتين ، فحوّلوا إحداهما ياءً ، إذا كان ما قبلها مكسوراً.

قال : وكان حَقَّ الأمر من أَمْرٍ يَأْمُرُ أن يُقال : أوْمُرْ ، أوْخِذْ ، أوْكُلْ ، بهمزتين ، فتركت الهمزة الثانية وحوّلت واواً

لِلضَّمِّهِ ، فَاجْتَمَعَ فِي الْحَرْفِ ضَمَّتَانِ بَيْنَهُمَا وَوَاوٌ ، وَالضَّمُّهُ مِنْ جِنْسِ الْوَاوِ ، فَاسْتَثْقَلَتِ الْعَرَبُ جَمْعاً بَيْنَ ضَمَّتَيْنِ وَوَاوٍ ، فَطَرَحُوا هَمْزَهُ الْوَاوِ لِأَنَّهُ بَقِيَ بَعْدَ طَرَحِهَا حَرْفَانِ ، فَقَالُوا : مُزٌ فَلَانًا بِكَذَا وَكَذَا ، وَخُذْ مِنْ فَلَانٍ ، وَكُلْ ، وَلَمْ يَقُولُوا : أَكُلْ ، وَلَا أُمُرٌ ، وَلَا أَخُذْ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا فِي أَمْرٍ يَأْمُرُ ، إِذَا تَقَدَّمَ قَبْلَ أَلْفِ أَمْرِهِ وَوَاوٍ ، أَوْ فَاءٍ ، أَوْ كَلَامٍ يَتَّصِلُ بِهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرٍ يَأْمُرُ ، فَقَالُوا : أَلَقَ فَلَانًا وَأَمْرُهُ ، فَرَدَّوهُ إِلَى أَصْلِهِ ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِأَنَّ أَلْفَ الْأَمْرِ إِذَا اتَّصَلَتْ بِكَلَامٍ قَبْلَهَا سَقَطَتِ الْأَلْفُ فِي اللَّفْظِ ، وَلَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ فِي كُلِّ وَخُذْ إِذَا اتَّصَلَتِ الْأَمْرُ بِهِمَا بِكَلَامٍ قَبْلَهُ ، فَقَالُوا : أَلَقَ فَلَانًا وَخُذْ مِنْهُ كَذَا ، وَلَمْ نَسْمَعْ : وَأَخُذْ كَمَا سَمِعْنَا وَأَمْرٌ ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَكَلا مِنْهَا رَعَدًا) [البقرة : ٣٥] وَلَمْ يَقُلْ وَأَكْلا.

قال : فإن قيل : لم ردّوا مُزٌ إلى أصلها ولم يرّدوا وكُلاً ولا وخُذا؟

قيل : ليس به كلام العرب ربّما ردّوا الشيء إلى أصله ، وربما بنّوه على ما سبّق ، وربما كتّبوا الحرف مهموزاً ، وربما كتّبوه على ترك الهمزة ، وربما كتّبوه على الإدغام ، وربما كتّبوه على ترك الإدغام ، وكل ذلك جائز واسع.

وقال الله تعالى : (وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا) [الإسراء : ١٦] الآية.

قرأ أكثر القراء : (أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا).

وروى خارجة ، عن نافع آمَرْنَا بِالْمَدِّ.

وسائر أصحاب نافع رَوَوْهُ مَقْصُوراً.

وروى الليث ، عن أبي عمرو : أَمَرْنَا بِالتَّشْدِيدِ.

وسائر أصحابه رَوَوْهُ بِالْقَصْرِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ.

وروى هُذَيْبٌ ، عن حمّاد بن سلمة ، عن ابن كثير أَمَرْنَا.

وسائر الناس رَوَوْهُ عَنْهُ مُخَفَّفًا.

وروى سِلمة ، عن الفراء : من قرأ أَمَرْنَا خَفِيفَةً ، فَسَّرَهَا بَعْضُهُمْ : (أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا) بِالطَّاعَةِ (فَفَسَّحُوا فِيهَا) ، أَيْ إِنْ الْمُتْرَفُ إِذَا أَمَرَ بِالطَّاعَةِ خَالَفَ إِلَى الْفِسْقِ.

قال الفراء : وقرأ الحسن آمَرْنَا وَرَوَى عَنْهُ : أَمَرْنَا.

قال ورَوَى عَنْهُ أَنَّهُ بِمَعْنَى : أَكْثَرْنَا.

قال : وَلَا تَرَى أَنَّهَا حُفِظَتْ عَنْهُ لِأَنَّهَا لَا تَعْرِفُ مَعْنَاهَا هَاهُنَا ، وَمَعْنَى آمَرْنَا بِالْمَدِّ : أَكْثَرْنَا.

قال : وقرأ أبو العالیه : أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا وَهُوَ مُوَافِقٌ لِتَفْسِيرِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ : سَلَطْنَا رُؤْسَاءَهَا (فَفَسَّحُوا).

وقال أبو إسحاق نحواً مما قال الفراء.

قال : من قرأ : أمَرنا بالتخفيف ، فالمعنى : أمَرناهم بالطاعة ففسقُوا.

ص: ٢٠٨

فإن قال القائل : ألسنت تقول : أمرت زيدا فضرب عمراً ، والمعنى : أنك أمرته أن يضرب عمراً فضربه .

فهذا اللفظ لا يدل على غير الضرب .

ومثل قوله تعالى : (أَمْزَنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا) [الإسراء : ١٦] من الكلام : أمرتك فعصيتني ، فقد علم أن المعصية مخالفه الأمر ، وذلك الفسق مخالفه أمر الله .

قال : وقد قيل : إن معنى (أَمْزَنَا مُتْرَفِيهَا) : كثرنا مترفيها .

قال : والدليل على هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم : «خَيْرُ الْمَالِ سِكَهُ مَأْبُورُهُ أَوْ مُهْرُهُ مَأْمُورُهُ» ، أى مكثره .

والعرب تقول : أمر بنو فلان ، أى كثروا ؛ وقال لبيد :

إِنْ يَنْبَطُوا يَهْبَطُوا وَإِنْ أَمَرُوا

يَوْمًا يَصِيرُوا لِلْهَلْكَ وَالنَّكَدِ

وقال أبو عبيد : فى قوله مَهْرُهُ مَأْمُورُهُ : إنها الكثيره النَّتَاجِ وَالنَّسْلِ .

قال : وفيها لغتان : يقال : أمرها الله ، فهى مَأْمُورُهُ ، وأمرها الله فهى مُؤْمَرُهُ .

وقال غيره : إنما هو مَهْرُهُ مَأْمُورُهُ لللازدواج ، لأنهم أتبعوها «مأبوره» فلما ازدوج اللفظان جاءوا ب «مأوره» على وزن مأبوره ، كما قالت العرب : إنى آتية بالعمدايا والعشايا ، وإنما يُجمع الغداه ، غدوات ، فجاءوا ب «الغدايا» على لفظ العشايا تزويجاً للفظين ، ولها نظائر .

وقال أبو زيد : فى قوله : مَهْرُهُ مَأْمُورُهُ : هى التى كَثُرَ نَسْلُهَا .

يقولون : أمر الله المَهْرَةَ ، أى كَثُرَ وَلَدُهَا .

وقال الأصمعى : أمر الرَّجُلُ إِمَارَةً ، إذا صار عليهم أميراً .

وأمر أَمَارَةً ، إذا صَيَّرَ عِلْمًا .

ويقال : ما لك فى الإمره والإماره خَيْرٌ ، بالكسر .

وأمر فلانٌ ، إذا صَيَّرَ أَمِيرًا .

وأمرت فلاناً ، ووأمرته ، إذا شاورته .

والأَمَارُ : الوقتُ والعلامة ؛ قال العجاج :

* إلى أَمَارٍ وَأَمَارٍ مُدَّتِي *

قال : والإمْرُ : ولدُ الضَّانِ الصَّغِيرِ .

والإمْرُهُ : الأنثى .

والعرب تقول للرجل إذا وَصَفُوهُ بالإعدام : ما له إمْرٌ ولا إمْرُهُ .

والإمْرُ أيضاً : الرَّجُلُ الضَّعِيفُ الَّذِي لَا عَقْلَ لَهُ إِلَّا مَا أَمَرْتَهُ بِهِ لِحُمُقِهِ ؛ وقال امرؤ القيس :

وليس بذى رَيْثِهِ إمْرٌ

إذا قِيدَ مُشْتَكِرَهَا أَصْحَابًا

أبو عبيد ، عن الفراء : تقول العرب : فى وَجْهِ المَالِ تَعْرِفُ أَمْرَتَهُ ، أى زيادته ونمائه .

يقول : فى إقبال الأمر تعرف صلاحه .

والأمره : الزيادة والنماء والبركه.

يقال : لا جعل الله فيه أمره ، أى بركه ، من قولك : أمر المال ، أى كثر.

قال : ووجه الأمر ، أول ما تراه.

وبعضهم يقول : تعرف أمرته ، من : أمر المال ، إذا كثر.

وروى المُنذرى ، عن أبى الهيثم ، قال : تقول العربُ : فى وجه المال تعرف أمرته ، أى نقصانه.

قلت : والصوابُ ما قال الفراء فى الأمره ، وأنه الزيادة.

ويقال : لك على أمره مطاعه ، بالفتح لا غير.

اللحيانى : رجل إمر ، وإمره ، أى يشتأمر كل أحد فى أمره.

ورجل أمرٌ ، أى مبارك يُقبل عليه المال.

قال : والإمر : الخروف.

والإمره : الرّخل.

والخروف : ذكر ؛ والرّخل ، أنثى.

ابن بُرّج ، قالوا : فى وجه مالك تعرف أمرته ، أى يُمنّه.

وأمارته مثله وأمرته.

ورجلٌ أمرٌ ، وامراه أمره ، إذا كانا ميثميين.

وقال شمر : قال ابن شميل : الأمره : مثل المناره فوق الجبل ، عريض مثل البيت وأعظم ، وطوله فى السماء أربعون قامه ، صنعت على عهد عاد وإرم. وربما كان أصل إحداهن مثل الدار ، وإنما هى حجاره مزكومه بَعْضُها فوقَ بَعْضٍ قد أُلزق ما بينها بالطين ، وأنت تراها كأنها خَلقه.

وقال غيره : الأمر : الحجاره ؛ وقال أبو زيد :

إن كان عثمان أمسى فوقه أمرٌ

كراقب العون فوق القبة الموفى

شبه الأمر بالفحل يَرْقُبُ عُونُ أَتْنَه.

وقال الفراء : ما بها أَمْرٌ ، أى عَلم.

وقال أبو عمرو : الأَمْرَات : الأَعْلَام ؛ واحدها : أَمْرَه.

وقال غيره : وَأَمَّارَه ، مثل أَمْرَه ؛ وقال حُمَيْد :

بِسَوَاءٍ مَجْمَعِهِ كَأَنَّ أَمَّارَةً

منها إِذَا بَرَزَتْ فَتَبِيحٌ يَخْطُرُ

وَكُلُّ عِلْمِهِ تُعَدُّ ، فهى أَمَّارَه.

وتقول : هى أَمَّارَه ما بينى وبينك ، أى علامه ؛ وأنشد :

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَإِنَّهَا

أَمَّارَه تَسْلِمِي عَلَيْكَ فَسَلِّمِي

أبو عبيد ، عن الأصمعي : رَجُلٌ إِمْرٌ وإِمْرَه ، وهو الأَحْمَق.

وقيل : رَجُلٌ إِمْرٌ : لا رأى له ، فهو يَأْتِمِر

لكل أمر ويُطيعه ؛ أنشد (١) شمر : إذا طلعت الشعري سَفراً فلا تُرسل فيها إمّره ، ولا إمّراً.

قال : معناه : لا تُرسل في الإبل رجلاً لا عقل له يُدبّرُها.

والإمّرُ : الأحمق.

وقول الله جلّ وعزّ : (إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيُقْتَلُوكَ) [القصص : ٢٠].

قال أبو عبيده : أى يتشاورون فيك ليقتلوك ، واحتج بقول النمر بن توب :

أحارُ بن عمرو كأننى خَمِرُ

ويعدو على المرء ما يَأْتِمِرُ

قال القُتَيْبِيُّ : هذا غلط ، كيف يعدو على المرء ما شاور فيه ، والمشاورة بركة.

وإنما أراد يعدو على المرء ما يَهُمُّ به من الشر.

قال : وقوله : (إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ) أى يَهْمُونَ بك ؛ وأنشد :

اعلمن أن كلُّ مؤتمِر

مُخطيء في الرأى أحياناً

قال : يقول : من ركب أمراً بغير مشوره أخطأ أحياناً.

قال : وقوله تعالى : (وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ) [الطلاق : ٦] به أى هُمّوا واعترّموا عليه ، ولو كان كما قال أبو عبيده لقال : يتأمرون بك.

وقال الزّجاج : معنى قوله جلّ وعزّ : (يَأْتَمِرُونَ بِكَ) [القصص : ٢٠] أى يأمر بعضهم بعضاً بقتلك.

قلت : يُقال : ائتمر القوم ، وتأمروا ، إذا أمر بعضهم بعضاً.

كما يقال : اقتتل القوم وتقاتلوا ، واختصموا وتخاصموا.

ومعنى (يَأْتَمِرُونَ بِكَ) أى يؤامر بعضهم بعضاً ، كما يقال : اقتتل القوم وتقاتلوا ، واختصموا وتخاصموا.

ومعنى (يَأْتَمِرُونَ بِكَ) ، أى يؤامر بعضهم بعضاً فيك ، أى فى قتلك.

وهذا أحسن من قول القُتَيْبِي إنه بمعنى يهْمُون بك.

وأما قوله تعالى : (وَأْتَمِرُوا بِئِنَّكُمْ بِمَعْرُوفٍ) [الطلاق : ٦] فمعناه والله أعلم : لِيَأْمُرَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَعْرُوفٍ ؛ وقوله :

* اَعْلَمَنْ أَنْ كُلُّ مُؤْتَمِرٍ *

معناه : إن من اتتمر رأيه في كل ما يُنويه يخطيء أحياناً.

قال شمر : معناه : ارتأى وشاور نفسه قبل أن يُواقع ما يُريد.

قال : وقوله :

* اعلمن أن كل مؤتمر *

ص : ٢١١

١- المنشد سجع لا شعر ، (إبياري).

أى كُل من عمل برأيه فلا بد أن يخطيء الأحيان.

قال : وقوله : ولا يَأْتِمِر لِمُرشد ، إى لا يَشَاورُه.

ويقال : ائتمرت فلاناً فى ذلك الأمر.

وائتمر القومُ ، إذا تشاوروا ؛ وقال الأعشى :

فَعَادَا لَهْنٍ وَزَادَا لَهْنٍ

وَاشْتَرَا عَمَلًا وَائْتِمَارًا

وقال العجاج :

* لَمَّا رَأَى تَلْبِيسَ أَمْرِ مُؤْتِمِرٍ*

تلبيس أمر ، أى تخليط أمر ؛ مؤتمر ، أى اتخذ أمراً.

يقال : بشما ائتمرت لنفسك.

ابن السكيت ، قال ابن الكلبي : كانت عاد تسمى المُحَرَّم : مؤتمر ، و صفر : ناجزاً ، وربيعاً الأول : حُوَّاناً ، وربيعاً الآخر : بُصَاناً ، وجمادى الأولى : رُبَى ، وجمادى الآخرة : حَنِيناً ، وَرَجَب : الأَصْم ، وشعبان : عاذلاً ، ورمضان : فَاتِقاً ، وشوالاً : وَعِلاً ، وذا القعدة : وَرْزَه ، وذا الحجة : بُرْكَ.

وقال شمر فى تفسير حديث عُمر : الرجال ثلاثة : رجل إذا نزل به أمر ائتمر رأيه.

قال شمر : معناه : ارتأى وشاور نفسه قبل أن يُواقع ما يُريد.

قال : ومنه قوله :

* لا يَدْرَى المَكْذُوبُ كَيْفَ يَأْتِمِرُ*

أى كيف يرتئى رأياً ويشاور نفسه وَيَعْقِدُ عليه.

وقال أبو عبيد فى قوله :

* وَيَعْدُو عَلَى المَرءِ مَا يَأْتِمِرُ*

معناه : الرجل يعمل الشئ بغير رويه ولا تثبت ولا نظر فى العاقبه فيندم عليه.

وقال أبو إسحاق في قول الله تعالى : (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِمْرًا) [الكهف : ٧٢] أى جئت شيئاً عظيماً من المنكر.

قال : و (نُكْرًا) أقل من قوله إمراً ، لأن تغريق من فى السفينه أنكر من قتل نفسٍ واحده.

وقال الأصمعي : سِنَانٌ مؤمَّرٌ ، أى محدَّد ؛ وقال ابن مُقبل :

لقد كان فينا من يحوط ذمارنا

ويجدي الكمي الزاعبي المؤمرا

وقال خالد : هو المسلط.

قال : وسمعت العرب تقول : أمّر قناتك ، أى اجعل فيها سناناً. والزاعبي : الرمح الذى إذا هز تدافع كله كأن مؤخره يجرى فى مُقدّمه.

ومنه قيل : مرّ يزعب بحمله ، إذا كان يتدافع.

قاله الأصمعيّ.

مور - مير

عمرو ، عن أبيه : المور :

ص: ٢١٢

الدَّورَان.

والمُور ، مَصْدَر : مُرِت الصُّوف مَوْرًا ، إِذَا نَفَتْهُ.

وهى : المُوَارِه : والمُرَاطِه.

والمُوْرُ : الطَّرِيق ؛ ومنه قوله :

* وَظِيفًا وَظِيفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدٍ*

والمُوْر : التُّرَاب.

والمُوْر ، جمع : ناقة مائره ، ومائر ، إِذَا كَانَتْ نَشِيطَةً فِي سَيْرِهَا فَتَلَاءَ فِي عَضْدِهَا.

وقال الأصمعي : وَقَعَ عَنِ الْحِمَارِ مُوَارْتُهُ ، وَهُوَ مَا وَقَعَ مِنْ نُسَالِهِ.

ومار يَمُور مَوْرًا ، إِذَا جَعَلَ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ وَيَتَرَدَّدُ.

قال : ومنه قول الله تعالى : (يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا (٩) وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا (١٠)) [الطور : ٩ ، ١٠].

قال مجاهد : تَدُور دَوْرًا.

وقال غيره : أَيْ تَجِيءُ وَتَذْهَبُ.

ويقال : مار الدَّمُ يَمُور ، إِذَا جَرَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

وسُمِّي الطَّرِيق : مَوْرًا ، لِأَنَّهُ يُذْهَبُ فِيهِ وَيُجَاءُ.

وفى حديث عكرمه : لَمَّا نَفَخَ فِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرُّوحَ مَارَ فِي رَأْسِهِ فَعَطَسَ ، أَيْ دَارَ وَتَرَدَّدَ.

حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عيسى بن حماد المهدى ، قال : أخبرنا الليث بن سعد ، عن محمد بن عجلان ، عن أبي الزناد ، عن ابن هُرْمَز ، عن أبي هريره ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : «مثل المُنْفِقِ والبَخِيلِ كمثل رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ لَدُنِ تَرَاقِيهِمَا إِلَى أَيْدِيهِمَا ، فَأَمَّا المُنْفِقُ فَإِذَا أَنْفَقَ مَارَتَ عَلَيْهِ وَسَبَّغَتْ حَتَّى تَبْلُغَ قَدَمِيهِ وَتَغْفُوَ أَثْرَهُ ، وَأَمَّا البَخِيلُ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُنْفِقَ أَخَذَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَوْضِعَهَا وَلَزِمَتْهُ ، فَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَوْسَعَهَا وَلَا تَتَّسِعُ».

قلت : مارت ، أَيْ سالت وتردّدت عليه ، وذُهِبت وجاءت. يعنى نَفَقْتَهُ.

ابن هُرْمَز هو : عبد الرحمن بن هُرْمَز الأَعْرَج.

قال الليث : المور ، المَوْجُ.

والبعير يمور عَصْدَاه ، إذا تردّد في عَرْضِ جَنْبِهِ.

والطَّعْنَةُ تمور ، إذا مالت يميناً وشمالاً.

والدَّمَاءُ تمور على وجه الأرض ، إذا انصبّت فتردّدت.

والمور : التراب تُثيره الرِّيحُ.

وفي حديث عدّي بن حاتم أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال له : «أَمِرِ الدَّمُ بِمَا شِئْتَ».

قال شمر : من رواه ، أَمِرُهُ فَمَعْنَاهُ : سَيَّلَهُ وَأَجْرَهُ.

يقال : مار الدَّمُ يُمُور مَوْرًا ، إذا جرى وسال.

ص: ٢١٣

وَأَمَرْتَهُ أَنَا ، وَأَنْشُد :

سَوْفَ تُذْنِبُكَ مِنْ لَمِيسَ سَبَبُدا

هُ أَمَارَتِ بِالْبَدْلِ مَاءِ الْكِرَاشِ

قال : وقال ابن الأعرابي : المَورُ : السُّرْعَةُ ؛ وَأَنْشُد :

* وَمَشِيَهُنَّ بِالْحَبِيبِ مَورٌ *

وروى أبو عبيد : «أمرِ الدَّمِ بما شئت» ، أى سَيْلَهُ واستَخْرِجِهِ .

من مريت الناقه ، إذا مَسَحَتْ ضَرْعَهَا لِتَدِرَّ .

وروى ثعلب ، عن ابن الأعرابي : مَرَى الدَّمِ ، وأمراه ، إذا استَخْرِجَهُ .

وقال الأصمعي : سَايَرْتَهُ مُسَايرَهُ ، ومَارَيْتَهُ مُمَائِرَهُ ، وهو أن تفعل مثل ما يفعل ؛ وَأَنْشُد :

* يُمَائِرُهَا فِي جَرْيِهِ وَتُمَائِرُهُ *

وقال اللَّيْثُ (1) : الْيَأْمُورُ : مِنْ دَوَابِّ الْبَرِّ ، يَجْرِي عَلَى مَنْ قَتَلَهُ فِي الْحَرَمِ أَوْ الْإِحْرَامِ الْحُكْمُ .

وذكر عمرو بن بحر «اليأُمور» فى باب الأوعال الجليليه والأيايل والأرؤى .

وهو اسمٌ لجنس منها ، بوزن اليغمور .

واليغمور : الجدى .

وجمعه : اليغامير .

قال الليث : والميره : جَلْبُ الطَّعَامِ لِلتَّبَعِ .

وهم يَمْتَارُونَ لِأَنْفُسِهِمْ .

ويَمِيرُونَ غَيْرَهُمْ مَيْرًا .

وقال الأصمعي : يُقَالُ : مَارَهُ يَمِيرُهُ مَيْرًا ، إِذَا أَتَاهُ بِمِيرِهِ ، أَيْ طَعَامِ .

ومنه يُقَالُ : مَا عِنْدَهُ خَيْرٌ وَمَيْرٌ .

ويقال للرفقه التي تنهض من البادية إلى القرى لتمتار : مياره.

وقال الليث : المثره : العداوه.

وجمعها : المثر.

وماءرت بين القوم مماءره ، أى عاديت بينهم.

قاله أبو زيد.

أبو عبيد ، عن الكسائي : المثره : الذحل.

وجمعها : مثر.

قال : وقال أبو زيد : ماءرت مماءره ، على فاعلته.

وقال الليث : امثار فلان على فلان ، أى احتقد عليه.

وقال غيره : المماءره : المعارضه ؛ وأنشد :

* يُمائرُها في مَشيهِ وتُمائرُهُ *

أى : يُباريها.

وروى الخراز ، عن ابن الأعرابي ، أنه أنشده :

ص : ٢١٤

١- ذكره ابن منظور في (يمر) ، (إبيارى).

تماءرتم فى العز حتى هلكتم

كما أهلك الغاز النساء الضرائرا

قال : تماءرتم : تشابهتم .

وقال غيره : تباريتم .

أبو زيد : جاءهم أمرٌ مئّر ، بوزن معر ، وهو الشديد .

أرم

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : الأزم : القَطع .

وقال أبو الهيثم : أَرَمْتَهُم السَّنةُ تَأْرَمُهُمْ ، أى أَكَلْتَهُمْ .

وَأْرَمْتُ الأَرْضُ النَّبْتَ ، إذا أَهْلَكَته .

وَأْرَمْتَهُم السَّنة : اسْتَأْصَلْتَهُمْ .

وَأْرَمَ ما على الخوان ، إذا أَكَلَه .

وإنه لَيَحْرُقُ عليه الأرم ، وهى الأضراس .

وقال الليث : أروم الأضراس : أصول منابتها .

ابن بُرْزَج : يُقالُ تلك أرضُ أْرَمِه .

وقال الليث : الآرام : مُلتقى قبائل الرّأس .

ولذلك سُمى الرّأس الضّخم : مُؤْرَمًا .

وبيضه مُؤْرَمه : واسعاه الأعلى .

وأرومه كُلّ شجره : أضلها .

والجماعه : الأروم .

قال : ولا يُقال : أرومه ، بضم الهمزة .

قال : والأرْم : الحجارة : وأنشد :

* يُلوك من حَرْدٍ على الأَرْمَا*

ويقال : بل الأرْم : الأضراس ؛ وقال الراجز :

أُنْبِتُ أحماء سُلَيْمَى أَنَّمَا

أضْحُوا غَضَاباً يَحْرُقُونَ الأَرْمَا

وقال شمر : الأرْم : الحصى .

قال أبو عمرو الشيباني الآرام : الأعلام .

واحدتها : إرْم ؛ وقال عبيد بن الأبرص يصف عُقاباً :

بَاتَتْ على إرْمٍ عَدُوباً

كَأَنَّهَا شَيْخُهُ رَقُوبٌ

وقال أبو الهيثم : قال أعرابي لمؤذّن كان بالزّي رقى مناره ليؤذّن فيها : أتزقى كلّ يوم هذا الإرْم ؟

قال الفراء : فى قول الله عزوجل : (إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧)) [الفجر : ٧] : لم يُجْرَها الْقُرَاءَ لِأَنَّهَا اسْمٌ بَلْدَةٍ .

وذكر الكلبي بإسناده أنّ إرْم : سام بن نوح ، فإن كان اسماً لرجل فإنما تُرك إجراؤه لأنه أعجمي .

وإرْم تابعه ل «عاد» .

وقال أبو الهيثم : فى قوله (إِرْمَ ذَاتِ) : أى رجال عاد الذين قالوا : (مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً) [فصلت : ١٥] .

أبو عبيد ، عن الأصمعيّ : ما بالدار عَرِيب .

وقال أبو زيد : ما بها أَرِمُّ وأَرِيمُ.

وقال الأصمعي : ما بها أَرِمُّ ، على فَعِل.

أبو عبيد ، عن الفراء : يقال : ما بها آرم ، مثل ، عارم ، وما بها أَرَمِي ؛ يريد : ما بها عَلِمَ ؛ وما بها أَرِمَ ، مثال عَرِمَ.

وقال أبو الهيثم : ما بها أيرمى ، مثله.

قال أبو منصور : وسمعتُ أعرابياً يُنشدُ جاريةً :

لم تَزَعِ يوماً غَنَمًا

... فى الروايا أيرما

وسمعتهم يقولون : ما بها أيرمى ، ولا إرِمى.

ويقولون للعلم فوق القاره : أيرمى.

والإرَم : العلم ، وجمعه : أُرُوم.

وبناء مأرُوم ، وقد أرمه البانى أَرَمًا.

وجَمَلُ مأرُوم الخَلق ، إذا كان مُداخلاً مُدَمِّجاً ؛ وأنشد :

تَسْمَعُ فى عُضْلِ لها صَوالدا

مأرُومه إلى شبا حَدائِدا

* ضَبْرَ بِرَاطِيلَ إلى جَلَامدا*

وعِنانُ مأرُوم ، إذا قُتِلَ قَتلاً مَجْدُولًا.

وقال النضر : أروم الرأس : حُرُوفه.

وقيل : هى شُؤون رأس الجمل.

وقال أبو يوسف : الحَصَد من الأوتار : المُتقارب الأُرُم.

والزَّمام يُؤارَم ، على يُفاعل ، أى يُداخل فَتله.

وغيضه حصيدَه : مُلتفه النَّبت.

أبو عُبيد ، عن الكسائي : ما أدرى أى الأروم هو؟ وما أدرى أى الطين هو؟

معناه : ما أدرى أى الناس هو؟

ورم

قال الليث : الورم ، معروف.

وقد ورمَ يَرمُ ورمًا ، فهو وارِم.

ويَرمُرمُ (١) ، وتَعارُ : جَبَلان فى بلاد قيس ، مُتقابلان.

والمَرمِمْ (٢) ، من النساء ، التى تُحب مُحادثه الرِّجال ومحاورتهم ، ومنه قول زُؤبه :

* قلت لزيير لم تَصِله مَرمِمْه *

وبطن الرُّمه (٣) : وادٍ معروف بعاليه نجد.

وفى حديث أبى بكر : ولّيت أموركم خَيْركم فى نفسى فكلّكم ورمِمْ أنْفُه على أن يكون الأمر له دونه.

يقول : امتلاً من ذلك غضباً. وخص الأنف بالذكر من سائر الأعضاء لأنه

ص: ٢١٦

١- أورده ابن منظور فى (رحم) ، (إيبارى).

٢- مكانه (ريم) كما فى «القاموس» ، (إيبارى).

٣- مكانه (رم) ، (إيبارى).

موضع الأنفه والكبير ، كما يقال : شمخ بأنفه ؛ وقال :

* ولا يهاج إذا ما أنفه ورما*

أى لا يكلم عند الغضب.

وقال عامر بن سدوس الخناعي :

وحى جلال أولى بهجه

شهدت وشعبهم مغرم

بشهباء تغلب من ذادها

لدى متن وازعها الأورم

الأورم : الكثير من الناس : ووازعها : كثرتها ؛ يزع بعضهم بعضاً.

ص: ٢١٧

ورى ، أور ، روى ، [رأى ، رأراً ، راء ، أرر ، أير ، يرر ، رير ، وورر].

ورى

رُوى عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : «لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحاً حتى يريه خيراً له من أن يمتلىء شعراً».

قال أبو عبيد : قال الأصمعى : قوله حتى يريه هو من الورى على مثال الرمى .

يقال منه : رجُلٌ مورى ، غير مهموز ، وهو أن يدوى جوفه ؛ وأنشد :

* قالت له وريراً إذا تنحنحنا*

تدعو عليه بالورى .

وأنشد الأصمعى للعجاج يصف الجراحات :

* عن قلب ضجج تورى من سبر*

يقول : إن سبرها إنسان أصابه منها الورى من شدتها .

قال : وقال أبو عبيده فى الورى مثله ، إلا أنه قال : هو أن يأكل القيح جوفه .

قال : وقال عبد بنى الحسحاس يذكر النساء :

وراهن ربى مثل ما قد ورينى

وأحمى على أكبادهن المكاويا

وقال ابن جبلة : وسمعت ابن الأعرابى يقول فى قوله «تورى من سبر» قال : معنى تورى : تدفع ؛ يقول : لا يرى فيه علاجاً من هولها فيمنعه ذلك من دوائها ؛ ومنه قول الفرزدق :

فلو كنت صلب العود أو ذا حفيظه

لوريت عن مولاك والليل مظلم

يقول : نصرته ودفعت عنه .

قال الفراء : الوری : الخلق ، تكتب بالياء .

قال : والوری : داءٌ يُصيب الرُّجل والبعير في أجوافهما ، مقصور ، يُكتب بالياء .

يُقال : به الوری ، وحُمى خَيْبِرِي ، وشَرٌّ ما يرى ، فَإِنَّه خَيْسَرِي .

وقال الأصمعيّ ، وأبو عمرو : لا يُعرف الوری من الداء ، بفتح الراء ، إنما هو الوری بإسكان الراء ، فَصُرِفَ إلى الوری .

وقال أبو العباس : الوری ، المصدر ، والوری ، بفتح الراء ، الاسم .

وفي الحديث إنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد سَفَرًا وَرَّى بغيره .

قال أبو عبيد : قال أبو عمرو : التَّورِيه : السَّتر .

ص : ٢١٨

يُقال منه : وَرَيْتَ الْخَيْرَ أَوْرِيَهُ تَوْرِيَهُ ، إِذَا سَتَرْتَهُ وَأَظْهَرْتَ غَيْرَهُ .

قال أبو عبيد : ولا أراه مأخوذاً إلا من : وراء الإنسان ، لأنه إذا قال : ورَّيته ، فكأنه إنما جعله وراءه حيث لا يظهر .

قال : وحدَّثنا ابن عُليه ، عن داوود ، عن الشَّعْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ) [هود : ٧١] قال : الِوَرَاءُ : وَوَلَدَ الْوَالِدِ .

وقال أبو حاتم : وراء ، يكون بمعنى : خَلْفَ ، وَقُدَّامَ .

وقاله أبو عبيد .

قال الله تعالى : (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا) [الكهف : ٧٩] .

قال ابن عباس : كان أمامهم مَلِكٌ ؛ قال ليبيد :

أليس ورائي إن تراخت مَيَّيتي

لُزُومُ الْعَصَا تُنْتِنِي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ

وقال الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ) [إبراهيم : ١٧] أَيْ : مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ .

وقال في قول النابغة :

* وليس وراء الله للمرء مذهب *

أى ليس بعد الله للمرء مذهب ، يعنى فى تأكيدهِ التَّنْصُلُ مما قُرِفَ به فيذهب إليه .

وأخبرني المُنْذَرِيُّ ، عن الحَرَّانِي ، عن ابن السَّكَيْتِ ، قال : الِوَرَاءُ : الخَلْفُ .

قال : ووراء ، وأمام ، وقُدَّامَ ، يُؤْتَنُّنَ وَيُذَكَّرُنَ .

وَيُصَغَّرُ أَمَامَ فَيُقَالُ : أُمِّمٌ ذَلِكَ ، وَأُمِّمَهُ ذَلِكَ .

وهو وُرِّيَّءُ الحَائِطِ ، وَوُرِّيئُهُ الحَائِطُ .

وقال أبو الهيثم : الِوَرَاءُ ، مَمْدُودٌ : الخَلْفُ ، وَيَكُونُ : الأَمَامُ .

وقال الفراء : لا يجوز أن يُقالَ للرجل : وراءك ؛ وهو بين يديك ، ولا لرجل هو بين يديك : هو وراءك ، إنما يجوز ذلك فى

المواقيت والأيام والليالى والدَّهرِ .

تقول : وراءك بزد شديد ، وبين يديك برد شديد ، لأنك أنت وراءه ، فجاز لأنه شيء يأتي ، فكأنه إذا لحقك صار من ورائك ، وكأنك إذا بلغتته كان بين يديك ، فلذلك جاز الوجهان ، من ذلك قول الله تعالى : (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ) [الكهف : ٧٩] أي : أمامهم. وهو كقوله تعالى : (مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ) [إبراهيم : ١٦] أي : إنها بين يديه.

أبو العباس ، عن ابن الأعرابي في قول الله تعالى : (بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ) [البقره : ٩١] أي : بما سواه.

قال : والوراء : الخلف ، والوراء : القدام ، والوراء : ابن الابن.

قال : وقوله تعالى : (فَمَنْ ابْتغى وراء ذلك) [المؤمنون : ٧] أي : سوى ذلك.

ص : ٢١٩

وَالْوَرَى ، مقصور : الخَلْق ؛ يقال : ما أدري أَى الْوَرَى هو؟

وقال الليث : الرّيه ، محذوفه من وَرَى.

والواريه : داء يأخذ فى الرّئه ، يأخذ منه السُّعال فيقتل صاحِبَه.

يُقال : وُرى الرّجل ، فهو مَوْرُوٌّ.

وبعضهم يقول : مَوْرِيٌّ.

قال : والثَّور يَرى الكَلْب ، إذا طَعَنه فى رثته.

قال : والرّئه ، يُهمز ولا يُهمز ، وهى موضع الرّيح والنّفس ، وجمعها : رئات ؛ ويُجمع : رئين.

وتصغيرها : رُوَيْه.

ويقال : رُوَيْه ؛ وقال الكُميت :

* يُنازِعُن العِجَاهِنَه الرّئينا*

وقال ابن بُرْج : يقال : ورّيته من الرّئه فهو مَوْرِيٌّ ، ووتّته ، فهو مَوْتُون ، وشوّيته ، فهو مَشْوِيٌّ ، إذا أصبت رثته وشواته ووتينه.

وقال ابن السّكيت : يُقال من الرّئه : رأيته ، فهو مَرْتِيٌّ ، إذا أصبته فى رثته.

ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، قال : إذا أخرج الرّندُ النار ، قيل : وَرى الرّندُ يَرى ، وأنا أوريته إبراء.

وقال أبو الهيثم : الرّيه ، من قولك : ورت النار ترى ورّياً ورّيهً ، مثل : وعت تعى وعياً وعيهً ، وورّيته أريه ورّياً ورّيهً.

قال : وأوريت النار أوريها إبراء ، فَوَرت تَرى ، ووَرِيت تَرى.

ويقال : وَرِيت تَوْرَى ؛ وقال الطرمّاح يصف أرضاً جدبه لا نبات فيها :

كظهر اللأى لو تبتغى ريه بها

لعيّت وشقّت فى بطون الشّواجن

أى هذه الصحراء كظهر بقره وحشّيه ليس فيها أكمه ولا وهده.

وقال ابن بُرْج : الرّيه : ما تُثقب به النار.

قلت : جعلها ثقباً من خثى ، أو روث ، أو ضرمة ، أو حشيشه يابسه .

أبو عبيده ، عن أبي زيد : أريت النار تأريه ، ونميتها تنميه ، وذكيتها تذكيه ، إذا رفعتها .

واسم الشيء الذى تلقىه عليها من بحر أو حطب : الذكيه .

قلت : أحسب أبا زيد جعل : أريت النار من وريتها فقلب الواو همزه ، كما قالوا : أكدت اليمين ، ووكدتها ، وأرثت النار ، ووَرثتها .

أخبرنى المُنذرى ، عن الحزانى ، عن ابن السكيت ، قال : يقال : إنه لوارى الزناد ، ووارى الزند ، وورى الزند ، إذا رام أمراً أنجح فيه وأدرك ما طلب .

قال : ويُقال : ورى الزند يرى ، ووورى

ص : ٢٢٠

الزَّنهُ يُوْرِي.

قال : وسمعت أبا الهيثم يقول : أوريت الزَّند ، فَوَرثتِ تَرِي وَرِيًّا وَرِيهً.

وقد يُقال : وَرِيتِ تَوْرِي وَرِيًّا وَرِيهً.

وزَندٌ وارٍ ؛ وأنشد :

* أُمُّ الْهَيْتَيْنِ مِنْ زَنْدٍ لَهَا وَاوِي *
وَأما قول لبيد :

تَسْلُبُ الْكَانِسَ لَمْ يُورَ بِهَا

شُعْبَةُ السَّاقِ إِذَا الظُّلُّ عَقَلَ

رَوَى : لَمْ يُورَ بِهَا ، وَلَمْ يُورَ بِهَا ، وَلَمْ يُورَ بِهَا.

فمن رواه لم يُورَ بها ، فمعناه : لم يشعر بها ، وكذلك : لم يُورَ بها ، يُقال : وَرِيتهُ ، وَأورأتهُ ، إِذا أَعْلَمْتَهُ . وَأصله من وَرَى الزَّند ، إِذا ظَهَرَتْ نارُها ؛ كَأَن نَاقَتَهُ لَمْ تُضَيَّ لِلظُّبَى الْكَانِسِ وَلَمْ تَبَيِّنْ لَهُ فَيَشْعُرُ بِهَا لِسُرْعَتِها ، حَتَّى انْتَهَتْ إِلى كَناسِهِ فَنَدَّ مِنْها جَافِلًا ؛ وَأَنشَدَنِي بَعْضُهُم :

دَعَانِي فَلَمْ أُورَأْ بِهِ فَأَجَبْتُهُ

فَمَدَّ بَدْيِي بَيْنَنَا غَيْرَ أَقْطَعَا

ومن رواه : لَمْ يُورَ بِها ، فَهِيَ مِنْ : أُورِ الشَّمْسُ ، وَهُوَ شَدَّ حَرَّها ، فَقلْبَهُ ، وَهُوَ مِنَ التَّنْفِيرِ .

أور

يُقال : أُورَتَهُ فَاسْتَوَأرَ ، إِذا نَفَّرْتَهُ .

وقال الفراء في كتابه في «المصادر» : التَّوراهُ مِنَ الْفِعْلِ : التَّفْعِلُ ؛ كَأَنَّها أُخِذَتْ مِنْ : أُورِيتِ الزَّناد ، وَوَرِيَّتِها ؛ فَتَكُونُ تَفْعِلُهُ فِي لُغَةِ طَبِيعٍ ، لِأَنَّهم يَقولون فِي التَّوصِيهِ : تَوَّصَاهُ ، وَلِلجَاريهِ : جَاراهُ ، وَلِلنَّاصِيهِ : نَاصاهُ .

وقال أبو إسحاق في التوراه : قال البصريون : توراه أصلها فَوَعَلَهُ ، وَفَوَعَلَهُ كَثِيرُهُ فِي الْكَلَامِ ، مِثْلُ : الْحَوَصَلَهُ ، وَالِدُوخَلَهُ . وَكُلُّ ما قَلتَ فِيهِ فَوَعَلتَ فَمَصَدَرُهُ : فَوَعَلَهُ . فَالأَصْلُ عِنْدَهُم : وَوَرَاهُ . وَلَكِنِ الْوَاوُ الأُولَى قُلِبَتْ تاءً ، كَمَا قُلِبَتْ فِي تَوَلَّجَ وَإِنما هُوَ فَوَلٌ مِنْ :

وَلَجْتَ ؛ ومثله كثير.

وقال غيره : واستوريت فلاناً رأياً ، أى طلبت إليه أن ينظر فى أمرى فيستخرج رأياً أفضى عليه.

والوَرِيّ : الضَّيْف ؛ وقال الأعشى :

وتَشَدَّ عَقْدَ وَرِيِّنا

عَقْدَ الجَبْرِ على العِفَارِه

قال : وَسُمِّيَ وَرِيًّا ، لأنَّ بَيْتَه يُوارِيه.

يقال : واريته ، ووَرَيْتَه ، بمعنى واحد.

قال الله عزوجل : (ما وُورِيَ عَنهُما) [الأعراف : ٢٠] أى سَتِرَ ، على فُوعِل .

وقرىء : وُورَى عنهما ، بمعناه.

والواری : السَّمِين من كُلِّ شىء .

وَأَنشَدَ شَمْرٌ لِبَعْضِ الشُّعراءِ يَصِفُ قِدْرًا :

ص : ٢٢١

وَدَهْمَاءٍ فِي عُرْضِ الرُّوَّاقِ مَنَاخِهِ

كَثِيرِهِ وَذَرِ اللَّحْمِ وَاِرِيهِ الْقَلْبِ

يُقَالُ : قَلْبٌ وَاِرٍ ، إِذَا تَغَشَّى بِالشَّحْمِ وَالسَّمَنِ .

الْكِسَائِي : أَرْضٌ وَئْرُهُ ، وَهِيَ الشَّدِيدَةُ الْأَوَارِ ، وَهُوَ الْحَرُّ .

قَالَ : وَهِيَ مَقْلُوبَةٌ .

وَقَالَ اللَّيْثُ : يُقَالُ : مِنْ الْإِرْهِ ، وَأَزَّتْ إِرَةً ، وَهِيَ إِرَةٌ مَوْءُورَةٌ .

قَالَ : وَهِيَ مُسْتَوْقَدُ النَّارِ تَحْتَ الْحَمَامِ وَتَحْتَ أَتُونِ الْجِرَارِ وَالْجِصَّاصِ .

إِذَا حَفَرْتَ حُفْرَةً لِإِيقَادِ النَّارِ ، يُقَالُ : وَأَرْتَهَا أَثْرَهَا وَأَرَاءً وَإِرَةً .

وَالْجَمِيعُ : الْإِرَاتُ ، وَالْإِرُونَ .

وَقَالَ فِي قَوْلِ لَبِيدٍ :

* تَسْلُبُ الْكَانِسَ لَمْ يُؤْأَرْ بِهَا*

مِنْ ذَلِكَ .

قَالَ : وَيُؤْرَى بَيْتَ لَبِيدٍ لَمْ يُؤْرَ بِهَا بوزن لَمْ يُعْرَ مِنَ الْأَرْيِ ، أَي لَمْ يَلْصُقْ بِصَدْرِهِ الْفَرْعُ .

وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ فِي صَدْرِكَ عَلِيَّ لَأَرْيًّا ، أَي لَطْخًا مِنْ حِقْدٍ .

وَقَدْ أَرَى عَلِيٌّ صَدْرَهُ .

قَالَ : وَأَرْيُ الْقِدْرِ : مَا التَّصَقَ بِجَوَانِبِهَا مِنَ الْحَرَقِ .

وَأَرْيُ الْعَسَلِ : مَا التَّصَقَ بِجَوَانِبِ الْعَسَالَةِ ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الطَّرْمَاحِ فِي صِفَةِ دَبْرِ الْعَسَلِ :

إِذَا مَا تَأَرَّتْ بِالْخَلِيِّ نَبَتْ بِهِ

شَرِيحَيْنِ مِمَّا تَأْتَرِي وَتُتَيْعُ

أَي تَقِيءُ الْعَسَلَ .

قال : والتراق الأرى بالعسالة : اثتراؤه .

أبو عبید ، عن الأصمعی : أرت القدر تأرى أزياء ، إذا احترقت ولصق بها الشىء .

وقال أبو زيد والكسائى مثله .

وقال ابن بُرُج : يقال للبن إذا لصق وصره بالإناء : قد أرى .

وهو الأرى ، مثل الرمى .

وقال : أرى الصدُر أزياء ، وهو ما يثبت فى الصدر من الضغن .

وأريت القدر تأرى أزياء ، وهو ما يلصق بها من الطعام ، وقد أرت تأرى أيضاً .

وقالوا فى الأرى وهو العسل : أرت النحل تأرى أزياء .

وقالوا من الإره ، وهو الحفرة التى تُوقد فيها النار : إره بينه الإزوه .

وقد أروتها آروها .

ومن آرى الدابة : أريت تأريه .

والآرى : ما حفر له وأدخل فى الأرض ، وهى الأربه ، بالباء ، والرّكاسه .

أخبرنى المُنذرى ، عن ثعلب ، عن ابن

الأعرابي : قال : قُراره القِدرِ ، وكَدادُها ، وأرِيها .

قال : وأرَى السَّماءَ : ما أرته الرِّيحُ تأريه أرياً ، أى تَصَبَّه شيئاً شيئاً .

وأرَى النَّحلُ : العَسَلُ تأرى به من أفواهاها .

وقال اللِّيثُ : قال زهير :

يَشْمَنُ بَرُوقَها وَيُرْشُ أَرى الـ

جَنُوبِ عَلى حَواجِبِها العَماءُ

أى ما وَقَعَ من التَّدى على الشَّجرِ والعُشبِ فلم يزل يَلزِقُ بعضُه ببعضٍ ويكثُرُ .

قلت : وَأرَى الجَنُوبِ : ما اسْتَدْرَته الجَنُوبِ من العَمامِ إذا مَطَرَتِ .

وقال ابن السَّكيتِ : فى قولهم : ل «المغلف» : آرى ؛ قال : هذا مما يَضَعُه الناسُ فى غير مَوَضعه ، وإنَّما الآرى مَحْبَسُ الدابَّةِ .

وهى الأوارى ، والآواخى .

واحدتها : آخيه .

وآرى إنما هو من الفعل : فاعول .

تأرى بالمكان إذا تَحَبَّسَ .

ومنه : أرَت القِدرُ ، إذا لَصِقَ بأسفلها شىءٌ من الاحتراق ؛ وأنشد :

لا يَتَأرُونَ فى المَضيقِ وإن

نادى منادٍ كى يَنْزِلُوا نَزُلُوا

وقال العجاج :

* واعْتادَ أَرَباضاً لها آرى *

قال : اعتادها : أتاها ورجع إليها ، والأرباض : جمع رَبَضٍ ، وهو المأوى ، وقوله لها آرى أى لها آخيه من مكانس البقر لا تزول ولها أصل ثابت .

وأنشد ابن السكيت أيضاً :

داويته بالمخض حتى شتاً

يجتذب الآرى بالمزود

أى : مع المزود. يصف فرساً ؛ وأراد بآريه : الركاسه المذفونه تحت الأرض المبتته ، فيها تشد الدابه من عروقها البارزه ، فلا تقلعها لثباتها فى الأرض.

فأما الليث فإنه زعم أن الآرى المغلف.

والصواب ما قال ابن السكيت ، وهو قول الأصمعى.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : الإره : النار.

والإره : الحفرة للنار ، والإيره : اشتيعار النار وشدتها ، والإره : الخلع (١) ، وهو أن يُغلى اللحم والخلل إغلاءً ، ثم يُحمل فى الأسفار.

والإره : القديد ، ومنه خبر بلال : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أمعكم شىء من الإره؟»

ص: ٢٢٣

١- كذا فى المطبوع.

أى : القديد.

وقال أبو عمرو : هو الإره ، والقديد والمُشَقِّق ، والمُشَرِّق ، والمُتَمَّر ، والموهر ، والمقرند ، والوشيق .

شَمِر : الإره ، النار . يقال : اثتنا بإرّه ، أى بنار . والإره : الحُفْره ، وهى البُؤْره ، والإره : العداوه أيضاً ؛ وأنشد :

* لِمُعَالِجِ الشَّخْنَاءِ ذَى إِرِهِ*

وقال أبو عبيد : الإره : الموضع الذى تكون فيه الحُجْبْره ، قال : وهى المَلّه ، قال : والحُجْبْره : هى المليل .

أبو عبيد ، عن الأصمعى : استأورت الإبل ، إذا تابعت على نِفَارٍ واحد .

وقال أبو زيد : ذاك إذا نفرت فصعدت الجبل ، فإذا كان نفاها فى السهل قيل : استأورت .

قال : وهذا كلام بنى عقيل .

وقال أبو عمرو الشيبانى : المُستأور : الفَار .

واستأور البعير ، إذا تهياً للوثوب ، وهو بارك .

وقال غيره : يقال للحُفْره التى يجتمع فيها الماء : أوره ، وأوقه ؛ قال الفَرزدق :

* تَرَبِّعُ بَيْنَ الْأُورَتَيْنِ أَمِيرُهَا*

وقال الليث : المُشتأور : الفَرع ؛ وأنشد :

كَأَنَّهُ بَزْوَانٍ نَامَ عَنْ غَنَمٍ

مُشْتَأُورٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَدْمُوبٍ

وقال ابن الأعرابى : الوائر : الفَرع .

والأوار : شدّه حرّ الشمس ، ولفح النار ووهجها .

ويومٌ ذو أوار ، أى ذو سَمُومٍ وحرّ شديد .

الوئار المُمدّده ، وهى مخاض الطين الذى يُلاط به الحياض ؛ قال :

بذى ودع يحلّ بكلّ وهدي

رَوَايَا الْمَاءِ يَظْلِمُ الْوِثَارَا

وأخبرني المُنذري ، عن أبي العيال ، عن ابن الأعرابي أنه أنشده :

هَلُمَّ إِلَى أُمِّيهِ إِنَّ فِيهَا

شِفَاءَ الْوَارِيَاتِ مِنَ الْغَلِيلِ

قالوا : الواريات : الأدواء.

قال : ويُقال : الْوَرَى : شَرَقَ يَقَعُ فِي قَصْبِهِ الرَّتَيْنِ فَيَقْتُلُ الْبَعِيرَ. وَبِعَيْرٍ مَوْرِيٌّ. وَبِهِ رِيَّةٌ ، بغير همز. قالها الباهلي.

وقال أبو سَعيد في قوله تعالى : (فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (٢)) [العاديات : ٢] يعنى الخيل فى المَكْرَ ، أى تقدح النار بحوافرها إذا رَكَضَتْ عَلَى الْحِجَارِهِ.

وفى حديث عُمَرُ أَنَّهُ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ جَلِيلَةٌ فَحَسَرَتْ عَنْ ذِرَاعَيْهَا إِذَا كُدُوْحٌ ، وَقَالَتْ : هَذَا مِنْ احْتِرَاشِ الضَّبَابِ. فَقَالَ لَهَا : لَوْ أَخَذْتَ الضَّبَّ فَوَرَّيْتَهُ ثُمَّ دَعَوْتَ بِمِكَتَفِهِ

ص: ٢٢٤

فَثَمَلْتَهُ كَانَ أَشْبَحَ .

أى رَدَغْتَهُ فى الدَّسَمِ .

وقولهم : لَحْمٌ وارٍ ، أى سَمِينٌ .

وجزور وارٍ ، أى سَمِينٌ .

وقوله : فثملته ، أى أَصْلَحْتَهُ .

وفى الحديث : إن رجلاً شكَا إلى النَبِيِّ صلى الله عليه وسلم امرأته ، فقال : «اللهم أرِّ يَنَّهُمَا» .

قال أبو عُبَيْد : أى أثبت الودَّ بينهما ؛ وأنشد :

* لا يتأزى لِمَا فى القِدرِ يَرْقُبُهُ*

أى لا يتلَبَّث ولا يَتَحَبَّسُ .

قال : وروى بعضهم هذا الحديث عن النَبِيِّ صلى الله عليه وسلم أنه دعا بهذا الدعاء لعلى وفاطمه ، عليهما السلام .

والتأزى : جَمْعُ الرَّجُلِ الطَّعَامِ لِيَبْتَهُ (١) .

روى

أبو العباس ، عن ابن الأعرابى : الرَوَى : السَّاقِى .

والرَوَى : الضَّعِيفُ ، والسَّوَى ، الصَّحِيحُ البَدَنُ والعَقْلُ .

وقال غيره : روى فلانٌ حديثاً وشِعراً ، يَزْوِيهِ رِوَايَهُ ، فهو : راوٍ .

فإذا كثرت رِوَايَتُهُ ، قيل : هو راوِيه ، الهاء للمبالغة فى صفة الرِّوَايَةِ .

ويقال : رَوَى فلانٌ فلاناً شِعراً ، إذا رَوَاهُ له حتى حَفِظَهُ للرِّوَايَةِ عنه .

ويقال : روى فلانٌ من الماء ، يَزْوَى رِيّاً .

فهو : رِيَانٌ ، والأُنثى : رِيّاً ، والجميع : رِوَاءٌ ، وماءٌ رِوَاءٌ ، ممدود مَفْتُوح الرِّوَاءِ .

وماءٌ رَوَى ، مَقْصُورٌ بِالْكَسْرِ ، إِذَا كَانَ يَصْدُرُ مِنْ يَرْدِهِ عَنْ رِيٍّ .

ولا يكون هذا إلا صفة لأعداد المياه التي لا تنزح ولا ينقطع ماؤها ؛ قال الراجز :

ماءٌ رَوَاءٌ وَنَصِيٌّ حَوْلَيْهِ

هذا مقامٌ لكِ حَتَّى تَبَيَّنَهُ

ويوم التَّزْوِيَةِ : الثامن من ذى الحِجَّةِ ، سُمِّيَ به لِأَنَّ الحُجَّاجَ يَتَرَوَّوْنَ به من الماء وينهضون إلى مَنَى ولا ماء بها ، فيترودون رِيَّهم من الماء .

أبو عُبَيْد : الرَّاويَةُ ، هو البعير الذي يُسْتَقَى عليه الماء .

والرَّجُلُ المُسْتَقَى أيضاً : رَاويُهُ .

يقال : رَوَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ : أَرَوَيْتَ رِيَّهُ .

قال : والوعاء الذي يكون فيه الماء إنما هي المَزَادَةُ ، سُمِّيَتْ : رَاويَةً ، لِمَكَانِ البَعِيرِ الذي يَحْمِلُهَا .

وقال ابن السُّكَيْتِ : يُقَالُ : رَوَيْتَ القَوْمَ أَرَوَيْهِمْ ، إِذَا اسْتَقَيْتَ لَهُمْ .

ص : ٢٢٥

١- هذا الكلام الذي سبق هنا تحت مادة (ورى) جاء في «اللسان» وغيره من كتب اللغة موزعاً بين (أرى) و (ورى) و (أور) و (وأر) و (ورأ) ، (إيبارى).

ويُقال : من أين رَيْتُكُمْ؟ أى من أين تَزْتَوون الماء؟

وقال غيره : الرّواء : الحبل الذى يُزَوَى به على الرّاويه إذا عكمت المَزاداتان.

يقال : رَوَيْت على الرّاويه ، أَرَوَى رِيًّا ، فأنا رَاوٍ ، إذا شَدَدْتَ عليهما الرّواء ؛ وأنشَدَنى أعرابِي ، وهو يُعَاكِمُنِي :

* رِيًّا تَمِيمِيًّا على المَزَايد*

ويُجمع : الرّواء : أَرَوِيه.

ويُقال له : المِرْوَى ، وجمعه : مَرَاوَى.

ورجلٌ رَوَاءٌ ، إذا كان الاستِقاء بالرّاويه له صِناعه.

يقال : جاء رَوَاءَ القوم.

وقال اللّيث : يُقال : ارتوت مفاصلُ الدّابّه ، إذا اعتدلت وغلّظت.

وارتوت النّخله ، إذا غرست فى قَفْرٍ ثم سُقِيَتْ فى أصلها.

وارتوى الحبل ، إذا كثر قواه وغلّظ فى شدّه فَنَل ؛ وقال ابنُ أحمِرٍ يذكرُ قِطاهَ وفَرخَها :

تَزَوَى لَقَى أَلْقَى فى صَنَفِصَفٍ

تَضَهَّرَ الشَّمْسُ فما يُنْصَهَرُ

تَزَوَى ، معناه : تَسْتَقَى.

يقال : قد رَوَى ، معناه : قد اسْتَقَى على الرّاويه.

وفرَسٌ رِيّانُ الظّهر ، إذا سَمِنَ مِثْنَاهُ.

وفرَسٌ ظمآنُ الشّوى ، إذا كان مُعَرِّقَ القوائم.

وإنّ مفاصله لظمَاءٌ ، إذا كان كذلك ؛ وأنشُد :

* رِوَاءٌ أَعَالِيهِ ظِمَاءٌ مَفَاصِلُهُ*

ويُقال للمرأة : إنها لَطَيْبَةُ الرِّيِّا ، إذا كانت عَطْرُهُ الجِرْمُ.

وربما كل شيء : طيب رائحته ؛ ومنه قوله :

* نَسِيم الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنُفُلُ *

وقال المَتَلَمَّسُ يَصِفُ جَارِيَةً :

فَلَوْ أَنَّ مَحْمُومًا بِخَيْبَرٍ مُدْنَفًا

تَنَشَّقَ رِيَّاهَا لِأَقْلَعِ صَالِبُهُ

وروى عن عمر أنه كان يأخذ مع كل فريضة عقلاً ورواء - الرِّوَاءُ ، مَمْدُودٌ ، وهو حَبْلٌ - فإذا جاءت إلى المدينة باعها ثم تصدق بتلك العقول والأرويه.

قال أبو عبيد : الرِّوَاءُ : الحَبْلُ الَّذِي يُقْرَنُ بِهِ البَعِيرَانِ.

قلت : الرِّوَاءُ : الحَبْلُ الَّذِي يُرْوَى بِهِ عَلَى البَعِيرِ ، وَأَمَّا الحَبْلُ الَّذِي يُقْرَنُ بِهِ البَعِيرَانِ ، فَهُوَ القَرْنُ ، والقِرَانُ.

أبو عبيد ، عن الأحمر : الأرويه : الأثنى من الوُعُولِ.

وثلاث أراوى ، إلى العشر.

فإذا كثرت ، فهي الأروى.

وقال أبو زيد : يُقال للأثنى : أرويه ؛

وللذكر : أرويه.

ويقال للأُنثى : عَنَزَ ؛ وللذكر : وَعَلَ.

وهي من الشاء لا من البقر.

أبو عبيد : يُقال : لنا عند فلانٍ رَوِيَهُ وَأَشْكَاهُ ، وهما الحاجه.

ولنا قبله صارَه ، مثله.

قال : وقال أبو زيد : بَقِيَتْ مِنْهُ رَوِيَهُ ، أى بَقِيَهُ ، مثل التَّيِّبَةِ : وهي البَقِيَّةُ من الشيء.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : يُقال لساده القوم : الرَّوَايا.

قلت : وهي جمع راويه. شَبَّهَ السَّيِّدَ الَّذِي تَحَمَّلَ الدِّيَاتِ عَنِ الْحَيِّ بِالْبَعِيرِ الرَّاويهِ ؛ ومنه قول الراعي :

إِذَا نُدِبْتَ رَوَايا التُّقْلَ يَوْمًا

كَفَيْنا الْمُضْلِعَاتِ لِمَنْ يَلِينا

أراد : ب «روايا التُّقْل» : حوامل تُقْل الدِّيَاتِ. والمُضْلِعَاتِ : التي تُثْقِلُ مَنْ حَمَلَهَا. يقول : إِذَا نُدِبَ لِلدِّيَاتِ الْمُضْلِعَةُ حَمَّالُها كُنَّا نحن المُجِيبِينَ لِحَمْلِها عَمَّنْ يَلِينا من دُوننا.

وقال رجلٌ من بني تميم ، وذكر قومًا أغاروا عليهم : لقيناهم فقتلنا الرَّوايا ، وأبْحنا الرَّوايا. أى قتلنا السَّاده وأبْحنا الثِّيوت ، وهي الرَّوايا.

ابن السكيت : رَوَيْتَ رَأْسِي بِالذُّهْنِ ، وَرَوَيْتَ الثَّرِيدَ بِالذَّسَمِ.

ورَوَّاتٌ في الأمر ، مَهْمُوز.

وفلانٌ ليس له رَوِيَهُ في الأمور ، بغير هَمَر.

وقال الأصمعي : رَوَّاتٌ في الأمر ، ورِيَّاتٌ : فَكَّرت ، بمعنَى واحد.

في بعض الحديث عن عَوْنِ أَنه ذكر رجلًا فقال : تَكَلَّمْ فَجَمَعَ بَيْنَ الأَرْوَى والنَّعامِ.

يريد أَنه جَمَعَ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ ، لِأَنَّ الأَرْوَى يَكُونُ بِشَعْفِ الجِبَالِ ، وهي شاء الوَحْشِ ، والنَّعامُ يَكُونُ في الفِياضِ والخَضِيبِ.

يقال فى المثل : لا تجمع بين الأروى والنعام.

رأى

قال الليث : الرأى : رأى القلب.

والجمع : الآراء.

ويقال : ما أضل آراءهم! وما أضل رأيتهم!

ويقال : رأيتُه بعينى رؤيه.

ورأيتُه رأى العين ، أى حيث يقع البصر عليه.

ويقال من «رأى» القلب : ارتأيت ؛ وأنشد :

ألا أيها المرثى فى الأمور

سيجلو العمى عنك تبيانها

وقال الفراء فى قوله عز وجل : (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ) [يوسف : ٤٣] : إذا تركت

ص : ٢٢٧

العربُ الهمزة من الرُّؤْيَا قالوا : الرُّؤْيَا ، طَلَبًا لِلخَفِّه ، فإذا كان من شأنهم تحويلُ الواو إلى الياء قالوا : « لا تَقْصِصْ رُيَاكَ » في الكلام ، وأما في القرآن فلا يَجُوز ؛ وأنشد أبو الجراح :

لِعِرْضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ يُمَسِّي حَمَامُهُ

وَيُضْحِي عَلَى أَفْنَانِهِ الْغَيْنِ يَهْتَفُ

أَحَبُّ إِلَيَّ قَلْبِي مِنَ الدَّيْكَ رُيَّه

وَبَابٍ إِذَا مَا مَالٍ لِلْعَلْقِ يَصْرِفُ

أراد «رُؤْيَاهُ» فلما ترك الهمز وجاءت واو ساكنه بعد ياء تَحَوَّلَتْ يَاءٌ مَشَدَّدَةٌ ، كما قالوا : لَوَيْتَهُ لَيْئًا ، وَكَوَيْتَهُ كَيْئًا ، والأصل : لَوِيًّا ، وَكَوِيًّا .

قال : وإن أشرت فيها إلى الضمه فقلت : رُيًّا ، فَرَفَعْتَ الرَّاءَ ، فَجَائِزٌ ، وتكون هذه الضمه مثل قوله : صِيلٌ ، وَسَيْقٌ ، بالإشارة .

وزعم الكسائي : أنه سمع أعرابيًا يقرأ : «إن (1) كنتم للرُّيَا تَعْبُرُونَ» .

وقال الليث : رأيت رُيًّا حَسَنَةً .

قال : ولا تَجْمَعُ الرُّؤْيَا .

وقال غيره : تَجْمَعُ الرُّؤْيَا : رُؤْيًى ، كما يُقَالُ : عُلْيَاً ، وَعُلَى .

قوله عزوجل : (هُمُ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِعْيًا) [مريم : ٧٤] . قُرِئَتْ رِعْيًا بوزن رِعْيًا وَقُرِئَتْ رِيًّا .

وقال الفراء : الرُّيُّ : المَنْظَرُ .

وقال الأخفش : الرُّيُّ ما ظهر عليه ممَّا رأيت .

وقال الفراء : أهل المدينة يَقرءونها رِيًّا بغير هَمْزٍ ، وهو وجه جيد ، من رأيت ، لأنه مع آيات لَسْنٍ مَهْمُوزَاتٍ الأواخر .

وذكر بعضهم أنه ذهب بالرُّيِّ إلى رَوَيْتِ إِذَا لَمْ يَهْمَزْ .

ونحو ذلك قال الرَّجَّاحُ .

قال : ومن قرأ رِيًّا بغير هَمْزٍ فله تَفْسِيرَانِ : أحدهما : أَنَّ مَنظَرَهُ مُرْتَوٍ مِنَ النِّعْمَةِ ، كَأَنَّ النِّعْمَ بَيْنَ فِيهِمْ .

ويكون على تَرْكِ الهمزة من رأيت .

وقال الليث : الرَّئِيّ : جِنِّي يَعْرِضُ لِلرَّجْلِ يُرِيهِ كِهَانَهُ وَطِبّاً.

يُقَالُ : مَعَ فُلَانٍ رَيْئِي.

قال : والرُّؤَاءُ : حُسْنُ الْمَنْظَرِ فِي الْبَهَاءِ وَالْجَمَالِ.

يقال : امرأه لها رُؤَاءٌ ، إِذَا كَانَتْ حَسَنَةَ الْمَرْأَةِ ، وَالْمَرْأَى ، كَقَوْلِكَ : الْمَنْظَرُ ، وَالْمَنْظَرُ.

والمِرَآه : الَّتِي يُنْظَرُ فِيهَا.

وجمعها : المِرَائِي.

ص : ٢٢٨

١- في المطبوع : «وإن».

ومن حَوَّلَ الهمزة قال : المَرَايَا.

قال أبو زيد : إذا أمرت من رأيت قلت : ارْ زَيْدًا. كأنك قلت : ادع زيدا.

فإذا أردت التخفيف قلت : رَ زيدا.

فَتُسْقَطُ أَلْفُ الوَصْلِ فتحرّك ما بعدها.

قال : ومن تحقّق الهمز قولك : رأيت الرجل. فإذا أردت التخفيف قلت : رايت الرجل. فحركت الألف بغير إشباع همز ، ولم تسقط الهمزة لأنّ ما قبلها متحرك ، فتقول : الرَّجُلُ يَرَى ذاك ، على التّخفيف.

قال : وعامّه كلام العرب في : يرى ، وترى ، ونرى ، وأرى ، على التخفيف.

وقال بعضهم يخفّفه ، وهو قليل. فيقول : زيد يرى رأياً حسناً. كقولك : يزعى رعياً حسناً ؛ وأنشد :

أرى عَيْنِي ما لم تَرَأِيَاهُ

كِلَانَا عَالَمٌ بِالْتَّرَاهَاتِ

وقال اللّحْيَانِي : اجتمعت العربُ على همز ما كان من رأيت واشترأيت وارتأيت وراءيت وما كان من رؤيه العين.

وقال بعضهم بترك الهمزة ، وهو قليل.

قال : وكُلُّ ما جاء في كتاب الله مَهْمُوزٌ ، وأنشد فيمن خَفَّفَ :

صاح هل رَيْتَ أو سَمِعْتَ بَرَّاعٍ

رَدُّ فِي الضَّرْعِ ما تَرَى فِي الحِلَابِ

والكلام العالی الهمز ، فإذا جئت إلى الأفعال المُستقبله التي في أولها الياء والتاء والنون والألف ، اجتمعت العربُ الذين يَهْمُزون والذين لا يَهْمُزون على ترك الهمزة ، كقولك : يرى ، وترى ، وأرى ، ونرى ، وبه نزل القرآن ، إلا تيمم الرّباب فإنّها تَهْمُز فتقول : هو يرى ، وترأى ، ونرأى ، وأرأى.

فإذا قالوا : متى نراك؟ قالوا : متى نراك؟

مثل نزعاك.

وبعضٌ يقلب الهمزة ، فيقول : متى نرأوك؟

مثل : نَرَأُكَ ؛ وَأُنْشِدُ :

أَلَا تَلْكَ جَارَتُنَا بِالْعَضَا

تَقُولُ أَتَرَأَيْتَهُ لَنْ يَضِيفَا

وَأُنْشِدُ فِيمَنْ قَلْبُ :

مَاذَا نَرَأُوكَ تُعْنِي فِي أُخَى ثِقِهِ

مَنْ أُسْدُ خَفَّانِ جَبَابِ الْوَجْهِ ذِي لُبِّ

قال : فَإِنْ جِئْتَ إِلَى الْأَمْرِ ، فَإِنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يَتْرَكُونَ الْهَمْزَ فَيَقُولُونَ : رَ ذَاكَ ؛ وَلِللَّائِنِينَ : رِيَا ذَاكَ ؛ وَلِلْجَمِيعِ : رَوَا ذَاكَ ؛
وَلِلْمَرْأَةِ : رِي ذَاكَ ، وَلِلنِّسْوَةِ : رِينَ .

وَتَمِيمٌ تَهْمِزُ فِي الْأَمْرِ عَلَى الْأَصْلِ ، فَيَقُولُونَ : ارْأُ ذَاكَ ، وَاِرْأِيَا ، وَلِجَمَاعَةِ النِّسْوَةِ : ارْأَيْنِ .

قال : فَإِذَا قَالُوا : ارْأَيْتَ فَلَانًا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ ، ارْأَيْتَكُمْ فَلَانًا ، ارْأَيْتَكُمْ فَلَانًا ؛ فَإِنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يَهْمِزُونَهَا ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ
كَلَامِهِمُ الْهَمْزُ .

ص : ٢٢٩

فإذا عَدوت أهل الحجاز فإنَّ عامَّة العرب على ترك الهمزة ، نحو : أريت الذي يُكذِّب ، أَرَيْتُكُمْ . وبه قرأ الكسائي ، تَرَكَ الهمز فيه في جميع القرآن ؛ وأنشد لأبي الأسود :

أَرَيْتَ امْرَأً كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ

أَتَانِي فَقَالَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا

فترك الهمزة .

وأخبرني المُنذِرِيُّ ، عن أبي طالب ، عن أبيه ، عن الفراء في قول الله عزوجل : (قُلْ أَرَأَيْتُكُمْ) [الأنعام : ٤٠].

قال : العرب لها في أَرَأَيْتَ لغتان وَمَعْنَيَانِ : أحدهما أن يسأل الرجلَ الرجلَ : أَرَأَيْتَ زَيْدًا بعينك؟ فهذه مَهْمُوزَةٌ .

فإذا أوقعتها على الرُّجُلِ منه قلت : أَرَأَيْتَكَ على غير هذه الحال؟ يُريد هل رأيت نَفْسَكَ على غير هذه الحال . ثم تُثَنَّى وتَجْمَعُ ، فتقول لِلرُّجُلَيْنِ : أَرَأَيْتُمَا كَمَا ، وللقوم : أَرَأَيْتُمُوكُمْ ، ولللنِّسْوَةِ : أَرَأَتْنِ كَنْ ، وللمرأَةِ : أَرَأَيْتِكَ ، بخفض التاء ، لا يجوز إلا ذلك .

والمعنى الآخر ، أن تقول : أَرَأَيْتَكَ .

وأنت تقول : أَخْبَرَنِي ، فتهمزها وتنصب التاء منها ، وتترك الهمز إن شئت ، وهو أكثر كلام العرب ، وتترك التاء موحِّدَةً مَفْتُوحَةً للواحد والواحدة والجميع ، في مؤنثه ومذكوره ، فتقول للمرأة : أَرَأَيْتِكَ زَيْدًا ، هل خَرَجَ؟ وللنِّسْوَةِ : أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا ما فعل؟

وإنما تَرَكَتِ العَرَبُ التَّاءَ واحِدَةً لأنَّهم لم يُريدوا أن يكون الفِعْلُ منها واقِعًا على نَفْسِهَا ، فاكتفوا بذكرها في الكاف ، ووجَّهوا التاء إلى المذكر والتوحيد إذا لم يكن الفِعْلُ واقِعًا .

ونحو ذلك قال الرَّجَاجُ في جميع ما قال .

ثم قال : واختلف النَّحْوِيُّونَ في هذه الكاف التي في (أَرَأَيْتُكُمْ) .

فقال الفراء والكسائي : لفظها لَفْظُ نَصْبٍ ، وتأويلها تأويل رَفْعٍ .

قال : ومثلها الكاف التي في دونك زَيْدًا ، لأن المعنى : حُذِّ زَيْدًا .

قال أبو إسحاق : وهذا القول لم يَقْلَهُ النَّحْوِيُّونَ القُدَمَاءُ ، وهو خطأ ، لأن قولك : أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا ما شأنه؟ يُصَيِّرُ أَرَأَيْتَ قد تعدت إلى الكاف ، وإلى زيد ، فتصير أَرَأَيْتَ اسْمَيْنِ ، فيصير المعنى : أَرَأَيْتَ نَفْسَكَ زَيْدًا ما حاله؟

قال : وهذا مُحَالٌ . والذي يَهْدُبُ إليه النَّحْوِيُّونَ الموثوق بعلمهم أن الكاف لا موضع لها ، وإنما المعنى : أَرَأَيْتَ زيد ما حاله؟ وإنما الكاف زياده في بيان الخطاب ، وهي المعتمد عليها في الخطاب . فتقول للواحد المذكر : أَرَأَيْتَكَ

زيداً ما حاله؟ بفتح التاء والكاف ، وتقول في المؤنث : رأيتك زيداً ما حاله يا مرأه؟ ففتح التاء على أصل خطاب المذكر وتكسر الكاف ، لأنها قد صارت آخر ما فى الكلمه والمنبئه عن الخطاب ، فإن عَيَّدتِ الفاعل إلى المفعول فى الباب صارت الكاف مفعوله ، تقول : رأيتنى عالماً بفلان.

فإذا سألت عن هذا الشرط قلت للرجل ، أَرَأَيْتَكَ عالماً بفلان؟

وللاثنين : أَرَأَيْتَ مَا كَمَا عَالِمِينَ بفلان؟

وللجميع : أَرَأَيْتُمْ كُمْ؟ لأن هذا فى تأويل : أَرَأَيْتُمْ أَنْفُسَكُمْ؟

وتقول للمرأة : أَرَأَيْتَكَ عَالِمَةً بفلان؟

بكسر التاء.

وعلى هذا قياس هذين البابين.

أخبرنى المُنذرى ، عن أبى العباس ثعلب ، قال : أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا قَائِمًا؟ إذا استخبر عن زيد تَرَكَ الهمز ، ويجوز الهمز.

وإذا استخبر عن حال المخاطب كان الهمز الاختيار ، وجاز تَرَكَه ، كقولك : أَرَأَيْتَكَ نَفْسَكَ؟ أى ما حالك ، ما أَمْرُكَ؟

ويجوز : أَرَأَيْتَكَ نَفْسَكَ؟

وذكر شمر حديثاً بإسناد له أن أبا البختري قال : تراءىنا الهلال بذات عِزْق فسألنا ابن عباس ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مَدَّهُ إِلَى رُؤْيَيْتِهِ ، فَإِنْ أَعْمَى عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ.

قال شمر : قوله : تراءىنا الهلال ، أى تكلّفنا النَّظَرَ إليه ، هل نراه أم لا؟

قال : وقال ابن شميل : انطلق بنا حتى يُهَلِّ الهلال ، أى نَنْظُرُ أَنْرَاهُ؟

وقد تراءىنا الهلال : أى نَظَرْنَاهُ.

وقال الفراء : العرب تقول : راءيت ، ورأيت.

وقرأ ابن عباس : (يُرَاوُنَ النَّاسَ) [النساء : ١٤٢].

وقد رَأَيْتُ تَرِيه ، مثل : رَعَيْتُ تَرِيه.

قال : وقال ابن الأعرابى : أَرَيْتَهُ الشىءَ إِرَاءَةً ، وإِرايه ، وإِرَاءَةً.

قال : وقال أبو زيد : تراءيت في المرآه ترائياً.

ورأيت الرجل تزئيه ، إذا أمسكت له المرآه لينظر فيها.

واستزأت الرجل في الرأي ، أي استشرته.

وراءيته ، وهو يرأيه ، أي يشاره ؛ وقال عمران بن حطان :

فإن تكن حين ساورناك قلت لنا

بالنصح منك لنا فيما نرائيك

أي : نستشيرك.

قلت : وأما قول الله عزوجل : (يُرَاؤُنَ النَّاسَ) [النساء : ١٤٢] وقوله : (يُرَاؤُنَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ) ((٧)) [الماعون : ٦ و٧]

ص : ٢٣١

فليس من المُشاورة ، ولكن معناه ، إذا أبصرهم الناس صلّوا ، وإذا لم يروهم تركوا الصّلاه.

ومن هذا قول الله عزوجل : (بَطْرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ) [الأنفال : 47].

وهو المرائى ، كأنه يُرى الذى يراه أنه يفعل ولا يفعل بالتيه.

وأما قول الفرزدق يهجو قوماً ويرمى امرأةً منهم بغير الجميل :

وبأت يراآها حصاناً وقد جرث

لنا برتاها بالذى أنا شاكره

قوله : يراآها : يظن أنها كذا. وقوله : لنا برتاها ، معناه : أنها أمكنته من رجليها.

قال شمر : العرب تقول : أرى الله بفلاين ، أى أرى الله الناس بفلمان العذاب والهلاك ، ولا- يقال ذلك : إلا فى الشر ؛ وقال الأعرشى :

وعلمت أنّ الله عم

داً حسنها وأرى بها

قال ابن الأعرابى : أرى الله بها أعداءها ما يسرهم ؛ وأنشد :

* أرانا الله بالنعم المندى *

وقال أبو حاتم نحوه.

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : «لا تراءى ناراهما».

قال أبو عبيد : معناه : أنّ المسلم لا يحلّ له أن يسكن بلاد المشركين فيكون معهم بقدر ما يرى كل واحد منهم نار صاحبه.

ويقال : تراءىنا ، أى تلاقينا فرأيتته ورآنى.

وقال : أبو الهيثم فى قوله : لا- تراءى ناراهما ، أى لا يتسم المسلم بسمه المشرك ولا يتشبه به فى هديه وشكله ، ولا يتخلق بأخلاقه ، من قولك : ما نارٌ بغيرك؟ أى ما سمته؟

ويقال : دارى ترى دار فلان ، أى تقابلها ؛ وقال ابن مقبل :

سل الدار من جيبى حبير فواحف

إلى ما رأى هَضَبَ الْقَلْبِ الْمَصْبَحِ

أراد : إلى ما قابله.

قال الأصمعي : رأسٌ مُزَأى ، بوزن مُرَعَى ، إذا كان طويل الخَطْمِ فيه شَبِيه بالتَّصْوِيب ، كهيئته الإبريق.

وقال ذو الرُّمَّة :

وَجَدْتُ الْبَرَى أَمْرَاسَ نَجْرَانَ رُكِبَتْ

أَوْاخِيَّهَا بِالْمُرَأْيَاتِ الزَّوَاحِفِ

يعنى أواخيَّ الأمراس ، وهذا مثل.

والرَّايه : العَلم ، لا تهمزها العربُ ، وتجمع : رايات ، وأصلها الهمز.

ويقال : رأيت رأيتَه ، أى رَكَزْتُهَا.

وبعضهم يقول : أَرَأَيْتَها ، وهما لغتان.

وقال اللَّيْث : الرايه ، من رايات الأعلام.

وكذلك الرايه التى تجعل فى العُنُقِ.

ص: ٢٣٢

وهما من تأليف ياءين وراء.

وتصغير الرّايه : رُيَّه.

والفعل : رَيَّيتَ رِيًّا ، وَرَيَّيتَ تَرِيَّةً.

والأمر بالتخفيف ازيه ، والتشديد ريه.

وعلم مري ، بالتخفيف.

وإن شئت بينت الياءات فقلت. مؤثي ، بيان الياءات.

والعرب تقول : أرى الله بفلان ، أى أراى به ما يشمت به عدوه ؛ ومنه قول الأعشى :

وعلمت أنّ الله عم

داً حسّها وأرى بها

يعنى قبيله ذكرها ، أى أرى الله عدوها ما شمت به (1).

وقال النضر : الإراء : انتكاب خطم البعير على حلقه.

يقال : جمل مؤراى ، وجمال مؤراه.

أبو عبيد ، عن أبى زيد : إذا استبان حمل الشاه من المعز والضأن وعظم ضرعها قيل : أراأت ، تقديره أزعّت.

ورمّدت ترميداً ، مثله.

وروى ابن هانئ عنه : أراأت العنز خاصه ، ولا يقال للنعجه : أراأت ، ولكن يقال : أثقلت ، لأنّ حياءها لا يظهر.

وقال الليث : يقال من الظن : ريتُ فلاناً أخاك.

ومن همز قال : رؤيت.

فإذا قلت : أرى وأخواتها ، لم تهمز.

قال : ومن قلب الهمزه من رأى قال : راء ، كقولك : نأى ، وناء.

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه بدأ بالصلاة قبل الخطبه يوم العيد ثم خطب فرئى أنه لم يسمع النساء فأتاهن ووعظهن.

وقال الفراء : قرأ بعض القراء : وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى [الحج : ٢] فنصب الرء من ترى.

قال : وهو وجه جيّد ، يُريد مثل قولك : رُئيتُ أنك قائم ، ورُئيتك قائماً ، فيجعل سكارى فى موضع نُصب ، لأن ترى تحتاج إلى شيئين ، تُنصبهما ، كما تحتاج ظنّ .

قلت : رُئيت ، مقلوب ، الأصل فيه : أُرئت ، فأخرت الهمزه ، وقيل : رُئيت ، وهو بمعنى الظنّ .

وقال الليث : يقال : فلانٌ يتراءى برأى فلان ، إذا كان يرى رأيه ويميل إليه ويقنّدى به .

ويقالُ : منازلهم رثاءٌ ، على تقدير رعاء ، إذا كانت متحاذيه ؛ وأنشد :

ص : ٢٣٣

١- معنى نحو من هذا ، (إيبارى).

ليالى يلقى سزبُ دهما سزبنا

ولسنا بجيرانٍ ونحن رنأء

ابن بُرُج : التَّرْثِيه ، بوزن التَّرْعِيه : الرَّجُلُ الْمُخْتَال .

وكذلك : التَّرَائِيه ، بوزن التَّرَاعِيه .

الليث : التَّرْيِيه ، مشدده الياء ، والتَّرْيِيه ، خفيفه الياء بكسر الراء ، والتَّرْيِيه ، بجزم الراء ، كلها لغات ، وهى ما تراه المرأه من بقيه
حيضها من صُفره أو بياض .

قلت : كأنَّ الأصل فيه تَرْيِيه ، وهى تفعله من رأيت فخففت الهمزه ، فقيل : تَرْيِيه ، ثم أُدغمت الياء فى الياء فقيل : تَرْيِيه .

وقال : ويقال للمرأة : ذاتُ التَّرْيِيه ، وهى الدُم القليل .

وقد رأت تَرْيِيه ، أى دماً قليلاً .

وفى حديث النبىِّ صلى الله عليه وسلم : «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لِيَتَرَاءُونَ أَهْلَ عِلِّيِّينَ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ» .

قال شمر : يَتَرَاءُونَ : يتفاعلون ، من رأيت كقولك : تراءى لنا الهلال .

وقال : معناه : يَنْظُرُونَ .

وقال غيره : معنى يتراءون أى : يرون ، يدل على ذلك قوله : كما تَرَوْنَ .

أبو عبيد ، عن الأصمعى : يُقال لكل ساكن لا يَتَحَرَّكُ : ساجٍ وَرَاهٍ (1) وَرَاءٍ .

قال شمر : لا أعرف راءٍ بهذا المعنى إلا أن يكون أراد راء فجعل بدل الهاء ياء .

وقال ابن الأنبارى : رِيئٌ من الجِنِّ ، بوزن رِعِيٍّ وهو الذى يَعْتَادُ الإنسان من الجِنِّ .

قال : الرِّيئُ ، بوزن الرِّعَى بهمزه مُسَكَّنَه : الثوبُ الفاخر الذى يُنْشَرُ لِيَرَى حُسْنَه ؛ وأنشد :

* بذى الرِّيئى الجميل من الأثاث*

أبو العباس ، عن ابن الأعرابى : أَرَأَى الرَّجُلَ ، إذا كَثُرَتْ رُؤَاهُ ، بوزن رُعَاهُ وهى أحلامه ، جمع الرُّؤْيَا .

اللَّحْيَانِي : على وَجْهه رَأَوْه الحُمق ، إذا عَرَفَت الحُمق فيه قبل أن تَخْبُرَه .

ويُقَال : إِنَّ فِي وَجْهِهِ لِرَأْوَةً ، أَي نَظْرَةً وَدَمَامَةً .

قال : وأرأى ، إذا تَبَيَّنَت الرُّؤُوهُ فِي وَجْهِهِ ، وَهِيَ الحَمَاقَةُ .

وأرأى ، إذا تراءى فِي المِرآةِ .

وأرأى ، إذا صار لَهُ رَئْيٌ مِنَ الجِنِّ .

ويقال : أرأى الرُّجُلُ ، إذا أَظْهَرَ عَمَلًا صالِحًا رِياءً وَسَمِعَهُ .

وأرأى ، إذا اشْتَكى رِئْتَهُ ، وَأرأى ؛ إذا اسْوَدَّ ضَرْعُ شاتِهِ .

وأرأى : إذا حَرَّكَ بَعْيْنِيهِ عِنْدَ النَظَرِ تَحْريكًا كَثِيرًا ، وَهُوَ يُرَأَى بَعْيْنِيهِ .

ص : ٢٣٤

١- فِي المَطْبُوعِ : «رَأى» وَالتَّصْوِيبُ مِنَ «اللِّسَانِ» (رَأى).

أبو الحسن اللّحيانى : يقال : إنه لخبِيثٌ ولو ترى ما فلان؟ ولو ترَ ما فلان؟ رَفَعٌ وجَزْمٌ.

وكذلك : لا تر ما فلان؟ ولا ترى ما فلان؟

فيها جميعاً وجهان : الجزم والرفع.

فإذا قالوا : إنه لخبِيثٌ ، ولم تر ما فلان ، قالوا بالجزم.

وفلان فى كُله رُفَعٌ.

وتأويلها : ولا سيما فلان.

حُكِيَ ذلك كُله عن الكسائى.

رَأَى

عمرو بن أبى عمرو ، عن أبيه : الرَّأْرَأُ : تَقْلِبُ الْهَجُولِ عَيْنَيْهَا لَطَالِبَهَا.

يقال : رَأَرَأَتْ ، وَجَحَظَتْ ، وَمَرَمَشَتْ ، بَعَيْنَيْهَا.

ورأيته جاحظاً مَرْمَاشاً.

وقال اللّحيانى : يقال : رَأَرَأُ ، وَرَأَرَأُ ، إِذَا كَانَ يُكْثِرُ تَقْلِبَ حَدَقَتَيْهِ.

أبو عبيد ، عن أبى زيد : رَأَرَأَتْ بِالْغَنَمِ رَأْرَأَهُ ، تَقْدِيرُهُ رَعْرَعَتْ رَعْرَعَهُ ، وَطَرَطَبَتْ بِهَا طَرَطَبَهُ ، إِذَا دَعَوْتَهَا.

وهذا فى الضأن والمعز.

قال : والرأْرَأُ ، مَثَلُهَا : إِشْلَاؤُكُهَا إِلَى الْمَاءِ.

قال : والطَّرَطِبَةُ ، بِالشَّفَتَيْنِ.

ويقال : رَجُلٌ رَأْرَأٌ ؛ وَامْرَأَةٌ رَأْرَاءٌ ، بغير هاء ، ممدود ؛ وقال :

* شِنْظِيرُهُ الْأَخْلَاقِ رَأْرَاءٌ (1) الْعَيْنِ *

ويقال : رَأْرَأَتِ الظُّبَاءُ بِأَذْنَابِهَا ، وَالْأَلَاتُ ، إِذَا بَصَّبَتْ.

أبو عبيد ، عن الأَصْمَعِي : من نبات السَّهْل : الرَّاء ، والواحد : راءه.

وقال أبو الهيثم : الرَّاء : زَبْدُ البَحْرِ.

والمَظْ : دم الأخوين ، وهو دُمُ الغزال وعُصاره عُرُوق الأَرطَى ، وهي حُمُر ؛ وأنشد :

كَأَنَّ بَنَحْرَهَا وَبِمِشْفَرِيهَا

وَمَخْلَجِ أَنْفِهَا رَاءً وَمَظًّا

والمَظْ : رُمان البَرِّ.

أرر - * أير - أدر

الحزاني ، عن ابن السكيت : آر الرَّجُل حَلِيلَتُهُ يُوورِها.

وقال غيره : آرها يَبِيرُها أَيْراً ؛ إذا جامَعها.

وقال الفراء ، فيما روى عنه أبو عبيد : أَرَزْتُ المِراءَ أَوُرُّها أَرًّا ، إذا نكحَها.

وفما أقرأني الإيادي ، عن شمر لأبي عبيد : رَجُلٌ مَرَّ ، إذا كان كثير النكاح.

مأخوذ من الأير. هكذا قرأت عليه.

ص: ٢٣٥

١- في «اللسان» (سنظر): «جهراء العين» ، أورده ابن منظور في (رأراً).

وهو عندى تصحيف ، والصواب : رَجُلٌ مَيْثٌ ، بوزن مَيْعَرٍ فَيَكُونُ حَيْثُذُ مَفْعَلًا مِنْ : آرَهَا يَثِيرُهَا أَيَّرًا.

وإن جعلته من الأَرِّ قلت : رَجُلٌ مَيِّرٌ ؛ وَأَنشُدُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ دُرَيْدٍ قَوْلَ الرَّاجِزِ :

بَلَّتْ بِهِ عَلَابِطًا مَيِّرًا

ضَخَمَ الْكَرَادِيسَ وَأَيَّ زَبْرًا

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي : آر الرَّجُلُ ، إِذَا شَفَّتْ ؛ وَأَنشُد :

* وَمَا النَّاسُ إِلَّا آئِرٌّ وَمَيِّيرٌ *

قلت : جعل أَرَّ وآرَ بمعنى واحد.

أبو عبيد ، عن الأصمعي : من أسماء الصَّبا : إِير ، وهِير ؛ وَأَيَّر ، وهَيَّر ؛ وَأَيَّر ، وهَيَّر ، على مثال فَيَعْل .

ابن السكيت ، عن الفراء فى باب فَعْلٌ وَفَعْلٌ ، يُقالُ لِلشَّمَالِ : إِيرٌ وَأَيَّرٌ ، وهِيرٌ وهَيَّرٌ .

قال : وقال غيره : هى الصَّبا .

أبو العباس ، عن ابن الأعرابي ، قال : الإيِّرُ : رِيحُ الجَنُوبِ .

وجمعه : إَيْرُهُ .

قال : والآرُ : العَارُ .

والإيَّارُ : اللُّوحُ ، وهو الهِواءُ .

أخبرنى المُنذَرِيُّ ، عن ثعلب ، عن سلمه ، عن الفراء أنه قال : يُقالُ لريحِ الشَّمَالِ : الجَرِيَّاءُ ، بوزن رَجُلٌ نَفْرَجَاءٌ وهو الجَبانُ .

ويقالُ لِلشَّمَالِ : إَيْرٌ ، وَأَيَّرٌ ، وهَيَّرٌ ، وَأَوُورٌ .

قال : وَأَنشَدَ فى بعضِ بنى عُقَيْلِ :

* شَامِيَهُ جُنْحُ الظَّلَامِ أَوُورٌ *

وقال : الأَوُورُ ، على فَعولِ .

وقال الأصمعي : من أسماء الصَّبا : إِير ، وَأَيَّر ، وهِيرٌ وهَيَّرٌ ، وَأَيَّرٌ وهَيَّرٌ ، على مثال فَيَعْلِ .

الليحاني عن أبي عمرو: ويقال للصبأ: إير وهير، وأير وهير، وأير وهير.

وقال الليث: إير وهير: موضع بالبادية؛ وقال الشماخ:

على أصلاب أحقب أخذري

من اللائي تَصَمَّنْهُنَّ إير

ويقال: رجل أيارى، إذا كان عظيم الأير.

ورجل أنافى: عظيم الأنف.

وروى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه تمثّل يوماً فقال: من يطلُّ أيرُ أبيه ينتطق به. معناه: أنه من كثرت ذكور ولد أبيه شدَّ بعضهم بعضاً.

ومن هذا المعنى قولُ الشاعر:

فلو شاء ربِّي كان أير أبيكم

طويلاً كأير الحارث بن سدوس

وقال الليث: الإرار: شبه ظُوره يُورُّ بها

ص: ٢٣٦

الرَّاعِي رَجِمَ النَّاqَهُ إِذَا مَا رَنَّتْ فِلم تَلْقَحَ.

وتفسير قوله : يُؤرُّ بها الراعي هو أن يُدخل يده في رَحْمها فيَقطع ما هُناك ويُعالجه.

قال : والأير : أن يأخذ الرَّجُل إراراً ، وهو عُصن من شوك القتاد وغيره ، فيضربه بالأرض حتى تلين أطرافُ شوكه ، ثم يبَّله ثم يذُرُّ عليه ملحاً مَدقوقاً فيؤرُّ به تُفر الناقه حتى يُدميها ، وذلك إذا ما رَنَّت فلم تحمل.

قال : والأرير : حكاية صوت الماجن عند القمار والغلبه ، يقال : أرَّ يارُّ أريراً.

أبو زيد : انثرَّ الرجل انثراراً ، إذا استعجل.

قلت : لا أدري أبالزاي هو أم بالراء؟

برد

وقال الليث : البيرز ، مصدر «الأير».

يقال : صخره يراء ، وحجرُّ أير.

قال : وقال أبو الدقيش : إنه لحارُّ يارُّ.

عنى رَغيفاً أُخرج من الثُّور.

وكذلك إذا حميت الشمس على حجر أو شيء غيره صُلب فلزمته حرارة شديدة ، يُقال : إنه حارُّ يارُّ.

ولا يُقال لماءٍ ولا طينٍ إلَّا لشيءٍ صُلب.

والفعل منه : يرَّ ييرُّ يرراً.

ولا يُوصف به على نعتٍ أفعالٍ وفعلانٍ إلَّا الصَّخر والصِّفا ، يقال : صفاً يراء ، وصفاً أيرُّ.

ولا يُقال : إلَّا ملَّه حارّه ياره.

وكل شيء من نحو ذلك إذا ذكروا اليارُّ لم يذكروه إلَّا وقبله حارُّ.

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر الشُّبرم فقال : «إنه حارُّ يارُّ».

قال أبو عبيد : قال الكسائي : حارُّ يارُّ.

قال : وقال بعضهم حارّ جارّ ، وحزان يرّان ، إتباع ، ولم يُخصّ شيئاً دون شيء .

وقال العجاج يصف الغيث :

وإن أصاب كدراً مَدَّ الكدَرُ

سنايَكُ الخيل يُصدُّعُن الأيْرُ

[أبر]

قال أبو عمرو : الأيْرُ : الصِّفا الشَّدِيد الصَّلابه .

وقال بعده :

مِن الصِّفا القاسِي وَيَدَهْسُن الغَدْرُ

عَزَاةً وَيَهْتَمِرُن ما انْهَمَرُ

يَدَهْسُن الغَدْرَ ، أَي يَدَعُن الجِرْفَه وما تعادى مِنَ الأَرْض دَهاساً .

وقال بعده :

* مِن سَهْلِهِ وَيَتَأَكَّرُن الأَكْرُ*

يَعْنِي ، الخيلَ وَضَرْبِها الأَرْض العَزَّاز بحوافرها .

أبو عبيد ، عن الأمويّ : الحجر الأيْرُ ، على مثال الأَصَمّ : الصُّلْب .

ص : ٢٣٧

أبو عبيد ، عن اليزيدى : مُخِّ رَاؤُ ، وَرِيَّزُ ، وَرِيَّزُ ، لِلذَّائِبِ .

وقال الفراءُ مثله .

اللَّحْيَانِي ، عن أبي عمرو : مُخِّ رِيَّزُ ، وَرِيَّزُ ، لِلرَّقِيقِ .

سلمه ، عن الفراء : الوَزَوْرِي : الضَّعِيفُ البَصْر .

وكذلك قال ابن الأعرابي .

قال : والوَزَّ : الوَرِك .

وقال في موضع آخر : الوَرَّة ، بالهاء : الوَرِك .

ومن رباعيه

الفِرْنَب : وهو الفأر . قاله ابن الأعرابي .

آخر كتاب الرء

[كتاب حرف اللام]

أبواب المضاعف منه

[باب اللام والنون]

ل ن

إشارة

لن ، نل.

نل

أهمله الليث.

ابن الأعرابي : التَّنَلُّل : الشَّيْخ الضَّعِيف .

لن

قال النحويون : «لن» تَنْصَبُ الْمُسْتَقْبَل ، واختلفوا في عِلِّهِ نَصْبُهَا إِيَّاه .

فقال أبو إسحاق : رَوَى عَنِ الْخَلِيلِ فِيهِ قَوْلَان :

أحدهما : أنها (1) نَصَبَتْ كَمَا نَصَبْتَ «أَنْ» ، وليس «مَا» بعدها بصله ، لأنَّ «لَنْ تَفْعَلُ» نَفْيٌ «سيفعل» ، فيقدّم ما بعدها عليها ، نحو قولك : زِيداً لَنْ أَضْرِبَ ، كما تقول : زِيداً لَمْ أَضْرِبَ .

ورَوَى سيبويه عن الخليل : الأَصْلُ فِي «لَنْ» : «لَا أَنْ» ، وَلَكِنَّ الحذفَ وَقَعَ اسْتِخْفَافاً .

قال : وزعم سيبويه أنّ هذا ليس بجيّد ، ولو كان كذلك لم يَجْزُ : زِيداً لَنْ أَضْرِبَ ، وهو جائز على مذهب سيبويه عن الخليل وجميع النحويين البصريين .

وحكى هشام عن الكسائي مثلاً هذا القول الشاذّ عن الخليل ، ولم يأخذ به سيبويه ولا أصحابه .

الليث ، عن الخليل في «لن» أنه «لا أن» فوُصلت لكثرتها في الكلام ، ألا ترى أنها تُشبهه في المعنى «لا» ولكنها أؤكد ، تقول : لن يُكرمَكَ زيدٌ. معناه : كأنه كان يطمع في إكرامه ، فنَفَيْتَ ذاك ووَكَّدت النَّفْيَ ب «لن» فكانت أوجب من «لا».

[باب اللام والنفاء]

ل ف

إشاره

لف ، فل.

لف

الليث : اللَّفَفَ : كثره لحم الخدَّين والفَخْدَيْن.

وهو في النساء نعت ، وفي الرجال عيب.

تقول : رَجُلٌ أَلْفٌ : ثَقِيلٌ.

واللَّفِيفُ : ما اجتمع من الناس من قبائل

ص: ٢٣٩

١- في المطبوع : «أنها».

شَتَّى لَيْسَ أَضْلُهُمْ وَاحِدًا.

يقال : جاءوا بَلْفَهُمْ وَلَفِيهِمْ.

عمرو ، عن أبيه : اللَّفِيفُ : الجمع العظيم من أخلاط شَتَّى ، فمنهم الشَّرِيفُ والدَّنِيءُ ، والمُطِيعُ ، والعاصي ، والقوى والضعيف.

الليث : اللَّفِيفُ من الكلام : كُلُّ كَلِمَةٍ فِيهَا مُعْتَلَّانِ ، أَوْ مُعْتَلٌّ وَمُضَاعَفٌ.

قال : واللَّفَفُ ما لَفَّفُوا من هاهنا وها هنا ، كما يُلَفِّفُ الرَّجُلُ شَهَادَةَ الزُّورِ.

أبو العباس ، عن الأَخْفَشِ ، في قوله جَلَّ وَعَزَّ : (وَجَنَّتِ أَلْفَاةً (١٦)) [النبا : ١٦] واحداها : لَفَّهُ.

وقال أبو العَبَّاسِ : لم نَسْمَعْ شَجْرَهُ لَفَّهُ ، ولكن واحداها : لَفَّاءُ ، وجمعها : لُفٌّ ، وجمع لُفٍّ : أَلْفَافٌ.

وقال أبو إسحاق «أَلْفَاةً» أى : وبساتين مُلْتَفَّةً.

ابن الأعرابي : عن المفضَّلِ : اللَّفُّ : الصَّنْفُ من الناس ، من خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.

واللَّفُّ : الأَكْلُ.

واللَّفُّ : الشَّوَابِلُ من الجوارى ، وهن السَّمَانُ الطَّوَالُ.

وفي حديث أم زرع : إن أكل لَفٌّ.

قال أبو عُبَيْدٍ : اللَّفُّ في المَطْعَمِ : الإِكْتِثَارُ منه مع التَّخْلِيطِ من صُنُوفِهِ ، لا يُبْقَى منها شَيْئًا.

ابن الأعرابي : اللَّفُّفُ : أن يَلْتَوِي عِرْقٌ في سَاعِدِ العَامِلِ فَيُعْطِلُهُ عن العَمَلِ.

غيره : الأَلْفُ : عِرْقٌ يَكُونُ بَيْنَ وَظِيفِ اليَدِ وَبَيْنَ العُجَايَةِ في باطن الوَظِيفِ ؛ وأنشد :

يا رِيَّها إن لم تَخْنِي كَفِّي

أو يَنْقَطِعَ عِرْقٌ من الأَلْفِ

ابن الأعرابي : لَفَّلَفَ الرَّجُلُ ، إذا اضْطَرَبَ سَاعِدُهُ من التَّوَاءِ عِرْقٌ فِيهِ.

وهو اللَّفَّفُ ؛ وأنشد :

الدُّلُو دَلُّوِي إن نَجَتِ من اللَّجْفِ

وإن نجا صاحبها من اللَّفِّفِ

أبو عُبَيْد ، عن أبي زيد : الأَلْفُ : العَيْي .

قال الأصمعيّ : هو الثَّقِيلُ اللِّسان .

المبرّد : اللَّفِّيفُ : إدخال حَرَفٍ في حَرَفٍ .

الليث : أَلَفَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ ، إذا جَعَلَهُ تحت ثَوْبِهِ .

وأَلَفَ الطَّائِرُ رَأْسَهُ ، إذا جَعَلَهُ تحت جَنَاحِهِ .

وقال أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْتِ :

ومَنهم مُلِّفٌ رَأْسَهُ في جَنَاحِهِ

يَكاد لِذِكْرِي رَبِّهِ يَتَفَصَّدُ

ابن الأعرابي : لَفَلَفَ الرَّجُلُ ، إذا اسْتَقْصَى الأَكْلَ والعَلْفَ .

قال : وَلَفَلَفَ : موضِعٌ .

ويقال : تَلَفَّفَ الرَّجُلُ بِثَوْبِهِ ، والتَفَّ بِهِ .

ص : ٢٤٠

ومنه : لفافه الرَّجُل .

وقيل فى قوله جَلَّ وعَزَّ : (وَأَلْتَقَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (٢٩)) [القيامة : ٢٩] : إِنَّهُ لَفُ سَاقَى الْمَيْتِ فِى كَفْنِهِ .

وقيل : إنه اتصال شدّه الدُّنيا بشدّه الآخِره .

والميت يُلَفُّ فى كفنهِ لُفًّا ، إذا أُدرِجَ فيه إدراجًا .

واللَّفيفه : لحم المَتْنِ الذى تحته العقب من البعير .

فل

الليث : الفَلُّ : المُنْهَزْمُونَ .

والجمع : الفُلَّال .

قال : والتَّفْلِيلُ : تَفْلُلُ فى حَدِّ السَّيْفِ ، أو فى غُرُوبِ الأَسنانِ ونحو ذلك .

وفى سَيْفِهِ فُلُولٌ ؛ وقال النابغه يصف السُّيوفَ :

* بهن فُلُولٌ من قِرَاعِ الكَتَائِبِ *
وقوم فُلُولٌ : مُنْهَزْمُونَ .

قال : والاستفلال : أن يُصيب من الموضع العَسِرَ شيئًا قليلًا من موضع طَلَبَ حَقَّ أو صِلَه ، فلا يَسْتَفِلُّ إلا شيئًا يسيرًا .

ابن السَّكَيْتِ : الفَلُّ : التَّلْمُ فى السَّيْفِ .

وجمعه : فُلُولٌ .

والفَلُّ : القوم المُنْهَزْمُونَ ، وأصله من الكَسْرِ ، وانفَلَّ سُنُّهُ ؛ وأنشد :

* عُجِيزٌ عَارِضُهَا مُنْفَلٌ *
قال : والفَلُّ : الأَرْضُ التى لم يُصِبْها مَطَرٌ .

وجمعه : أَفْلالٌ .

وقد أَفَلَلْنَا ، إِذَا وَطَنْنَا أَرْضاً فَلًّا ؛ وَقَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ :

شَهَدْتُ وَلَمْ أَكْذِبْ بِأَنَّ مُحَمَّدًا

رَسُولُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ مِنْ عَلُّ

وَأَنَّ التِّي بِالْجِرْعِ مِنْ بَطْنِ نَخْلِهِ

وَمَنْ دَانَهَا فِئْلٌ مِنَ الْخَيْرِ مَعْرُلٌ

وَقَالَ الرَّاجِزُ :

حَرَّقَهَا حَمَضُ بِلَادِ فِئْلٍ

وَعَتَمَ نَجْمٌ غَيْرٌ مُسْتَقِيلٌ

ثَعْلَبٌ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : أَرْضُ فِئْلٌ : لَا شَيْءَ بِهَا .

وَالْفَلَاهُ ، مِنْهُ .

شَمْرٌ ، عَنْ ابْنِ شُمَيْلٍ : الْفَلَالِيُّ ، وَاحِدَتُهَا : فَلَئِيَّةٌ : الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ يُصَبِّهَا مَطَرٌ عَامَهَا حَتَّى يُصِيبَهَا الْمَطَرُ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ .

وَيُقَالُ : أَرْضُ أَفَلَالٍ ؛ وَقَالَ الرَّاجِزُ :

* مَرَّتِ الصَّحَارِيُّ ذُو سُهُوبٍ أَفَلَالٌ *

الْفَرَاءُ : أَفَلُّ الرَّجُلُ : صَارَ فِي أَرْضٍ فَلٌّ لَمْ يُصَبِّهِ مَطَرٌ ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَفَلٌّ وَأَقْوَى فَهُوَ طَاوٍ كَأَنَّمَا

يَجَاوِبُ أَعْلَى صَوْتِهِ صَوْتُ مِعْوَلٍ

عَمْرُو ، عَنْ أَبِيهِ : الْفُلِّيُّ ، وَالْفُرِّيُّ : الْكُتَيْبَةُ

المُنْهَزِمَهُ.

وسيفٌ أفلٌ : ذو فُلُول.

وقفر مُفَلَّل ، أى مُؤَشَّر.

أبو عبيد ، عن عمرو : الفَلِيله : الشَّعْر المُجْتَمع ؛ قال الكُميت :

ومُطَرِدِ الدِّماءِ وحيث يُلقَى

من الشَّعْر المُضَفَّر كالْفَلِيل

قال : وأفلَ الرجل : ذهب ماله ، مأخوذ من «أرض فلٌّ».

النضر : جاء فلان يتفَلفل ، أى يقارب بين خطوه.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، جاء مُتَفَلفلاً ، أى جاء يَشُوص فاه بالسُّواك.

وثوبٌ مُفَلفل ، إذا كانت داراتُ وشيهِ تحكى استداره الفُلفل وصِغَره.

وفَلفل ، إذا اشتاك.

وفَلفل ، إذا تبختر.

وحَمِر مُفَلفل : ألقى فيه الفُلفل ، فهو يَحذى اللسان.

والفُلفل : الخادم الكيس.

وشعر مُفَلفل ، إذا اشتدت جُعودته.

[باب اللام والباء]

ل ب

اشاره

ل ب ، بل.

ل ب

سمعتُ المُنذريّ يقول : عُرِضَ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ مَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِي طَالِبٍ فِي قَوْلِهِمْ : لَيْتَكَ .

قال : قال الفراء : معناه : إجابته لك بعد إجابته ، ونَصَبه على المَصْدَر .

وقال الأحمَر : هو مأخوذ من : لَبَّ بِالْمَكَانِ ، وَأَلَبَّ بِهِ ، إِذَا أَقَامَ ، وَأَنْشَدَ :

* لَبَّ بِأَرْضٍ مَا تَخَطَّاهَا الْعَتَمُ *

قال : ومنه قول طفيل :

رَدَدَنْ حَصِينًا مِنْ عَدِيٍّ وَرَهْطِهِ

وَتَيْمٍ تُلَبِّي فِي الْعُرُوجِ وَتَحْلُبُ

قال : كان أصل لب بك : لَبَّ بِكَ ، فاستثقلوا ثلاث باآت ، فقلبوا إحداهن ياء ، كما قالوا : تَنْظَيْتِ ، من الظن .

أبو عبيد ، عن الخليل : أصله من أَلْبَيْت بِالْمَكَانِ ، فَإِذَا دَعَا الرَّجُلُ صَاحِبَهُ ، أَجَابَهُ : لَيْتَكَ ، أَي أَنَا مُقِيمٌ عِنْدَكَ ، ثُمَّ وَكَّدَ ذَلِكَ بِلَيْتِكَ ، أَي إِقَامَةً بَعْدَ إِقَامِهِ .

وحكى عن الخليل أنه مأخوذ من قولهم : أُمُّ لَبَّةٌ ، أَي مُقِيمَةٌ عَاطِفَةٌ .

فإن كان كذلك فمعناه : إقبالاً إليك ، ومحبه لك ؛ وَأَنْشَدَ :

وَكُنْتُمْ كَأُمِّ لَبَّةٍ ظَعْنِ ابْنِهَا

إِلَيْهَا فَمَا دَرَّتْ عَلَيْهِ بِسَاعِدِ

قال : ويُقال : إنه مأخوذ من قولهم : دَارِي تُلُبُّ دَارَكَ ، فيكون معناه : اتَّجَاهِي إِلَيْكَ وَإِقْبَالِي عَلَيَّ أَمْرًا .

المُنذرى ، عن أبى العباس : لَبَّيْكَ ، من : لَبَّ بالمكان ، وأَلَبَّ به ، أى أقام .

قال : وقال ابن الأعرابى : اللَّبَّ : الطاعه ، وأصله من الإقامه .

وقولهم : لَبَّيْكَ ، اللَّبَّ : واحد ، فإذا ثَنَيْت قلت فى الرَّفْع : لَبَّيَان ، وفى النَّصْبِ وَالْحَفْضِ : لَبَّيْن . وكان فى الأصل لَبَّيْنِكَ ، أى أطعتك مرَّتين ، ثم حُذفت التُّون للإضافه ، أى أطيعك طاعتين مُقيماً عندك إقامه بعد إقامه .

الليث : لُبَّ كل شىء من الثَّمار : داخله الذى يُطرح خارجه ، نحو : لُبَّ الجوز واللوز .

وَلُبَّ الرجل : ما جُعِل فى قلبه من العقل .

قال : ولُبَّاب القمح ، ولُبَّاب الفُستق .

ولُبَّاب الإبل : خيارُها .

ولُبَّاب الحَسَب : مَحْضُه .

واللُّباب : الخالص من كُل شىء ؛ وقال ذو الرُّمَّة يصف فَحلاً مِثْناتاً :

سَبَحَلاً أبَا شَرَحَيْنِ أَحْيَا بَنَاتِهِ

مَقَالِيَّتُهَا فَهِيَ اللَّبابُ الحَبائِثُ

وقال أبو الحسن فى الفالوذج : لُبَّابُ القَمَحِ بَلْبَابُ النَّحْلِ .

الليث : اللَّبابه ، مَصْدَرُ اللَّبِيبِ ، وقد لَبَّيْتُ .

ورَجُلٌ مَلْبُوبٌ ، إذا وُصِفَ باللَّبابه ؛ وقال حَسَّان :

وَجَارِيَهُ مَلْبُوبَهُ وَمُنَجَّسٍ

وَطَارِقِهِ فى طَرَقِهَا لَمْ تُشَدِّدِ

وقال النبى صلى الله عليه وسلم : إِنَّ اللهَ مَنَعَ مِنِّى بَنَى مُدْلِجٍ لَصَلَّتْهُمُ الرَّحِمُ وَطَعْنَتْهُمُ فى أَلْبَابِ الإِبِلِ .

ورُوى : فى لَبَّاتِ الإِبِلِ .

قال أبو عُبيد : من رواه فى أَلْبَابِ الإِبِلِ فله مَعْنِيَان : أحدهما : أن يكون أراد : جَمَعَ اللَّبَّ ، ولُبَّ كل شىء : خالسه ، كأنه أراد : خالص إبلهم وكرائمها .

والمعنى الثانى : أنه أراد جمع اللَّبِّب وهو مواضع المنحر من كل شىء.

وترى أن لبب الفرس سُمى به ، ولهذا قيل : لَبَّبْت فلاناً ، إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره ثم جَرَرْتَه.

وإن كان المحفوظ اللَّبَّات فهى جمع اللَّبَّه ، وهى موضع النَّحر.

قال : واللَّبب من الرَّمْل : ما كان قريباً من حَبْل الرَّمْل.

وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى ثوب واحد مُتَلَبِّباً به ، أى تحزّم بثوبه عند صدره.

وكل من جمع ثوبه متحزماً ، فقد تَلَبَّب به ؛ وقال أبو ذؤيب :

ص: ٢٤٣

وَتَمِيمِهِ مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ

فِي كَفِّهِ جَشٌّ وَأَجَشٌّ وَأَقْطَعُ

وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلَّذِي لَبَسَ السَّلَاحَ وَتَشَمَّرَ لِلْقِتَالِ : مُتَلَبِّبٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُتَنَحِّلِ :

وَاسْتَلَامُوا وَتَلَبَّبُوا

إِنَّ التَّلَبُّبَ لِلْمُغِيرِ

وَيُقَالُ : أَخَذَ فُلَانٌ بِنَتْلِيْبِ فُلَانٍ ، إِذَا جَمَعَ عَلَيْهِ ثَوْبَهُ الَّذِي هُوَ لِابْنِهِ عِنْدَ صَدْرِهِ وَقَبِضَ عَلَيْهِ يَجْرَهُ .

الليث : الصَّرِيخُ إِذَا أَنْذَرَ الْقَوْمَ وَاسْتَصْرَخَ : لَبَّبَ ، وَذَلِكَ أَنْ يَجْعَلَ كِنَانَتَهُ وَقَوْسَهُ فِي عُنُقِهِ ثُمَّ يَقْبِضُ عَلَى تَلْيِيبِ نَفْسِهِ ؛ وَأَنْشُدَ :

* إِنَّا إِذَا الدَّاعِيَ اعْتَرَى وَلَبَّاءُ*

ويقال : تَلْيِيبُهُ : تَرُدُّدُهُ .

أبو عبيد : اللَّبْلَبَةُ : الشَّفَقَةُ عَلَى الْإِنْسَانِ ؛ وَقَالَ الْكُمَيْتُ :

وَمَنَا إِذَا حَزَبَتْكَ الْأُمُورُ

عَلَيْكَ الْمُتَلَبِّبُ وَالْمُشْبِلُ

الليث : اللَّبْلَبَةُ : فَعَلَ الشَّاهُ بَوْلِدَهَا إِذَا لَحَسَتْهُ بِشَفَقَتَيْهَا .

وَاللَّبْلَابُ : بَقْلُهُ مَعْرُوفُهُ يُتَدَاوَى بِهَا .

قال : وَيُقَالُ : فُلَانٌ فِي بَالٍ رَخِيٍّ وَلَبِّبٍ ، أَي فِي سَعَةٍ وَخِصْبٍ وَأَمْنٍ .

وحكى يونس : تقول العرب للرجل تعطف عليه : لَبَّابٍ لَبَابٍ ، مِثْلَ حَدَامٍ ، وَقَطَامٍ .

ويقال للماء الكثير يحمل منه المِفْتَحُ مَا يَسَعُهُ فَيَضِيقُ صُنبُورَهُ عَنْهُ مِنْ كَثْرَتِهِ فَيَسْتَدِيرُ الْمَاءُ عِنْدَ فَمِهِ وَيَصِيرُ كَأَنَّهُ بُبْلٌ آئِيهِ : لَوْلَبٌ .

قلت : لا أدري أعرابي أم معرَّب ، غير أن أهل العراق أولعوا باستعماله .

عمر و ، عن أبيه : اللَّبْلَبَةُ : التَّفَرُّقُ .

أبو عُبيد ، عن الكسائي : بَلَّتْ من مرضى ، وأبَلَّت : بَرَأَتْ.

وَبَلَّتْ بفلانٍ بَلَلًا ، إذا مُنيت به وعلقتَه ؛ عنهما.

وَبَلَّتْ به ، أى ظَفَرَتْ به. قاله شَمِرُ وابن الأعرابي.

الأصمعيّ : بَلَّتْ أبلّ : ظَفَرَتْ به.

ويقال : بَلَّكَ اللهُ بائِن ، أى رَزَقَكَ اللهُ ابْنًا.

عمرو ، عن أبيه : بَلَّ يَبِلُّ ، وَيَبِلُّ ، إذا لزم إنسانًا ودام على صُحْبَتِهِ ؛ ومنه قولُ ابنِ أحمَر :

فَبَلِّيْ إِنْ بَلَّتِ بَارِيحِي

من الفِثْيَانِ لَا يَمْشِي بَطِيئًا

شَمِر : من أمثالهم : ما بَلَّتْ من فلانٍ بأفوقِ ناصِل ، أى ما ظَفَرَتْ بِسَهْمِ انكسر فوقه وسقط نَصْلُهُ.

يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجْلِ الْمُجْزِيءِ الكافى ، أى ظَفَرَتْ بِرَجْلِ كَامِلٍ غير مُضَيِّعٍ ولا ناقِصٍ.

الأصمعي : يُقال لا تَبْلُك عندي بالله وبَلالٍ ، أى لا يُصيبك منى خَيْرٌ ولا أنفعك ولا أصدُقك.

ويقال : لا تُبَلِّ عندي لفلانٍ بالله وبَلالٍ ، مصروف عن بالله ، أى نَدَى وخَيْرٌ ؛ ومنه قول الشاعر :

فلا وأبيك يابن أبى عَقيل

تَبْلُك بعدها فينا بَلالٍ

وفى حديث النبىِّ صلى الله عليه وسلم : «بُلُّوا أرْحامكم ولو بالسَّلام».

أبو عُبَيد ، عن أبى عمرو وغيره : بَلَلْتُ رَحْمى أَبْلُها بَلًا وبَلالًا ، إذا وَصَلتها وَنَدَّيتها ؛ وقال الأعشى :

إِما لِطالبِ نِعمِهِ تَمَمَّتْها

ووصالِ رَحْمٍ قد بَرَدَتْ بِلالِها

قال : والبَليل : الرِّيح الباردة مع نَدَى.

أبو عمرو : البَليله : الرِّيح المُمغِره ، وهى التى تَمزُجها المُغِره ، وهى المَطْرَةُ الضَّعيفه.

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : البَلْبلة : المَشجره ، وهى الهَوْدج للحرائر.

قال : والبَلبل : العُنْدليب.

أبو عُبَيد ، عن الكسائى : انصرف القومُ بِبَلَّتْهم ، أى بحالٍ صالحٍ وخَيْرٍ.

ومنه : بَلالِ الرَّحْمِ.

وبَلَلَّتْهُ : أَعْطَيْتْهُ.

أبو عُبَيد : المِبلُ : الذى يُعيبك (1) أن يُتابعك على ما تُريده ؛ وأنشد :

أَبَلُّ فما يَزِدُّادِ إلَّا حِماقَه

ونوْكا وإنت كانت كَثيراً مَخارجَه

قال : وقال الأصمعيُّ : الأَبَلُّ : الرجل الشَّدِيد الخُصومه.

شَمَر ، عن ابن الأعرابى : الأَبَلُّ : الرَّجُل المَطُول الذى يَمنع بِالْحَلِفِ ما عنده من حُقوقِ الناس ؛ وأقرأنا للمَرَّارِ بنِ سَعِيدِ الأَسدى :

ذَكَرْنَا الدُّيُونَ فَجَادَلْتَنَا

جِدَالِكَ فِي الدِّينِ بَلًّا حُلُوفًا

الأصمعي : أبلٌ ، إذا اُمتنع وعُلب .

قال : وإذا كان الرَّجُلُ حَلْفًا قِيلَ : أبلٌ ؛ وقال الشاعر :

أَلَا تَتَّقُونَ اللَّهَ يَا آلَ عَامِرٍ

وَهَلْ يَتَّقِي اللَّهَ الْأَبْلُ الْمُصَمَّمُ

ويقال : ما في سقائه بلال ، أى ماء .

وما في الرّكّيه بلال .

ويقال : اطو السّقاء على بلّته ، أى اطوه وهو ندىّ قبل أن يتكسّر .

ويقال : ألم أطوك على بلّتك ، وبلّتك ، أى على ما فيك من عيب كما يطوى السّقاء على عيّبه ؛ وأنشد :

ص : ٢٤٥

١- كذا في المطبوع و «القاموس» و «شرحه» (بلل) وفي «اللسان» (بلل): «يعينك أن» وهو تصحيف.

وَأَلْبَسَ الْمَرْءَ أَشْتَبَقِي بُلُوْلَتَهُ

طَيَّ الرَّدَاءَ عَلَى أَثْنَائِهِ الْخَرِقِ

قال : وتميم تقول : البلولة ، من بله الثرى .

وأسد تقول : البلله .

الليث : البلل ، والبله ، الدون .

وبله اللسان : وقوعه على مواضع الحروف واستمراره على المنطق ؛ تقول : ما أحسن بله لسانه ! وما يقع لسانه إلا على بلته .

الأصمعي : ذهبت بلة الأوابل ، إذا ما ذهب ابتلال الرطب ؛ وأنشد :

حتى إذا أهرأنا بالأصائل

وفارقتها بلة الأوابل

سلمه ، عن الفراء : البله : بقيه الكلاء .

والبله : الغنى بعد الفقر .

والبله : العافية .

الليث وغيره : بل فلان من مرضه ، وأبل ، واشتبيل ، إذا برأ .

ويقال للإنسان إذا حسنت حاله بعد الهزال : قد ابتل ، وتبئل .

والببله : ضرب من الكيزان فى جنبه بلبل ينصب منه الماء .

قال : والببله : وسواس الهموم فى الصدر .

وهو : البلبال ، وجمعه : البلبال .

ابن الأعرابي : بلبل متاعه ، إذا فرقه وبدده .

قال : والمبئل : الطاووس الصراخ .

قال : والببلل : الكعيت .

سلمه ، عن الفراء : البلبه : تفریق الآراء.

أبو الهيثم : قال لى أبو لیلی الأعرابی : أنت قُلُقُلُ بُلْبُل ، أى أنت ظریف خَفِيف.

وَيُقَال : بَلَّتْ مَطِيئَتُهُ عَلَى وَجْهِهَا ، إِذَا هَمَّتْ ضَالَّةً ؛ وَقَالَ كُثَيْبٌ :

فَلَيْتَ قُلُوصِي عِنْدَ عَزَّةٍ قُتِدَتْ

بِحَبْلِ ضَعِيفٍ غُرَّ مِنْهَا فَضَلَّتْ

فَأَصْبَحَ فِي الْقَوْمِ الْمُقِيمِينَ رَحْلُهَا

وَكَانَ لَهَا بَاغٌ سِوَايَ فَبَلَّتْ

عَنِ النَّضْرِ : الْبُدْرُ وَالْبَلْبَلُ ، وَاحِدٌ.

يُقَال : بَلَّوْا الْأَرْضَ ، إِذَا بَذَرُوا بِالْبَلْبَلِ.

ابْنُ السَّكَيْتِ : لَهُ أَلِيلٌ وَبَلِيلٌ ، وَهُوَ الْأَيْنُ مَعَ الصَّوْتِ ؛ وَقَالَ الْمَرَّارُ :

إِذَا مَلْنَا عَلَى الْأَكْوَارِ أَلَقَّتْ

بِأَلْحَتِهَا لِأَجْرِنِهَا بَلِيلُ

أَرَادَ : إِذَا مَلْنَا عَنْهَا نَازِلِينَ إِلَى الْأَرْضِ مَدَّتْ جُرْنَهَا عَلَى الْأَرْضِ مِنَ التَّعَبِ.

ابْنُ السَّكَيْتِ : الْبَلْبَلُ ، مَصْدَرٌ : بَلَّتْ الشَّيْءُ أَبْلَهُ.

وَالْبَلْبَلُ : الْمُبَاحُ.

وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ فِي زَمْرَمَ : لَسْتُ أَحْلَاهَا لِمُغْتَسَلٍ وَهِيَ لِشَرَابِ حِلِّ وَبَلِّ.

أبو عُبيد ، عن الأصمعي ، عن مَعمر : بِلٌّ ، هو مُباح ، بلغه حَمِير .

قال : ويقال : بِلٌّ : شِفاء ، من قولهم : بِلٌّ فلان من مرضه ، وأبِلٌّ ، إذا برأ .

ابن السكيت ، وأبو عُبيد : لا يكون بِلٌّ إِتباع ل «حِلٌّ» لمكان الواو .

أبو عبيد ، عن الكسائي : رَجُلٌ أَبِلٌّ ، وامرأه بَلَاءٌ : وهو الذي لا يُدرك ما عنده من اللُّؤم .

ورَجُلٌ بَلَابِلٌ : خَفِيفُ اليدين لا يَخفى عليه شيء .

أبو تراب ، عن زائده : ما فيه بُلالة ولا عُلالة ، أى ما فيه بَقِيَّة .

الليث : البَلْبَلَةُ : بَلْبَلَةُ الألسن .

وقيل : سُمِّيَتْ أرض بَابِلَ : بَابِلَ ، لأن الله تعالى حين أراد أن يُخالف بين ألسنه بنى آدم بَعَثَ رِيحاً فحشرتهم من كل أفق إلى بابل ، فلبِل الله بها ألسنتهم ، ثم فَرَّقَتْهم تلك الرِيحُ فى البلاد .

أبو زيد : البَلَّةُ والفَتْلَةُ : نَوْرُهُ بَرَمَهُ السَّمْرُ .

قال : وأول ما يخرج البرمه ، ثم أول ما يخرج من يَدُو الحُبْلَةِ كُعبورٌ نحو يَدُو البَشِيرِهِ ، فتيك البرمه ، ثم يَنْبَت فيها زَعَبٌ بِيضٌ ، هو نَوْرَتِها ، فإذا أخرجت تيك سُمِّيَتْ البَلَّةُ والفَتْلَةُ ، فإذا سقطن عن طَرَفِ العُودِ الذى يَنْبُتُ فيه تَبَّتْ فيه الحُلبَةُ فى طَرَفِ عُوْدِهِنَّ وسَقَطْنَ .

والحُلبَةُ : وعاءُ الحَبِّ ، كأنها وعاءُ الباقلاء . ولا تكون الحُلبَةُ إلا للسَّمْرِ والسَّمْرِ ، وفيها الحَبُّ ، وهنَّ عِرَاضٌ كأنهنَّ نِصالِ ثمرِ الطلح ، فإن وعاءَ ثمرته للْغُلْفِ ، وهى سنْفُه عِرَاضِ .

[باب اللام والميم]

ل م

إشاره

لم ، مل .

لم

الليث : اللَّمَّ : الجَمْعُ الكَثِيرُ الشَّدِيدُ .

تقول : كَتَبَهُ مَلْمُومُهُ ، وَحَجَرَ مَلْمُومٌ ، وَطِينٌ مَلْمُومٌ ؛ وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ :

* مَلْمُومُهُ لَمَّا كَظَّهَرَ الْجُبُلِ *

وَصَفَّ هَامَهُ جَمَلًا .

قال : وَالْأَكْلُ يَلْمُ الثَّرِيدَ فَيَجْعَلُهُ لُقْمًا .

وقال الله جلّ وعزّ : (وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا (١٩)) [الفجر : ١٩] أَى أَكْلًا شَدِيدًا .

وقال الزّجاج : أَى تَأْكُلُونَ تَرَاثَ الْيَتَامَى لَمًّا ، أَى تُلْمُونَ بِجَمِيعِهِ .

قال الفراء : لَمًّا ، أَى شَدِيدًا .

وروى عن الزّهرى أنه قرأ : وَإِنَّ كَلًّا لَمًّا لِيُوفِّيَنَّهُمْ [هود : ١١١] ، أَى : جَمْعًا ؛ لِأَنَّ مَعْنَى اللَّمِّ : الْجَمْعُ .

تقول : لَمَمْتُ الشَّيْءَ أَلَمَّهُ لَمًّا ، إِذَا جَمَعْتَهُ .

فأما قولهم : لَمَّ اللهُ شَعْنَكَ ، فَتَأْوِيلُهُ : جَمَعَ

ص : ٢٤٧

الله لك ما يُذْهِبُ شَعَثَكَ.

وأما «لَمَّا» مُرسله الألف مشدّده الميم غير مُنَوَّنه ، فلها معانٍ في كلام العرب :

أحدها : أنّها تكون بمعنى الحين إذا ابتدئ به ، أو كانت معطوفة بواو أو فاء ، وأجيبت بفعل يكون جوابها ، كقولك : لما جاء القوم قاتلناهم ، أي حين جاءوا.

ومنه قول الله عزوجل : (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً) [القصص : ٢٣].

وقوله تعالى : (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ) [الصفات : ١٠٢].

معناه كله : حين.

وقد يُقدّم الجواب عليها ، فيقال : استعدّ القوم لقتال العدو لما أحسّوا بهم ، أي حين أحسّوا بهم.

وتكون «لما» بمعنى «لم» الجازمه ؛ قال الله تعالى : (بَلْ لَمَّا يَدُوْقُوا عَذَابٍ) [ص : ٨]. أي : لم يذوقوه.

وتكون بمعنى إلّا ، تقول : سألتك لَمَّا فعلت ، بمعنى : إلّا فعلت.

وهي في لغة هُذَيْل بمعنى «إلا» إذا أُجيب بها «إن» التي هي للجحد ؛ كقول الله تعالى : (إِنْ كُفِّرْ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) ((٤)) [الطارق : ٤] معناه : ما كل نفس إلّا عليها حافظ.

ومثله قوله تعالى : (وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخَضَّرُونَ) ((٣٢)) [يس : ٣٢].

شدّدها عاصم ، والمعنى : ما كلُّ إلّا جميعٌ لدينا.

وقال الفراء : «لما» إذا وضعت في معنى إلا فكأنها «لم» ضُمت إليها «ما» فصارا جميعاً بمعنى «إن» التي تكون جحداً ، فضمّوا إليها «لا» فصارا جميعاً حرفاً واحداً وخرجا من حدّ الجحد.

وكذلك «لَمَّا».

قال : ومثل ذلك قولهم : لو لا ، إنما هي «لو» و «لا» جُمعتا فخرجت «لو» من حدّها و «لا» من الجحد ، إذا جُمعتا فصيرتا حرفاً.

قال : وكان الكسائي يقول : لا أعرف وجه «لَمَّا» بالتشديد.

قلت : ومما يدلُّك على أن «لما» يكون بمعنى «إلا» مع «أن» التي تكون جحداً ، قولُ الله عزوجل : (إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلَ) [ص : ١٤] ، وهي قراءة قرّاء الأمصار.

وقال الفراء : وهى فى قراءه عبد الله : إن كلَّ إلَّا كذب الرّسل [ص : ١٤].

والمعنى واحد ، والأولى قراءه الفراء.

وقال الخليلُ : «لَمَّا» تكون انتظاراً لشيء مُتَوَقَّع.

وقد تكون انقطاعاً لشيء ، قد مضى.

ص: ٢٤٨

قلت : وهو كقولك : لَمَا غَابَ قُوتٌ .

الكسائي : «لما» تكون جحداً في مكان ، وتكون انتظاراً لشيء متوقع في مكان ، وتكون بمعنى «إلا» في مكان .

تقول : بالله لَمَا قمت عَنَّا ، بمعنى : إِلَّا قمت عَنَّا .

وأما قول الله عزوجل : (وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُؤْفَيْنَهُمْ) [هود : ١١١] . فإنه قرئت مخففة ومشددة .

فمن خففها جعل «ما» صلةً ، المعنى : وإن كُلًّا لَيُؤْفَيْنَهُمْ رَبِّكَ أَعْمَالَهُمْ .

واللام في «لما» لام «أن» و «ما» زائده مؤكده ، لم تُغَيِّرِ المعنى ولا العمل .

وقال الفراء في «لما» ها هنا بالتخفيف قولاً - آخر ، جعل «ما» اسماً للناس ، كما جاز في قوله تعالى : (فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ) [النساء : ٣] . والمعنى : من طاب لكم . والمعنى : (وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا) ، أى لمن (لَيُؤْفَيْنَهُمْ) .

وأما اللام التي في قوله : (لَيُؤْفَيْنَهُمْ) فإنها لامٌ دَخَلَتْ على نِيَّه يَمِينٍ فيما بين «ما» وبين صلتها ، كما تقول :

هذا من لَيَذْهَبَنَّ ، وعندى من لَغَيْرِهِ خَيْرٌ منه .

ومثله قوله عزوجل : (وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْطِئَنَّ) [النساء : ٧٢] .

وأما من شدد «لما» في قوله : (وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُؤْفَيْنَهُمْ) [هود : ١١١] .

فإن الزجاج جعل «لما» بمعنى «إلا» .

وأما الفراء فإنه زعم أن معناه : لَمَنْ ما ، ثم قلبت النون ميماً ، فاجتمعت ثلاث ميقات ، فحذفت إحداهن ، وهى الوسطى ، فبقيت «لما» .

قال : وهذا القول ليس بشيء ، لأن «من» لا يجوز حذفها ، لأنها اسمٌ على حَرْفِين .

قال : وزعم المازنى أن «لما» أصلها «لما» خفيفه ثم شددت الميم .

قال الزجاج : وهذا القول ليس بشيء أيضاً ، لأن الحروف نحو «رب» وما أشبهها يُخَفَّفُ ، ولا يُثَقَّلُ ما كان خفيفاً ، فهذا منتقض .

قال : وهذا جميع ما قيل في «لما» مشددة .

وأما «لم» فإنه لا يليها إلا الفعل الغابر ، وهى تجزمه ، كقولك : لم يَسْمَعْ .

الليث : «لم» عزيمة فِعْلٌ قد مَضَى ، فلما جُعِلَ الفِعْلُ معها على جهه الفِعْلِ الغابر جُزِمَ ، وذلك قولك : لم يَخْرُجْ زيدٌ ، وإنما معناه

:لا- نَخرجُ زيْدًا ، فاستقبِحوا هذا اللَّفظَ في الكلام ، فحملوا الفعل على بناء الغاير ، فإذا أُعيدت «لا» و «لا» مرَّتين أو أكثرَ حَسِينِ حينئذٍ ، لقول الله عزوجل : (فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى (٣١)) [القيامة : ٣١] أى : لم يُصدق ولم يُصلِّ .

ص : ٢٤٩

قال : وإذا لم يُعِد «لا» فهو فى المنطق قبيح ، وقد جاء ؛ قال أميّه :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرِ جَمًّا

وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا

أى : ألم يُلم.

وأما «ألم» فالأصل فيها «لم» أدخل فيها ألف استفهام.

وأما «لم» فإنها «ما» التى تكون استفهاماً وُصِلت بلام.

ابن السكيت : اللّم ، مصدر : لَممت الشىء ، وهو جمعك الشىء وإصلاحه.

ومنه يقال : لَم الله شَعَثَكَ ، يُلَمّه.

قال : واللّمم : الجنون.

واللّمم : دون الكبيره من الذنوب ؛ قال الله تعالى : (الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ) [النجم : ٣٢].

وقال أبو إسحاق : قيل : اللّمم : نحو القبله ، والنّظره ، وما أشبه ذلك.

وقيل ، «إِلَّا اللَّمَمَ» : إلا أن يكون العبد أَلَم بفاحشه ثم تاب.

قال : ويدل قوله : (إِنَّ رَبَّكَ وَسِعَ الْمَغْفِرَةَ) [النجم : ٣٢] على أن اللّمم أن يكون الإنسان قد أَلَم بالمعصيه ولم يُصِرّ عليها.

وإنما الإلمام فى اللغه يُوجب أنك تأتى فى الوقت ولا تُقيم على الشىء ، فهذا معنى اللّمم.

قلت : ويدل على صحه قوله قول العرب : ألممت بفلان إلاماً ، وما تزورنا إلا لِمَاماً.

قال أبو عبيد ، معناه : الأحيان على غير مواظبه ولا وقتٍ معلوم.

وقال الفراء : فى قوله : (إِلَّا اللَّمَمَ) يقول : إلا المُتقارب من الذنوب الصّغيره.

قال : وسمعتُ العرب تقول : ضربته ما لَمَمُ القتل . يُريدون : ضرباً مُتقارباً للقتل.

قال : وسمعت آخر يقول : ألم يفعل كذا ، فى معنى : كاذ يفعل.

قال : وذكر الكلبي : إنها النّظره على غير تعمّد ، فهى لَمَمٌ ، وهى مَغفورَه ، فإن أعاد النظر فليس بلَمَم ، وهو ذنب.

أخبرني المُنذرى ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابي : اللَّمَمُ مِنَ الذَّنُوبِ : مَا دُونَ الْفَاحِشَةِ .

أبو زيد : كَانَ ذَلِكَ مُنْذَ شَهْرٍ أَوْ لَمَمِهِ ، وَمُنْذَ شَهْرَيْنِ أَوْ لَمَمَيْهِمَا .

أبو عبيد ، عن الكسائي : رَجُلٌ مَلُومٌ وَمَمْسُوسٌ ، أَيُّ بِهِ لَمَمٌ وَمَسٌّ مِنَ الْجُنُونِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : «وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعَ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِيمُ» .

قَالَ : مَعْنَاهُ : يَقْرُبُ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخِرُ : «فَلَوْ لَا أَنَّهُ شَيْءٌ قَضَاهُ اللَّهُ لِأَلَمٍ أَنْ يَذْهَبَ بَصَرُهُ» .

ص : ٢٥٠

يعنى ، لِمَا يَرى فِيهَا ، أَى لَقَرَّب أَن يَذْهَب بَصْرَه .

أبو زيد : فى أرض فلان من الشجر المَلَمَّ كذا وكذا ، وهو الذى قارب أن يَحْمَل .

وَجَيْشٌ لَمَلَمٌ : كَثِيرٌ مُجْتَمِع .

وَحَى لَمَلَمٌ ، كَذَلِكَ ؛ وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

مِنْ دُونِهِمْ إِنْ جِئْتَهُمْ سَمَرًا

حَتَّى حَلَّالٌ لَمَلَمٌ عَشَكْرُ

وَيَلَمَلَمُ ، وَأَلَمَلَمَ : مِيقَاتُ أَهْلِ الْيَمَنِ لِلْإِحْرَامِ بِالْحِجِّ ، مَوْضِعٌ بَعِينُهُ .

وَرَجُلٌ مَلَمٌ مَعَمٌ ، إِذَا كَانَ يُصَلِّحُ النَّاسَ وَيُعَمِّمُهُمْ مَعْرُوفُهُ .

الليث : الإلمام : الزياره غيباً .

والفعل : أَلَمَمْتُ بِهِ ، وَعَلَيْهِ .

قال : والمَلَمَّةُ : النازله الشديده ، من شدائد الدَّهْرِ .

وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم أنه عَوَّذَ ابْنِيهِ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَأَمَّهُ .

قال أبو عبيد : قال : لَأَمَّهُ وَلَمْ يَقُلْ مُلِمَّهُ ، وَأَصْلُهَا مِنْ : أَلَمَمْتُ بِالشَّيْءِ ، تَأْتِيهِ وَتُلَمُّ بِهِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُرَدِّ طَرِيقَ الْفِعْلِ ، وَلَكِنْ يُرَادُ أَنَّهَا

ذَاتُ لَمَمٍ ، فَقِيلَ عَلَى هَذَا : لَأَمَّهُ ؛ كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ :

* كَلَيْنِي لَهُمْ يَا أَمِيمَهُ نَاصِبٌ *

أَرَادَ : لَهُمْ ذِي نَصَبٍ ، وَلَوْ أَرَادَ الْفِعْلَ لَقَالَ : مُنْصَبٌ .

قال الليث : هى العين التى تُصِيبُ الْإِنْسَانَ .

ولا يقولون : لَمَمَتِ الْعَيْنُ ، وَلَكِنْ حُمِلَ عَلَى النَّسْبِ بَدَى وَذَاتٍ .

قال : وَحَجَرٌ مُلَمَلَمٌ : مُشْتَدِيرٌ .

قال : وَاللَّمَّةُ : شَعْرُ الرَّأْسِ إِذَا كَانَ فَوْقَ الْوُفْرِ .

قال : وَلِمَّه الْوَتِدُ : ما تشَعَّتْ من رَأْسِه الْمُؤْتُوْدُ بِالْفِهْرِ .

شمر ، عن ابن شميل : ناَقَه مُلَمَلَمَه ، وهى المُدَارَه الغليظه الكثيره اللحم المُعتدله الخَلْق .

الأصمعى : رَجُلٌ مُلَمَلَمٌ : مَجْمُوعٌ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ .

شمر ، عن ابن الأعرابى : المِلَمُّ من الرجال : الذى جَمَعَ بين أهل بيته يَلْمُهُم .

وَلَمْ اللهُ شَعَثَكَ ، أى قارب بين شَتَيْتِ أمرَكَ ؛ قال رؤبه :

* فابْسُطْ عَلَيْنَا كَنَفَى مِلَمٍ *
أى مُجْمَعٌ لَشَمَلْنَا ، أى يَلْمُ أَمْرَنَا .

قال : وقال أبو عدنان : اللَّمَمُ : طَرْفٌ من الجُنُونِ يَلْمُ بِالْإِنْسَانِ ، وهكذا كُلُّ ما أَلَمَ بِالْإِنْسَانِ طَرْفٌ مِنْهُ ؛ وقال عُجَيْرُ السُّلُوبِيِّ :

وَخَالَطَ مِثْلَ اللَّحْمِ وَاحْتَلَّ قَيْدَهُ

بِحَيْثُ تَلَاقَى عَامِرٌ وَسُلُوبٌ

وَإِذَا قِيلَ : بِفُلَانٍ لَمَّهُ ، فمعناه : أن الجن

تَلَّمَ بِهِ الْأَحْيَانُ.

وفى الحديث : إن امرأه شكت إلى النبي صلى الله عليه وسلم لَمَمًا بابتها.

قال : وقوله : للشيطان لَمَمٌ ، أى دُنُوٌّ ، وكذا للملك لَمَمٌ.

ابن شميل : لَمَمَةُ الرَّجُلِ : أصحابه ، إذا أراد سَفَرًا فأصاب من يصحبه فقد أصاب لَمَمًا. والواحد : لَمَمٌ. والجماعة : لَمَمٌ.

وكل من لقي فى سفره ممن يؤنسه أو يُزفده : لَمَمٌ.

وأما لَمَمَةُ الرَّجُلِ : مثله ، فهو مُخَفَّفٌ.

وقال الزجاج : «لما» جوابٌ لقول القائل : قد فعل فلانٌ ، فجوابه : لَمَّا يَفْعَلُ.

وإذا قال : لقد فعل ، فجوابه : لم يَفْعَلِ.

وإذا قال : لقد فعل ، فجوابه : ما فعل ، كأنه قال : والله لقد فعل ، فقال المُجِيبُ : والله ما فعل.

وإذا قال : هو يَفْعَلُ ، يريد ما يَسْتَقْبَلُ ، فجوابه : لن يَفْعَلُ ، ولا يَفْعَلِ.

وهذا من كلام سيبويه.

مل

قال الليث : المَلَّةُ : الرماد ، والجَمْرُ.

يقال : مَلَلْتُ الخُبْزَةَ فى المَلَّةِ.

فهى مَمْلُولَةٌ.

وكذلك : كُلا مَشَوَى فى المَلَّةِ من قَرِيسٍ وغيره.

وطريقٌ مَمْلٌ : قد سَلَكَ حتى صار مُعَلِّمًا ؛ وقال أبو دُواد :

رَفَعْنَاها دَمِيلاً فى

مُؤَمِّلٍ مُعَمِّلٍ لِحَبِّ

قال : والمَلَلُ : المَلال ، وهو أن تَمَلَّ شيئاً وتُعْرِضَ عنه .

ورَجُلٌ مَلُولُهُ ؛ وأنشد :

* وأُقْسِمُ ما بِي من حَفَاءٍ ولا مَلَلٍ *

وقد يُقال : مَلَلْتُهُ مَلالَةً .

ورَجُلٌ مَلَّةٌ ، إذا كان يَمَلُّ إِخوانَهُ سَريعاً .

ومَلَلٌ : اسمٌ موضعٌ فى طريقِ مَكَّةَ ، بين الحَرَمَينِ .

والمُلْمُولُ : المِكْحالُ .

أبو حاتم : هو المُلْمُولُ الذى يُكْحَلُ به وتُسَبَّرُ به الجِراحُ .

ولا يُقالُ : المِيلُ ، إنما المِيلُ : القِطْعَةُ مِنَ الأَرْضِ .

وقولُ اللهِ تعالى : (حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ) [البقره : ١٢٠] .

قال أبو إسحاق : المِلةُ ، فى اللُّغَةِ : سُنَّتُهُمْ وطَريقَتُهُمْ .

ومن هذا أخذ «المِلة» ، أى الموضع الذى يُخْتَبَزُ فيه ، لأنه يُوَثَّرُ فى مكانها كما يُوَثَّرُ فى الطَّرِيقِ .

قال : وكلامُ العربِ إذا اتفقَ لفظُهُ فأكثره مشتقٌّ بَعْضُهُ من بَعْضِ .

قلت : ومما يُوَيِّدُ قولَهُ قولُهُم : طريق

مَمْلٌ ، مَسْلُوكٌ مَعْلُومٌ .

وأخبرني المُنذِرِيُّ ، عن أبي الهيثم : المِلَّةُ : الدِّيَّةُ .

والمِلَالُ : الدِّيَّاتُ ؛ وأنشد :

غنائِمُ الفُتَيَّانِ فِي يَوْمِ الوَهْلِ

وَمِنْ عَطَايَا الرُّؤَسَاءِ فِي المِلَالِ

وفى حديثِ عُمرَ : ليس على عربيِّ مِلَلٌ ، وَلَسَدِنَا بِنَازِعِينَ مِنْ يَدِ رَجُلٍ شَيْئاً أَسْلَمَ عَلَيْهِ ، وَلَكِنَّا نُقَوِّمُهُم المِلَّةَ عَلَى آبَائِهِمْ خَمْساً مِنَ الإِبِلِ .

قلت : أراد نُقَوِّمُهُمْ كَمَا تُقَوِّمُ أَرْشَ الدِّيَّاتِ وَنَذَرَ الجِرَاحِ ، وَجَعَلَ لِكُلِّ رَأْسٍ مِنْهُمْ خَمْساً مِنَ الإِبِلِ تَضْمِنُهَا عَشَائِرُهُمْ ، أَوْ يَضْمِنُونَهَا لِلَّذِينَ مَلَكَوهُمْ .

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : مَلَّ يَمِلُّ ، إِذَا أَخَذَ المِلَّةَ ، وَهِيَ الدِّيَّةُ .

وَمَلَّ يَمَلُّ المِلَّةَ ، إِذَا خَبَزَ ؛ وَأَنشَد :

جَاءَتْ بِهِ مُرَمِّدًا مَا مُلَّا

مَا فِي آلِ خَمٍّ حِينَ أَلَّى

قال : مَا مُلًّا ، «مَا» جَحْدٌ . وَمَا فِي ، ، «مَا» صَلَةٌ . وَالْأَلُّ : شَخْصَةٌ . وَخَمٌّ : تَغْيِيرُ رِيحِهِ . وَأَلَّى : أَبْطَأَ . وَمُلٌّ ، أَى أَنْضَجَ .

الأصمعي : مَرَّ فُلَانٌ يَمْتَلُّ امْتِثَالًا ، إِذَا مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا .

وَمَلَّ ثَوْبَهُ يَمَلُّهُ ، إِذَا خَاطَهُ الخَيَاطَةُ الأُولَى قَبْلَ الكِفِّ .

ويقال : هَذَا خُبْزٌ مَلَّةٌ .

وَلَا يُقَالُ لِلخُبْزِ : مَلَّةٌ ، إِنَّمَا المَلَّةُ : الرَّمَادُ الحَارُّ .

والخُبْزُ يُسَمَّى : المَلِيلِ ، وَالمَمْلُولِ ؛ وَأَنشَد أبو عُبيد لجرير :

تَرَى التَّيْمِيَّ يَرْحِفُ كَالقَرْنَبِيِّ

إِلَى تَيْمِيَّةٍ كَعَصَا المَلِيلِ

ويُقال : به مَلِيله ومُلَال ، وذلك حراره يجدها ، وأصله من المَلَّه.

ومنه قيل : فلانٌ يَتَمَلَّم على فراشه.

أبو زيد : أَمَلَّ فلانٌ على فلانٍ ، إذا شَقَّ عليه وأكثر في الطَّلَب.

يقال : أَمَلَّت عليّ ؛ وقال ابن مُقبل الإياديّ :

أَلا يا دِيَارَ الحَيِّ بالسَّبْعانِ

أَمَلَّ عليها بالِبا المَلَوانِ

قال شَمِر : أَلقى عليها.

وقال غيره : أَلَحَّ عليها حتى أثار فيها.

وبَعِيرٌ مُمَلٌّ : أكثر رُكوبه حتى أدبر ظهره ؛ وقال العجاج :

تَشكو الوَجى من أَظَلل وأَظَلل

من طُولِ إِمّالِ وظَهْرِ مُمَلل

أراد : تَشكو ناقته وَجى أَظَلَّيها ، وهما باطننا مَنْسَميها ، وتشكو ظهرها الذي أَمَلَّه الركوب ، أى أدبره وحَسر وَبره.

وقال الفراء : أمّلت عليه ، لغه أهل الحجاز وبنى أسد.

وأملّيت ، لغه تميم وقيس.

ويقال : أمّل عليه شيئاً يكتبه ، وأملى عليه ، ونزل القرآن باللّغتين ، قال الله جلّ وعزّ : (فَلْيَمْلِكْ وَتِيه) [البقره : ٢٨٢].

وقال : (تُمَلَّى عَلَيْهِ) [الفرقان : ٥].

وقال الليث : بعيرٌ مُلامِلٌ ، أى سريع.

وقال فى قوله :

* كأنه فى مِله مَمْلُول *

المَمْلُول : من المِله أراد كأنه مثال مُمَثَّل مما يعبد فى مِلل المُشركين.

غيره : ناقه مَلْمَلَى ، على فَعَلَى ، إذا كانت سريعه ؛ وأنشد :

يا ناقتا ما لكِ تَدَأَلينا

ألم تكونى مَلْمَلَى دَفُونَا

ابن بُرُوج : إنه لِمَالُوله ، ومَلُوله.

أبو عبيد : رجل مَلُوله من المَلَاله.

وقول الشاعر :

على صَرْماء فيها أَصْرَمَهاها

وَحَرَبَتْ الفَلاهِ بها مَلِيلُ

أى نضجته الشَّمس ولوحتَه فكأنه مَمْلُول فى المَله.

الأصمعى : مَل يَمْلُ مَلًا ، مَز مَرًّا سريعًا.

أبو تراب ، عن مصعب : امْتَلَّ واستلَّ ، وانْمَلَّ وانْسَلَّ ، بمعنى واحد.

شمر : إذا نبا بالرَّجُل مَضجعه من عَمِّ أو وَصَب ، فقد تَمَلَّم ، وهو تقبله على فراشه.

قال : وتململه وهو جالس ، أن يتوكأ مره على ذا الشق ، ومره على ذا ، ويجثو على رُكْبتيه.

وأتاه خَبْرٌ فَمَلَمَلَه.

والحِرباء تَتَمَلَّمَل من الحرّ ، تصعد رأس الشجره مره ، وتبطن فيها مره. وتظهر فيها أُخرى.

ص: ٢٥٤

إشاره

ل ن ف

نفل ، فنل ، فلن.

فلن

قال اللَّيْثُ : قال الحَليْلُ : «فلان» ، تقديره فُعَالٌ .

وتصغيره : فُلَيْنٌ .

قال : وبعضُ يقول : هو في الأصل فُعْلان ، حُذفت منه واو .

قال : وتصغيره على هذا القول فُلَيَّان وكالإنسان حُذفت منه الياء ، أصله : إنسيان ، وتصغيره : أُنْسيان .

قال : وحجتهم في قولهم : فُل بن فُل ، كقولهم : هَيُّ بن بَيِّ ، وهَيَّان بن بَيَّان .

وفلان وفلانه ، كناية عن أسماء الآدميين .

قال : وإذا سُمِّي به الإنسان لم تحسن فيه الألف واللام .

يقال : هذا فلان آخر ، لأنه لا نكره له .

ولكنَّ العرب إذا سُمُّوا به الإبل قالوا : هذا الفُلان ، وهذه الفُلانة .

فإذا نسبت قلت : فلانُ الفُلانِي ، لأن كل اسم يُنسب إليه فإن الياء تلحقه تُصَيِّرُه نكره ، وبالألف واللام يصير معرفه في كل شيء .

ابن السكيت : تقول : لقيت فلاناً ، إذا كُنَّيت عن الآدميين قلته بغير ألف ولام ، وإذا كُنَّيت عن البهائم قلته بالألف واللام ، تقول : حلبتُ الفُلانَه ، وركبتُ الفُلانَه ؛ وأنشد في تزخيم فلان :

وهو إذا قيل له وَيْها فُلٌ

فإنَّه أحج به أن يَنْكَلُ

وهو إذا قيل له وَيَهَا كُلُّ

فإنه مُوَأَشِكُ مُسْتَعَجِلٌ

أبو تراب ، عن الأصمعي ، يُقال : قُمْ يا فل ، ويا فُلاه .

فمن قال : يا فل فمضى فرفع بغير تنوين ، فقال : قم يا فل ؛ وقال الكُميت :

* يُقال لمثلي وَيَهَا فُلٌ *

ومن قال : يا فلاه فسكت أثبت الهاء ، فقال : قُلْ ذلك يا فُلاه ، وإذا مضى قال : يا فُلا قُلْ ذلك ، فَطَرَحَ وَنَصَبَ .

وقال المبرد : قولهم : يا فل ليس بترخيم ، ولكنها على حده .

نفل

قال الليث : النَّفَلُ : الغنم .

وجمعه : الأنفال .

ص : ٢٥٥

وَنَقَلْتُ فَلَانًا : أُعْطِيْتَهُ نَفْلًا وَغُنْمًا.

والإمام يُنْفَلُ الْجُنْدُ ، إِذَا جَعَلَ لَهُمْ مَا غَنِمُوا.

وقال الله تعالى : (يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ) [الأنفال : ١] الآية.

قال : الأنفال : الغنائم.

واحدھا : نَفْلٌ.

وإنما سألوا عنها لأنها كانت حراماً على من كان قبيلهم ، فأحلها الله لهم.

وقيل أيضاً : إنه صلى الله عليه وسلم نفل في السرايا ، فكرهوا ذلك.

وتأويله : (كَمَا أَخْرَجِيكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (٥)) [الأنفال : ٥] ، كذلك تُنْفَلُ مَنْ رَأَيْتَ وَإِنْ كَرِهُوا.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم جعل لكل من أتى بأسير شيئاً ؛ فقال بعض أصحابه : يبقى آخر الناس بغير شيء.

قلت : وجماع معنى النفل والنافله : ما كان زيادةً على الأصل ، سُمِّيَتِ الْغَنَائِمُ أَنْفَالًا ، لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ فَضَّلُوا عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ الَّذِينَ لَمْ تَحِلَّ لَهُمُ الْغَنَائِمُ.

وسُمِّيَتِ صَلَاةُ التَّطَوُّعِ : نَافِلَةً ، لِأَنَّهَا زِيَادَةٌ أَجْرَ لَهُمْ عَلَى مَا كُتِبَ مِنْ ثَوَابٍ مَا فُضِّلَ عَلَيْهِمْ.

ونفل النبي صلى الله عليه وسلم السرايا في البدأه الرُّبْع ، وفي القفله الثلث ، تفضيلاً لهم على غيرهم من أهل العسكر بما عانوا من أمر العدو ، وقاسوه من الدُّوْب والتعب ، وباشروه من القتال والخوف.

قال الله عزوجل لِنَبِيِّهِ : (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ) [الإسراء : ٧٩].

قال الفراء : معنى قوله : (نافله لك) : ليست لأحدنا نافله إلا للنبي صلى الله عليه وسلم ، قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فعمله نافله.

وقال أبو إسحاق : هذه نافله زيادة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ليست لأحد ؛ لأن الله أمره أن يزداد في عبادته على ما أمر به الخلق أجمعين ، لأنه فضله عليهم ، ثم وعده أن يبعثه مقاماً محموداً ؛ وصح أنه الشفاعة.

والعرب تقول في ليالى الشهر : ثلاث غزْر. وذلك أول ما يهل الهلال سُمِّيَتِ : غَزْرًا ، لِأَنَّ بَيَاضَهَا قَلِيلٌ كَغُرِّهِ الْفَرَسِ ، وَهِيَ أَقْلُ مَا فِيهِ مِنْ بَيَاضٍ وَجْهَهُ.

ويقال لثلاثٍ بعد الغُرور : نُفَل ؛ لأن الغُرر كانت الأصل ، وصارت زياده النُّفل زيادهً على الأصل.

وكل عطية تَبَرَّعَ بها مُعطيها من صدقه ، فهي نافلة.

والنافله : ولدُ الولد ، لأن الأصل كان الولد ، فصار ولد الولد زيادهً على الأصل.

ص: ٢٥٦

وقال الله جلَّ وعزَّ في قصه إبراهيم عليه السلام : (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً) [الأنبياء : ٧٢]. كأنه قال : وهبنا لإبراهيم إسحاق ، فكان كالفرض له ، لأنه دعا الله به ؛ ثم قال : (وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً) ، فالنافله ليعقوب خاصه ، لأنه ولد الولد ، أى وهبناه له زياده على الفرض له ، وذلك أن إسحاق وُهب له بدعائه ، وزيد يعقوب تفضُّلاً ، والله أعلم.

ويقال للرجل الكثير النوافل ، وهى العطايا : نُوْفَل.

قال : وقال شمر مثله.

قال : وقومٌ نُوْفلون ؛ وقال الكُميت يمدح رجلاً :

غِيَاثُ الْمَضُوعِ رِثَابُ الصُّدُو

عِ لَأَمْتِكَ الزُّفْرُ النَّوْفَلُ

الليث : النُوْفَل : السَّيد من الرِّجال.

ويقال لبعض أولاد السَّبَاع : نُوْفَل.

أبو عُبَيْد النُّوْفَل : العَطِيَّة ، تُشَبَّه بالبَحْر ؛ وأنشد الأَعشى باهله :

* يَا بَى الظُّلَامَةِ مِنْهُ النُّوْفَلُ الزُّفْرُ*

عمرو ، عن أبيه ، هو : اليَمِّ ، والقَلَمَس ، والنُّوْفَل ، والمُهْرَقَان ، والدَّأْمَاء ، وخُضَارِه ، والأخْضَر ، والعَلِيم ، والخَسِيف .

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : النَّفَل : العَنَائِم ، والنَّفَل : الهِبَه ، والنَّفَل : التَّطَوُّع ، والنَّفَل : نَبْتُ مَعْرُوف ، وانتفل الرَّجُل ، إذا اعْتَدَرَ .

أبو عُبَيْد ، وابن شميل : انْتَفَلْت منه وانتَفَيْت منه ، بمعنَى واحد .

الليث : قال لى فلانٌ قولاً فانتفلت منه ، أى أنكرت أن أكون فَعَلْتَه ؛ وأنشد :

أُمْتَفِلًا مِنْ نَصْرِ بُهْتَه دَائِبًا

وَتَنَفَلْنِي مِنْ آلِ زَيْدٍ فَبَسْمَا

ابن السَّكَيْت : تَنَفَّلَ فلانٌ على أصحابه ، إذا أخذ أكثر ممَّا أخذوا عند الغَنيمه .

أبو سَعِيد : نَفَلْتُ فلاناً على فلان ، أى فَصَّلْتَه .

ونَفَلْتُ عن فلانٍ ما قيل فيه تَنَفِيلاً ، إذا نَصَحْت عنه ودَفَعْتَه .

والتَّوْفَلِيَّةُ : شَيْءٌ تَتَّخِذُهُ نِسَاءُ الْأَعْرَابِ مِنْ صُوفٍ يَكُونُ فِي غِلْظِ أَقْلٍ مِنَ السَّاعِدِ ، ثُمَّ يُحْشَى ، وَيُعْطَفُ فَتَضَعُهُ الْمَرْأَةُ عَلَى رَأْسِهَا ،
ثُمَّ تَخْتَمِرُ عَلَيْهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ جِيرَانَ الْعُودِ :

أَلَّا لَا تُغْرَنَ امْرَأَةً تَوْفَلِيَّةً

عَلَى الرَّأْسِ بَعْدِي وَالتَّرَائِبُ وَضَحُّ

وَلَا فَاحِمْ يُسْقَى الدَّهَانَ كَأَنَّهُ

أَسَاوِدُ يَزْهَاهَا مَعَ اللَّيْلِ أَبْطَحُ

الليث : التَّوْفَلَةُ : المَمْلُوحَةُ .

وَلَا أَعْرِفُهُ .

فَنَل

ثَعْلَبُ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ لِرِقْبَةِ

ص : ٢٥٧

الفَيْلُ : الفَيْئَلُ .

سَلِمَهُ ، عَنِ الْفَرَاءِ ، الْفَيْئَلُ ، بِالْهَمْزِ : الْمَرَأَةُ الْقَصِيرَةُ .

ل ن ب

لبن ، نبل .

نبل

الْيَيْتُ : التُّبْلُ ، فِي الْفَضْلِ ، وَالْفَضِيلَةِ .

وَأَمَّا التَّبَالَةُ ، فَهِيَ أَعْمٌ ، تَجْرِي مَجْرَى التُّبْلِ ، وَتَكُونُ مَصْدَرًا لِلشَّيْءِ النَّبِيلِ الْجَسِيمِ ؛ وَأَنْشُدُ :

* كَعْبَتَهَا نَبِيلٌ *

قال : وهو يعيبيها بهذا .

والتَّبْلُ ، فِي مَعْنَى جَمَاعَةِ النَّبِيلِ ، كَمَا أَنَّ الْأَدَمَ جَمَاعَةَ الْأَدِيمِ .

وَفِي بَعْضِ الْقَوْلِ : رَجُلٌ نَبْلٌ ، وَامْرَأَةٌ نَبْلَةٌ ، وَقَوْمٌ نِبَالٌ .

وَفِي الْمَعْنَى الْأَوَّلِ : قَوْمٌ نِبْلَاءٌ .

قال : والتَّبْلُ : اسْمٌ لِلسَّهَامِ الْعَرَبِيِّ .

وَصَاحِبُهَا : نَابِلٌ . وَحَرْفَتُهُ : التَّبَالَةُ . وَهُوَ أَيْضًا : نَبَالٌ .

وَإِذَا رَجَعُوا إِلَى وَاحِدِهِ قَالُوا : سَهْمٌ .

قال : وَنَبَلْتُ فَلَانًا بِكُسُوهِ أَوْ طَعَامٍ ، أَتَبَلُهُ نَبْلًا ، إِذَا نَاولْتَهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ ؛ وَأَنْشُدُ :

* لَا تَجْفُونِي وَابْتِلَانِي بِكِسْرِهِ *

وَفِي الْحَدِيثِ : «اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ وَأَعِدُّوا التُّبْلَ» .

أَبُو عُبَيْدٍ ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، قَالَ : أَرَاهَا هَكَذَا : يُقَالُ : تَبَّلَنِي أَحْجَارًا لِلْاسْتِنْجَاءِ ، أَيْ أَعْطَيْتَنِيهَا . وَتَبَّلَنِي عُرْفًا . لَمْ يُعْرَفْ مِنْهُ إِلَّا هَذَا .

قال : وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ : التُّبْلُ : هِيَ حِجَارَةُ الْاسْتِنْجَاءِ .

قال أبو عُبيد ، والمحدثون يقولون : النَّبَلُ .

ونراها إنما سُميت نَبَلًا لصغرها .

وهذا من الأضداد في كلام العرب ، يُقال للعِظام : نَبَلٌ ، وللصَّغار : نَبَلٌ .

قال : وحدَّثني محمد بن إسحاق بن عيسى ، عن القاسم بن مَعْن : أنَّ رجلاً من العرب تُوفِّي فورثه أخوه ، فعيره رجلٌ بأنه فَرِحَ بموت أخيه لما ورثه ؛ فقال :

إِن كُنتَ أَزْنَتْنِي بِهَا كَذِبًا

جَزْءٌ فَلَا قَيْتَ مِثْلَهَا عَجَلًا

أَفْرَحُ أَنْ أُزْزَأَ الْكِرَامَ وَأَنْ

أُورَثَ ذُودًا شَصَائِصًا نَبَلًا

قال : والنَّبَلُ ، في هذا الموضع : الصَّغار الأجسام .

ففرى أن حجاره الاستنجاة سُميت نَبَلًا لصغرها .

قال أبو سعيد : كل ما ناولت شيئاً ورَميته ، فهو نَبَلٌ .

قال : وفي هذا طريقٌ آخر : أن تقول : ما كانت نُبَلتَكَ منه فيما صَنَعْتَ ؟ أى جزأوك وثوابك منه ؟

قال : وأما ما روى أبو عبيد نَبَلًا بفتح النون فخطأ ، إنما هو عندنا : نُبَلًا ، بضم النون .

والتُّبَل ، ها هنا : عوضٌ ممَّا أُصِبت به ، وهو مَرْدُودٌ إلى قوله : ما كانت تُبَلتَكَ من فلان؟

أبو حاتم ، عن أبي عبيده ، يقال : ضَبُّ نَبَلٌ ، وهو الضَّخْم .

وقالوا : التُّبَل : الحَسِيس ؛ وأنشد :

* شَصَائِصًا نَبَلًا*

بفتح النون .

قلت : أما الذى فى الحديث : «وأعدوا التُّبَل» ، فهو بضم النون ، جمع : التُّبَلَة ، وهو ما تناولته من مَدَرٍ أو حَجَرٍ .

وأما التُّبَل فقد جاء بمعنى : التَّيْبِل الجَسِيم ، وجاء بمعنى : الحَسِيس .

ومنه قيل للرجل القصير : تَبِيل ، وتَبَال ؛ وأنشد أبو الهيثم قول طَرْفه :

* وهو بِسْمَلِ الْمُعْضَلَاتِ نَبِيلٌ*

فقال : وقال بعضهم : نَبِيل ، أى عاقل .

وقيل : حاذق .

وهو نَبِيلُ الرَّأى . أى جَيِّده .

وقيل : نَبِيل : رفيق بإصلاح عظام الأمور .

أبو زيد : تقابل فلان وفلان فَنَبَله فلان ، إذا تنافرا أَيَّهما أُنْبِل ، من التُّبَل ، وأيهما أَصْدَقَ عَمَلًا .

ومنه قوله :

تَرَّصَ أَفْوَاقَهَا وَقَوَّمَهَا

أُنْبِلُ عَدْوَانِ كُلِّهَا صَنَعَا

ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، وسَلَّمه ، عن الفَرَّاء : اُنْتَبِل ، إذا مات ، أو قُتِل .

والتَّيْبِلَة : الجِيفَة .

وتَبَّلَ البَعِيرُ : مات.

ابن الأعرابي : التَّبْلَةُ : اللُّقْمَةُ الصَّغِيرَةُ ، وَهِيَ المَدْرَةُ الصَّغِيرَةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ : «وَأَعِدُّوا التَّبْلَ».

ابن السَّكَيْتِ : نَبَلْتُ الإِبِلَ ، أَنْبَلْتُهَا نَبْلًا ، إِذَا سُقَّتْهَا سَوْقًا شَدِيدًا.

أَبُو عُبَيْدٍ ، عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ الأَعْرَابِيِّ وَالْفَرَاءِ : التَّبْلُ : السَّيْرُ السَّرِيعُ الشَّدِيدُ ؛ وَأَنْشَدَ :

لَا تَأْوِيَا لِلْعَيْسِ وَأَتْبَلَاهَا

لَيْسَمَا بَطْءٌ وَلَا تَرْعَاهَا

شَمْرٌ ، عَنْ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ : التَّبْلُ : حُسْنُ السَّوْقِ.

ابن السَّكَيْتِ : أَنْبَلْتُهُ سَهْمًا : أَعْطَيْتُهُ ، وَنَبَلْتُهُ بِالتَّبْلِ أَنْبَلُهُ ، إِذَا رَمَيْتُهُ بِالتَّبْلِ.

وَفَلَانٌ نَابِلٌ ، أَي حَازِقٌ بِمَا يُمَارِسُهُ مِنْ عَمَلٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

تَدَلَّى عَلَيْهَا بِالجِبَالِ مُؤْتَفًا

شَدِيدَ الوَصَاهِ نَابِلٌ وَابْنُ نَابِلٍ

شَمْرٌ : تَبَّلْتُ مَا عِنْدِي : ذَهَبْتُ بِمَا عِنْدِي.

قال : وَنَبَلْتُ : حَمَلْتُ .

أبو عبيد ، عن الأصمعي : أصابتنى خُطوبٌ تَنَبَّلْتُ ما عندي ؛ وقال أوس بن حجر :

لَمَّا رَأَيْتِ الْعُدْمَ قَيْدَ نَائِلِي

وَأَمَلْتُ مَا عِنْدِي خُطُوبٌ تَنَبَّلُ

وقال : نابلني فلانٌ فَنَبَلْتُهُ ، أى كنت أجود منه نَبَلًا .

وفلانٌ أنبل الناس ، أى أعلمهم بالنبل .

أبو زيد : أنبل بقومك ، أى ارفُق ؛ وقال الهذلي :

فَأُنْبِلُ بِقَوْمِكَ إِمَّا كُنْتَ حَاشِرَهُمْ

وَكُلُّ جَامِعٍ مَحْشُورٍ لَهُ نَبْلٌ

قال : والنبل ، فى الحذق .

والنباله والنبل ، فى الرجال .

ويقال : ثمره نَيْبِلُهُ .

وقدح نَيْبِلٍ .

ويقال : نَبَلْنِي ، أى هَبْ لِي نَيْبَالًا .

ابن السكيت : يُقال : أتانى فلانٌ فما انْتَبَلْتُ نَبْلَهُ وَنُبْلَهُ وَنَبَالَهُ إِلَّا بِأَخْرِهِ .

يقال ذلك للرجل يَغْفُلُ عن الأمر فى وقته ثم يَنْتَبِهْ له بعد إذْبارِهِ .

غيره : النابل : الذى يَزْمِي بالنبل ؛ وأنشد :

تَطْعَنَهُمْ سُلُكِي وَمَخْلُوجُهُ

لَفْتِكَ لِأَمِينِ عَلَى نَابِلِ

وقيل : النابل : ها هنا : الذى يُسَوِّى النَّبْلَ .

ابن السكيت : رجل نابل ، إذا كان معه نبلٌ .

ونبال ، مثله .

فإذا كان يعملها قُلتَ : نابل .

واستنبلني فلانٌ فأنبلته ، أى أعطيته نبالاً .

لبن

ابن السكيت : يُقال : هو أخوه بلبان أمه ، بكسر اللام ؛ ولا- تقل : بلبن أمه ، إنما اللبن الذى يُشرب من البهائم ؛ وأنشد لأبى الأسود :

فإن لا يَكُنْها أو تَكُنْه فَإِنَّه

أخوها عَدَتْه أُمُّه بِلْبَانِها

قال : ويُقال : هؤلاء قومٌ مُلبِنون ، إذا كثر لبُّهم .

ويقال : نحن نلبن جيراننا ، أى نسقيهم اللبن .

وقومٌ مُلبُونون ، إذا ظهر منهم سَفَهٌ وجهلٌ وخيلاء ، يُصيبهم من ألبان الإبل ما يُصيب أصحاب النبيذ .

ويقال : جاء فلانٌ يَسْتَلِبِن ، أى يطلب لبناً لِعِياله ولِضِيْفانه .

أبو عبيد ، عن اليزيدى : يُقال للشاه إذا صارت ذات لبن : شاه لبِنه ، ولَبُون ، ومُلبِن .

قال : وقال الكسائى : يقال كم لبِن شاتك؟ أى كم منها ذاتُ لبِن؟

أبو زيد : اللَّبُونُ من الشَّاءِ ، ذاتُ اللَّبَنِ ، غريره كانت أو بَكِيئِهِ .

وجمعها : لِبَانٌ وَلِبْنٌ .

فإذا فَصَدُوا فَصَدَّ الغزيره قالوا : لَبِنَهُ .

وجمعها : لِبْنٌ وَلِبَانٌ .

وقد لَبِنَتْ لَبْنًا .

شمر : يُقال : كم لِبْنٌ شائكك؟

قال ، وقال الفراء : شاه لِبِنُهُ ؛ وغنم لِبَانٌ ، ولِبْنٌ وَلِبْنٌ .

قال : وزعم يونس أنه جَمَع .

قال : وقال الكسائي : إنما سمعت لِبِنًا .

وشاء لِبِنٌ ، بمنزله لِبْنٌ ؛ وأنشد :

رَأَيْتَكَ تَبْتَاعُ الحِجَالَ بِلِبْنِها

وتأوى بَطِينًا وابنَ عَمِّكَ ساغِبُ

قال : واللَّبِنُ : جمع اللَّبُونِ .

اللَّيْثُ : اللَّبِنُ خلاص الجسد ، ومُستخلصه من بين الفَرْثِ والدَّمِ ، وهو كالعرقِ يَجْرِي في العُرُوقِ .

وإذا أرادوا طائفه قليله من اللَّبَنِ ، قالوا : لَبِنَهُ .

وجاء في الحديث : «إِنَّ خديجه بكت ، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : ما يُبْكِيكِ؟ فقالت : دَرَّتْ لَبِنُهُ القاسم ، فذكرته .

فقال لها : أما تَرْضَيْنِ أن تَكْفُلَهُ سارَه في الجنة؟ قالت : لَوَدِدْتُ أَنِّي علمتُ ذلك؟ فغَضِبَ النبي صلى الله عليه وسلم ومدَّ إِصْبَعَهُ

فقال : إن شئت دَعَوْتُ الله إن يُرِيكَ ذاك . فقالت : بلى أَصَدِّقُ الله ورسوله .» .

قال : وناقه لِبُونٌ ، ومُلبِنٌ .

وقد أَلْبَنَتْ ، إذا نزل لَبْنُها في ضَرعها .

وإذا كانت ذات لَبِنٍ في كل أحيانها ، فهي لِبُونٌ .

وولدها فى تلك الحال : ابن كُبُون.

الأصمعى وغيره : يُقال لولد الناقه إذا استكمل ستين وطعن فى الثالثه : ابن كُبُون.

والأنثى : بنت كُبُون.

الليث : اللبنى ، شجره لها لبن كالعسل ، يقال له : عسل لُبْنَى.

واللبان : الكُنْدُر.

واللبانه : الحاجه ، لا من فاقه بل من هممه.

يقال : قضى فلان لبنته.

قال : ولُبْنَى : اسم ابنه إبليس.

واللبان : الصَّدْر.

واللبنه : واحده اللبن.

واللبن : لغه ، وهو المَضْرُوب من الطين مُرْبَعاً.

والمِلبن : الذى يُضْرَب به.

والمِلبن أيضاً : شبه المِحمل يُثقل فيه اللبن ونحوه.

والتلبين : فِعْلَكَ حين تضربه.

ص: ٢٦١

وَكُلُّ شَيْءٍ رَبَّعَةٌ ، فَقَدْ لَبَّتَهُ ؛ وَأَنْشَدَ شَمِرٌ :

* لَا يَحْمِلُ الْمَلْبُونُ إِلَّا الْمَلْبُونُ *

قال : الملبون : المحمل . والملبون : الجمل السمين الكثير اللحم .

ثعلب : الملبن : المحمل ، وهو مطول مُرَبَّع .

وكانت المحامل مُرَبَّعة فغيرها الحجاج لينام فيها ويتسع ، وكانت العرب تُسميها : المحمل ، والملبن ، والسابل .

قال : وقال ابن الأعرابي : قال رجلٌ من العرب لآخر : لى إليك حويجه . فقال : لا أقضيها حتى تكون لبنايته ، أى عظيمه مثل لبنان ، وهو اسم جبل ، قال : ولبنان : فُغْلانٌ ، ينصرف .

وتلبن : تمكث ؛ وقال زُوبه :

* فهِلْ لُبَيْنِي مِنْ هَوَى التَّلْبَنِ *

قال أبو عمرو : التلبن ، من «اللبنه» ؛ يقال : لى لبانه أتلبن عليها ، أى أتمكث .

أبو عبيد ، عن أبي عمرو : لبنت ، وتلدنت ، بمعنى : تلبنت ، وتمكثت .

ابن الأعرابي : اللبان : شجر الصنوبر ، فى قوله :

* لَهَا عُنُقٌ كَسَحُوقِ اللَّبَانِ *

الأصمعي : التلبينه : حياء يُعمل من دقيق أو من نخاله ، ويُجعل فيها عسل ؛ سُميت تلبينه تشبيهاً لها باللبن ، لبياضها ورقتها .

وقال الرياشى ، فى حديث عائشه : عليكم بالمشنيه النافعه التلبيين .

قال : تعنى : الحشو .

قال : وسألت الأصمعي عن المشنيه فقال : تعنى : البغيضه .

ثم فسر التلبينه كما ذكرناه .

أبو عبيد : لبته القميص : بنيقته .

أبو عبيد ، عن الفراء : اللين : الذى يشتكى عنقه من وساده .

ابن السكيت ، نحوه .

وقد لبن لبناً .

وقال : اللبن ، مصدر : لبنت القوم ألبنهم ، إذا سقيتهم اللبن .

ولبنه بالعصا يلبنه لبناً ، إذا ضربه بها .

يقال : لبنة ثلاث لبنات .

وقد لبنة بصخره .

وقال : رجل لابن ، ذو لبن ، وتامر : ذو تمر .

وفرس ملبون : سقى اللبن ؛ وأنشد :

* ملبونه شد المليك أسرها *

وبنات اللبن : معى فى البطن معروفه .

ولبن ، اسم جبل ؛ قال الراعى :

* كجندل لبن تطرد الصللاً *

عمرو ، عن أبيه ، اللبن : الأكل الكثير .

واللبن : الضرب الشديد .

ابن الأعرابي ، الملبنة : الملقفه .

نمل

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : نَمَلُ ثَوْبِكَ ، وَالْقُطْه ، أَى اِرْفَاه . وَرَجُلٌ نَمِيلٌ : حَازِق .

وَعِلَامٌ نَمِيلٌ ، أَى عَبِث .

سَلَمَه ، عَنِ الْفَرَاءِ : نَمِيلٌ فِي الشَّجَرِ يُنْمَلُ نَمَلًا ، إِذَا صَعِدَ فِيهَا .

شَمْرٌ ، وَأَبُو عَيْدٍ : نَمِيلُ الرَّجُلِ ، وَأَنْمَلُ ، إِذَا نَمَّ ؛ وَأَنْشُدُ :

وَلَا أَرْعِجُ الْكَلِمَ الْمُحْفِظًا

تِ لِلْأَقْرَبِينَ وَلَا أُنْمِلُ

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «عَلِمَى حَفْصَةَ رُقِيَهُ النَّمْلَهُ» .

قَالَ أَبُو عَيْدٍ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ قُرُوحٌ تَخْرُجُ فِي الْجَنْبِ وَغَيْرِهِ .

قَالَ : وَأَمَّا النَّمْلَةُ ، فَهِيَ النَّمِيمَةُ .

وَرَجُلٌ نَمِيلٌ ، إِذَا كَانَ نَمَامًا .

سَلَمَه ، عَنِ الْفَرَاءِ : النَّمْلَةُ : قُرُوحٌ تَخْرُجُ بِالْجَنْبِ . وَجَمْعُهَا : نَمَلٌ .

قَالَ : وَالنَّمْلَةُ : النَّمِيمَةُ . وَجَمْعُهَا : نَمَلٌ .

وَالنَّمْلَةُ : الْمَشِيهِ الْمَقَارِبَةُ . وَجَمْعُهَا : نَمَلٌ .

أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : تَقُولُ الْمَجُوسُ : إِنْ وُلِدَ الرَّجُلُ إِذَا خَرَجَتْ بِهِ النَّمْلَةُ فَخَطَّ عَلَيْهَا ابْنُهُ مِنْ أُخْتِهِ أَوْ بِنْتِهِ بَرًّا ؛ وَأَنْشُدُ لِبَعْضِ

العرب :

وَلَا عَيْبَ فِينَا غَيْرَ عِرْقٍ لِمَعْشَرِ

كِرَامٍ وَأَنَا لَا نُخْطُ عَلَى النَّمْلِ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَأَنْشَدَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لَا نَحْطُ بِالْحَاءِ ، وَفَسَّرَهُ : إِنَّا كِرَامٌ وَلَا نَأْتِي بُيُوتَ النَّمْلِ فِي الْجَدْبِ لِتَحْفَرِ عَلَى مَا جَمَعَ

لِنَأْكُلَهُ .

الليث : كتاب مُنَمَّل ، مكتوب ، هذليته .

قال ، والنَّمَل : الرجل الذي لا ينظر إلى شيء إلا عمَّله .

قال : وجمع النَّمَل : نَمال ؛ وقال الأخطل :

* دَبِيبُ نِمَالٍ فِي نَقَا يَتَّهِيلُ *

وَرَجُلٌ نَمِلُ الْأَصَابِعَ ، إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْعَبَثِ .

أَوْ كَانَ خَفِيفَ الْأَصَابِعِ فِي الْعَمَلِ .

وَفَرَسٌ نَمِلُ الْقَوَائِمَ ، لَا يَكَادُ يَسْتَقِرُّ .

وَالنَّمْلَةُ : الْمَفْصَلُ الْأَعْلَى الَّذِي فِيهِ الظَّفَرُ مِنَ الإِصْبَعِ .

وَرَجُلٌ مُؤَنَّمَلُ الْأَصَابِعِ ، أَي غَلِيظُ أَطْرَافِهَا فِي قِصْرِ .

قال : والنَّمْلَةُ : مَشَى الْمُقَيْدِ .

وَالنَّمْلَةُ : مَشَقٌّ فِي حَافِرِ الدَّابَّةِ .

أَبُو عُبَيْدٍ : النَّمْلَةُ : شَقٌّ (1) فِي الْحَافِرِ مِنْ

ص : ٢٦٣

١- في المطبوع : «مشق» ، والمثبت من «اللسان» (نمل).

الأشعر إلى طرف الشُّنْبِك (١).

ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل النَّحْلَه والنَّمْلَه.

وأخبرني المُنْذِرِيُّ عن الحَزْبِيِّ : النَّمْلُ : ما كان لها قوائم.

فأما الصَّغَارُ ، فهي الذَّرُّ.

قال : والنَّمْلُ يسكن البراري والخرابات ولا يُؤذِي الناس ، والذَّرُّ يُؤذِي.

ويقال نَمَلْتُ فلاناً ، أى أَقْلَقْتَهُ وَأَعْجَلْتَهُ ؛ وأنشد الأَصْمَعِيُّ :

فإِنِّي ولا كُفْرانُ لله آيُهُ

لِنَفْسِي لقد طالَبْتُ غيرَ مُنَمَّلٍ

أى : غيرَ مُرْهَقٍ ولا مُعْجَلٍ عَمَّا أُريدُ.

[أبواب اللام والفاء]

إشاره

ل ف ب

مهمل.

ل ف م

فلم ، لقم.

فلم

رَوَى عن عِكرمه ، عن ابن عَبَّاس ، قال : ذكر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الدَّجَالَ فقال : «أَقْمَرُ فَيْلِمِ هِجَانَ».

قال شَمْرُ : الفَيْلِمُ : العَظِيمُ الجُثَّةُ مِنَ الرِّجَالِ.

ورأيت فَيْلِمًا مِنَ الأَمْرِ ، أى عَظِيمًا.

وَرَوَى الخَزَّازُ ، عن ابن الأعرابي : بِنْرُ فَيْلِمِ : واسِعُهُ الفَمِ.

وروى أبو العباس عنه : الفَيْلِم : المُشْط .

والفَيْلِم : الجَبَان .

أبو عُبيد : الفَيْلِم : العَظِيم ، وقال البَريق الهُذليّ :

ويَحْمى المُضَاف إذا ما دَعَا

إذا فَرَّ ذُو اللِّمَّةِ الفَيْلِمُ

وأنشد غيره في المُشْط :

* كما فَرَّق اللِّمَّةُ الفَيْلِمُ *

فيم

أبو عُبيد ، عن أبي زيد : تَمِيمٌ تَقُول : تَلَثَّمْتُ على الفِمْ ؛ وغيرهم يقول : تَلَفَّمْتُ .

قال : وقال الفَرَاء : يُقال من اللِّفَام : لَفَمْتُ أَلْفَم .

قال : وإذا كان على طَرَف الأنف ، فهو اللِّفَام .

فإذا كان على الفِمْ ، فهو اللِّثَام .

[باب اللام والباء مع الميم]

إشاره

ل ب م

لِمْ ، بِلْم ، مَلْب .

لِمْ

أَهْمَلَهُ اللَّيْث .

تَعَلَب ، عن ابن الأعرابيّ : اللَّبْمُ : اخْتِلاج الكَتِف .

١- فى المطبوع : «السنيك» ، والمثبت فى «اللسان» (نمل).

ملب

ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، يُقال للزَّعْفَران : الشَّعْر ، والفَيْد ، والمَلاب ، والعَيْر ، والمَرْدُقُوش ، والجِسَاد .

قال : والمَلَبه : الطَّاقه من شَعْر الزَّعْفَران .

وتُجمع : مَلَبًا .

الليث : المَلاب : نوعٌ من العِطْر (١) .

بلم

ابن سُميل ، عن أبي الهُدَيْل : الإِبْلِيم : العَنْبِر ؛ وأنشد :

وَحَرَّه غَيْرِ مِتْفَالٍ لَهْوَتْ بِهَا

لَوْ كَانَ يَخُلِدُ ذُو نُعْمَى لِتَنْعِيمِ

كَأَنَّ فَوْقَ حَشَايَاهَا وَمَحَبْسِهَا

صَوَائِرِ الْمِسْكَ مَكْبُولًا بِإِئْتِمِ

أَي : مَخْلُوطًا بِالْعَنْبِرِ .

وقال بعضهم : الإِبْلِيم : العَسَل . ولا أَحْفَظُهُ .

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : البَيْلَم : القُطْن .

الأصمعي : البَيْلَم : القُطْن الذي في جَوْفِ القَصْبِه .

أبو عُبَيْد ، عنه : إِذَا وَرِمَ حَيَاءُ الناقه من الضَّبْعِه قيل : قد أَبْلَمَتْ .

أبو عمرو ، مثله .

ويقال : بِهَا بَلَمَةٌ شَدِيدَةٌ .

الفَرَاء : المِجْلَام : التي لا تَرْعُو من شَدَّةِ الضَّبْعِه .

وقال أبو الهيثم : إنما تُبْلَم البَكَرات خاصَّه دون غَيْرِها .

قال : وسمعتُ نُصَيِّرًا يقول : البكره التي لم يَضْرِبْهَا الفحلُ قَطَّ ، فإنها إذا ضَبَعَتْ أبلَمت .

فهى مُبْلِم ، وذلك أن يَرِم حياؤها عند الضَّبْعِه .

وكذلك قال أبو زيد : المُبْلِم : البكره التي لم تُنْتَجِ قَطَّ ولم يَضْرِبْهَا فحلُّ .

فذلك الإبلام .

فإذا ضَرَبْهَا الفحلُّ ثم نَتَجَوْهَا فإنها تَضْبَع ولا تُبْلِم .

والاسم : البَلْمَه .

ابن السكيت : يُقال : لا تُبْلِم عليه أمره ، أى لا تُقَبِّح أمره .

مأخوذٌ من بَلَمَه الناقه ، إذا وَرِم حياؤها من الضَّبْعِه .

قال : وأبْلَم الرَّجُل ، إذا وَرِمَت شَفْتاه .

ورأيتُ شَفْتَيْه مُبْلِمَتَيْن .

أبو عبيد ، عن الكسائي : الأمر بيننا شِقُّ الأبلمه ، وهى الخُوصه .

ابن السكيت : إبلمه ، وأبلمه .

وحكيت لى : أبلمه ، وهى الخُوصه .

ص : ٢٦٥

١- ذكر هذا ابن منظور فى (لوب).

أبواب الثلاثي المعتل من حرف اللام

[باب اللام والنون]

ل ن (واىء)

إشاره

لان ، نال ، ولن.

لين - لون - لان

اللَّيْثُ : يُقَالُ فِي فِعْلِ الشَّيْءِ اللَّيْنُ : لَانَ يَلِينُ لَيْناً ، وَلَيَاناً.

غَيْرُهُ : اللَّيَانُ : نَعْمَةُ الْعَيْشِ ، وَأَنْشُدُ :

بَيْضَاءُ بَاكَرَهَا النَّعِيمُ فَصَاعَهَا

بَلْيَانَهُ فَأَذَقَهَا وَأَجَلَّهَا

أى : أَدَقَّ حَضْرَهَا وَأَجَلَّ كَفَلَهَا ، أَى وَثَّرَهُ.

وَأَخْبَرَنِي الْمُنْذِرِيُّ ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ : الْعَرَبُ تَقُولُ : هَيْنَ لَيْنٌ ، وَهَيْنٌ لَيْنٌ.

قال : وَحَدَّثَنِي عَمِي سُؤِيدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ زَائِدٍ ، قَالَ : قَالَتْ جَدُّهُ سُفْيَانُ لِسُفْيَانَ :

بُنِيَ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيْنٌ

الْمَفْرَسُ اللَّيْنُ وَالطُّعِيمُ

* وَمَنْطِقٌ إِذَا نَطَقَتْ لَيْنٌ *

قال : يَأْتُونَ بِالْمِيمِ مَعَ النَّونِ فِي الْقَافِيَةِ.

وَأَنْشُدُهُ أَبُو زَيْدٍ :

بُنِيَ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيْنٌ

المَفْرَش اللَّيْنِ وَالطَّعِيمُ

* وَمَنْطِقٌ إِذَا نَطَقَتْ لَيْنٌ *

وقال : قال الكُمَيْت :

هَيْنُونٌ لَيْنُونٌ فِي بُيُوتِهِمْ

سِنْخُ التُّقَى وَالْفَضَائِلُ الرُّتَبُ

وقال الفراء في قول الله جَلَّ وَعَزَّ : (مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ) [الحشر : ٥] : كُلُّ شَيْءٍ مِنَ النَّخْلِ سِوَى الْعَجْوَةِ ، فَهُوَ مِنَ اللَّيْنِ .

واحدته : لَيْنَةٌ .

وقال أبو إسحاق : هي الألوان .

والواحد : لُونَةٌ ؛ فقليل : لِينَةٌ ، بالياء ، لانكسار اللام .

أبو عبيد ، عن الأصمعي : الألوان : الدَّقْلُ ؛ واحدتها : لَوْنٌ .

وقال في قول حُمَيْدِ الأَرْقَطِ :

* حَتَّى إِذَا أَعْسَتْ دُجَى الدُّجُونِ

وَشُبَّه الأَلْوَانِ بِالتَّلْوِينِ

يقال : كيف تَرَكْتُم النِّخِيلَ ؟ فَيُقَالُ : حِينَ لَوْنٌ . وَذَلِكَ مِنْ حِينَ أَخَذَ شَيْئاً مِنْ لَوْنِهِ الَّذِي يَصِيرُ إِلَيْهِ . فَشَبَّه أَلْوَانَ الظَّلَامِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ

- يَكُونُ أَوَّلًا أَصْفَرَ ، ثُمَّ يَحْمَرُّ ، ثُمَّ يَسْوَدُّ - بِتَلْوِينِ البُشْرِ يَصْفَرُّ وَيَحْمَرُّ ثُمَّ يَسْوَدُّ .

ولينه : موضعٌ فى بلاد نجد عن يسار المُصعد فى طريق مكّه بِحذاء الهَبِير ؛ ذكره زهير فقال :

* من ماء لینه لا طَرْقًا ولا رَنْقًا*

ولينه ركایا عَدْبِه نُقرت فى حَجَرٍ رِخْوٍ ، وماؤُها عَدْبُ زُلَالٍ.

نیل - نول

قال الله تعالى : (وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا) [التوبه : ١٢٠].

أخبرنى المُنذرى ، عن بعضهم : النَّيْلُ ، من ذوات الواو ، صَيَّرَ واؤها ياءً ، لأنَّ أصله نَيْوَلٌ فَأَدْغَمُوا الواو فى الياء ، فقالوا : نَيْلٌ ثم خَفَّفُوا فقالوا : نَيْلٌ ، ومثله : مَيْتٌ ، ومَيْتٌ .

الليث : النَّيْلُ ، ما نَلَّتْ من معروف إنسان.

وكذلك : النَّوَالُ .

ويقال : أناله معروفه ، ونَوَّلَه ، إذا أعطاه ؛ وقال طرفه :

إِنْ تُنَوَّلَ فَقَدْ تَمَنَعَهُ

وتُريه النَّجْمُ يَجْرى بِالظُّهُرِ

قال : والنَّوْلُ : اسم للْمَقْبَلِ .

قال : والنَّالُ ، والمَّنَالُ ، والمَّنَالُ ، مصدر : نَلَّتْ أَنالَ .

ويقال : نَلَّتْ له بشىء ، أى جُدَّتْ .

وما نُلتَه شيئًا ، أى ما أُعْطِيته .

غيره : يقال : نالنى بالخير يُنولنى نَوْلًا ، ونَوَالًا ونَيْلًا .

وأنالنى بخير إنالهُ .

وقوله جَلَّ وعزَّ : نَيْلًا [التوبه : ١٢١] من نَلَّتْ أَنالَ ، لا من : نَلَّتْ أَنولَ .

وفلانٌ ينال من عرض فلان ، إذا سَبَّه .

وهو يَنَالُ مِنْ مَالِهِ ، وَيَنَالُ مِنْ عَدُوِّهِ ، إِذَا وَتَرَهُ فِي مَالٍ أَوْ شَيْءٍ .

كل ذلك من : نِلْتُ أَنَالَ ، أَيْ أَصَبْتُ .

ويقال : نالني من فلانٍ معروفٌ ، ينالني ، أَيْ وَصَلَ إِلَيَّ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ : (لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ) [الحج : ٣٧] .

أَيْ : لَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ مَا يُنِيلُكُمْ بِهِ ثَوْبًا غَيْرَ التَّقْوَى .

ويقال : ناولت فلاناً شيئاً مُنَاوَلَهُ ، إِذَا عَاطَيْتَهُ .

وَتَنَاوَلْتُ مِنْ يَدِهِ شَيْئاً : تَعَاطَيْتُهُ .

وَنَلْتَهُ مَعْرُوفاً ، وَنَوَّلْتَهُ .

وَأَخْبَرَنِي الْمُنْذَرِيُّ ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِمْ لِلرَّجُلِ : مَا كَانَ نَوَّلَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا؟

قَالَ : وَالنَّوْلُ مِنَ النَّوَالِ ، تَقُولُ : مَا كَانَ فِعْلَكَ هَذَا حِطًّا لَكَ .

سَلِمَهُ ، عَنِ الْفَرَاءِ : يُقَالُ : أَلَمْ يَأْنِ لَكَ ، وَأَلَمْ يَبْنَ لَكَ ، وَأَلَمْ يَبْلُ لَكَ ، لُغَاتُ كُلِّهَا .

ص : ٢٦٧

أَحْسَنَهُنَّ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ : (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ) [الحديد : ١٦].

ويقال : أَنَّى لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، وَنَالَ لَكَ ، وَأَنَالَ لَكَ ، وَأَنَّ لَكَ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

أَبُو عُبَيْدٍ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو : الْمِنْوَالُ : الْخَشْبَةُ الَّتِي يُلْفُ الْحَائِكُ عَلَيْهَا التُّوبَ .

وَهُوَ النَّوْلُ .

وَجَمْعُهُ : أَنْوَالٌ .

الليث : الْمِنْوَالُ : الْحَائِكُ الَّذِي يَنْسُجُ الْوَسَائِدَ وَنَحْوَهَا .

وَأَدَاتُهُ الْمَنْصُوبَةُ تَسْمَى أَيْضاً : الْمِنْوَالُ ؛ وَأَنْشَدَ :

* كُفَيْتَا كَأَنَّهَا هِرَوَاهُ مِّنْوَالٌ *

وَقَالَ : أَرَادَ النَّسَاجَ .

وَالنَّيْلُ : نَيْلٌ مِصْرٌ ، وَهُوَ نَهْزَةٌ .

قُلْتُ : وَرَأَيْتُ فِي سَوَادِ الْكُوفَةِ قَرْيَةً يُقَالُ لَهَا : النَّيْلُ ، يَخْتَرِقُهَا خَلِيجٌ كَبِيرٌ يَتَخَلَّجُ مِنَ الْفُرَاتِ الْكَبِيرِ ؛ وَقَالَ لَبِيدٌ يَذْكُرُهُ :

* مَا جَاوَرَ النَّيْلُ يَوْمًا أَهْلُ إِبْلِيلَا *

أَبُو عَمْرٍو : رَجُلٌ نَالَ بَوْزَنَ مَالِ أَيِّ جَوَادٍ .

وَهُوَ فِي الْأَصْلِ نَائِلٌ .

قَالَ شَمْرٌ : سَمِعْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ : الْمِنْوَالُ : الْحَائِكُ نَفْسَهُ ، يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ يَنْسُجُ بِالنَّوْلِ ، وَهُوَ مَنْسُجٌ يُسَجُّ بِهِ .

أَبُو عُبَيْدٍ ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ : يُقَالُ : هُمْ عَلَى مِّنْوَالٍ وَاحِدٍ ، إِذَا اسْتَوَتْ أَخْلَاقُهُمْ .

وَيُقَالُ : رَمَوْا عَلَى مِّنْوَالٍ وَاحِدٍ ، إِذَا احْتَسَبُوا فِي النَّضَالِ ، أَيِ اسْتَوَوْا .

تَعَلَّبَ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : بَاحَهُ الدَّارَ ، وَنَالَهَا وَقَاعَتُهَا ، وَاحِدٌ ؛ وَقَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ :

يُسْقَى بِأَجْدَادٍ عَادٍ هُمَلًا رَعْدًا

مِثْلَ الطُّبَّاءِ الَّتِي فِي نَالِهِ الْحَرَمِ

الأصمعى : أى : ساحتها وباحتها.

الكسائى : لقد تَنَوَّلَ علينا فلانٌ بشىءٍ يسير ، أى أعطانا.

وتَطَوَّلَ ، مثله.

أبو تراب ، عن أبى مِحْجَن : التَّوَلَّ ، لا يكون إلا فى الخير ؛ والتَّطَوَّلَ ، قد يكون فى الخير والشر.

ولن

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : التَّوَلَّنَ : رفع الصَّياح عند المصائب.

[باب اللام والفاء]

ل ف (واىء)

اشاره

ليف ، فلا ، فال ، لفا ، ألف ، ولف ، أفل.

فلا

الليث : الفَلاهُ : المَفَاذُه.

وجمعها : فَلَا ، وفَلَوَات.

قال : والفَلُو : الجَحش والمُهر.

وقد فَلَوناهُ عن أمه : أى فَطَمَناه.

واقْتَليناهُ لأنفسنا ، أى اتخذناه ؛ وقال

الشاعر :

نُقُودٌ جِيَادُهُنَّ وَنُقُتْلِيهَا

وَلَا نَعْدُو التُّيُوسَ وَلَا الْقِهَادَا

وقال الأعشى :

مُلْمَعٍ لَاعِهِ الْفُؤَادِ إِلَى جَنَحِ

شِ فَلَاهُ عَنْهَا فَبِئْسَ الْفَالِي

أى حال بينها وبين ولدها.

والجميع : أفلأء.

قال : والفلياه ، من فلى الرأس.

والتفلى : التكلف.

قال : وإذا رأيت الحمر كأنها تتحاكك دَفَقًا فإنها تتفالى ؛ وقال ذو الرُّمَّة :

ظَلَّتْ تَفَالِي وَظَلَّ الْجَوْنُ مُضْطَحِمًا

كَأَنَّهُ عَنِ سَرَارِ الْأَرْضِ مَحْجُومٌ

أبو زيد : فليت الرجل فى عقله أفلية فلياً ، إذا نظرت ما عقله.

ابن الأعرابى : فلى : قطع.

وفلى : انقطع.

أبو عبيد : فلوت رأسه بالسيف ، وفليتته ، إذا ضربته ؛ وأنشد :

أما ترانى رابطَ الجنان

أفليه بالسيف إذا استفلانى

ابن الأعرابى : العربُ تقول : أتتكم فاليه الأفاعى.

يُضْرَبُ مِثْلًا لِأَوَّلِ الشَّرِّ يُنْتَظَرُ.

وجمعها : الفوالى ، وهى هناهُ كالخنافس رُقْطًا تألف العقاربَ والحيات.

ويُقال : فَلَيتُ فلانُهُ رأسُهُ تَفْلِيهِ فِلايَهُ ، إذا بَحِثَ عَنِ القَمَلِ وَالخَطَا.

والنِّساءُ يُقالُ لهن : الفاليات ، والفوالى ؛ وقالَ عَمْرُو بنِ مَعْدَى كَرِبَ :

تَراهُ كالتَّغامِ يُعَلُّ مِسْكَاً

يَسُوءُ الفالِياتِ إذا فَلَيتُنِي

أراد : فَلَيتُنِي ، بَنُو نين ، فحذفَ إِحداهما اسْتِثقالاً للجمْعِ بينهما.

وفَلَيْتُ الشُّعْرَ ، إذا تَدَبَّرْتَهُ واستخرَجْتَ معانيه.

وفَلَيْتُ الأَمْرَ ، إذا تَأَمَّلْتَ وُجوهَهُ ونَظَرْتَ إلى عَواقِبِهِ.

ويقالُ : فلوْتُ القومَ ، وفَلَيْتَهُم ، إذا تَخَلَّلْتَهُم.

ابن السِّكَيْتِ : فلوْتُ المَهرَ من أُمِّهِ أَفْلُوهُ ، وأفْلَيْتُهُ ، إذا فَصَلْتَهُ عَنها وَقَطَعْتَ رِضاعَهُ منها.

وقد فَالَيْتُ رَأْسَهُ.

ويقالُ للمَهرِ : فُلُوٌّ.

والجمِيعُ : أَفلاءٌ ؛ ومنهُ قولُ أبى كَبيرِ الهُدَلى :

* مُسْتَتِّهِ سَنَنِ الفُلُوِّ مُرْشَهُ *

ابن الأعرابى : فَلَ الرَّجُلُ ، إذا سافرَ ؛ وفلا ، إذا عَقَلَ بعدَ جَهلٍ.

وفلا ، إذا قطع.

وفى الحديث عن ابن عباس : أمر الدَّم بما كان قاطعاً من ليطه فاليه ، أى قصبه وشقّه قاطعه.

قال : والسكين يقال لها : الفاليه.

ومرى دم نسيكته ، إذا استخرجه.

شمر ، عن ابن شميل : الفلاه : التى لا ماء فيها ولا أنيس ، وإن كانت مُكلّته.

يقال : علونا فلاه من الأرض.

أبو خيره : هى التى لا ماء فيها ، فأقلها للإبل ربع ، وللغنم والحمير غب ، وأكثرها ما بلغت ممّا لا ماء فيه.

ابن السكيت : أفلى القوم : صاروا إلى الفلاه.

وسمعت العرب تقول : نزل بنو فلان على ماء كذا ، وهم يفتلون الفلاه من ناحيه كذا ، أى يزعون كلاً البلد ويردون الماء من تلك الجبهه.

وافتلاؤها : رعيها وطلب ما فيها من لُمع الكلاء ، كما يُفلى الرأس.

فيل - فول

قال ابن السكيت : رجل فيل الرأى ، وفال الرأى ، وقيل الرأى ، وقيل الرأى ، وفائل الرأى ، إذا كان ضعيفاً ؛ وقال الكميت :

بني ربّ الجواد فلا تفيّلوا

فما أنتم فتغذركم لفيل

ويقال : ما كنت أحب أن أرى فى رأيك فياله ؛ وقال جرير :

رأيتك يا أخيطل إذا جربنا

وجربت الفراسه كنت فالاً

الليث : الفول : حبّ يقال له : الباقلى .

الواحد : فوله .

والفيل : معروف .

والتفيل : زياده الشباب ومُهكته ؛ وأنشد :

* حتى إذا ما حان من تفيله *

غيره : رجل قيل اللحم : كثيره .

وبعضهم يهمزه فيقول : فيئل .

أبو عبيد : الفائلان : عرقان يستبطنان الفخذين .

وقال الأصمعي في قوله :

سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا

له حجابات مشرفات على الفال

قيل : أراد : على الفائل ، فقلب ، وهو عرق في الفخذ يكون في خُربه الورك ينحدر في الرجيل ، وليس بين الخربه والجوف عظم إنما هو جلد وعظم ؛ وقال الأعشى :

* قد تخضب العير من مكنون فائله *

وذلك أن الفارس إذا حذق الطعن قصد الخربه ، لأنه ليس دون الجوف عظم .

ومكنون فائله : دمه الذي قد كُن فيه .

أبو عبيد ، عن أبي عمرو : الفيال : لُعبه

للصبيان ؛ وأنشد :

* كما قسم التراب المفائل باليد *

الليث : يقال : فيال ، وفيال .

فمن فتح الفاء جعله اسماً ، ومن كسرهما جعله مصدرًا .

وهو أن يُخبأ شيء في التراب ، ثم يُقسم قشيمين ، ثم يقول الخابيء لصاحبه : في أي القشيمين هو؟ فإن أخطأ ، قال له : فال رأيك .

غيره : يقال لهذه اللعبة : الطين ، والشدر ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

* فبتن يلعبن حوالى الطين *

أبو عبيد ، عن أبي عمرو : الفائل : اللحم الذى على خرب الورك .

وكان بعضهم يجعل الفائل عزقًا .

ابن السكيت : الفأل : ضد الطيره .

وقد تفاءلت .

قال : والفأل : أن يكون الرجل مريضاً فيسمع رجلاً يقول : يا سالم ؛ أو يكون طالب ضالاً فيسمع آخر يقول : يا واجد ؛ فيتوجه له فى ظنه ، لما سمعه ، أنه يبرأ من مرضه ، أو يجد ضالته .

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يحب الفأل ويكره الطيره .

والطيره : ضد الفأل .

والطيره : فما يتشاءم به ؛ والفأل : فيما يستحب .

قلت : ومن العرب من يجعل الفأل فيما يكره أيضاً .

قال أبو زيد الأنصارى : تفاءلت تفاعلاً ، وذلك أن تسمع الإنسان وأنت تريد حاجه يدعو : يا سعيد ، يا أفلاح ، أو يدعو باسم قبيح .

والفأل ، مهموز .

وفى «النوادر»: يُقال: لا فآل عليك ، بمعنى: لا ضير عليك ، ولا طير عليك ، ولا شرّ عليك.

أفل

يُقال: أَفَلت الشمسُ تَأْفِلُ وتَأْفُلُ ، أَفْلاً وَأَفْؤلاً.

فهى آفله وآفِل.

وكذلك القمر يأفِل ، إذا غاب ؛ قال الله تعالى: (فَلَمَّا أَفَلَ) [الأنعام: ٧٦] أى: غاب وغَرَب.

الليث: إذا استقرّ اللقاح فى قرار الرّحم ، قيل: قد أَفَلَ.

ثم يُقال للحامل: آفِل.

ويقولون: لَبُؤُه آفِل وآفله ، إذا حَمَلت.

والأفيل: الفصيل ، والجميع الإفال.

وفى «النوادر»: أَفَلَ الرجلُ إذا نشِط ، فهو أَفِل.

ألف

قال الله تعالى: (لِإِيلافِ قُرَيْشٍ (١) إِيلافِهِمْ) [قريش: ١ و ٢] الآية.

ص: ٢٧١

قال أبو إسحاق : فيها ثلاثة أوجه : (لإيلاف قريش) ، و (لإيلاف قريش) ، ولإيلاف قريش .

وقد قرىء بالوجهين الأولين .

أبو عبيد : ألفت الشيء ، وآلفته . بمعنى واحد ، أى لزمته ، فهو مؤلف ، ومألوف .

وآلفت الطباء الرمل ، إذا ألفتها ؛ وقال ذو الرمة :

من المؤلفات الرمل أدماء حرة

شعاع الضحى فى مننها يتوضح

أبو زيد : ألفت الشيء : وألفت فلاناً ، إذا أنست به .

وآلفت بينهم تاليفاً ، إذا جمعت بينهم بعد تفرق .

وآلفت الشيء : وصلت بعبه ببعض ؛ ومنه : تأليف الكتب .

وآلفت الشيء ، أى وصلتته .

وآلفت فلاناً الشيء ، إذا لزمته إياه ، أولفه إيلاًفاً .

وقول الله عز وجل : (لإيلاف قريش (١) إيلافهم رحله الشتاء والصيف (٢)) [قريش : ١ و ٢] المعنى : لتؤلف قريش الرحلتين فيتصلا ولا يتقطعا .

وقيل : اللام متصلة بالشوره التى قبلها ، أى أهلك الله أصحاب الفيل لتؤلف قريش رحلتها آمين .

وأخبرنى المندرى ، عن أبى الحسن الطوسى ، عن أبى جعفر الخزاز ، عن ابن الأعرابى ، أنه قال : أصحاب الإيلاف أربعة إخوه : هاشم ، وعبد شمس ، والمطلب ، ونوفل : بنو عبد مناف ؛ فكانوا يؤلفون الجوار يتبعون بعبه بعضاً يجيرون قريشاً بميرهم ، وكانوا يسمون المجرين ، فأما هاشم فإنه أخذ حبلاً من ملك الروم ، وأخذ نوفل حبلاً من كسرى ، وأخذ عبد شمس حبلاً من النجاشى ، وأخذ المطلب حبلاً من ملوك حمير ، فكان تجار قريش يختلفون إلى هذه الأمصار بحبال هؤلاء الإخوه ، فلا يتعرض لهم .

ابن الأنبارى : من قرأ لإيلافهم وإلفهم فهما من ألف يألف .

ومن قرأ لإيلافهم فهو من آلف يؤلف .

قال : ومعنى : يؤلفون : يهيئون ويجهزون .

وقال ابن الأعرابي : يُؤلفون : يُجبرون ؛ وأنشد ابن الأنباري :

زَعَمْتُمْ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشًا

لَهُمْ إِفٌّ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَافٌ

وقال الفراء : من قرأ إلفهم فقد يكون من يؤلفون.

قال : وأجود من ذلك أن يجعل من يألفون رحله الشتاء والصيف.

قال : والإيلاف من يؤلفون ، أي يهيئون ويجهزون.

ص: ٢٧٢

وأخبرني المُنذريّ ، عن أبي العباس ، عن ابن الأعرابيّ : كان هاشم يُؤلّف إلى الشام ، وعبد شمس يؤلّف إلى الحبشه ، والمطلب إلى اليمن ، ونوفل إلى فارس .

قال : ويتألفون ، أي يستجرون ؛ وأنشد أبو عبيد لأبي ذؤيب :

تُوصَلُ بِالرُّكْبَانِ حِينًا وَتُؤَلَّفُ الـ

جِوَارَ وَيُعْشِيهَا الْأَمَانَ ذِمَامُهَا

يَصِفُ حُمْرًا أُجِيرَتْ حِيَالُ أَقْوَامِ .

وقول الله عزوجل : (وَالْمَوْلَافَهُ قُلُوبُهُمْ) [التوبه : ٦٠] هؤلاء قومٌ من ساده العرب أمر الله جلّ وعزّ نبيّه في أوّل الإسلام بتألفهم ، أي بمقاربتهم وإعطائهم من الصّدقات ليرغبوا من وراءهم في الإسلام ، ولئلاّ تحملهم الحميّه مع ضعف نيّاتهم على أن يكونوا إلباً مع الكفّار على المسلمين ، وقد نفلهم الله يوم حنين بمئتين من الإبل تألفاً لهم ، منهم : الأقرع بن حابس التميمي ، والعبّاس بن مرداس السلمي ، وعيينه بن حصن الفزاريّ ، وأبو سفيان بن حرب ، وصفوان بن أميه .

وقال بعض أهل العلم : تألف النبيّ صلى الله عليه وسلم في وقت بعض الساده من العرب بمالٍ أعطاهموه ، فلما دخل الناس (في دين الله أفواجاً) وأظهر الله دينه على الملل كلها أغنى - وله الحمد - أن يتألف كافراً اليوم بمالٍ يُعطاه . والله الحمد ولا شريك له .

والألف ، من العدد ، معروف .

وثلاثه الآلاف ، إلى العشره .

ثم أُلوف جمع الجمع ؛ قال الله تعالى : (وَهُمْ أُلُوفٌ حَدَرَ الْمَوْتِ) [البقره : ٢٤٣] .

ويقال : ألفت أقرع ، لأن العرب تذكر الألف .

وإن أتت على أنه جمع ، فهو جائز .

وأكثر كلام العرب على التذكير .

أبو عبيد : يقال : كان القوم تسعمائه وتسعه وتسعين فألفتهم ، ممدود .

وقد آلفواهم ، إذا صاروا ألقاً .

وكذلك أمأيتهم ، فأماؤا ، إذا صاروا مئه .

ويقال : فلان أليفى وإلفى .

وهم أَلْفِي.

وقد نَزَعَ البعير إلى أُلْفَه ؛ وقال ذو الرُّمَه :

أَكُنْ مِثْلَ الأُلْفِ لُزَّتْ كُرَاعُهُ

إلى أُخْتِهَا الأُخْرَى وَوَلَّى صَوَاحِبُهُ

ويجوز الأُلْفُ ، وهو جمع آلف.

وقد ائتلف القوم ائتلافاً ، فتآلفوا تآلفاً.

وألف الله بينهم تآليفاً.

وأوالف الطَّير : التي قد ألفت مكّه.

وأوالف الحَمَام : دواجنها التي تآلف البُيوت ؛ وقال العجّاج :

* أوالفأ مكّه من وُزِقَ الحِمَى *

ص: ٢٧٣

أراد : الحَمام.

وقال زُوبه :

* بالله لو كنت من الألف *

أراد : الذين يَألفون الأمصار.

واحدهم : آلف.

ولف

الباهلي ، عن الأصمعي ، إذا تتابع لمعان البرق ، فهو وليف وولاف.

وقد ولف يلف وليفاً ، وهو مُخيلٌ للمطو لا يكاد يُخلف إذا ولف.

وقال بعضهم : الوليف : أن يلمع مرّتين مرّتين ؛ وقال صخر العيّ :

لِسَمَاءٍ بَعْدَ شَتَاتِ النَّوَى

وَقَدْ بَتُّ أَخِيلْتُ بَرَقًا وَوَلِفًا

أى : رأيتُه مَخِيلاً.

الليث : الولف ، والولاف ، والوليف : ضربٌ من العدو ، وهو أن تقع القوائم معاً ، وكذلك أن تجيء القوائم معاً.

والفعل : ولف الفرس يلف ولفاً ، ووليفاً ؛ وقال زُوبه :

* وَيَوْمَ رَكُضِ الْغَارِ الْوَلِافِ *

قال ابن الأعرابي : أراد ب «الولاف» : الاعتراء والاتصال.

قلت : كأنه أراد الإلاف فصير الهمزة واواً.

وكل شيء غطى شيئاً وألبسه ، فهو مؤلفٌ له ؛ وقال العجاج :

* وصار رُقراق السَّارِبِ مُوَلِّفًا *

لأنه غطى الأرض.

ليف

الليف : ليف النَّخْل ، معروف.

والقطعه : ليفه. وقد ليفه المليف تليفاً.

ابن السكيت : فلان يلاف الطعام لأفاً ، إذا أكله أكلاً جيّداً (١).

لفا

أبو زيد : لفأت اللحم عن العظم لفناً : جلفته عنه.

قال : واللّفيته : البضعة التي لا عظم فيها ، نحو النخضة ، والهبره ، والوذره.

ويقال : فلان لا يرضى باللفاء من الوفاء ، أى لا يرضى بدون وفاء حقه.

أبو الهيثم : يقال : لفأت الرّجل ، إذا نقصته حقه فأعطيته دون الوفاء.

يقال : رضى من الوفاء باللفاء.

قال : وجمع اللّفيته من اللحم : لفأيا ، مثل خطيئه وخطايا.

أبو عمرو : لفأه بالعصا ولكأه ، إذا ضربه بها.

ولفأه حقه ، إذا أعطاه كله.

قال : ولفأه حقه ، إذا أعطاه أقلّ من حقه.

قال أبو سعيد : قال أبو تراب : أحسب

ص: ٢٧٤

هذا الحرف من الأضداد.

[باب اللام والباء]

ل ب (واىء)

اشاره

لاب ، لبي ، ولب (يلب) ، وبل ، ألب ، أبل ، بلا ، بأل ، لبأ.

لوب

قال أبو عبيد ، عن أبي زيد : اللُّوَابُ : العَطَشُ .

وقال ابن السكيت : لَابٌ يُلُوبُ لَوْبًا ، إِذَا حَامَ حَوْلَ الْمَاءِ مِنَ الْعَطَشِ .

الليث : نَخْلٌ لُوبٌ ، وَإِبِلٌ لُوبٌ وَلِوَائِبٌ ، إِذَا عَطِشَتْ .

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : يُقَالُ : مَا وَجَدَ لَبَابًا ، أَيْ قَدَّرَ لُغْعَهُ مِنَ الطَّعَامِ يُلُوكَهَا .

قال : وَاللَّبَابُ : أَقْلٌ مِنْ مِاءِ الْفَمِ .

أبو عبيد ، عن الأصمعي : اللَّابَةُ : الْحَرَّةُ .

وجمعها : لَابٌ ، وَلُوبٌ .

وفى الحديث : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «حَرَّمَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا» .

الأصمعي : اللَّابَةُ : هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي قَدْ أَلْبَسَتْهَا حِجَارَةٌ سُودَ .

وجمعها : لَابَاتٌ ، مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ .

فَإِذَا كَثُرَتْ ، فَهِيَ اللَّابُ ، وَاللُّوبُ ؛ وَقَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ يَصِفُ كَتَبَهُ (1) :

مُعَالِيَهُ لَا هَمَّ إِلَّا مُحَجَّرٌ

وَحَرَّهُ لَيْلَى السَّهْلُ مِنْهَا فَلُوبُهَا

يريد : جمع لابه ، ومثله : قاره وقور ، وساحه وسوح .

شمر ، عن ابن شميل : اللُّوبه تكون عقبه جواداً أطول ما يكون ، وربما كانت دَعْوَةً .

قال : واللُّوبه : ما اشتدَّ سوادُه وغلُظَ وأنقاد على وجه الأرض ، وليس بالطويل في السماء ، وهو ظاهرٌ على ما حوَّله .

والحرّه : أعظم من اللُّوبه .

ولا تكون اللوبه إلا حجاره سوداً ، وليس في الصَّمان لوبه ، لأنَّ حجاره الصَّمان حُمْرٌ .

ولا تكون اللُّوبه إلا في أنف الجبل ، أو سِقْطٍ ، أو عُرْضٍ من جبل .

وأراد بما بين اللَّابَتين ، في الحديث : المدينه .

بأ

ابن هانئ ، عن أبي زيد : أُولَى الألبان : اللَّبأ عند الولاده ، وأكثر ما يكون ثلاث حَلَبات ، وأقلُّه حَلْبُه .

وقد لبأت الناقه تَلْبِيئاً .

وناقه مُلْبِيءٌ : بوزن مُلْبِعٍ ، إذا وقع اللَّبأ في

ص : ٢٧٥

١- كذا في «الصحاح» للجوهري ، وقد خطأه الصغاني في «التكملة» وقال «غلط ، ولكنه يذكر امرأه وصفها في صدر هذه القصيده» (إبيارى).

ضَرَعَهَا.

ثم الفصح بعد اللبأ.

إذا جاء اللبن بعد انقطاع اللبأ؛ يقال: قد أفصحت الناقه، وأفصح لبنها.

ويقال: لبأت اللبأ لبؤه لبناً، إذا حلبت الشاه لبناً.

ولبأت القوم لبؤهم لبناً، إذا صنعت لهم اللبأ.

ويقال: ألبات الجدى، إذا شدذته إلى رأس الخلف ليرضع اللبأ.

واستلبأ الجدوى، إذا رضع من تلقاء نفسه.

ابن الأعرابي: ألبات اللبأ، أصلحته وطبخته.

وألبات القوم: زودتهم اللبأ.

وألبات الجدوى: سقىته اللبأ.

أبو عبيد، عن الكسائي: لبأتهم من اللبأ، إذا أطعمتهم.

الليث: اللبأ، مهموز مقصور: أول حلب عند وضع الملبىء.

ولبأت الشاه ولدها: أرضعته اللبأ؛ وقد التباها، إذا رضع لبأها.

والتبأت، إذا شربت.

أبو عبيد، عن الأحمر، يقال: بينهم الملبتبه، أى هم متفاوضون لا يكتفم بعضهم بعضاً.

وفى «النوادر» يقال: بنو فلان لا يلتبثون فتاهم، ولا يتعبرون شيخهم، أى لا يزوجون الغلام صغيراً ولا الشيخ كبيراً طلباً للنسل.

ابن السكيت: هى اللبؤه - وهى اللغه الفصيحه - واللبأه، واللبأه، واللبؤه، وهى الأنثى من الأسود.

ابن الأعرابي: اللبأبه: شجر الأمطى الذى يُعمل منه العلك.

وقال: اللوباء، مذكر، يُمدد ويُقصر، يقال: هو اللوبياء، واللويبا، واللويياج.

أبو داود، عن ابن شميل، قال فى تفسير لبيك قولاً خالف فيه أقاويل من ذكرنا: لبأ فلان من هذا الطعام لبناً، إذا أكثر منه.

قال : وَلَيْيَك ، كأنه استتزازق.

ألب

أبو عُبَيْد ، عن الفراء وأبي عمرو : الألب : الطَّرد.

وقد أَلَبَّتها أَلْباً ، بوزن : عَلَبْتُها عَلْباً .

عمرو ، عن أبيه : الألب : الجَمع الكثير من الناس .

والألب : نشاط الساقى ؛ وأنشد :

تَبَشَّرِي بِمَاتِحِ أَلْوَبِ

مُطَرِّحٍ لَدَلْوِهِ غَضُوبِ

والألب : مَيَل النَّفْسِ إلى الهوى .

والألب : ابتداء بُرء الدُّمَل .

والألب : العَطَش .

ص : ٢٧٦

والألْب : التَّدْبِير على العَدُوِّ من حيثُ لا يَعْلَم.

ابن الأعرابي : الأَلُوب : الذى يُسْرِع.

وقد أَلْب يَأْلِب ، ويَأْلُب ، وأنْشُد :

ألم تريا أن الأحاديث فى غدٍ

وبعد غدٍ يألبن ألب الطرائد

ابن بُرْزَج : المِثْلَب : السَّرِيع.

أبو عبيد ، عن أبى زيد : هم عليه أَلْب واحد ، ووَعَلَ واحد ، وصدَّع واحد ، وضمَّع واحد ، يعنى اجتماعهم عليه بالعداوة.

الليث : صار القوم عليه ألباً واحداً فى العداوة.

وقد تألبوا عليه تألباً ، إذا تضافروا عليه.

ويقال : أَلْب فلانٍ معه ، أى صَفَّوه معه.

أبو زيد : أصابت القومُ ألبُهُ وجلبُهُ ، أى مجاعةً شديده.

الليث : الَيْب والأَلْب : البيض من جلود الإبل.

وقال بعضهم : هو الفولاذ من الحديد ؛ وأنشد لعمر بن كُثَوم :

علينا البيض والَيْب اليماني

وأسيافٌ يقيمُن ويُنحِنينا

وقال ابن السكيت : سمعه بعضُ الأعراب فظن أن اليب أجود الحديد ؛ فقال :

* ومِحورٍ أخلص من ماء الَيْب *

قال : وهو خطأ ، إنما قاله على التَّوَهُم.

وقال ابن شميل : الَيْب : خالص الحديد.

أبو عبيد ، عن الأصمعى : الَيْب : الدَّرَق.

وقيل : هي جلود تُلبس بمنزله الدُّرُوع.

الواحدة : يَلْبِه.

وهي جلود يُخرز بعضها إلى بعض تُلبس على الرُّؤوس خاصة ، وليست على الأجساد.

ولب

أبو عبيد ، عن أبي زيد : وَلَبٌ إِلَيْهِ الشَّيْءُ يَلِبُّ وُلُوباً : وَصَلَ إِلَيْهِ كَائِناً مَا كَانَ.

ابن الأعرابي : الوالبه : نَسَلُ الإِبِلِ وَالغَنَمِ وَالقَوْمِ.

الليث : الوالبه : الزَّرْعَةُ الَّتِي تَنْبُتُ مِنْ عُرُوقِ الزَّرْعِ الْأُولَى ، تَخْرُجُ الْوُسْطَى فِيهَا الْأُمُّ ، وَتَخْرُجُ الْأَوَالِبُ بَعْدَ ذَلِكَ فَتَتَلَاخَقُ.

وبل

ابن الأعرابي : الوابله : طَرْفُ الْكَتِفِ.

وقال في موضع آخر : هِيَ لَحْمَةُ الْكَتِفِ.

وقال أبو الهيثم : الوابله : الْحَسَنُ ، وَهِيَ طَرْفُ عَظْمِ الْعَضُدِ الَّتِي يَلِي الْمَنْكِبَ ، سَمِيَّ حَسَناً لِكَثْرَةِ لَحْمِهِ ، وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّهُ جِيَّالٌ عَرَفَاءُ عَارِضَهَا

كَلْبٌ وَوَابِلَةٌ دَسْمَاءُ فِي فِيهَا

شَمْرٌ : هِيَ رَأْسُ الْعَضُدِ فِي حُقِّ الْكَتِفِ.

أبو عبيد ، عن الكسائي : اسْتَوْبَلْتُ

الأرض : استَوْخَمْتُهَا.

أبو زيد : استوبلتُ الأرضَ ، إذا لم تستمرىء بها الطعام ولم تُوافقه في مَطْعَمه ، وإن كان مُحِبًّا لها.

قال : والْوَيْل : الذى لا يُسْتَمْرَأ.

وماء وَيِيل ، ووبىء ، ووَخِيم ، إذا كان غير مَرِيء.

وقال الزجاج فى قوله جَلَّ وعَزَّ : (أَخْذًا وَبِيْلًا) [المزمل : ١٦] هو التَّقِيل الغليظ جدًّا.

ومن هذا قيل للمَطْر الشَّدِيد الضَّخْم القَطْر ، الغليظ العظيم : الوايل.

قال : وقال الكسائى : أرضٌ مَوْبُوله ، من الوايل.

والْوَيْل ، مثل الوَابِل.

الليث : سحابٌ وَايِلُّ.

والمطر ، هو الوَابِل.

كما يُقال : ودَّق ، ووَادِق.

قال : والْوَيْل من المَرْعى : الوَخِيم.

يقال : رَعِينَا كَلًّا وَبِيْلًا.

وفى (١) الحديث : «أَيُّمَا مَالٍ أَدَيْتَ زَكَاتَهُ فَقَدْ ذَهَبَتْ أَبْلَتُهُ» ، أى : وَبَلْتَه ، فُقِلت الواو همزه.

قال شمر : معناه شُرُّه وَمَضْرَتَه.

والْوَيْال : الفَسَاد ، واشتقاقه من الوَيْيل.

عمرو ، عن أبيه ، الأَبْلَه : العَاهَةُ.

وفى الحديث : «لا تبع الثمر حتى تأمن عليه الأَبْلَه».

أبو نصر ، عن الأصمعى : الوَيْيل ، والمَوْيِل : العَصَا الضَّخْمه.

قال : والمَوْيِل أيضاً : الحُرْمَه من الحَطَب ؛ وأنشد :

زَعَمَتْ جُؤَيَّهَ أَنْنَى عَبْدُ لَهَا

أَسْعَى بِمَوْبِلِهَا وَأَكْسَبَهَا الْخَنَا

والإياله : الحزْمه من الحطب ، ومَثَلٌ يُضْرَبُ : ضَعْتُ عَلَى إِيَالِهِ ، أَيْ زِيَادَهُ عَلَى وَفْرٍ .

الليث : الوَيْيلُ : خَشْبَةُ الْقَصَارِ الَّتِي يَدُقُّ بِهَا الثِّيَابَ بَعْدَ الْغَسْلِ .

[أَبَل]

وفى «نوادير الأعراب» : جَاءَ فُلَانٌ فِي أُبْلْتِهِ ، وَإِبَالَتِهِ ، أَيْ فِي قَبِيلَتِهِ .

أَبُو عُبَيْدٍ ، عَنِ الْكَسَائِيِّ : أَبَلْتُ الْوَحْشُ تَأْبَلُ أَبْلًا ، إِذَا جَزَأَتْ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ ؛ وَقَالَ لَبِيدٌ :

وَإِذَا حَرَكْتُ غَزْرِي أَجْمَرْتُ

أَوْ قِرَابِي عَدَوَ جَوْنٍ قَدْ أَبَلُ

الأصمعيّ : أَبَلِ الرَّجُلُ يَأْبَلُ أَبَالَةً ، إِذَا حَذَقَ مَصْلَحَةَ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ .

ص : ٢٧٨

١- الكلام من هنا إلى آخر ماده (وبل) مكانه في «اللسان» (أبل) ، (إبيارى).

وإن فلاناً لا يأتبل ، أى لا يثبت على رعيه الإبل ولا يُقيم عليها فيما يُصلحها.

قال : وإبلٌ مُؤبَّله : كثيره.

وإبلٌ أوأبلٌ : قد جَزأت بالزُّطْب عن الماء.

غيره : أبلُ الرُّجُل ، إذا كثرت إبله ، بتشديد الباء ، ومنه قولُ طُفَيْلِ الغَنَوِي :

فَأَبْلُ واسترَخَى به الخَطْبُ بعد ما

أساف ولو لا سَعِينا لم يُؤبَّل

شمر : إبلٌ أُبِّلٌ : مُهمله.

ورجل أبلٌ بالإبلِ بَيْن الأَبْلِه ، إذا كان حاذقاً بالقيام عليها ؛ وقال الراجز :

إن لها لراعياً جرياً

أبلاً بما يُنفعها قويا

لم يزع مأزولاً ولا مرعياً

حتى علما سنامها علينا

وأخبرين ابن هاجك ، عن ابن جبلة ، عن أبي عبيده ، أنه أنشده :

يسنّها أبلٌ ما إن يُجرّئها

جزءاً شديداً وما إن تزتوى كرعاً

سلمه ، عن الفراء : إنه لأبلٌ مالٍ ، على فَعِل ، وتزَعِيه ، مال ، وإزاء مال ، إذا كان قائماً عليها.

ابن الأعرابي : الأيبل : الرَّاهب الرَّئيس ؛ وهم الأيبلون.

وقال غيره : هو الأيبلِي ؛ وقال الأعشى :

وما أيبلِي على هيكل

بناه وصلب فيه وصاراً

أبو نصر ، عن الأصمعي ، عن مُعتمر بن سليمان ، قال : رأيت رجلاً من أهل عُمان ، ومعه أبٌ له كَبِيرٌ يمشى ، فقلت له : احمِله . فقال : لا يأتبل ، أى لا يثبت على الإبل .

أبو نصر : إبلٌ مُؤَبَّلَةٌ ، إذا كانت للقينه .

أبو زيد : سمعت رَدَّاداً الكلابي يقول : تأبَلُ فلانٌ إبلاً ، وتغنم غنماً ، إذا اتخذها .

والعرب تقول : إنه ليروح على فلان إبلاً ، إذا راحت إبلاً مع راعٍ وإبلاً مع راعٍ آخر .

وأقل ما يقع عليه الاسم الإبل الصرمة ، وهي التي جاوزت الذود إلى الثلاثين .

ثم الهجمة ، أولها الأربعون إلى ما زادت .

ثم هئيدة : منه من الإبل .

وتجمع الإبل : آبال .

ابن الأعرابي : الإبلُ : طائرٌ ينفرد من الرّف ، وهو السّطر من الطّير .

قال الله جلّ وعزّ : (وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣)) [الفيل : ٣] .

وقال أبو عبيد : لا واحد لها .

وقال غيره : إبّاله ، وأببيل ، وإباله ، كأنّها جماعه .

وقيل : إِبَّوْل ، وَأَبَائِيل ، مثل : عَجَّوْل وَعَجَّاجِيل .

وقال الفراء فى قوله : أَبَائِيلَ لا واحد لها ، مثل الشَّمَاطِيْط .

قال : وزعم الرُّؤَاسِيّ أَنَّ واحدها إِبَّالُه .

وسمعتُ من العرب : ضِعْثٌ على إِبَّالِه ، غير ممدود ، ليس فيها ياء .

ولو قال قائل : واحدها إِيباله كان صواباً ، كما قالوا : دِينَارٌ ودَنَانِيرُ .

وروى عن ابن عباس أنه قال لما قتل ابن آدم أخاه : تأبَّلَ آدم ، أى ترك غَشِيانَ حواءَ حُزْناً على ولده .

وأنشد أبو عمرو :

أوابِلُ كالأوزانِ حُوشٌ نُفُوسُها

يُهدرُ فيها فحلُّها ويريسُ

يصف نوقاً ، شَبَّهها بالقصورِ سَمَناً .

أوابل : جزأت بالزُّطْب .

وتأبَّلَ الوحشَى ، إذا اجتراً بالزُّطْب عن الماء .

وقال الزَّجَّاج فى قول الله جلَّ وعزَّ : (طَيْراً أَبَائِيلَ) [الفيل : ٣] : جماعات من هاهنا وجماعات من هاهنا .

وقيل : (طَيْراً أَبَائِيلَ) : يتبع بعضها بعضاً إِيَّيلاً ، أى قَطِيعاً خَلْفَ قَطِيع .

اللَّحْيَانِيّ : أُنْتُت الميِّتَ تَأْبِيناً ، وَأَبَّلته تَأْبِيلاً ، إذا أُنتيت عليه بعد وفاته .

ابن الأعرابى : الأُبُلَّة : الفِدْرُه من التَّمْر ؛ وأنشد قول الهذلى :

فياكل ما رُضَّ من زادنا

ويأبى الأُبُلَّة لم تُرَضِّضِ

وقال ابن السكيت : تقول : هى الأُبُلَّة ، لأبلة البُصره ؛ والأُبُلَّة : الفِدْرُه من التَّمْر .

أبو مالك : إن ذلك الأمر ما عليك فيه أبُلَّة ولا أبُتة ، أى لا عيب عليك فيه .

ويُقال : إن فعلت ذلك فقد خَرَجْتَ من أبلتِه ، أى من تَبِعْتِه ومَدَمْتِه.

بلا

الأصمعيّ : بلاه يَبْلُوهُ بَلْواً ، إذا جَرَّبَه.

وبلاه يَبْلُوهُ بَلْواً ، إذا ابْتَلَاهُ اللهُ بَبِلاء.

يُقال : اللهم لا تُبَلِّغنا إلّا بالَّتِي هي أَحْسَن.

ويقال : أبلاه اللهُ يُبْلِيهِ إبِلاءً حَسَناً ، إذا صَنَعَ بِهِ صَنِيعاً جَمِيلاً.

والبلاء ، الاسم ؛ وقال زُهَيْر :

جَزَى اللهُ بِالإِحْسَانِ ما فَعَلّا بِكُمْ

وأبْلاهُما خَيْرَ البِلاءِ الَّذِي يَبْلُو

أى : صَنَعَ بِهِما خَيْرَ الصَّنِيعِ الَّذِي يَبْلُو بِهِ عِبادَهُ.

ويُقال : بَلَى الثوبُ بِلَىً وبِلاءً ؛ وقال العَجّاج :

* والدَّهْرُ يُبْلِيهِ بِلاءَ السُّرْبِالِ*

إذا فَتَحْتَ الباءَ مَدَدتْ ، وإذا كَسَرْتَ قَصَرَتْ ؛ ومثله : القِرَى والقَرَاء ، والصُّلَى والصَّلَاء.

ص : ٢٨٠

ويُقال : أبلت فلاناً ، إذا حلفت له فطَّيبت بها نَفْسَه ؛ وقال أوسُ بن حَجْر :

كَأَنَّ جَدِيدَ الْأَرْضِ يُبْلِكُ عَنْهُمْ

تَقَى الْيَمِينَ بَعْدَ عَهْدِكَ حَالِفٌ

يقول : كأنَّ جديد أرض هذه الدار ، وهو وَجْهُهَا ، كما عفا من رُسومها ، وامَّحى من آثارها ، حالفُ تقىَ اليمين يحلف لك أنه ما حلَّ بهذه الدار أحدٌ لدروس معاهدها ومعالمها.

والبليته : الناقه تُعقل عند قبر صاحبها فلا تُغلف حتى تموت ، وجمعها : البَلايا.

وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك.

ويُقال : قامت مَبليات فلان يُنخن عليه ، وهن النساء اللواتي يَقْمَن حول راحلته فيُنحن إذا مات أو قُتل ؛ وقال أبو زُبَيد :

كالبلايا رُؤوسها في الوَلايا

مانحاتِ السَّمومِ حُرَّ الخدود

ويقال : ناقتك بلُو سَفَر ، إذا أبلها السَّفَرُ.

ابن الأعرابي : أبلَى فلانٌ إذا اجتهد في صِفه كرم أو حَرْب.

يُقال : أبلَى ذلك اليومَ بلاءً حَسَنًا.

ومثله : بالى يُبالى مُبالاه ؛ وأنشد :

ما لى أراك قائماً تُبالى

وأنتَ قد قُمتَ من الهُزالِ

قال : سَمِعَه وهو يقول : أكلنا وشربنا وفعلنا ، يُعدُّ المكارمَ ، وهو في ذلك كاذب.

الليث : بَلَى : حَيٌّ من اليمين.

والنَّسبه إليهم : بَلَوَى.

قال : ويقال : بلى فلانٌ ، وابْتلى ، إذا امْتُحن.

والبلاء ، فى الخير والشر.

والله يُبلى العبدَ بلاءً حسناً ، ويُبليه بلاءً سيئاً.

وأُبليت فلاناً عُذراً ، أى بيّنت له وجهَ العذر لأزيل عني اللوم.

والبُلوى ، اسم من بلاء الله.

وفى حديث حذيفه : لَتَبْتُلُنْ لها إماماً أو لَتَصَلُنْ وُحداناً.

شَمِر : يقول : لتختارُنْ. وأصله : بلاء يبلوه ، وابتلاه ، أى جرّبه.

ويقال : اللهم لا تُبتلنا إلّا بالتي هى أحسن ، أى لا تَمْتحننا.

والاسم : البلاء.

بال

تُعَلب ، عن ابن الأعرابى : بالى فلانٌ فلاناً ، إذا فآخره.

وبالاه ، إذا ناقصه.

وبالى بالشىء ، إذا اهتَمَّ به (١).

ص : ٢٨١

١- مكانه هذا الكلام من أول المادة إلى هنا فى «اللسان» (بلا) ، (إبيارى).

غيره : البالُ : بالُ النَّفسِ ، وهو الاكتراث.

ومنه اَشْتُقُّ : باليت.

ولم يَخْطُرْ ببالي ذلك الأمر ، أى لم يَكْرِثْنِي.

والمصدر : البالَه.

ومن كلام الحسن : لم يُبَالِهم الله بالَه.

ويقال : لم أبال ، ولم أبُل ، على القَصْرِ.

والبالُ أيضاً : رخاءُ العَيْشِ.

إنه رخيّ البال وناعمُ البال.

عمرو ، عن أبيه : البالُ : القَلْبُ.

والبال : جمع الباله ، وهى الجِرَابُ الصَّخْمُ.

ابن نَجْدِه ، عن أبى زيد : من أسماء النَّفسِ : البال.

ابن الأعرابى ، عن المفضل : بال الرَّجُلُ يَبُولُ بَوْلًا شريفًا فاخرًا ، إذا وُلِدَ له وُلْدٌ يُشْبِهُه.

والبال : القَلْبُ.

والبال : الحالُ.

والبال : جمع الباله وهى عَصًا فيها زُججٌ يكون مع صَيَادِي أَهْلِ البَصْرَه.

قال : والبال : جمع الباله وهى الجِرَابُ الصَّغِيرِ.

شَمِرٌ : البال : الحالُ والشَّانُ ؛ وقال عُبَيْد :

* فَبِتْنَا عَلَى مَا حَيَّلْتَ نَاعِمَى بِال *

مُجَاهِدٌ ، عن ابن عباس فى قول الله عزوجل : (وَأَصْلَحَ بِالْحَمْدِ) [محمد : ٢] ، أى : حالهم فى الدُّنْيَا.

والبال : الأَمَلُ ؛ يقال : فلانٌ كاسِفُ البالِ.

وَكُسُوفٍ بِالْأَلْفِ : أَنْ يَضِيقَ عَلَيْهِ أَمْلُهُ .

وَهُوَ رَخِيٌّ الْبَالُ ، إِذَا لَمْ يَشْتَدَّ عَلَيْهِ الْأَمْرُ وَلَمْ يَكْتَرِثْ .

وَرَوَى عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّهُ قَالَ : إِنْ عَمِرَ اسْتَعْمَلَنِي عَلَى الشَّامِ وَهُوَ لَهُ مُهَمٌّ ، فَلَمَّا أَلْقَى الشَّامَ بَوَائِيهِ وَصَارَ بَشْتِيَةً عَزَلَنِي وَاسْتَعْمَلَ غَيْرِي . فَقَالَ رَجُلٌ : هَذِهِ وَاللَّهِ الْفِتْنَةُ ! فَقَالَ خَالِدٌ : أَمَّا وَابْنُ الْخَطَّابِ حَيْثُ فُلَا ، وَلَكِنْ ذَاكَ إِذَا كَانَ النَّاسُ بَدَى بَلَى ، وَذَى بَلَى .

أَلْقَى بَوَائِيهِ ، أَيَّ قَرَّ قَرَارُهُ وَاطْمَأَنَّ أَمْرُهُ .

وَقَوْلُهُ : بَدَى بَلَى ، وَذَى بَلَى .

قَالَ أَبُو عُيَيْدٍ : أَرَادَ تَفَرُّقَ النَّاسِ وَأَنْ يَكُونُوا طَوَائِفَ مِنْ غَيْرِ إِمَامٍ يَجْمَعُهُمْ .

وَكَذَلِكَ كُلٌّ مِنْ بَعْدِ عُنْكَ حَتَّى لَا تَعْرِفَ مَوْضِعَهُ ، فَهُوَ بَدَى بَلَى .

وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : بَدَى بِلْيَانٍ .

قَالَ : وَكَانَ الْكِسَائِيُّ يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ فِي رَجُلٍ يُطِيلُ النَّوْمَ :

تَنَامُ وَيَذْهَبُ الْأَقْوَامُ حَتَّى

يُقَالُ أَتَوْا عَلَى ذِي بِلْيَانٍ

يَعْنِي : أَنَّهُ أَطَالَ النَّوْمَ وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ فِي

سفرهم حتى صاروا إلى موضع لا يعرف مكانهم من طول نومه.

وأخبرني المُنذري ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابي : فلانٌ بذي بلى ، وذى بليان ، إذا كان ضائعاً بعيداً عن أهله.

الليث : بلى ، جواب استفهام فيه حرف نفى ، كقولك : ألم تفعل كذا؟ فيقول : بلى.

وقال المبرد : بل حُكمها الاستدراك ، أينما وقعت ، فى جحد أو إيجاب.

قال : وبلى تكون إيجاباً للنفى لا غير.

سلمه ، عن الفراء : بلى تأتي بمعنيين : تكون إضراباً عن الأول ، وإيجاباً للثانى : كقولك ، له عندي دينار ، لا بل ديناران.

والمعنى الآخر : أنها تُوجب ما قبلها وتُوجب ما بعدها ، وهذا يُسمى : الاستدراك ؛ لأنه أرادَه فَنسيه ثم استدركه.

قال الفراء : والعربُ تقول : بلُ والله لا آتيك ، وبِنُ والله لا آتيك ، يجعلون اللام فيها نُوناً.

وقال : هى لغه بنى سعد ولُغه كَلْب.

قال : وسمعتُ الباهليين يقولون : لا بنُ ، بمعنى : لا بلُ.

وأُشد ابن الأعرابي فى الإبلاء بمعنى ، اليمين :

وإنى لأبلى فى نساء سَواءها

فأما على ليلي فإنى لا أبلى

يقول : أحلف على غير ليلي إنى لا أحب غيرها ، وأما على ليلي فإنى لا أحلف.

وقال بعضهم : لا أباليه باله.

هو فى الأصل : لا أباليه باليه ، اسم على فاعله من البلاء ، كالعافية ، هى اسم من عافاه الله (1).

بال

الليث : البئيل : الصَّغير النَّحيف الضَّعيف ، مثل الضَّئيل.

وقد بُولَ يَبُولُ بآله.

اللحياني : هو ضئيل بئيل.

وهي الضَّالَّة والبَّالَة ، والضُّوْلُه والبُّوْلُه.

أبو زيد : بُولٌ يَتْبُولُ ، فهو بَيْئِلٌ ، إذا صَغُرَ.

أبو عبيد ، عن الأصمعي : أنشد قول أبي ذؤيب :

كَأَنَّ عَلَيْهَا بِالَّةَ لَطْمِيَّةً

لَهَا مِنْ خِلَالِ الدُّأَيْتَيْنِ أَرِيحُ

وقال : البالة ، الجراب ، وهي بالفارسية «بيله» التي فيها المسك.

أبو سعيد : البالة : الرائحة والشَّمة.

وهي من قولهم : بلوته ، أي شَمَمْتَه واختبرته.

وإنما كان أصلها بَلَوَه ، ولكنه قدَّم الواو

ص : ٢٨٣

١- الكلام من قوله : «وروى عن خالد» في «اللسان» مادة (بلا) (إبياري).

قبل اللام ، فصيرها ألفاً ، وهو كقولك : قاع وقعا ، ألا ترى قول ذى الرمة :

بأصفر وزد آل حتى كأنما

يسوف به البالي عصاره خزذل

ألا تراه جعله : يئله (١).

[باب اللام والميم]

ل م (واىء)

اشاره

مال ، أمل ، ألم ، مال ، لأم (لوم) ، ملا ، أملى ، لما ، ولم.

أمل

الليث : الأمل : الرجاء.

ويقال : أمّته آمله ، وأمله يأمله.

والتأمل : التثبت.

والأميل : حبل من الرمل معتزل عن معظمه ؛ على تقدير ميل ؛ وأنشد :

* كالبزق يجتاز أميلاً أعرفاً*

وجمعه : أمّل.

أبو عبيد ، عن الأصمعي : الأميل : حبل من الرمل يكون عرضه نحواً من ميل.

قلت : وليس قول من زعم أنهم أرادوا به الأميل من الرمل : الأميل ، فخفف ، بشيء ، ولا نعلم فى كلامهم ما يشبه هذا.

ويقال : ما أطول إملته ! من الأمل.

ابن الأعرابي : الأمله : أعوان الرّجل.

واحدهم : آمِل .

مِيل

الليث : المالُ ، معروف ، وجمعه : أموال .

ومالُ أهل البادية : النَّعَم .

وَرَجُلٌ مَالَهُ : ذو مال ، والفِعْلُ : تَمَوَّلَ .

أبو زيد : المِيلُ ، معروف .

والمَيْلُ ، مصدر الأَمِيلِ ، وهو المائل .

والفِعْلُ : مِيلَ يَمِيلُ .

الليث : المَيْلَاءُ من الرَّمْلِ : عُقْدَةٌ ضَخْمَةٌ مُعْتَرَلَةٌ .

قلت : لا أعرف المَيْلَاءَ ، فى صِفَةِ الرَّمَالِ ، وأحسبه أراد قول ذى الرُّمَّةِ :

مَيْلَاءَ من مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ قَاصِيَهُ

أَبْعَارُهُنَّ عَلَى أَهْدَافِهَا كَثْبُ

وإنما أراد ها هنا ب «المَيْلَاءِ» : أرطاه ، ولها حينئذ مَعْنِيَانِ :

أحدهما : أنه أراد أنّ فيها اعوجاجاً .

والثانى : أنه أراد أنها مُتَّحِيَةٌ مُتَّبَاعِدَةٌ من مَعْدِنِ بَقْرِ الوَحْشِ .

الليث : المَيْلُ : مَنَارٌ يُبْنَى لِلْمُسَافِرِ فى أَنشَازِ الأَرْضِ وَأَشْرَافِهَا .

قلتُ : المَيْلُ ، فى كَلامِ العَرَبِ : قَدْرٌ مُنْتَهَى مَدَّ البَصْرِ من الأَرْضِ .

وقيل للأعلام المَبْتِيَّةُ فى طَرِيقِ مَكَّةِ :

١- الكلام من قوله : «أبو عبيد عن الأصمعي» إلى هنا ، مكانه في «اللسان» ماده (بول) ، (إييارى).

أميال ، لأنها بُنيت على مقادير مَدَى البصر من الميل إلى الميل ، وكلّ ثلاثة أميال منها فَزَسَخ.

أبو حاتم ، عن الأصمعي : قول العامّة الميل لما تُكحل به العينُ ، خطأ ، إنما هو المُلْمُول.

الليث : الميل : المُلْمُول.

قال : والأَمِيل من الرِّجال : الجَبَّار.

قال : وهو فى تفسير الأعراب : الذى لا تُرس معه فى الحرب.

أبو عبيد ، عن أبى زيد : الأَمِيل : الذى لا سَيْف له ، جمعه : مِيل ؛ قال الأَعشى :

* لا مِيل ولا عُرْلُ*

وهذا هو الصَّحيح.

ويقال : تَمَوَّل فلانٌ مالاً ، إذا اتَّخذ قِنِيه من المال ؛ ومنه قولُ النّبىِّ صلى الله عليه وسلم : «غير مُتموِّل مالاً ، وغير مُتأثِّل مالاً».

والمعنيان مُتقاربان.

ويقال : مال الرِّجل يَمالُ : كَثُر ماله.

وما أَموَلَه ! أى ما أكثر ماله!

عمرو ، عن أبيه ، هى العنكبوت ، والموَلُه ، والشَّبْتُ ، والمِنَنه.

والمِشْطه المِثْلَاء : مِشْطه معروفه ، وقد كرهها بعضُهم للنِّساء.

وجاء فى الحديث فى ذكر النِّساء : «مائلاتٌ مُميلات».

يقول : يَمَلنُ بالخِلاء ويُضِيبن قلوبَ الرِّجال.

وقيل : مائلات الخِمْره ؛ كما قال الراجز :

* مائه الخِمْره والكَلّام*

وقيل : المائلات : المُتبرِّجات.

وقيل : مائلات الرُّؤوس إلى الرِّجال.

وفى حديث أبى موسى أنه قال لأنس : عَجَّلْتَ الدُّنْيَا وَغَيَّبْتَ الآخِرَةَ ، أما والله لو عاينوها ما عدلوا ولا مَيَّلُوا.

أى : لم يَشْكُوا ولم يترددوا.

تقول العرب : إني لأَمَيِّلُ بين ذَيْنِكَ الأَمْرَيْنِ ، وأُمَايِلُ بينهما ، أَيُهَمَّا أُرَكِّبُ ، وَأُمَايِطُ بينهما ، وإني لأُمَيِّلُ وَأُمَايِلُ بينهما أَيُهَمَّا أَفْضَلُ؟ وقال عِمْرَانُ بن حِطَّانٍ :

لما رأوا مَخْرَجاً من كُفْرِ قَوْمِهِم

مَضَوْا فما مَيَّلُوا فيه وما عَدَلُوا

أى لم يَشْكُوا.

وإذا مَيَّلَ الرَّجُلُ بين أمرين ، فهو شاكٌّ.

وقوله : ما عدلوا ، كما تقول : كما عدلوا به أحداً.

أبو زيد : مَيَّلَ الحائِطُ ، ومَيَّلَ سِنَامُ البعير ؛ ومَيَّلَ الحَوْضُ ، مَيِّلاً.

ومال الحائِطُ يَمِيْلُ مَيِّلاً.

ابن السَّكَيْتِ : فى فلان مَيِّلٌ علينا.

وفى الحائِطِ مَيِّلٌ.

الليث : اللُّوم : المَلَامه ، وقد لَامَ يَلُوم .

وَرَجُلٌ مَلُومٌ وَمَلِيمٌ : قد اسْتَحَقَّ اللُّومَ .

قال : واللُّوماء : المَلَامه .

واللُّومَةُ : الشَّهْدَه .

قال : واللَّامه ، بلا همز ، واللَّامُ : الهَوْلُ ؛ قال المْتَلَمِّسُ :

* وَيَكَادُ مِنْ لَامٍ يَطِيرُ فُؤَادُهَا *

قال : وقال أبو الدُّقَيْقِ : اللَّامُ : القُرْبُ .

وقال أبو خيره : اللَّامُ ، من قول القائل : لَامٍ ، كما يقول الصائتُ : أيا أيا ، إذا سمعت الناقه ذلك طارت من حدّه قلبها .

قال : وقول أبي الدُّقَيْشِ أَوْفَقَ لِمَعْنَى المْتَنَكِّسِ فِي البَيْتِ ؛ لِأَنَّهُ قَالَ :

وَيَكَادُ مِنْ لَامٍ يَطِيرُ فُؤَادُهَا

إِذْ مَرَّ مُكَّاءُ الصُّحَى المْتَنَكِّسُ

ابن الأعرابي : اللَّامُ : الشَّخْصُ فِي بَيْتِ المْتَلَمِّسِ .

يقال : رأيت لَامَه ، أى شخصه .

ثعلب ، عنه : اللُّومُ : كثره اللُّومُ .

وقال الفراء ، وأبو زيد : من العرب من يقول المَلِيمِ بمعنى : المَلُومِ .

ومن قال مَلِيمٌ بناه على لِيمٍ .

أبو عبيده : لُئِمْتُ الرَّجُلَ ، وَأَلْمَتُهُ . بمعنى واحد ؛ ومنه قول مَعْقِلِ بْنِ خُوَيْلِدِ الهذلي :

حَمِدْتُ اللَّهَ أَنْ أَمْسَى رَبِيعَ

بِدَارِ الهُونِ مَلْجِئًا مَلَامًا

ويقال : قضى القوم لواماتٍ لهم ، وهى الحاجات .

واحداًها : لُوامة .

أبو عبيد ، عن أبي عبيده : اللأمة : الدرع .

وجمعها : لُوَم ، مثال فُعل .

وقال : وهذا على غير قياس .

شمر ، عن ابن الأعرابي : اللأمة : السلاح كُله .

يقال للسيف : لأمة ؛ وللرُمح : لأمة .

وإنما سُميت : لأمة ، لأنها تلائم الجسد وتُلازمه .

قال : ويُقال : استلأم الرجل ، إذا لبس ما عنده من عدّه ودرع ومِغْفَر وسَيْف ونَبَل ؛ وقال عنتره :

إن تُغْدِفي دُونِي القِنَاعِ فَإِنِّي

طَبٌّ بِأَخْذِ الفَارِسِ المُسْتَلْتِمِ

قال : وقال بعضهم : اللأمة ، الدرع الحصينه .

سُميت : لأمة ، لإحكامها وجوده حلقها ؛ وقال ابن أبي الحقيق فجعل اللأمة البيض :

بِفَيْلِقٍ تُسْقِطُ الأَحْبَالَ رُؤْيُتُهَا

مُسْتَلْتِمِي البَيْضِ مِنْ فَوْقِ السَّرَابِيلِ

وقال الأعشى ، فجعل اللأمة السلاح كُله :

وَقُوفًا بِمَا كَانَ مِنَ الْأُمِّهِ

وَهُنَّ صِيَامٌ يَلْكُنُ اللَّجْمُ

وقال غيره ، فجعل اللأمة الدرع وفروجهما بين يديها ومن خلفها :

كَأَنَّ فُرُوجَ اللَّأْمَةِ السَّرْدُ شَكَّهَا

على نفسه عَنَلُ الذَّرَاعِينَ مُخْدِرُ

أبو زيد : لُؤْمُ الرَّجْلِ يَلُؤْمُ لُؤْمًا وَمَلَأْمَةٌ ؛ فَهُوَ لَيْئِمٌ .

ويقال : قد أَلَمَ الرَّجُلُ ، إِذَا صَنَعَ مَا يَدْعُوهُ النَّاسُ عَلَيْهِ لَيْئِمًا ، فَهُوَ مُلَيْمٌ .

ويقال : هذا رجل مِلَأَمٌ ، وَهُوَ الَّذِي يُعْذِرُ اللَّئَامَ .

ابن الأعرابي : الْمُلَيْمُ : الَّذِي يَلِدُ اللَّئَامَ .

قال : وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا سُبَّ : يَا لُؤْمَانَ ، وَيَا مَلَأْمَانَ ، وَيَا مَلَأْمَ .

قال : وَاسْتَلَامَ فَلَانُ الْأَبِّ ، إِذَا كَانَ لَهُ أَبٌ سَوْءٍ لَيْئِمٍ .

ويقال : هَذَا لَيْئِمٌ هَذَا ، أَيْ مِثْلَهُ .

والقوم أَلَامٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَتَقَعِدُ الْعَامَ لَا تَجْنِي عَلَيَّ أَحَدٍ

مُجَنِّدِينَ وَهَذَا النَّاسُ أَلَامٌ

قال : وَاللَّامُ : الْإِتْفَاقُ .

وَالْمُلَيْمُ : الرَّجُلُ اللَّيْئِمُ .

وتَلَاءَمَ الشَّيْئَانِ ، إِذَا اجْتَمَعَا وَاتَّصَلَا .

ويُقالُ : التَّامُ الْفَرِيقَانِ وَالرَّجُلَانِ ، إِذَا تَصَالَحَا وَاجْتَمَعَا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْشَى :

يُظَنُّ النَّاسَ بِالْمَلِكِيِّ

ن أَنَّهُمَا قَدْ التَّامَا

فَإِنْ تَسْمَعُ بِلَأْمِهِمَا

فَإِنَّ الْأَمْرَ قَدْ فَقِمَا

والتَّامُ الْجُرْحُ : التَّامَا ، إِذَا بَرَأَ وَالتَّحَمَ .

وهذا طعام يُلائمني ، أَي يوافقني .

وَلَا تَقُلْ : يُلاومني .

وَلَاءُتْ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ ، إِذَا أَصْلَحَتْ بَيْنَهُمَا .

الليث : الْأَمْتُ الْجُرْحُ بِالذَّوَاءِ .

وَالْأَمْتُ الْقُمُومُ ، إِذَا سَدَدَتْ صُدُوعَهُ .

ابن السكيت : اللَّؤْمَةُ : السَّنَّةُ الَّتِي تَحْرَثُ بِهَا الْأَرْضُ .

فَإِذَا كَانَتْ عَلَى الْفَدَّانِ ، فَهِيَ الْعِيَانُ .

وجمعها : عُيْنُ .

أبو عبيد ، عن الأصمعي : سَهْمٌ لَأْمٌ : عَلَيْهِ رَيْشٌ لُؤَامٌ ؛ وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

نَطَعْنَهُمْ سُلُكِي وَمَخْلُوجَهُ

لَفْتِكَ لِأَمِينٍ عَلَى نَابِلِ

قال : وقال الكسائي : لِأَمْتُ السَّهْمِ ، مِثْلُ فَعَلْتُ : جَعَلْتُ لَهُ لُؤَامًا .

الأصمعي ، وأبو عبيده : مِنَ الرَّيْشِ : اللَّؤَامُ ، وَهُوَ مَا كَانَ بَطْنُ الْقُدَّةِ مِنْهُ يَلِي ظَهْرَ الْأُخْرَى ، وَهُوَ أَجُودٌ مَا يَكُونُ ، فَإِذَا التَّقَى بَطْنَانِ ، أَوْ ظَهْرَانِ ، فَهُوَ لُغَابٌ وَلُغَبٌ ؛ وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

يُقَلَّبُ سَهْمًا رَاشِهَ بِمَنَاكِبِ

ظُهَارٍ لُؤَامٍ فَهُوَ أَعْجَفُ شَاسِفٌ

ويقال : استلام الرجل إلى ضيفه ، إذا فعل ما يلام عليه ؛ وقال القطامي :

وَمَنْ يَكُنْ اسْتِلامَ إِلَى ثَوِي

فَقَدْ أَحْسَنْتُ يَا زُفْرَ المَتَاعَا

لمى

أبو عبيد ، عن الكسائي : تزوج فلان لُمته من النساء ، أى مثله.

وروى أن شيخاً تزوج جارية شابهة زمن عمر بن الخطاب ، ففركته وقتلته ، فلما بلغ عمر الخبر قال : يا أيها الناس ، ليتزوج كل رجل لُمته ، أى امرأته على قدر سنه ، ولا يتزوج الشيخ حدثه يشق عليها تزوجه.

وروى عن فاطمة البتول أنها خرجت فى لُمه من نساءها تتوطأ ذيلها حتى دخلت على أبى بكر الصديق ، أى : فى جماعه من نساءها.

وقيل : اللُمه من الرجال : ما بين الثلاثة إلى العشرة.

ويقال : لك فيه لُمه ، أى : أسوه ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

قضاء الله يغلب كل حي

وينزل بالجزوع وبالصبور

فإن نعبر فإن لنا لُمات

وإن نعبر فنحن على نُدور

أى : نذرنا أنا سنموت لا بُد لنا من ذلك.

قال : واللُمات : المتوافقون من الرجال.

يقال : أنت لى لُمه ، وأنا لك لُمه.

وقال فى مَوْضِعٍ آخَرَ : اللُّمَى : الأتراب.

قلت : جعل النَّاقِصُ مِنَ اللُّمَةِ واواً أو ياء ، فجمعها على اللُّمَى .

قال : واللُّمَى : الشَّفَاهُ السُّودُ .

وفى «نوادى الأعراب» : اللُّمَةُ فى المحراث : ما يَجْرُ به الثَّورُ يُثِيرُ به الأرض .

وهى : اللُّومَةُ ، والنَّورَج .

أبو زيد : تَلَمَّأتُ الأرضُ على فلانٍ تَلَمُّؤاً ، إذا هى استوت عليه فوارثه ؛ وأنشد فى ذلك :

وللأرضِ كمٍ من صالحٍ قد تَلَمَّأت

عليه فوارثه بلماعه قفر

ويقال : قد أَلَمَّتْ على الشىء ، إذا احتوت عليه .

غيره : يُقال : ما أدرى أين أَلَمَّ من بلاد الله؟ أى ذَهَب .

ويقال : كان فى الأرضِ مَرعى وزرعٍ فهاجت الرِّياحُ فألَمَّتها ، أى تركتها صَعِيداً .

ابن كُتَّوبه : ما يَلَمُّ فَمُه بكلمه ، وما يَجْأى فَمُه ، بَمَعناه .

وما يلماً فم فلان بكلمه ، معناه : لا يستعظم شيئاً تكلم به من قبيح .

الليث : اللمى ، مقصور ، من الشفه اللمياء ، وهى اللطيفه القليله الدم .

والنعت ، ألمى ولَمياء .

وكذلك : لثه لمياء : قليله اللحم .

وقال أبو نصر : سألت الأصمعى عن اللمى مره ، فقال : هى سُمره فى الشفه .

ثم سألته ثانيه ، فقال : هو سواد يكون فى الشفتين ؛ وأنشد :

يضحكن عن مئوجه الأثلاج

فيها لَمى من لُغسه الأذعاج

وظلُّ ألمى : كثيف أسود ؛ قال طرفه :

وتبسّم عن ألمى كأنّ منوراً

تخلل حُرّ الرَّمْلِ دِغْصٌ له ندى

أراد : عن تُغر ألمى اللثات ، فاكتفى بالنتع عن المنعوت .

وقال أبو الجراح : إن فلانه لتلمى شفّتيها .

وقال بعضهم : الألمى : البارد الرقيق .

وظلُّ ألمى : بارد .

وجعل ابن الأعرابي : اللمى سواداً .

الم

أبو عبيد : عن ابن السكيت : ألّمت بطنك ، ورشدت أمرك .

قال : وانتصاب بطنك وأمرك على التفسير ، وهو معرفه ، والمفسرات نكرات ؛ كقولك : قررت به عيناً ، وضقت به ذرعاً . وقد

مرّ تفسيره .

والألم : الوجع.

وقد ألم الرجل يألم ، ألماً ، فهو ألم.

ويُجمع الألم : آلاماً.

فإذا قلت : عذاب أليم ، فهو بمعنى مؤلم.

ومنه : رَجُلٌ وَجَع ، وَضْرَبٌ وَجَع ، أى مُوجَع.

وتألم فلانٌ من فلانٍ ، إذا تشكى منه وتوجّع.

أبو زيد : يقال : ما أجد أيلمةً ولا ألماً ، وهو الوجع.

ابن الأعرابي : ما سمعت له أيلمةً ، أى صوتاً.

شمر ، عنه : ما وجدت أيلمةً ولا ألماً ، أى وجعاً.

وقال أبو عمرو : الأيلمة : الحركة ؛ وأنشد :

فما سمعتُ بعد تلك النَّامَةِ

منها ولا مِنْهُ هُنَاكَ أَيْلَمَهُ

وَأَلْوَمَهُ : موضع ، وقال صخر العَيّ :

وَيَجْلِبُوا الْخَيْلَ مِنْ أَلْوَمَةٍ أَوْ

مِنْ بَطْنِ عَمِقٍ كَأَنَّهَا الْبُجْدُ

ملا - أملى

أبو حاتم : حُبُّ مَلَانٍ ، وَقِرْبُهُ مَلَأَى ، وَجِبَابٌ مِلَاءٌ.

وإن شئت خَفَّفْتَ الهمزة فقلت : مَلَأَ.

والمِلءُ : ما أخذ الإِناءُ من الماء.

وقد امتلأ الإِناء.

وإِناء مَلآن.

وشابُّ مَالِيٍّ العَيْنُ ، إِذَا كَانَ فِخْمًا حَسَنًا ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

* بِهِجْمَهُ تَمَلُّا عَيْنِ الْحَاسِدِ*

ويقال : أَمَلَأُ فُلَانًا فِي قَوْسِهِ ، إِذَا أَغْرَقَ فِي النَّزْعِ.

وَمَلَأُ فُلَانًا فُرُوجَ فَرَسِهِ ، إِذَا حَمَلَهُ عَلَى أَشَدِّ الْحُضْرِ.

أَبُو عُبَيْدٍ : مُلِئَ فُلَانٌ ، فَهُوَ مَمْلُوءٌ.

والاسم : المُلَاءُ ، وَهُوَ الزُّكَامُ.

وقد أَمَلَّاهُ اللهُ ، إِذَا أَرَزَكَمَهُ.

الليث : المُلَاءُ : ثِقَلٌ يَأْخُذُ فِي الرَّأْسِ كَالزُّكَامِ مِنْ امْتِلَاءِ المَعِدَةِ.

والمَلَمَأُ ، مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ : أَشْرَافُ النَّاسِ وَوُجُوهُهُمْ ؛ قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ : (أَلَمْ تَرَ إِلَى المَلَمِئِ) [البقره : ٢٤٤] و (قَالَ المَلَمَأُ مِنْ قَوْمِهِ) [الأعراف : ٥٩].

وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ مَرَّجِعَهُ مِنْ غَزْوِهِ بَدْرَ يَقُولُ : مَا قَتَلْنَا إِلاَّ عَجَائِزَ صُلْعًا. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَوْلَيْتُكَ المَلَمَأُ مِنْ قُرَيْشٍ لَوْ حَضَرَتْ فِعَالَهُمْ لَأَخْتَقَرْتَ فِعْلَكَ.

والمَلَمَأُ أَيضًا : الخُلُقُ : يَقَالُ : أَحْسِنُ مَلَأَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ ، وَأَحْسِنُوا أَمَلَاءَكُمْ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَكَابَّوْا عَلَى المَاءِ فِي تِلْكَ الغَزَاةِ لِعَطَشِ نَالِهِمْ ، قَالَ : «أَحْسِنُوا أَمَلَاءَكُمْ فَكُلُّكُمْ سَيَرَوِي».

أَي : أَحْسِنُوا أَخْلَاقَكُمْ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

تَنَادَوْا آلَ بُهْتَةَ إِذْ رَأَوْنَا

فَقُلْنَا أَحْسَنِي مَلَأَ جُهَيْنَا

أى : أحسنى خُلُقاً يا جُهَيْنَه.

ويُقَالُ : أَرَادَ : أَحْسَنِي مُمَالَأَه ، أَى مَعَاوَنَه ، مَن قَوْلِكَ : مَالَأْتُ فُلَاناً ، أَى عَاوَنْتَه وَظَاهَرْتَه.

وفى حَدِيثِ عَمْرٍ أَنَّهُ قَتَلَ سَبْعَةَ نَفَرٍ بَصْبَى قَتَلُوهُ غِيْلَه ، وَقَالَ : لَوْ تَمَالَأَ عَلَيْهِ أَهْلُ صَنْعَاءَ لَقَتَلْتَهُمْ بِهِ.

يقول : لو تضافروا واجتمعوا عليه حتى قتلوه.

وقال أبو إسحاق : رَجُلٌ مَلِيءٌ ، مَهْمُوزٌ : بَيْنَ الْمَلَاءِ.

والمَلَأُ : الرُّؤْسَاءُ ، سَمُوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ مَلَأُوا بِمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ.

قال : والمَلَأُ : الخَلْقُ.

قال : وهما مَهْمُوزَانِ مَقْصُورَانِ.

وأما المَلَأُ : المَتَّسِعُ مِنَ الْأَرْضِ ، فَهُوَ غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ وَبِالْيَاءِ ، وَالبَصْرِيُّونَ يَكْتُبُونَهُ بِالْأَلْفِ ؛ وَأَنْشَدَ :

ص : ٢٩٠

أَلَا غَنِّيَانِي وَارْزَعَا الصَّوْتِ بِالْمَلَا

فَإِنَّ الْمَلَا عِنْدِي يَزِيدُ الْمَدَى بُعْدًا

أبو زيد : مَلُو الرَّجُلُ يَمْلُؤُ مَلَاءً.

فهو : ملىء .

الليث : الملاءه : الرَيِّطه .

والجمع : الملاء .

قال : وقوم ملاء .

قال : وَمَنْ خَفَّفَ قَالَ : قَوْمٌ مَلَى .

ابن الأعرابي : الملى : الرماد الحار .

والملى : الزمان من الدهر .

وقال ابن السكيت ، فى قول الشاعر :

وَتَحَدَّثُوا مَلًّا لِيُصْبِحَ أَمْنَا

عَذْرَاءَ لَا كَهْلٌ وَلَا مَوْلُودٌ

أى : تشاوروا وتحدثوا متمالين على ذلك ليقتلونا أجمعين فتصبح أمنا كالعذراء التى لا ولد لها .

أبو عبيد : يقال للقوم إذا تابَعوا برأيهم على أمر : قد تمالئوا عليه .

وقال ابن السكيت : تَمَلَّأْتُ مِنَ الطَّعَامِ تَمَلُّؤًا .

ملوه من الدهر ، وملوه ، وملوه ، وملوه ؛ وهذيل تقول : ملاوه ؛ وبعض العرب يقول : ملاوه ، كله من الطول .

ابن الأعرابي : ملاوه من الدهر ، وملاوه ، وملاوه ، أى حين من الدهر .

الليث : إنه لفى ملاوه من عيش ، أى قد أملى له .

والله يملى من يشاء فيؤجله فى الخفض والسعه والأمن ؛ قال العجاج :

مُلاوَةٌ مُلِّتُهَا كَأَنِّي

ضارِبُ صَنْجٍ نَشْوِهِ مُعْنَى

الأصمعي : أَمَلَى عَلَيْهِ الزَّمَنُ ، أَي طَالَ عَلَيْهِ .

وَأَمَلَى لَهُ ، أَي طَوَّلَ لَهُ وَأَمَهَلَهُ .

وَمَلَا الْبَعِيرُ يَمْلُو مَلَوْاً ، إِذَا سَارَ سَيْرًا شَدِيدًا ؛ وَقَالَ مُلِيحُ الْهُدَلِيِّ :

فَأَلْقَوْا عَلَيْهِنَّ السَّيَاطَ فَشَمَّرَتْ

سَعَالِي عَلَيْهَا الْمَيْسُ تَمْلُوا وَتَقْدِفُ

شَمَّرَ : يَقَالُ : فُلَانٌ أَمَلَأَ لِعَيْنِي مِنْ فُلَانٍ ، أَي أَتَمَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْظَرًا وَحُسْنًا .

وَهُوَ رَجُلٌ مَالِيٌّ لِلْعَيْنِ ، إِذَا أَعْجَبَكَ حُسْنُهُ وَبَهَجَتِهِ .

ابن الأعرابي : مَالَأَهُ ، إِذَا عَاوَنَهُ ؛ وَلَا مَأَهُ ، إِذَا صَحَبَهُ أَشْبَاهُهُ .

مَال

ابن الأعرابي : رَجُلٌ مَثِلٌ ، وَامْرَأَةٌ مَثِلَةٌ ، أَي ضَخْمٌ تَارٌّ .

وَقَدْ مَثَلَتْ تَمَالٌ ، وَمَوْلَتْ ، تَمْوُلٌ .

وَلِم

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الْوَلِمَةُ : تَمَامُ الشَّيْءِ وَاجْتِمَاعُهُ .

وَأَوْلَمَ الرَّجُلُ : اجْتَمَعَ خَلْقُهُ وَعَقْلُهُ .

قَالَ : وَالْوَلِمُ : الْحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ مِنَ التَّصْدِيرِ إِلَى السَّنَافِ لِنَا يَقْلُقَا .

وَالْوَلْمُ : الْقَيْدُ.

أبو عُبَيْد ، عن أبي زيد : يُسَمَّى الطَّعَامُ الَّذِي يُضْنَعُ عِنْدَ الْعُرْسِ : الْوَلِيمَةُ.

وقال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَقَدْ جُمِعَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ : «أَوْلِمَ».

أى : اضْنَعْ وَلِيمَةً.

وأصل هذا كله من الاجتماع.

ابن هانئ ، عن أبي زيد : رَجُلٌ وَيُلْمُهُ : دَاهِيَةٌ أَيْ دَاهِيَةٌ.

ص: ٢٩٢

اشاره

[لام ، لو ، لا ، لات ، إملا ، ألا ، إلا ، إلى ، لى ، ألى ، ألا ، آل ، هأل ، ليل ، لوى ، ولى ، أول ، أيلول ، إيليا ، ولول ، تلو

نبدأ أولاً بالحروف التي جاءت لمعانٍ من باب اللام لحاجه الناس إلى معرفتها ، فمنها :

لام

اللام التي توصل بها الأسماء ، والأفعال ، ولها معانٍ شتى ، فمنها :

لام الملك

كقولك : هذا المال لزيد ، وهذا الفرس لعمرو .

ومن النحويين من يُسمِّيها لام الإضافة .

سُميت لام الملك لأتتك إذا قلت : هذا لزيد ، علم أنه ملكه .

وإذا اتَّصلت هذه اللام بالمكْنَى عنه نُصبت ، كقولك : هذا المال له ، ولنا ، ولك ، ولها ، ولهما ، ولهم .

وإنما فُتحت مع الكِنَايات لأن هذه اللام في الأصل مفتوحة ، وإنما كسرت مع الأسماء ليُفصل بين لام القسم وبين لام الإضافة ، ألا ترى أنك لو قلت : إن هذا المال لزيد ، علم أنه ملكه ، ولو قلت : إن هذا لزيد ، علم أن المُشار إليه هو زيد فكُسرت ليُفترق بينهما .

وإذا قلت : المال لك ، فتحت ؛ لأنَّ اللبس قد زال .

وهذا قول الخليل والبصريين .

لام كى

هى كقولك : جئت لتقوم يا هذا .

سُميت لام كى لأنَّ معناها : جئت لكى تقوم .

ومعناها : معنى لام الإضافة ، ولذلك كُسرت ؛ لأن المعنى : جئت لإقيامك .

وقال الفراء فى قوله تعالى : (رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ) [يونس : ٨٨] : هى لام كى .

المعنى : يا ربّ أعطيتهم ما أعطيتهم ليضلّوا عن سبيلك.

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : الاختيار أن تكون هذه اللام وما أشبهها بتأويل الخفض. المعنى : آتيتهم ما آتيتهم لضلالهم.

وكذلك قوله تعالى : (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا) [القصص : ٨] معناه : ليكونه ، لأنه قد آلت الحال إلى ذلك.

ص : ٢٩٣

قال : والعربُ تجعل لام كي في معنى لام الخفض ، ولام الخفض في معنى لام كي لتقارب المعنى.

قال الله تعالى : (سَيُخَلِّفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِيُخَرِّضُوا عَنْهُمْ) [التوبة : ٩٥].

المعنى : لإعراضكم عنهم ، وهم لم يحلفوا لكي تُعرضوا ، وإنما حلفوا لإعراضهم عنهم ؛ وأنشد :

سَمَوْتُ وَلَمْ تَكُنْ أَهْلًا لَتَسْمُو

وَلَكِنَّ الْمَضِيْعَ قَدْ يُصَابُ

أراد : لم تكن أهلاً للسمو.

وقال أبو حاتم في قوله تعالى : (لِيُخَرِّضَهُمُ اللَّهُ) [التوبة : ١٢١] : اللام في (لِيُخَرِّضَهُمُ) لام اليمين ، كأنه قال : ليخريئهم ، فحذف النون وكسر اللام ، وكانت مفتوحه ، فأشبهت في اللفظ لام كي ، فنصبوا بها كما نصبوا ب «لام كي».

قال : وكذلك قوله تعالى : (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا (١) لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ) [الفتح : ١ و ٢].

المعنى ليغفرن الله لك.

وقال ابن الأنباري : هذا الذي قاله أبو حاتم غلط ، لأن لام القسم لا تُكسر ولا يُنصب بها ، ولو جاز أن يكون معنى (لِيُخَرِّضَهُمُ اللَّهُ) : ليخريئهم ، لقلنا : والله ليقوم زيد ، بمعنى ليقومن ، وهذا معدوم في كلام العرب.

واحتج أبو حاتم بأن العرب تقول في التعجب : أَظْرِفُ بِزَيْدٍ! فيخزمونه لشبهه بلفظ الأمر. وليس هذا بمنزله ذلك ؛ لأن التعجب عدل إلى لفظ الأمر ، ولام اليمين لم توجد مكسوره قط في حال ظهور اليمين ، ولا في حال إضمارها.

قال أبو بكر : وسألت أبا العباس عن اللام في قوله تعالى : (لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ) [الفتح : ٢] ، فقال : هي لام كي. معناه : (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا) لكي يجتمع لك مع المغفرة تمام النعمة في الفتح ، فلما انضمت إلى المغفرة شيء حادث واقع حسن معنى كي.

وكذلك قوله تعالى : (لِيُخَرِّجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) [سبأ : ٤] هي : لام كي ، تتصل بقوله تعالى : (لَا يَغْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ) [سبأ : ٣] إلى قوله تعالى : (فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ) [سبأ : ٣] أحصاه عليهم لكي يخرى المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته.

لام الأمر

وهو كقولك : ليضرب زيد عمراً.

قال أبو إسحاق : أصلها نصب ، وإنما كسرت ليفرق بينها وبين لام التوكيد ، ولا يبالي بشبهها بلام الجر ؛ لأن لام الجر لا تقع في الأفعال ، وتقع لام التوكيد في الأفعال ، ألا ترى أنك لو قلت : ليضرب ، وأنت تأمر ، لأشبه لام التوكيد ،

إذا قلت : إنك لتضربُ زيداً.

وهذه اللام فى الأمر أكثر ما تُستعمل فى غير المُخاطب ، وهى تجزم الفعل ، فإن جاءت للمُخاطب لم يُنكر.

وقال الفراء : روى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى بعض المشاهد : «لتأخذوا مصافكم».

يريد : أخذوا مصافكم.

وقال الله تعالى : (فَبَدَّلَ كَيْفَ رُحُوا) [يونس : ٨٥].

أكثر القراء قرءوا بالياء.

وروى عن زيد بن ثابت : (فَلْيَفْرَحُوا) [يونس : ٥٨]. يريد أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، (هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) ، أى ممَّا يجمع الكفار.

وقوى قراءة أبى «فَأَفْرَحُوا» وهو البناء الذى خُلِقَ للأمر إذا واجهت به.

قال الفراء : وكان الكسائى يعيب قولهم فلتفرحوا ، لأنه وجده قليلاً فجعله عيباً.

وقرأ يعقوب الحضرمى ، بالتاء ، وهى جائزه.

اللام التى هى للأمر فى تأويل الجزاء

من ذلك قول الله تعالى : (اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ) [العنكبوت : ١٢].

قال الفراء : هو أمر فيه تأويل الجزاء ، كما أن قوله تعالى : (ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ) [النمل : ١٨] نهى فى تأويل الجزاء ، وهو كثير فى كلام العرب ؛ وأنشد :

فقلت ادعى وأدعُ فإن أئدى

لصوتٍ أن يُنادى داعيان

أى : ادعى ولأدعُ ، فكأنه قال : إن دعوتِ دعوتُ.

ونحو ذلك قال الزجاج.

وقال : يُقرأ قوله : (وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ) [العنكبوت : ١٢] بسكون اللام وبكسرهما ، وهو أمرٌ فى تأويل الشرط.

المعنى : إن تتبعوا سبيلنا حملنا خطاياكم.

وهي تتصل بالأسماء والأفعال التي هي جوابات القسم وجواب إن.

فالأسماء كقولك : إن زيدا لكريم.

والأفعال كقولك : إنه ليذّب عنك.

وفي القسم : والله لأصلين ، وربّي لأصومنّ.

وقال الله تعالى : (وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ) [النساء : ٧١] أى : ممن أظهر الإيمان لمن يُبطئ عن القتال.

قال الزجاج : اللام الأولى التي في قوله (لَيُبَطِّئَنَّ) لام القسم ، و «من» موصولة بالجالب للقسم ، كأنّ هذا لو كان كلاماً لقلت : إن منكم لمن أحلف بالله والله ليبطئنّ.

قال : والنحويون مجمعون على أن «ما»

و «من» و «الذى» لا- يُوصَلْنَ بالأمر والنهى إلا بما يضمم معها من ذكر الخبر ، وأن لام القسم إذا جاءت مع هذه الحروف فلفظ القسم وما أشبهه لفظه مضمراً معها ومنها :

اللامات التى تؤكد بها حروف المجازاه

وتُجاب بلام أخرى توكيداً ، كقولك : لئن فعلت كذا لتندمَن ، ولئن صبرت لتوبحن .

ومنها قوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمِهِ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ) [آل عمران : ٨١].

أخبرنى المُنذرى ، عن أبى طالب النحوى ، أنه قال : المعنى فى قوله : «لَمَا آتَيْتُكُمْ» : لَمَهْمَا آتَيْتُكُمْ ، أى : أى كتاب آتيتكم (لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ).

قال : وقال أحمد بن يحيى : قال الأخفش : اللام التى فى (لَمَا آتَيْتُكُمْ) اسم ، والذى بعدها صلها لها ، واللام التى فى (لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ) لام القسم ، كأنه قال : والله لتؤمنن ، فؤكد فى أول الكلام وفى آخره . وتكون «من» زائده .

وقال أبو العباس : هذا كله غلط . اللام التى تدخل فى أوائل الجزاءات تُجاب بجوابات الأيمان ، تقول : لَمَنْ قام لآتيته .

فإذا وقع فى جوابها «ما» و «لا» علم أن اللام ليست بتوكيد ، لأنك تضع مكانها «لا» و «ما» . وليست كالأولى ، وهى جواب للأولى .

قال : وأما قوله : (مِنْ كِتَابٍ) فَأَسَدٌ قَط «من» فهذا غلط ، لأن «من» التى تدخل وتخرج لا تقع إلا مواقع الأسماء ، وهذا خبر ، ولا تقع فى الخبر ، إنما تقع فى الجحد والاستفهام والجزاء ، وهو قد جعل «لَمَا» بمنزله : لَعَبَدَ اللَّهُ وَاللَّهُ لِقَائِهِ ، ولم يجعله جزءاً .

ومن اللامات التى تصحب إن

فمرة تكون بمعنى «إلا» ، ومرة تكون صلها وتوكيداً ، كقول الله تعالى : (إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا) [الإسراء : ١٠٨].

فمن جعل «إن» جحداً جعل اللام بمعنى «إلا» .

المعنى : ما كان وَعْدُ رَبِّنَا إِلَّا مَفْعُولًا .

ومن جعل «إن» بمعنى «قد» جعل اللام توكيداً .

المعنى : قد كان وَعْدُ رَبِّنَا مَفْعُولًا .

ومثله قوله تعالى : (إِنْ كِدَتْ لِتُزْدِينَ) [الصفات : ٥٦] ، يجوز فيها المعنيان .

أخبرني المنذري ، عن المبرّد : إذا استُغِيثَ بواحد وبجماعه ، فاللام مفتوحه ، تقول : يا للرجال! يا للقوم ، يا لزيد!

وكذلك إذا كنت تدعوهم.

فأما «لام» المدعو إليه فإنها تُكسر ، تقول : يا لَرَجالٍ لِلعَجَب! ويا لَرَجالٍ لِلماء! وأنشد :

يا لَرَجالٍ لِيومِ الأربَعاءِ أَمّا

ينفَكَ يُحدِثُ بَعَدَ النّهْيِ لِي طَرَبًا

وقال الآخر :

تَكَنَّفَنِي الوُشاةُ فَأزَعَجُونِي

فيا لِلنّاسِ لِلواشِي المَطاعِ

وتقول : يا لِلعَجَب ، إذا دعوت إليه ، كأنك قلت : يا لِلنّاسِ لِلعَجَب.

قال : ولا يجوز أن تقول : يا لَزَيْد ، وهو مقبل عليك ، إنما تقول ذلك لِلبعيد.

كما لا يجوز أن تقول : يا قوماه ، وهم مقبلون عليك.

فإن قلت : يا لَزَيْد ، وَلِعَمْرُو ، كسرت اللام في لعمرو ، وهو مدعو ، لأنك إنما فتحت اللام في زيد للفصل بين المدعو والمدعو إليه ، فلما عطفت على زيد استغنيت عن الفعل ، لأن المعطوف عليه في مثل حاله ؛ وأنشد :

* يا لِلكَهولِ وللشَبانِ لِلعَجَبِ*

والعرب تقول : يا لِلعَضِيهه ، ويا لِلالأفِيكَه ، ويا لِلبَهِتَه.

وفي اللامات التي في هذه الحروف وجهان :

فإن أردت بها الاستغاثه نَصَبْتها.

وإن أردت أن تدعو إليها بمعنى التّعجب كسرتها ، كأنك أردت : يا أَيها الرجلُ اعْجَب لِلعَضِيهه ، ويا أَيها الناسُ اعْجَبُوا لِلأفِيكَه.

ومن اللامات :

لام التّعقيب

للإضافه ، وهى تدخل مع الفعل الذى معناه الاسم ، كقولك : فلان عابِرُ الرُّؤيا ، وعابِرُ للرُّؤيا ؛ وفلان راهِبُ رَبّه ، وراهِبُ لِرَبّه.

ومن ذلك قول الله تعالى : (لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَزْهَبُونَ) [الأعراف : ١٥٤].

وقال عزوجل : (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ) [يوسف : ٤٣].

قال أحمد بن يحيى : إنما دخلت اللام تَعْقِيْباً للإضافة.

المعنى : الذين هم راهبون لربهم ، ورهبوا ربهم ، ثم أدخلوا اللام على هذا المعنى لأنها عَقَّبَت الإضافة.

اللام التى بمعنى «إلى» وبمعنى «أجل»

وقد تجيء اللام بمعنى «إلى» وبمعنى «أجل».

قال الله جلّ وعزّ : (أَوْحَى لَهَا) [الزلزله : ٥] أى : أوحى إليها.

ص: ٢٩٧

وقال عزوجل : (وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) [المؤمنون : ٦١] ، أى : وهم إليها سابقون.

وقيل : فى قوله تعالى : (وَحَرُّوا لَهُ سَيِّجِدًا) [يوسف : ١٠٠] ، أى حَرُّوا من أجله سَيِّجِدًا ، كقولك : أكرمت فلاناً لك ، أى : من أجلك.

وقال الله تعالى : (فَلِذَلِكَ فَادُعْ) [الشورى : ١٥] ، أى : إلى ذلك فادع.

لام التعريف

قال الزجاج وغيره : لام التعريف التى تصحبها الألف ، كقولك : القومُ خارجون ، والناس طاعنون الفرس والحمار ، وما أشبههما.

اللام الزائده

ومنها : اللام الزائده فى الأسماء والأفعال ، كقولك : فَعَمَلٌ لِلْفَعْمِ ، وهو المُمْتَلِىء ، وناقَهُ عَنَسٌ لِلْعَنَسِ الصُّلْبِ.

وفى الأفعال ، كقولك فَصَمَلَهُ ، أى : كَسَرَهُ ، والأصل : قَصَمَهُ.

وقد زيدت فى «ذاك» ، فقالوا : ذلك ، وفى أولاك فقالوا : «أولالك».

اللام التى فى «لقد»

وأما اللام التى فى «لقد» فإنها دخلت تأكيداً ل «قد» ، فاتصلت بها كأنها منها.

وكذلك اللام التى فى «لَمَّا» مخففة.

لو

قال الليث : لو : حرف أمثيه ، كقولك : لو قدم زيد : (لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً) [البقره : ١٦٧] ، فهذا قد يُكتفى به عن الجواب.

قال : وقد تكون «لو» موقوفه بين نفى وأمثيه ، إذا وصلت ب «لا».

وقال المبرد : «لو» تُوجب الشىء من أجل وقوع غيره.

ولو لا : تمنع الشىء من أجل وقوع غيره.

سلمه ، عن الفراء : تكون «لو» ساكنه الواو ، إذا جعلتها أداه ، فإذا أخرجتها إلى الأسماء شددت واوها وأعربتها ؛ ومنه قوله :

عَلَقْتُ لَوْأً تُكْرَرُهُ

إِنْ لَوْ أَذَاكَ أَعْيَانَا

وقال الفراء: لو لا، إذا كانت مع الأسماء فهي شرط، وإذا كانت مع الأفعال، فهي بمعنى «هَلَّا»، لَوْمْ على ما مَضَى وَتَحْضِيضٍ لِمَا يَأْتِي.

قال: و«لو» تكون جَحْدًا وَتَمْنِيًّا وَشَرْطًا.

فإذا كانت شرطاً كانت تخويفاً، وَتَشْوِيقاً، وَتَمَثِيلًا، وَشَرْطًا لَا يَتِمُّ.

وقال الزّجاج: «لو»: يمتنع بها الشيء لامتناع غيره، تقول: لو جاءني زيدٌ لَجِئْتَهُ. والمعنى: أَنْ مَجِيئِي امتنع لامتناع مجيء زيد.

ابن الأعرابي: اللَّوْه: السَّوْأه.

تقول: لَوَّه لفلان بما صنَع، أَي سَوَّأه.

ص: ٢٩٨

قال : والتَّوَهُ : الساعه من الزَّمان.

والْحَوَّه : كلمه الْحَقَّ.

وقال : اللَّيِّ ، واللَّوُّ : الباطل.

والْحَوَّ ، والْحَيِّ : الحقَّ.

يقال : فلانٌ لا يَعْرِفُ الْحَوَّ من اللَّوِّ ، أى لا يَعْرِفُ الْكَلَامَ الْبَيِّنَ من الْحَفِيِّ.

لا

لا : حرفٌ يُنْفَى به ويُجْحَدُ به.

وقد تجيء زائده مع اليمين ، كقولك : لا أُقسم بالله.

وقال أبو إسحاق فى قول الله تعالى : (لا- أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١)) [القيامة : ١] وأشكالها فى القرآن ، لا- اختلاف بين الناس أن معناها : أقسم بيوم القيامة.

واختلفوا فى تفسير «لا» :

فقال بعضهم : «لا» لَعُوٌّ ، وإن كانت فى أول السُّوره ؛ لأن القرآن كلّه كالسُّوره الواحده ، لأنه مُتَّصِلٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ.

وقال الفراء : «لا» رَدٌّ لكلامٍ تَقَدَّمَ ، كأنه قيل : ليس الأمر كما ذُكِرَ.

ثم قال : وكان كثيرٌ من النّحويين يقولون : «لا» صِلَةٌ.

قال : ولا يُبْتَدَأُ بِجَحْدٍ ، ثم يُجْعَلُ صلّه يُراد بها الطَّرْحُ ؛ لأن هذا لو جاز لم يُعْرِفْ خَبْرٌ فيه جَحْدٍ من خبر لا جحد فيه ، ولكن القرآن نزل بالزّد على الذين أنكروا البعث والجنه والنار ، فجاء الإقسام بالزّد عليهم فى كثير من الكلام المُبتدأ منه وغير المُبتدأ ، كقولك فى الكلام : لا والله لا أفعل ذاك ، جعلوا «لا» وإن رأيتها مبتدأه ، رَدًّا لكلام قد مَضَى.

فلو أُلْغِيَتْ «لا» مما يُنَوَى به الجوابُ لم يكن بين اليمين ، التى تكون جواباً ، واليمين التى تُسْتَأْنَفُ ، فَزُقُّ.

وقال الليث : العرب تَطْرَحُ «لا» وهى مَنَوِيَّةٌ ، كقولك : والله أضربُك ، تُريد : والله لا أضربُك ؛ وأنشد :

وَأَلَيْتُ آسَى عَلَى هَالِكِكِ

وَأَسْأَلُ نَائِحَةً مَا لَهَا

أى : لا آسى ، ولا أسأل.

وأفادنى المُنذرى ، عن اليزيدى ، عن أبى زيد فى قول الله عزوجل : (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ الْكُفْرَانَ أَنْ تَضِلُّوا) [النساء : ١٧٥] قال : مخافه أن تضلوا ، ولو كان : يبيِّن الله لكم ألا تضلوا ، لكان صواباً.

قلت : وكذلك : ألا تضل ، وأن تضل ، معناهما واحد.

ومما جاء فى القرآن من هذا قوله جلّ وعزّ : (إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا) [فاطر : ٤١] يُريد : ألا تزولا.

وكذلك : قوله تعالى : (أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) [الحجرات : ٢] ، أى : ألا تحبط.

ص : ٢٩٩

وقوله تعالى : (أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ) [الأنعام : ١٥٦] معناه : أَلَّا تقولوا.

قال : وقولك : أسألك بالله أَلَّا تقوله ، وأن تقوله.

فأما : أَلَّا تقوله : فجاءت «لا» لأنك لم تُرد أن يَقوله.

وقوله : أسألك بالله أن تقوله : سألتك هذا ، في معنى النَّهْيِ.

أَلَّا ترى أنك تقول في الكلام : والله أقول ذاك أبداً ، والله لا أقول ذاك أبداً.

«لا» ها هنا طَرَحُهَا وإدخالها سواء ، وذلك أن الكلام له إباء وإنعام ، فإذا كان من الكلام ما يجيء من باب الإنعام موافقاً للإباء ، كان سواء ، وما لم يكن لم يكن ، أَلَّا ترى أنك تقول : آتيك غداً ، وأقول معك ، فلا يكون إلا على معنى الإنعام.

فإذا قلت : والله أقول ذاك ، على معنى : والله لا أقول ذاك ، صَلَحَ.

وذلك لأن الإنعام : والله لأقولنه ، والله لأذهب معك ، ولا يكون : والله أذهب معك ، وأنت تُريد أن تَفْعَلَ.

قال : واعلم أن «لا» لا تكون صلة إلا في معنى الإباء ، ولا تكون في معنى الإنعام.

قلت : وافق قول أبي إسحاق قول الفراء في تفسير «لا أفسم».

وقال الفراء : العربُ تجعل «لا» صلة إذا اتصلت بجحد قبلها ؛ قال الشاعر :

ما كان يَرْضَى رسولَ الله دِينَهُمْ

والأطيبان أبو بكر ولا عُمَرُ

أراد : [والطيبان] (١) أبو بكر وعُمر.

وقال في قوله تعالى : (لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) [الحديد : ٢٩].

العربُ : تجعل «لا» صلة في كَلِمِ كلام دخل في أوله جحد ، أو في آخره جحد غير مُصَرَّح ، فهذا مما دخل آخره الجحد ، فجعلت «لا» في أوله صلة.

قال : وأما الجحدُ السابق الذي لم يُصَرَّح به ، فقولك : ما منعك أن لا تَسْجِدَ ، وقوله تعالى : (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ) [الأنعام : ١٠٩] ، وقوله تعالى : (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) ((٩٥)) [الأنبياء : ٩٥].

وفي «الحرام» معنى جحد ومنع ، وفي قوله : (وَمَا يُشْعِرُكُمْ) مثله.

فلذلك جعلت «لا» بعده صلّه ، معناها : السُّقُوط من الكلام.

قال : وقد قال بعض مَنْ لا يعرف

ص: ٣٠٠

١- زياده في «اللسان» (لا).

العربيّه : إنّ معنى «غير» ، فى قوله تعالى : (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) [الفاتحه : ٧] معنى «سوى» ، وأن «لا» صلّه فى قوله تعالى : (وَلَا الضَّالِّينَ) [الفاتحه : ٧].

واحتجّ بقول العجاج :

فى بئر لا حورٍ سرى وما شعرٍ

بإفكه حتى رأى الصُّبحَ جَشَرَ

قال : وهذا جائز ، لأن المعنى وقع فيما لا يتبين فيه عمله ، فهو جحد محض ، لأنه أراد : فى بئر ما لا يُحير عليه شيئاً ، كأنك قلت : إلى غير رُشد توجّه ، وما يدرى .

وقال الفراء : معنى «غير» فى قوله تعالى : (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) [الفاتحه : ٧] معنى «لا» ، ولذلك زدّت عليها «لا» ، كما تقول : فلان غير مُحسِنٍ ولا مُجملٍ .

فإذا كانت «غير» بمعنى «سوى» لم يجوز أن تكّر عليها «لا» ، ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : عندي سوى عبد الله ولا زيدٍ .

وأخبرنى المُنذرى ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى فى قوله «فى بئر لا حور» : أراد : حُور ، أى رُجوع .

والمعنى : أنه وقع فى بئرٍ هلكه لا رُجوعَ فيها ، وما شعر بذلك ، كقولك : وقع فى هلكه وما شعر بذلك .

قال أبو عبيد : أنشد الأصبغى لساعدة الهذلى :

أفَعَنكَ لا بَرَقُ كَأَنَّ وَمِيضَه

غَابَ تَسَنَّمَه ضِرَامٌ مُتَّقَبٌ

قال : يريد : أمنك بَرَقٌ ، و «لا» صلّه .

وهذا يُخالف ما قاله الفراء : إنّ «لا» لا تكون صلّه إلا مع حرف نَفَى تقدّمه ؛ وأنشد الباهلى للشماخ :

إذا ما أذَلَجْتَ وَضَعْتَ يَدَاها

لها الإذلاجُ ليله لا هُجوع

أى : عملت يداها عمل الليله لا يُهجع فيها . يعنى : الناقه ، ونَفَى ب «لا» الهُجوع ، ولم يُعْمَل «لا» ، وترك الهجوع مجروراً على ما كان عليه من الإضافه ؛ ومثله قولُ رؤبه :

* لَقَدْ عَرَفْتُ حِينَ لَا اعْتِرَافٌ *

نَفَى ب «لا» وَتَرَكَه مَجْرُورًا.

وَمِثْلُهُ :

* أَمْسَى بِلَدِهِ لَا عَمَّ وَلَا خَالَ *

وَقَالَ الْمُبْرَدُ فِي قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ : (عَبْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) [الفاتحة : ٧] : إِنَّمَا جَازَ أَنْ تَقَعَ «لا» فِي قَوْلِهِ (وَلَا الضَّالِّينَ) ، لِأَنَّ مَعْنَى «غَيْرِ» مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى النَّفَى.

وَالنَّحْوِيُّونَ يُجِيزُونَ : أَنْتَ زَيْدًا غَيْرُ ضَارِبٍ ، لِأَنَّهُ بِمَعْنَى : أَنْتَ زَيْدًا لَا ضَارِبٌ.

وَلَا يُجِيزُونَ : أَنْتَ زَيْدًا مِثْلُ ضَارِبٍ ، لِأَنَّ زَيْدًا مِنْ صِلَةِ ضَارِبٍ فَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ.

ص : ٣٠١

قال : فجاءت «لا» تُشَدُّد من هذا النَّفْي الذى تَضَمَّنَه «غير» لأنها تُقَارِب الدَّاخِلَه.

ألا ترى أنك تقول : جاءنى زيدٌ وعمرو ، فيقول السامعُ : ما جاءك زيد وعمرو ؛ فجائز أن يكون جاء أحدهما.

فإذا قال : ما جاءنى زيدٌ ولا عمرو ، فقد تبين أنه لم يأتَه واحدٌ منهما.

قال : وقوله تعالى : (وَلَا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ) [فصلت : ٣٤] يُقَارِب ما ذكرنا وإن لم يَكُنْه.

لا ، التى تكون للتبرئه النَّحْوِيَّون يَجْعَلون لها وُجُوهاً فى نَصْب المُفْرَد والمُكْرَّر ، وتَنوِين ما يُنَوِّن وما لا يُنَوِّن.

والاختيارُ عند جميعهم أن يُنصب بها ما لا تُعاد فيه ، كقول الله تعالى : (الم ذلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ) [البقره : ١ و ٢].

أَجْمَع القُرَاء على نَصْبِه بلا تَنوِين.

فإذا أَعَدت «لا» كقوله تعالى : (لا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ) [البقره : ٢٥٤] فأنت بالخيار ، إن شئت نَصبت بلا تَنوِين ، وإن شئت رَفَعْتَ ونَوَّنت.

وفىها لغاتٌ كثيرة سوى ما ذكرتُ من نصب بعض المكرر منوناً وغير منون ، ورفع بعض منوناً ، وكل ذلك جائز.

وقال الليث : هذه لاءٌ مكتوبه ، فتمدّها لِتَسِمَ الكلمه اسماً.

ولو صغرت لِقِيل : هذه لَوِيَّةٌ مكتوبه ، إذا كانت صغيره الكِتابه غَيْرَ جليله.

وأما قوله تعالى : (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١)) [البلد : ١١] «فلا» بمعنى «فلم» ، كأنه قال : فلم يقتحم العقبه.

قال : ومثله : (فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى (٣١)) [القيامة : ٣١] ، إلا أن «لا» بهذا المعنى ، إذا كُرِّرَتْ أَفْصَحَ منها إذا لم تُكْرَرْ ؛ وقد قال أمية :

* وَأَيَّ عَجِدٍ لَكَ لا أَلَمًا*

وقال بعضهم فى قوله تعالى : (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١)) [البلد : ١١] : معناها : فما ، وقيل : فهلاً.

وقال أبو إسحاق : المعنى : فلم يفتحم العقبه ؛ كما قال تعالى : (فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى (٣١)) [القيامة : ٣١].

قال : ولم تذكر «لا» ها هنا إلا مره واحده ، وقلما تتكلم العربُ فى مثل هذا المكان إلّا «بلا» مرّتين أو أكثر ؛ لا تكاد تقول : لا جتنى ، تريد : ما جتنى ، فإن قلت : لا جتنى ولا زرتنى ، صلح.

والمعنى فى (فَلَمَّا اقْتَحَمَ) موجود ؛ لأن «لا» ثابتة ، فإنها فى الكلام ، لأن قوله : (ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا) [البلد : ١٧] يدل على

معنى (فَلَّا اقْتَحَمَ) ولا آمن.

ونحو ذلك قال الفراء.

لات

أفادني المُنذريّ ، عن اليزيدي ، عن

ص: ٣٠٢

أبي زيد : فى قوله تعالى : (وَلَا تَحِينَ مَنَاصِ) [ص : ٣] ، قال : التاء فىها صلة ، والعرب تصل هذه التاء فى كلامها وتزعمها ؛ وأنشد :

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَا تَ أَوَانٍ

فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءَ

قال : والأصل فىها «لا» ، والمعنى فىها «ليس».

والعرب تقول : ما أستطيع ، وما أسطيع.

ويقولون : «ثمت» فى موضع «ثم» ، و «ربت» فى موضع «رب» ، و «يا ويلتنا» ، و «يا ويلتنا».

أبو الهيثم ، عن نصر الرّازى : فى قولهم : لا تَ هُنَّا ، أى : ليس حِينَ ذلك ، وإنما هو : لا هُنَّا ، فَأَنْتَ «لا» فقيل : لاه ، ثم أُضيف فتحولت الهاء تاءً ، كما أنثوا «رب» : رَبّه ، و «ثم» : ثُمّه .

قال : وهذا قولُ الكسائى .

وقال الفراء : معنى : (وَلَا تَحِينَ مَنَاصِ) ، أى ليس بحين فرار .

قال : وتَنصّب بها لأنها فى معنى «ليس» ؛ وأنشد :

* طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَا تَ أَوَانٍ *

وقال شمر : اجتمع علماء التّحويين على أنّ أصل هذه التاء فى «لات» هاء ، وُصلت ب «لا» فقالوا : «لاه» لغير معنى حادث ، كما زادوها فى «ثم» و «ثمه» ، ولزمت ، فلما وصلوها جعلوها تاءً .

إِما لا

قال اللّيث : قولهم إمّا لا فافعل كذا ، إنما هى على معنى : إن لا تفعل ذاك فافعل ذا .

ولكنهم لمّا جمعوا هؤلاء الأ-حرف فيصرون فى مجرى اللفظ مُثَقَلَةً ، فصار «لا» فى آخرها كأنه عَجَزَ كلمة فىها ضمير ما ذكرت لك فى كلام طلبت فيه شيئاً ، فُرِدَّ عليك أمرُك ، فقلت : إمّا لا فافعل ذا .

قال : وتقول : القَ زيداً وإلّا فلا .

معناه : إن لم تلقَ زيداً فدعْ ؛ وأنشد :

فَطَلَّقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكَفٍّ

وَإِلَّا يَغُلُّ مَفْرَقَكَ الْحُسَامُ

فَأَضْمِرْ فِيهِ : وَإِلَّا تُطَلِّقُهَا يَغُلُّ ، وَغَيْرَ الْبَيَانِ أَحْسَنَ .

أَبُو الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى جَمَلًا نَادًا فَقَالَ : لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ ؟ فَإِذَا فِتْيَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا : اسْتَقَيْنَا عَلَيْهِ عَشْرِينَ سَنَةً وَبِهِ سَخِيمَةٌ فَأَرَدْنَا أَنْ نَنْحِرَهُ فَأَنْفَلْتِ مَنَا ؛ فَقَالَ : أَتَتَّبِعُونَهُ ؟

قَالُوا : لَا بَلْ هُوَ لَكَ ؛ فَقَالَ : إِمَّا لَا فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ أَجَلُهُ .

قُلْتُ : أَرَادَ : إِلَّا تَتَّبِعُوهُ فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ .

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : الْعَامَهُ رُبَّمَا قَالُوا فِي مَوْضِعٍ : أَفْعَلْ ذَاكَ إِمَّا لَا : أَفْعَلْ ذَاكَ بَارِي ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مَرْدُودٌ .

ص : ٣٠٣

والعامه تقول أيضاً: أمّا لى ، فيضُّمون الألف ويُميلون ، وهو خطأ أيضاً.

والصواب : إمّا لا ، غير مُمالٍ ؛ لأن الأدوات لا تُمال.

ويُقال : حُذ هذا إمّا لا ؛ والمعنى : إذا لم تأخذ ذاك فُخذ هذا.

وهو مثل المثل.

وقد يجيء «ليس» بمعنى «لا» ، و «لا» بمعنى «ليس» ؛ ومن ذلك قول لبيد :

* إنما يُجزى الفتى ليس الجمل *

أراد : لا الجمل.

وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل ، فقال : «لا عليكم ، ألا تفعلوه ، فإنما هو القدر».

معناه : ليس عليكم ألا تفعلوه ، يعنى العزل ، كأنه أراد : ليس عليكم الإمساك عنه من جهة التَّحريم ، وإنما هو القدر ، إن قدر الله أن يكون ولدٌ كان.

ألا

سلمه ، عن الفراء ، عن الكسائي : «ألا» ، تكون تَنْبِيهاً ويكون بعدها أمرٌ ، أو نهى ، أو إخبار ، تقول من ذلك ، ألا قم ، ألا لا تقم ، ألا إن زيدا قد قام.

وتكون عَرَضاً أيضاً ، ويكون الفعل بعدها جُزماً ورُفَعاً.

كل ذلك جاء عن العرب.

تقول من ذلك : ألا تنزل تأكل؟

وتكون أيضاً تقريباً وتوبيخاً ، ويكون الفعل بعدها مرفوعاً لا غير.

تقول من ذلك : ألا تندم على فعالك؟ ألا تستحي من جيرانك؟ ألا تخاف ربك؟

قال الليث : وقد تُرَدَف «ألا» ب «لا» أخرى ، فيقال : ألا لا ؛ وأنشد :

فقام يَدُودِ النَّاسِ عَنْهَا بِسَيْفِهِ

وقال ألا لا من سبيل إلى هند

ويقال للرجل : هل كان كذا وكذا؟

فيقول : ألا لا ، جعل «ألا» تنبيهاً ، و «لا» نفيًا.

وأما :

إلا

تكون استثناء ، وتكون حرف جزاء.

أصلها : إن لا ، وهما معاً لا يمالان ؛ لأنهما من الأدوات ، والأدوات لا تُمال ، مثل : حتى ، وأما ، وإلا ، وإذا ، لا يجوز في شيء منها الإماله ، لأنها ليست بأسماء ، وكذلك : إلى ، وعلى ، ولدى ، الإماله فيها غير جائزه.

وأما : متى ، وأنى ، فيجوز فيهما الإماله لأنهما محلان والمحالّ أسماء.

و «بلى» يجوز فيها الإماله ، لأنها «ياء» زيدت في «بل».

وأما «إلا» التي أصلها : إن لا- ، فإنها تلي الأفعال المُسَبَّبه فتجزمها ، من ذلك قولُ الله تعالى : (إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ
وَفَسَادٌ كَبِيرٌ) [الأنفال : ٧٣] فَجَزُمُ

ص : ٣٠٤

(تَفْعُلُوهُ) و (تَكُنْ) ب «إِلَّا» ، كما تفعل «إن» التي هي أمّ الجزاء.

وأما «إلا» التي هي للاستثناء فلها معانٍ : تكون بمعنى غير ، وتكون بمعنى سوى ، وتكون بمعنى لكن ، وتكون بمعنى لما ، وتكون بمعنى الاستثناء المَحْض .

وقال أحمد بن يحيى : إذا استثنيت ب «إلا» من كلام ليس في أوله جحد فأنصب ما بعد «إلا».

وإذا استثنيت بها من كلام أوله جحد فارفع ما بعدها.

وهذا أكثر كلام العرب ، وعليه العمل ، من ذلك قوله عزوجل : (فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) [البقره : ٢٤٩] فنصب لأنه لا جحد في أوله.

وقال تعالى : (ما فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ) [النساء : ٦٦] فرفع لأن في أوله الجحد.

وقس عليها ما شاكلها.

وقال :

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ

لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

قال الفراء : الكلام في هذا البيت في معنى جحد ، ولذلك رفع ب «إلا» ، كأنه قال : ما أحدٌ إلا مفارقه أخوه إلا ، الفرقدان ، فجعلهما مترجماً عن معنى «ما أحدٌ» ؛ وقال لبيد :

لو كان غَيْرِي سُلَيْمِي اليومَ غَيْرِهِ

وَوَقَعَ الْحَوَادِثُ إِلَّا الصَّارِمُ الدَّكْرُ

جعله الخليل بدلاً من معنى الكلام ، كأنه قال : ما أحدٌ إلا يتغير من وقع الحوادث ، إلا الصارمُ الدَّكْرُ.

وقال الفراء ، في قول الله عزوجل : (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) [الأنبياء : ٢٢].

قال : «إلا» في هذا الموضع بمنزلة سوى ، كأنك قلت : لو كان فيهما «سوى» الله لفسدتا.

قلت : وقد قال بعض النحويين : معناه : ما فيهما آلهه إلا الله ، ولو كان فيهما سوى الله لفسدتا.

وقال الفراء : رَفَعَهُ عَلَى نَيْهِ الْوَصْلُ لَا الْإِنْقِطَاعُ مِنْ أَوَّلِ الْكَلَامِ.

وأما قوله تعالى : (لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ) [البقره : ١٥٠].

قال الفراء : معناه ، (إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا) فإنه لا حُجَّةَ لهم (فَلَا تَخْشَوْهُمْ).

وهذا كقولك في الكلام : الناس كلهم لك حامدون إلا الظلم لك المعتدى ، فإن ذلك لا يُعْتَدُّ بِتَرْكِهِ الحمد ، لموضع العداوه ، وكذلك الظالم لا حُجَّةَ له ، وقد سُمِّيَ ظالماً .

قلت : وهذا صحيح ، وإليه ذهب الرَّجَّاح ،

ص : ٣٠٥

فقال بعد ذكره قول أبي عبيده ، والأخفش : القول عندى فى هذا واضح ، المعنى : لئلا يكون للناس عليكم حُججه إلا من ظلم باحتجاجة فيما قد وضع له ، كما تقول : ما لك على حُججه إلا الظلم ، وإلا أن تظلمنى .

المعنى : ما لك على حُججه ألبته ، ولكنك تظلمنى ، وما لك على حُججه إلا ظلمى .

وإنما سُمى ظلمه ها هنا حُججه ، لأن المحتج به سماه حُججه ، وحُجته داحضة عند الله ، قال الله تعالى : (حُجَّتْهُمْ داحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) [الشورى : ١٦] ، فقد سُميت حُججه ، إلا أنها حُججه مُبطل ، فليست بحُججه موجه حقاً .

وهذا بيان شافٍ إن شاء الله .

وأما قوله تعالى : (لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى) [الدخان : ٥٦] ، فمعنى «إلا» ها هنا بمعنى سوى ، المعنى : لا يَذُوقُونَ فيها الموت البتة ، ثم نوى تكرير «لا يذوقون» أى : لا يذوقون سوى الموتة الأولى .

وكذلك قوله تعالى : (وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ) [النساء : ٢٢] .

أراد : سوى ما قد سلف .

وأما قوله تعالى : (فَلَوْ لَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ) [يونس : ٩٨] .

معناه : فهلاً كانت قريه آمنت ، أى : أهل قريه آمنوا . والمعنى معنى النفى ، أى : فما كانت قريه آمنوا عند نزول العذاب بهم فنفعها إيمانها . ثم قال : (إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ) ، استثناء ليس من الأول ، كأنه قال : لكن قوم يونس لما آمنوا ، وذلك أنهم انقطعوا من سائر الأمم الذين يَنفَعُهُمْ إيمانهم عند نزول العذاب بهم .

ومثله قولُ النابغه :

* أَعْيَتْ جِوَاباً وَمَا بِالرَّيْعِ مِنْ أَحَدٍ*

* إِلَّا الْأَوَارِيَّ (١)

لَأَيًّا مَا أُبَيِّنُهَا (٢) *

فنصب أوارى على الانقطاع من الأول .

وهذا قول الفراء وغيره من حُذاق التَّحْوِيَّين .

وأجازوا الرِّفْعَ فى مثل هذا ، وإن كان المُسْتَشْنَى ليس من الأول ، وكان أوله منفيًا ، يجعلونه كالبدل ؛ ومن ذلك قوله :

وَبَلَدِهِ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسُ

-
- ١- فى المطبوع : «أواروى» ، والمثبت من «ديوان الناىغه الديقانى» (ص ١٩) وانظر التعليق الآتى .
- ٢- هذا صدر ، والذى قبله عجز ، وهما فى «الديوان» : سألت حيبى الوصل منه دُعَابَهُ وَأَعْلَمُ أَنَّ الوصل ليس يكونُ فَمَاسَ دَلَالاً
وابتهاجاً وقال لى برفقٍ مجيباً (ما سألتَ يَهُونُ)

إِلَّا الْيَعْفِيرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ

ليست اليعافير والعيس من الأنيس ، فرفعهما ، وَوَجَّهَ الْكَلَامَ فِيهِمَا النَّصْبَ .

وأما «إلا» بمعنى «لما» مثل قول الله تعالى : (إِنْ كُنتُمْ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ) [ص : ١٤].

وهي قراءه عبد الله : (إِنْ كُنتُمْ لَمَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ).

وتقول : أسألك بالله إلا أعطيتني ، ولما أعطيتني ، بمعنى واحد.

وقال أحمد بن يحيى : وحرف من الاستثناء ترفع به العرب وتَنْصِبُ ، لُغْتَانِ فَصِيحَتَانِ ، وهو قولك : أتاني إخوتك إلا أن يكون زيدا ، وزيدا .

فمن نصب أراد : إلا أن يكون الأمرُ زيدا .

ومن رفع به جعل «كان» هاهنا تامه ، مكْتَفِيهِ عَنِ الْخَبَرِ بِاسْمِهَا ، كما تقول : كان الأمر ، كانت القِصَّة .

وسئل هو عن حقيقه الاستثناء إذا وَقَعَ بـ «إلا» مكرراً مرّتين أو ثلاثاً أو أربعاً .

فقال : الأوّل حَيْطٌ ، والثاني زياده ، والثالث حَطٌّ ، والرابع زياده ، إلا أن تجعل بعض «إلا» إذا جُزِئَ الأوّلُ بِمَعْنَى الأوّل ، فيكون ذلك الاستثناء زياده لا غير .

قال : وأما قول أبي عبيده في «إلا» الأولى : إنها تكون بمعنى الواو ، فهو خطأ عند النحويين .

إلى

العرب تقول : إليك عنى ، أى أمسك وكُفّ .

وتقول : إليك كذا وكذا ، أى خُذْهُ ؛ وقال القُطامي :

إذا التَّيارُ ذُو العَصَلاتِ قُلنا

إليك إِيكَ ضاقَ بها ذِراعاً

وإذا قالوا : اذهب إليك ، فمعناه : اشْتَغَلْ بِنَفْسِكَ وَأَقْبَلْ عَلَيْهَا ؛ وقال الأعشى يُخاطبُ عاذلته :

فاذْهَبِي ما إِيكَ أذْرُكنِي الحِلْ

مُ عَداني من هَيْجِكُمْ إِشْفافي

وقد تكون إلى انتهاء غايه ، كقوله تعالى : (ثُمَّ أَتَمُّوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ) [البقره : ١٨٧].

وتكون «إلى» بمعنى «مع» ، كقول الله تعالى : (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ) [النساء : ٢]. معناه : مع أموالكم.

وأما قول الله تعالى : (فَاعْبَسُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَاقِقِ وَامْسُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) [المائدة : ٦] ، فإن أبا العباس وغيره من النحويين جعلوا «إلى» بمعنى «مع» ها هنا ، وَأَوْجَبُوا غَسْلَ الْمَرَاقِقِ وَالْكَعْبَيْنِ.

وقال محمد بن يزيد وإليه ذهب الزجاج : اليدُ من أطراف الأصابع إلى الكتف ،

ص: ٣٠٧

والرَّجُل من الأصابع إلى أصل الفخذين ، فلما كانت المرافق والكعبان داخله في تحديد اليد والرَّجُل ، كانت داخله فيما يُغسل وخارجة مما لا يُغسل. ولو كان المعنى : مع المرفق ، لم يكن في المرافق فائده ، وكانت اليد كلها يجب أن تُغسل ، لكنه لما قيل : إلى المرافق ، اقتطعت في الغسل من حدِّ المرافق.

وقد أشبعت القول بأكثر من هذا في «تفسير حروف المختصر» ، فانظر فيه إن طلبت زياده في البيان.

ابن شُميل عن الخليل : إذا استأجر الرجل دابته إلى مَرَوْ ، فإذا أتى أدناها فقد أتى مَرَوْ ؛ وإذا قال : إلى مدينه مرو ، فإذا أتى باب المدينه فقد أتاها.

وقال في قوله تعالى : (وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ) [المائدة : ٦] أى : إن المرافق فيما يُغسل.

لى

وقال الليث في قولك «لى» : هما حرفان قُرنا ، واللام لام الملك ، والياء ياء الإضافة ، وكسرت اللام من أجل الياء.

ألى

قال : الألاء ، شَجَرٌ وَرَقُهُ وَحَمْلُهُ دِبَاغٌ.

وهو لا يزال أخضر شتاءً وصيفاً.

والواحد : ألاءه.

وتأليفها من لام بين همزتين :

يقال : أديم مألوء ، أى مَدْبُوعٌ بِالْأَلَاءِ.

ابن الأعرابي : إِهَابٌ مَأَلَى ، مَدْبُوعٌ بِالْأَلَاءِ.

أبو عمرو : من الشَّجَرِ الدَّفْلَى.

والألاء ، والآء ، بوزن العاء ، والحبن ، كُله الدَّفْلَى.

أبو زيد من الشجر : الألاء.

الواحد : ألاءه ، بوزن أَلَاعَه.

وهى شجره تُشبه الرأس لا تَتَغَيَّرُ فى القَيْظِ ، ولها ثمره تُشبه سُنبُل الدُّرّه ، وَمَنْبَتُهَا الرَّمْلُ والأوديه.

قال : والسَّلامان نحوُّ من الألاء ، غير أنها أصغر منها ، تُتَّخَذُ منها المَساوِيك ، وثمرتها مثل ثمرتها ، ومُنبتها الأودية والصحارى ،
وقال عبد الله بن غنم يذكر قتلِ بِسْطام :

فخرٌ على الألاء لم يُوسد

كأنَّ جبينه سيفٌ صَقِيلٌ

وأما الآء ، فالواحدة : آءه.

وهو من مراتع النعام.

أبو عمرو (1) : اللَّأَاءُ : الْقَرْحُ التَّامُّ.

أبو عبيد : اللَّأَى ، بوزن اللَّعَا : الثور الوَحْشِيُّ.

ص : ٣٠٨

١- مكان هذا في «اللسان» مادة (لأى) ، (إبيارى).

شَمِر ، عن أبي عمرو : اللَّأى : البقر ، وحكى : بِكُمْ لَأَكْ هذه؟ أى بقرتك هذه؟

وقال الطَّرْمَاح :

كَظْهَر اللَّأى لَا يُبْتَغَى رِيَّهُ بِهَا

لَعَنَتْ وَشَقَّتْ فِي بُطُونِ الشَّوَاجِنِ

وَاللَّأى : بوزن اللَّعَا : الإِبْطَاء .

يقال : لأى يَلأى لأياً ، ولأى ، والتأى يَلتئى ، إذا أَبْطَأ .

قال الليث : لم أسمع العرب تجعل اللَّأى مَعْرِفَه ، يقولون : لأياً عَرَفْتُ ، وبعد لأى فَعَلْتُ ، أى بعد جَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ .

ويقال : ما كدت أحمله إلا لأياً .

قال أبو عُبيد : اللَّأى : الإِبْطَاء والاختباس ؛ وقال زُهَيْر :

* فَلَأياً عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ *

قال (1) : وسمعت الفراء يحكى عن العرب أنها تقول لصاحب اللؤلؤ : لئاء ، بوزن لَعَاء ، وكَرِهَ قَوْلُ النَّاسِ : لَأَل .

الليث : اللؤلؤ ، معروف ، وصاحبه : لَأَل .

قال : وحذفوا الهمزة الأخيره حتى استقام لهم فَعَال ؛ وأنشد :

دُرَّةٌ مِنْ عَقَائِلِ الْبَحْرِ بِكُرِّ

لَمْ تَخُنْهَا مِثاقُ اللَّئَالِ

قال : ولو لا اعتلال الهمزة ما حسن حذفها ، ألا ترى أنهم يقولون لِبَيْعِ السَّمْسِمِ : سَمَّاس ، وَحَدُّهُمَا فِي الْقِيَّاسِ وَاحِد .

قال : ومنهم من يرى هذا خطأ .

قال : واللئالة ، بوزن اللعالة : حِرْفَةُ اللَّئَالِ .

ويقال : تَلَأَلُ النَّجْمِ .

وتَلَأَلَتِ النَّارُ ، إذا اضْطَرَمَّت .

يقال : لألأت النار لألاءً ، إذا توقّدت .

ويقال : لا أفعل ذاك ما لألأت الفور بأذنانها ، وذلك كله من اللّمع .

ويقال للثور الوحشيّ : لألاً بدّنه .

الفراء (٢) : اللّياء - واحده : لياءه : اللّوبياء .

ويقال : للصبّيه المليحه : كأنها لياءه مقشوره .

والألء (٣) : النعم .

واحدتها إئي ، وأئي ، وألو ، وألي ، وإلي .

وقال النابغه :

هُمُ الملوڪ وأبناء الملوڪ لهم

ص : ٣٠٩

١- مكان هذا في «اللسان» ماده (لألاً) ، (إبيارى) .

٢- مكان هذا ماده (اللياء) في «اللسان» (لياً) ، (إبيارى) .

٣- مكان هذا إلى آخر هذه ماده في «اللسان» (ألاً) ، (إبيارى) .

فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ فِي الْأَلَاءِ وَالنَّعَمِ

وفى الحديث : «ومجامرهم الألوّه غير مُطَوَّاه».

قال أبو عبيد : قال الأصمعيّ : وهو العُود الذي يُتَبَخَّرُ به.

وأراها كلمه فارسيه عُرِّبَتْ.

قال أبو عبيد : وفيها لغتان : الألوّه ، والألوّه.

أبو عبيد : الألوّه ، والأليّه : اليمين.

والفعل : آلى يُؤَلِّي إيلاء ، وتألَّى يتألَّى تألياً ، وائتلى يأتلى ائتلاءً.

قال الله تعالى : (وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ) [النور : ٢٢] الآية.

وقال الفراء : الايتلاء : الحلف.

وقرأ بعض أهل المدينة ولا يتألّ وهي مُخالفة الكتاب ، من تألّيت ، وذلك أن أبا بكر حلف ألا يُتَّفِقَ على مِسْطَحِ بنِ أَنَاثَةَ وَقَرَابَتَهُ الذين ذكروا عائشه ، فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ آيَةَ ، وَعَادَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى الْإِنْفَاقِ عَلَيْهِمْ.

وأخبرني المُنذِرِيُّ ، عن أبي طالب ، في قولهم : لا دَرَيْتَ ولا ائْتَلَيْتَ.

قال الفراء : ائتليت ، افتعلت ، من : أَلَوْتُ : قَصَّرت ، فيقول : لا دَرَيْتَ ولا قَصَّرتَ في الطَّلْبِ لِيَكُونَ أَشْقَى لَكَ ؛ وَأَنْشُدُ :

وما المرءُ ما دامت حُشَّاشُهُ نَفْسَهُ

بمُدْرِكِ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلَا آلِي

قال : وقال الأصمعيّ : هو من : أَلَوْتُ الشَّيْءَ ، إِذَا اسْتَطَعْتَهُ ، فيقول : لا دَرَيْتَ ولا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَدْرِيَ ؛ وَأَنْشُدُ :

فَمَنْ يَبْتَغِي مَسْعَاةَ قَوْمِي فَلْيَرْمِ

صُعُوداً إِلَى الْجُوزَاءِ هَلْ هُوَ مُؤْتَلِي

وقال أبو عبيده : (وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ) [النور : ٢٢]. من : أَلَوْتُ ، أَي قَصَّرت.

قلت : والقَوْلُ هُوَ الْأَوَّلُ.

ابن الإعرابي : الألو : التَّقْصِير ، والألو : المَنْع ، والألو : الاجْتِهَاد ، والألو : الاستِطَاعَة ، والألو : العَطِيَة ؛ وأنشَد :

أخالدُ لا ألوْكَ إلا مُهَنَّدًا

وجِلْدُ أَبِي عَجَلٍ وَثِيقُ القَبَائِلِ

أى : لا أُعْطِيكَ إلا سِيفًا وتُرْسًا من جِلْدِ ثور.

قال : والعرب تقول : أتانى فلانٌ فما ألوْت رَدَّه ، أى ما اسْتَطَعْتُ.

وأتانى فى حاجه فألوْت فيها ، أى اجْتَهَدْتُ فيها.

أبو حاتم ، عن الأصمعى : يُقال : ما ألوْتُ جَهْدًا ، والعامه تقول : ما ألوْكَ جَهْدًا ، بالكاف ، وهو خطأ.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : قوله تعالى : (لا يَأْلُونَكُمْ خَبالًا) [آل عمران : ١١٨] أى : لا يُقَصِّرون فى فسادكم.

ص : ٣١٠

وأخبرني المُنذري ، عن أبي الهيثم ، قال : الألو ، من الأضداد.

يقال : أَلَا يَأْلُو ، إِذَا فُتِرَ وَضَعُفَ ؛ وَكَذَلِكَ : أَلَى وَائْتَلَى .

وَأَلَا ، وَأَلَى ، وَتَأَلَى ، إِذَا اجْتَهَدَ ؛ وَأَنْشَدَ :

* وَنَحْنُ جِيَاعٌ أَيَّ أَلْوٍ تَأَلَّتْ *
معناه : أَيَّ جَهْدٍ جَهَدَتْ .

أبو عبيد ، عن أبي عمرو : أَلَيْتَ ، أَي أَبْطَأْتُ .

قال : وسألني القاسم بن مَعْنٍ عن بَيْتِ الرَّبِيعِ بْنِ ضَبْعِ الْفَرَارِيِّ :

* وَمَا أَلَى بَيْتِي وَلَا أَسَاؤُوا *
فقلت : أَبْطَأُوا . فقال : مَا تَدْعُ شَيْئاً ، وَهُوَ فَعَّلْتَ ، مِنْ : أَلَوْتُ ، أَي : أَبْطَأْتُ .

وقال غيره : هُوَ مِنَ الْأَلْوِ ، وَهُوَ التَّقْصِيرُ .

وقوله :

جَهْرَاءَ لَا تَأْلُو إِذَا هِيَ أَظْهَرَتْ

بَصْرًا وَلَا مِنْ عَيْلِهِ تُغْنِينِي

أى : لَا تُطِيقُ ؛ يُقَالُ : هُوَ يَأْلُو هَذَا الْأَمْرَ ، أَي : يُطِيقُهُ ، وَيُقْوِي عَلَيْهِ .

ويُقالُ : إِنِّي لَا أَلُوكُ نُصْحًا ، أَي : لَا أَفْتِرُ وَلَا أَقْصِرُ .

اللحياني (1) : جمع اللأى ، وهو الثور - ويُقال : البقره : - ألاء ، بوزن ألعاع .

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : لآه ، وألاه ، بوزن لعاه وعلاه .

اللحياني : يُقالُ لَصْرَبٍ مِنَ الْعُودِ : أَلُوهُ ، وَأَلُوهُ ، وَلِيهِ ، وَلُوهُ .

وتجمع : أَلُوهُ : أَلَاوِيهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

بَسَاقَيْنِ سَاقِي ذِي قَضِينِ تَحْشُهَا

بأعوادِ رَنْدٍ أو أَلَاوِيَّةٍ شُقْرًا

الليث : يُقال : أَلِيهَ الشاه ، وأَلِيهَ الإنسان.

وقال ابن السكيت : هِي أَلِيهَ النَّعْجِه ، مفتوحه الألف. والجمع : أَلِيَات.

ولا تُقَل : لِيه ، ولا إِيه ، فإنهما خطأ.

ويُقال : كَبَشُ أَلِيَان. ونعجه أَلِيَانه ، بِيْنه الأَلِي ، مَقْصُور. وكَبَشُ أَلِيَان. ونَعْجِه أَلِيَا. وكِبَاشُ ونِعَاجُ أَلِي ، مثل : عُمِي.

الليث : أَلِيهَ الخَنْصِر : اللَّحْمه التي تحتها.

وهي أَلِيهَ اليَد.

ابن الأعرابي : الإِيه ، بكسر الهمزه : القِبَلُ ؛ وجاء في الحديث : «لا يُقَامُ الرَّجُلُ من مَجْلِسِه حتى يَقُومَ من إِيه نَفْسِه» ، أي : من قِبَل نَفْسِه.

قلت : وقال غيره : قام فلان من ذِي إِيه ، أي : من تَلْقَاء نَفْسِه.

وروى عن ابن عمر : أنه كان يقوم له الرجل من لِيه نَفْسِه ، بلا أَلِف.

قلت : كأنه اسمٌ من : وَلِي يَلِي ، مثل :

ص : ٣١١

١- هذه مكانها في «اللسان» (لأى) ، (إبيارى).

الشَّيْءَ ، من : وَشَى يَشِي .

ومن قال : إليه فأصلها : ولَّيه ، فقلبت الواو همزه :

أبو زيد : هما أليان ، للأليتين .

وإذا أفردت الواحده ، قيل : أليه ؛ وأنشد :

طَعِينُهُ واقفُهُ في رَكْبِ

ترتُّجُ ألياه ارتجاجِ الوُطْبِ

وكذلك : هما خُصيان .

الواحده : خُصِيه .

وأما اللِّيهِ بغير همز ، فلها معنيان .

قال ابن الأعرابي : اللِّيهِ : قرابه الرَّجُلِ وخاصَّته ؛ وأنشد :

فمن يَعَصِبُ بليته اغْتِراراً

فإنك قد ملأت يداً وشاماً

قال : واللِّيهِ أيضاً : العود الذي يُسْتَجْمَرُ به . وهي الألوهُ .

ويقال : لأى : أبطأ . وألى ، إذا تكبر .

قلت : وهذا غريب .

ابن الأعرابي : الأليّ : الرَّجُلُ الكثيرُ الإيمان . والأليّ : الإيمان .

والأليّ ، بمعنى «الذين» ؛ وأنشد :

* فَإِنَّ الأليّ بالطَّفِّ من آلِ هاشم *

أل

قال الله جلَّ وعزَّ : (لا يَزُقُّبُونَ في مُؤْمِنٍ إِلاَّ وَلا ذِمَّةً) [التوبه : ١٠] .

رَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ وَالشَّعْبِيِّ : (إِلَّا وَلَا ذِمَّةً).

وقال أبو إسحاق : قال أبو عبيده : الإلّ : العهد. والذّمّه : ما يُتذمّم به.

وقال الفراء : الإلّ : القرابه. والذّمّه : العهد.

وقال أبو إسحاق : وقيل : الإلّ : الحليف.

وقيل : هو اسمٌ من أسماء الله.

قال : وهذا عندنا ليس بالوجه ، لأن أسماء الله تعالى معروفه ، كما جاءت في القرآن وتليت في الأخبار ، ولم نسمع الداعى يقول في الدعاء : يا إلّ ، كما يقول : يا الله ، ويا رحمن.

قال : وحقيقه الإلّ عندى ، على ما توجه اللغه : تحديده الشيء.

فمن ذلك : الأله : الحزبه ، لأنها محدده.

ومن ذلك : أذن مؤلله ، إذا كانت محدده.

ف «الإلّ» يخرج فى جميع ما فُسر من العهد والقرابه والجوار ، على هذا.

إذا قلت فى العهد : بينهما إلّ ، فتأويله : أنه قد حدّد فى أخذ العهد.

وإذا قلت فى الجوار : بينهما إلّ ، فتأويله : جوار يحادّ الإنسان.

وإذا قلته فى القرابه ، فتأويله : القرابه التى تحادّ الإنسان.

سَلِمَهُ ، عن الفراء ، الأله : الرّاعيه البعيده

المَرعى من الرِّعاه.

والألّه : القرابه.

رَوى عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم : «عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ إِيَّكُمْ».

قال أبو عبيد : المُحَدَّثون رَوَوْه : من إِيَّكُمْ ، بكسر الألف ، والمَحْفُوظ عندنا : من أَلَّكُمْ ، بالفتح ، وهو أشبه بالمصادر ، كأنه أراد : من شِدّه قُنُوطكم .

ويجوز أن يكون من قولك : أَلَّ يَنْلُ أَلًّا ، وَأَلَّأَ ، وَأَلْيَأَ ، وهو أن يرفع الرَّجُل صَوْتَه بالدُّعاء ، وَيَجَارُ ؛ وقال الكُمَيْت :

وَأَنْتَ مَا أَنْتَ فِي غَيْرَاءِ مُظْلَمِهِ

إِذَا دَعَتْ أَلِّيْهَا الْكَاعِبُ الْفُضْلُ

فقد يكون أَلِّيْهَا أنه يُريد الألل المصدر ، ثم ثناه كأنه يريد : صوتاً بعد صوت ، ويكون قوله : أَلِّيْهَا أن يُريد حكاية أصوات النساء إذا صَرَخْنَ .

قال : وقال الأصمعي : الأل في غير هذا : السُّرعه ؛ يُقال : أَلَّ في السَّيْرِ يئُلُ وَيُؤَلُّ ، إذا أَسْرَع .

وكذلك : أَلَّ لَوْنُهُ يؤولُ أَلًّا ، إذا صَفَا وَبَرَّقَ .

وقال أبو ذؤاد يصف الفرس والوحش :

فَلَهْزُتُهُنَّ بِهَا يؤولُ فَرِيضُهَا

مِنْ لَمَعِ رَايْتِنَا وَهَنَّ عَوَادِي

ابن السِّكَيْت : الأله : الحَرْبه .

وجمعها : الألل .

قال : والألل ، مصدر : أَلَّه يؤولُه أَلًّا ، إذا طَعَنه بالأله .

والأل : الصَّياح .

يقال : أَلَّ يَنْلُ أَلًّا وَأَلَّأَ ، وَأَلْيَأَ ؛ وَأَنْشُد :

* إِذَا دَعَتْ أَلِّيْهَا*

قال : ثَنَى المَصْدَر ، وهو نادر.

وقال : والأَلِيلَه : الدُّبَيْلَه.

وقال : والأَلَلَه : الهَوْدَج الصَّغِير.

والإِلَّ : الحِقْد ، والإِلَّ : العَهْد.

والأُلَّ : الأول ؛ وأنشدنِي المَفْضَل :

لِمَنْ زُحْلُوقَه زُلُّ

بها العَيْنان تَنْهَلُ

يُنَادِي الآخِرَ الأُلُّ

أَلَا حُلُّوا أَلَا حُلُّوا

قال : وهذا يعنى لُعبَه للصَّبِيان يَجْتَمعون فيأخذون حَشَبَه فيضعونها على قَوْزٍ مِنَ الرَّمَل ، ثم يجلس على أحد طَرَفَيْها جماعة ، وعلى الآخر جماعة ، فأى الجماعتين كانت أَوْزَن ارتفعت الأخرى ، فينادون أصحاب الطرف الآخر : أَلَا حُلُّوا ، أى حَفَّفُوا مِن عَدَدكم حتى نُساويكم فى التَّعْدِيل.

قال : وهذا التى تُسَمَّها العربُ : الدَّوْدَاه ، والرُّحْلُوقه.

قال : وتُسَمَّى : أرْجُوحه الحَضْر المطَّوحه.

غيره : أَلال : حبلٌ بَعَرَفات.

والأليلُ : الأئين ؛ وأنشد :

* أما ترانى أشتكى الأليلاً*

قال : والألل ، والأللان : وَجْهَ السَّكِين ؛ وَوَجْهَ كُلِّ شَيْءٍ عَرِيض.

قال : وإيل : اسم من أسماء الله ، بالعبرانية.

قلت : وجائز أن يكون أعرب فيقول : إسرائيل ، وإسماعيل ، كقولك : عبد الله ، وعبيد الله.

ابن السكيت ، عن أبي عمرو : له الويل والأليل.

قال : والأليل : الأئين ؛ وأنشد :

* له بعد نومات العيون أليلٌ*

أى : توجع وأين.

اللحيانى : فى أسنانه يَلل وألل ، وهو أن تُقِيل الأسنانُ على باطن الفم.

غيره : الأيلُ القَصِير الأسنان.

والجمع : الأيلُ ؛ وقال لبيد :

* يُكَلِّح الأروق منهم والأيلُ*

اللحيانى : وهو الضَّلَال ابن الألال ابن التَّلال ؛ وأنشد :

أصبحت تنهض فى ضلالك سادراً

إن الضَّلَال ابن الألال فأقصر

ابن الأعرابى : الأللان : اللحمتان المُتطابقتان فى الكتف ، بينهما فجوة على وجه الكتف ، يسيل من بينهما ماء إذا ميزت إحداهما عن الأخرى.

الأصمعى ، عن امرأه من العرب قالت لابنتها : لا تُهدى إلى ضرّتك الكتف فإنّ الماء يجرى بين أَلليها ، أى : أهدى شراً منها.

قلت : وإحدى هاتين اللَّحْمَتَيْنِ الرَّقِّيَّةُ ، وهى كَالشَّحْمِ الْبَيْضَاءِ تكون فى مَرْجِعِ الْكَتِفِ ، وعليها أخرى مثلها تسمى : المَاتَى .

آل

ثعلب ، عن ابن الأعرابى : الأولُ الرَّجُوعُ .

وقد آل يُؤُولُ أَوْلًا .

والأولُ : بُلُوغُ طِيبِ الدُّهْنِ بِالْعِلَاجِ .

الأصمعى : آل القَطْرَانِ يُؤُولُ أَوْلًا ، إذا خُثِرَ .

قال : وآل ماله يُؤوله إيالَه ، إذا أَصْلَحَه وَسَاسَه ؛ قال لبيد :

بِصَّبُوحِ صَافِيهِ وَضَرْبِ كَرِينِهِ

بِمُؤَثَّرِ تَأْتَالِهِ إِيْهَامُهَا

إنما هو تفتعله من أُلته ، أى : أَصْلَحْتَه .

قلت : ومنه قولهم : أُلنا وإيل وعلينا ، أى سُسْنَا وَسَاسُونَا .

ويقال لأبوال الإبل التى جزأت بالزُّطْبِ فى آخرِ جِزْئِهَا : قد آلت تُؤُولُ أَوْلًا ، أى : خُثِرَتْ .

فهى آيله ؛ وقال ذو الرّمه :

ومن آيلٍ كالورس نضح سُكُوبه

مُتُونِ الحصى من مُضْمِحِلٍّ ويابس

ويُقال : طبخت النّبذ حتى آل إلى التُّلث ، أو الرُّبع ، أى رجع.

عمرو ، عن أبيه : الآل : الشخص.

والآل : الأحوال ؛ جمع : آله.

قال : والآل : السّراب.

والآل : الخشب المجرّد ؛ ومنه قوله :

* آلٌ على آلٍ تحمّل آلاً*

فالآل ، الأول : الرجل ؛ والثانى : السراب ؛ والثالث : الخشب.

وقال أحمد بن يحيى : اختلف الناس فى الآل :

فقال طائفه : آل النبى : من اتّبعه ، قرابه كان أو غير قرابه.

وآله : ذو قرابته مُتّبِعاً كان أو غير مُتّبِع.

وقالت طائفه : الآل والأهل ، واحد.

واحتجّوا بأن الآل إذا صُعِرَ قالوا : أهيل ، فكان الهمزه هاء ، كقولهم : هَنَرَتِ التُّوبَ وَأَنزَتُهُ ، إذا جعلت له علماً.

وروى الفراء ، عن الكسائى فى تصغير آل : أُوَيْل.

قال أبو العباس : فقد زالت تلك العله وصار الآل والأهل أصليّن لمعنيين ، فيدخل فى الصّلاه كلّ من اتبع النبى صلى الله عليه

وسلم ، قرابه كان أو غير قرابه.

وروينا عن الشافعى أنه سُئل عن قول النبى صلى الله عليه وسلم : «اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد» ، من آل محمد؟

فقال : من قائلٍ : آله : أهله وأزواجه ، كأنه ذهب إلى أن الرجل يُقال له : ألكَ أهلٌ؟

فيقول : لا ، وإنما يعني أنه ليس له زَوْجَه.

قال الشافعي : وهذا مَعْنَى يحتمله اللسان ، ولكنه معنى كلام لا يُعرف إلا أن يكون له سَبَبٌ من كلام يدلُّ عليه ، وذلك أن يُقال للرجل : تزوّجت؟ فيقول : ما تأهلت ، فيُعرف بأول الكلام أنه أراد : ما تزوّجت. أو يقول الرجل : أجنبت من أهلي ، فيُعرف أن الجنابه إنما تكون من الزَّوْجِه.

فأما أن يبدأ الرَّجُلُ فيقول : أهلى ببلد كذا فأنا أزور أهلى ، وأنا كريم الأهل ، فإنما يَذْهَبُ الناس في هذا إلى : أهل البيت له.

قال : وقال قائلٌ : آل محمد : أهل دين محمّد.

قال : ومن ذَهَبَ إلى هذا أشبهه أن يقول : قال الله لِنُوحٍ عليه السلام : (اخْرِجْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ) [هود : ٤٠] ، وقال نوح : (رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي) [هود : ٤٥] ، فقال تبارك وتعالى : (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ

ص : ٣١٥

أَهْلِكَ) [هود : ٤٦] أى : ليس من أهل دينك.

قال الشافعى : والذى نذهب إليه فى معنى الآية أنّ مَعْنَاهُ : إنه ليس من أهلِكَ الذين أمرناك بحملهم معك.

فإن قال قائل : وما دَلَّ على ذلك؟

قيل : قوله : (وَأَهْلِكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ) [هود : ٤٠] فأعلمه أنه أمره بأن يحمل من أهله من لم يسبق عليه القول من أهل المعاصى ، ثم بين ذلك فقال : (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) [هود : ٤٦].

قال الشافعى : وذَهَبَ ناسٌ إلى أن آل محمد : قرابته التى يُنفرد بها دون غيرها من قرابته.

قال : وإذا عُدَّ آل الرجل ولده الذين إليه نسبهم ، ومن يُؤويه بيته من زوجته أو مملوك أو مولى أو أحد ضمه عياله ، وكان هذا فى بعض قرابته من قبل أبيه دون قرابته من قبل أمه ، لم يجوز أن يُستبدل على ما أراد الله من هذا ثم رسوله إلا - بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فلما قال : إنَّ الصَّدَقَةَ لا تَحِلُّ لمحمَّد وآل محمَّد ، دلَّ على أن آل محمد هم الذين حُرِّمَت عليهم الصَّدَقَةُ وَعَوَّضُوا منها الخُمس ، وهم صليبه بنى هاشم ، وبنى المطلب ، وهم الذين اصطفاهم الله من خلقه بعد نبيه صلى الله عليه وسلم.

قلت : قد أخبرنا بجميع ذلك الأوزاعى عن حرمله ، عن الشافعى.

وأخبرنى المنذرى ، عن أبى الهيثم ، عن الأصمعى : السَّرَاب ، والآل ، واحد.

وخالفه غيره ، فقال : الآل ، من الضُّحَى إلى زوال الشَّمْسِ ؛ والسَّرَاب : بعد الزَّوال إلى صلاة العصر.

واحتجوا بأن الآل يرفع كلُّ شىء حتى يصير له آل ، أى شخص ، وآل كل شىء شخصه. وأن السَّراب يخفض كلُّ شىء فيه حتى يصير لاصقاً بالأرض لا شخص له.

وأخبرنى المنذرى ، عن الأعمش أبى بكر ، عن ابن سَلام ، عن يونس ، قال : قالت العرب : الآل : مُيِّدٌ عُذُوهُ إلى ارتفاع الضُّحَى الأعلى ، ثم هو سَراب سائر اليوم.

وأخبرنى ، عن الحرَّانى ، عن ابن السَّكَيْت : الآل : الذى يرفع الشُّخوص ، وهو يكون بالضُّحَى ؛ والسراب : الذى يجرى على وجه الأرض كأنه الماء ، وهو يكون نصف النهار.

قلت : وعلى هذا رأيت العرب فى البادية. وهو صحيح ؛ سُمِّي : سَراباً ، لأنه كالماء الجارى.

وقال هشام ، أخو ذى الرُّمَّة :

حَتَّى إِذَا أَمَعَرُوا صَفَقَتْنِي مَبَاءَ تَهُم

وَجَرَدَ الْخَطْبُ أَثْبَاجَ الْجَرَائِمِ

أَلُو الْجِمَالِ هَرَامِيلَ الْعِفَاءِ بِهَا

عَلَى الْمَنَازِبِ رَيْعٌ غَيْرُ مَجْلُومٍ

أَلُو الْجِمَالِ : أَى رَدُّوْهَا لِيُرْتَحَلُوْا عَلَيْهَا.

الليث : الإيال على فِعَالٍ : وَعَاءٌ يُؤَالُ فِيهِ شَرَابٌ أَوْ عَصِيرٌ ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ.

يقال : أُلْتُ الشَّرَابَ أَوْوَلَهُ أَوْوَلًا ؛ وَأَنْشَدُ :

فَفَتَّ الْحِخْتَامَ وَقَدْ أَرْمَنْتَ

وَأَحَدَثَ بَعْدَ إِيَالٍ إِيَالًا

قلت : والذى نَعْرِفُهُ : آلُ الشَّرَابِ ، إِذَا خُتِرَ وَانْتَهَى بُلُوغُهُ وَمُنْتَهَاهُ مِنَ الْإِسْكَارِ.

وَلَا يُقَالُ : أُلْتُ الشَّرَابَ.

والإيال ، مصدر : آلٌ يُؤُولُ أَوْوَلًا وَإِيَالًا.

وقال الأصمعي : الآله : سرير الميِّت ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ

يَوْمًا عَلَى آلِهِ حَلْدَاءٌ مَحْمُولٌ

غيره : آل فلانٍ من فلانٍ ، أَى وَآلٍ مِنْهُ وَنَجَا ، وَهِيَ لُغَةُ الْأَنْصَارِ ؛ يَقُولُونَ : رَجُلٌ آيَلٌ ، مَكَانٌ وَائِلٌ ؛ وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ :

يَلُودُ بِشُوْبُوْبٍ مِنَ الشَّمْسِ فَوْقَهَا

كَمَا آلٌ مِنْ حَرِّ النَّهَارِ طَرِيدٌ

وآل لَحْمِ النَّاقَةِ ، إِذَا ذَهَبَ ؛ وَقَالَ الْأَعْشَى :

أَكَلَلْتُهَا بَعْدَ الْمِرَا

ح قَالَ مِنْ أَضْلَابِهَا

أى : ذَهَبَ لِحَمِّ صُلَيْهَا.

الليث : الأَيْل : الذَّكْرُ مِنَ الْأَوْعَالِ.

والجميع : الأَيَالِ.

قال : وإنما سُمِّيَ : أَيْلًا ، لأنه يُؤْوِلُ إِلَى الْجِبَالِ يَتَحَصَّنُ فِيهَا ؛ وَأَنْشُدُ :

كَأَنَّ فِي أذُنَابِهِنَّ الشُّوْلَ

مَنْ عَبَسَ الصَّيْفَ قُرُونَ الْأَيْلِ

وقال غيره : فيه ثلاث لغات : إَيْل ، وَأَيْل ، وَأُيْل .

ابن سُمَيْل : الأَيْل ، الذَّكْرُ . والأُنْثَى : أَيْلَه . وهو الأَرْوَى .

أبو عبيد : هو الأَيْل ، وَأَنْشُدُ شَمْرًا لِلجَعْدِيِّ :

وَبِرْدُونِهِ بَلَّ الْبِرَادِينَ ثَغْرَهَا

وقد شَرِبَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أُيْلًا

قال شَمْر : الأَيْل ، بوزن فُعْل ، وقال : شَرِبْتُ أَلْبَانَ الْأَيَالِ .

وقال أبو نصر : هو البَوْلُ الْخَائِرُ .

وقال أبو الهيثم : هذا محال ، ومن أين تُوجد أَلْبَانَ الْأَيَالِ ؛ والرواية :

* وقد شَرِبَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أُيْلًا*

وهو : اللَّبْنُ الْخَائِرُ ، مِنْ آل ، إِذَا خَثُرَ .

قال أبو عمرو : أُيْل : أَلْبَانَ الْأَيَالِ .

وقال أبو نصر : هو البَوْلُ الْخَائِرُ ، بِالْفَتْحِ ،

من أبوال الأزويّه ، إذا شربته المرأةُ اغتلمت ؛ وقال الفرزدق :

وكانّ خاثره إذا ارتنّوا به

عَسَلٌ لهم حُلِبَتْ عليه الأيْلُ

ابن سُمَيْل : الأيْل : هو ذو القرن الأشعث الضخم ، مثل الثور الأهلِيّ.

وجمعه : الأيايل .

قال : ويقال له : أَيْل ، مثال فُعَل .

وَأَل

الليث : المَالِ والمَوْئِلِ : المَلْجَأُ .

يُقَالُ مِنَ المَوْئِلِ : وَأَلْتُ ، مِثْلُ وَعَلْتُ .

ومِنَ المَالِ : أُلْتُ ، مِثْلُ عُلْتُ مَالاً ، بوزن معالاً ؛ وأنشد :

لا يَسْتَطِيعُ مَالاً مِنْ حَبَائِلِهِ

طَيْرِ السَّمَاءِ وَلَا عُضْمِ الذُّرَى الوَدِيقِ

وقال الله تعالى : (لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً) [الكهف : ٥٨].

قال الفراء : المَوْئِلُ : المَنْجَى ، وهو المَلْجَأُ .

والعرب تقول : فلان يُوَأِّلُ إلى مَوْضِعِهِ .

يريد : يذهب إلى مَوْضِعِهِ وجرزه ؛ وأنشد :

لا واءَلْتُ نَفْسُكَ خَلِيَّتِهَا

للعامريين ولم تُكَلِّمِ

أبو الهيثم : وأل يئُلُ وألاً ووَأَلَهُ ، ووَأَلَ يُوَأِّلُ مَوَأَلَهُ ، ووِئالاً .

أبو عُبَيْد ، عن أبي عمرو : الوَأَلُ ، مِثْلُ الوَعْلِ ، أبعاد الغنم والإبل وأبوالها جميعاً .

يقال : قد أوّل المكان ، فهو مؤئل .

وهو الوأل والوألله .

الليث : الوأل والوغل : المَلْجَأُ .

ليل

الليث : اللَّيْلُ : ضِدُّ النَّهَارِ .

واللَّيْلُ : ظِلَامُ اللَّيْلِ .

والنَّهَارُ : الضُّيَاءُ .

فإذا أفردت أحدهما من الآخر قلت : ليله ، ويوم .

وتصغير ليله : لَيْئِلُهُ ، أخرجوا الباء الأخيره من مخرجها في اللَّيَالِي .

يقول بعضهم : إنما كان أصل تأسيس بنائها ليلاً مقصور .

وقال الفراء : ليله ، كانت في الأصل : لَيْلِيهِ ، ولذلك صُعُرَتْ : لَيْلِيهِ .

ومثلها : الكَيْكِيهِ : البَيْضُهُ ، كانت في الأصل : كَيْكِيهِ ؛ وجمعها : الكَيَاكِي .

وقال الليث : العربُ تقول : هذه ليله ليلاء ، إذا اشتدَّت ظلمتها ؛ ولَيْلٌ أليل ؛ وقال الكُمَيْت :

* وليلهم الأليل *

قال : وهذا في ضروره الشعر ، أما في الكلام ف «لَيْلَاءُ» .

النَّضْرُ : لَيْلٌ لائِلٌ : طويل ؛ وألَيْتُ : صِرْتُ في اللَّيْلِ .

وقال في قوله :

* لَسْتُ بِلَيْلِي وَلَكِنِّي نَهْرٌ *

يقول : أسير بالنهار ولا أطيع سرى الليل.

قال : وإلى نصف النهار تقول : فعلت الليلة.

فإذا زالت الشمس قلت : فعلت البارحة ، لئله التي قد مضت.

ابن نجده ، عن أبي زيد : العرب تقول : رأيت الليلة في منامي ، مُدْ غدوه إلى زوال الشمس.

فإذا زالت الشمس قالوا : رأيت البارحة في منامي.

قال : ويقال : تَقْدُمُ الْإِبِلُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ الَّتِي فِي السَّمَاءِ ؛ إِنَّمَا تَعْنِي : أَقْرَبَ اللَّيَالِي مِنْ يَوْمِكَ ، وَهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي تَلِيهِ.

وقال أبو مالك : الْهَيْلَالُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الَّتِي فِي السَّمَاءِ ؛ يَعْنِي : اللَّيْلَةَ الَّتِي تَدْخُلُهَا ، يُتَكَلَّمُ بِهَذَا فِي النَّهَارِ.

وأفادنا المُنْذِرِيُّ ، عن أبي الهيثم : النَّهَارُ ، اسْمٌ ، وَهُوَ ضِدُّ اللَّيْلِ.

والنهار : اسم لكل يوم.

والليل : اسم لكل ليله.

لا يقال : نهارٌ ونهاران ، ولا ليلٌ وليلان.

إنما واحد النَّهَارِ : يَوْمٌ ؛ وَتَثْنِيَّتُهُ : يَوْمَانٌ ؛ وَجَمْعُهُ : أَيَّامٌ.

وَضِدُّ الْيَوْمِ : لَيْلَةٌ ؛ وَجَمْعُهَا : لَيَالٍ.

وَكَانَ الْوَاحِدُ لَيْلَةً فِي الْأَصْلِ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ جَمْعُهُمْ إِيَّاهَا : اللَّيَالِي ، وَتَصْغِيرُهُمْ إِيَّاهَا : لَيْلَةٌ.

قال : وربما وَضَعَتِ الْعَرَبُ النَّهَارَ فِي مَوْضِعِ الْيَوْمِ.

فِي جَمْعِهِ حَيْثُ نُهُرًا ؛ وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ :

وَعَارَهُ بَيْنَ الْيَوْمِ وَاللَّيْلِ فَلْتَهُ

تَدَارَكْتُهَا وَحَدَى بَسِيدٍ عَمَرِدٍ

فقال : بين اليوم والليل ، وكان حقه : بين اليوم والليله ، لأنَّ اللَّيْلَةَ ضِدُّ الْيَوْمِ ، وَالْيَوْمُ ضِدُّ اللَّيْلَةِ ، وَإِنَّمَا اللَّيْلُ ضِدُّ النَّهَارِ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ :

بين النهار وبين الليل.

والعرب تستجيز في كلامها : تعالي النهار ، في معنى : تعالي اليوم.

ابن الأعرابي : أم ليلي ، هي الخمر.

وليلي : هي النشوه ، وهو ابتداء السكر.

وحزه ليلي ، معروفه ، وهي إحدى حزار بلاد العرب.

وليلي : من أسماء النساء ، معناه : أنها ذات نشوه ، لما فيها من النعمه والفتور.

لوى

قال الليث : لَوَيْتُ الْحَبْلَ أَلْوِيَهُ لَيْئًا.

قال : وَلَوَيْتُ الدَّيْنَ لَيْئًا وَلَيْئَانًا ؛ وفي الحديث : «لِيّ الواجد».

قال أبو عبيد : اللَّيِّ : الْمَطْلُ ؛ وَأَنْشَدَ لِلْأَعَشَى :

ص: ٣١٩

يَلْوِينِنِي دَيْنِي النَّهَارَ وَأَقْتَضِي

دَيْنِي إِذَا وَقَدَ النَّعَاسُ الرَّقَّةَا

وقال ذو الرُّمَّة :

تُطِيلِين لِيَانِي وَأَنْتُ مَلِيَّةُ

وَأُحْسِنُ يَا ذَاتَ الْوِشَاحِ التَّقَاضِيَا

الأصمعي : لَوَى الْأَمْرُ عَنْهُ ، يَلْوِيهِ لِيَاً .

ويقال : أَلَوَى بِذَلِكَ الْأَمْرِ ، إِذَا ذَهَبَ بِهِ .

وَلَوَى عَلَيْهِمْ : عَطَفَ عَلَيْهِمْ وَتَحَبَّسَ .

وَيُقَالُ : مَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ .

وَيُقَالُ فِي وَجَعِ الْجَوْفِ : لَوَى يَلْوِي لَوَى ، مَقْصُورٌ .

ويقال : لَوَى ذَنْبُ الْفَرَسِ ، يَلْوِي لَوَى ، وَذَلِكَ إِذَا مَا اغْوَجَ ؛ وَقَالَ الْعَجَّاجُ :

* كَالْكَرِّ لَا شَخْتُ وَلَا فِيهِ لَوَى *

يُقَالُ مِنْهُ : فَرَسٌ مَا بِهِ لَوَى وَلَا عَصَلٌ .

وقال أبو الهيثم : كَبِشُ أَلَوَى ، وَنَعَجَهُ لِيَاءُ ، مِنْ شَاهِ لِيٌ .

وقال الأصمعي : مِنْ أَمْثَالِهِمْ : أَيَهَاتَ أَلَوْتُ بِهِ الْعَنْقَاءَ الْمُعْرَبِ كَأَنَّهَا دَاهِيَةٌ .

وَلَمْ يُفَسِّرْ أَصْلَهُ .

وَأَلَوَى بِثَوْبِهِ ، إِذَا لَمَعَ بِهِ .

وَكذَلِكَ : أَلَوَى الْبَعِيرُ بِذَنْبِهِ .

أَبُو الْعَبَّاسِ : أَلَوَى ، إِذَا جَفَّ زَرْعُهُ .

وَأَلَوَى : عَطَفَ عَلَى مُسْتَعِيثٍ .

وَأَلْوَى : أَكَلَ اللَّوِيَّةَ.

وَأَلْوَى : خَاطَ لِيَوَاءَ الْأَمِيرِ.

وَأَلْوَى : أَكْثَرَ التَّمَنَى.

الليث : أَلْوَى بِثَوْبِهِ لِلصَّرِيخِ.

وَأَلْوَى الْمَرْأَةُ يَبِيدُهَا.

وَأَلْوَى الْحَرْبُ بِالسَّوَامِ ، إِذَا ذَهَبَتْ بِهَا وَصَاحِبُهَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا.

أبو عبيد : مِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي الرَّجُلِ الصَّعْبِ الشَّدِيدِ اللَّجَاجِ : لَتَجِدَنَّ فَلَانًا أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَحَرِّ ؛ وَأَنْشُدْ فِيهِ :

وَجَدْتَنِي أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَحَرِّ

أَحْمَلُ مَا حُمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِّ

وَأَخْبَرَنِي الْمُنْذِرِيُّ ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ : الْأَلْوَى : الْكَثِيرُ الْمَلَاوِي.

وَيُقَالُ : رَجُلٌ أَلْوَى شَدِيدَ الْخُصُومَةِ يَلْتَوِي عَلَى خَصْمِهِ بِالْحِجَّةِ وَلَا يَقَرُّ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ.

وَالْأَلْوَى : الشَّدِيدُ الْإِلْتَوَاءِ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بِالْفَارْسِيَّةِ : شَخَانِيونَ.

قَالَ : وَلَوْيْتُ الثُّوبَ : عَصَرْتُهُ حَتَّى خَرَجَ مَا فِيهِ مِنَ الْمَاءِ.

الْأَصْمَعِيُّ : اللَّوَى : مُنْقَطِعُ الرَّمْلِ.

يُقَالُ : قَدْ أَلْوَيْتُمْ فَأَنْزِلُوا ، وَذَلِكَ إِذَا بَلَغُوا لَوَى الرَّمْلِ.

وَاللَّوِيَّةُ : مَا يُخْبَأُ لِلضَّيْفِ ، أَوْ يَدَّخِرُهُ الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ.

وَجَمَعَهَا : اللَّوَايَا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

آثَرَتْ ضَيْفَكَ بِاللَّوِيَّةِ وَالَّذِي

كَانَتْ لَهُ وَلِمِثْلِهِ الْأَذْخَارُ

وسمعت أعرابياً من بني كلاب يقول لِقَعِيدِهِ له : أين لَوَايَاك وحواياك؟ أَلَا تُقَدِّمِينَهَا إِلَيْنَا؟

أراد : أين ما خبأت من سُحيمه وقديده وتمره وما أشبهها من شيء يُدَّخِرُ لِلْحُقُوقِ.

وَاللَّوِيُّ : مَا جَفَّ مِنَ الْبَقْلِ.

وَقَدْ أَلَوَى الْبَقْلُ.

وَجَمَعَ لَوَاءَ الْأَمِيرِ : أَلْوِيَهُ ، وَأَلَوَاءَ.

وَجَمَعَ لَوَى الرَّمْلِ : أَلْوِيَهُ ، وَأَلَوَاءَ.

وَلَوَى خَبْرَهُ ، إِذَا كَتَمَهُ.

وَالْأَلْوَى : الْمُعْتَزَلُ لَا يَزَالُ مُنْفَرِداً ؛ وَأَنْشُد :

حَصَانٌ تُقْصِدُ الْأَلْوَى

بِعَيْنَيْهَا وَبِالْجِدِ

قال : وَالْأُنْثَى : لَيَاءٌ.

ونسوه لِيَانٌ ؛ وَإِنْ شِئْتَ : لَيَاوَاتٌ.

وَالرَّجَالُ الْأُوُونُ.

والتاء والنون في الجماعات لا- يمتنع منهما شيء من أسماء الرجال ونعوتها ، وإن نعت قيل : يَلْوَى لَوَى ، وَلَكِنْهُمْ اسْتَغْنَوْا عَنْهُ بِقَوْلِهِمْ : لَوَى رَأْسَهُ.

ومن جعل تأليفه من لام واو ، قال : لَوَى ؛ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذِكْرِ الْمُنَافِقِينَ : (لَوْوَا رُؤُسَهُمْ) [المنافقون : ٥].

وقرىء : لَوُوا.

الليث : يُقَالُ لَوِيْتُ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ ، إِذَا التَّوَيْتُ عَنْهُ ؛ وَأَنْشُد :

إِذَا التَّوَى بِي الأَمْرَ أَوْ لَوَيْتَ

مِنْ أَيْنَ آتَى الأَمْرَ إِذْ أُتِيتَ

وَلُوَّى بِنِ غَالِبٍ : أَبُو قُرَيْشٍ .

ابن السكيت وغيره : هو عامر بن لؤي ، بالهمز .

وعوام الناس لا يهمزون .

ويقال : لَوَّى عليه الأمر ، إذا عَوَّصه .

ويقال : لَوَّى الله بك ، بالهمز تلوته ، أى شق بك ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

وَكُنْتُ أَرْجِي بَعْدَ نَعْمَانَ جَابِرًا

فَلَوَّى بِالْعَيْنَيْنِ وَالْوَجْهَ جَابِرُ

ويقال : هذه والله الشَّوْهَ واللَّوَاهُ .

ويقال للرجل الشديد : ما يُلَوَّى ظهره ، أى ما يَصْرَعُه أحد .

والملاوى : الثنايا التى لا تستقيم .

أبو عبيد ، عن الزيدى : أَلَوْتُ الناقه بذنبها ، ولوت ذنبها .

وألوى الرَّجُلُ برأسه ، ولوى رأسه .

وَأَصَرَ الفرسُ بأذنه ، وَصَرَ أذنه .

ولى

أبو عبيده وغيره : الولى : القرب ، وأنشد :

* وَشَطَّ وَلِيُّ النَّوَى إِنَّ النَّوَى قَدَفٌ *

قال : وقال الأصمعيّ : الوليّ ، مثل الرّميّ : المطر الذي يأتي بعد المطر.

يُقال : وُلّيت الأرضُ وُلّياً.

فإذا أردت الاسم ، فهو الوليّ ، مثل النّعيّ .

والنّعيّ ، الاسم ؛ والنّعيّ ، المصدر.

وقال ذو الرّمّه :

لِني وَلِيّه تُمرَعُ جَنابِي فَإِنِّي

لِما نِلْتُ من وَسَمِي نُعْماكَ شاكِرٌ

ليني ، أمّر من الوليّ ، أي أمطرنى وليّه منك ، أي معروفاً بعد معروف.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : الوليّ : التابع المُحبّ .

وقال في قول النبيّ صلى الله عليه وسلم : «من كنت مولاة فعليّ مولاة» ، أي من أحببني وتولّاني فليتولّه.

وقوله جلّ وعزّ : (أُولَى لَكَ فَأُولَى (٣٤)) [القيامة : ٣٤].

قال أبو العباس : قال ابن الأعرابي : هو تَهْدُدُ ووَعِيدُ .

قال : وقال أبو نصر : قال الأصمعيّ : (أُولَى) معناه : قاربك ما تكره أي نزل بك يا أبا جهل ما تكره وقاربك .

وأنشد الأصمعيّ :

فَعادَى بين هادِيَتَيْنِ منها

وَأُولَى أن يَزِيدَ على الثَّلَاثِ

أي : قارب أن يَزِيدَ .

قال أبو العباس : لم يقل أحد في أُولَى لك ، أحسن ممّا قال الأصمعيّ .

قال : وقال غيرهما : أُولَى ، يقولها الرّجل لآخر يُحسّره على ما فاته ، ويقول : يا محروم ، أي شيء فاتك؟

وقوله عز اسمه : (ما لكم من ولايتهم من شيء) (١) [الأنفال : ٧٢].

قال الفراء : يُريد : ما لكم من مواريتهم من شيء .

قال : وكسر الواو هاهنا من ولايتهم أعجب إلى من فتحها ، لأنها إنما تفتح أكثر ذلك إذا أريد بها النصرة .

وكان الكسائي يفتحها ويذهب بها إلى النصرة .

قلت : ولا أظنه علم التفسير .

قال الفراء : ويختارون في وليته ولأيه : الكسر ، وقد سمعناهما بالفتح وبالكسر في معنييهما جميعاً ؛ وأنشد :

دعيتهم فهم ألب على ولاية

وحفرهم أن يعلموا ذاك دائب

وقال أبو العباس نحواً مما قال الفراء .

وقال الزجاج : يُقرأ : (ولايتهم) ،

ص : ٣٢٢

١- في المطبوع : « ما لكم من (ولايتكم) » .

و (وَلَا يَتَّبِعُهُمُ الْوَلِيُّ) ، بفتح الواو وكسرها ، فمن فتح جعلها من : النَّصْرَةِ والنَّسْبِ .

قال : والولاية ، التي بمنزلة الإمارة ، مكسورة .

قال : والولاية على الإيمان واجبه ، المؤمنون (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) .

وَلِيُّ بَيْنَ الْوَلِيَّيْنِ .

ووالٍ بَيْنَ الْوَلِيَّيْنِ .

والوليّ : وليّ اليتيم الذي يلي أمره ويقوم بكفايته .

ووليّ المرأة : الذي يلي عقد النكاح عليها ولا يدعها تستبدّ بعقد النكاح دونه .

ويقال : فلان أولى بهذا الأمر من فلان ، أى : أحقّ به .

وهما الأوليان ، أى : الأحقّان ؛ قال الله عزّ وجلّ : من الذين استحقّ عليهم الأولين [المائدة : ١٠٧] .

قرأ بها علىّ رضى الله عنه ، وبها قرأ أبو عمرو ونافع وكثير .

وقال الفراء : من قرأ الأوليان أراد : وليّ المؤروث .

وقال الزجاج : الأوليان ، فى قول أكثر البصريين ، يرتفعان على البدل مِمَّا فى (يَقُومَانِ) . المعنى : فليتمّ الأوليان بالميت مقام هذين الجائين .

ومن قرأ الأولين رده على (الَّذِينَ) وكان المعنى : من الذين استحقّ عليهم أيضاً الأولين .

وهى قراءة ابن عباس ، وبها قرأ الكوفيون ، واحتجوا بقول ابن عباس : رأيت إن كان الأوليان صغيرين ؛ وأنشد أبو زيد :

فلو كان أولى يُطعم القوم صدّتهم

ولكنّ أولى يترك القوم جوعاً

قال : أولى فى هذا حكاية ، وذلك أنّه كان لا يُحسن أن يرمى ، وأحبّ أن يتمدح عند أصحابه ، فقال : أولى ، وضرب بيده على الأخرى ، وقال : أولى ، فحكى ذلك .

وقال الله تعالى : (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي) [مريم : ٤] .

قال الفراء : هم ورثه الرّجل وبنو عمّه .

قال : وَالْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى ، واحد فى كلام العرب.

قلت : وَمِنْ هَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهَا».

ورواه بعضهم وليها ، لأنَّهُما بمعنى واحد.

وأخبرنى المُنْذَرِيُّ ، عن ابن فَهْم ، عن ابن سلام ، عن يونس ، قال : المولى ، له مواضع فى كلام العرب :

منها : المولى فى الدِّين : وهو الولى ، وذلك قولُ الله تعالى : (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى

ص: ٣٢٣

الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ (١١)) [محمد : ١١].

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ» ، أى وليه.

قال : وقوله صلى الله عليه وسلم : «مُزَيْنَهُ وَجُهِينَهُ وَأَسْلَمَ وَغِفَارَ مَوَالِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ» ، أى : أوليائهما.

قال : والمولى : العَصَبه ، ومنه قوله عز وجل : (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي) [مريم : ٥].

وقال اللُّهْبِيُّ يُخَاطَبُ بِنِي أُمِّيهِ :

مَهْلًا بَيْنِي عَمَّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا

أَمْشُوا رُؤْيَدًا كَمَا كُنْتُمْ تَكُونُونَ

قال : والمولى : الحليف ، وهو من انضم إليك فعزَّ بعزِّك وامتنع بمتنعتك.

والمولى : الْمُعْتَقُ انْتَسَبَ بِنَسْبِكَ ، ولهذا قيل للمُعْتَقِينَ : المَوَالِي.

قال : قال أبو الهيثم : المولى على سته أوجه :

المولى. ابن العم ، والعم ، والأخ ، والابن ، والعصبات كلهم ، والمولى : الناصر ، والمولى : الذى يلى عليك أمرك.

قال : ورجل ولاء ، وقوم ولاء ، فى معنى : ولى ، وأولياء.

والولاء ، مصدر.

والمولى : مولى الموالاه ، وهو الذى يسلم على يدك ويواليك.

والمولى : مولى النعمه ، وهو المُعْتَقُ أنعم على عبده بعثقه.

والمولى : المُعْتَقُ ، لأنه ينزل منزله ابن العم ، يجب عليك أن تنصره ، وترثه إن مات ولا وارث له.

والتَّوْلِيهِ ، تكون إقبالا ، ومنه قوله جلَّ عزَّ : (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) [البقره : ١٤٤] ، أى : وجِّه وجهك نحوه وتلقاه.

وكذلك قوله تعالى : (وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّئُهَا) [البقره : ١٤٨].

قال الفراء : هو مُسْتَقْبَلُهَا.

والتَّوْلِيهِ ، فى هذا الموضع : إقبال.

قال : والتَّوْلِيهِ ، تكون انصرافاً ؛ قال الله تعالى : (ثُمَّ وَلَّيْتُم مَّدْبِرِينَ) [التوبه : ٢٥].

وقال فى موضع آخر : (يُؤَلُّوكُمُ الْأَذْبَارَ) [آل عمران : ١١١].

هى ، هاهنا : انصراف.

وقال أبو مُعَاذِ النَّحْوِيِّ : قد تكون «التَّوْلِيهِ» بمعنى : التَّوَلَّى.

يقال : وُلِّيت وتَوَلَّيت ، بمعنى واحد.

قال : وسمعت العرب تنشد بيتَ ذى الرُّمَّةِ :

ص: ٣٢٤

إِذَا حَوَّلَ الظِّلَّ العِشَى رَأَيْتَهُ

حَنِيفًا وَفِي قَرْنِ الضُّحَى يَنْصَرُّ

أراد : تَحَوَّلَ الظِّلَّ بالعِشَى .

وقوله : (هُوَ مُؤَلِّيَهَا) [البقره : ١٤٨] أى : متوليها ، أى مُتَبِعُهَا وراضِيها .

تَوَلَّيْتُ فلانًا : اتَّبَعْتَهُ وَرَضَيْتُ بِهِ .

ويقال للزُّطْبِ إِذَا أَخَذَ فِي الهَيْجِ : قَدِ وُلِيَ ، وَتَوَلَّى .

وَتَوَلَّىهِ : شُهِبَتْهُ .

والتَّوَلَّىهِ فِي البَيْعِ : أَنْ تَشْتَرِيَ سِلْعَةً بِثَمَنِ مَعْلُومٍ ثُمَّ تَوَلَّىهَا رَجُلًا آخَرَ بِذَلِكَ الثَّمَنِ .

وتكون «التَّوَلَّىهِ» مصدرًا ، كقولك : وَلَّيْتُ فلانًا عملَ ناحيته ، إِذَا قَلَدْتَهُ وَلا يَتَّيْهَا .

و «التَّوَلَّى» يكون بمعنى : الإِعْرَاضِ ، ويكون بمعنى : الاتِّبَاعِ ؛ قال اللهُ تَعَالَى : (وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ) [محمد : ٣٨] ،
أى : تُعْرَضُوا عَنِ الإِسْلَامِ .

وأما قوله تعالى : (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ) [التوبه : ٢٣] ، معناه : مَنْ يَتَّبِعُهُمْ وَيُنْصِرُهُمْ .

وتوليت الأمر تولىً ، إِذَا وَلَّيْتَهُ ؛ قال اللهُ تَعَالَى : (تَوَلَّى كِبْرَهُ) [النور : ١١] أى : وُلِيَ وَزَرَ الإِفْكَ وإِشَاعَتَهُ .

ابن الأعرابي : الموالاه : أَنْ يَتَشَاجِرَ اثْنَانِ فَيَدْخُلُ ثَالِثٌ بَيْنَهُمَا لِلصُّلْحِ ، وَيَكُونُ لَهُ فِي أَحَدِهِمَا هَوًى فَيُوَالِيهِ ، أَيْ يُحَايِيهِ .

قال : والى فلان فلانًا ، إِذَا أَحَبَّهُ .

وللموالاه معنى ثالث ، سمعتُ العربَ تقول : وَالُوا حَوَاشِيَ نَعْمَكُم مِّنَ الجِلَّةِ ، أَيْ اعزَّلُوا صِغارها عَن كِبارها .

واليناها فتوالت ؛ وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ :

وَكُنَّا خُلَيْطَى فِي الجِمالِ فَأَصْبَحَتْ

جِمالِي تُوالِي وَوَالِيها مِن جِمالِكا

ومنه قول الأعشى :

ولكنها كانت نوى أجنيبه

توالى ربعى السقاب فأصبحا

وربى السقاب : الذى نٌتج فى أول الربيع. وتواليه أن يُفصل عن أمه فيشتد ولُهه إليها إذا فقدتها أول ما يُوالى ، ثم يشتمر على الموالاه. ويُصبح ، أى يُنقاد ويصبر بعد شدّه وله لمفارقة أمه.

وفى «نوادى الأعراب» : توالى مالى ، وامتزت مالى ، وأزدلت مالى ، بمعنى واحد.

جعلت هذه الأحرف واقعَه ، والظاهر منها أنها لازمه.

والولايه : البرذعه ، وجمعها : الولايا.

والموالاه : المتابعه.

يُقال : والى فلان برُمحه بين صيدين ، وعادى بينهما ، وذلك إذا تابع بينهما بطغنتين متواليتين.

ويُقال : أصبته بثلاثه أسهم ولَاء ، أى تباعاً.

ص: ٣٢٥

وتوالت إلى كُتُبِ فلانٍ ، أى تتابعت ؛ وقد والاها الكاتِبُ.

ابن الأعرابي فى قول النَّمْرِ بن تَوْلِبِ يَصِفُ نَاقَهُ سَمِينَهُ نَحْرَهَا :

عن ذاتِ أَوْلِيهِ أَسَاوِدَ رِيَّهَا

وكأَنَّ لَوْنَ الْمِلْحِ فَوْقَ شِفَارِهَا

قال : الأَوْلِيهِ : جمع الولِيهِ ، وهى البرذعه. شَبَّهَ ما تراكم عليها من الشحم بالوَلَايَا ، وهى البراذع.

وقال الأصمعى نَحْوَهُ.

وقال ابن السُّكَيْتِ : وقال بعضهم : أراد أنها أكلت وليًا بعد وليٍّ من المطر. أى : رَعَت ما نَبَتَ عَنْهَا فَسَمِنَتْ.

قلت : «الوَلَايَا» إذا جعلتها جمع «الولِيهِ» ، وهى البرذعه التى تحت الرَّحْلِ ، فهى أشهر.

ومنه قول أبى ذؤيب :

كالبلايا رُؤُوسِها فى الوَلَايَا

مانحات السَّمُومِ حُرَّ الخُدُودِ

ويقال : استبق الفارسان على فرسَيْهِما إلى أَمَدٍ تسابقا إليه ، فاستولى أحدهما على الغايه ، إذا سَبَقَ الآخر إليها : وقال النابغه :

* سَبَقَ الجِوَادِ إذا اسْتَوْلَى على الأَمَدِ*

واستبلاؤه على الأمد : أن يَغْلِبَ عليه بسَبْقِهِ إليه.

ومن هذا يُقال : استولى فلانٌ على مالى ، إذا غلب عليه.

وكذلك : اسْتَوَمَى عليه ، بمعناه.

وهما من الحُرُوفِ التى تعاقب فيها اللام والميم ، ومنها قولهم : لو لا فَعَلْتُ كذا ، ولو ما فعلت كذا ، بمعنى «هلا» ؛ قال الله تعالى :

لَوْ ما تَأْتِينا بِالْمَلائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٧) [الحجر : ٧] ؛ وَقَالَ عَيْد :

لو ما على جِجْرِ ابنِ أُمِّ

قَطامِ تَبْكِي لا عَلَيْنَا

الأصمعيّ : خالمتُه وخالته ، إذا صادقته ؛ وهو خلى وخلمى .

أبو زيد : الرّوال ، والرّوام : اللّغام .

ويقال : أوليت فلاناً شراً ، وأوليته خيراً ، كقولك : سُمّته خيراً وشراً .

وأوليته معروفاً : أسديته إليه .

ويل

وقال الله تعالى : (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (١)) [المطففين : ١] و (وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ (١)) [الهمزة : ١] .

قال أبو إسحاق : وَيْلٌ ، رفع للابتداء ، والخبر «لِلْمُطَفِّفِينَ» .

قال ولو كانت فى غير القرآن لجاز «ويلاً» على معنى : جعل الله لهم ويلاً ، والرفع أجود فى القرآن والكلام ؛ لأنّ المعنى : قد ثبتّ لهم هذا .

قال : والويل : كلمة تقال لكل من وقع فى

عذاب أو هلكه.

قال : وأصل «الْوَيْل» في اللغة : الهلاك والعذاب.

وروى عن عطاء بن يسار أنه قال : الويل : وادٍ في جهنم لو أرسلت فيه الجبالُ لماعتُ من حرّه قبل أن تبلغ قعره.

وقال الليث : الويل : حُلُولُ الشَّرِّ.

والوَيْلُ : البَيْتُهِ والفضيحة.

وإذا قال القائل : يا ويلتاه ، فإنما يعنى : يا فضيحتاه.

وكذلك يُفسر قوله تعالى : (يا وَيْلَتنا ما لِهَذَا الْكِتابِ) [الكهف : ٤٩].

وقد تجمع العرب «الويل» : الوَيْلات.

ويُقال : ويَلت فلاناً ، إذا أكثرت له من ذِكر الوَيْلِ.

وهما يتوايِلان.

ويقال : ويَلُّ له وائلاً ، كقولك : شغل شاغل.

وإذا قالت المرأة : وا وَيْلَها ، قلت : ولولت ؛ قال رؤبه :

كأنما عَوَّلته من التَّأقِّ

عَوَّلُهُ ثَكَلِي وَلَوْلت بعد المَأقِّ

وأخبرني المُنذريُّ ، عن أبي طالب النَّحوي : أن «ويله» كان أصلها «وي» وصلت ب «له».

ومعنى : وي : حُزْنٌ ، أُخْرِج مُخْرِج النُّدْبِ.

قال : والعوَلُ : البكاء ، في قولهم ، وَيْلَهُ وَعَوَّلَهُ ، ونُصِبَا على الدَّمِّ والدُّعَاءِ.

أول

قال (١) الليث : الأوائِلُ : من «الأول».

فمنهم من يقول : تأسيس بنائه من همزه ، وواو ولام.

ومنهم من يقول : تأسيسه من واوين بعدهما لام.

ولكل حُجّه.

وقال فى قوله :

* جَهَام تَحْتِ الْوَالِدَاتِ أَوَاخِرُهُ *

قال : ورواه أبو الدُّقَيْشِ «تحت الأولات».

قال : والأوّل والأولى ، بمنزله : أفعل ، وفُعلى.

قال : وجمع «الأولى» : الأوليات.

قلت : ويجمع «الأوّل» : على «الأوّل» مثل : الأكبر ، والكُبير ، وكذلك الأوّلى.

ومنهم من شدّد الواو من «أوّل» مجموعاً الليث : من قال : تأليف «أوّل» من همزه وواو ولام ، فينبغى أن يكون «أفعل» منه : أوّل ، بهمزتين ؛ لأنك تقول : آب يؤوب : أوّوب.

ص: ٣٢٧

١- مكان هذا فى «اللسان» (وأل) ، (إبيارى).

واحتج قائل هذا القول أن الأصل كان «أول»، فقلبت إحدى الهمزتين واواً، ثم أدغمت في الواو الأخرى، فقلبت: أول.

ومن قال، إن أصل تأسيسه واوان ولام، جعل الهمزة ألف «أفعل»، وأدغم إحدى الواوين في الأخرى وشدّدهما.

ويقال: رأيتُه عاماً أوّل، على بناء «أفعل».

الليث: ومن نَوَّن حَمَلَه على التَّكْره، ومن لم يُنَوِّن فهو بآءه.

ابن دريد: أوّل، فَوَعَلَ.

قال وكان في الأصل «وَوَّل» فقلبت الواو الأولى همزة، وأدغمت إحدى الواوين في الأخرى، فقلبت: أوّل.

وقال الزجاج في قول الله تعالى: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا) [آل عمران: 96].

قال: «أول» في اللغة، على الحقيقة: ابتداء الشيء.

قيل: وجائز أن يكون المبتدأ له آخر، وجائز ألا يكون له آخر.

فالواحد أوّل العدد، والعدد غير مُتَنَاهٍ؛ ونعيم الجنة له أوّل، وهو غير مُتَنَقِط.

وقولك: هذا أوّل مالٍ كسبته، جائز ألا يكون بعده كسب، ولكن أراد: بل هذا ابتداء كسبي.

قال: ولو قال قائل: أوّل عبدٍ أملكه حرٌّ، فَمَلِكُ عَبْدًا، لَعَتَقَ ذَلِكَ الْعَبْدَ، لأنه قد ابتداء المَلِكِ.

فجائز أن يكون قول الله تعالى: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ) [آل عمران: 96] هو البيت الذي لم يكن الحجّ إلى غيره.

وجاء في خبر مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم، بإسناد حسن، في تفسير «الأول» في صفة الله عزوجل: «إِنَّهُ الْأَوَّلُ لَيْسَ قَبْلَهُ شَيْءٌ، (وَالْآخِرُ) لَيْسَ بَعْدَهُ شَيْءٌ».

ولا يجوز أن نَعُدَّو هذا التفسير.

قلت: وقد قال بعض اللغويين في اشتقاق «الأول»: إنه «أفعل»، من: آل يؤول؛ و«أولى» فُعَلَى منه، فكأنه «أول» في الأصل: أوّل، فقلبت الهمزة الثانية واواً، وأدغمت في الواو الأخرى، فقلبت: أوّل.

وعزى هذا القول إلى سيبويه.

وكانه من قولهم: آل يؤول، إذا نجا وسبق.

ومثله: وأل يئُل، بمعناه.

أبو زيد ، يُقال : لَقِيْتُهُ عامَ الأَوَّلِ ، ويومَ الأَوَّلِ ، جرَّ آخره .

وهو كقولك : أتيتُ مسجدَ الجامع .

قلت : وهذا من باب إضافة الشيء إلى نَعْتِهِ .

ص : ٣٢٨

أبو زيد : يقال : جاء فلان في أوليّه الناس ، إذا جاء في أولهم .

وقال أبو العباس محمد بن يزيد : أول يكون على ضربين : يكون اسماً . ويكون نعتاً موصولاً به «من كذا» .

فأما كونه نعتاً ، فقولك : هذا رجل أول منك ، وجاءني زيد أول من مجيئك ، وجئتك أول من أمس .

وأما كونه اسماً ، فقولك : ما تركت أولاً ولا آخرأ . كما تقول : ما تركت له قديماً ولا حديثاً .

وعلى أي الوجهين سميت به رجلاً انصرف في النكرة ، لأنه في باب الأسماء بمنزله «أفكل» ، وفي باب النعوت بمنزله «أحمر» .

وقال أبو الهيثم : تقول العرب : أول ما أطلع ضبّ ذنبه .

يُقال ذلك للرجل يصنع الخير ولم يكن صنعه قبل ذلك .

قال : والعرب ترفع «أول» ، وتنصب «ذنبه» ، على معنى : أول ما أطلع ذنبه .

قال : ومنهم من يرفع «أول» ويرفع «ذنبه» ، على معنى : أول شيء أطلعه ذنبه .

قال : ومنهم من ينصب «أول» وينصب «ذنبه» ، على أن يجعل «أول» صفة .

قال : ومنهم من ينصب «أول» ويرفع «ذنبه» ، على معنى : في أول ما أطلع ضبّ ذنبه ، أي في أول ذلك .

وأما «التأويل» ، فقليل : من أول يؤول تأويلاً .

وثلاثيه : آل يؤول ، أي رجع وعاد .

وسئل أحمد بن يحيى عن «التأويل» فقال : التأويل والتغيير ، واحد .

قلت : ألت الشيء : جمعته وأصلحته ، فكان «التأويل» جمع معانٍ مشكله بلفظ واضح لا إشكال فيه .

وقال بعض العرب : أول الله عليك أمرك ، أي جمعه .

وإذا دعوا عليه قالوا : لا أول الله عليك شملك .

ويقال في الدعاء للمُضِلِّ : أول الله عليك ، أي ردّ الله عليك ضالتك وجمعها لك .

ويقال : تأولت في فلان الأجر ، أي تحرّيته وطلّفته .

الليث : التأول والتأويل : تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ، ولا يصح إلا ببيان غير لفظه ؛ وأنشد :

نحن ضَرْبناكم على تَنْزِيله

فاليوم نَضْرِبْكُمْ على تَأْوِيله

وأما قوله تعالى : (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ) [الأعراف : ٥٣].

ص: ٣٢٩

قال أبو إسحاق : معناه : هل ينظرون إلّا ما يؤول إليه أمرهم من البعث.

قيل : وهذا التأويل هو قوله جلّ وعزّ : (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ) [آل عمران : ٧] ، أى : لا يعلم متى يكون أمر البعث وما يؤول إليه الأمر عند قيام الساعة إلا الله (وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ) [آل عمران : ٧] ، أى : آمنا بالبعث. والله أعلم.

قلت : وهذا الذى قاله حسن.

وقال غيره : أعلم الله جلّ ثناؤه أنّ فى الكتاب الذى أنزله (آياتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ) لا تشابه فيه ، فهو مفهوم معلوم ، وأنزل آياتٍ أُخْرَ متشابهات تكلم فيها العلماء مُجتهدين ، وهم يعلمون أنّ اليقين الذى هو الصواب لا يعلمه إلا الله ، وذلك مثل المُشكلات التى اختلف المتأولون فى تأويلها وتكلم فيها من تكلم ، على ما أذاه الاجتهاد إليه.

وإلى هذا مال أبو بكر بن الأنبارى.

وأخبرنى المُنذرى ، عن أبى الهيثم ، يقال : إنما طعام فلان القفعاء والتأويل.

قال : والتأويل : نبت يعتلفه الحمار ، والقفعاء : شجره لها شوكة. ويضرب هذا للرّجل إذا استبتد فهُمّه. وشبّه بالحمار فى ضعف عقله.

وقال أبو سعيد : العرب تقول : أنت فى ضحائك بين القفعاء والتأويل. وهما نبتان محمودان من مراعى البهائم ، فإذا أرادوا أن ينسبوا الرّجل إلى أنّه بهيمه ، إلا أنه مُخصب موصع عليه ، ضربوا له هذا المثل.

وأنشد غيره لأبى وجزه :

عزّب المراتع نظاراً أطاع له

من كلّ رابيه مكرّ وتأويل

ورأيت فى تفسيره أنّ «التأويل» : اسم بقله يؤلع بها بقر الوحش تثبت فى الرّمّل.

قلت : المكر والقفعاء ، معروفان ، قد رأيتهما فى البادية ، وأما «التأويل» فما سمعته إلّا فى شعر أبى وجزه هذا ، وقد رعاها.

وقال أبو عبيد فى قول الله تعالى : (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ) [آل عمران : ٧].

التأويل : المرجع والمصير ، مأخوذ من : آل يؤول إلى كذا ، أى صار إليه.

وأولته : صيرته إليه.

وكان أبو عبيد يُنشد بيت الأعشى :

على أنها كانت تأوّل حُبّها

تأوّل ربّعي السّقاب فأصحبنا (١)

يعنى : أنّ حبها كان صغيراً قال إلى العِظَم ، مثل السّقب يكون صغيراً ثم يشب

ص: ٣٣٠

١- تقدم هذا البيت في ص (٢٩٤) باختلاف في لفظه.

حتى يصير مثل أمّه.

قلت (١): إله الرجل: أهل بيته الذين يئول إليهم، أى يلجأ إليهم.

وإله، حرف ناقص، أصله: وئله، مثل: «صله» و«زنه»، أصلهما: «وصله» و«وزنه».

وأما: إيله الرجل، فهم أصله الذين يؤول إليهم، وكان أصله: إوله، فقبلت الواو ياء.

أو يجوز أن يكون الأصل «إيله»، فخففت.

وأيله: قريه عربيّه، كأنها سُميت: أيله، لأن أهلها يؤولون إليها.

وأما: إيله الرجل، فقراباته.

وكذلك: وئيته.

ابن السكيت: فى أسنانه يئل وألل، وهو أن تُقبل الأسنان على باطن الفم.

ابن الأعرابي: الأيل: الطويل الأسنان.

والأيل: الصغير الأسنان، وهو من الأضداد؛ وقال لبيد:

* تُكلح الأزوق منها والأيل (٢) *

لا

ابن الأعرابي: لاواه، إذا خالفه.

سلمه، عن الفراء: لاويت، أى قلت: لا.

قال: وقال ابن الأعرابي: لؤيت، بهذا المعنى.

وقال غيره: العرب إذا أرادوا تقليل مُدّه فعل، أو ظهروا شىء خفي، قالوا: كان فعله كلاً.

وربما كزروا فقالوا: كلا ولا؛ ومنه قول ذى الرّمه:

أصاب خصاصه فبدا كليلًا

كلا وانقل سائرته انقلًا

وقال آخر :

* يكون نُزولُ القوم فيها كلاً ولا*

اللّحيانى ، عن الكسائى : لَوَيْتُ لَاءَ حَسَنَةً ، بِالْمَدِّ ، وَمَوَيْتُ مَاءً حَسَنَةً ، إِذَا كَتَبْتَهُمَا .

قال : وهذه لاءٌ مُلَوّاه ، أى مَكْتُوبه .

وقال أبو عمرو بن العلاء فى قوله :

أبى جُودُه لا البُخْلَ واشتَعَجَلت نَعَم

به من فتى لا يَمْنَعُ الجُوعَ قَاتِلَه

قال : أراد : أبى جُودُه «لا» التى تُبْخَلُ الإنسان ، كأنه إذا قيل له : لا تُشِيرِفْ ولا تَبَدَّرْ أبى جُودُه قول «لا» هذه ، واشتَعَجَلت به «نعم» فقال : نعم أفعل ولا أترك الجُودَ .

حكى ذلك الزّجاج لأبى عمرو ، ثم قال :

ص : ٣٣١

١- الكلام على (إله) مكانه فى «اللسان» (وأل) ، (إبيارى).

٢- مر مثل هذا فى (أل) ، (إبيارى).

وفيه قولان آخران ، على روايه مَنْ رَوَى «أَبِي جُودَهُ لَا الْبِخْلَ ...» :

أحدهما : أن معناه : أَبِي جُودَهُ الْبُخْلُ ، وَتَجْعَلُ «لَا» صِلْمَهُ ، كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَتَّسِعَ) [الأعراف : ١١] ، ومعناه : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَتَّسِعَ .

قال : والقول الثاني ، وهو عندي حَسَنٌ ، قال : أَرَى أَنْ تَكُونَ «لَا» غَيْرَ لَعْنٍ ، وَأَنْ يَكُونَ «الْبِخْلُ» مَنْصُوبًا بَدَلًا مِنْ «لَا» .
المعنى : أَبِي جُودَهُ لَا ، الَّتِي هِيَ لِلْبُخْلِ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : أَبِي جُودَهُ الْبِخْلُ ، وَعَجَّلْتَ بِهِ نَعْمَ .

أيلول

وَأَيْلُولُ : اسْمُ الشَّهْرِ ، أَحْسَبُهُ رُومِيًّا .

إيلياء

وإيلياء : مدينه بيت المقدس ، ومنهم من يقصر فيقول : إيليا ؛ وكأنهما روميان .

يليل

ويَلِيلٌ : اسْمُ جَبَلٍ مَعْرُوفٍ فِي الْبَادِيَةِ .

ولول

وولول : اسْمُ سَيْفٍ كَانَ لَعْتَابِ بْنِ أَسِيدٍ ، وَابْنُهُ الْقَائِلُ يَوْمَ الْجَمَلِ :

* أَنَا ابْنُ عَتَابٍ وَسَيْفِي وَوَلُولٌ *

تلو

وقوله عزوجل : (أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلُّوا) [النساء : ١٣٤] .

قرأ عاصم وأبو عمرو : (وَإِنْ تَلُّوا) بواوين ، من : لوى الحاكم بقضيته ، إذا دافع بها .

وأما قراءه من قرأ «وإن تلو» بواو واحده ، ففيه وجهان :

أحدهما : أَنْ أَصْلَهُ «تَلُّوا» بواوين ، كما قرأ أبو عمرو وعاصم ، فأبدل من الواو المضمومه همزه ، فصارت تَلُّوا ، بِإِسْكَانِ اللَّامِ ، ثُمَّ طُرِحَتِ الْهَمْزَةُ وَطُرِحَتِ حَرَكَتُهَا عَلَى اللَّامِ ، فَصَارَتْ : تَلُّوا ، كَمَا قِيلَ فِي أَدْوَرٍ : أَدْوَرٌ ، ثُمَّ طُرِحَتِ الْهَمْزَةُ ، فَقِيلَ أَدْرٌ .

والوجه الثاني : أن يكون «تلوا» من الولايه ، لا من «اللى». والمعنى أن تلوا الشهاده فتقيموها.

وهذا كله صحيح فى قول البصريين.

الألف واللام

وقال ابن الأنباري : العربُ تُدخل الألف واللام على الفعل المُستقبل على جهه الاختصاص والحكايه ؛ وأنشد للفرزدق :

ما أنت بالحكم الترضى شهادته

ولا الأصيل ولاذى الرأى والجدل

قال : وأنشد الفراء فى مثله :

أخفن أطنائى إن سكتُ وإننى

لفى شغل عن دخلها اليسبغ

فأدخل الألف واللام على «يتتبع» ، وهو فعل مُستقبل ، لما وصفا.

ابن هانئ ، عن أبى زيد ، يقال : هذا يضربك ، ورأيت يضربك : يريد : الذى يضربك. وهذا الوضع الشعر ، يريد : الذى وضع الشعر ؛ وأنشد المفضل :

ص : ٣٣٢

يَقُولُ الْخَنَا وَأَنْغَضُ الْعُجْمَ نَاطِقًا

إِلَى رَبِّنَا صَوْتُ الْجِمَارِ الْيَجْدَعُ

يريد : الذي يُجَدَّعُ.

آخر حرف اللام

ص: ٣٣٣

كتاب حرف النون

أبواب المضاعف منه

[باب النون والفاء]

ن ف

اشاره

[نف ، فن : مستعمله].

نف

أخبرني المُنْذِرِيُّ ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عمرويه ، عن المُثَنَّى ، عن المؤرِّج : نَفَقْتُ السَّوِيقَ وَسَيَّفَيْتُهُ ، وهو النَّفِيفُ
وَالسَّفِيفُ ، لِسَفِيفِ السَّوِيقِ ؛ وَأَنشَدَ لِرَجُلٍ مِنْ أَزْدِ شَنْوَاءَ :

وَكَانَ نَصِيرِي مَعْشَرًا فَطَحًا بِهِمْ

نَفِيفُ السَّوِيقِ وَالْبَطُونُ النَّوَافِقُ

وَقَالَ : إِذَا عَظُمَ الْبَطْنُ وَارْتَفَعَ الْمَعَدُّ ، قِيلَ لِمَالِكِهِ : نَاتِقٌ .

الليث : النَّفْنَفُ : الْهَوَاءُ .

وَكَلُّ شَيْءٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ مَهْوًى ، فَهُوَ نَفْنَفٌ ؛ وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تَرَى قُرْطَهَا مِنْ حُرِّهِ اللَّيْثُ مُشْرِفًا

عَلَى هَلِكِكِ فِي نَفْنَفٍ يَتَطَوَّحُ

أَبُو عُبَيْدٍ ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : النَّفْنَفُ : مَهْوَاهُ مَا بَيْنَ كُلِّ جَبَلَيْنِ .

ابن سُمَيْلٍ : نَفَانِفُ الْكَيْدِ : نَوَاحِيهَا .

وَنَفَانِفُ الدَّارِ : نَوَاحِيهَا .

شَمْرٌ ، عَنْهُ : صُقْعُ الْجَبَلِ ، الَّذِي كَانَهُ جِدَارًا مَبْنِيًّا مُسْتَوًّا : نَفْنَفٌ .

قال : والتَّنْفُفُ أيضاً : أسناد الجبل التي تعلوه منها وتهبط منها.

قال : والركيه من شفتها إلى قعرها : نُنْفُفُ.

ونفانيف الجبل لا تُنبت شيئاً ، لأنها خشنه غليظه بعيده من الأرض.

ابن الأعرابي : التَّنْفُفُ : ما بين أعلى الحائط إلى أسفل ، وبين السماء والأرض ، وأعلى البئر إلى أسفل.

فن

الليث : الفَنُّ : الحال.

قال : والفُنُونُ : الضُّرُوبُ ؛ يقال : رَعِينَا فُنُونَ النَّبَاتِ ، وَأَصَبْنَا فُنُونَ الْأَمْوَالِ ؛ وأنشد :

قد لَبِستِ الدَّهْرَ من أَفْئانِهِ

كل فنٍ ناعمٍ منه حَبِيزُ

قال : والرجلُ يَفُنُّنُ الكلامَ ، أى يَشْتَقُّ فى فنٍ بعد فنٍ .

قال : والتفُنُّنُ ، فِغْلُكَ .

قال : والتفنُّينُ : فِعْلُ الثوبِ إِذا بَلَى فَتَفَزَّرَ

بعضه من بعض من غير تشقق.

قال : والفَنَنْ : العُصْنُ المُستقيم طُويلاً وعرضاً ؛ وقال العجاج :

* والفَنَنْ الشَّارِقُ والغَرِيبِيُّ *

وقال عكرمه فى قول الله جلَّ وعزَّ : (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (٤٨)) [الرحمن : ٤٨].

قال : ظِلُّ الأَغْصَانِ عَلَى الحِيطَانِ.

وقال أبو الهيثم : فَسَّرَهُ بعضُهُم ، ذَوَاتَا أَغْصَانٍ ؛ وَفَسَّرَهُ بعضُهُم : ذَوَاتَا أَلْوَانِ.

واحدها حينئذ : فَنٌّ وفَنَنْ ، كما قالوا : سَنٌّ وسَنَنْ ، وَعَنٌّْ وَعَنْنَ.

وقال غيره : واحد «الأفنان» بمعنى «الألوان» فَنٌّ.

وإذا أردت «الأغصان» ، فواحدها : فَنَنْ.

أبو عبيد ، عن أبى عمرو : شجره فَنَوَاءٌ : ذات أفنان.

قال أبو عبيد : وكان يَبْغى فى التقدير : فَنَاءٌ.

وأخبرنى المُنْذَرى ، عن أحمد بن يحيى : شجره فَنَاءٌ وفَنَوَاءٌ : ذات أفنان.

وأما : شجره فَنَوَاءٌ ، بالقاف ، فهى الطَّويله.

وفى حديث أهل الجنة : مُرْدٌ مُكْحَلُونَ أَوْلُو أَفَانِينَ.

يريد : أَوْلُو شُعُورٍ وَجُجَمٍ.

وأفانين : جمع أفنان ؛ وأفنان : جمع فَنَنْ ، وهو الخُصْلُه من الشَّعر ، شُبَّهَ بالأغصن ؛ قال الشاعر :

* يَنْفُضْنَ أَفْنَانَ السَّبِيبِ وَالْعُدَّارِ *

يصف الخيل ونفضها خُصْلَ شَعرِ نواصيها وأذناها.

وقال المَرَّار :

أَعْلَاقَهُ أُمَّ الوَلِيدِ بَعْدَ مَا

أَفَنَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ الْمُخْلِسِ

يعنى : حُصِّلَ جُمَمَهُ رَأْسَهُ حِينَ شَابَ.

أبو زيد : الفَيْنَانُ : الشَّعْرُ الطَّوِيلُ الْحَسَنُ.

قلت : هو «فيعال» من «الفنن» ، والياء زائده.

ويقال : فَنَّ فلانُ رأيه ، إذا لَوَّنه ولم يَثْبُتْ على رأى واحد.

وَرَجُلٌ مِفْنٌ مِعْنٌ : ذُو فُنُونٍ مِنَ الْكَلَامِ وَعَتْرَاضٍ وَعَنْنٌ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

إِنَّ لَنَا لَكِنَّةً

مِعْنَةً مِفْنَةً

أبو زيد : الْمُفَنِّئَةُ : الْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ السَّيِّئَةُ الْخُلُقِ.

وَرَجُلٌ مُفَنِّنٌ.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : التَّفْنِينُ : الْبَقْعَةُ السَّخِيفَةُ السَّمَجَةُ فِي الثُّوبِ الصَّفِيقِ ، وَهُوَ عَيْبٌ.

وفى قول أبان بن عثمان : مَثَلُ اللَّحْنِ فِي الرَّجُلِ السَّرِيِّ كَالْتَّفْنِينِ فِي الثُّوبِ.

ص: ٣٣٥

ابن الأعرابي : الأُفنون : الحَيَّه.

والأُفنون : العجوز المُسنَّه. والأُفنون : العُصن المُلتفّ. والأُفنون : الجِرِيُّ المُختلط ، من جَرَى الفرس والناقه.

والأُفنون : الكلام المُتَّبَج ، من كلام الهلباجه.

والعرب تقول : كنت بحاله حسنه فنَّه من الدهر ، وفينَّه من الدهر ، وضربَه من الدَّهر ، أى طرفاً من الدهر.

أبو عبيد ، عن أبي زيد : الفنّ : العناء.

فَنَنْتُ الرَّجُلَ : أُنْفُهُ فَنًّا ، إِذَا عَنَيْتَهُ ؛ وقال الراجز :

لَأَجْعَلَنَّ لِابْنِهِ عَمْرٍو فَنًّا

حتى يكون مَهْرُهَا دُهْدُنًا

أبو عبيد ، عن أبي عمرو : الفنّ : الطَّرْدُ.

وهو يَفْنُ الإِبِلَ.

ابن هانئ ، عن أبي زيد : الفنّ : المَطْل.

ابن الأعرابي : فَنَنْتُ الرَّجُلَ : إِذَا فَرَّقَ إِبِلَهُ كَسَلًا وَتَوَانِيًا.

أبو عبيد : اليفنّ : الكَيِّير ؛ وقال الأعشى :

وما إن أرى الدَّهرَ فيما مَضَى

يُغَادِرُ مِنْ شَارِفٍ أَوْ يَفْنُ

ابن الأعرابي : من أسماء البقره : اليفننه ، والعجوز ، واللَّفْت ، والطَّغْيَا.

الليث : اليفنن : الشَّيخُ الفانى.

وقال : «الياء» فيه أَصْلِيه.

وقال بعضهم : بل هو على تقدير «يفعل» ، لأنّ الدهر فنَّه وأبلاه.

[نب ، بن : مستعملان].

الليث : نَبَّ التَّيْسُ يَنْبُ نَبِيًّا.

وقال عُمَرُ لَوْفِدِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، حِينَ شَكُوا سَعْدًا : لِيَكَلِّمَنِي بَعْضُكُمْ وَلَا تَشْبُوا عِنْدِي نَيْبَ التَّيْسِ.

عمرو ، عن أبيه : نَبَّبَ الرَّجُلُ ، إِذَا هَدَى عِنْدَ الْجَمَاعِ.

وَنَبَّبَ ، إِذَا طَوَّلَ عَمَلَهُ وَحَسَّنَهُ.

الليث : الْبَنَّةُ : رِيحٌ مَرَابِضِ الْعَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالطُّبَاءِ.

تقول : أَجِدُ لِهَذَا الثَّوَابِ بَنَّةً طَيِّبَةً مِنْ عَزْفِ تَفَّاحٍ أَوْ سَفَرَجَلٍ.

أبو عبيد ، عن أبي عمرو : الْبَنَّةُ : الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ. وَجَمَعَهَا : بَنَانٌ.

أبو حاتم ، عن الأصمعي : «الْبَنَّةُ» ، تُقَالُ فِي الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ وَغَيْرِ الطَّيِّبَةِ.

الليث : الْإِبْنَانُ : اللُّزُومُ.

يقال : أَبْنَتِ السَّحَابُ ، إِذَا لَزِمَتْ وَدَامَتْ.

أبو عبيد : أَبْنَتُ بِالْمَكَانِ : أَقَمْتُ بِهِ ؛ وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

* أَبْنَنَ بِهَا عَوْدُ الْمَبَاءِ طَيِّبٌ *

ويقال : رأيت حَيًّا مُبْنًا بِمَكَانٍ كَذَا ، أَى مُقِيمًا .

وقال أبو إسحاق فى قول الله تعالى : (وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) [الأَنْفَال : ١٢] .

قال : واحد «البنان» : بَنَانُهُ .

ومعناه هاهنا : الأصابع وَغَيْرَهَا مِنْ جَمِيعِ الأَعْضَاءِ .

قال : وإنما اشتقاق «البنان» من قولهم : «أَبْنُ» بِالْمَكَانِ .

وَالْبَنَانُ بِهِ يُعْتَمَلُ كُلُّ مَا يَكُونُ لِلإِقَامَةِ وَالْحَيَاةِ .

الليث : البنان : أطراف الأصابع من اليدين والرَّجْلَيْنِ .

و «البنان» فى كتاب الله : الشَّوْى ، وهى الأيدي والارْجُلُ .

قال : والبنانه : الإصبع الواحد ؛ وَأَنْشُدُ :

لَا هُمْ أَكْرَمُ بَنَى كِنَانَهُ

لَيْسَ لِحَى فَوْقَهُمْ بَنَانُهُ

أى ليس لأحد عليهم فضل قيس إصبع .

قال : وَبَنَانُهُ : حَىٌّ مِنْ الِئْمَنِ .

عمرو ، عن أبيه : البنانه : الرُّوضَةُ الْمُعْشَبَةُ .

وأخبرنى المُنْذَرِيُّ ، عن أبى الهيثم : البنانه : الإِصْبَعُ كُلُّهَا .

وَتُقَالُ لِلْعُقْدَةِ العُلْيَا مِنَ الإِصْبَعِ ؛ وَأَنْشُدُ :

* يُبَلِّغُنَا مِنْهَا البَنَانُ المُطْرَفُ *

والمُطْرَفُ : الذى طرّف بالِحِنَاءِ .

قال : وكل مَفْصَلٌ : بَنَانُهُ .

عمرو ، عن أبيه : البَنْبَنَةُ : صوت الفُحْشِ والقَدَعِ .

ابن الأعرابي : بَنَّ الرَّجُلُ ، إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلَامِ الْفُحْشِ ، وَهِيَ الْبِنْبَنَةُ .

وَأَنشَدَ شَمْرُ :

فَصَارَ ثَنَاهَا فِي تَمِيمٍ وَغَيْرِهِمْ

عَشِيهِ يَأْتِيهَا بِنْبَانٌ عَيْرُهَا

يعنى : ماءً لبنى تميم يقال له : بِنْبَانٌ .

قال : وَالتَّنِينِ : التَّنِيْتُ فِي الْأَمْرِ .

وَالْبِنِينِ : الْمُنْتَبِتُ الْعَاقِلُ .

الفراء : الْبِنُّ : الطَّرْقُ مِنَ الشَّحْمِ .

يُقَالُ لِلدَّابَّةِ إِذَا سَمِنَتْ : رَكَبَهَا طَرَقَ وَبِنُّ عَلَى بِنِّ .

وَالْبِنُّ : الْمَوْضِعُ الْمُتَنَّنُ الرَّائِحَةُ .

وَرَوَى عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ : حَتَّى تَكُونُوا بَنَانًا وَاحِدًا .

قال أبو عُبيد : قال ابن مَهْدِي : يعنى شيئاً واحداً .

قال أبو عُبيد : وذاك الذى أراد عمر ، ولا أحسب الكلمة عربيه ، ولم أسمعها إلا فى هذا الحديث .

[باب النون والميم]

ن م

اشاره

نم ، من : [مستعملان] .

ص : ٣٣٧

قال الليث : النَّمِيمَةُ ، والنَّمِيمِ ، هما الاسم .

والنَّعْت : نَمَام .

والفِعْل : نَمَّ يَنَمُّ نَمًّا وَنَمِيمًا وَنَمِيمَةً .

قال : والنَّمِيمَةُ : صوتُ الكِتَابَةِ .

ويُقَال : هو وَسْوَاسٌ هَمَسَ الكَلَامَ ؛ ومنه قولُه :

وَنَمِيمَةٍ مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ

فِي كَفِّهِ جَشٌّ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ

وقال الأصمعي : إنه سمع ما نَمَّ على القانِصِ .

وقال غيره : النَّمِيمَةُ : الصوتُ الخَفِيُّ مِنْ حَرَكَه شَيْءٌ أَوْ وَطْءٌ قَدَمٍ .

أبو عبيد ، عن أبي زيد : نَمَّ يَنَمُّ وَيَنُمُّ .

الفراء مثله .

والأصل بالضم .

الليث : النَّمْنَمَةُ : خطوطٌ مُتَقَارِبَةٌ قِصَارٌ شَبَهَ مَا تُنَمِّمُ الرِّيحُ دُقَاقَ التُّرَابِ .

قال : وَلِكُلِّ وَشَى نَمْنَمَةٌ .

قال : والنَّمْنَمُ : البياضُ الذي يكون على أظفار الأحداث .

الواحد : نَمْنَمَةٌ ؛ قال زُوبَةُ يَصِفُ قَوْسًا رُصِعَ مَقْبِضُهَا بِسُيُورٍ مُنَمَّمَةٍ :

* رَضَعَا كَسَاهَا شَيْهَ نَمِيمًا*

أى : نَقَشَهَا .

وكتابُ مُنَمَّمٍ : مُنَقَّشٌ .

ابن الأعرابي: النَّمَةُ: اللَّمْعَةُ من بياض في سواد، أو سواد في بياض.

وَالنَّمَةُ: القَمَلَةُ.

من

قال الله عز وجل: (وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّانَ) [الأعراف: ١٦٠].

قال الليث: المَنَّانُ كان يَسْقِطُ على بني إسرائيل من السماء، إذ هم في التَّيِّه، وكان كالعسل الحامِسِ حَلَاوَةً.

وقال الزَّجَّاجُ: جُمْلَةُ «المَنَّانِ» في اللُّغَةِ: ما يَمُنُّ اللهُ به ممَّا لا تَعْبُ فيه ولا نَصَبُ.

قال: وأهل التَّفْسِيرِ يقولون: إنَّ المَنَّانَ شيءٌ كان يَسْقِطُ على الشجر حُلُوًّا يُشْرَبُ.

ويقال: إنه التُّرْتُجِيُّونَ.

ورَوَى عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْكَمَّاءُ مِنَ الْمَنَّانِ».

ومعنى «المَنَّانِ» ما وصفنا: أنه ممَّا مَنَّ اللهُ به من غير تَعَبٍ.

وقال أبو عُبَيْدَةَ: المعنى في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الْكَمَّاءُ مِنَ الْمَنَّانِ»: إنما شَبَّهَهَا بِالْمَنَّانِ الذي كان يَسْقِطُ على بني إسرائيل، لأنه كان يَسْقِطُ على بني إسرائيل عَفْوًا بلا عِلاج، إنما يُصْحَبُونَ وهم بِأَفْيَيْتِهِمْ فَيَتَنَاوَلُونَهُ، وكذلك الكَمَّاءُ لا مَوْؤُونَهُ فيها بَبْدِرٍ ولا سَقْيٍ.

وأما قول الله جَلَّ وَعَزَّ: (لَا تُبْطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى) [البقرة: ٢٦٤] ف «المَنَّانِ» هاهنا: أن تَمُنَّ بما أُعْطيت وتعتدِّ

ص: ٣٣٨

به ، كأنك إنما تقصد به الاعتداد.

والأذى : أن تُوبَّخَ الْمُعْطَى ، فأعلم الله أنَّ المَنِّ والأذى يُبْطِلان الصَّدَقَةَ.

قال الله تعالى : (وَلَا تَمُنُّنَّ تَسْتَكْبِرُ (٦)) [المدثر : ٦] أى : لا تُعْطِ شَيْئاً مُقَدَّرًا لِتَأْخُذَ بِهِ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ.

وقوله تعالى : (لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) [فصلت : ٨] ، أى لا يُمَنَّ بِهِ عَلَيْهِمْ.

وقيل : غير مَقْطُوعٍ.

قلت : فالَمَنَّ : الذى يَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ.

والمَنَّ : الاعتداد. والمَنَّ : العطاء.

والمَنَّ : القَطْعُ.

ومن صفات الله تعالى : المَنَّان. ومعناه : المعطى ابتداء. والله المَنَّه على عباده ولا مَنَّه لأحد منهم عليه.

عمرو ، عن أبيه : المنين من الرجال : الضَّعِيفُ. والمنين : القوى. وحبلٌ مَنِينٌ ، أى أَخْلَقَ وَتَفَطَّعَ ؛ وأنشد :

* ولم تَخْنِي عَقْدَ المَنِينِ *

والمَنِين : العُجْبَارُ. ويُقال لِلثَّوْبِ الخَلْقُ : مَنِينٌ. والمَنَّة : القُوَّةُ والمِنَّة : العَطِيَّةُ.

والمِنَّة : الاعتداد.

أبو عمرو : المَمْنُون : الضَّعِيفُ.

والمَمْنُون : القَوِيُّ.

غيره : المَنَّ ، لَغَةٌ فِي «المَنَا» ، الذى يُوزَنُ بِهِ. وجمعه : أَمْنَانُ.

ومن قال «مَنَا» ، جمعه : أَمْنَاءُ.

سَلِمَهُ ، عن الفراء ، عن الكسائي ، قال : «من» تكون اسماً ، وتكون جَـجِيداً ، وتكون اسْتِيفَهاً ، وتكون شرطاً ، وتكون معرفة ، وتكون نكرة ، وتكون للواحد ، وتكون للثنتين ، وتكون خصوصاً ، وتكون للإنس والملائكة والجن ، وتكون للبهائم إذا خُلِطت بغيرها.

وأنشد الفراء فيمن جعلها اسماً :

فَصَلُّوا الْأَنَامَ وَمَنْ بَرَا عِبْدَانَهُمْ

وَبَنَوْا بِمَكَّةَ زَمَزَمًا وَحَاطِمًا

قال : موضع «من» خَفَضَ ، لأنه قَسَمَ ، كأنه قال : فَصَلَّ بنو هاشم سائر الناس ، والله الذي بَرَى عِبْدَانَهُمْ.

قلت : هذه الُوجوه التي ذكرها الكسائي مَوْجُوده في الكتاب.

أما الاسم المعرفة : فكقولك : والسَّمَاءِ وَمَنْ بَنَاهَا. معناه : والذي بَنَاهَا.

والجحد كقول الله تعالى : (وَمَنْ يَقْنُطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ) [الحجر : ٥٦] ، المعنى : لا يَقْنُطْ.

والاستفهام كقولك : مَنْ تَعْنَى بما تقول؟

والشرط كقوله تعالى : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧)) [الزلزله : ٧] فهذا شرط ، وهو عام.

ومن الجماعه كقوله تعالى : (وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ) [الروم : ٤٤].

وكقوله تعالى : (وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يُغْوِصُونَ لَهُ) [الأنبياء : ٨٢].

وأما الواحد ، فقوله تعالى : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ) [يونس : ٤٢].

وللاثنتين كقوله :

تَعَالَ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي

تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذِئِبُ يَصْطَحِبَانَ

قال الفراء : ثنى «يصطحبان» وهو فعل ل «من» لأنه نواه ونفسه.

وقال في جميع النساء : (وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ) [الأحزاب : ٣١].

سلمه ، عن الفراء : تكون «من» ابتداء غايه ، وتكون بعضاً ، وتكون صلّه.

قال الله عزوجل : (وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ) [يونس : ٦١] ، أى : ما يعزب عن علمه وزن ذره ؛ وأنشد لدايه الأحنف فيه :

والله لو لا حنْفُ برجله

ما كان فى فِتيانِكُم من مثله

قال الفراء : من «صله» هاهنا.

قال : والعرب تدخل «من» على جميع المحالّ ، إلّا على اللام والياء.

وتدخل «من» على «عن» ، ولا تدخل «عن» عليها ؛ لأن «عن» اسم ، و «من» ، أداة ؛ قال القّطامى .

* من عن يمين الحبيبا نظره قبل *

أبو عبيد : العرب تضع «من» موضع «مُد» يُقال : ما رأيت من سنه ، أى مُد سنه ؛ وقال زهير :

لمن الديار بقنه الحجر

أقوين من حجج ومن دهر

أى : مُد حجج .

وتكون «من» بمعنى : اللام الزائدة ؛ قال الشاعر :

* أَمِنْ آلَ لَيْلَى عَرَفْتُ الدِّيَارَا*

أراد : الآل لَيْلَى؟

وتكون «من» بمعنى البديل ، قال الله تعالى : (وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ (٦٠)) [الزخرف : ٦٠].

معناه : ولو شئنا لجعلنا بدلکم.

وقال الفراء : «المنون» تُدَكَّرُ وتُؤنث ، فمن ذكَّره أراد بها الدَّهر ، ومن أنثَّ أراد بها المَنِيه ؛ قال أبو ذؤيب :

* أَمِنْ المُنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ*

قال : والمَنون : المرأه تَتَزَوَّجُ على مالها ، فهي أبدأ تَمُنُّ على زَوْجِها. وهي المَنانَه أيضاً.

وقال بعض العرب : لا تَتَزَوَّجَنَّ حَنَانَهُ ولا مَنَانَهُ.

أبو عمرو : المِنَّهُ : العَنَكَبُوت.

ولم يَبْقِ للثلاثي الصَّحيح كلمه مُستعمله في حَرْفِ النون.

اشاره

نفى ، ناف ، فنا ، فان ، إنف ، ينف ، أفن ، وفن ، فون ، فنو ، نفو ، إفن .

ينف

يُنُوف : اسمُ جبلٍ فى البادية .

نفى

الليث : نَفَيْتَ الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ نَفْيًا ، إِذَا طَرَدْتَهُ ، فَهُوَ مَنْفِيٌّ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ) [المائدة : ٣٣] .

قال بعضهم : معناه : مَنْ قَتَلَهُ فَدَمُهُ هَدْرٌ ، أَى لَا يُطَالِبُ قَاتِلَهُ بِدَمِهِ .

وقيل : (أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ) : يُقَاتِلُونَ حِينَمَا تَوَجَّهُوا مِنْهَا لَا يُتْرَكُونَ فَارِّينَ .

وقيل : نَفَيْهِمْ ، إِذَا لَمْ يَقْتُلُوا وَلَمْ يَأْخُذُوا مَالًا ، أَوْ يُخَلِّدُوا فِي السِّجْنِ ، إِلَّا أَنْ يُتُوبُوا قَبْلَ أَنْ يُقَدَّرَ عَلَيْهِمْ .

وَنَفَى الزَّانِي الَّذِي لَمْ يُحْصِنِ : أَنْ يُنْفَى مِنْ بَلَدِهِ الَّذِي هُوَ بِهِ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ سَنَةً .

وهو التَّغْرِيْبُ الَّذِي جَاءَ فِي الْحَدِيثِ .

وَنَفَى الْمُخَنَّثِ : أَنْ يُطْرَدَ مِنْ مُدُنِ الْمُسْلِمِينَ ، كَمَا أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَفْيِ هَيْتٍ وَمَاتِعٍ ، وَهُمَا مُخَنَّثَانِ كَانَا بِالْمَدِينَةِ .

ويقال : نَفَيْتَ الشَّيْءَ أَنْفِيَهُ نَفْيًا وَنُفَايَهُ ، إِذَا رَدَدْتَهُ .

وَالنُّفَايَةُ : الْمَنْفِيُّ الْقَلِيلُ ، مِثْلُ : الْبُرَايَةِ وَالنُّحَاتِهِ .

وَنَفَى الْمَاءَ ، مَا اتُّضِحَّ مِنْهُ إِذَا نُزِعَ مِنَ الْبُئْرِ بِالذَّلْوِ وَالقَرَبِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

كَأَنَّ مَنِّيَّهِ مِنَ النَّفِيِّ

من طُول إِشْرَافِي عَلَى الطَّوِيِّ

مَوَاقِعِ الطَّيْرِ عَلَى الصَّفِيِّ

وهذا ساقٍ كان أسود الجِلْدَةِ يَشْتَقِي من بئرٍ مِلْحٍ ، فكان يَبْيَضُ نَفْيَ المَاءِ على ظَهْرِهِ إِذَا تَرَشَّشَ ، لِمُلُوحَتِهِ.

أبو زيد : النُّفْيَةُ ، والنُّفُوهُ ، هما اسم ما نُفِيَ من شَيْءٍ لِرَدَائِهِ.

ابن شُمَيْلٍ : يقال للدائِرَةِ التي في قُصَاصِ الشَّعْرِ : النَّافِيَةُ ؛ وقُصَاصِ الشَّعْرِ : مُقَدَّمَةٌ.

ابن الأعرابي : النَّفْيَةُ ، والنُّفْيَةُ : سُفْرُهُ مُدَوَّرَةٌ تُتَّخَذُ من حُوصِ النَّخْلِ.

وعوامُ النَّاسِ بالحِجَازِ يَسْمُونَهَا : النَّبِيَّةَ ، وهي النَّفْيَةُ.

اللحياني : النَّفْيِيُّ والنَّثِيُّ ، هو ما نَفَاهُ الرَّشَاءُ مِنَ المَاءِ.

قال : والفَنَاءُ والنَّثَاءُ : فِنَاءُ الدَّارِ.

الليث : نَفْيُ الرِّيحِ : ما نَفِيَ من التُّرابِ في أُصُولِ الحِيطَانِ ونحوه.

ص : ٣٤١

وكذلك : نَفَى المَطْر ؛ وَنَفَى القَدْر.

أبو عُبَيْد : نَفَى الرَّجُلَ عَنِ الأَرْضِ.

وَنَفَيْتَهُ أَنَا ؛ وَقَالَ القُطَامِي :

فَأَصْبَحَ جَارَاكُمْ قَتِيلًا وَنَافِيًا

أَصَمَّ فَزَادُوا فِي مَسَامِعِهِ وَفَرَا

وَقَالَ اللَّيْثُ نَحْوَهُ.

يُقَالُ : نَفَى الشَّيْءُ يَنْفِي نَفْيًا ، أَيْ تَنَحَّى.

وَمِنْ هَذَا يُقَالُ : نَفَى شَعْرُ فُلَانٍ يَنْفِي ، إِذَا ثَارَ وَأَشْعَانَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ القُرْظِيِّ لِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ حِينَ اسْتُخْلِفَ فَرَّآهَ شَعْنًا ، فَأَدَامَ النِّظْرَ إِلَيْهِ ؛ فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ : مَا لَكَ تَدِيمَ النِّظْرِ إِلَيَّ ؟ فَقَالَ : أَنْظُرُ إِلَى مَا نَفَى مِنْ شَعْرِكَ ، أَيْ ثَارَ وَشَعِثَ.

وَيُقَالُ : انْتَفَى فُلَانٌ مِنْ وَلَدِهِ ، إِذَا نَفَاهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدًا.

وَانْتَفَى فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ ، وَانْتَفَلَ مِنْهُ ، إِذَا رَغِبَ عَنْهُ أَنْفًا.

وَانْتَفَى شَعْرُ الإِنْسَانِ ، وَنَفَى ، إِذَا تَسَاقَطَ.

وَانْتَفَى وَرَقُ الشَّجَرِ ، إِذَا تَسَاقَطَ.

وَنَفَيَانَ السَّحَابَ : مَا نَفَى مِنْ مَائِهِ فَأَسَالَهُ ؛ وَقَالَ سَاعِدَةُ الهُدَلِيِّ :

يَقْرُؤُ بِه نَفْيَانُ كُلِّ عَشِيَةٍ

فَالْمَاءُ فَوْقَ مُتُونِهِ يَتَصَبَّبُ

وَأَمَّا نَفْيَانُ السَّيْلِ ، فَهُوَ مَا فَاضَ مِنْ مُجْتَمِعِهِ كَأَنَّهُ يَجْتَمِعُ فِي الأَنْهَارِ وَالإِخَادَاتِ ، ثُمَّ يَفِيضُ إِذَا مَلَأَهَا ، فَذَلِكَ نَفْيَانُهُ.

الأَصْمَعِيُّ : النَّفَا مِنَ النَّبْتِ : القِطْعُ المَتَفَرِّقُهُ . وَاحِدَتُهَا : نَفَاهُ .

ناف

ناف ، وَأَنَافَ ، إِذَا أَشْرَفَ .

ومن «ناف» يقال : هذه مئه وتَيْف ، بتشديد الياء ، أى زياده.

وعوامّ الناس يخفّفون ويقولون : وتَيْف ، وهو لحن عند الفُصحاء.

وقال أبو العباس : الذى حَصَلناه من أقاويل حُدّاق البصرّيين والكوفيين أن «التَيْف» من واحده إلى ثلاث.

قال : والبِضْع ، من أربع إلى تسع.

ويقال : تَيْف فلانٌ على السّتّين ونحوها ، إذا زاد عليها.

الليث : يقال : أنافت هذه الدراهم على مئه ، وأناف الجبل ؛ وأناف البناء.

فهو جَبَلٌ مُنِيفٌ.

وبناء مُنِيف ، أى طويل.

وناقه نِياف ، وجمل نِيافٌ ، أى طويل فى ارتفاع.

قال : وبعضهم يقول : جمل نِياف ، على «فَيْعال» إذا ارتفع فى سَيْرِه ؛ وأنشد :

* يَتَّبِعن نِياف الضُّحى عَزاها *

ويُروى : زِياف الضُّحى ، وهو عندى أَصَحّ.

ابن الأعرابى : التَّوْف : السَّنَام العالى. وبه

سُمِّي نَوْفُ الْبِكَالِيِّ.

قال : والنَّوْفُ : بظاره المرأه.

ويقال لكل شيء مشرف على غيره : إنه لُمَنِيْفٌ ؛ قال طرفه يصف الخيل :

وَأَنَافُتٌ بِهَوَادٍ تُلَعِّ

كَجَذْوَعٍ شُدِّبَتْ عَنْهَا الْقُشُرُ

ومنه يُقال : عشرون وَيَيْفٌ ، لأنه زائد على العَقْدِ.

وكذلك : أَلْفٌ وَيَيْفٌ.

ولا يُقال : يَيْفٌ ، إلا بعد كُلِّ عَقْدِ.

قال : وقال الأصمعي : النَّيْفُ ، الفَضْلُ.

يُقال : ضَعَّ النَّيْفَ فِي مَوْضِعِهِ.

وقد نَيْفَ العَدْدُ عَلَى مَا تَقُولُ.

المؤرَج : النَّوْفُ : المَصَّ مِنَ الثَّدْيِ.

وَالنَّوْفُ : الصَّوْتُ.

يقال : نَافَتِ الضَّبْعَةُ تَنُوفٌ نَوْفًا.

قلت : وهذان الحرفان لا أحفظهما ، ولا أدري من رواهما عنه.

أبو عبيد ، عن الفراء : نَيْفٌ يَنْأَفُ ، إِذَا أَكَلَ . وَيَصْلُحُ فِي الشُّرْبِ .

قال : وقال أبو عمرو : نَيْفٌ فِي الشَّرَابِ إِذَا ارْتَوَى .

فين

الكسائي وغيره : الفَيْنَةُ ، الوقت من الزَّمان .

قال : وإن أخذت قولهم ، شَعَرَ فَيَنان ، من «الفَنن» ، وهو الغُصن ، صَرَفته في حالي المَعرفه والنكره ، وإن أخذته من «الفَيَينه» ، وهو الوقت من الزمان ، ألحقته بيباب : فَعَلان وفَعَلانَه ، فصرَفته في النكره ، ولم تُصرفه في المَعرفه.

أبو زيد : يُقال : إني لآتي فلاناً الفَيَينه بعد الفَيَينه ، أى آتِيه : الحِين بعد الحِين ، والوقت بعد الوقت ، ولا أريم الاختلاف إليه.

فنا

الليث : الفَناء : نقيض البَقاء ، والفِعل : فَنَى يَفُنَى فَناءً ، فهو فانٍ.

غيره : فَنَى الرَّجُلُ يَفُنَى ، إذا هَرَمَ وأشرف على المَوْت ؛ وقال لبيد يَصِفُ الإنسانَ وفَناءه :

حَبائِلُه مَبْتُوثُه بِسَييلِه

وَيَفُنَى إذا ما أَخْطأته الحَبائِلُ

أى : يَهْرَمُ فيموت ، لا بُدُ منه ، إذا أَخْطأته أسبابُ المَنايا في شَبِيئته وقبل هَرَمِه.

الفِناء : سَعَهُ أمام الدَّارِ . وجمعه : الأَفْنِيه.

ابن الأعرابي : بها أفناء من الناس وأَعْناء ، أى أَخْلاط . الواحد : عِنُو ، وفِنُو .

وقال أبو حاتم وأبو الهيثم : يُقال : هؤلاء من أفناء الناس . ولا يُقال في الواحد : رجُلٌ من أفناء الناس .

وتفسيره : قوم من ها هنا وها هنا نَزَّاعٌ .

ص : ٣٤٣

ولم نعرف لها واحداً.

أبو عمرو : شجره فنّاء : ذات أفنانٍ.

أبو عبيد ، عن الأصمعيّ : الفناء ، مقصور : عنب الثعلب . ويقال : نبت آخر ؛ وقال زهير :

كَأَنَّ فُتَاتِ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ

تَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَا لَمْ يُحْطَمِ

ابن الأعرابي : أنشد قول الراجز في صفة راعي غنم :

صَلَبَ الْعَصَا بِالضَّرْبِ قَدْ دَمَّاهَا

يَقُولُ لَيْتَ اللَّهِ قَدْ أَفْنَاهَا

فيه معنيان : أحدهما : أنه جعل عصاه صلبه ، لأنه يحتاج إلى تقويمها ، ودعا عليها فقال : ليت ربّي قد أهلكتها ودمّاهها ، أي سيّيل دمّها بالضرب لخلافها عليه .

والوجه الثاني في قوله «صَلَبَ الْعَصَا» أي لا تُحوجه إلى ضربها ، فعصاه باقية . قوله «بالضرب قد دمّاهها» ، أي : كساها السمن ، كأنه دمّمها بالشحم ، لأنه يرعيها كلّ ضرب من الثّبات .

وأما قوله «ليت الله قد أفناها» ، أي : أنبت لها الفنا ، وهو عنب الثعلب حتى تغزُر وتسمن .

قال : والأفاني : نبت أصفر وأحمر .

واحدته : أفانيه .

أبو عبيد ، عن أبي عمرو : وإذا يبس الأفاني ، فهو الحماط .

قلت : هذا غلط ، لأن «الأفاني» : نبت من ذكور البقل ، وإذا يبس تناثر ورقه .

وأما الحماط ، فهو الحلمه ولا هيّج لها ، لأنها من الجنبه .

أبو عبيد ، عن أبي عمرو : الفناه : البقره .

وجمعها : فنّوات .

قال : وقال الأُمويّ : فانيته ، أي سكنته .

غيره : المُفَانَاه : المُدَارَاه ؛ وَأَنشَد :

* كَمَا يُفَانِي الشُّمُوسَ رَائِدَهَا*

أبو تراب ، عن أبي السَّمِيدِع : بنو فلان ما يُعَانُونَ مَالَهُمْ وَلَا يُفَانُونَهُ ، أَي ما يقومون عليه ولا يُضِلِّحُونَهُ.

أَفَن

أبو عُبيد ، عن أبي زيد : المَأْفُون ، والمَأْفُوك ، جميعاً ، من الرِّجَال : الذي لا زَوْرَ له ولا صَيُّور ، أَي : لا رأى له يُزْجَع إليه.
وأخبرني أبو الحسن المَزْنِي ، عن أحمد ابن يحيى أنه قال : وَجِيدَانِ الرَّقِيْنِ تُعْفَى عَنْ أَفْنِ الأَفِينِ . معناه : أن الرَّقِيْنِ يَسْتَرِ حُمُقَ الأَحْمَقِ .

أبو عبيد ، عن الأصمعي : أَفَنْتُ الإِبِلَ أَفْنًا ، إِذَا حَلَبْتَ كُلَّ مَا فِي ضَرْعِهَا ؛ وَأَنشَدَ لِلْمُحَبَّلِ :

ص : ٣٤٤

إِذَا أَفْنَتْ أَرْوَى عِيَالِكَ أَفْنَهَا

وَإِنْ حُيِّتْ أَرْبَى عَلَى الْوَطْبِ حَيْثُهَا

وَالْتَّحِينِ : أَنْ تُحْلَبَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَرَّةً وَاحِدَةً.

قُلْتُ : وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلْأَحْمَقِ : مَا فُؤُونٌ ، كَأَنَّهُ نَزَعَ عَنْهُ عَقْلَهُ كُلَّهُ.

ثَعْلَبٌ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : الْأَفْنُ : نَقْصُ اللَّبَنِ (١).

وَيُقَالُ : مَا فِي فُلَانٍ آفِنُهُ ، أَيْ خَصَلَهُ تَأْفِينٌ عَقْلُهُ ؛ وَقَالَ الْكُمَيْتُ يَمْدَحُ زِيَادَ بْنَ مَعْقِلِ الْأَسَدِيِّ :

مَا حَوَّلْتَكُ عَنْ اسْمِ الصَّدْقِ آفِنُهُ

مِنَ الْعُيُوبِ وَمَا تَبَرَّتْ بِالسَّبَبِ

يَقُولُ : مَا حَوَّلْتَكُ عَنِ الزِّيَادَةِ خَصَلَهُ تَنْقُصُكَ ، وَكَانَ اسْمُهُ زِيَادًا.

أَبُو زَيْدٍ : أْفِنَ الرَّجُلُ يُؤْفِنُ أَفْنًا ، فَهُوَ مَا فُؤُونٌ ، وَهُوَ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ.

أنف

الليث : الأنف ، معروف . وجمعه : أنوف .

وَرَجُلٌ حَمِيَّ الْأَنْفِ ، إِذَا كَانَ أَنْفًا يَأْنِفُ أَنْ يُضَامَ .

وَقَدْ أَنْفَ يَأْنِفُ أَنْفًا وَأَنْفَهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ الَّذِي عَقَرَ أَنْفَهُ الْخِطَامُ .

وَإِنْ كَانَ مِنْ خِشَاشٍ أَوْ بُرِّهِ أَوْ خِزَامِهِ فِي أَنْفِهِ ، فَهُوَ لَا يَمْتَنِعُ عَلَى قَائِدِهِ فِي شَيْءٍ ، لِلْوَجَعِ الَّذِي بِهِ .

قَالَ : وَكَانَ الْأَصْلُ فِي هَذَا أَنْ يُقَالَ لَهُ : مَا نُؤْفُ ، لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ .

كَمَا يُقَالُ : مَصْدُورٌ وَمَبْطُونٌ ، لِلَّذِي يَشْتَكِي صَدْرَهُ أَوْ بَطْنَهُ .

قال : وقال بعضهم : الأنفُ : الدُّلُولُ.

ولا أرى أصله إلا من هذا.

الفراء : أنفت الرجلُ : ضربتُ أنفه.

وأنفه الماء ، إذا بلغ أنفه.

وقال بعض الكلابيين : أنفت الإبلُ ، إذا وقع الذبابُ على أنوفها وطلبت أماكِنَ لم تكن تطلبها قبل ذلك.

وهو الأنفُ ، والأنفُ يؤذيتها بالنَّهار ؛ وقال معقلُ بن رِيحان :

وقرَّبوا كُلَّ مَهْرِيٍّ ودَوَسَرِهِ

كالفَحْلِ يَفْدَعُها التَّفْقِيرُ والأنفُ

وقد أنف البعيرُ الكَلأَ ، إذا أجمه.

وكذلك المرأه ، والناقه والفرس ، تأنف فحلها ، إذا تبين حملها فكرهته ؛ وقال رؤبه :

ص : ٣٤٥

١- بعده فى المطبوع : «قال : والأنف السيد» ، وهو كلام مقحم وستأتى العبارة فى موضعها فى المادة الآتية من قول ابن الأعرابى (ص ٣١٤).

حتى إذا ما أنف التُّوما

وَحَبَطَ الْعِهْنَةَ وَالْفَيْصُومَا

ابن الأعرابي : أنف : أجم ؛ ونثف : كره ؛ قال ذو الرمة :

رَعَتْ بَارِضَ الْبُهْمَى جَمِيمًا وَبُسرَةً

وَصَمْعَاءَ حَتَّى أَنْفَتْهَا نِصَالَهَا

أى : صيرت النصال هذه الإبل إلى هذه الحالة تأنف رعى ما رعته ، أى تأجمه .

وسمعتُ أعرابيًا يقول : أنفتُ فرسى هذه البلده ، أى اجتوت كلاًها فهزلت .

ابن السكيت : رَجُلٌ أَنْفَى : عَظِيمُ الْأَنْفِ .

وقال : أنفت الإبل ، إذا وطئت كلاً أنفاً ، وهو الذى لم يُزَع . يقال : روضة أنف .

وكأس أنف : لم يُشرب بها قبل ذلك ؛ كأنه استؤنف الشرب بها .

وأنفته ، إذا ضربت أنفه .

ويقال : هاج البهْمى حتى أنفت الرّاعية نِصَالَهَا ، وذلك أن ييبس سيفها فلا ترعاها الإبل ولا غيرها ، وذلك فى آخر الحرّ ،

فكأنها جعلتها تأنف رعيها ، أى تكرهه .

ويقال : ائتنفتُ الأمر ، واستأنفته ، إذا استقبلته .

وهو من : أنف الشيء .

وأنف كلّ شيء : أوّله .

يقال : هذا أنف الشدّ ، أى أوّله .

وأنف البرد : أوّله .

وأنف المطر : أول ما أنبت ؛ وقال امرؤ القيس :

قد غدا يحملنى فى أنفه

لَا حِقُّ الْأَيْطَلِ مَحْبُوكٍ مَمَرٍّ

وَأَنْفٌ حُفِّ الْبَعِيرِ : طَرْفٌ مَسْمُومَةٌ .

ابن السكيت : أَنْفُ الْجَبَلِ : نَادِرٌ يَشْخَصُ مِنْهُ .

وَأَنْفُ النَّابِ : طَرْفُهُ حِينَ يَطْلُعُ .

وَأَنْفُ الْبَرْدِ : أَشَدُّهُ .

وَأَنْفُ الشَّدِّ : أَشَدُّهُ .

والعرب تُسَمِّي «الأنف» : أَنْفَانُ ؛ وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

يَسُوفُ بِأَنْفَيْهِ التَّقَاعَ كَأَنَّهُ

عَنِ الرَّوْضِ مِنْ فَرْطِ النَّشَاطِ كَعِيمٍ

أَبُو زَيْدٍ : أَنْفَتْ مِنْ قَوْلِكَ أَشَدَّ الْأَنْفِ ، أَيْ كَرِهْتُ مَا قُلْتُ لِي .

ابن الأعرابي : الْأَنْفُ : السَّيِّدُ .

وَقَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ : (مَاذَا قَالَ آنِفًا) [محمد : ١٦] ، أَيْ : مُدُّ سَاعَهُ .

وَقَالَ الزَّجَّاجُ : أَيْ : مَاذَا قَالَ السَّاعَهُ .

قَالَ : وَمَعْنَى «آنِفًا» ، مِنْ قَوْلِكَ : اسْتَأْنَفْتُ الشَّيْءَ ، إِذَا ابْتَدَأْتَهُ .

فَالْمَعْنَى : مَاذَا قَالَ فِي أَوَّلِ وَقْتٍ يَقْرُبُ مِنَّا .

الليث : أَتَيْتُ فَلَانًا آنِفًا ، كَمَا تَقُولُ : مِنْ

ذى قُبْل.

وقال غيره : أَنْفُ فُلَانٌ مَالَهُ تَأْنِيفًا ، وَأَنْفُهَا إِيْنَاْفًا ، إِذَا رَعَاهَا أُنْفُ الْكَلَاءِ ؛ وَأَنْشُد :

لَسْتُ بَدَى ثَلَّةَ مُؤَنَّفِهِ

أَقِطْ أَلْبَانَهَا وَأَسْلُوْهَا

وقال حُمَيْدُ الْأَرْقَطِ :

ضَرَائِرٌ لَيْسَ لِهِنَّ مَهْرٌ

تَأْنِيفَهُنَّ نَقْلٌ وَأَفْرٌ

أى : رَعِيْهُنَّ الْكَلَاءَ الْأَنْفَ ، هَذَا الضَّرْبَانِ مِنَ الْعَدُوِّ وَالسَّيْرِ.

وَيُقَالُ : أَرْضُ أَنْيْفِهِ ، إِذَا بَكَرَ نَبَاتُهَا.

وهذه أَنْفُ بِلَادِ اللَّهِ ، أَى : أَسْرَعَهَا نَبَاتًا.

الْأَصْمَعِيُّ : رَجُلٌ مِثْنَاْفٌ : يُرَعَى مَالَهُ أَنْفَ الْكَلَاءِ.

وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا حَمَلَتْ فَاشْتَدَّ وَحْمُهَا وَتَشَهَّتْ عَلَى أَهْلِهَا الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ : إِنَّهَا لَتَتَأْنِفُ الشَّهْوَاتِ تَأْنِيفًا.

ويقال للحديد اللين : أَنْيْفٌ وَأَيْثٌ.

ويقال : فُلَانٌ يَتَّبِعُ أَنْفَهُ ، إِذَا كَانَ يَتَشَمَّمُ الرَّائِحَةَ فَيَتَّبِعُهَا.

وَإِذَا تَسَبَّوْا إِلَى بَنِي أَنْفِ النَّاقَةِ ، وَهَمُّ بَطْنٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ، قَالُوا : فُلَانٌ الْأَنْفِيُّ ، سُمُّوا : أَنْفِيَيْنَ ، لِقَوْلِ الْحُطَيْئَةِ لَهُمْ :

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ

وَمَنْ يُسَوِّى بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّبَابُ

وفن

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : الْوَفْنَةُ : الْقِلَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

والتَّوْفَنُ : النَّقْصُ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

فون

وقال : التَّمَوُّنُ : البركة وحسن النِّمَاءِ.

فنو

والفَنَوُه : المرأه العريبه.

وأَفْنَى الرَّجُلُ ، إِذَا صَحِبَ أَفْنَاءَ النَّاسِ.

نفو

النَّفْوُه : الخَرْجُه من بلد إلى بلد.

افن

وقال أبو عمرو : أَتَيْتُهُ عَلَى إِفَانِ ذَلِكَ ، وَقِفَانِ ذَلِكَ ، وَغِفَانِ ذَلِكَ ، أَي عَلَى حِينِ ذَلِكَ.

قال : والغَيْنُ ، فِي بَنِي كِلَابٍ.

[باب النون والباء]

ن ب (وايء)

اشاره

نبا ، ناب ، أنب ، وبن ، بنى ، بان ، أبن.

وبن

اللَّحْيَانِي : مَا فِي الدَّارِ وَابْنٌ ، أَي مَا فِيهَا أَحَدٌ.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : الوئنه : الأذى.

والوئنه : الجوعه.

أنب

وقال : الأناب : ضربٌ من العطر يُضاهى المشك ؛ وأنشد :

فَعَلَّ بِالْعَنْبِرِ وَالْأَنْابِ

كَرْمًا تَدَلَّى مِنْ ذَرَى الْأَعْنَابِ

يعنى : جاريه تَعَلَّ شَعْرَهَا بِالْأَنْابِ.

ص: ٣٤٧

قال : والأنب : الباذنجان.

ابن السكيت : أنب فلان فلاناً ، إذا عَفَّه ، تَأْنِيماً .

غيره : التأنيب ، والتؤيخ ، والتشريب : أشد العذل .

الليث (1) : الأثبوب : ما بين العقْدَتين في القصب والقناه .

وأثبوب القرن : ما فوق العقد إلى الطرف ؛ وأنشد :

* بسَلْبِ أُنْبُوبِهِ مِدْرَى *

قال : ويقال لأشراف الأرض إذا كانت رَقَاقاً مُرْتَفِعَةً : أناييب ؛ وقال العجاج يَصِفُ وُرُودَ الْعَيْرِ الْمَاءِ :

* بِكُلِّ أُنْبُوبٍ لَهُ امْتِثَالُ *

وقال ذو الرُّمَّة :

إِذَا اخْتَقَّتْ الْأَعْلَامُ بِالْأَلِّ وَالْتَقَّتْ

أَنْيَابُ تَنْبُو بِالْعُيُونِ الْعَوَارِفِ

أى : تُنْكِرُهَا عَيْنٌ كَانَتْ تَعْرِفُهَا .

الأصمعي : يُقَالُ : الزم الأثبوب . وهو الطَّرِيقُ .

والزم المنحر ، وهو القصد .

نبا

أبو زيد : نبا : ارتفع .

وربما الخُراج ونبا ، إذا ورم .

الليث : نبا بصره عن الشيء نُبُوًّا ، ونَبُوَهُ ، مرَّةً واحدةً .

ونبا السيفُ عن الضربيه ، إذا لم يحكُ فيها .

وَنَبَا فُلَانٌ عَن فُلَانٍ ، إِذَا لَمْ يَنْقَدْ لَهُ .

وَنَبَا بِفُلَانٍ مِّنْزَلُهُ ، إِذَا لَمْ يُوَافِقْهُ ، وَأَنْشُدْ :

* وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنزِلٌ فَتَحَوَّلْ *

وَإِذَا لَمْ يَسْتَمَكِنِ السَّرْجُ أَوْ الرَّحْلُ عَلَى الظَّهْرِ ، قِيلَ : نَبَا ؛ وَأَنْشُدْ :

* عُدَاوَةٌ يَنْبُو بِأَخْنَاءِ القَتَبِ *

ابن بُرْجٍ : أَكَلَ الرَّجُلُ أَكْلَهُ إِنْ أَصْبَحَ مِنْهَا لَنَابِيًّا . وَلَقَدْ نَبَوْتُ مِنْ أَكْلِهِ أَكْلَتُهَا ، أَى سَمِنْتُ مِنْهَا .

وَأَكَلَ أَكْلَهُ ظَهَرَ مِنْهَا ظَهْرُهُ ، أَى سَمِنَ مِنْهَا .

ابن شُمَيْلٍ : نَبَا بِي فُلَانٌ ، إِذَا جَفَانِي .

وَالنَّبْوَةُ : الجَفْوَةُ .

وَيُقَالُ : فُلَانٌ لَا يَنْبُو فِي يَدَيْكَ إِنْ سَأَلْتَهُ ، أَى لَا يَمْنَعُكَ .

وَنَبَتْ بِي تِلْكَ الأَرْضُ ، أَى لَمْ أَجِدْ بِهَا قَرَارًا .

ثَعْلَبٌ ، عَن ابْنِ الأَعْرَابِيِّ : النَّبْوَةُ : الازْتِفَاعُ . وَالنَّبْوَةُ : الجَفْوَةُ . وَالنَّبْوَةُ : الإِقَامَةُ .

ابن السَّكَيْتِ : النَّبِيُّ ، هُوَ : مَنْ أَنْبَأَ عَن اللهِ ، فَتَرَكَ هَمْزَهُ .

ص : ٣٤٨

١- مكان الكلام من هنا إلى آخر المادة في «اللسان» (نب)، (إبياري).

قال : وإن أخذته من «النَّبوه» و «النَّباه» ، وهى الارتفاع من الأرض لارتفاع قدره ولأنه شرف على سائر الخلق ، فأصله غير الهمز.

وقال فى قول أوس بن حَجْر :

لأصبح رثماً ذقَّ الحصى

مكانَ النَّبىِّ من الكائبِ

قال : النَّبى : المكان المرتفع . والكائب : الرمل المُجتمع .

وقيل : النَّبى : ما نبا من الحجاره إذا نجلتها الحوافر .

وقال الكسائى : النَّبى : الطريق .

والأنبياء : طُرق الهدى .

وقال الزجاج : القراءه المُجتمع عليها فى «النَّبیین» و «الأنبياء» طَرَح الهمزه ، وقد همز جماعةً من أهل المدينة جميع ما فى القرآن من هذا ، واشتقاقه من «نبا» و «أنبا» ، أى أخبر .

قال : والأجود ترك الهمز ، لأن الاستعمال يُوجب أن ما كان مهموزاً من «فعليل» فجمعه : فعلاء ، مثل : ظريف وظُرفاء .

فإذا كان من ذوات الياء فجمعه «أفعلاء» ، نحو : غنّى وأغنياء ، ونبى وأنبياء ، بغير همز .

فإذا همزت ، قلت : نبىء ونُبَاء ، كما تقول فى الصحيح ، وهو قليل .

قالوا : خميس وأخمساء ، ونصيب وأنصباء .

فيجوز أن يكون «نبى» من «أنبات» مما ترك همزه لكثرة الاستعمال .

ويجوز أن يكون من : نبا ينبو ، إذا ارتفع ، فيكون «فعللا» من «الرّفعه» .

قال أبو معاذ النَّحوى : سمعت أعرابياً يقول : من يدلنى على النَّبىِّ ؟ أى الطريق .

حدثنا ابن منيع : قال : حدثنا على بن سهل ، عن أبى سَليمه التَّبوذكى . قال : سَمِعْتُ أبا هلال يقول : ما كان بالبصره رجُلٌ أعلم من حُميد بن هلال ، غير أنَّ النَّباه أضرت به .

قلت : كأنه أراد : أنَّ طلب الشَّرْف أضرت به .

والنَّباه : موضعٌ بالطائف أيضاً ، معروف : وفى الحديث : خَطَبَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم يوماً بالنَّباه من الطائف .

نبأ

قال أبو زيد : يقال : نَبَأْتُ عَلَى الْقَوْمِ أَنْبَأُ نَبْنَأً ، إِذَا طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ .

وَيُقَالُ : نَبَأْتُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى ، إِذَا خَرَجْتَ مِنْهَا إِلَيْهَا ؛ قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ يَصِفُ فَرَساً :

ص : ٣٤٩

وله النَّعْجَةُ الْمَرِيَّةُ تُجَاهَ الرَّ

كُوبِ عِدْلًا بِالنَّبِيِّ الْمَحْرَاقِ

أراد ب «النابيء» : الثور ، خرج من بلدٍ إلى بلد.

الليث : النَّبَأُ : الخَبْر. وإنَّ لفلان نَبَأً ، أى خبراً.

والفِعْلُ : نَبَأْتَهُ ، وَأَنْبَأْتَهُ ، وَاسْتَنْبَأْتَهُ.

والجَمِيعُ : الْأَنْبَاءُ.

قال الليث : والنَّبَأُ : الصَّوْتُ لیس الشَّدِيدُ ؛ وأنشد :

أَنْسَتْ نَبَأَهُ وَأَفْرَعَهَا الْقَنْ

أصُّ قَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ

أردت : آنست صاحب نَبَأِهِ.

ويُقَالُ : نَابَأْتُ الرَّجُلَ وَنَابَأْنِي ، إِذَا أَخْبَرْتُهُ وَأَخْبَرَكَ ؛ قال ذو الرُّمَّةِ يَهْجُو قَوْمًا :

زُرُقُ الْعُيُونِ إِذَا جَاوَزْتَهُمْ سَرَقُوا

مَا يَسْرِقُ الْعَبْدُ أَوْ نَابَأْتَهُمْ كَذَبُوا

وقيل : نابأتهم : تركت جوارهم وتباعدت عنهم.

ويقال : تَبَأَ الْكَذَّابُ ، إِذَا ادَّعَى النَّبُوَّةَ.

وليس بنبي ، كما تَبَأَ مُسْلِمُهُ الْكَذَّابُ وَغَيْرُهُ مِنَ الدَّجَالِينَ الْكَذَّابِينَ الْمُتَّبِعِينَ.

وقول الله تعالى : (فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ (٦٦)) [القصص : ٦٦].

قال الفَرَّاءُ : يقول القائل : قال الله تعالى : (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٢٧)) [الصفات : ٢٧] كيف قال ها هنا : (فَهُمْ لَا

يَتَسَاءَلُونَ)؟ قال أهل التَّفْسِيرِ : إنه يقول : عميت عليهم الحُجَجُ يَوْمَئِذٍ فَسَكَتُوا ، فذلك قوله : (فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ).

قلت : الحُجَجُ أَنْبَاءُ ، وهى جمع «النبا» ، لأن الحُجَجُ أَنْبَاءُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى.

الليث : النَّاب : مُذَكَّر ، من الأسنان ؛ والجمع : أُنْيَاب . والناب : الناقه المُسِنَّه .

ويُجمع : نِيْباً وأُنْيَاب .

والناب : سيّد القوم وكبيرهم .

والنائبه : النازل .

يقال : ناب هذا الأمر نوبه : نزل .

ونابتهم نواببُ الدهر .

وناب عني فلان في هذا الأمر نيابه ، إذا قام مقامك .

وأنا ب فلان إلى الله إنا به ، فهو مُنيب ، إذا تاب ورجع إلى الطاعه .

وتناوينا الخطب والأمر نتناوبه ، إذا قُمتما به نوبه بعد نوبه .

وانتاب الرّجل القوم ، إذا أتاهم مره بعد مره .

ويقال : المنايا تتناوبنا ، أي تأتي كلاً منا لنوبته .

وجمع النّوبه : نُوب .

وقال غيره فى قول أبى ذؤيب :

إذا لَسَعْتَهُ النَّحْلُ لَمْ يَزُجْ لَسَعَهَا

وَحَالَفَهَا فِى بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلِ

لَمْ يَزُجْ : لَمْ يُبَالِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ .

قال : والتوب : جمع نائب ، من النحل ، لأنها تعود إلى خليتها .

وقيل : الدبر يُسمى : نُوباً ، لسوادها ، شُبِّهت بالنُّوبه ، وهم جنس من السودان .

وَأَنشَدَ أَبُو بَكْرٍ قَوْلَ جَمِيلٍ :

رَمَى اللَّهُ فِى عَيْنِي بُتَيْنَهُ بِالْقَدَى

وَفِى الْغُرِّ مِنْ أَنْيَابِهَا بِالْقَوَادِحِ

قال : أنيابها : ساداتها ، أى : رمى الله بالهلاك والفساد فى أنياب قومها وساداتها ، إذ حالوا بينها وبين زيارتى .

وقوله :

* رَمَى اللَّهُ فِى عَيْنِي بُتَيْنَهُ بِالْقَدَى *

كقولك : سبحان الله ما أحسن عينيها!

ونحو منه : قاتله الله ما أشجعه! وهوت أمه ما أرجله!

وقالت الكنديه ترضى إختها :

هَوْتُ أَمَّهُمْ مَا ذَامَّهُمْ يَوْمَ صُرِّعُوا

بِنَيْسَانَ مِنْ أَنْيَابِ مَجْدٍ تَصَرَّمَا

أبو عبید ، عن أبى عمرو : النَّوْبُ : ما كان منك مسيره يوم وليه .

وقال ابن الأعرابى ، فيما روى شمر عنه : النَّوْبُ : القربُ يُنوبها يعهد إليها ينالها .

قال : والقرب ، والتوب ، واحد .

أبو عمر: والقَرَب ، أن يأتيها في ثلاثه أيام مرّة.

وقال ابن الأعرابي: النَّوْب ، أن يَطْرُد الإبل باكراً إلى الماء فيمسي على الماء يتتابه ؛ ومنه قول لبيد :

إحدى بني جعفر كلفتُ بها

لم تُمسِ نوباً مني ولا قرباً

وقال ابن السكيت: النَّوْب ، القُرْب ؛ وأنشد لأبي ذؤيب :

أرقتُ لذكره من غير نوبٍ

كما يهتاج موشى نقيب

أراد ب «الموشى»: الزمّاره من القصب المثقّب.

قال: والنُّوب: النَّحل: جمع: نائِب.

ويقال: أصبحت لا نوبه لك ، أى لا قوه لك.

وكذلك: تركته لا نوب له ، أى لا قوه له.

النُّصر: يُقال للمطر الجود: مُنيب.

وأصابنا ربيع صدق مُنيب حسن ، وهو دون الجود.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي: ناب فلان ، إذا لزم الطاعة.

وأنا ب ، إذا تاب فرجع ؛ قال الله تعالى: (وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ) [الزمر: ٥٤].

ابن شميل : يقال للقوم فى السفر : يتناولون ويتنازلون ، ويتطعمون ، أى يأكلون عند هذا نُزْلَه وعند هذا نزلهً.

والنُزْلَه : الطعام يصنعه لهم حتى يشبعوا.

يقال : كان اليوم على فلان نُزْلَتنا ، وأكلنا عنده نُزْلَتنا ، وكذلك التَّوْبَه.

والتَّوْبُ على كل واحد منهم توبه يُتوبها ، أى طعام يوم.

وجمع ، التَّوْبَه ، تُوب .

بنى

الليث : بنى البنا بِنياً ، وبناءً ، وبنى ، مَقْصُور .

والبِنِيه : الكعبه ؛ يقال : لا ورب هذه البِنِيه .

قال : والبِنُوّه ، مصدر «الابن» .

ويقال : بِنِيته ، إذا ادَّعيت بُنُوته .

والتَّسْبِه إلى «الأبناء» : بنوى وأبناوى ، نحو الأعرابى ، ينسب إلى «الأعراب» .

وقال أبو العباس ثعلب : العربُ تقول : هذه بنتُ فلان ، وهذه ابنه فلان ، لغتان ، وهما لغتان جيدتان .

ومن قال : ابنه فلان ، فهو خطأ ولحن .

وقال الزجاج : «ابن» كان فى الأصل : بُنُو ، أو بَنُو ، والألف ألف وصل فى «الابن» .

يقال : ابن بَيْن البِنُوّه .

ويُحتمل أن يكون أصله : بِنياً .

قال : والذين قالوا : بنون ، كأنهم جمعوا «بِنياً» : بَنُون ؛ وأبناء ، جمع «فعل» أو «فعل» .

قال : و «بنت» تدل على أنه يستقيم «فعللاً» .

ويجوز أن يكون «فعللاً» نُقلت إلى «فعل» كما نُقلت أخت من «فعل» إلى «فعل» .

فأما «بنات» فليس بجمع «بنت» على لفظها ، إنما رُدَّتْ إلى أصلها ، فجمعت : بَنَاتٍ .

على أن أصل «بنت» : فَعَلَهُ ، مما حذف لامه .

قال : والأخفش يختار أن يكون المحذوف من «ابن» الواو .

قال : لأنه أكثر ما يُحذف الواو لِثِقَلِهَا ، والياء تحذف أيضاً لأنها تثقل .

والدليل على ذلك أن «يَدًا» قد أجمعوا على أن المحذوف منه الياء ، ولهم دليل قاطع على الإجماع ؛ يقال : يَدَيْتُ إليه يَدًا . و «دَمٌ» محذوف منه الياء .

و «البُنُوهُ» ليس بشاهد قاطع للواو ، لأنهم يقولون : الفُتُوهُ ، والتَّشْتِيهِ : فَتَيَان .

ف «ابن» يجوز أن يكون المحذوف منه الواو أو الياء ، وهما عندنا مُتساويان .

قال شَمْر : أنشدني ابن الأعرابي لرجلٍ من بني يَرْبُوع :

ص : ٣٥٢

مَنْ يَكُ لَا سَاءَ فَقَدْ سَاءَ نِي

تَرَكَ أُبَيْنِيكَ إِلَى غَيْرِ رَاعٍ

إِلَى أَبِي طَلْحَةَ أَوْ وَاقِدٍ

ذَاكَ عَمْرَى فَاغْلَمَنَّ لِلضِّيَاعِ

قَالَ أُبَيْنِي ، تَصْغِيرُ «بَيْنِ».

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : «أُبَيْنِي لَا تَرْمُوا جَمْرَهُ الْعَقَبَةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ».

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : البني : الأبتيه من المدر والصوف.

وكذلك : البني من الكرم ؛ وقال الحطيئة يمدح قوماً :

أَوْلَيْتَكَ قَوْمِي إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبَنِي

وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا

وقال غيره : يقال بنيه وبني ، مثل رشوه ورشا ، كأن البنيه : الهيئه التي بُني عليها ، مثل المشيه والرُكبه.

أبو عبيد ، عن الفراء : من القسي : البانيه ، وهي التي بنت على وترها ، وذلك أن يكاد يقطع وترها في بطنها من لصوقه بها.

وطييء تقول : قوس باناه ، يُريدون : بانيه ؛ وأنشد :

عَارِضٍ زَوْزَاءٍ مِنْ نَشَمٍ

غَيْرِ بَانَاهِ عَلَى وَتَرِهِ

قال الفراء : وأما «البائه» ، فهي التي بانت من وترها ، وكلاهما عيب.

والباني : العروس الذي بني على أهله ؛ وقال :

* يَلُوحُ كَأَنَّهُ مِصْبَاحُ بَانِي *

أبو عبيد ، عن أبي عمرو : والبواني : أضلاع الزور.

قال أبو عبيد : ويُقال : ألقى فلان أرواقه.

وَأَلْقَى بَوَانِيَهُ ، وَأَلْقَى عَصَاهُ ، إِذَا أَقَامَ بِالْمَكَانِ وَاطْمَأَنَّ .

قلت : والأرْوَاقُ : جمع «رَوْق» البيت ، وهو رِوَاقُهُ .

وأما «البواني» في قوله «ألقى الشام بوانيه» .

فإن ابن جبلة : هكذا رواه عن أبي عبيد ، النون قبل الياء ، ولو قيل «بوائنه» الياء قبل النون ، كان حسناً .

والبوائن : جمع «البوان» ، وهو اسم كل عمود في البيت ما خلا وَسَطَ البيت ، الذي له ثلاث طرائق .

ابن السكيت : يقال : بنى فلان على أهله ، وقد زَفَّها ، وازْدَفَّها .

والعامه تقول : بنى بأهله ، وليس من كلام العرب .

ويقال : أُبْنِيْتُ فلاناً يَبْنِيّاً ، إِذَا أُعْطِيَتْهُ بَيْتاً يَبْنِيهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَوْ وَصَلَ الْغَيْثُ أَبْنِيْنَ امْرَأً

كَانَتْ لَهُ قُبَّةٌ سَحَقَ بِجَادِ

قال ابن السكيت : قوله «وَصَلَ الْغَيْثُ» ، أى : لو اتصل الغيث لأبْنين امرءاً سَحَقَ بِجَادٍ ، بعد أن كانت له قُبَّةٌ .

يقول : يُعْرَنُ عليه فَيُخَرَّبِنه فَيَتَّخِذُ بِنَاءً من سَحَقِ بِجَادٍ ، بعد أن كانت له قُبَّةٌ .

وقيل : يَصِفُ الخيل فيقول : لو سَمَّيْنَاهَا الْغَيْثُ بما يُنْبِتُ لها الكَلَأَ لَأَعَزَّتْ بها على ذوى القباب فأخذت قبابهم حتى تكون البُجْدُ لهم أبنيةً بعدها .

والعرب تقول : إِنَّ الْمِعْزَى تُبْهِى وَلَا تُبْنَى .

المعنى : أنها لا تَلِّه لها حتى تُتَّخِذَ منها الأبنية .

وقيل : المعنى أنها تَخْرُقُ البيوت بوئبها عليها ، ولا تُعِينُ على الأبنية .

ومعزى الأعراب جُرْدٌ لا يَطُولُ شعرها فَيُعْزَلُ ، وأما معزى بلاد الصرد وأهل الرِّيف فإنها تكون وافية الشعور ، والأكراد يُسَوُّون بيوئهم من شعرها .

والبانة (١) : شجرة لها ثمره تُرَبَّبُ بأفويه الطيب ثم يُعْتَصِرُ دهنها طيباً .

وجمعها : البانُ .

أبو عبيد : المَبْنَاهُ التُّطْعُ . ويقال : مَبْنَاهُ .

قال : وقيل المَبْنَاهُ : العَيْبَةُ .

وقال شريح بن هانئ : سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : لم يكن من الصلاة شىء آخرى أن يُؤَخَّرَها من صلاة العشاء . قالت : وما رأيته مُتَّقِياً الأرض بشىء قط إلا أنى أذكر يومَ مَطَرٍ فإننا بَسَطْنَا له بِنَاءً .

قال شَمِرٌ : قولها «بناء» ، أى : نَطْعاً ، وهو مُتَّصِلٌ بالحديث .

قال : وقال أبو عدنان : يُقالُ للبيتِ : هذا بِنَاءٌ .

أخبرني عن الهوازنى ، قال : المَبْنَاهُ : من آدم كهيه القُبَّةُ تجعلها المرأه فى كَشِيرٍ بَيْتِها تسكن فيها ، وعسى أن يكون لها غنم فَتَقْتَصِرُ بها دون الغنم لنفسها وثيابها .

ولها إزار فى وسط البيت من داخل يُكَنِّها من الحرِّ ومن واكفِ المطر ، فلا تُبَلَّلُ هى وثيابها .

قال شَمِرٌ : وأقرأنا ابنُ الأعرابى للنباغه :

على ظهر مَبْنَاهِ جَدِيدِ سُيُورِهَا

يَطُوفُ بِهَا وَسَطُ اللَّطِيمَةِ بَائِعٌ

قال : المَبْنَاهُ : قُبَّةٌ مِنْ أَدَمَ .

وقال الأصمعي : المَبْنَاهُ : حصير ، أو نطع يَبْسُطُهُ التاجر على يَبْعِهِ . فكانوا يجعلون الحُصْرَ على الأنطاع يَطُوفون بها ، وإنما سُمِّيَتْ : مَبْنَاهُ : لأنها تَتَّخِذُ مِنْ أَدَمَ يُوصَلُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ؛ وقال جرير :

ص : ٣٥٤

١- ذكرها «اللسان» في (بين) ، (إبياري).

رَجَعْتُ وَفُودَهُمْ بَيْتِي بَعْدَ مَا

حَرَزُوا الْمَبَانِي فِي بَيْتِي زَدَهُام

قال أبو الهيثم : فى قولهم : المِعزى تُبْهى ولا تُبْنى ، أى لا تعطى من الثله ما يُبْنى منها بَيْتٌ.

قال : وأبْنيت فلاناً بَيْتاً ، أى أعطيته ما يُبْنى بَيْتاً.

وروى شَمِرٌ أن مُحْشَناً قال لعبد الله بن أبى أميه : إن فتح الله عليكم الطائف فلا تُفْلتنَ منك بادية بنت غَيْلان ، فإنها إذا جلست تَبَّتْ ، وإذا تكلمت تَعَنَّتْ ، وإذا اضطجعت تَمَنَّتْ ، وبين رجلها مثل الإناء المُكْفَأ.

قال شمر : سمعتُ ابن الأعرابى يقول فى قوله : «إذا قعدت تَبَّتْ» ، أى : فَرَجَتْ بين رجلها.

قلت : كأنه يجعل ذلك من «المَبْناه» ، وهى القبه من الأدم ، إذا ضُربت ومُدَّت الأطناب فانفجرت.

وكذلك هذه إذا قعدت تَرَبَّتْ وفرجت رجلها.

وقوله «بين رجلها مثل الإناء المُكْفَأ» ، يعنى : ضِخَمَ رَكْبها ونُهوده كأنه إناء مكسوب.

وقال أبو زيد : يقال بنى لحم فلانٍ طعامه ، يَبْنِيه بِناءً ، إذا عَظَمَ من الأكل ؛ وأنشد :

بَنَى السَّوِيقُ لَحْمَهَا وَاللَّتْ

كما بَنَى بُحْتِ الْعِرَاقِ الْقَتُّ

قلت : وجائز أن يكون معنى قول المخنث «إنها إذا قعدت تَبَّتْ» من قولهم. بنى لحم فلانٍ طعامه ، إذا سَمَنه وعَظَّمه.

وكان الرجل إذا جمع إليه أهله ضُرب عليها بَيْتاً ، ولذلك قيل : بنى فلانٌ على أهله.

بين - بون

يُقَالُ : بان الحَقَّ بَيْنَ بَيَانًا ؛ فهو بائِنٌ.

وأبان يُبين إبانه ؛ فهو مُبين ، بمعناه ؛ ومنه قوله تعالى : (حم (١) وَالكِتَابِ الْمُبِينِ (٢)) [الزخرف : ١ ، ٢].

وقيل : (وَالكِتَابِ الْمُبِينِ (٢)) هو مُبين كُلِّ ما يُحْتَاجُ إليه.

وقال الزجاج فى قوله تعالى : (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ).

يُقَال : بان الشيءُ وأبان ، بمعنى واحد.

قال : ويقال : بان الشيءُ ، وأبنته.

فمَعْنَى «مبِين» مبِينٌ ، أى إنه مُبِينٌ خيره وبركته ، ومُبِينٌ الحق من الباطل ، والحلال من الحرام ، ومُبِينٌ أن نُبوه النبيّ صلى الله عليه وسلم حقٌ ، ومُبِينٌ قصص الأنبياء.

قلت : ويكون «المُسْتَبِين» أيضاً ، بمعنى «المُبِين».

يُقَال : بان الشيءُ ، ويَبِن ، وأبان ،

ص: ٣٥٥

واستبان ، بمعنى واحد ؛ ومنه قوله تعالى : (آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ) [النور : ٣٤] بكسر الياء وتشديدها ، بمعنى : مُبَيِّنَاتٍ .

ومن قرأ «مُبَيِّنَاتٍ» بفتح الياء ، فالمعنى : إن الله بَيَّنَّها .

ومن أمثال العرب : قد بَيَّنَّ الصُّبْحُ لذي عَيْنين ، أى تَبَيَّنَّ .

وقال الزجاج في قوله الله تعالى : (خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤)) [الرحمن : ٣ ، ٤] .

قيل : إنه عَنَى ب «الإنسان» هاهنا : النبى صلى الله عليه وسلم ، (عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) ، أى : عَلَّمَهُ الْقُرْآنَ الذى فيه بيانٌ كُلُّ شَيْءٍ .

وقيل : الإنسان ، هاهنا : آدم عليه السلام .

ويجوز فى اللغة أن يكون «الإنسان» اسماً لجنس الناس جميعاً ، ويكون على هذا المعنى : (عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) ، جعله مميزاً حتى انفصل الإنسان ببيانه وتمييزه من جميع الحيوان .

قلت : و «الاستبانة» يكون واقعاً .

يقال : استبنتُ الشىء ، إذا تأملته حتى تبين لك : قال الله تعالى : (وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) [الأنعام : ٥٥] ، المعنى : (وَلِتَسْتَبِينَ) أنت يا محمد (سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ) ، أى لتزداد استبانته ؛ وإذا بان سبيل المجرمين فقد بان سبيل المؤمنين منهم .

وأكثر القراء قرءوا (وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ) .

والاستبانة ، حينئذ ، تكون غير واقع .

ويقال : تبينت الأمر ، أى : تأملته وتوسمته ؛ وقد تبين الأمر ، يكون لازماً وواقعاً .

وكذلك : بيئته فَبَيَّنَّ ، أى تَبَيَّنَّ ، لازم ومُتَعَدِّ .

وقوله جلَّ وعزَّ : (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ) [النحل : ٨٩] ، أى : بَيَّنَّا لَكَ فى كُلِّ ما تحتاج إليه أنت وأمتك من أمر الدين .

وهذا من اللفظ العام الذى أُريد به الخاص .

والعرب تقول : بيئت الشىء تَبْيِينًا وَتَبْيَانًا ، بكسر التاء .

و «تفعال» بكسر التاء يكون اسماً فى أكثر كلام العرب .

فأما المصدر فإنه يجيء على «تفعال»، بفتح التاء، مثل: التَّكْذَابُ، والتَّصْداقُ، وما أشبهه.

وجاء في المصادر حرفان نادران، وهما تَلْقَاءُ الشَّيْءِ، والتَّيْبَانُ، ولا يُقَاسُ عليهما.

والْبَيِّنُ، في كلام العرب، جاء على وَجْهَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ :

ص: ٣٥٦

يكون «البين» بمعنى : الفراق ؛ ويكون بمعنى : الوصل .

قال الله تعالى : (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَصَلَ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) [الأنعام : ٩٤].

قرأ نافع وحفص ، عن عاصم والكسائي : «بَيْنَكُمْ» ، نَضْبًا .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ، وابن عامر وحمزه «بَيْنَكُمْ» رفعًا .

وقال أبو عمرو : لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ، أى وَصَلَكُمْ .

ومن قرأ «بَيْنَكُمْ» فإن أبا العباس روى عن ابن الأعرابي أنه قال : معناه : تَقَطَّعَ الذى كان بينكم .

وقال الزجاج : من فتح فالمعنى : (لَقَدْ تَقَطَّعَ) ما كنتم فيه من الشركه بَيْنَكُمْ .

وروى عن ابن مسعود أنه قرأ : «لقد تقطع ما بينكم» .

واعتمد الفراء وغيره من النحويين قراءه ابن مسعود ، لمن قرأ «بَيْنَكُمْ» .

وكان أبو حاتم ينكر هذه القراءه ويقول : من قرأ «بَيْنَكُمْ» لم يَجُزْ إلا بموصول ، كقولك : ما بينكم .

قال : ولا يجوز حذف الموصول وبقاء الصلّه ، ولا يُجِيزُ العربُ : إنَّ قام زيدٌ ، بمعنى : إنَّ الذى قام زيد .

قلت : أجاز الفراء ، وأبو إسحاق النحويّ النَّصْبُ ، وهما أعلم بالنحو من أبى حاتم .

والوجه فى ذلك أن الله خاطب بما أنزل فى كتابه قومًا مشركين ، فقال : (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) [الأنعام : ٩٤].

أراد : لقد تقطع الشرك بينكم ، فأضمر «الشرك» لما جرى من ذكر الشركاء ، فأفهمه .

ويقال : بين الرجلين بين بعيد ، وبؤن بعيد .

وأما قوله تعالى : (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا) [الكهف : ٥٢].

فإنَّ الزجاج قال : معناه : جعلنا بينهم من العذاب ما يُوبقهم ، أى يُهلكهم .

وقال الفراء : معناه : (جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ) ، أى : تَوَاصَلَهُمْ فى الدُّنْيَا (مَوْبِقًا) لهم يوم القيامة ، أى : هلكًا . وتكون «بين» صفة بمعنى : وسط ، وخِلال .

ويقال : بانث يد الناقه عن جنبها تبين بيونًا .

وبان الخليطُ يبينُ يَبِيناً وَيَبِينُونَهُ ؛ قال الطَّرْمَاح :

* أَأَذَنَ الثَّأوَى بَيِّنُونَهُ *
* أَأَذَنَ الثَّأوَى بَيِّنُونَهُ *
* أَأَذَنَ الثَّأوَى بَيِّنُونَهُ *

أخبرني المُنذِرِي ، عن أبي الهيثم ، أنه

ص: ٣٥٧

قال : الكواكب البانيات ، هي التي لا- تنزل بها شمس ولا قمر ، إنما يُهْتَدَى بها في البر والبحر ، وهي شَامِيَةٌ ، ومهْبُ الشمال منها ، أولها القُطْب ، هو كوكب لا يَزُول ، والجدي والفرقدان ، وهو بين القطب ، وفيه بنات نعش الصُغرى .

وقال أبو عمرو : سمعت المبرد يقول : إذا كان الاسم الذي يجيء بعد «بينا» اسماً حقيقياً رفعتَه بالابتداء . وإن كان اسماً مَصْدَرِيًّا حَفَضْتَهُ ، وتكون «بينا» في هذه الحال بمعنى «بين» .

قال : فسألت أحمد بن يحيى عنه أعلمه ، فقال : هذا الدر ، إلا أن من الفصحاء من يرفع الاسم الذي بعد «بينا» وإن كان مصدرياً ، فيلحقه بالاسم الحقيقي ؛ وأنشد بيت الخليل بن أحمد :

بَيْنَا غَنَى بَيْتٍ وَبَهْجَتِهِ

ذَهَبَ الْغِنَى وَتَقَوَّضَ الْبَيْتُ

وجائز : وبهْجَتِهِ .

قال : وأما «بينما» فالاسم الذي بعده مرفوع ، وكذلك المَصْدَر .

وقال الليث : البَيْن من الرجال : الفَصِيح .

والبيان : الفَصَاحَة .

كلام بَيْن : فَصِيح .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : «ألا إن التَّيِّبِينَ من الله والعَجَلَةَ من الشَّيْطَانِ فَتَبَيَّنُوا» .

قال أبو عبيد : قال الكسائي وغيره : التَّيِّبِينَ : التَّثَبَّتَ في الأمر والتَّأَنَّى فيه .

وقرئ قول الله تعالى : (إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا) [النساء : ٩٤] .

وقرئ : «فتَبَيَّنُوا» ، والمعنيان مُتقاربان .

وكذلك قوله تعالى في سجده (١) الحُجْرَات (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا) [الحجرات : ٦] ، و «تَبَيَّنُوا» ، قرئ بالوجهين أيضاً .

شَمِر ، قال ابن شميل : البَيْن من الرُّجَال : السَّمْحُ اللِّسَان ، الفصيح الطَّرِيف ، العالى القليل الرَّتَج .

وقوم أبناء ؛ وأنشد شمر :

قَدْ يَنْطِقُ الشُّعْرُ الْعَبِيُّ وَيَلْتَبِي

على البين السَّفَاك وهو خَطِيبٌ

قوله : يلتنى ، أى : يُبْطِئ ، من «اللاى» ، وهو الإبطاء.

وروى عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : «إن من البيان لَسِحْرًا».

قال أبو عُبيد : البيان ، هو : الفهم وذكاء القلب مع اللِّسَن.

قال : ومعناه : أنه يبلغ من بيان ذى الفصاحة أنه يمدح الإنسان فيصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله وحُجَبه ، ثم يذمه فيصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى

ص : ٣٥٨

١- كذا فى المطبوع ، وسيكرر ذلك فى (ص ٣٣٥) : «سجده براءه».

قوله وبُعْضه ، فكأنه سحر السامعين بذلك ، وهو وجه قوله : «إن من البيان لسحراً».

وعدن أئين : اسم قريه على سيف البحر ناحيه اليمن.

ابن السكيتُ : البين : الفراق.

والبين : القطعه من الأرض قدر مدّ البصر ؛ وأنشد لابن مقبل :

من سَرَوِ حَمِيرِ أَبْوَالِ الْبِغَالِ بِهِ

أَنْتِي تَسَدَّيْتَ وَهَنَا ذَلِكَ الْبِينَا

وقال أبو مالك : البين : الفصل بين الأرضين ، يكون المكان خزاناً وبقره رمل وبينهما شيء ليس بحزن ولا سهل.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : البين : الناحيه.

والبين : قدر مدّ البصر من الطريق.

وقال الباهلي : وفصل بين كل أرضين يُقال له : بين.

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «الحياء والعِي شُعبتان من الإيمان ، والبذاء والبيان شُعبتان من النفاق».

وقال غيره في قوله :

يَا رِيحَ بَيْتُونَهُ لَا تَدْمِينَا

جئْتِ بِاللَّوَانِ الْمُصْفَرِّينَا

بَيْتُونَهُ : موضع بين عُمان والبحرين ، وبَيْء.

وقال أبو مالك : بئر بِيُون ، وهي التي لا يُصيبها رشاؤها ، وذلك لأن جراب البئر مُستقيم.

وقال غيره : البيون : البئر الواسعه الرأس الضيقه الأسفل ؛ وأنشد :

إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُونِي

زَوْرَاءُ ذَاتِ مَنْزَعِ بِيُونِ

* لَقَلْتُ لَبِيَّهَ لِمَنْ يَدْعُونِي *

فجعلها : زَوْرَاء ، وهى التى فى جرابها عَوَج . والمَنْزَع : الموضع الذى يَصْعَد فيه الدَّلْو إذا نُزِع من البئر ، فذلك الهواء هو المَنْزَع .

وقال بعضهم : بئرٌ بَيُون ، وهى التى يُبين المُستقى الحَبْلَ فى جِرابها لِعَوَجٍ فى جُولها ؛ قال جرير يصف خَيْلاً وصَهِيلها :

يَشْنِفُنَ لِلنَّظَرِ البَعِيدِ كَأَنَّمَا

إِرْنَانُهَا بَبَوَائِنِ الأَشْطَانِ

أراد : كأنها تَصْهَلُ فى بئرِ دَحُول ، وذاك أَغْلَظُ لِصَهِيلِهَا .

أبو زيد ، يقال : طلب فلان البائنه إلى أبويّه ، وذلك إذا طلب إليهما أن يُبيناه بَمالٍ ، فيكون له على حَدِهِ .

قال : ولا تكون البائنه إلّا من الوالدين ، أو أحدهما .

وقد أَبانهُ أبواه إبانَهُ .

حتى بان هو بذلك ، يَبِينُ بيوناً .

ص : ٣٥٩

حدَّثنا عبد الله بن عروه ، عن يوسف ، عن جرير ، عن مُغيره ، عن الشعبي : قال : سمعتُ النُّعْمان بن بَشِير يقول : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وطلبتُ عمره إلى بَشِير بن سعد أن يُنحِلني نَحْلاً من ماله ، وأن يُنْطَلق بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيُشْهده ، فقال : «هل لك معه ولَدٌ غيره؟ قال : نعم. قال : فهل أبنتُ كُلَّ واحدٍ منهم بمثل الذي أبنتُ هذا؟ فقال : لا. قال : فأني لا أشهد على هذا ، هذا جَوْرٌ ، أشهد على هذا غيري ، اعدلوا بين أولادكم في النَّخْل كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البرِّ واللطف».

قوله : هل أبنتُ كُلَّ واحدٍ؟ أى : هل أعطيت كُلَّ واحدٍ مالاً تُبينه به ، أى : تُفرده.

والاسم : البائنه.

ابن شميل : يُقال للجارية إذا تزوّجت : قد بانَتْ.

وهُنَّ قد بنَ ، إذا تزوّجنَ.

ويُن فلانٌ بنته ، وأبانها ، إذا زوّجها وصارت إلى زوّجها.

أبو العباس ، عن ابن الأعرابي : البؤنه : البنت الصّغيرة.

والبؤنه : الفصيلة.

والبؤنه : الفراق.

ومن أمثال العرب : اسْتُ البائن أعرف ؛ وقيل : أعلم.

أى : من ولى أمراً ومارسه فهو أعلم به ممّن لم يمارسه.

والبائن : الذى يقوم على يمين الناقه إذا حلبها. والجميع : البين.

والبائن والمُستعلى ، هما الحالبان اللذان يحلبان الناقه ، أحدهما حالبٌ والآخر مُحلبٌ. والمُعِين هو المُحلب.

والبائن ، عن يمين الناقه يمسك العُلبه.

والمُستعلى : الذى عن شمالها ، وهو الحالب.

يرفع البائنُ العُلبه إليه ؛ قال الكميت :

يُبشّر مُستعلياً بائنٌ

أبن

الليث : يُقال : فلان يُؤن بخيرٍ وبشرٍ ، أى : يُرنّ به . فهو مأن .

قال : والأبنه : عُقده فى العَصا . وجمعها : أن .

ويقال : ليس فى حسب فلان أننه ؛ كقولك : ليس فيه وضمه .

عمرو ، عن أبيه : يقال : فلان يؤن بخير ، ويؤن بشر .

فإذا قلت : يؤن ، مجرداً ، فهو فى الشر لا غير .

وفى حديث ابن أبى هاله فى صفه مجلس النبى صلى الله عليه وسلم : مجلسه مجلس علم وحياء لا

تُزْفَع فِيهِ الْأَصْوَاتُ ، وَلَا تُتَوَّن فِيهِ الْحُرْمُ ، أَى لَا تُذَكَّر فِيهِ النِّسَاءُ ، وَيُصَان مَجْلِسُهُ عَنِ الرَّفَثِ وَمَا يَقْبَحُ نَشْرُهُ .

وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الشَّعْرِ إِذَا أُبْنِتَ فِيهِ النِّسَاءُ .

قَالَ شَمْرٌ : أُبْنِتَ الرَّجُلَ بِكَذَا وَكَذَا ، إِذَا أُرْنَتْهُ بِهِ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أُبْنِتَ الرَّجُلَ آبِنَهُ ، وَأَبْنُهُ ، إِذَا رَمَيْتَهُ بِقَبِيحٍ وَقَذَفْتَهُ بِسُوءٍ .

قَالَ : وَمَعْنَى «لَا تُتَوَّن فِيهِ الْحُرْمُ» ، أَى : لَا تُرْمَى بِسُوءٍ وَلَا تُعَابُ ، وَلَا يُذَكَّرُ مِنْهَا الْقَبِيحُ وَمَا لَا يَنْبَغِي مِمَّا يُسْتَحْيَا مِنْهُ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْأَبْنُ ، غَيْرُ مَمْدُودِ الْأَلْفِ ، عَلَى «فَعَلٍ» مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ : الْغَلِيظُ الشَّخِينُ .

وَالْأَبْنَةُ : الْعَيْبُ فِي الْحَسَبِ وَالْعُودِ .

وَقَوْلُ رُوْبِهِ :

* وَأَمْدَحُ بِلَا لَّا غَيْرَ مَا مُؤَبَّنٍ *

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : مُؤَبَّنٌ : مَعِيْبٌ .

وَخَالَفَهُ غَيْرُهُ .

وَقِيلَ لِلْمَجْجُوسِ : مَا بُونُ ، لِأَنَّهُ يُزَنَّ بِالْعَيْبِ الْقَبِيحِ .

وَكَأَنَّ أَصْلَهُ مِنَ «أُبْنَتْ» الْعَصَا ، لِأَنَّهَا عَيْبٌ فِيهَا .

أَبُو عُبَيْدٍ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو : أُبْنِتَ الرَّجُلَ تَأْبِينًا ، إِذَا مَدَحْتَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ؛ وَقَالَ مُتَمِّمُ ابْنِ نُؤَيْرَةَ :

لَعَمْرِي وَمَا دَهْرِي بِتَأْبِينِ هَالِكِكِ

وَلَا جَزَعًا مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعًا

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : التَّأْبِينُ : اقْتِفَاءُ الْأَثَرِ ؛ قَالَ أَوْسٌ :

يَقُولُ لَهُ الرَّأؤُونَ هَذَاكَ رَاكِبٌ

يُؤَبَّنُ شَخْصًا فَوْقَ عَلِيَاءِ وَاقِفٌ

يَصِفُ الْعَيْرَ .

وقيل لمادح المیت : مؤنن ، لاتباعه آثار فعاله وصنائه.

وقال شمر : التآيين : الشاء على الرجل فى الموت والحياه.

وإبان الشىء : وقته.

يقال : أتانا فلان إبان الرطب ، وإبان أحراف الثمار ، وإبان الحر أو البرد ، أى أتانا فى ذلك الوقت.

وقال ذو الرّمه يصف عيراً وسحيله :

تُغْنِيهِ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيِّينَ أُبْنُهُ

نَهْوْمٌ إِذَا مَا ارْتَدَّ فِيهَا سَحِيلُهَا

تُغْنِيهِ ، يعنى «العير» بين الصّبیین ، وهما طرفا اللّحى . والأُبْنه : العُقده ، وعنى بها ها هنا : الغلصيه . والنّهوم : الذى ينحط ، أى يزفر ؛ يقال : نهم ونأم فيها فى الأُبْنه .

والسحيل : الصّوت .

وأبانان : جبلان فى الباديه ، ذكرهما مهلهل ؛ وقال :

ص : ٣٦١

لو بأبائين جاء يخطبها

رُمِّل ما أنفِ خاطبِ بدمِ

وأبان : اسمٌ.

ما يعرف بالابن وال بنت

ابن الأعرابي : ابن الطين : آدم عليه السلام.

وابن مَلاط : العُضد.

وابن مُخَدَّش : رأس الكَتِف ؛ ويقال : إنه التُّغضُ أيضاً.

وابن النَّعامه : عَظْم السَّاق.

وابن النَّعامه : عِرْق في الرَّجُل.

وابن النَّعامه : مَحَجَّه الطَّرِيق.

وابن النَّعامه : الفرسُ الفارِه.

وابن النَّعامه : الساقى الذى يكون على رَأْس البئر.

ويُقَال للرَّجُل العالم هو :

ابن بَجْدَتِها ، وابن بُعْطُها ، وابن سُرُورِها ، وابن ثَراها ، وابن مَدِينَتِها ، وابن زَوَمَلَتِها ، أى العالمِ بها.

وابن الفأره : الدَّرِص.

وابن السَّنور : الدَّرِص أيضاً.

وابن الناقه : البأبوس. ذكره ابن أحمر فى شِعْره.

وابن الحَلَّه : ابن مَخاض.

وابن عِرْس : السَّرْعُوب.

وابن الجَرَّاده : السَّرْو.

وابن اللَّيْل : اللَّصّ.

وابن الطَّرِيق : اللَّصّ أيضاً.

وابن عَبْرَاء : اللَّصّ أيضاً.

وقيل فى قول طرفه :

* رأيتُ بنى عَبْرَاء لا يُنْكِرُونَنِي *

إنّ بنى عَبْرَاء اسمٌ لِلصَّعَالِيك الذين لا مالَ لهم ، سُمُّوا : بنى عَبْرَاء ، لِلزُّوقِهِم بِعَبْرَاء الأَرْض ، وهو تُرابُهَا.

أراد أنه مشهور عند الفقراء والأغنياء.

وقيل : بنو عَبْرَاء : هم الرُّفْقَه يَتَنَاهَدون فى السَّفَر.

وابن إَلاهه ، وأَلاهه : ضَوْء الشمس ، وهو الضُّحّ.

وابن المَزْنَه : الهلال ؛ ومنه قوله :

* رأيتُ ابنَ مَزْنَتِهَا جانِحًا *

وابن الكَرَوَان : اللَّيْل.

وابن الحُبَارَى : النَّهَار.

وابن تُمْرَه : طائر. ويقال : التُّمْرَه.

وابن الأَرْض : العَدِير.

وابن طامِر : الثُّبْرُغُوث.

وابن طامِر : الخَسِيس من الناس.

وابن هَيَّان ، وابن بِيان ، وابن هَيّ ، وابن بَيّ ، كُلُّه الخَسِيس من الناس.

وابن النَّخْلَة : الدُّجِي (١).

وابن اليَخْنَه : السَّوْط. واليَخْنَه : النَّخْلَة الطَّوِيلَة.

وابن الأسد : الشَّيْع ، والحَفْص.

وابن القِرْدُ : الحَوْدَل ، والرُّبَّاح.

وابن البَرَاء : أول يَوْم من الشَّهْر.

وابن المازِن : النَّمْل.

وابن الغُرَاب : البُجج.

وابن الفوَالِي : الجَانّ. يعنى : الحَيَّة.

وابن القاوِيَه : فرخ الحَمَام.

وابن الفاسِيَاء : القَرْنَبِي.

وابن الحَرَام : السَّلَا.

وابن الكَرَم : القِطْف.

وابن المَسْرَه : عُصْن الرِّيحَان.

وابن جَلَا : السَّيِّد.

وابن دَأْيَه : الغُرَاب.

وابن أُوْبِر : الكَمَاه.

وابن قِترَه : الحَيَّة.

وابن ذُكَاء : الصُّبْح.

وابن فَرْتَنِي ، وابن تُزْنِي : ابن البِغْيَة.

وابن أَحْذَار : الرُّجُل الحَذِر.

وابن أقوال : الرَّجُلُ الكَثِيرُ الكَلَامِ.

وابن الفلاة : الحِرْبَاءُ.

وابن الطَّوْدِ : الحَجْرُ.

وابن حَجِيرٍ : الليل التي لا يُرى فيها الهلال.

وابن آوى : سَبْعٌ.

وابن مَخَاضٍ ، وابن لَبُونٍ : من أولاد الإبل.

ويُقَالُ للسَّقاءِ : ابن الأديم.

فإذا كان أكبر ، فهو : ابن أديمين ، وابن ثلاثة آدمه.

وأخبرني المنذري ، عن أبي الهيثم أنه قال : يقال : هذا ابْنُكَ ، ويُزاد فيه الميم فيقال : هذا ابْنُمَكَ . فإذا زيدت فيه الميم أُعرب من مكانين ، فقيل : هذا ابْنُمَكَ ، فَضُمَّتْ النون والميم ، وأُعرب بضم النون وضم الميم ؛ ومررت بابْنِمَكَ وأريت ابْنَمَكَ ، تُشع النون الميم في الإعراب ، والألف مكسوره على كل حال.

ومنهم من يُعربه من مكانٍ واحد ، فيُعرب الميم لأنها صارت آخر الاسم ، ويدع النون مفتوحةً على كل حال ، فيقول : هذا ابْنُمَكَ ، وهذا ابْنُمَ زيد ، ومررت بابْنَمَ زيد ، ورأيت ابْنَمَ زيد ؛ وأنشد :

وَلَدْنَا بنى العَنْقَاءِ وابْنى مُحَرَّقِ

فَأَكْرَمَ بنا حالاً وأَكْرَمَ بنا ابْنَمَا

وزياده الميم فيه كما زادوها في : شَدَقَمَ ،

ص: ٣٦٣

وَزُرْقَم ، وَشَجْعَم ، لِنَوْعٍ مِنَ الْحَيَاتِ .

وَيُقَالُ فِيمَا يَعْرِفُ بِنَاتٍ :

بِنَاتِ الدَّمِّ : بِنَاتِ أَحْمَرَ .

وَبِنَاتِ المُسْنَدِ : صُرُوفُ الدَّهْرِ .

وَبِنَاتِ مَعَى : البَعْرِ .

وَبِنَاتِ اللَّيْنِ : مَا صَغُرَ مِنْهَا .

وَبِنَاتِ النَّقَا : هِيَ الحُلْكَةُ ، تُشَبَّهُ بِهِنَ بِنَاتِ العَدَارِي ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

* بِنَاتِ النَّقَا تَخْفَى مِرَارًا وَتَظْهَرُ*

وَبِنَاتِ مَخْرٍ ، وَبِنَاتِ بَخْرٍ : سَحَابٌ يَأْتِيَن قُبُلَ الصَّيْفِ مُتَّصِبَاتٍ .

وَبِنَاتِ غَيْرِ : الكَذِبِ .

وَبِنَاتِ بَيْسٍ : الدَّوَاهِي ؛ وَكَذَلِكَ : بِنَاتِ طَبَقٍ ، وَبِنَاتِ بَرَحٍ ، وَبِنَاتِ أَوْدَاكٍ .

وَابْنُ الجَبَلِ : الصَّدَى .

وَبِنَاتِ أَعْنَقِ : النِّسَاءِ ، وَيُقَالُ : خَيْلٌ نُسِبَتْ إِلَى فَحْلٍ يُقَالُ لَهُ : أَعْنَقُ .

وَبِنَاتِ صَهَّالٍ : الخَيْلِ .

وَبِنَاتِ شَحَاجٍ : البِغَالِ .

وَبِنَاتِ الأُخْدِرِيِّ : الأُتُنِ .

وَبِنَاتِ نَعَشٍ : مِنَ الكَوَاكِبِ الشَّمَالِيَّةِ .

وَبِنَاتِ الأَرْضِ : الأَنْهَارِ الصَّغِيرَةِ .

وَبِنَاتِ المَنَى : اللَّيْلِ .

وَبِنَاتِ الصَّدْرِ : الهُمُومِ .

وبنات المِثَال : النِّسَاء . والمِثَال : الفِرَاش .

وبنات طَارِق : بنات المُلُوك .

وبنات الدَّوِّ : حَمِير الوَحْش .

وهي بنات صَعْدَه أَيضاً .

وبنات عُرْجُون : الشَّمَارِيخ .

وبنات عُزْهُون : الفُطْر .

[باب النون والميم]

ن م (واىء)

اشاره

نمى ، نوم ، نيم ، منى ، مأن ، يمن ، ينم ، ونم ، أمن ، نام ، منأ ، أنم ، منا ، مين ، إنما .

أنم

الليث : الأنام : ما على ظهر الأرض من جميع الخلق .

قال : ويجوز فى الشَّعر : الأَئيم .

وقال المُفسرون فى قول الله تعالى : (وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ (١٠)) [الرحمن : ١٠] هم : الجِنّ والإنس .

والدليل على ما قالوا أن الله تعالى قال بعقب ذكره «الأنام» إلى قوله : (وَالرَّيْحَانَ) [الرحمن : ١٢] : (فَبأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبانِ

(١٣)) [الرحمن : ١٣] ولم يَجْرِ للجِنّ ذِكْرٌ قبل ذلك ، إنما ذكر الجان بعده ، فقال : (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ

كَالْفَخَّارِ (١٤) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ (١٥)) [الرحمن : ١٤ ، ١٥] الآية.

والجنّ والإنس ، هما الثقلان.

وقيل : جاز مخاطبه الثقلين قبل ذكرهما معاً ، لأنهما ذكرا بعقب الخطاب ؛ كما قال المثقّب العبدى :

فما أدرى إذا يَمَمْتُ أَرْضاً

أريد الخيرَ أيهما يلينى

ألخير الذى أنا أبتغيه

أم الشر الذى هو يبتغينى

فقال : أيهما ، ولم يجر للشرّ ذكر إلا بعد تمام البيت.

نَام

أبو زيد : نَامَ الْأَسَدُ يَنْتَمِ نَيْمًا ، وَزَارَ يَزَارُ زَيْرًا.

وَالنَّيْمُ ، أَهْوَنُ مِنَ الزَّيْرِ.

ابن السكيت : يُقَالُ : أَسَكَتَ نَامَتَهُ ، مَهْمُوزُهُ مَخْفَفُهُ الْمِيمُ ، وَهُوَ مِنَ النَّيْمِ ، وَهُوَ الصَّوْتُ الضَّعِيفُ.

ويقال : نَامَتَهُ بِالْتَشْدِيدِ ، فَيَجْعَلُ مِنَ الْمَضَاعِفِ ، وَهُوَ مَا يَنْمُ عَلَيْهِ مِنْ حَرَكَتِهِ.

ويقال : نَامَ الْبُومُ أَيْضًا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

* إِلَّا نَيْمِ الْبُومِ وَالضُّوْعَا *

*

مَان

أبو زيد : مَانَتْ الرَّجُلَ أَمَانُهُ مَانًا ، إِذَا أَصَبَتْ مَانَتَهُ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ سُرَّتِهِ وَعَانَتِهِ وَشُرُوفِهِ.

ويقال : مَا مَانَتْ مَانَهُ ، وَلَا شَانَتْ شَانَهُ ، وَلَا انْتَبَلَتْ نَبَلَهُ ، أَى مَا انْتَبَهَتْ لَهُ وَلَا احْتَفَلَتْ بِهِ.

وقال الفراء : أتانى هذا الأمر وما شأنت شأنه ، ولا مانت مأنه ، أى لم أعمل فيه .

وقال مرة أخرى : أى ما علمت علمه .

قال : ومثله : ما ربأت ربأه .

أخبرنى المُنذرى ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، يقال : ما شأنت شأنه ، ولا مألَت مألَه ، ولا هُؤت هُؤأَه ، ولا ربأت ربأه ، ولا نَبَلت نَبَله ، ولا مَأنت مَأْنه ، أى ما شَعرت به .

قال : والمأنة : أسفل السُّره .

وقال أبو تراب : سمعت أعرابياً من بنى سليم يقول : ما مانت مأنه ، أى ما علمت علمه . وهو بِمَأْنه ، أى بِعَلْمه .

وقال شمر ، قال الفراء : أتانى وما مانت مأنه ، أى : من غير أن تهَيأت ، ولا أَعَدَدت ، ولا عملت فيه .

ونحو ذلك قلت .

شمر ، عن ابن الأعرابى : أنه أنشده قول المَرار :

فتها مسوا شَيْئاً فقالوا عَرَّسوا

من غير تَمَنِّيه لغير مُعَرَّسٍ

قال ابن الأعرابى : تَمَنِّيه : تهَيَّيه ولا فِكْر ولا نَظر .

ص : ٣٦٥

وقد ذهب أبو عبيد ب «التمثنه» فى بيت المّرار إلى «المئنه» التى فى حديث ابن مسعود.

وقد ذكرته فيما تقدم وبينت وجه الصواب فيه (1).

أبو عبيد ، عن الكسائى : مأنت القوم ، من : المئونه.

ومن ترك الهمز قال : مئنتهم أمونهم.

قلت : وهذا يدل على أن «المئونه» فى الأصل مهموزه.

وقيل : المئونه «فَعُوله» من : مئنته أمونه مؤناً ، وهُمزت «مئونه» لأنضمام واوها ، وهذا حسن.

وقال الليث : المائنه : اسم ما يمؤن ، أى يتكلف ، من «المئونه».

قال : ومأنه الصّدر : لحمه سمينه أسفل الصّدر كأنها لحمه فضّل.

وكذلك : مأنه الطّفطفه.

قال شمر : قال ابن الأعرابى : المأنه : ما بين السّره والعانه.

ويجمع : مانات ، ومؤن : وأنشد :

يُشَبَّهن السّفين وهنّ بُحْتُ

عراضاتُ الأباهر والمؤن

أبو عبيد ، عن أبى زيد : المأنه : الطّفطفه ؛ وأنشد :

إذا ما كنتُ مُهْدِيَه فَأَهْدِي

من المانات أو قطع السّنام

مناً

أبو عبيد وغيره : المنيئه ، على «فعله» : الجلدُ أول ما يدبغ ، ثم يكون أفيقاً ، ثم يكون أديماً.

ومئاته : وافقته ، مثال «فعلته».

وقال الأصمعيّ والكسائيّ: المنيئهُ: المدبَّعهُ.

ابن السكيت ، عن الأصمعيّ: المنيئهُ الجِلْدُ ما كان في الدَّبَاغِ.

وَبَعَثَتْ امْرَأَهُ مِنَ الْعَرَبِ بِنْتًا لَهَا إِلَى جَارَتِهَا ، فَقَالَتْ : تَقُولُ لَكَ أُمِّي : أُعْطِنِي نَفْسًا أَوْ نَفْسَيْنِ أُمَّعَسَ بِهِ مَنِيئَتِي فَإِنِّي أُفِدَّهُ.

وَأَنْشَدَ ابْنَ السَّكَيْتِ :

إِذَا أَنْتَ بَاكَرَتْ الْمَنِيئَةَ بَاكَرْتُ

مَدَاكًا لَهَا مِنْ زَعْفَرَانٍ وَإِيمِدَا

أمن

قال اللحيانيّ: أَمِنَ فُلَانٌ يَأْمَنُ أَمْنًا ، وَأَمَانًا ، وَأَمَانًا ، وَأَمَنَةً.

فهو آمِنٌ ؛ قال الله تعالى : (إِذْ يُعَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ) [الأنفال : ١١].

نصب «أمنه» لأنه مَفْعُولٌ لَهُ ، كقولك : فعلت ذلك حَذَرَ الشَّرِّ.

قال ذلك الزجاج.

وقال اللحيانيّ: رجلٌ أُمِنَهُ ، للذي يأمنه

ص: ٣٦٦

١- بابه «أن»، وسيأتي، (إبياري).

الناس ولا يخافون غائلته.

ويقال : رجل آمنه ، بالفتح ، للذي يصدق بكل ما يسمع ولا يكذب بشيء.

ورجل آمنه أيضاً : إذا كان يطمئن إلى كل أحد.

قال : وسمعت أبا زياد يقول : أنت في آمن من ذاك ، أى : فى أمان.

ويقال : آمن فلان العدو إيماناً. فأمن يأمن. والعدو مؤمن.

قال : وقرأ أبو جعفر المدينى لست مؤمناً [النساء : ٩٤] أى : لا تؤمنك.

قال : ويقال : ما كان فلان أميناً.

ولقد أمن يأمن أمانه.

وإنه لرجل أمان ، أى : له دين ؛ وأنشد أبو عبيد :

ولقد شهدت التاجر الأم

ان مؤزوداً شرايه

قال اللحيانى : رجل آمن وأمين : بمعنى واحد ، ومنه قول الله تعالى : (وهذا البلد الأمين (٣)) [التين : ٣] ، وتأويله : الأمين ؛ وأنشد

:

ألم تعلمى يا أسم ويحك أننى

حلفت يميناً لا أخون يمينى

يريد : آمينى.

قال شمر : قال أبو نصر فى قوله : «التاجر الأمان» ، هو الأمين.

وقال بعضهم : الأمان : الذى لا يكتب ، لأنه أمى.

وقال بعضهم : الأمان : الزراع.

وأنشد ابن السكيت :

شَرِبْتُ مِنْ أَمْنٍ دَوَاءَ الْمَشَى

يُدْعَى الْمَشُوَّ طَعْمُهُ كَالشَّرْوِي

وقرأت في «نوادير الأعراب»: أعطيت فلاناً من أمن مالى ، ولم يفسر.

قلت : كأن معناه : من خالص مالى ، ومن خالص دواء المشى ؛ قال الحوَّيدر :

وَنَقَى بِأَمْنٍ مَالِنَا أَحْسَابِنَا

وَنُجِرَ فِي الْهَيْجَا الرِّمَاحِ وَنَدَّعَى

قلت : ونقى بأمن مالنا ، أى : بخالص مالنا.

الليث : ناقه أمون : وهى الأمانة الوثيقة.

قال : وهذا «فعل» جاء فى موضع «مفعول» ، كما يقال : ناقه عَضُوبٌ وَحَلُوبٌ.

وقال الزجاج فى قول القارىء بعد الفراغ من قراءة فاتحه الكتاب «آمين» : فيه لغتان : تقول العرب : أمين : بقصر الألف. وآمين : بالمد ؛ وأنشد فى لغه من قصر :

تَبَاعَدَ مِنِّي فُطْحُلٌ إِذْ سَأَلْتُهُ

أَمِينٌ فَرَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بَعْدًا

وَأَنشَدَ فِي لُغِهِ مَنْ مَدَّ «آمِين» :

يا رَبِّ لا تَسْلُبْنِي حُبَّها أَبَداً

وَيَرْحَمِ اللهُ عَبدًا قال آمينًا

قال : ومعناهما : اللهم استجب ، وهما موضوعان فى موضع اسم الاستجابة ، كما أن «صَه» موضوع موضع «سُكوتًا».

قال : وحقَّهما من الإعراب الوقف ، لأنهما بمنزلة الأصوات ، إذ كانا غير مشتقين من فعل ، إلا أن النون فُتحت لالتقاء الساكنين ، ولم تكسر النون لثقل الكسره بعد الياء ، كما فتحوا : أين ، وكيف .

قلت : يُروى عن مجاهد أنه قال : آمين : اسم من أسماء الله .

وليس يَصِحُّ ما قال عند أهل اللغة أنه بمنزله : يا الله ، وأضمر : استجب لى ، ولو كان كما قال لُزِعَ إذا أُجِرَى ولم يكن منصوباً .

وحدثنى المُندرى ، عن أبى بكر الخطابى ، عن محمد بن يوسف العضيضى ، عن المؤمل بن عبد الرحمن ، عن أبى أميه ، عن سعيد المقبرى ، عن أبى هريره ، عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : آمين : خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين .

قال أبو بكر : فى تفسير قوله : «آمين خاتم رب العالمين» : معناه : أنه طابع الله على عباده ، لأنه يدفع به عنهم الآفات والبلايا ، فكان كخاتم الكتاب الذى يَصُونُه ويمنع من إفساده ، وإظهار ما فيه لمن يكره علمه به ، ووقوفه على ما فيه .

وروى حديثٌ آخر عن أبى هريره أنه قال : آمين : درجه فى الجنه .

قال أبو بكر : معناه : أنه حرف يكتسب به فائله درجه فى الجنه .

قال : وكان الحسن إذا سُئل عن تفسير «آمين» قال : هو : اللهم استجب .

وقيل : معنى «آمين» : كذلك تكون .

وأخبرنى المُندرى ، عن الحرّانى ، عن ابن السكيت ، قال : الأَمِين : المؤتمن ؛ وأنشد :

* حلفت يميناً لا أخون أَمينى *

أى : الذى يَأْتَمِنى .

قال : وسمعت أحمد بن يحيى يقول : إذا دعوت قلت : آمين ، بقصر الألف ، وإن شئت طَوَّلْتُ .

وقال : وهو إيجاب ، رب أفعل .

وروى من عدّه طُرق أن «الأَمِين» اسم من أسماء الله تعالى .

وأما «الإيمان» فهو مصدر : آمن يُؤمن إيماناً ؛ فهو مُؤمن.

واتفق أهل العلم من اللُّغويين وغيرهم أن «الإيمان» معناه : التَّصَدِيق ؛ وقال الله تعالى : (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا) [الحجرات : ١٤].

ص: ٣٤٨

وهذا موضع يحتاج الناس إلى تفهمه ، وأين ينفصل المؤمن من المسلم ، وأين يستويان؟

فالإسلام إظهار الخضوع والقبول لما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم ، وبه يُحقن الدّم ، فإن كان مع ذلك الإظهار اعتقاد وتصديق بالقلب فذلك الإيمان ، الذي يُقال للموصوف به : هو مؤمن مسلم ، وهو المؤمن بالله ورسوله ، غير مرتاب ولا شاك ، وهو الذي يرى أن أداء الفرائض واجبٌ عليه ، وأن الجهاد بنفسه وماله واجبٌ عليه ، لا يدخله في ذلك ريب ، فهو المؤمن وهو المسلم حقاً ؛ كما قال الله تعالى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (١٥)) [الحجرات : ١٥] أى : أولئك الذين قالوا إنا مؤمنون ، فهم الصادقون.

فأما من أظهر قبول الشريعة واستسلم لدفع المكروه ، فهو في الظاهر مُسلم وباطنه غير مصدق ، فذلك الذي يقول : أسلمت ، لأن الإيمان لا بد من أن يكون صاحبه لا صديقاً ، لأن قولك : آمنت بالله ، أو قال قائل : آمنت بكذا وكذا ، فمعناه : صدقت ، فأخرج الله تعالى هؤلاء من الإيمان ، فقال : (وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ) [الحجرات : ١٤] ، أى : لم تصدقوا إنما أسلمتم تعوذاً من القتل.

فالمؤمن مُبطن من التصديق مثل ما يُظهر ، والمسلم التام الإسلام مُظهر الطاعة مؤمن بها ، والمسلم الذي أظهر الإسلام تعوذاً غير مؤمن في الحقيقة ، إلا أن حكمه في الظاهر حكم المسلمين.

وقال الله تعالى حكاية عن إخوة يوسف لأبيهم : (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) [يوسف : ١٧]. لم يختلف أهل التفسير أن معناه : وما أنت بمصدق لنا.

والأصل في الإيمان الدخول في صدق الأمانة التي ائتمنه الله عليها ، فإذا اعتقد التصديق بقلبه كما صدق بلسانه ، فقد أدى الأمانة وهو مؤمن ، ومن لم يعتقد التصديق بقلبه فهو غير مؤدٍ للأمانة التي ائتمنه الله عليها وهو منافق.

ومن زعم أن الإيمان هو إظهار القول دون التصديق بالقلب ، فإنه لا يخلو من وجهين : أحدهما : أن يكون منافقاً يُنضح عن المنافقين تأييداً لهم.

أو يكون جاهلاً لا يعلم ما يقوله وما يُقال له ، أخرجته الجهل واللجاج إلى عناد الحق وترك قبول الصواب.

أعاذنا الله من هذه الصفة وجعلنا ممن علم فاشيئ تعمل ما علم ، أو جهل فتعلم ممن علم ، وسلّمنا من آفات أهل الزيف والبدع. و (حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ).

وفى قول الله تعالى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (١٥)) [الحجرات : ١٥] ما يبين لك أن «المؤمن» هو المتضمن لهذه الصفة ، وأن من لم يتضمن هذه الصفة فليس بمؤمن ، لأن «إنما» فى كلام العرب تجيء لتثبيت شىء ونفى ما خالفه. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقال النضر : قالوا للخليل : ما الإيمان؟

فقال : الطمأنينه.

قال : وقالوا للخليل : تقول : أنا مؤمن؟

قال : لا أقوله. وهذه تركيه.

والمؤمن : من أسماء الله تعالى ، الذى وَحَدَ نَفْسَهُ بقوله : (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ) [البقره : ١٦٣] ويقوله : (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) [آل عمران : ١٨].

وقيل : المؤمن فى صفة الله : الذى آمن الخلق من ظلمه.

وقيل : المؤمن : الذى آمن أوليائه عذابه.

قال ابن الأعرابي : وقيل : المؤمن : الذى يصدق عباده ما وعدهم.

وكل هذه الصفات لله تعالى ، لأنه صِدَّقَ بقوله ما دعا إليه عباده من توحيد ، ولأنه آمَنَ الخلق من ظلمه ، وما وعدنا من البعث ، والجنه لمن آمن به ، والنار لمن كفر به ، فإنه مُصَدِّقٌ وَعَدَهُ لا شريك له.

ويقال : استأمننى فلان.

فَأَمَّنْتَهُ أَوْ مِنْهُ إِيمَانًا.

وَقُرِئَ فِي سَجْدِهِ بَرَاءَهُ : (إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ) [التوبه : ١٢].

فمن قرأ بكسر الألف ، فمعناه : إنهم إذا أجازوا وآمنوا المسلمين لم يفؤا وغدروا.

والإيمان ، ها هنا : الإجاره والأمانه.

حدثنا السعدى ، حدثنا البكائى ، حدثنا عبد الله ، عن أبى هلال ، عن قتاده ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا إيمان لمن لا أمانه له ، ولا دين لمن لا عهد له».

ويقال : آمن الإمام والداعى تأمينا ، إذا قال بعد الفراغ من أم الكتاب : آمين.

وأما قول الله تعالى : (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [الأحزاب : ٧٢] فقد رُوي عن ابن عَبَّاس وسَعِيد بن جُبَيْر ، أنهما قالا : الأمانة ، هاهنا : الفرائض التي افترضها الله على عباده.

وقال ابن عمر : عُرِضت على آدم الطاعة والمعصية ، وعُرِف ثواب الطاعة وعقاب المعصية.

والذي عندي فيه : أن الأمانة ، هاهنا : النِّية التي يَعْتقدها الإنسان ، لأن الله ائتمنه عليها ولم يُظهر عليها أحداً من خَلقه ، فمن أضمَر من التَّوْحِيد والتصديق مثل ما أظهر ، فقد أدَّى الأمانة ، ومن أضمَر

ص : ٣٧٠

التكذيب وهو مصدق باللسان في الظاهر ، فقد حمل الأمانه ولم يؤدّها ، وكل من خان فيما أوّتمن عليه فهو حامل.

والإنسان في قوله تعالى : (وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ) [الأحزاب : ٧٢] ، هو : الكافر الشاكّ الذي لا يُصدّق ، وهو الظلوم (١) الجهول ، يدلّك على ذلك قوله تعالى : (لِيَعِذَّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً (٧٣)) [الأحزاب : ٧٣].

الليحاني : يقال : ما آمن أن يجد صحابه ، إيماناً ، أي : ما وثق.

والإيمان ، عنده : الثقة.

ابن الأنباري : رجل مؤمن : مصدق بالله ورُسُله.

وآمنت بالشيء ، إذا صدقت به ، قال الله تعالى : (يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ) [التوبه : ٦١]. وأنشد :

ومن قبل آمنّا وقد كان قَوْمُنَا

يُصَلُّونَ لِلأَوْثَانِ قَبْلُ مُحَمَّدَا

معناه : ومن قبل آمنّا محمدا ، أي : صدّقناه.

قال : والمسلم : المُخلص لله العباده.

نمى

روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : «ليس بالكاذب من أصلح بين الناس ، فقال خيراً ونمى خيراً».

قال أبو عبيد : قال الأصمعي : يقال : نميت حديث فلان إلى فلان ، أنميه ، إذا بلغته على وجه الإصلاح وطلب الخير.

قال : ومعنى قوله : ونمى خيراً ، أي أبلغ خيراً ورفّع خيراً.

وكل شيء رفّعته ، فقد نَمَيْتَه ؛ ومنه قولُ النابغه الدّيباني :

* وأنمِ القَتُودَ على عَيْرَانِهِ أُجْدُ*

قال : ولهذا قيل : نمى الخضابُ في اليد والشعر ، إنما هو ارتفع وعلا وزاد ، فهو يَنُمى.

وزعم بعض الناس أن «ينمو» لغه.

قال الأصمعي : وأما التَّنْمِيه ، فمن قولك : نَمَّيتَ الحديثَ أَنَّمِيه تَنْمِيَةً ، بأن يُبْلَغَ هذا عن هذا على وجه الإفساد والتَّميهِه .
وهذه مذمومه ، والأولى مَحْمُوده .

والعرب تفرِّق بين «نميت» مخففه ، وبين «نميت» مشدده ، بما وصفت ، ولا اختلاف بين أهل اللغه فيه .

ويقال : انتمى فلانٌ إلى فلان ، إذا ارتفع إليه في النسب .

ونماه جُدُّه ، إذا رَفَعَ إليه نسبه ؛ ومنه قوله :

* نَمَانِي إِلَى الْعَلِيَاءِ كُلِّ سَمِيدِع *

ص : ٣٧١

١- في المطبوع : «المظلوم» .

وَكُلُّ ارْتِفَاعٍ : انْتِمَاءٌ .

يقال : انتمى فلانٌ فوق الوساده ؛ ومنه قولُ الجَعْدِيّ :

إِذَا انْتَمَيْتُمْ فَوْقَ الْفِرَاشِ عَلَاهُمَا

تَضَوُّعُ رِيًّا رِيحٍ مِسْكٍ وَعَنْبَرٍ

ابن الأعرابي : عن المفضّل ، قال : يقال للكرمه : إنها لكثيره النّوامي ، وهي الأَعْصَانُ . واحداًتها : ناميه .

وإذا كانت الكرمه كثيره النّوامي ، فهي : عاطِبُه .

وفى حديث ابن عباس : إن رجلاً أتاه فقال له : إني أرمى الصّيد فأصمى وأُنمى .

فقال : كُلُّ مَا أَصْمَيْتَ وَدَعَّ مَا أَنْمَيْتَ .

والإصماء : أن يرمى فيقتله على المَكَانِ بعينه قبل أن يَغيبَ عنه . والإنماء : أن يرميه فيغيب عن عين الرّامي ويموت وهو لا يراه ، فيجده ميتاً ، ولا يجوز أكله لأنّه لا يؤمّن أن يكون قتله غيرُ سهمه الذي رماه به .

يقال : أنميت الرّميه .

فإن أردت أن تجعل الفعل للرّميه ، قلت : قد نَمَتَ تَنَمَى ، أى : غابت وارتفعت إلى حيث لا يراها الرّامي .

قلت : قال امرؤ القيس :

فَهُوَ لَا تَنَمَى رَمِيَّتَهُ

مَا لَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفْرِهِ

وقال الليث : نَمَيْتَ فلاناً فى النسب ، أى رَفَعْتَهُ .

فانتمى فى نَسَبِهِ .

وتنمى الشئُ تَنَمَيْاً ، إذا ارتفع ؛ قال القُطَامِيّ :

فَأَصْبَحَ سَيْلٌ ذَلِكَ قَدَتِ تَنَمَى

إِلَى مَنْ كَانَ مَنْزِلُهُ يَفَاعَا

قال : والأشياء كلها على وجه الأرض : نام وصامت.

فالنامى : مثل : النبات والشجر ونحوه.

والصامت : كالحجر والجبل ونحوه.

والناميه من الإبل : السمينه.

يُقال : نَمَتِ الناقةُ ، إذا سَمِنَت.

سَلِمه ، عن الفراء ، قال : الناميه : الخَلقُ ؛ ومنه الحديث : «لا تُمَثِّلُوا بناميه الله» ، أى بِخَلْقِهِ.

وقال غيره : يقال : أَنْمَيْتُ لفلان ، وَأَمَدَيْتُ لَهُ ، وَأَمْضَيْتُ لَهُ ، وتفسير هذا : تَرَكَهُ فى قَلِيلِ الخَطَأِ حتى يبلغ به أَقْصاه ، فَيُعاقب فى موضع لا يكون لصاحب الخطأ فيه عُذْر.

أبو عبيد (١) ، عن الأصمعيّ : التُّمَّى : الفَلس ، بالزوميه ؛ وقال النابغه الدُّيَّانِي :

ص : ٣٧٢

١- الكلام من هنا إلى آخر المادة ساقه ابن منظور فى «اللسان» (نم) ، (إبيارى).

وَقَارَفَتْ وَهِيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا

مِنَ الْفَصَافِصِ بِالنُّمَى سِفْسِيرُ

وَقَالَ شَمْرٌ: النُّمَى: فُلُوسٌ مِّنْ رَّصَاصٍ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَا كَانَ مِنَ الدَّرَاهِمِ فِيهِ رَّصَاصٌ أَوْ نُحَاسٌ، فَهُوَ نُمَى.

وَكَانَتْ بِالْحِيرَةِ عَلَى عَهْدِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ.

وَنُمَى الرَّجُلُ: نُحَاسُهُ وَطَبَعُهُ؛ قَالَ أَبُو وَجْزِهِ:

وَلَوْ لَا غَيْرُهُ لَكَشَفْتُ عَنْهُ

وَعَنْ نُمَيْهِ الطَّبَعِ اللَّعِينِ

نوم

يُقَالُ: نَامَ الرَّجُلُ يَنَامُ نَوْمًا. فَهُوَ نَائِمٌ، إِذَا رَقَدَ.

وَنَامَتِ الشَّاهُ وَغَيْرُهَا مِنَ الْحَيَوَانِ، إِذَا مَاتَتْ.

وَفِي حَدِيثٍ عَلَى: إِنَّهُ حَتَّ عَلَى قِتَالِ الْخَوَارِجِ فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَأَيْمُوهُمْ، أَيْ: اقْتُلُوهُمْ.

قَالَ الْفَرَاءُ: النَّائِمَةُ: الْمَيْتَةُ.

وَالنَّامِيَةُ: الْجُبَّةُ.

أَبُو عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ: نَامَتِ السُّوقُ وَحَمَّتْ، إِذَا كَسَدَتْ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: نَامَ الثَّوْبُ وَالْفَرْزُ، إِذَا أَخْلَقَ.

وَالْمَنَامَةُ: الْقَطِيفَةُ.

وَالْمَنَامُ: مَصْدَرٌ: يَنَامُ نَوْمًا وَمَنَامًا.

وَجَمَعَ «النَّائِمُ»: نِيَامٌ، وَنَوَامٌ، وَنُومٌ، وَرَجُلٌ نَوْمٌ، وَقَوْمٌ نَوْمٌ، وَامْرَأَةٌ نَوْمٌ، وَرَجُلٌ نَوْمَانٌ: كَثِيرُ النَّوْمِ، وَرَجُلٌ نَوْمَةٌ: يَنَامُ كَثِيرًا، وَرَجُلٌ نَوْمَةٌ، إِذَا كَانَ خَامِلَ الذُّكْرِ.

وفى الحديث : إنما يَنْجُو من شَرِّ ذلك الزَّمان كُلِّ مؤمن نُومَه ، أولئك مصابيح العلماء.

قال أبو عبيد : التُّومَه : الخاملُ الذُّكرُ الغامِضُ فى النَّاسِ ، الذى لا يَعْرِفُ الشَّرَّ ولا أَهْلَه.

الليث : رجلٌ نَوِيْمٌ ونُومَه ، أى : مُعَقَّلٌ.

ويقال : استنَّام فلانٌ إلى فلانٍ ، إذا أنس به واطمأنَّ إليه ، فهو مُسْتَنِيْمٌ إليه.

وقال بعضهم : يقال : نامَ إليه ، بهذا المعنى.

وأقرانى المُنذرى ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى أنه أنشده :

فقلت تَعَلَّمْ أتنى غير نائم

إلى مُسْتَقِلِّ بالخِيانَه أنيبا

قال : غير نائم ، أى : غير واثق به.

والأُتَيْب : العَلِيظُ النَّابُ ، يخاطب ذُبُّبًا.

وقال غيره : استنَّام الرَّجُلُ ، بمعنى : تناوم شَهْوَهَ للنَّومِ ؛ وأنشد :

* إذا استنَّام راعه النَّجِيّ *

قال شَمِرٌ : روى عن ابن عباس أنه قال لعلى : ما التُّومَه ؟ فقال : الذى يَشْكُنُ فى

الفِتْنَةُ فَلَا يَبْدُو مِنْهُ شَيْءٌ .

قال : وقال ابن المبارك : هو الغافل عن الشَّرِّ .

وقيل : هو العاجز عن الأمور .

وقيل : هو الخامل الذَّكر الغامِض في الناس .

قال شَمِرٌ : وَكُلُّ شَيْءٍ سَكَنَ ، فَقَدْ نَامَ .

وما نامت السماءُ الليله مَطْرًا .

واستنام أيضاً ، إذا سَكَنَ ؛ قال العجاج :

* إذا استنام راعه النَّجِيّ (١) *

ونام الماء ، إذا دام وقام .

ومنامه ، حيث يُقُوم .

نيم

(٢)

عمرو ، عن أبيه : النَّيْمُ : النَّعْمَةُ التَّامَّةُ .

والنَّيْمُ : ضَرْبٌ مِنَ الْعِضَاءِ ؛ قال الهذلي :

ثم يَنُوشُ إِذَا أَدَّ النَّهَارُ لَهُ

بعد التَّرْقُبِ مِنْ نَيْمٍ وَمِنْ كَتْمٍ

والنَّيْمُ وَالكَتْمُ : شَجَرَتَانِ مِنَ الْعِضَاءِ .

أبو عبيد : عن أبي الحسن الأعرابي ، قال : النَّيْمُ : الْفَرُؤُ .

والنَّيْمُ أَيْضًا : الدَّرَجُ الَّذِي فِي الرَّمَالِ إِذَا جَرَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ ؛ وَأَنْشَدَ لِدَى الرُّمَّةِ :

حَتَّىٰ أَنْجَلِيَ اللَّيْلُ عَنَّا فِي مُلَمَمَةٍ

مِثْلَ الْأَدِيمِ لَهَا مِنْ هَبْوَةِ نَيْمٍ

ويقال : أَخَذَهُ نَوْمًا ، وهو مثل السَّبات يكون من داءٍ به .

أبو نصر : النَّيم : الْفَرَوُ الْقَصِيرُ إِلَى الصَّدْرِ .

قيل له : نَيْمٌ ، أَيْ : نِصْفُ فَرَوٍ ، بِالْفَارْسِيَةِ ، قَالَ زُؤْبَةُ :

وَقَدْ أَرَى ذَاكَ فَلَنْ يَدُومًا

يُكْسَيْنِ مِنْ لَيْنِ الشَّبَابِ نَيْمًا

وَقُفِّرَ أَنَّهُ الْفَرَوُ .

وقيل : النَّيمُ : فَرَوٌ يُسَوَّى مِنْ جُلُودِ الْأَرَانِبِ ، وَهُوَ غَالِي الثَّمَنِ .

ويقال : فَلَانٌ نَيْمِي ، إِذَا كُنْتَ تَأْنِسُ بِهِ وَتَسْكُنُ إِلَيْهِ .

وقال الليث : فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا) [الأنفال : ٤٣] . أَيْ : فِي عَيْنِكَ .

وقال الزجاج : زُؤَى عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ مَعْنَاهَا : فِي عَيْنِكَ الَّتِي تَنَامُ بِهَا .

قال : وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ النُّحُوِّ ذَهَبُوا إِلَى هَذَا .

ومعناه عندهم : إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَوْضِعِ مَنَامِكَ ، أَيْ : فِي عَيْنِكَ ، ثُمَّ حُذِفَ

ص : ٣٧٤

١- مر هذا قبل ذلك بقليل ، وفي مكانه الأول أورده ابن منظور (إبيارى).

٢- جمع ابن منظور بين (نوم) و (نيم) وذكره كله في الأول (إبيارى).

«الموضع» وأقام «المنام» مقامه.

وهذا مذهب حسن. ولكن قد جاء في التفسير أنّ النبي صلى الله عليه وسلم رآهم في النوم قليلاً ، وقصّ الرؤيا على أصحابه ، فقالوا : صدقت رؤياك يا رسول الله.

قال : وهذا المذهب أسوخ في العربيّه ، لأنه قد جاء : (وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّيْتِمِمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ) [الأنفال : ٤٤] فدلّ هذا على أنّ هذا رؤيه الالتقاء وأنّ تلك رؤيه النوم.

ابن الأعرابي : نام الرجل ، إذا تواضع لله.

يمين

الليث : اليُمن ، نظير «البركه».

يقال يُمّن الرَّجُلُ ، فهو مَيْمُون.

وأخبرني المُنذري ، عن أبي الهيثم أنه قال : روى سَعِيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس أنه قال في (كهيعص (١)) [مريم : ١] هو : كافٍ هادٍ يَمِينٌ عزيزٌ صادقٌ.

قال أبو الهيثم : فجعل قوله «كاف» أول اسم الله «كافٍ» ، وجعل «الهاء» أول اسمه «هاد» ، وجعل «الياء» أول اسمه يمين ، من قولك : يَمِنُ اللهُ الْإِنْسَانَ يَمِينُهُ يَمِيناً وَيَمِيناً ، فهو مَيْمُون.

قال : فاليمين واليامن ، يكونان بمعنى واحد ، كالقدير والقادر ؛ وأنشد قولَ رؤبه :

* يَيْتَكَ فِي الْيَامِنِ بَيْتِ الْأَيْمَنِ *

فجعل اسم اليمين مشتقاً من «اليمين» ، والله أعلم.

قال : وجعل «العين» : عزيزاً ، و «الصاد» : صادقاً.

قلت : واليمين ، في كلام العرب ، على وجوه : يقال لليد اليمنى : يمين .

واليمين : القوه ؛ ومنه قولُ الشّماخ :

رَأَيْتُ عَرَابَهُ الْأَوْسَى يَسْمُو

إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعِ الْقَرِينِ

إذا ما رايه زُفعت لِمَجْدٍ

تلقاها عرابه باليمين

أى : بالقوه.

وقال : بمنزله حسنه.

ويقال : قَدِمَ فلانٌ على أَيْمَنِ اليمين ، يَعْنِي : اليمين.

قال : وقوله «تلقاها عرابه باليمين» ، أراد : باليمين.

وقيل : أراد : باليد اليمنى.

وقيل : أراد : بالقوه والحق.

وأما قوله تعالى : (إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ) [الصفات : ٢٨].

قال الزجاج : هذا قول الكفار الذين أضلّوهم ، أى : كنتم تخذعوننا بأقوى الأسباب ، فكنتم تأتوننا من قبل الدين فترونا أنّ الدين والحق ما تفضلونا به.

ص : ٣٧٥

وكذلك قيل في قوله تعالى: (لَأَيُّنَّهُمْ مَنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ) [الأعراف: ١٧]: من قبل دينهم.

وقال بعضهم: (لَأَيُّنَّهُمْ مَنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ)، أى: لأغوينهم حتى يكذبوا بما تقدم من أمور الأمم السابقة، (وَمِنْ خَلْفِهِمْ)، حتى يكذبوا بأمر البعث، (وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ)، أى: لأضلنهم فيما يعلمون لأمر الكسب، حتى يقال فيه: ذلك بما كسبت يداك، وإن كانت اليدان لم تجنيا شيئاً، لأن اليدين الأصل في التصرف، مثلاً لجميع ما عمل بهما.

وأما قوله تعالى: (فَرَاغَ عَلَيْهِمْ صَرْبًا بِالْيَمِينِ (٩٣)) [الصافات: ٩٣]، ففيه أقاويل: أحدهما: يمينه، وقيل: بالقوه.

وقيل: وبيمينه التى حلف حين قال: (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ (٥٧)) [الأنبياء: ٥٧].

قال اليزيدى: ويمنت أصحابى: أدخلت عليهم اليمن.

وأنا أئمنهم يمناً ويمنه.

وشأمت أصحابى: أدخلت عليهم الشؤم.

وأنا أشأمهم شؤماً، وشئمت عليهم، وأنا مشؤوم عليهم.

قال: وشأمتهم: أخذت على شمائلهم.

ويسرتهم: أخذت على يسارهم، يשרاً.

وفى حديث عمر حين ذكر ما كان فيه من القشف والقلة فى جاهليته وأنه وأختاً له خرّجا يزعياناً ناضحاً لهما، وأن أمهما زودتها بيمينتيها من الهبيد كل يوم.

قال أبو عبيد: وجه الكلام: بيمينتيها بالتشديد؛ لأنه تصغير «يمين»، لكن قال: بيمينتيها، على تصغير الترخيم.

وإنما قال: بيمينتيها، ولم يقل: يديها، ولا كفيها، لأنه لم يرد أنها جمعت كفيها ثم أعطتها بجميع الكفين، ولكنه إنما أراد أنها أعطت كل واحد كفاً واحداً بيمينتها، فهاتان يمينان.

وقال شمر: قال غير أبي عبيد: إنما هو بيمينتيها.

قال: وهكذا سمعت من يزيد بن هارون.

قال شمر: والذى اختاره بعد هذا: بيمينتيها، لأن «اليمينه» إنما هى فعل: أعطى يمنه ويسره.

قال: وسمعت من لقيت من غطفان يتكلمون فيقولون: إذا أهويت بيمينك مَبسوطاً إلى طعام أو غيره فأعطيت بها ما حملته مَبسوطاً فإنك تقول: أعطاه يمنه من الطعام؛ فإن أعطاه بها مَبسوطاً قال: أعطاه قَبْضَةً من الطعام؛ وإن حثى له بيده، فهى

الحَثِيه ، والحَفْنَه .

قلت : والصواب عندي ما رواه أبو عُبَيْد : يُمَيِّنَتِهَا .

ص : ٣٧٦

وهو صحيح كما روى ، وهو تصغير «يَمْنَتَيْهَا» أراد : أنها أعطت كُلَّ واحد منهما يَمِينَهَا يَمَنَّهُ ، فصَغَرَ «اليمنه» : يَمِينَهُ ، ثم ثناها فقال : يَمِينَتَيْنِ .

وهذا أحسن الوجوه مع السَّماع .

وفى حديث عُروه بن الزبير أنه قال : لَيَمُنُّكَ لئن كنت ائْتلت لقد عافيت ، ولئن كُنت أخذت لقد أُبقيت .

قال أبو عبيد : قوله لَيَمُنُّكَ ، وأَيْمُنُّكَ ، إنما هى يَمِين ، وهى كقولهم : يمين الله ، كان يحلفون بها .

قال امرؤ القيس :

فقلتُ يَمِينُ الله أبرح قاعدًا

ولو ضَرَبُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي

فحلف بيمين الله .

ثم تجمع «اليمين» أَيْمَنًا ؛ كما قال زهير :

فَتُجْمَعُ أَيْمَنٌ مِّنَّا وَمِنْكُمْ

بِمُقْسَمِهِ تَمُورٌ بِهَا الدِّمَاءُ

ثم يحلفون بأيمن الله فيقولون : وأيمن الله أفعال كذا وكذا ، وأَيْمُنُّكَ يا رب ، إذا خاطب ربّه .

فعلى هذا قال عُروه : لَيَمُنُّكَ .

هذا هو الأصل فى «أيمن الله» ثم كثر فى كلامهم وخفّ على ألسنتهم حتى حذفوا النون كما حذفوها من «لم يكن» ، فقالوا : «لم يك» ، وكذلك قالوا : أيم الله .

وفى لغات سواها .

قلت : أحسن أبو عبيد فى جميع ما قال ، إلا أنه لم يُفسّر قوله : «أَيْمُنُّكَ» ، لم ضُمَّتْ النون .

قال : والعلّه فيها كالعلّه فى قولهم : لعمر ك ، كأنه أضمّر فيها يَمِينٌ ثان ، فقليل : وأَيْمُنُّكَ فلأَيْمُنُّكَ عَظِيمَهُ ، وكذلك : لَعَمْرُكَ فَلَعَمْرُكَ عَظِيم .

قال : قال ذلك الفراء والأحمر .

وقال أحمد بن يحيى فى قوله تعالى : (الله لا إله إلا هو ليجمعنكم) [النساء : ٨٧] كأنه قال : والله الذى لا إله إلا هو ليجمعنكم.

وقال غيره : العرب تقول : أيم الله ، وهيم الله.

الأصل : أيمن الله ، وقبّلت الهمزة هاء ، فقيل : هيم الله.

وربما اكتفوا بالميم وحذفوا سائر الحروف ، فقالوا : مُ الله ليفعلن كذا.

وهى لغات كلها ، والأصل : يمين الله ، وأيمن الله.

وقال بعضهم : قيل للحلف : يمين ، باسم : يمين اليد ، وكانوا يئسطون أيماهم إذا حلفوا ، أو تحالفوا وتعاهدوا وتبايعوا ، ولذلك

قال عمر لأبى بكر : ابسط يدك أبايغك.

قلت : وهذا صحيح ، وإن صح أن «يميناً»

ص : ٣٧٧

من أسماء الله ، كما روى عن ابن عباس ، فهو الحلف بالله.

غير أنى لم أسمع «يميناً» فى أسماء الله إلا ما رواه عطاء بن السائب ، عن ابن جبير ، عنه ، والله أعلم.

والعرب تقول : أخذ فلان يميناً وأخذ يساراً ، وأخذ يمينه وأخذ يشره.

وأصحاب اليمينه فى كتاب الله : أصحاب اليمين.

وتيامن فلان : أخذ ذات اليمين.

وتياسر : أخذ ذات اليسار.

الحرانى ، عن ابن السكيت ، يقال : يامن بأصحابك ، وشائم بهم ، أى : خذ بهم يميناً وشمالاً.

ولا يقال ، تيامن بهم ، ولا تياسر بهم.

ويقال : تيامن القوم وأيمنوا ، إذا أتوا اليمن.

ابن الأنبارى : العامه تغلط فى معنى «تيامن» فتظن أنه أخذ عن يمينه ، وليس كذلك معناه عند العرب ، إنما يقولون : تيامن ، إذا أخذ ناحية اليمن ، وتشاءم ، إذا أخذ ناحية الشام ، ويامن ، إذا أخذ عن يمينه ، وشاءم ، إذا أخذ عن شماله.

قال النبى صلى الله عليه وسلم : «إذا نشأت بحريره ثم تشاءمت فتلك عين غديقه».

أراد : إذا ابتدأت السحابه من ناحية البحر ثم أخذت ناحية الشام.

ويقال : أشأم الرجل وأيمن ، إذا أراد اليمين! قال : ويامن وأيمن أيضاً ، إذا أراد اليمن.

ويقال : لناحية اليمن : يمين ، ويمن.

وإذا نسبو إلى «اليمين» قالوا : يمينتى.

وإذا نسبوا إلى «اليمين» قالوا : يمان.

قال : واليئنه ، واليئنه : ضرب من برود اليمين.

وقيل لناحية اليمن : يمتن ، لأنها تلى يمين الكعبه.

كما قيل لناحية الشام : شام ، لأنها عن شمال الكعبه.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو مُقبل من تبوك : «الإيمان يمانٍ والحكمة يمانيه».

قال أبو عبيد : إنما قال ذلك لأن الإيمان بدأ من مكة ، لأنها مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومبعثه ، ثم هاجر إلى المدينة.

ويقال : إن مكة من أرضِ تهامة ، وتهامة من أرض اليمن ، ولهذا سُمي ما ولى مكة من أرض اليمن واتصل بها : التهائم.

فمكة على هذا التفسير يمانيه ، فقال : الإيمان يمانٍ ، على هذا.

وفيه وجه آخر : أن النبي صلى الله عليه وسلم عنى بهذا القول الأنصار ، لأنهم يمانون ، وهم نصرُوا الإيمان ، فُنسب الإيمان إليهم.

ص : ٣٧٨

وهو أحسن الوجوه عندى.

قال : ومما يُبين ذلك حديثُ النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال لَمَّا وَفَدَ عَلَيْهِ وَفَدَ الْيَمَنُ : «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ ، هُمْ أَلَيْنَ قُلُوبًا وَأَرْقَ أَفْئِدَةً ، الْإِيْمَانُ يَمَانٍ وَالْحَكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ».

وقولهم : رَجُلٌ يَمَانٍ ، منسوبٌ إلى «الْيَمَنِ».

كان فى الأصل ، يَمَنِيٌّ ، فزادوا أَلْفًا قبل النون ، وحذفوا ياء النُّسْبَةِ.

وتهامه ، كانت فى الأصل تَهَمُهُ ، فزادوا أَلْفًا ، فقالوا تَهَامُ.

وهذا قول الخليل وسيبويه.

ويقال : فُلًا يُتَيْمَنُ برأيه ، أى يُتَبَرَّكُ به.

والتَّيْمُنُ : المَوْتُ.

يقال : تَيْمَنُ فُلَانٌ تَيْمُنًا ، إذا مات.

والأصل فيه أنه يُوسَدُ يَمِينُهُ إذا مات فى قبره ؛ وقال الجعدى :

إذا ما رأيت المرءَ عُلْبِيَّ وَجِلْدَهُ

كَضَرْحٍ قَدِيمٍ فَالتَّيْمُنُ أَرْوْحُ

عُلْبِيٌّ : اشتدَّ عِلْبَاؤُهُ وامتدَّ. وَالضَّرْحُ : الجِلْدُ.

وجمع «الميمون» : مِيَامِينٌ ، وقد يَمَنُهُ اللهُ يَمَنًا ، فهو مَيْمُونٌ.

والله اليا من ، وجمع الميمنه : مِيَامِنٌ.

ينم

الْيَنَمَةُ : عُسْبَةٌ.

والعرب تقول : قالت الينمة : أنا الينمة ، أَعْبَقُ الصَّبِيَّ بعد العتمة ، وَأَكْبُ الثَّمَالَ فَوْقَ الْأَكْمَةِ.

الْيَنَمَةُ : عُسْبَةٌ إِذَا رَعَتْهَا الْمَاشِيَةُ كَثُرَتْ رَعْوُهُ أَلْبَانُهَا فِى قَلْبِهِ. (١)

أبو سعيد : يقال : أمأن مأنك ، أى : اعْمَلْ ما تُحْسِنُ .

ويقال : أنا أمأنه ، أى : أحسنه .

وكذلك : أشأنُ شأنك ؛ وأنشد :

إذا ما عَلِمْتُ الأَمْرَ أَقْرَرْتُ عِلْمَهُ

ولا أَدْعَى ما لَسْتُ أَمَانُهُ جَهْلًا

كفى بأمرى يوماً يقول بعلمه

ويَسْكُتُ عَمَّا لَيْسَ يَعْلَمُهُ فَضْلًا

اليمين : الكذب ، يُقال : مان يمين مينا ، فهو مائن ، أى كاذب .

وفلان مُتَمائِن الوُدِّ ، إذا كان غير صادق الخُلَّة ؛ ومنه قول الشاعر :

رُوِيَ عَليًّا جُدًّا ما تُدَى أُمَّهُم

إلينا ولكن وُدِّهم مُتَمائِنُ

ويروى : مُتَمائِن ، أى : مائل إلى اليمين .

ويُقال (٢) : مان فلانُ أهله يَمُونَهُم مَوْنًا ، إذا عالهم .

ومين فلان يُمان ، فهو مُمون.

ابن الأعرابي : مان ، إذا شَقَّ الأرض للزَّرْع.

وقال أبو عمرو : المانُ : السَّكَّة التي يُحرث بها.

وقال ابن الأعرابي : التَّمُونُ : كثره النَّفقه على العيال.

والتَّوْمُنُ : كثره الأولاد.

وقال الفراء (1) : المِيناء : جَوْهر الزُّجاج الذي يُعمل الزُّجاج منه ، مَمْدُود.

والمينا : الموضع الذي تُرْفَأُ إليه السُّفن ، يُمد ويُقصر ، والقصر فيه أكثر ؛ وأنشد في المَدِّ :

فلما اشتقلت مِ المَنَاخِ جِمالُها

وأشرفن بالأحمال قُلْتُ سَفِينُ

تأطرن بالمِيناء ثم جَزَعنه

وقد لَحَّ من أحمالهنَّ شُحُونُ

وقال الفراء : والميني ، مقصور ، الموضع الذي تُرْفَأُ إليه السفن ، يكتب بالياء.

منى

والمنا : بفتح الميم مقصور : الذي يُوزن به ، يُكتب بالألف ، ويثنى ، فيقال : منوان.

قاله ابن السكيت.

قال : ويقال : هو منى بمنى ميل ، أى بقدر ميل.

وحكى الفراء : دارى بمنى داره ، أى بجذائها.

قال : والمنى ، بالياء : القَدَر.

وقد منى الله لك ما يسرك ، أى قَدَر الله لك ما يسرك ؛ قال صخر الغي :

لعمرو أبي عمرو لقد ساقه المنى

إلى جدت يوزى له بالأهضب

أى ، ساقه القدر.

وقد منى الله لك الموت يمينه ؛ وأنشد :

ولا تقولن لشيءٍ سوف أفعله

حتى تلاقى ما يمني لك المانى

أى : ما يقدر لك القادر.

وقال الآخر :

منت لك أن تلاقيني المنايا

أحدًا أحدًا فى الشهر الحلال

أى : قدرت لك الأقدار.

ابن الأنبارى : أخبرنى ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، قال : قال الشرقى بن القطامى :

المنايا : الأحداث. والحمام : الأجل.

والحثف : القدر. والمنون : الزمان.

الليث : المنا : الموت. وكذلك : الميته.

اللحيانى : مناه الله بحبها يمينه ويمنوه ،

ص : ٣٨٠

أى : ابتلاه بِحُبِّها ، مَنِيًّا وَمَنَوًّا.

قال الرُّؤَاسَى وأبو زيد : يقال : هو مَنَّا ، وَمَنوان ، وَأَمْناء ، للمِكْيال الذى يَكِيلون به السَّمْن وغيره.

وقد يكون من الحديد أَوْزَانًا.

وبنو تَمِيم يقولون : هو : مَنٌّ ، وَمَنان ، وَأَمنان.

الليث : مَنِى ، مقصور : موضع معروف بمكه.

سُمِّيت «مَنِى» لما يُمْنى بها من الدَّم ، أى : يُرَاق.

قال الله تعالى : (مِنْ مَنِى يُمْنى) [القيامة : ٣٧].

قال أبو عُبيد : قال أبو عمرو : المَنِى ، مُشَدَّد.

يقال : مَنَّى الرَّجُلُ وَأَمْنَى ، من المَنِى ، بمعنى.

وروى أبو العباس ، عن ابن الأعرابى : مَنَى الله الشىء : قَدَره. وبه سُمِّيت «مَنِى».

وقال ابن شُمَيْل : سُمِّى : مَنِى ، لأن الكَبْشَ مَنِى به ، أى : ذُبِح.

وقال ابن عُيينه : أخذ من «المنايا».

وأما «المُنَى» بضم الميم ، فجمع : المُنْيهِ ، وهو ما يَتَمَنى الرَّجُلُ . والأُمْنِيهِ : أفعوله.

وجمعها ، الأمانى.

وقال الليث : ربما طرحت الألف ف قيل : مُنْيهِ ، على «فعله».

وجمعها : مُنَى.

ويقال : أُمْنِيهِ ، على : أفعوله.

ويجمع أمانى ، مشدده الياء ، وأمانٍ ، مخففه ، كما يُقال : أثافٍ وأثافى ، وأضاحٍ وأضاحى ، لجمع الأُنْفِيهِ والأُضْحِيهِ.

أبو عبيد ، عن الأصمعى : يقال للناقه أول ما تُضرب : هى فى مُنْيَتِها ، وذلك ما لم يَعلموا أبها حَمْلُ أم لا؟

ومُنْيهِ البُكر : التى لم تحمل قبل ذلك عشر ليال.

ومُنِيه الثَّنى ، وهو البطن الثاني خمس عشره ليله.

قيل : وهى مُنتهى الأيام ، فإذا مَضت عُرف أَلِقَحْ هى أم غير لاقح؟

وأخبرنى المُنذرى ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، قال : البِكْر من الإبل تُسَيِّتَمْنى بعد أربع عشره وإحدى وعشرين ، والمُسِنَّه بعد سبعة أيام.

قال : والاستمناء أن يأتى صاحبها فيضرب بيده على صَلاها ، وَيُنْفِرُ بها ، فإن اكَتَارَتْ بَدَنبها أو عقدت رأسها وجمعت بين قُطريها عُلِمَ أنها لاقح.

وقال فى قول الشاعر :

ص : ٣٨١

قامت تُريك لِقاحاً بعد سابعه

والعينُ شاحبه والقَلْبُ مَشْتُورُ

قال : مَسْتور ، إذا لقت ذهب نشاطها.

كأنها بصلاها وهي عاقده

كُورُ خِمارٍ على عَدْرَاءِ مَعْجُورُ

وقال شمر ، قال ابن شميل : تَمَنَّى القِلاصَ لِسَبِّعِ خطأ ، إنما هو : تَمَنَّى القِلاصُ ، لا يجوز أن يُقال : اُمْنَيْتِ الناقهَ اُمْنَيْتِها ، فهي مُمْتَناه.

قال : وقرىء على نُصير وأنا حاضر ، يقال : اُمْنَتْ الناقه ، فهي تُمْنى إِمْناءً ، فهي مُمْنِيه ومُمْنٍ ، وامْتَنَّت ، فهي مُمْتَنِيه ، إذا كانت في مُنَيْتِها ، على أن الفعل لها دُون راعِيها ؛ وأنشدنا في ذلك لذي الرِّمه :

نُتُوجِ ولم تُقْرِفِ لِمَا يُمْتَنِي له

إذا نُتِجَتْ ماتَتْ وَحَيَّ سَلِيلُها

فرواه هو وغيره من الرُّواه : لما يُمْتَنِي ، بالياء ، ولو كان كما روى شمر لكانت الروايه : لما تَمْتَنِي له.

وقوله : لم تُقْرِفِ : لم تُدَانَ لما يُمْتَنِي له ، أى : لم تحمل الحمل الذى يُمْتَنِي له.

وأنشد نُصير لذي الرِّمه أيضاً :

وَحَيَّ اسْتِبانَ الفَحْلُ بعد امْتِنائِها

من الصَّيْفِ ما اللاتِي لِقَحْنِ وَحُولِها

أى : بعد امتنائِها هي.

وقال ابن السَّكَيْتِ : قال الفراء : مُنِيه الناقه ، ومِنِيه الناقه : الأيام التى يُشْتَبَرُ فيها لِقاحِها من حِيالِها.

ويقال : الناقاه فى مُنَيْتِها.

وقال أبو عُبَيْدِه : المُنِيه : اضطراب الماء وامّخاضه فى الرَّحْمِ قبل أن يتغير فيصير مَشِيحاً.

وقوله : لم تُقْرِفِ لما يُمْتَنِي له : يصف البِيضَه أنها لم تُقْرِفِ ، أى لم تجامع لما يُمْتَنِي له فيُحتاج إلى معرفه مُنَيْتِها.

ابن السكيت : قال يونس : يقال : امتنى القوم ، إذا نزلوا منى .

وقال ابن الأعرابي : أمنى القوم ، إذا نزلوا منى .

عمرو ، عن أبيه ، قال : المماناه : قله الغيره على الحزم . والمماناه : المداراه .

والمماناه : الانتظار . والمماناه : المعاقبه فى الركوب . والمماناه : المكافأه .

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : يقال للديوث : المماذل ، والممانى ، والمماذى .

وقال ابن السكيت : أنشدنى أبو عمرو :

صُلِبَ عَصَاهُ لِلْمَطِيِّ مِنْهُمْ

لَيْسَ يُمَانِي عُقْبَ التَّجْسِمِ

قال : ويقال : قد مانيتك مذ اليوم ، أى انتظرتك .

والمماناه : المطاوله ؛ قال غيلان بن حريث :

فإن لا يكن فيها هُزارٌ فإنني

يسلُّ يمانيتها إلى الحولِ خائفٌ

وأنشد أيضاً :

وَجُبْتُ لَمَاعاً بَعِيدَ الْبُؤْنِ

مِنْ أَجْلِهَا بِفَيْتِهِ مَا نُوْنِي

أى : عاقبوني .

وقال أبو سعيد : المِناوه ، والقِناوه : المُجازاه .

يقال : لَأْمُنُونُكَ مِناوَتَكَ ، ولَأَقْنُونُكَ قِناوَتَكَ .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : التَّمْنَى : حديثُ النَّفسِ بما يكون وبما لا يكون .

قال : والتَّمْنَى : السُّؤالُ للربِّ في الحوائجِ ، وفي الحديث : «إِذا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَكْثِرْ فَإِنما يسألُ رَبَّهُ» .

قال أبو بكر : تَمَنَّى الشَّيءَ ، أى : قَدَّرته وأحَبَّبْتُ أن يَصِيرَ إليّ ، من «المَنا» وهو «القَدَرُ» . وتَمَنَّى : إذا تلا القرآن . وتَمَنَّى : كذب ووضَع حديثاً لا أَصلُ له .

وقال رجلٌ لابنِ دَأبٍ ، وهو يحدثُ : هذا شىءٌ رَوَيْته أم شىءٌ تَمَنَيْته؟

معناه : افتعلته واخْتَلَقته ولا أَصلُ له .

قال : والتَّمْنَى : التلاوه : قال الله تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ) [الحج : ٥٢] ، أى : فى تلاوته ما ليس فيه .

قال : والتَّمْنَى : الكَذِبُ .

يقول الرجل : والله ما تَمَنَيْتَ هذا الكلام ولا اخْتَلَقْتَهُ .

وقال تعالى : (وَمِنْهُمْ أُمَّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي) [البقره : ٧٨] .

قال أبو إسحاق : قالوا فيه قولين : قيل : معناه : لا يَعْلَمُونَ الكتاب إلا تلاوةً .

وقد قيل : (إِلَّا أَمَانِي) ، أى : إلَّا أكاذيبُ .

والعرب تقول : أنت إنما تَمْتَنِي هذا القول ، أى : تَحْتَلِقُه .

قال : ويجوز أن يكون «أمانى» تُسب إلى أن القائل إذا قال ما لا يَعْلَمُه فكأنه إنما يَتَمَنَاه ، وهذا استعمل فى كلام الناس ، فيقولون للذى يقول ما لا حقيقه له وهو يحبه ، هذا مُنى ، وهذه أُمْنِيه .

قلت : والتلاوه سُمِّيَت : أُمْنِيه ، لأنّ تالى القرآن إذا مرّ بآيه رحمه تَمَنَّاها ، وإذا مرّ بآيه عذاب تَمَنَّى أن يُوقَّاه .

مناه : اسم صنم كان لأهل الجاهليّه ؛ قال الله تعالى : (وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى (٢٠)) [النجم : ٢٠] .

وقيل فى قول لبيد :

* دَرَسَ الْمَنَا بَمَتَالِعِ فَأَبَانَ *

إنّه أراد «بالمنا» : المنازل ، فَرَحَّمَهَا ؛ كما

ص : ٣٨٣

قال العجاج :

* قواطناً مكّه من وُزق الحِمَا*

أراد : الحمام.

ويقال : مُنِي ببليّه ، أى : ابْتُلِي بها ، كأنما قُدِّرَتْ له وقُدِّرَ لها.

ويقال : مَنِيَت الرجل ، ومَنَوْتَه ، أى اخْتَبَرْتَه.

ونم

أبو عبيد : وَنَم الدُّبَابُ ، وَذَقَطَ ؛ وَأَنشَد :

لقد وَنَم الدُّبَابُ عليه حتَّى

كَأَنَّ وَنِيْمَهُ نُقَطَ المِدَادِ

إنما

قال النحويون : «إنما» أصلها : ما ، مَنَعَتْ «إِنَّ» من العَمَلِ.

ومعنى «إنما» إثباتٌ لما يُذكر بعدها ونَقْيٌ لما سواه ؛ كقوله :

وإنما (١)

يُدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى

المعنى : ما يُدافع عن أحسابهم إلَّا أنا ، أو من هو مثلى.

ص : ٣٨٤

١- أوله : أنا الذائد الحامى الذمار وإنما ... من قصيده للفرزدق انظر عنها «أوضح المسالك» لابن هشام مع شرحه لمحیی الدين عبد الحميد (١ / ٩٥).

ناء ، نأى ، أنى ، آن ، وأن ، نوى ، أون ، نانا ، إن ، أين ، أيان ، الآن ، إيوان ، أوان ، نون ، وين ، ونا.

ناء

ناء ، بوزن «ناع».

قال أبو زيد : يقال : نُوتَ بالحِمل ، وأنا أنوءُ به نوءًا ، إذا نهضتَ به مُثَقَلًا.

ويقال : أناءنى الحِمل ، أى : نُوتَ به.

وناء النجمُ يُنوءُ نوءًا ، إذا سَقَطَ.

وفى الحديث : «ثلاث من أمر الجاهليّة : الطّعن فى الأنساب ، والنّياحه ، والأنواء».

قال أبو عبيد : الأنواء ، ثمانية وعشرون نجمًا معروفه المطالع فى أزمنه السنه كلها من الصّيف والشتاء والربيع والخريف ، يسقط منها فى كل ثلاث عشره ليله نجمٌ فى المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله فى المشرق من ساعته ، وكلاهما معلوم مسمّى.

وانقضاء هذه الثمانية والعشرين كلّها مع انقضاء السنه ، ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول مع استئناف السنه المُقبله.

وكانت العرب فى الجاهليّة إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا : لا بُدَّ من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح ، فينسيبون كل غيث يكون عند ذلك النجم ، فيقولون : مُطرنا بنوء الثريا والدبران والسّمك.

فهذه الأنواء ، واحدها : نوء.

قال : وإنما سُمّي نوءًا ، لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ، يُنوء نوءًا ، أى : نهض وطلع ، وذلك النّهوض هو النّوء ، فسُمّي النجمُ به.

وكذلك كلّ ناهض يتقل وإبطاء ، فإنه يُنوء عند نهوضه.

وقد يكون «النّوء» : السُّقوط.

قال : ولم أسمع أن «النّوء» السُّقوط ، إلا فى هذا الموضع ؛ قال ذو الرّمّه :

نّوء بأخراها فلايّا قيامها

وتمشى الهويّنى عن قريب فتبهر

قال شمر : هذه الثمانيه والعشرون ، التي أراد أبو عبيد ، هي منازل القمر ، وهي معروفه عند العرب وغيرهم من الفرس والروم والهند ، لم يختلفوا في أنها ثمانيه وعشرون.

قال : وقد رأيتها بالهنديّه والرّوميّه والفارسيه مُترجمه.

ص: ٣٨٥

قال : وهى بالعربيه فيما أخبرنى به ابن الأعرابي : الشَّرطان ، والبَطِين ، والنَّجْم ، والدَّبْران ، والهَقْعَه ، والهَنْعَه ، والدَّرَاع ، والنَّثْرَه ، والطَّرْف ، والجَبْهَه ، والخراتان ، والصَّرْفَه ، والعِرْوَاء ، والسَّمَاك ، والغَفْر ، والزَّيَّانِي ، والإكْلِيل ، والقلْب ، والشَّوْلَه ، والنَّعَائِم ، والبُلْدَه ، وسَعْد الدَّايح ، وسَعْد بُلْع ، وسَعْد السُّعود ، وسَعْد الأَخْيِيه ، وفَرَع الدَّلُو المُقَدَّم ، وفرغ الدَّلُو المؤخَّر والحُوت.

قال : ولا تَسْتَنِيء العربُ بها كُلِّها ، إنما تذكر بالأنواء بَعْضُها ، وهى معروفه فى أشعارهم وكلامهم.

وكان ابن الأعرابي يقول : لا يكون نوء حتى يكون معه مَطَر ، وإلا فلا نوء.

قال : وجمع «النوء» أنواء ، ونُوآن ، مثل : نُوعان ؛ قال ابن أحمَر :

الفاضلُ العادل الهادى نقيبته

والمستناء إذا ما يَقْحَط المَطَرُ

المُستناء : الذى يُطَلَب نَوءُهُ.

قلت : معناه : الذى يُطَلَب رِفْدُهُ.

ابن هانئ ، عن أبى زيد : أول المطر الوسمي ؛ وأنوائه : العَرَقوتان المؤخَّرتان.

قلت : هما الفَرَع المؤخَّر.

ثم الشَّرط ، ثم الثَّرِيَا ، ثم الشَّتَوِي ، وأنوائه : الحِرْوَاء ، ثم الدَّرَاعان ونَثْرَتُهُما ، ثم الجَبْهَه ، وهى آخر الشَّتَوِي وأول الدَفْنِي والصَّيْفِي ، ثم الصَّيْفِي ، وأنوائه السماكان ، الأول الأعزل والآخر الرَّقِيب.

وما بين السِّمَاكين صَيْف ، وهو نحو من أربعين يوماً. ثم الحَمِيم ، وهو نحو من عشرين ليله عند طُلوع الدَّبْران ، وهو بين الصَّيْف والخريف ، وليس له نوء. ثم الخريفى ، وأنوائه : النَّسْران ؛ ثم الأخضر ، ثم عَرَقوتا الدَّلُو الأوليان.

قلت : وهما : الفَرَع المُقَدَّم.

قال : وكل مَطَر من الوسمي إلى الدَّفْنِي ربيع.

أبو عبيد : سئِل ابن عباس عن رجل جعل أمر امرأته بيدها ، فقالت له : أنت طالق ثلاثاً. فقال ابن عباس : حَطَّ اللهُ نوءَها! ألا طَلَّقت نفسها ثلاثاً.

أى : أخطأها المَطَر.

ومن قال : حَطَّ اللهُ نوءَها ، جعله من «الخَطِيطه».

قال أبو سعيد : معنى «النوء» النُّهوض ، لا نَوء المطر.

والنَّوء : نُهوض الرّجل إلى كل شيء يطلبه ، أراد : حَطَّ اللهُ مَنُهْضِهَا وَنَوءَهَا إلى كُلِّ ما تَنْوِيه ، كما تقول : لا سَيِّدَ اللهُ فِلاتاً لَمَّا يَطْلُبُ.

وهي امرأه قال لها زوجها : طَلَّقِي نَفْسَكَ.

فقال له : طَلَّقْتِك ، فلم ير ذلك شَيْئاً ،

ص: ٣٨٦

ولو عَقَلت لِقالت : طَلقت نفسى.

وقال الزَّجَّاج فى بعض أَماليه : وذكر قول النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «من قال : سَقِينا بِالنَّجْمِ فقد آمَنَ بِالنَّجْمِ وكَفَرَ بِاللهِ ، ومن قال سَقانا اللهُ فقد آمَنَ بِاللهِ وكَفَرَ بِالنَّجْمِ».

قال : ومعنى : مُطَرنا بنوء كذا ، أى : مُطَرنا بِطُلوعِ نَجْمٍ وسُقُوطِ آخَرِ.

والنَّو ، على الحقيقه سُقُوطِ نَجْمٍ فى المِغْرِبِ وطُلُوعِ آخَرِ فى المِشْرِقِ.

فالسَّاقِطه فى المِغْرِبِ هى الأَنْواءُ ، والَطالعه فى المِشْرِقِ هى البوارح.

قال : وقال بعضهم : النَّو ، ارتفاعِ نَجْمٍ من المِشْرِقِ وسُقُوطِ نظيره فى المِغْرِبِ ، وهو نَظيرُ القولِ الأوَّلِ.

فإذا قال القائل : مُطَرنا بنوء الثُّرَيَّا ، فإنما تأويله : أنه ارتفع نَجْمٌ من المِشْرِقِ وسَقَطَ نظيره فى المِغْرِبِ ، أى : مُطَرنا بما ناء به هذا النَّجْمُ.

قال : وإنما عَظَّمَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيها ، لأنَّ العَرَبَ كانت تزعم أن ذلك المِطَرِ الذى جاء بِسُقُوطِ نَجْمٍ هو فِعْلُ النَجْمِ ، ولا يجعلونه سُقُيا من الله ، وإن وافق سُقُوطُ ذلك النَجْمِ ، يجعلون النَّجْمَ هى الفاعله ، لأنَّ فى الحديث دليلاً على هذا ، وهو قوله : «من قال سَقِينا بِالنَّجْمِ فقد آمَنَ بِالنَّجْمِ وكَفَرَ بِاللهِ».

وقال أبو إسحاق : وأما من قال : مُطَرنا بنوء كذا وكذا ، ولم يُرد ذلك المعنى ، ومراده : أنا مطرنا فى هذا الوقت ، ولم يَقصد إلى فِعْلِ النَّجْمِ ، فذلك - والله أعلم - جائز ، كما جاء عن عمر أنه اسْتَسْقَى بِالمُصَيِّمِ لى ثم نادى العَبَّاسَ : كم بَقى من نوء الثُّرَيَّا؟ فقال : إن العُلَماءَ بها يزعمون أنها تعترض فى الأفق سَبْعاً بعد وقوعها ، فو الله ما مضت تلك السَّبْعُ حتى غيَّثَ الناسَ.

فإنما أراد : كم بَقى من الوقت الذى جرت به العادهُ أنه إذا تم أتى اللهُ بِالمِطَرِ.

قال : ورؤى عن على رضى اللهُ عنه ، عن النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أنه قال : فى قوله تعالى : (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكذِّبُونَ (٨٢)) [الواقعه : ٨٢]. قال : تقولون : مُطَرنا بنوء كذا وكذا.

قلت [معناه] (١) : وتجعلون شكر رزقكم الذى يرزقكموه اللهُ التَّكْذِيبَ أنه من عند الرزاق ، وتجعلون الرزق من عند غير الله ، وذلك كفر ؛ وأمياً من جعل الرِّزْقَ من عند الله جَلَّ وعَزَّ ، وجعل النَّجْمَ وقتاً وَّقْتَهُ اللهُ تَعَالَى لِلغَيْثِ ، ولم يجعل الغَيْثَ الرزاق ، رجوت ألا يكون مكذباً ، والله أعلم.

ص : ٣٨٧

وهو معنى ما قاله أبو إسحاق وغيره من ذوى التَّمييز.

وقال أبو زيد : هذه الأنواء فى غَيْبِوبِهِ هذه النجوم.

وقال الفراء فى قول الله تعالى : (ما إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ) [القصص : ٧٦].

قال : نَوَّؤُهَا بِالْعُصْبَةِ : أَنْ تُثْقَلَهُمْ.

والمعنى : أَنْ مَفَاتِحَهُ تُنِىءُ الْعُصْبَةَ ، أَى : تُمِيلُهُمْ مِنْ ثِقَلِهَا.

فإذا أدخلت «الباء» قلت : تنوء بهم ، كما قال الله تعالى : (آتُونى أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا) [الكهف : ٩٦].

والمعنى : آتُونى بِقِطْرٍ أُفْرِغْ عَلَيْهِ.

فإذا حذف «الباء» زدت على الفعل ألفاً فى أوله.

قال الفراء : وقد قال رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ : ما إِنَّ الْعُصْبَةَ لَتَنُوءُ بِمَفَاتِحِهِ ، فَحَوَّلَ الْفِعْلَ إِلَى «المفاتح» ؛ كما قال الراجز :

إِنَّ سِرَاجاً لِكَرِيمٍ مَفْحَرُهُ

تَحْلَى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَجَهَّرُهُ

وهو الذى يَحْلَى بِالْعَيْنِ ، فَإِنْ كَانَ سَمِعَ «آتوا» بهذا ، فهو وَجْهٌ ، وَإِلَّا فَإِنَّ الرَّجُلَ جَهْلَ الْمَعْنَى ؛ وقد أنشدنى بعضُ العرب :

حَتَّى إِذَا مَا التَّامَتْ مَوَاصِلُهُ

وَنَاءٌ فِي شِقِّ الشَّمَالِ كَاهِلُهُ

يعنى : الرامى لَمَّا أَخَذَ الْقَوْسَ وَنَزَعَ مَالَ عَلَيْهَا.

قال : ونرى أن قول العرب : ما ساءك وناءك ، من ذلك ، إلا أنه ألقى الألف ، لأنه مُتَّبِعٌ لـ «سَاءَك» ؛ كما قالت العرب : أكلت طعاماً فهنأنى ومَرَأنى.

معناه ، إذا أُفْرِدَ : أَمْرَانى ، فحذف منه الألف لَمَّا أُتْبِعَ ما ليس فيه الألف ، ومعناه : ما ساءك وأناءك.

قلت : وأرى الفراء عَنى بِالرَّجُلِ الذى قال إنه من أهل العربيه : أبا الحسن الأَخْفَشِ.

قلت وأصل «النوء» المَيْلُ فى شِقِّ.

وقيل : لمن نهض بحمله : ناء به ، لأنه إذا نهض به وهو ثقيل أناء الناهض ، أى : أماله .

وكذلك النجم ، إذا سَقَطَ ، مائلٌ نحو مَغِيبه الذى يَغيب فيه .

وقول ذى الرّمه فى وَصَف الجاربه :

* تنوء بأُخراها*

البيت معناه : أن أُخراها ، وهو عَجِيزتها ، تُنِيئها إلى الأرضِ لضخمها وكثره لَحْمها فى أردافها . وهذا تحويل للِفْعَل أيضاً .

أبو زيد : يقال : ناء اللَّحْم يَنْىء نَيْئاً .

وأنائته أنا إناءه ، إذا لم تُنْضِجه . وكذلك : نَهَىء اللَّحْم .

ص : ٣٨٨

وهو لحمٌ بَيْنَ النَّهْوِ والنُّيُوءِ ، بوزن «النُّيُوعِ».

قلت : والعرب تقول : لحمٌ نِيٌّ ، فيحذفون الهمزة ، وأصله الهمز.

والعرب تقول للْبَنِّ المحض : نِيٌّ.

فإذا حَمِضَ فهو نَضِيحٌ ؛ وأنشد الأصمعي :

إذا ما سَتُّتُ بأكرنى غلامٌ

بزقٌ فيه نِيٌّ أو نَضِيحٌ

قال : أراد «بالنِّيءِ» : خمراً لم تَمَسَّسْهَا النارُ ، وب «النَّضِيحِ» : المَطْبُوخِ.

وقال شَمْرٌ : النِّيءُ من اللَّبَنِ : ساعه يُحَلَبُ قبل أن يُجْعَلَ في السَّقَاءِ.

قاله ابن الأعرابي.

قال شَمْرٌ : وناء اللحمِ يَنْوَأُ نَوَاءً وَنِيًّا ، لم يَهْمَزْ «نِيًّا».

فإذا قالوا : النِّي ، بفتح النون ، فهو الشحمُ دون اللحمِ.

وأما النُّوْيُ (1) ، بوزن النُّعْيِ ، فهو الحاجزُ حَوْلَ الخَيْمَةِ. وجمعها : أنَاءٌ.

ويقال : إنَّ نُوْيَكَ ، كقولك : انْعِ نُعْيَكَ ، إذا أمرته أن يُسَوِّيَ حوله خبائه نُوْيًا مُطِيفًا به ، كالتَّطَوُّفِ بِصَرْفِ عَنِّه ماءَ المطرِ.

والنُّهْيَرُ : الذي دون النُّوْيِ ، هو : الأتَى.

ومن تَرَكَ الهمز قال : نَ نُوْيِكَ. وللأثنين : نِيًّا نُوْيِكَمَا. وللجماعة : نُوًّا نُوْيِكُمْ.

وأما : نَأَى نِيْنَأَى ، بوزن : نَعَى يَنْعَى ، فَمَعْنَاهُ : بَعُدَ. وقد : أنأيتُه إنْأَاءً ، إذا أبعدته. والنَّأَى : البُعْدُ.

ويقال للرجل إذا تكبر وأعرض بوجهه : نَأَى بِجَانِبِهِ.

ومعناه : أنه أنأى جانبه من وراء ، أى : نَحَاهُ.

قال الله تعالى : (وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ) [الإسراء : ٨٣] ، أى : أنأى جانبه عن خالقه مُتَغَانِيًا عنه مُعْرِضًا عن عبادته ودُعائه.

وأخبرني المُنذري ، عن المبرّد ، أنه أنشده :

أَعَاذَلْ إِنْ يُصْبِحَ صَدَايَ بِقَفْرِهِ

بَعِيداً نَأْنِي زَائِرِي وَقَرِيبِي

قوله : نَأْنِي ، فيه وجهان : أحدهما : أنه بمعنى : أبعدني ، كقولك : زدّته فزاد ، ونَقَصْتَه فنقص .

والوجه الثاني في «نَأْنِي» بمعنى : نَأَى عَنِّي .

وقد قال الليث : يُقَالُ : نَأَيْتَ الدَّمْعَ عَنْ خَدِّي بِأَصْبَعِي نَأْيًا ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذَا مَا التَّقِينَا سَالَ مِنْ عَبْرَاتِنَا

ص: ٣٨٩

١- مكان هذا في «اللسان» : (نَأَى) ، (إيباري).

شَايِبٌ يُنْأَى سَيْلُهَا بِالْأَصَابِعِ

قال : والانتباء ، بوزن «الابتغاء» ، افتعال من «النأى».

وَيُجْمَعُ نُؤَى الْخِيبَاءِ : نُؤَى ، عَلَى فُعَلٍ .

وقد آنتأيت نُؤِيًّا .

والمُنْتَأَى : موضعه ؛ قال الطَّرْمَاحُ :

* مُنْتَأَى كَالْقَرَوِ رَهْنِ انْتِثَامٍ *

ومن قال : النُّؤَى : الأتَى الذى هو دُونِ الْحَاجِزِ ، فَقَدْ أَخْطَأَ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :

* وَنُؤَى كَجِدْمِ الْحَوْضِ أَثْلَمَ خَاشِعٌ *

وَإِنَّمَا يَنْتَلِمُ الْحَاجِزَ الْأَتَى .

وكذلك قوله :

* وَسَفَعُ عَلَى آسٍ وَنُؤَى مُعْتَلَبٌ *

والمُعْتَلَبُ : المَهْدُومُ ، وَلَا يَنْهَدِمُ إِلَّا مَا كَانَ شَاخِصًا .

والعرب تقول : نأى فلانٌ يَنْأَى ، إِذَا بَعُدَ ، وَنَاءَ عَنِّي ، بِوزن «باع» ، عَلَى الْقَلْبِ .

ومثله : رَأَى فُلَانٌ ، بِوزن «رعانى» ، وَرَأَى نِي ، بِوزن «راعنى» .

ومنهم من يُمِيلُ أَوَّلَهُ فَيَقُولُ : نَأَى وَرَأَى (1) .

ابن السَّكَيْتِ : يَقَالُ ، نَأَوَاتُ الرَّجُلِ مَنَاوَأَةٌ وَنَوَاءٌ ، إِذَا عَادَيْتَهُ .

وأصله الهمز ، لأنه من : نَاءَ إِلَيْكَ ، وَنُؤْتُ إِلَيْهِ ، أَى : نَهَضَ إِلَيْكَ ، وَنَهَضَتْ إِلَيْهِ ؛ وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ :

إِذَا أَنْتِ نَأَوَاتِ الرَّجَالِ فَلَمْ تَنْؤُ

بِقَرْيَتَيْنِ عَزَّتْكَ الْقُرُونُ الْكَوَامِلُ

وَلَا يَسْتَوِي قَرْنُ النَّطَاحِ الَّذِي بِهِ

تَنْوَاءٌ وَقَوْنٌ كُلَّمَا تَوَّتْ مَائِلٌ

والتَّوَاءُ والمُنَاوَاهُ : المُعَادَاهُ .

وفى الحديث فى الخيل : ورَجُلٌ رَبَطَهَا فخرًا ورياءً ونوَاءً لأهل الإسلام ، أى : مُعَادَاهُ لَهُم .

نَانَا

رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنَّهُ قَالَ : طُوبَى لِمَنْ مَاتَ فِي النَّانَاهِ .

قال أبو عبيد : قال الأصمعى : هى الناناه ، مهموزه ، ومعناها : أول الإسلام .

إنما سُمِّيَ بذلك لأنه كان قَبْلَ أَنْ يَقْوَى الإسلام ويكثر أهله وناصره ، فهو عند الناس ضَعِيفٌ ، وأصل «الناناه» الضَّعْفُ .

ورَجُلٌ نَانَاٌ : ضَعِيفٌ ؛ قال امرؤ القيس :

لَعَمْرُكَ مَا سَعَدْتُ بِخُلَّةِ آئِمٍ

وَلَا نَانَاً عِنْدَ الحِفاظِ وَلَا حَصِرَ

قال أبو عبيد : ومن ذلك قولُ عليّ رضى الله عنه لسليمان بن صيرد ، وكان تخلف عنه يومَ الجمل ثم أتاه ، فقال له عليّ رضى

الله عنه : تَنانأت وتراخيت فكيف رأيت صنْعَ الله؟

قوله «تنانأت» ، يريد : ضَعُفْتَ

ص : ٣٩٠

١- إلى هنا ينتهى ما ورد فى «اللسان» (نأى) ، (إبيارى).

واستَرَحَيْتَ.

وقال الأُموي : نَأَاتَ الرَّجُلُ نَأَاءً ، إِذَا نَهَنَهْتَهُ عَمَّا يُرِيدُ وَكَفَفْتَهُ ، كَأَنَّهُ يَرِيدُ : إِنِّي حَمَلْتَهُ عَلَى أَنْ ضَعْفَ عَمَّا أُرَادُ وَتَرَاحِي.

وقال اللّحياني : رَجُلٌ نَأَأُ ، وَنَأَاءً ، بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ.

وقال الكسائي (1) : نَاءَيْتَ عَنْكَ الشَّرَّ ، عَلَى «فَاعَلْتُ» ، أَي : دَافَعْتُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَأَطْفَأْتَ نِيرَانَ الْحُرُوبِ وَقَدْ عَلَتْ

وَنَاءَيْتُ عَنْهُمْ حَزَبَهُمْ فَتَقَرَّبُوا

قال : وَالنَّأَى ، لَغَةٌ فِي : تُؤَى الدَّارِ.

وكذلك : النَّئِي.

ويُجْمَعُ «النُّؤَى» نُؤِيَانًا ، بوزن «نُعِيَانًا» ، وَأَنَاءً.

آن يُوُون

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : آن يُوُون أُوُونًا ، إِذَا اسْتَرَاحَ ؛ وَأَنْشَدَ :

عَئِيرِ يَا بِنْتَ الْحَلِيسِ لَوْنِي

مُرَّ اللَّيَالِيِ وَاخْتِلَافُ الْجَوْنِ

* وَسَفَرٌ كَانَ قَلِيلَ الْأُوْنِ *

أبو عبيد ، عن أبي زيد : أَنْتُ أُوُونٌ أُوُونًا ، وَهِيَ الرَّفَاهِيَّةُ وَالذَّعَّةُ.

وهو رَجُلٌ أَيْنَ ، مِثْلُ «قَاعِد» ، أَي : وَادِع.

ابن السكيت : بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَكَّةَ عَشْرَ لَيَالٍ آئِنَاتٍ ، أَي : وَادِعَاتٍ.

ويُقَالُ : أَنْ عَلَى نَفْسِكَ ، أَي : ارْزُقْ بِهَا فِي السَّيْرِ.

وتقول له أيضًا إِذَا طَاشَ : أَنْ عَلَى نَفْسِكَ ، أَي : اتَّدِعْ.

ويقال : أَوْنٌ عَلَى قَدْرِكَ ، أَى : أَتَيْدُ عَلَى نَحْوِكَ .

وقد أَوْنٌ تَأْوِينًا .

وقال الأصمعي : يُقال لِلْعَدْلِينِ يُعْكَمَانُ : الأَوْنَانُ .

قال ابن الأعرابي : شَرِبَ حَتَّى أَوْنٌ ، وَحَتَّى عَدَنٌ ، وَحَتَّى كَأَنَّهُ طِرَافٌ ؛ قال رُوْبُه :

* سِرًّا وَقَدْ أَوْنٌ تَأْوِينِ الْعُقُقُ *

وصف أَتْنًا وَرَدتِ المَاءَ فَشَرِبَتْ حَتَّى امْتَلَأَتْ خَوَاصِرُهَا ، فَصارِ المَاءَ مِثْلَ الأَوْنِينِ إِذا عُدِلًا عَلَى الدابَّةِ .

وقال ابن الأعرابي : التَّأُونُ : امتلاء البطن .

والتَّوؤُنُ : ضَعْفُ البَدَنِ والرأى ، أَى ذلِكَ كان .

قلت : التَّوؤُنُ : مأخوذ من قولهم : رَجُلٌ وَأَنَّ ، وَهُوَ الأَحْمَقُ .

رواه أبو عُبيد ، عن الفراء ، عن ابن السكيت .

يقال : أَوْنُوا فى سَيْرِكُمْ ، أَى : اقْتَصِدُوا .

ص : ٣٩١

١- مكانه فى «اللسان» (نأى) ، (إبيارى).

من «الأون» وهو : الرُّقُق.

وقد أوّنت ، أى : اقتصدت.

ويقال : رِبْعٌ آثَنٌ خَيْرٌ مِنْ عَبٍّ حَضْحَاصٍ.

قلت : الوأبه ، بالباء : مُقَابِرُهُ الْخَلْقِ.

والوأنه (1) ، بالنون : الحمقاء.

ابن السكيت : امرأه وَأُنْه ، إذا كانت مُقَابِرُهُ الْخَلْقِ.

وقال الليث : الوأنه ؛ سواء فيه الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ ، يَعْنِي : الْمُقْتَدِرُ الْخَلْقِ.

والإوان : شبه أَرْجٍ غَيْرِ مَسْدُودِ الْوَجْهِ.

والإيوان ، لغه ؛ وأنشد :

* إيوان كسرى ذى القرى والريحان *

وجماعة «الإوان» أون ، مثل : حِوَانٌ وَخُونٌ.

وجماعة «الإيوان» : أواوين ، وإيوانات ؛ وأنشد :

* شَطَّتْ نَوَى مَنْ أَهْلُهُ بِالْإِيوَانِ *

قال : وجماعة إيوان اللجام : إيوانات.

وقال غيره : الإوان : من أعمده الخبء.

قال : وكل شىء عمدت به شيئاً فهو : إَوَانٌ ؛ قال الرّاعى يَذْكَرُ امْرَأَهُ :

تَبَيْتُ وَرَجَلَاهَا إِيوَانَانِ لاسْتِهَا

عَصَاهَا اسْتِهَا حَتَّى يَكُلَّ قَعُودُهَا

أى : رَجَلَاهَا سَدَانِ لاسْتِهَا تَعْتَمِدُ عَلَيْهِمَا. وقوله : عَصَاهَا اسْتِهَا ، أى : تُحَرِّكُ اسْتِهَا عَلَى الْبَعِيرِ.

الليث : الأوان : الحين والزمان.

تقول : جاء أوانُ البرد ؛ قال العجاج :

* هذا أوان الجِدِّ إذ جَدَّ عُمَرُ*

وجمع ، الأوان : آونه.

ابن السكيت ، عن الكسائي ، قال : قال ابن جامع : هذا إوان ذلك.

والكلام : أوان ذلك ، بالفتح.

وقال أبو عمرو : أتَيْتُهُ آئنه بعد آئنه ، بمعنى : آونه.

الآن

(٢)

سلمه ، عن الفراء ، قال : الآن ، حرف بُنى على الألف واللام ، ولم يُخلعاً منه وتُرك على مذهب الصّفه ، لأنه صّفه فى المعنى واللفظ ، كما رأيتهم فَعَلُوا ب «الذى» و «اللذين» فتركوهما على مذهب الأداة ، والألف واللام لهما غير مفارقه ؛ ومنه قول الشاعر :

* فَإِنَّ الألاءَ يَعْلَمُونَكَ مِنْهُمْ*

فأدخل الألف واللام على «أولا».

ثم تركها مخفوضه فى موضع النصب ، كما كانت قبل أن تدخلها الألف واللام ؛ ومثله قوله :

ص: ٣٩٢

١- مكانه فى «اللسان» (نأى) ، (إيبارى).

٢- ساق ابن منظور الكلام على (الآن) فى (أين) ، (إيبارى).

وإِنِّي حُسِيتَ اليَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ

ببَابِكَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَعْرُبُ

فأدخل الألف واللام على «أمس» ثم تركه مخفوضاً على جهه «الألاء»، ومثله قوله :

* وَجَنَّ الخَازِ بِازٍ بِهِ جُنُونًا*

فمثل «الآن» بأنها كانت منصوبةً قبل أن تدخل عليها الألف واللام ، ثم أدخلتها فلم يُعَيِّرَها.

قال : وأصل «الآن» إنما كان «أوان» فحذف منه الألف ، وغيّرت واوها إلى الألف ، كما قالوا في «الراح» : الرِّيح ؛ وأنشد أبو القمقام :

كَأَنَّ مَكَائِي الجِوَاءِ غُدَيَّة

نَشَاوِي تَسَاقَوَا بِالرِّيحِ المُمْلَفَلِ

فجعل «الرِّيح» و «الأوان» مرةً على جهه «فَعَل» ، ومره على جهه «فَعَال» كما قالوا : زَمَن ، وَزَمَانَ.

قالوا : وإن شئت جعلت «الآن» أصلها من قولك : آن لك أن تفعل ، أدخلت عليها الألف واللام ، ثم تركتها على مذهب «فَعَل» فأثابها النصب من نَصَب «فَعَل» ، وهو وجه جيد.

كما قالوا : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قِيل وقال ، فكانت كالاسمين ، وهما منصوبتان.

ولو خَفَضْتَهُمَا ، على أنهما أخرجتا من يته الفعل إلى يته الأسماء ، كان صواباً.

وسمعت العرب يقولون : من شُبَّ إلى دُبِّ ، وبعضُ : من شُبَّ إلى دُبِّ.

ومعناه : فَعَل مذ كان صغيراً إلى أن دبَّ كبيراً.

وقال الخليل : الآن ، مبنى على الفتح ، تقول : نحن من الآن نصيرُ إليك.

ففتح «الآن» لأن الألف واللام إنما يدخُلان لِعَهْدٍ ، و «الآن» لم تعهده قبل هذا الوقت ، فدخلت الألف واللام للإشارة إلى الوقت ، والمعنى : نحن من هذا الوقت نفعل . فلما تضمّنت معنى هذا وَجَب أن تكون موقوفة ، ففتحت لالتقاء الساكنين ، وهما الألف والنون.

قلت : وأنكر الزجاج ما قال الفراء أن «الآن» إنما كان في الأصل «آن» ، وأن الألف واللام دخلت على جهه الحكايه.

وقال : ما كان على وجه الحكايه ، نحو قولك «قام» إذا سميت به شيئاً ، فجعلته مبنياً على الفتح ، لم تدخله الألف واللام.

ثم ذكر قول الخليل «الآن» مبنياً على الفتح ، وذُهب إليه ، وهو قولُ سيبويه.

وقال الزجاج في قوله عز وجل : (الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ) [البقره : ٧١] فيه ثلاث لغات : قالوا : الآن ، بالهمزه واللام ساكنه.

وقالوا : أَلان ، متحركه اللام بغير همز ، وتُفصل ، قالوا : مِن لآن.

ص: ٣٩٣

ولغته ثالثة : قالوا : لَأَن جئت بالحق.

قال : والآن : منصوبه النون ، فى جميع الحالات ، وإن كان قبلها حرف خافض ، كقولك : من الآن.

وذكر ابن الأنبارى «الآن» فقال : وانتصاب «الآن» بالمضممر ، وعلامه النصب فيه فتح النون ، وأصله : «الأوان» فأسقطت الألف التى بعد الواو ، وجعلت الواو ألفاً ، لانفتاح ما قبلها.

قال : وقيل : أصله : آن لك أن تفعل ، فسُمى الوقت بالفعل الماضى ، وترك آخره على الفتح.

قال : ويقال على هذا الجواب : أنا لا أكلمك من الآن يا هذا ، وعلى الجواب الأول : من الآن ؛ وأنشد لأبى صخر :

كأنهما مِلاَنٍ لم يَتَغَيَّرَا

وقد مرَّ للدارين من بعدنا عَصْر

وقال ابن شميل : هذا أوان الآن تعلم ، وما جئت إلا أوان الآن ، أى : ما جئت إلا الآن ، بنصب «الآن» فيهما.

وسأل رجلُ ابن عمر عن عثمان ، قال : أنشدك الله هل تعلم أنه فرَّ يوم أحد ، وغاب عن بدر وعن بيعه الرضوان ؛ فقال ابن عمر : أما فراره يوم أحد فإن الله عزوجل يقول : (وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ) [آل عمران : ١٥٥] ، وأما غيبته عن بدر ، فإنه كانت عنده بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضه ، وذكر عذره فى ذلك ثم قال : اذهب بهذه تَلانٍ معك.

قال أبو عبيد : قال الأموى : قوله «تَلانٍ» يريد : الآن ، وهى لغه معروفه ، يزيدون التاء فى «الآن» ، وفى «حين» ، ويحذفون الهمزه الأولى ، فيقال : «تَلانٍ» ، و «تَحينٍ».

قال : وأنشد لأبى وجزه :

العاطفون تَحينٍ ما من عاطِفٍ

والمُطعمون زَمان ما من مُطعِمٍ

وقال آخر :

* وصلينا كما زَعَمَت تَلانًا*

قال : وكان الكسائى والأحمر وغيرهما يذُهبون إلى أن الرّوايه : العاطفونه ، فيقولون : جعل الهاء صلّه ، وهو فى وسط الكلام ، وهذا ليس يُوجد إلّا على السُّكْت.

قال : فحدّثت به الأموى فأنكره.

قال أبو عبيد : وهو عندي على ما قال الأموي ، ولا حُجَّه لمن احتج بالكتاب في قوله : (وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ) [ص : ٣] لأن التاء مُنفصلة من «حين» ، لأنهم كتبوا مثلها منفصلاً أيضاً ممّا لا ينبغي أن يفصل كقوله : (يا وَيَلْتَنَا ما لِهَذَا الْكِتَابِ) [الكهف : ٤٩] واللام مُنفصلة من «هذا».

قلت : والنحويون على أن التاء في قوله تعالى : (وَلَاتِ حِينَ) [ص : ٣] في الأصل

ص : ٣٩٤

هاء ، وإنما هي : وَلَاه ، فصارت تاء للمرور عليها ، كالتآت المؤنثة.

وقد ذكرت أفاويلهم في باب «لا» من كتاب اللام ، بما فيه الكفايه إن شاء الله تعالى.

أبو زيد : العرب تقول : مَرَزْتُ بِرَيْدِ الْآن ، تنقل اللام وتكسر الدال وتُدغم التنوين في اللام.

أَيَان

قال أبو إسحاق في قوله تعالى : (وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) [النحل : ٢١] أى : لا يعلمون متى البعث؟

وقال الفراء : قرأ أبو عبد الرحمن السلمي «إَيَان يُبْعَثُونَ» بكسر الألف ، وهي لغة لسليم.

قال : وقد سمعت العرب تقول : متى إوان ذاك؟ والكلام : أوان.

قلت : ولا يجوز أن تقول : أيان فعلت هذا؟ أى : متى فعلت؟

وقال تعالى : (يَسْتَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ (١٢)) [الذاريات : ١٢] لا يكون إلا استفهاماً عن الوقت الذي لم يَجىء.

أين : الليث : أين ، وقت من الأمكنه.

تقول : أين فلان؟ فيكون مُنصباً في الحالات كلها ، ما لم تَدْخله الألف واللام.

وقال الزجاج : أين ، وكيف : حرفان يُستفهم بهما ، وكان حَقَّهُما مَوْقُوفين فحرَّكا لاجتماع الساكنين ، ونُصبا ولم يُخفضا من أجل الياء ، لأن الكسره مع الياء تَثْقُلُ وَالْفَتْحَةُ أَخْفَى.

وأخبرني المُنذرى ، عن ثعلب أنه قال : قال الأخفش في قول الله تعالى : (وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى) [طه : ٦٩] : فى حرف ابن مسعود : أين أتى؟

قال : وتقول العرب : جئتُك من أين لا تعلم.

قال أبو العباس : أمّا ما حُكى عن العرب : جئتُك من أين لا تعلم ، فإنما هو جواب مَنْ لم يَفهم فاستفهم ، كما يقول قائل : أين الماء والعُشب؟

أبو عبيد ، عن أبي زيد : الأين : الإعياء وليس له فِعْل.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : آن يئين أيئاً ، من الإعياء ، وأنشد :

* إِنَّا وَرَبِّ الْقُلُوصِ الضَّوَامِر *

إِنَّا ، أَى : أَعْيَيْنَا.

الليث : الأين : الإعياء ، ولا يُشْتَقُّ منه فِعْلٌ إِلَّا فِي الشَّعْرِ.

شَمْر ، عن أَبِي خَيْرِهِ ؛ وَالْحِرَانِي ، عن ابن السُّكَيْت : الآن والأيم : الذكر من الحيات.

وقال ابن شُمَيْل : كُلُّ حَيَّةٍ : أَيْمٌ ، ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى.

ص: ٣٩٥

وربما شدد فقيلاً : أَيْم ؛ قال الهذلي :

* بِاللَّيْلِ مَوْرِدَ أَيْمٍ مُتَّعِصِفٍ *

وقال العجاج :

* وَبَطْنَ أَيْمٍ وَقَوَاماً عُسْلُجاً *

وقال أبو خيرة : الأيون ، والأيوم : جماعه.

أنى

(١)

قال بعضهم : أنى : أداه ، ولها معنيان : أحدهما : أن تكون بمعنى : متى ، قال الله تعالى : (قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا) [آل عمران : ١٦٥] أى : متى هذا؟ وكيف هذا؟

وتكون «أنى» بمعنى : من أين ؛ قال الله تعالى : (وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَافُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) [سبأ : ٥٢].

يقول : من أين لهم ذلك.

وقد جمعهما الشاعر تأكيداً فقال :

* أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ آبَكَ الطَّرْبُ *

وقال الله تعالى : (أَوَلَمْآ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا) [آل عمران : ١٦٥]. يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ : قُلْتُمْ : من أين هذا؟ ويكون : قُلْتُمْ كيف هذا؟

وقوله تعالى : (قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا) [آل عمران : ٣٧] أى : من أين لك هذا.

وقال الليث : أنى ، معناها : كيف؟ ومن أين؟ من أنى شئت؟ من أين شئت؟

وقال فى قول علقمه :

وَمُطْعَمِ الْغَنَمِ يَوْمَ الْغَنَمِ مُطْعَمُهُ

أَنَّى تَوَجَّهَ وَالْمَحْرُومِ مَحْرُومٌ

أراد : أينما توجّه؟ وكيفما توجّه؟

قال ابن الأنباري : وقرأ بعضهم : أتى صببنا الماء صببا (٢٥) [عبس : ٢٥].

قال : من قرأ بهذه القراءة قال : الوقف على «طعامه» تام ، ومعنى : أتى : أين؟

إلا أن فيها كناية عن الوجوه ، وتأويلها : من أتى وجه صببنا الماء ؛ وأتشد :

* أتى ومن أين أبك الطرب *

وقول الله تعالى : (ومن آناء الليل) [طه : ١٣٠]. قال أهل اللغة : آناء الليل : ساعاته. واحدها : إنئي ، وإنئي.

فمن قال «إنئي» فهو مثل : نحى وأنحاء.

ومن قال : إنئي ، فهو مثل : معى وأمعاء ؛ قال الشاعر :

* بكل إنئي قضاة الله يتتعل *

كذا رواه ابن الأنباري. وقال : واحد : آناء الليل ، على ثلاثة أوجه : إنئي ، بسكون النون.

وإنئي ، بكسر الألف.

وإنئي : بفتح الألف.

وقوله :

* فوردت قبل إنئي صحابها *

ص: ٣٩٦

١- أفرد ابن منظور الكلام على (أنئي) مع الحروف اللينه في آخر كتابه «اللسان» ، (إيباري).

يُروى : إني ، وأنني . وقاله الأصمعي .

وقال الأخفش : واحد «الآناء» إنو .

وأُشَدَّ ابن الأعرابي في «الإني» :

أَتَمَّتْ حَمَلَهَا فِي نِصْفِ شَهْرٍ

وَحَمَلُ الْحَامِلَاتِ إِنْ طَوِيلُ

قال أبو بكر في قولهم : تأنيت الرِّجْل ، أي : انتظرتَه وتَأخَّرت في أمره ولم أَعْجَل .

ويقال : إِنَّ خَيْرَ فُلَانٍ لِبَطِيءِ أَنِّي ؛ قال ابن مُقْبَل :

ثم احتملن أُنثيًا بعد تضحيه

مثل المَخَارِيفِ مِنْ جَيْلَانٍ أَوْ هَجْرٍ

قال : ورجل متأنٍ ، أي متمكِّثٌ متلبِّثٌ ، أُنثيت ، وآنيت .

قال ابن الأنباري : الأني ، من بلوغ الشيء مُنتهاه ، مَقْصُورٌ يَكْتُبُ بِالْيَاءِ .

وقد آنى يَأْنِي ؛ وقال :

* بِيَوْمِ أَنِّي وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامٌ *

أي : أَدْرَكَ وَبَلَغَ .

وقوله تعالى : (غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاءً) [الأحزاب : ٥٣] أي : غير مُنْتَظَرِينَ نُضَجِهِ وَبُلُوغِهِ .

تقول : أني يَأْنِي ، إِذَا نَضَجَ .

وقال تعالى : (وَبَيْنَ حَمِيمٍ آناً) [الرحمن : ٤٤] . قيل : هو الذي انتهى في الحراره .

وكذلك قوله تعالى : (تُشْقَى مِنْ عَيْنِ آبِيهِ) (٥) [الغاشية : ٥] أي : مُتْنَاهِيهِ فِي شِدَّةِ الْحَرَارَةِ .

وأما قوله تعالى : (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا) [الحديد : ١٦] هو من : أَنِي يَأْنِي ، وفيه لُغَاتٌ يُقَالُ : أَنِي لَكَ يَأْنِي ، وَأَنْ لَكَ يَأْنِي ، وَنَالَ لَكَ ، وَأَنَالَ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَأَجُودُهَا : أَنِي لَكَ .

قال الزّجاج : ومعناها كلّها : حان لك يَحِين.

ونحو ذلك قال الفّراء فى اللغات الثلاث.

الليث ، يقال : أُنَى الشىءُ يَأْنَى أُنْيًا ، إذا تأخّر عن وَقته ؛ ومنه قوله :

* والزّاد لا آنٍ ولا قفّارٌ*

أى : لا بطىء ولا جَشِبٍ غير مأدوم.

ومن هذا يُقال : تَأْنَى فلان يَتَأْنَى ، إذا تمكّث وانتظر.

قال : والآنى ، من : الأناه والتّؤده ، قال العجاج ، فجعله الأناه :

* طال الأناه وزايل الحقّ الأشر*

وهى : الأناه.

ابن السّكيت : الإنى من السّاعات ، ومن بلوغ الشىء مُنتهاه ، مقصور ، يُكتب بالياء ، ويُفتح فيمدّ ؛ قال الحطيئة :

وَأَنْيْتُ العِشاءَ إِلَى سَهَيْلٍ

أَوْ الشّعْرَى فَطال بى الأناه

روى أبو سعيد بيت الحطيئة :

ص: ٣٩٧

* وَأَنْتِ الْعِشَاءُ إِلَى سُهَيْلٍ *

بتشديد التّون.

قال : ويقال : أَنْتِ الطَّعَامَ فِي النَّارِ ، إِذَا أَطَلَّتْ مُكْنَتَهُ.

وَأَنْتِ فِي الشَّيْءِ ، إِذَا قَصَّرَتْ فِيهِ.

وفي الحديث : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلٍ جَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ : «رَأَيْتُكَ آنَيْتَ وَأَذَيْتَ».

قال أبو عبيد : قال الأصمعيّ : آنيت ، أي أَخَرْتَ المَجِيءَ وَأَبْطَأْتَ.

ومنه قيل للمُتَمَكِّثِ فِي الْأُمُورِ : مُتَأَنَّ.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : تَأَنَّى ، إِذَا رَفَقَ. وَأَنْتَيْتَ ، وَأَنْتَيْتَ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

الليث : يقال : اسْتَأْنَيْتَ بِفُلَانٍ ، أَي : لَمْ أُعْجِلْهُ.

ويقال : اسْتَأَنَّ فِي أَمْرٍ ، أَي : لَا تَعْجَلْ ؛ وَأَنْشُدْ :

اسْتَأَنَّ تَطْفِرَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا

وَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى الْهَوَى فَنَوَكِّلِ

وَالْأَنَاهُ : التُّؤَدَةُ.

أبو عبيد ، عن الأصمعيّ : الْأَنَاهُ مِنَ النِّسَاءِ : الَّتِي فِيهَا فُتُورٌ عَنِ الْقِيَامِ.

وَالْوَهْنَانَةُ ، نَحْوُهَا.

الليث : يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ الْمُبَارَكَةِ الْحَكِيمَةِ الْمُوَاتِيَةِ : أَنَاهُ. وَالْجَمْعُ : أَنْوَاتُ.

قال : وَقَالَ أَهْلُ الْكُوفَةِ : إِنَّمَا هِيَ الْوَنَاهُ ، مِنَ الضَّعْفِ ، فَهَمْزُوا الْوَاوَ.

وقال أبو الدَّقَيْشِ : هِيَ الْمُبَارَكَةُ.

وَالْإِنَاءُ ، مَمْدُودٌ : وَاحِدٌ : الْإِنْيَةُ ؛ مِثْلُ : رِذَاءٌ وَأَرْذِيهِ.

ثمّ تجمع الإنيه : الأواني ، على فواعل ، جمع «فاعله».

ويقال : لا تُؤن فُرُصَتَكَ ، أى : لا تؤخرها إذا أمكنتك.

وكل شيء أخرته ، فقد آتته.

وقيل : امرأه أناه ، أى رزبه لا تصخب ولا تفحش ؛ قال الشاعر :

أناه كأن المسك تحت ثيابها

وريح خزامى الطل في دمي الرمل

ونى - ينى

الليث : الونى : الفتره فى الأعمال والأمر والتوانى.

تقول : فلان لا ينى فى أمره ، أى لا يفتر ولا يعجز.

يقال : ونى ينى ونياً ، فهو وانٍ.

ويقال : فلان لا ينى يفعل كذا وكذا ، بمعنى : لا يزال ؛ وأنشد :

فما يتون إذا طافوا بحجهم

يهتكون لبيت الله أشتارا

وناقه وانيه ، إذا أعيت ؛ وأنشد :

* ووانيهِ زَجَرْتُ عَلَى وَجَاهِهَا*

قال ابن الأبارى : قال أبو العباس : الونى : واحدته : ونية ، وهى اللؤلؤة.

قلت : واحده «الْوَنَى» : وناه ، لا : وَئِيه.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : الْوَيْيَه : الدُّرَّه ؛ قال أَوْس بن حَجْر :

فَحَطَّتْ كَمَا حَطَّتْ وَئِيه تَاجِرٍ

وَهِيَ نَظْمُهَا فَارْفَضَ مِنْهَا الطَّوَائِفُ

عمرو ، عن أبيه ، هـى الْوَيْيَه وَالْوَنَاه ، لِلدُّرَّه.

وقال ابن الأعرابي : سُمِّيَتْ : وَئِيه ، لثقبها.

وقال غيره : جاريه وَنَاه ، كأنها الدُّرَّه.

وَالْوَنَاه : التى فيها فُتُور لِنَعْمَتِهَا.

نوى

الليث : النَّوَى : التَّحْوُلُ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ غَيْرِهَا ، كَمَا تَنْتَوَى الْأَعْرَابُ فِي بَادِيَتِهَا.

وَأَنْتَوَى الْقَوْمُ ، إِذَا انْتَقَلُوا مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ.

وَالنَّيَّة ، وَالنَّوَى ، وَاحِدٌ.

وَالعَرَبُ تَنْوُنُ : النَّوَى ، وَأَنْشَدَ :

* عَدَتْهُ نِيَّةٌ عَنْهَا قَدْ وَفَّ *

قال الطَّرْمَاح :

أَذَنَ النَّاوى بَيْنُونَه

ظَلَّتْ مِنْهَا كَصَرِيحِ الْمَدَامِ

النَّاوى : الذى أَرْمَعَ عَلَى التَّحْوُلِ.

وَالنَّوَى : البَعْدُ. وَالنَّوَى : النُّيَّة.

وهى : النَّيَّة ، مُخَفَّفَةٌ ، ومعناها : القَصْد لبلد غير البلد الذى أنت فيه مُقِيم .

وفلانٌ يَنْوَى وَجْهَ كَذَا ، أى يَقْصِدُهُ ، من سَفَرٍ أو عَمَلٍ .

والنَّوَى : الرَّجْه الذى يَقْصِدُهُ .

وفلانٌ نَوَاكَ ، وَنَيْتَكَ ، وَنَوَاتُكَ ؛ قال الشاعر :

صَرَمْتُ أُمِيمَهُ حُلَّتَى وَصِلَاتَى

وَنَوْتُ وَلَمَّا تَنْتَوَى كَنَوَاتَى

ويُقال : لى فى بنى فلانٍ نَوَاهُ ، وَنَيْتُهُ ، أى حَاجَهُ .

وقال الفراء : نَوَاكَ اللهُ ، بمعنى : حَفِظَكَ اللهُ ؛ وَأَنْشَد :

يا عَمْرُو أَحْسِنِ نَوَاكَ اللهُ بِالرَّشَدِ

وَإِقْرِ السَّلَامَ عَلَى الْأَنْقَاءِ وَالْتِمَدِ

قال : وقال أعرابى من بنى سليم لابن له سَمَاهُ «إبراهيم» : نَويْتُ به إبراهيم ، أى : قَصَدْتُ قَصْدَهُ فَنَبَّزْتُكَ بِاسْمِهِ .

وفى الحديث : «نَيْتُهُ الرَّجُلُ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ» .

وليس هذا بمخالف لقول النبى صلى الله عليه وسلم : «من نَوَى حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، وَمَنْ عَمَلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا» .

والمعنى فى قوله : «نَيْتُهُ الْمُؤْمِنُ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ» : أَنَّهُ يَنْوَى الْإِيمَانَ مَا بَقِيَ ، وَيَنْوَى الْعَمَلَ لِمَا بَقِيَ ، وَإِنَّمَا يَخْلُدُهُ اللهُ جَلًّا وَعَزًّا بِهَذِهِ النَّيَّةِ لِأَنَّهَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا آمَنَ وَنَوَى الثَّبَاتَ عَلَى الْإِيمَانِ وَأَدَّاهُ

الطاعات ما بقي ، ولو عاش مائه سنة يعمل الطاعات ولا يتبه له فيها أنه يعملها لله ، فهو في النار.

والتيه : عمل القلب ، وهي تنفع الناوي وإن لم يعمل الأعمال ، وأداؤها لا ينفعه دونها.

فهذا معنى قوله : «يَّه الرجل خيرٌ من عمله».

قال أبو عبيد : ومن أمثال العرب في الرَّجل يُعرف بالصدِّق يُضطرُّ إلى الكذب ، قولهم : عند النَّوى يكذبك الصَّادِقُ.

وذكر قصَّه العبد الذي حُوَّطر صاحبه على كذبه.

والنَّوى : ها هنا : مسير الحيِّ مُتحوِّلين من دارٍ إلى أخرى.

وأخبرني المُنذري ، عن الحرَّاني ، عن ابن السَّكيت ، قال : النَّيه والنَّوى : الوجه الذي تُريده وتَّويه.

قال : ونَوَيْكَ : صاحبك الذي يئته يئتك ؛ وأنشد :

وقد علَّمت إذ ذُكِين لي نوى

أنَّ الشَّقِيَّ يَنْتَحِي له الشَّقِيَّ

قال : وحكى الفراء : نواه الله ، أى : صحبه الله. ويكون : حفظه الله.

قال : ورجلٌ منوئى ، ونيته منوئيه.

إذا كان يُصيب النَّجعة المَحموده.

وفى حديث عبد الرحمن بن عوف : أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رأى عليه وَضْرًا من صُيفره فقال : مهيم. فقال : تزوجت امرأه من الأنصار على نواهٍ من ذهب. فقال : «أولم ولو بشاه».

قال أبو عبيد : قوله : على نواه ؛ يعنى : خمسة دراهم ، فسَمَّى «نواه» ، كما تُسمَّى الأربعون : أوقيه ، والعشرون نَشًّا.

وقال : حدَّثنى يحيى بن سعيد ، عن سُفيان ، عن منصور ، عن مجاهد ، قال : الأوقيه أربعون ، والنَّشَّ عشرون ، والنَّواه خمسه.

قلت : ولفظ حديث عبد الرحمن يدلُّ على أنه تزوج امرأه على ذهب قيمته خَمسه دراهم ، ألا تراه قال : على نواه من ذهب.

ورواه جماعة عن حميد ، عن أنس. ولا أدرى لِمَ أنكره أبو عبيد؟

وقال إسحاق : قلت لأحمد بن حنبل : كم وزن نواه من ذهب؟ قال : ثلاثة دراهم.

قال : وقال لى إسحاق : النواه : خمسة دراهم.

وقال المبرد فى تفسير «النواه» مثل قول أبى عبىء سواءً.

وقال : العربُ تعنى بالنّواه خمسة دراهم.

قال : وأصحاب الحديث يقولون : على نواه من ذهب قيمتها خمسة دراهم ، وهو

ص: ٤٠٠

خطأ وغلط.

وقال غير واحد : نَوَيْتُ النَّوَى ، وَأَنْوَيْتَهُ ، وذلك إذا أكلت التَّمْرَ وَجَمَعْتَ نَوَاهُ.

الليث : نَوَتْ البُسْرَه ، وَأَنْوَتْ ، إذا عَقَدَتْ نَوَاتِهَا. وثلاث نَوَايَاتٍ. والجميع : النَّوَى.

قال : والنَّوَى : مَخْفِضُ الجَارِيه ، وهو الذى يَبْقَى من بَطْرَها إذا قُطِعَ المِثْكَ.

وقالت أعرابيه : ما تَرَكَ النَّحْجُ لَنَا مِنْ نَوَى.

أبو عبيد ، عن الأصمعى : إذا سَمِنَتِ الناقه ، فهى ناويِه.

وقد نَوَتْ تَنْوَى نَيًّْا.

وهُنَّ نُوقٌ نَوَاءٌ ؛ قال أبو النجم :

أَوْ كالمُكْسَرِ لا تُؤُوبُ جِياذَه

إِلَّا عَوانِمَ وهى غَيْرُ نَوَاءٍ

قال أبو الدَّقَيْشِ : النَّيِّ ، الاسم ، وهو الشَّحْمُ.

والنَّيِّ ، هو الفِعْلُ.

يقال : نَوَتْ الناقه نَيًّْا ، إذا كَثُرَ نَيْيُها.

وقال الليث : النَّيِّ ، والنَّيِّ.

وقال غيره : النَّيِّ : اللحم ، بكسر النُّونِ.

والنَّيِّ : الشَّحْمُ.

ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، قال : النَّوَى : الحاجات. والوَنَى : ضَعْفُ البَدَنِ. وَأَنْوَى الرَّجُلُ ، إذا كَثُرَتْ أَشْفارُهُ. وَأَنْوَى ، إذا تَباعَدَ.

وَأَنْوَى ، وَنَوَى ، وَنَوَى ، إذا أَلْقَى النَّوَى.

وَأَنْوَى ، وَنَوَى ، وَنَوَى ، من النَّيِّه.

وَأَنْوَى ، وَنَوَى ، وَنَوَى ، فى السَّفَرِ.

وَأُنشِد :

إِنَّكَ أَنْتَ الْمَحْزُونُ فِي أَثْرَالِ

حَيِّ فَإِنْ تَنْوِينَهُمْ تُقِم

قال ابن الأعرابي : قلت للمفضل : ما تقول في هذا البيت؟ قال : فيه معنيان : أحدهما : يقول : قد نَوُوا فِرَاقَكَ فَإِنْ تَنَوُّوا كَمَا نَوُوا تُقِم فَلَا تَطْلُبُهُمْ.

والثاني : قد نَوُوا السَّفَرَ ، فَإِنْ تَنَوُّوا كَمَا نَوُوا تُقِم صُدُورَ الْإِبِلِ فِي طَلْبِهِمْ ؛ كما قال الآخر :

* أقيم لها صدورها يا بسبس *

وقال ابن الأعرابي : الوَنُوه : الاسترخاء في العقل . والوَنَى : الضَّعْف . والنَّزُّ : الشَّعْر الضَّعِيف .

والوَنُّ : الصَّنَج الذي يُضْرَب بالأصابع ، وهو الونج ، مشتق من كلام العجم .

أبو عبيد (1) : وَنَيْتٌ فِي الْأَمْرِ : فَتَرَتْ .

وَأُوْنَيْتٌ غَيْرِي .

وفي «نوادير الأعراب» : فلانٌ نَوَى القوم وناويهم ، ومُنْتَوِيهم ، أي صاحب أمرهم

ص : ٤٠١

١- هذا مكانه : «ونى» ، (إبيارى).

ورأيهم.

نون

قال الله جلَّ وعزَّ: (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١)) [القلم : ١].

قال الفراء : لك أن تُدغم النون وتُظهرها ، وإظهارها أعجب إليّ ، لأنها هجاء والهجاء كالموقوف عليه وإن اتَّصل.

ومن أخفاها بناها على الاتِّصال.

وقد قرأ القُرَّاء بالوَجْهين جميعاً.

قال أبو إسحاق : جاء في التفسير أن «ن» الحوت الذي دُحيت عليه سبع أرضين.

وجاء في التفسير ، أن «ن» : الدَّواه.

ولم يجيء في التفسير كما فُسرَت حروف الهجاء.

قلت : «ن وَالْقَلَمِ» لا يجوز فيه غير الهجاء ، ألا ترى أن كُتِّب المصحف كتبه «ن» ، ولو أريد به : الدواه والحوت ، لكتُب : نون.

وقال ابن الأنباري في باب إخفاء النون وإظهارها : النون ، مَجْهُورَةٌ ذات غُنة ، وهي تخفى مع حروف الفم خاصة ، وتبين مع حروف الحلق عامة ، وإنما خفيت مع حروف الفم لقربها منها ، وبانت مع حروف الحلق لبعدها منها.

وكان أبو عمرو يخفي النون عند الحروف التي تُقاربها ، وذلك أنها من حُرُوفِ الفم ، كقولك : من قال؟ ومن كان؟ ومن جاء؟ قال الله تعالى : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ) [الأنعام : ١٦٠] على الإخفاء.

وأما بيانها عند حروف الحلق السَّتة ، فإن هذه الستة تباعدت من مَخرجها ولم تكن من قَبيلتها ولا من حِيَّزها ، فلم تخف فيها كما أنها لم تُدغم فيها.

وكما أن حروف اللسان لا تُدغم في حروف الحلق لبعدها منها ، وإنما أُخفيت مع حروف الفم كما أُدغمت اللام وأخواتها ، كقولك : من أجلك ، من هنا ، من خاف ، (مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ) ، من عليّ ، من عليك.

قال : ومن العرب من يُجرى الغين والخاء مجرى القاف والكاف في إخفاء النون معهما.

وقد حكاه النَّضْر عن الخليل.

قال : وإليه ذهب سيبويه.

قال الله تعالى : (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ (٤٦)) [الرحمن : ٤٦] إن شئت أخفيت ، وإن شئت أبنت.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : التُّونه : الكلمه من الصَّواب.

والتُّونه : النُّقبه التي تكون في ذَقن الصَّبِي الصَّغِير.

وفي حديث عثمان أنه رأى صَبِيًّا مَلِيحًا فقال : وَسَمُوا نُوتَه ، أي : سَوَّدوها لثلاث تَصْيِيه العين.

ص: ٤٠٢

وذو النون : سيفٌ كان لمالك بن زهير ، أخی قيس بن زهير ، فقتله حمل بن يَدر وأخذ منه سيفه «ذا النون» ، فلما كان يوم الهباء قتل الحارث بن زهير حمل بن بدر وأخذ منه ذا النون ، وفيه يقول الحارث :

ويُخبرهم مكانُ النون مني

وما أعطيته عرق الخلالِ

أى : ما أعطيته مكافأه ولا مودّه ، ولكنى قتلت حملاً وأخذته منه قسراً.

وقول الله تعالى : (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا) [الأنبياء : ٨٧] هو : يونس عليه السلام ، سمّاه الله «ذا النون» لأنه حبسه في جوف الحوت الذى التقمه.

والنُّون : الحوت.

ويقال للسيف العريض المعطوف طرفى الظبه : ذو النونين ؛ ومنه قوله :

قرئتك في الشريط إذا التقينا

وذو النونين يوم الحرب زينى

والنّونين : تنوين الاسم إذا أجرته.

أن

قال أبو زيد : أنّ الرُّجُلُ يئنّ أئيناً ، وأنت يَأْنِتُ أئيناً ، ونأت يئنّت نئيناً ، بمعنى واحد.

الليث : رَجُلٌ أَنَّهُ : كثير الكلام والبثّ والشكوى. ولا يُشْتَقُّ منه فعل.

ومن «الأنين» يُقال : أنّ يئنّ أئيناً ، وأنا ، وأنه.

وإذا أمرت قلت : إينن ، لأن الهمزتين إذا التقتا فسكنت الأخيرة اجتمعوا على تليينها.

وأما فى الأمر الثانى فإنه إذا سكنت الهمزة بقى النون مع الهمزة وذهبت الهمزة الأولى.

ويقال للمرأة : إنى ، كما يُقال للرُّجُل : أقرر ، وللمراه : قرى.

أبو العباس ، عن ابن الأعرابى : أن الماء يُؤنّه ، إذا صبّه.

وفى بعض أخبار العرب : أن ماءً ثم أغلِه ، أى : صَبَّه وأَغْلِه.

ابن السكيت : يُقال : ما له حائِه ولا آئِه ، أى ما له ناقة ولا شاه.

قال : ويقال : لا أفعله بما أن فى السماء نَجْمٌ ، أى : ما كان فى السماء نجم ؛ وما عَنَ فى السماء نجم ، أى : ما عرض ؛ وبما أن فى الفُرات قَطْرُه ، أى : ما كان فى الفُرات قَطْرُه.

وفى حديث ابن مسعود : إنَّ طول الصلاة وقصر الخُطْبِه مَثْنُه من فقه الرُّجُل ، أى : بيان منه.

قال أبو زيد : إنه لَمَثْنُه أن يفعل ذلك ، وإنها وإنهن لَمَثْنُه أن يفعلوا ذلك ، بمعنى : لخلق أن يفعلوا ذلك : وأنشد :

ومَنزل من هَوَى جُمْلٍ نزلتُ به

مَثْنُه من مَراصيد المَثَنَاتِ

ص : ٤٠٣

به تجاوزت عن أولى وكائده

إني كذلك ركاب الحشيات

أولى ، حكاية عمرو ، عن أبيه.

الأئنه والمئنه ، والعدقه ، والشؤزب ، واحد ؛ وقال دكين :

يشقى على دراجه خروس

معضوبه بين ركابا شوس

* مئنه من قلب النفوس *

يقال : مكان من هلاك النفوس . وقوله : مكان من هلاك النفوس : تفسير لمئنه ، ودل ذلك على أنه بمنزله «مظنه» والخروس : البكره التي ليست بصافيه الصوت . والجروس ، بالجيم : التي لها صوت .

وقال أبو عبيد : قال الأصمعي : سألتني شعبة عن «مئنه» ، فقلت : هو كقولك علامه ، وخليق .

قال أبو زيد : هو كقولك : مخلقه ، ومجدره .

وقال أبو عبيد : يعنى أن هذا مما يعرف به فقه الرجل ويستدل به عليه .

قال : وكل شيء ذلك على شيء فهو مئنه له ؛ وأنشد للمرار :

فتهامسوا سيرا فقالوا عرسوا

من غير تمئنه لغير معرس

قلت : الذي رواه أبو عبيد ، عن الأصمعي ، وأبي زيد ، فى تفسير المئنه ، صريح ، وأما احتجاجه برأيه بيت المرار فى التئنه للمئنه ، فهو غلط وسهو ؛ لأن الميم فى «التئنه» أصلية ، وهى فى «مئنه» مفعلة ليست بأصلية .

وقد فسرت بيت المرار فى باب «مأن» .

وأما «مئنه» فإن اللحيانى قال : هو مئنه أن يفعل ذلك ، ومظنه أن يفعل ذلك ، وأنشد :

إن اكتحالا بالنقى الأبلج

ونظراً فى الحاجب المزجج

فَكَانَ «مِثْنُهُ» عِنْدَ اللَّحْيَانِيِّ مُبَدَّلَ الْهَمْزِ فِيهَا مِنَ الظَّاءِ فِي «الْمِظْنَةِ» ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ حُرُوفًا تُعَاقِبُ فِيهَا الظَّاءَ الْهَمْزَ ، مِنْهَا قَوْلُهُمْ : بَيْتَ حَسَنِ الْأَهْرَةِ وَالظَّهْرَةَ ، وَقَدْ أَفْرَ وَظَفَرَ ، أَيْ : وَثَبَ .

إِنْ

قَالَ اللَّيْثُ : قَالَ الْخَلِيلُ : «إِنْ» الثَّقِيلَةُ تَكُونُ مَنْصُوبَةً بِالْأَلْفِ ، وَتَكُونُ مَكْسُورَةً بِالْأَلْفِ ، وَهِيَ الَّتِي تُنْصَبُ الْأَسْمَاءُ .

قَالَ : وَإِذَا كَانَتْ مُبْتَدَأً لَيْسَ قَبْلَهَا شَيْءٌ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ ، أَوْ كَانَتْ مُسْتَأْنَفَةً بَعْدَ كَلَامٍ قَدِيمٍ وَمَضَى ، أَوْ جَاءَتْ بَعْدَهَا لَامٌ مُؤَكِّدَةٌ يُعْتَمَدُ عَلَيْهَا ، كُسِرَتِ الْأَلْفُ ، وَفِيمَا سِوَى ذَلِكَ تُنْصَبُ بِالْأَلْفِ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي «أَنَّ» إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ الْقَوْلِ وَمَا تَصَرَّفَ مِنَ الْقَوْلِ ، وَكَانَتْ حِكَايَةً لَمْ يَقَعْ عَلَيْهَا الْقَوْلُ وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ ، فَهِيَ

مكسوره ، وإن كانت تفسيراً للقول نصبتها ، وذلك مثل قول الله تعالى : (وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) [يونس : ٦٥].

وكذلك المعنى استئناف ، كأنه قال : يا محمد ، (إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا).

وكذلك (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ) [النساء : ١٥٧] كسرتها ، لأنها بعد القول على الحكاية.

قال : وأما قوله تعالى : (مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ) [المائدة : ١١٧] فإنك فتحت الألف ، لأنها مفسره ل «ما» ، و «ما» قد وقع عليها القول فنصبها ، وموضعها نصب.

ومثله في الكلام : قد قلت لك كلاماً حسناً أن أباك شريف ، وأنتك عاقل ، فتحت «أن» لأنها فسرت الكلام ، والكلام منصوب. ولو أردت تكرير القول عليها كسرتها.

قال : وقد تكون «إن» بعد القول مفتوحه ، إذا كان القول يُرافعها ؛ من ذلك أن تقول : قول عبد الله منذ اليوم أن الناس خارجون ، كما تقول : قولك منذ اليوم كلام لا يفهم.

وقال الليث : إذا وقعت «إن» على الأسماء والصفات فهي مُشَدَّده.

وإذا وقعت على فعل أو حرف لا يتمكن في صفة أو تصريح فخففها ، تقول : بلغني أن قد كان كذا وكذا ، تخفف من أجل «كان» ، لأنها فعل ، ولو لا قد لم تحسن على حال من الفعل حتى تعتمد على «ما» أو على «الهاء» ، كقولك : إنما كان زيداً غائباً ، وبلغني أنه كان أخو بكر غيباً.

قال : وكذلك بلغني أنه كان كذا وكذا ، تشددها إذا اعتمدت.

ومن ذلك قولك : إن رُبَّ رجل ، فتخفف.

فإذا اعتمدت قلت : إنه رُبَّ رجل ، شددت.

وهي مع الصفات مشدده : إن لك ، وإن فيها ، وإن بك ، وأشباهاها.

قال : وللعرب لغتان في «إن» المشدده : إحداهما التثقيل ، والأخرى التخفيف.

فأما من خفف فإنه يرفع بها.

إلا أن ناساً من أهل الحجاز يخففون وينصبون على توهم الثقيله.

وقرىء : (وَإِنْ كُلاً لَمَّا لِيُؤْفِقِيَهُمْ) [هود : ١١١] خففوا ونصبوا.

وَأَنْشُدِ الْفَرَّاءَ فِي تَخْفِيفِهَا مَعَ الْمُضْمَرِ :

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي

فِرَاقَكَ لَمْ أَبْخُلْ وَأَنْتَ صَدِيقٌ

وَأَنْشُدِ الْقَوْلَ الْآخَرَ :

ص: ٤٠٥

لقد عَلِمَ الضَّيْفُ والمُرْمِلون

إذا عَبَّرَ أَفُقٌ وَهَبَّتْ شَمَالًا

بَأَنْكَ رَيْبٌ وَعَيْثٌ مَرِيحٌ

وَقَدَمًا هُنَاكَ تَكُونُ الثَّمَالًا

وقال أبو طالب النَّحْوِي ، فيما رَوَى عنه المُنْدَرِي ، قال : أهل البصره غير سيبويه وذويه يقولون : إنَّ العرب تخفَّف «أن» الشديده وتُعملها ؛ وأنشدوا :

وَوَجْهٌ مُشْرِقُ النَّحْرِ

كَأَنَّ تَدْيِيهَ حُقَّانٍ

أراد «كأن» فخفَّف وأعمل.

وقال الفَرَّاء : لم نسمع العرب تُخفَّف «أن» وتُعملها إلَّا مع المَكْنَى ، لأنه لا يتبيَّن فيه إعراب ، فأما في الظاهر فلا.

ولكن إذا خفَّفوها رَفَعُوا وأمَّا من خَفَفَ : (وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُؤَفِّيَنَّهُمْ) فإنهم نَصَبُوا (كُلًّا) ب (لَيُؤَفِّيَنَّهُمْ) ، كأنه قال : «وإن ليوفينهم كلاً».

قال : ولو رُفِعَتْ «كل» لَصَلَحَ ذَلِكَ ، تقول : إنَّ زيدٌ لِقَائِمٌ.

وأما قول الله تعالى : (إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ) [طه : ٦٣] فإنَّ أبا إسحاق النَّحْوِي اسْتَقْصَى ما قال فيه النَّحْوِيُّونَ ، فحكيتُ كلامه.

قال : وقرأ المدنيون والكوفيون ، إلَّا عاصمًا : «إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ».

وروى عن عاصم أنه قرأ «إِنَّ هَذَانِ» بتخفيف «إِنَّ».

وروى عن الخليل «إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ».

قال : وقرأ أبو عمرو : «إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ» ، بتشديد «أَنَّ» ونصب «هذَيْنِ» قال أبو إسحاق : والحجَّة في «إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ» بالتشديد والرفع ، أن أبا عبيده روى عن أبي الخطَّاب أنه لُغِه لِكِنَانِه ، يجعلون ألف الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد ، يقولون : رأيت الزيدان.

وروى أهل الكوفه والكسائي والفراء أنها لُغُه لبني الحارث بن كعب.

قال : وقال النحويون القُدماء : هاهنا هاء مُضمرة ، المعنى : إنّه هذان لساحران.

قال : وقال بعضهم : «إن» فى معنى «نعم» ، المعنى : نعم هذان لساحران ؛ وأنشد :

وَيَقْلُنْ شَيْبٌ قَدْ عَلا

كَمْ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقَلْتِ إِنَّهُ

وقال الفراء فى هذا : إنهم زادوا فيها النون فى التثنيه ، وتركوها على حالها فى الرفع والنصب والجر ، كما فعلوا فى «الذين» فقالوا : الذين ، فى الرفع والنصب والجر.

فهذا جميع ما قال النحويون فى الآيه.

قال أبو إسحاق : وأجودها عندى أن ، «أن» وقعت موقع «نعم» ، وأن اللام

ص: ٤٠٦

وقعت موقعها ، وأن المعنى : نعم هذان لهما ساحران.

والذى يلي هذا فى الجوده مذهب بنى كنانه وبلحارث بن كعب.

فأما قراءه أبى عمرو فلا أجزها ، لأنها خلاف المصحف.

قال : وأستحسن قراءه عاصم والخليل : «إن هذان لساحران».

وقال غيره : العرب تجعل الكلام مختصراً ما بعده على «إنه» ، والمراد : إنه لكذلك ، وإنه على ما تقول.

فأما «إن» الخفيفه ، فإن المنذرى روى عن ابن اليزيدى ، عن أبى زيد ، أنه قال : «إن» تقع فى موضع من القرآن مَوْضِعَ «ما» ، ضَرْبُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ) [النساء : ١٥٩] ، معناه : ما من أهل الكتاب.

ومثله : (لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنَّ كُفَّارًا لِنَبِيِّنَا) [الأنبياء : ١٧] أى : ما كنا فاعلين.

قال : وتجيء «إن» فى موضع «لقد» ، ضَرْبُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا) [الإسراء : ١٠٨] ، المعنى ، لقد كان من غير شك من القوم.

ومثله : (وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ) [الإسراء : ٧٣] ، (وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ) [الإسراء : ٧٦].

وتجيء «إن» بمعنى «إذ» ، ضَرْبُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ) [البقره : ٢٧٨] المعنى : إذ كنتم مؤمنين.

وكذلك قوله تعالى : (فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) [النساء : ٥٩] معناه : إذ كنتم.

قال : و «أن» بفتح الألف وتخفيف النون ، قد تكون فى موضع «إذ» أيضاً.

و «إن» بخفض الألف تكون موضع «إذا» ، من ذلك قوله تعالى : (لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا) [التوبه : ٢٣].

من خفضها جعلها فى موضع «إذا».

ومن فتحها جعلها فى موضع «إذ».

ثعلب ، عن ابن الأعرابى فى قوله تعالى : (فَدَكَّرْتُ إِنَّ نَفَعَتِ الدَّكْرَى (٩)) [الأعلى : ٩].

قال : «إن» فى معنى «قد».

وقال أبو العباس ، العرب تقول : إن قام زيد ، بمعنى قد قام زيد.

وقال الكسائي : سمعتهم يقولونه فظننته شرطاً ، فسألتهم فقالوا : نريد : قد قام زيد ، ولا نريد : ما قام زيد.

وقال الفراء : «إن» الخفيفة أمّ الجزاء ، والعرب تُجازى بحروف الاستفهام كُلِّها وتجزم الفعلين : الشرط والجزاء ، إلا «الألف» و «هل» ، فإنهما يرفعان ما يليهما.

ص: ٤٠٧

وسئل ثعلب : إذا قال الرَّجُل لامرأته : إن دخلت الدار ، إن كلمت أخاك ، فأنت طالق ، متى تطلق؟ فقال : إذا فعلتهما جميعاً . قيل له : لم؟ قال : لأنه قد جاء بشرطين . قيل له : فإن قال لها : أنت طالق إن احمرَّ البسر . فقال : هذه مسأله محال ، لأنَّ البسر لا يبدُّ من أن يحمرَّ .

قيل له : فإن قال : أنت طالق إذا احمرَّ البسر . قال : هذا شرط صحيح ، تطلق إذا احمرَّ البسر .

وقال الشافعي : فيما أثبت لنا عنه : إن قال الرَّجُل لامرأته : أنت طالق إن لم أطلقك ، لم يحنث حتى يعلم أنه لا يطلقها بموته أو بموتها .

وهو قول الكوفيين .

ولو قال : إذا لم أطلقك ، ومتى ما لم أطلقك ، فأنت طالق ، فسكت مده يمكنه فيها الطلاق ، طلقت .

أنا

للعرب في «أنا» لغات ، وأجودها : أنك إذا وقفت عليها قلت : أنا ، بوزن «عنا» .

وإذا مضيت عليها قلت : أن فعلت ذاك ، بوزن : عن فعلت ذاك .

تحرّك النون في الوصل وهي ساكنه من مثله في الأسماء غير المتمكّنه ، مثل : «من» و «كم» إذا تحرّك ما قبلها .

ومن العرب من يقول : أنا فعلت ذاك ، فيثبت الألف في الوصل ولا يتنون .

ومنهم من يسكن النون ، وهي قليلة ، فيقول : أن قلت ذاك .

وقضاعه تمدد الألف الأولى : آن قلته ؛ قال عدى :

يا ليت شعري آن ذو عجبهِ

متى أرى شرباً حوالى أبيض

وقال العديل فيمن يثبت الألف :

أنا عدل الطعان لمن بغاني

أنا العدل المبيّن فاعرفوني

و «أنا» لا تننيه له من لفظه إلا ب «نحن» ، ويصلح «نحن» في التشبيه والجمع .

فإن قيل : لم تُثَوِّا «أنت» فقالوا : أنتما ، ولم يثَوِّا «أنا».

قيل : لما لم تجز : أنا وأنا ، لرجل آخر ، لم يُثَوِّوا.

وأما «أنت» فثَوِّوه «بأنتما» لأنك تُجيز أن تقولَ لرجلٍ : أنت وأنت ، لآخر معه ، فلذلك تُثَوِّى.

وأما «إنى» فثَنِّيه «إنا» ، وكان فى الأصل : إننا ، فكثرت النونات ، فحذفت إحداها ، وقيل : إننا.

وقوله عز وجل : (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ) [سبأ : ٢٤]. المعنى : إننا وإنكم ، فعطف «إيَّاكم» على الاسم فى قوله «إنا» على النون والألف ، كما تقول : إنى وإيَّاك.

معناه : إننى وإنك ، فافهمه ؛ وقال :

ص : ٤٠٨

إِنَّا اقْتَسَمْنَا خُطَيَّتِنَا بَعْدَ كُمْ

فَحَمَلْتُ بَرَّهَ وَاحْتَمَلْتُ فَجَارِ

«إِنَّا» تَثْنِيهِ «إِنِّي» فِي الْبَيْتِ.

نِينَوِي : اسْمُ قَرْيَةٍ مَعْرُوفَةٍ تُتَّخَذُ كَرْبَلَاءَ.

وين

الْوَيْنَةُ : الْعِنَبَةُ السُّودَاءُ. وَجَمْعُهُ : الْوَيْنُ ؛ وَأَنْشُدُ :

* كَأَنَّهُ الْوَيْنُ إِذْ يُجْنَى الْوَيْنُ *

يَصِفُ شَعْرَ امْرَأَةٍ.

يين

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : يَيْنُ : اسْمُ مَوْضِعٍ.

النون

الليث : النُّونُ حَرْفٌ فِيهِ نُونَانِ بَيْنَهُمَا وَو ، وَهِيَ مَدَّةٌ.

وَلَوْ قِيلَ فِي الشَّعْرِ : نِن ، كَانَ صَوَابًا.

وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو «نُون» جَزْمًا.

وَقَرَأَ أَبُو إِسْحَاقَ «نُون» : جَزْمًا.

وَقَالَ الْقَرَاءُ (ن وَالْقَلَمُ) [الْقَلَمُ : ١] : لَكَ أَنْ تَدْغِمَ النُّونَ الْأَخِيرَةَ وَتُظْهِرَهَا ، وَإِظْهَارَهَا أَعْجَبُ إِلَيَّ . لِأَنَّهَا هِجَاءٌ ، وَالهِجَاءُ كَالْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ ، وَإِنْ أَتَّصَلَ .

وَمَنْ أَخْفَاهَا بَنَاهَا عَلَى الْإِتِّصَالِ .

وَقَدْ قَرَأَ الْقُرَاءُ بِالْوَجْهِينِ جَمِيعًا .

وكان الأعمش وحمزه يُبينانها ، وبعضهم يترك البيان.

وقال النحويون : «التون» تزداد في الأسماء والأفعال.

أما في الأسماء فإنها تزداد أولاً في : تفعل ، إذا سُمي به.

وتُزداد ثانيه في : جُنْدب ، وَجُنْدَل.

وتُزداد ثالثه في : حَبْنَطِي ، وَسَرَنْدِي ، وما أشبهه.

وتُزداد رابعه في : حَلْبِن ، وَضَيْفِن ، وَعَلْجِن ، وَرَعْشِن.

وتُزداد خامسه في : مثل : عثمان ، وسُلطان.

وتُزداد سادسه في : زعفران ، وَكَيْدُبَان.

وتُزداد سابعه في مثل : عُيْثِرَان.

وتُزداد علامه للَصَّرْف في كل اسم منصرف.

وتُزداد في الأفعال ثَقِيلَةً وَخَفِيفَةً.

وتُزداد في التثنيه والجمع ، وفي الأمر في جماعه النساء.

حدثنا عبد الله ، عن حمزه ، عن عبد الرزاق ، عن معمر والثوري ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، أن ابن عباس قال : أول ما خلق الله خلق القلم فقال له : اكتب ، فقال : إي رب ، وما أكتب؟

فقال : القدر. قال : فكتب في ذلك اليوم ما هو كائن إلى قيام الساعة. ثم خلق النون ، ثم بسط الأرض عليها فاضطرب النون فمادت الأرض ، فخلق الله الجبال فأثبتها بها. ثم قرأ ابن عباس : (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١)) [القلم : ١].

وبالإسناد عن الحسن وقتاده فى قوله : (ن وَالْقَلَمِ) [القلم : ١] قالوا : الدَّوَاهِ وَالْقَلَمِ . (وَمَا يَسْطُرُونَ) : مَا يَكْتُبُونَ .

قال أبو تراب : وَأَنْشَدَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ فُصْحَاءِ قَيْسٍ وَأَهْلِ الصَّدَقِ مِنْهُمْ :

حَامِلَةٌ دَلُوكٌ لَا مَحْمُولَةٌ

مَلَأَى مِنَ الْمَاءِ كَعَيْنِ النَّوْنَةِ

فقلت لهم : رواها الأصمعى « كعين الموله » فلم يعرفوها ، وقالوا : النونه : السمكه .

وقال أبو عمرو : الموله : العنكبوت .

ص : ٤١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[كتاب] حرف الفاء

إشاره

قال ابن المُظَفَّر: قال الخليل بن أحمد: ذهب العربيه مع الحروف التي مرت فلم يَبْقِ للفاء إلا اللّفيف وأحرف قليلة من المُعتل ، وهي :

فُم ، فأم ، فوم ، فُم

فُم

ومن المضاعف : ثُم وُفُم ، في النَّسَق.

يُقال : رأيت عمراً فُم زيدا ، وُثُم زيدا ، بمعنى واحد.

وقال الفراء : فُم وُثُم ، من حُرُوف النَّسَق.

فأم

أبو عبيد ، عن أبي عمرو : الفئام : وطاءٌ يكون للمشاجر.

وجمعه : فُؤُم ، على وزن فُعُم ؛ قال لبيد :

وأرْبَد قارسُ الهَيْجَا إذا ما

تَقَعَّرَت المَشَاجِرُ بالفِئَامِ

وقال غيره : هُوْدُجٌ مُفَّامٌ ، وُطَّىء بالفِئَامِ ؛ وأنشد قول زُهَيْر :

* على كُلِّ فَيْئِي قَشِيبٌ مُفَّامٌ *

ورواه غيره : قَشِيبٌ مُفَّامٌ.

والتَّفْئِيمُ : تَوْسِيعُ الدَّلْوِ.

يُقال : أفأمت الدَّلْوُ ، وأفعمته ، إذا مَلَأْتَهُ.

ومَزَادَةٌ مُفَّامَةٌ ، إذا وُسِّعَتْ بِجِلْدٍ ثَالِثٍ.

الحزاني ، عن ابن السكيت : عند فلان فنائم من الناس ، والعامه تقول : فيام ، وهم الجماعه ؛ وأنشد غيره :

* فَنَائِمٌ يَنْهَضُونَ إِلَى فَنَائِمٍ *

وقال أبو عمرو : فأمت وصأمت ، إذا رويت من الماء.

وروى ابن الفرج لابن الأعرابي في باب الصاد والفاء : فثبت وصببت ، إذا رويت من الماء.

قال أبو عمرو : التفاؤم : أن تملأ الماشيه أفواهاها من العشب ؛ وأنشد :

ظَلَّتْ بَرْمَلٍ عَالِجٍ تَسَنَّمُهُ

فِي صِلْيَانٍ وَنَصِيٍّ تَقْأَمُهُ

وقال أبو تراب : سمعتُ أبا السَّمِيدِعِ يقول : فثمت في الشَّرابِ وَصَيْمْتِ ، إِذَا كَرَعْتَ فِيهِ نَفْسًا.

قلت : وكأنه من : فأمت الإناء ، إذا أفعمته وملأته.

وأخبرني المُنذري ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابي : فُئِبَ وَصَيْبٌ ، إِذَا رَوِيَ مِنَ الْمَاءِ .

قلت : وهى كُلُّهَا لُغَاتٌ ، الْقَافُ وَالْفَاءُ وَالْمِيمُ .

فام

ابن سُمَيْلٍ ، يُقَالُ : قَطَعُوا الشَّاهَ فُومًا فُومًا ، أَيْ قَطَعًا قِطْعًا .

الليث : الْفَامِيّ : السُّكْرِيُّ .

قلت : مَا أَرَاهُ عَرَبِيًّا مَحْضًا .

وقال الفراء فى قول الله تعالى : (وَقَوْمِهَا وَعَدَسِهَا) [البقره : ٦١] .

قال : الْفُومُ ، فِيمَا يَذْكُرُونَ : لُغَةٌ قَدِيمَةٌ ، وَهِيَ الْحِنْطَةُ وَالْحُبُّزُ ، جَمِيعًا قَدْ ذُكِرَا .

قال : وَقَالَ بَعْضُهُمْ : سَمِعْتُ الْعَرَبَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ اللَّغَةِ يَقُولُونَ : فُومُوا لَنَا ، بِالتَّشْدِيدِ ، يُرِيدُونَ : اخْتَبِرُوا لَنَا .

قال : وَهِيَ فِى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ «و» بِالتَّاءِ .

وَكَأَنَّهُ أَشْبَهَ الْمَعْنِيَيْنِ بِالصُّوَابِ ، لِأَنَّهُ مَعَ مَا يُشَاكِلُهُ مِنَ الْعَدَسِ وَالْبَصْلِ .

وَالْعَرَبُ تُبَدِّلُ الْفَاءَ تَاءً فَيَقُولُونَ : جَدَفَ وَجَدَثَ ، لِلْقَبْرِ ؛ وَوَقَعَ فِى عَافُورٍ شَرٌّ ، وَعَاثُورٍ شَرٌّ .

وقال الزَّجَّاجُ : الْفُومُ : الْحِنْطَةُ .

ويقال : الْحُبُوبُ .

لا اِخْتِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ اللَّغَةِ أَنَّ «الْفُومَ» : الْحِنْطَةَ ، وَسَائِرَ الْحُبُوبِ الَّتِي تُخْتَبَرُ بِلِحْقِهَا اسْمُ الْفُومِ .

قال : وَمَنْ قَالَ «الْفُومَ» هَا هُنَا : الثُّومُ ، فَإِنَّ هَذَا لَا يُعْرَفُ . وَمُحَالٌ أَنْ يَطْلُبَ الْقَوْمُ طَعَامًا لَا بُرَّ فِيهِ ، وَهُوَ أَصْلُ الْغِذَاءِ . وَهَذَا يَقْتَضِ
هَذَا الْقَوْلُ .

وقال اللِّحْيَانِيُّ : هُوَ الثُّومُ وَالْفُومُ ، لِلْحِنْطَةِ .

قلت : إِنْ كَانَ قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِالتَّاءِ فَمَعْنَاهُ : الثُّومُ ، وَهُوَ الْحِنْطَةُ .

فهم

ابن السكيت (1): قال الفراء: يُقال: هذا فَمٌ ، مفتوح الفاء مخفف الميم.

وكذلك في النَّصْبِ وَالْخَفْضِ: رأيتُ فَمًا ، ومررتُ بِفَمٍ.

ومنهم من يقول: هذا فُفْمٌ ، ومررتُ بِفُفْمٍ ، ورأيتُ فُفْمًا.

فيضم الفاء في كل حال ، كما يفتحها في كل حال.

وأما تشديد الميم فإنه يجوز في الشعر ؛ كما قال :

* يا ليتها قد خَرَجَتْ من فُفْمِهِ *

ولو قال : من فَمِّهِ ، لجاز.

قال : وأما فُفُو ، وفِي ، وفا ، فإنما يقال في الإضافه ، إلا أن العجاج قال :

ص: ٤١٢

١- أورد «اللسان» هذا كله في مادتي (فم) ، و (فوه) ، (إبيارى).

* خالط من سلمى خياشيم وفا*

قال : وربما قالوا ذلك في غير الإضافه ، وهو قليل .

الليث : أما : فو ، وفا ، وفى ، فإن أصل بنائها «الفَوْه» حذفت الهاء من آخرها .

وحملت الواو على الرفع والنصب والجرّ ، فاجترت الواو صُروفَ النحو إلى نفسها ، فصارت كأنها مدّه تتبع الفاء .

وإنما يستحسنون هذا اللفظ في الإضافه ، أما إذا لم تُضف فإن الميم تُجعل عماداً للفاء ، لأن الياء والواو والألف يشقطن مع التّنين ، فكرهوا أن يكون اسم بحرف معلق ، فعمدت الفاء بالميم ، إلا أن الشاعر قد يضطر إلى أفراد ذلك بلا ميم ، فيجوز في القافيه ؛ كقوله :

* خالط من سلمى خياشيم وفا*

قلت : وممّا يدلّ على أن الأصل فى : فم ، وفو ، وفا ، وفى ، «هاء» حُذفت من آخرها : قولهم للرّجل الكثير الأكل : قَيْه ، وامرأه قَيْهه .

ابن السّكيت : رَجُلٌ أَفُوهُ : عظيم الفم طويل الأسنان .

وكذلك : محاله فوهاء ، إذا طالت أسنانها التى يجرى الرّشاء فيها .

ورَجُلٌ مُفَوّه ، وقَيْه : حسن الكلام .

سلمه ، عن الفراء : أَلْقَيْتَ عَلَى الأديم دَبْعَهُ ، والدَّبْعُه : أن تُلقَى عليه فمّاً من دباغ خفيفه ، أى : فمّاً من دباغ ، أى نَفْساً .

ودَبَعْتُهُ نَفْساً ، ويُجمع : أنْفُساً ، كأنفُس النَّاسِ ، وهى المرّه .

أخبرنى المُنذرى ، عن ثعلب عنه ، قال أبو زبيد يصف شبلين :

ثم استفاها فلم يَقْطع رِضَاعَهُمَا

عن التّصْبُبِ لا شَعْبٌ ولا قَدْعُ

استفاها : اشتدّ أكلها . والتّصْبُبُ : اكتساء اللّحم للسّمْن بعد العِظام ، والتّحْلُم ، مثله . والقَدْعُ : أن تُدفع عن الأمر تريبده ؛ يقال : قَدَعْتُهُ قَدْعاً قَدْعاً .

ورَجُلٌ قَيْه : جيّد الأكل . وقد استفاه .

وهي مُسْتَفِيه.

قال أبو عبيد: قال أبو زيد: من أمثالهم في الدعاء على الرَّجُل قولهم: فَاها لفيك ؛ تريد: فَا الدَاهيه.

قال: ومَعناه: الخَيْبَةُ لك.

قال أبو عبيد: وأصله أنه يُريد: جَعَلَ اللهُ بفيك الأَرْضَ.

وكما يقال: بفيك الأرض ، يُقال: بفيك الأثلب والحجر ؛ وأنشد:

فقلت لها فَاها لفيك فإنها

قلوص امرئ قاريك ما أنت حاذرة

وقال سيبويه: فَاها لفيك ، غير مُتَوَّن ، إنما يريدون: الدَاهيه ، وصار بدلاً من اللَّفْظ ، بقوله: دَهَاك اللهُ ، يدلُّك على ذلك قوله :

ص: ٤١٣

وداهيه من دواهي المنو

ن يزهبها الناس لا فالها

فجعل للداهيه : فماً.

وقال آخر :

لئن مالكُ أمسى ذليلاً لطلما

سعى للتي لا فالها غير آئب

أراد : لا فم لها ، أى : للداهيه.

وأنشد شمر للكميت :

ولا أقول لذي قربي وآصره

فاها لفيك على حالٍ من العطب

وقال شمر : قال ابن الأعرابي : فاهاً بفيك ، منونه ، أى : ألصق الله فاك بالأرض.

قلت : وقد مرّ الحرف مشبعاً في كتاب الهاء.

باب حروف اللفيف من الفاء

فاء - فأى - فأفاً - فيف - فوف - فو - فى - وفا - آف - أفّ.

فاء

قال الله تعالى : (فَإِنْ فَاؤُ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [البقره : ٢٢٦].

وقال الله تعالى : (يَتَّبِعُوا ضَلَالَهُ عَنِ الْيَمِينِ) [النحل : ٤٨].

وقال الله تعالى : (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ) [الحشر : ٧].

«الفىء» فى كتاب الله تعالى على ثلاثه معان ، مرجعها إلى أصل واحد ، وهو الرجوع.

قال تقدس ذكره فى المولين من نسائهم ، (فَإِنْ فَاؤُ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) وذلك أن المولى حلف ألا يطاء امرأته ، فجعل الله له مده

أربعة أشهر بعد إيلائه ، فإن جامعها هي في الأربعة الأشهر فقد فاء ، أى : رجع عما حلف عليه من ألا يُجامعها إلى جِماعها ، وعليه لِحْثه كِفَارُهُ يَمِين ، وإن لم يُجامعها حتى تَنقِضى أربعة أشهر من يوم آلى ، فإن ابن عباس وجماعه من الصحابه أوقعوا عليها تَطْلِقَهُ ، وجعلوا عزيمة الطلاق انقضاء أربعة أشهر. وخالفهم الجماعة الكثيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم من أهل العلم ، وقالوا : إذا آنقضت أربعة أشهر ولم يُجامعها وَقَفَ المولى ، فإِذَا أن يَفِىء ، أى يجامعها ويكفّر ، وإما أن يُطَلِّق.

فهذا هو الفىء من الإيلاء ، وهو الرجوع إلى ما حلف عليه ألا يفعله.

وأما قول الله تعالى : (يَتَفَتَّيُوا ظِلَالَهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ) [النحل : ٤٨] فَإِنَّ التَّفَتُّيُو ، تفاعل من «الفىء» ، وهو الظل بالعشى.

وتَفَتُّيُو الظلال : رُجوعها بعد انتصاف النَّهار ، وانتعال الأشياءِ ظلالها.

ص: ٤١٤

وأخبرني المنذري ، عن أبي طالب النحوي ، أنه قال : التَّفَيْؤُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْعَشَى ، وَالظَّلُّ بِالْغَدَاهِ ، وَهُوَ مَا لَمْ تَنْلَهُ الشَّمْسُ .

والفء بالعشى : ما انصرفت عنه الشمس .

قال : وقد بيّنه الشاعر فقال :

فَلَا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ

وَلَا الفء مِنْ بَرْدِ العَشَى تَذوقُ

وأخبرني المنذري ، عن الحراني ، عن ابن السكيت نحوه .

قال : وجمع «الفء» : أفياء ، وفيوء ؛ وأنشد :

لعمري لأنت البيت أكرم أهله

وأقعد في أفيائه بالأصائل

قال : والظل : ما نسخته الشمس .

والفء : ما نسخ الشمس .

ابن الأعرابي عن المفضل ، يقال للقطعة من الطير : فئء ، وعرقه ، وصف .

وأما قول الله تعالى : (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى) [الحشر : ٧] .

فإن «الفء» : ما رد الله تعالى على أهل دينه من أموال من خالف أهل دينه بلا قتال ، إمّا بأن يجلبوا عن أوطانهم ويخلوها للمسلمين ، أو يصالحوا على جزية يؤدونها عن رؤوسهم ، أو مال غير الجزية يفتدون به من سفك دمائهم .

فهذا المال ، هو «الفء» في كتاب الله .

قال الله تعالى : (وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) [الحشر : ٦] أي : لم توجفوا عليه خيلاً ولا ركاباً .

نزلت في أموال بني النضير حين نقضوا العهد وجلبوا عن أوطانهم إلى الشام ، فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أموالهم من الخيل وغيرها في الوجوه التي أراه الله أن يقسمها فيها .

وقسمه الفء غير قسمه الغنيمه ، التي أوجف الله عليها بالخيل والركاب .

وقد بينت جماع ذلك فيما مرّ من الكتاب.

وأصل «الفىء»: الرجوع ، كما أعلمتك ، سُمى هذا المال : فيئاً ، لأنه رجع إلى المسلمين من أموال الكُفّار عَفْواً بلا قتال.

وكذلك قوله تعالى فى قتال أهل البغى (حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ) [الحجرات : ٩] أى : تَرَجِعْ إِلَى الطاعه.

ويقال لنوى التمر ، إذا كان صِيلِباً : ذو فَيْئِه ، وذلك أنه تُعْلَفُه الدّوابُّ فتأكله ، ثم يَخْرُجُ من بَطُونِها كما كان نَدِيّاً ؛ وقال علقمه بن عبده يَصِفُ فرساً :

سَلَّاهُ كَعَصَا النَّهْدِيِّ غُلِّ لَهَا

ص: ٤١٥

ذو فَيْئِهِ من نوى قُرْآنٍ مَعْجُومٍ

ويفسر قوله : «... غُلَّ لها ذو فَيْئِهِ...» تفسيرين : أحدهما : أنه أدخل جَوْفَهَا نوى من نوى نَخِيلٍ قُرْآنٍ حتى اشتدَّ لَحْمُهَا.

والثاني : أنه خُلِقَ لها فى بطنِ حوافرها نُسورٌ صِلابٌ كأنها نوى قُرْآنٍ.

ويقال : تَفَيَّأتِ المرأةُ لزوجها ، إذا تكسرت له تدلُّلاً ؛ ومنه قول الراجز :

تَفَيَّأتِ ذاتِ الدَّلَالِ والحَفْرِ

لعابِسٍ جافى الدَّلَالِ مُقَشَّعِرٍ

قال النضر (1) : الأَفَى : القِطْعُ من الغيم ، وهى الفِرْقُ يَجْتَنُ قِطْعاً كما هى .

قلت : الواحده : أَفَاهُ .

ويقال : هَفَاهُ ، أيضاً .

وقال أبو زيد : يقال : أفأتُ فلاناً على الأمر ، إفاءةً ، إذا أراد أمراً فعدلته إلى أمر غيره .

وقال الليث : المَفْيُوهُ ، وهى المَقْنُوهُ ، من الفىء .

وقال غيره : يقال : مَقْنَاهُ ، ومَقْنُوهُ ، للمكان الذى لا تَطْلُعُ عليه الشمس .

ولم أسمع «مفْيُوه» بالفاء ، لغير الليث ، وهو يُشبه الصَّواب .

أبو زيد : يقال : فَيْتُ إلى الأمرِ فَيْئاً ، إذا رَجَعْتَ إليه .

وأفأتُ على القومِ فَيْئاً ، إذا أخذتُ لهم سَلْبَ قومٍ آخِرِينَ فَجِئْتَهُمْ بِهِ .

وأفأتُ عليهم فَيْئاً ، إذا أخذتُ لهم فَيْئاً أخذ منهم .

وقال النَّضْرُ : يُقالُ لِلْحَدِيدِ إِذا كَلَّتْ بَعْدَ حِدَّتِها : قَدِ فاءَتْ .

فأى

أبو زيد : فَأَوْتُ رَأْسَ الرَّجُلِ ، إِذا فَلَقْتَهُ بِالسَّيفِ .

وكذلك : فَأَيْتَهُ .

وقال أبو عُبيد : الفَأُوْ : ما بين الجَبَلين ؛ قال ذو الرُّمَّة :

* حتى انْفَأَى الفَأُوْ عن أعناقها سَحْرًا*

قوله : انْفَأَى ، أى : انكشف. والفَأُوْ ، فى بَيْت ذى الرُّمَّة : طريق بين قارَتين بناحية الدَّوِّ بينهما فَجٌّ واسعٌ ، يقال له : فأو الرِّيان ؛ وقد مَرَزْتُ به.

والفِئْه ، بوزن «فِعْه» : الفِرْقَه من النَّاسِ.

مأخوذه من : فأيت رأسه ، أى : شَقَّقْتَه.

وكانت فى الأصل فِئُوْه ، بوزن «فِعْله» فُنُقِصَ.

وجمع «الفئْه» : فِئُونٌ ، وفِئَاتٌ.

الليث : يُقال فأوت رأسه ، وفأئِئْته ، وهو ضَرْبُك قِخْفَه حَتَّى يَنْفِرْجَ عن الدِّماغِ.

والانْفِياء : الانْفِراج.

ص: ٤١٦

١- مكان ما قاله النضر فى «اللسان» (أفى) ، (إبيارى).

قال : ومنه اشتق اسم «الفئه» ، وهم طائفه من الناس .

فَأْفَأُ

الليث : الفَأْفَأُ ، فى الكلام كأنّ الفاء تَغْلِبُ على اللسان .

تقول : فَأْفَأُ فلانٌ فى كلامه ، فَأْفَأُ .

وَرَجُلٌ فَأْفَأُ ، وامرأه فَأْفَأُ .

وقال المبرّد : الفَأْفَأُ : التّرديد فى «الفاء» .

اللّحيانى ، يُقال : رَجُلٌ فَأْفَأٌ وفَأْفَأُ ، يُمدّ ويُقصر .

فَيْفٌ

الليث : الفَيْفُ : المفازه التى لا ماء فيها ، مع الاستواء والسّعه .

وإذا أُثِّتْ ، فهى : الفَيْفَاءُ .

وجمعها : الفَيْافى .

وجمع «الفيف» : فُيوف ، وأَفِيف .

قلت : وبالدهناء مَوْضِعٌ يقال له : فَيْفُ الرِّيحِ .

قال شمر : وقال المؤرّج : الفَيْفُ من الأرض : مُخْتَلَفُ الرِّيحِ ؛ وأنشد لِعَمْرُو ابن مَعْدِيكَرِبِ :

أَخْبِرِ الْمُخْبِرِ عَنْكُمْ أَنْكُمْ

يَوْمَ فَيْفِ الرِّيحِ أُبْتَمُّ بِالْفَلَجِ

ويقال : فيف الرّيح : موضعٌ معروف ؛ قال ذو الرّمه :

وَالرَّكْبُ يَغْلُو بِهِمْ صُهْبٌ يَمَانِيَهُ

فَيْفًا عَلَيْهِ لِذِيلِ الرِّيحِ نَمِينُ

وقال غيره : الفيفاء : الصحراء المّلساء ؛ وجمعها : الفَيْافى .

وقال أبو عمرو : كُلُّ طَرِيقٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ : فُيْفٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

* مَهِيلٌ أَفْيَافٌ لَهَا فُيُوفٌ *

وقال ذو الرُّمَّةِ :

وَمُعْبَرَةٌ الْأَفْيَافِ مَسْحُولَةٌ الْحَصَا

دَيَامِيمِهَا مَوْضُولَةٌ بِالصَّفَاصِيفِ

وقال أبو خَيْرِهِ : الْفَيْفَاءُ : الْبَعِيدَةُ مِنَ الْمَاءِ.

وقال شَمْرٌ : وَالْقَوْلُ فِي «الْفَيْفِ» «وَالْفَيْفَاءِ» مَا ذَكَرَهُ الْمُؤَرِّجُ مِنْ مُخْتَلَفِ الرِّيَّاحِ.

فوف

الليث : الْأَفْوَافُ : ضَرْبٌ مِنْ عَضْبِ الْبُرُودِ.

يُقَالُ : بُرِّدَ أَفْوَافٌ ، وَبُرِّدَ مُفَوِّفٌ.

قال : وَالْفُوفُ ، مَصْدَرٌ : الْفُوفَةُ.

يقال : مَا فَافَ عَنِّي بِخَيْرٍ وَلَا زَنْجَرٍ.

وذلك أن تسأل رجلاً فيقول بظفر إبهامه على ظفر سبابه : وَلَا مِثْلَ ذَا.

والاسم منه : الْفُوفَةُ.

وأما «الزنجره» فما يأخذ بطن الظفر من طرف الشبه إذا أخذتها به.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : الْفُوفَةُ : الْقِشْرَةُ الرَّقِيقَةُ تَكُونُ عَلَى النَّوَاهِ.

قال : وَهِيَ الْقِطْمِيرُ أَيْضًا.

قال : وَالْفُوفُ ثِيَابٌ رِقَاقٌ مِنْ ثِيَابِ الْيَمَنِ

مُوشَاه.

ونحو ذلك حكى شمرٌ عنه.

وعن أبي حاتم: الفُوف، بضم الفاء، وبُرد مُقَوَّف.

قلت: وروى أصحابُ أبي عبيد عنه، عن الفراء: الفُوف: البياض الذي يكون في أظفار الأحداث.

ومنه قيل: بُرْدٌ مُقَوَّف.

وقال شمر: هو الفُوف، بالضم.

قال: وسألت ابن الأعرابي عن «الفُوف» فلم يعرفه؛ وأنشد:

* وَأَنْتَ لَا تُعْنِينَ عَنِي فُوفًا*

فو

الليث: الفُوه: عُروقٌ تُسْتَخْرَجُ مِنَ الْأَرْضِ تُصْبَغُ بِهَا الثِّيَابُ.

يقال لها بالفارسيه: رُوبِين.

ولفظها على تقدير: خُوه، وقُوه.

ولو وصفت بها أرضاً لا يُزرع فيها غيرُه، قلت: أرضٌ مَفُوه، من المَفَاوِي.

وتُوبٌ مَفُوِي، لأن الهاء التي في «الفُوه» ليست بأصلية، بل هي هاء التأنيث.

في

الليث: «في» حرفٌ من حُرُوفِ الصِّفَاتِ.

وقال غيره: «في» تأتي بمعنى «وسط»، وتأتي بمعنى «داخل»، كقولك: عبدُ الله في الدار، أي: داخل الدار، ووسط الدار.

وتجىء «في» بمعنى، على، قال الله جلَّ وعزَّ (وَلَأَصْلَبُنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ) [طه: ٧١].

المعنى: على جُدُوعِ النخْلِ.

وقال ابن الأعرابي في قوله تعالى: (وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا) [نوح: ١٦]، أي: معهن.

وقال ابن السكيت : جاءت «فى» بمعنى : «مع» ؛ قال الجعدى :

وَلَوْحُ ذِرَاعَيْنِ فِي بَرْكِهِ

إِلَى جُؤْجُؤٍ رَهْلٍ الْمَنْكِبِ

وقال أبو النجم :

يُدْفَعُ عَنْهَا الْجُوعَ كُلَّ مَدْفَعٍ

خَمْسُونَ بُسْطًا فِي خَلَايَا أَرْبَعِ

أراد : مع خلايا.

وقال الأصمعى فى قول عنتره :

بَطْلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحِهِ

يُحَذَى نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ

قال : معناه : كأن ثيابه على سرحه.

وقال الفراء فى قول الله تعالى : (يَذُرُّكُمْ فِيهِ) [الشورى : ١١] أى : يكثركم به ؛ وأنشد :

وَأَرْغَبُ فِيهَا عَنْ عُيَيْدٍ وَرَهْطِهِ

وَلَكِنْ بِهَا عَنْ سِنْبِسٍ لَسْتُ أَرْغَبُ

أى : أَرغب بها.

وقيل فى قوله تعالى : (بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ

وَمَنْ حَوْلَهَا) [النمل : ٨] أى : بُورِكَ مَنْ عَلَى النَّارِ ، وَهُوَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ.

وفا

الليث : يُقَالُ : وَفَا يَفِي وَفَاءً ؛ فَهُوَ وَفٍ .

وَوَفَى رِيشُ الْجَنَاحِ ، فَهُوَ وَفٍ . وَكُلُّ شَيْءٍ بَلَغَ تَمَامَ الْكَمَالِ ، فَقَدْ وَفَى وَتَمَّ .

وَكَذَلِكَ : دِرْهَمٌ وَفٍ ، يَعْنِي : أَنَّهُ دِرْهَمٌ يَزِنُ مِثْقَالًا . وَكَيْلٌ وَفٍ .

وَقَالَ شَمْرٌ : بَلَغَنِي عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، قَالَ : الْوَافِي : دِرْهَمٌ وَدَانِقَانٌ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : هُوَ الَّذِي وَفَى مِثْقَالًا .

وَرَجُلٌ وَفِيٌّ : ذُو وَفَاءٍ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : قَوْلُهُمْ : لَزِمَ الْوَفَاءَ : مَعْنَى «الْوَفَاءُ» فِي اللَّغَةِ : الْخُلُقُ الشَّرِيفُ الْعَالِي الرَّفِيعُ مِنْ قَوْلِهِمْ : وَفَى الشَّعْرُ فَهُوَ وَفٍ ، إِذَا زَادَ .

قَالَ ذَلِكَ أَبُو الْعَبَّاسِ .

قَالَ : وَوَفَيْتَ لَهُ بِالْعَهْدِ أَفِيٌّ ، وَوَفَيْتَ أُوْفِيٌّ .

وَارِضٌ مِنَ الْوَفَاءِ بِاللَّفَاءِ ، أَيْ : بَدُونَ الْحَقِّ ؛ وَأَنْشُدُ :

* وَلَا حَظِّي الْوَفَاءَ وَلَا الْخَسِيسَ *

وَالْمُؤَافَاهُ : أَنْ تُؤَافِيَ إِنْسَانًا فِي الْمِيعَادِ .

تَقُولُ : وَوَفَيْتُهُ .

وَيُقَالُ : أَوْفَيْتَهُ حَقَّهُ ، وَوَفَيْتَهُ أَجْرَهُ .

وَأَوْفَيْتَ عَلَى شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ ، إِذَا أَشْرَفْتَ عَلَيْهِ . فَأَنَا مُوْفٍ .

وَالْمِيفَاهُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُوفَى فَوْقَهُ الْبَازِي ، لِإِنْسَانِ الطَّيْرِ أَوْ غَيْرِهِ .

وَإِنَّهُ لَمِيفَاءٌ عَلَى الْأَشْرَافِ ، إِذَا لَمْ يَزَلْ يُوفَى عَلَى شَرَفٍ ؛ قَالَ رُوْبَةُ :

* أَبْلَغُ مِيفَاءَ رُؤْسِ فُورِهِ *

والوفاء : المّيته. وتوفى فلان. وتوفاه الله ، إذا قبض نفسه.

وقال غيره : توفى الميت ، بمعنى : استيفاء مُدّته التي كُتبت من عدد أيّامه وشهُوره وأعوامه فى الدُّنيا.

ويقال : توفيت المال منه ، واستوفيته ، إذا أخذته كُلّه.

وتوفيت عدد القوم ، إذا عدّدتهم كلهم ؛ وأنشد أبو عبيده لمنظور الوبرى :

إنّ بنى الأذرم ليسوا من أحد

ولا توفاهم قريش فى العدّد

أى : لا تجعلهم قريش تمام عددهم ، ولا تستوفى بهم عددهم.

ومن هذا قول الله جلّ وعزّ : (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا) [الزمر : ٤٢] أى : يستوفى مُدّد آجالهم فى الدُّنيا.

وقيل : يستوفى تمام عددهم إلى يوم القيامة.

وأما توفى النائم ، فهو استيفاء وقت عقله وتمييزه إلى أن نام.

وقال الزجاج فى قوله تعالى : (قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ) [السجده : ١١] هو من : تَوْفِيهِ الْعَدَد.

تأويله : أَن يَتَّبِعُ أرواحكم أجمعين فلا يَنْقُصُ واحد منكم.

كما تقول : قد استوفيت من فلان ، وتوفيت منه ما لى عليه . تأويله : لم يَبْقَ عليه شىء .

أبو عبيد ، عن الكسائى وأبى عبيده : وَفَيْت بِالْعَهْدِ ، وَأَوْفَيْت بِهِ ، سواء .

وقال شمر : يُقَالُ : وَفَى ، وَأَوْفَى .

من قال «وفى» فإنه يقول : تَمَّ ، كقولك : وَفَى لَنَا فُلَانٌ ، أَى : تَمَّ لَنَا قَوْلُهُ وَلَمْ يَغْدِر .

ووفى هذا الطَّعَامَ قَفِيْزًا ، أَى : تَمَّ قَفِيْزًا ؛ وَقَالَ الْحُطَيْئَةُ :

* وَفَى كَيْلَ لَا نَيْبٍ وَلَا بَكَرَاتِ *

أَى : تَمَّ .

ثم قال : ومن قال : «أوفى» فمعناه : أوفانى حَقَّهُ ، أَى : أَتَمَّهُ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْئًا .

وقال أبو الهيثم فيما ردَّ على شمر : الذى قال شمر فى «وفى» و «أوفى» باطلٌ لا معنى له ، إنما يُقَالُ : أوفيت بالعهد ، ووفيت بالعهد .

وكل شىء فى كتاب الله تعالى من هذا فهو بالألف ؛ قال الله تعالى : (أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) [المائدة : ١] و (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ) [الإسراء : ٣٤] .

ويُقَالُ : وَفَى الْكَيْلُ ، وَوَفَى الشَّيْءُ ، أَى : تَمَّ .

وأوفيته أنا : أَتَمَّمْتُهُ ؛ قال الله تعالى : (أَوْفُوا الْكَيْلَ) [الشعراء : ١٨١] .

قال : ويُرْوَى عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : «إِنكُمْ وَفَيْتُمْ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ» ، أَى تَمَّتِ الْعِدَّةُ سَبْعِينَ أُمَّةً بِكُمْ .

قال : وأما قولهم : وفى لى فلانٌ بما ضَمِنَ لى .

فهذا من باب : أوفيت له بكذا وكذا ، وَوَفَيْتَ لَهُ بِكَذَا ؛ قَالَ الْأَعْشَى :

* وَقَبْلَكَ مَا أَوْفَى الرُّقَادُ بِجَارِهِ *

وقال الفراء فى قول الله تعالى : (وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى) (٣٧) [النجم : ٣٧] ، أى : بَلَّغَ .

يريد : بَلَّغَ أن لَيْسَتْ تَزْرُ وازرُهُ وَزَرَ أُخْرَى ، أى : لا تحمل الوازره ذَنْبَ غيرها .

وقال الزجاج : وَفَّى إبراهيم ما أُمر به ، وما امتحن به من ذَبْح ولده ، فعزم على ذلك حتى فَداه الله بذبح عظيم ، وامتحن بالصَّبر على عَذاب قومه ، وأمر بالاختتان فاختتن .

قيل : وَفَّى ، وهى أبلغ من «وفى» ، لأن الذى امتحن به من أعظم المِحن .

ص : ٤٢٠

ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، قال : الوفى : الذى يأخذ الحقَّ ويُعطى الحقَّ.

قال : المِيفَى : طَبَقُ التُّنُورِ.

وقال رَجُلٌ من العَرَبِ لَطَبَاخِه : خَلْبٌ مِيفَاكٌ حَتَّى يَنْضَجَ الرُّوْدَقُ.

قال : خَلْبٌ ، أَى : طَبَقٌ. والرُّوْدَقُ : الشُّوَاءُ.

وقال أبو الخطَّابِ : البيت الذى يُطْبَخُ فِيهِ الأَجْرُ يُقالُ لَهُ : المِيفَى.

قال ذلك ابنُ شُمَيْلٍ.

وأما «المُوفاه» التى يَكْتُبُهَا كُتَّابُ دِوَانِ الخِراجِ فى حِسابِهِمْ ، فهى عِنْدى مأخوذة من قولِكَ : أَوْفَيْتَهُ حَقَّهُ.

وقد جاء «فاعلت» بمعنى : أفعلت ، وفَعَّلت ، فى حروفٍ بمعنى واحد.

يُقالُ : جاريه مُناعمه ومُنَعَّمه.

وضاعفت الشىء ، وأضعفته ، وضَعَفْتَهُ ، بمعنى .

وتعاهدت الشىء وتعهدته.

وباعدته ، وبَعَدْتَهُ ، وأبَعَدْتَهُ.

وقاربت الصبى ، وقَرَّبْتَهُ.

وهو يُعاطِئِنِ الشىء ، ويُعْطِئِنِ .

قال بَشْرُ بنِ أبى خازم :

كَأَنَّ الأَتْحَمِيَّةَ قامَ فِيها

لِحُسْنِ دَلالِها رِشاً مُوافِ

قال الباهلى : مُوافٍ ، مثل «مفاجىء» ؛ وأنشد :

وكانما وِفاك يومَ لَقِيَتِها

مِنَ وِخْشٍ وَجَرِهَ عاقِدُ مُتَرَبِّبٍ

وقيل : موافٍ : قد وافى جسمه جسم أمه.

صار مثلها.

آف

الليث : الآفه : عرض مُفسدٌ لما أصاب من شيء.

ويقال : آفه الظرف الصلف ، وآفه العلم النسيان.

قال : وإذا دخلت الآفه على قوم ، قيل : قد إفوا.

ويقال في لُغته : إيفوا.

ابن بُرْزُج : إيف الطعام ، فهو مئيف ، مثل : معيف.

قال : وعيه ، فهو معوه ، ومعيه ، ومعهُوه.

قلت : وقول الليث «إفوا» الألف مماله بينها وبين الفاء ساكن يُبينه اللفظ لا الخط.

الكسائي : طعام مؤوف ، أى : أصابته آفه.

أف

قال الله تعالى : (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ وَلَا تَنْهَرُهُمَا) [الإسراء : ٢٣].

أخبرني المنذرى ، عن أبي طالب ، عن أبيه ، عن الفراء ، قال : فى «أف» ست لغات : يُقال : أف لك ، وأفًا لك ؛ وأف لك ، وأف لك ؛ وأف لك ؛ وأف لك .

وزاد غيره : أفه وإفه.

ص : ٤٢١

قال الفراء : ولا تقل في «أفه» إلا الرفع والنصب.

قال الفراء : فأما القراءه فقرأء : أف ، بالكسر بغير تنوين ، وأف ، بالثنوين .

فمن خَفَضَ ونَوَّنَ ذَهَبَ إلى أنها صوت لم يُعرف معناه إلا بالنطق به ، فَخَفَضُوهُ كما تُخَفَضُ الأصوات ، ونَوَّنُوهُ كما قالت العرب : سمعت طاقٍ طاقٍ ، لصوت الضرب ؛ ويقولون : سمعت تَعِ تَعِ ، لصوت الضحك .

والذين لم يُنَوِّنُوهُ وَخَفَضُوا قالوا : أف ، على ثلاثه أحرف ، وأكثر الأصوات على حرفين ، مثل صِهٍ ، وتَعِ ، ومِهٍ ، فذلك الذي يُخَفَضُ وينون ، لأنه متحرك الأول ، ولسنا بمُضْطَرِّين إلى حركة الثاني من الأدوات وأشباهاها ، فخفف بالنون .

وشُبِّهت «أف» بقولهم : مُدِّ ، ورُدِّ ، إذ كانت على ثلاثه أحرف .

قال : والعربُ تقول : جعل فلانٌ يتأفف من رِيحٍ وجدها .

معناه : يقول أف أف .

وحكى عن العرب : لا تقولنَّ له أفًا ولا ففًا .

وقال ابن الأنباري : من قال أفًا لك ، نَصَبه على مذهب الدُّعاء ، كما يقال : ويلًا للكافرين .

ومن قال : أف ، رَفَعه باللام ، كما يقال : ويلٌ للكافرين .

ومن قال : أفٍ لك ، خَفَضه على التشبيه بالأصوات ، كما يقال : صِهٍ ومِهٍ .

ومن قال : أفِي لك ، أَضافه إلى نَفْسِه .

ومن قال : أفٌ لك ، شَبَّهه بالأدوات ، ب «من» ، و «كم» ، و «بل» ، و «هل» .

وقال أبو طالب : أفٌ لك وتُفٌّ ؛ وأُمَّه وتُفَّه .

وقال الأصمعي : الأُفُّ وسخ الأذن ؛ والتُّفُّ : وسخ الأظفار .

يُقال ذلك عند استقدار الشئ ، ثم كثر حتى استعملوه في كل ما يتأذون به .

قال : وقال غيره : أف ، معناه : قلّه ، وتُف ، إتباع ، مأخوذ من «الأفف» ، وهو الشئ القليل .

أبو الهيثم بخطه لابن بُزْرُج ، يقال : كان فلان أفوفه ، وهو الذي لا يزال يقول لبعض أمره : أف لك ، فذلك الأفوفه .

قال القُتَيْبِي ، في قول الله تعالى : (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ) [الإسراء : ٢٣] أي : لا تَسْتَتَقِلْ شيئًا من أمرهما وتضيق صدرًا به ، ولا تُغلظ

لهما.

قال : والناس يقولون لما يكرهون وَيَسْتَشْتَقُونَ : أُفَّ له.

وأصل هذا نَفْخَكَ للشئ يَسْقُطُ عَلَيْكَ من تراب أو رماد ، وللمكان تُرِيدُ إِمَاطَهُ

ص: ٤٢٢

الأذى عنه ، فقيلت لكل مُسْتَقْل.

وقال الزجاج : معنى «أفّ» التَّن.

ومعنى الآية : لا تَقُلْ لهما ما فيه أدنى تَبْرُم إذا كبرا وأسنّا ، بل تَوَلَّ خِدْمتهما.

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : الأفُّ : الضَّجْر.

أبو عبيد ، عن أبي عمرو : اليأفوف ، واليهفوف : الحديد القلب من الرجال.

وقال الأصمعي : واليأفوف : العبي الحوَّار ؛ وأنشد للراعي :

مُعَمَّر العَيْشِ يَأْفُوفٌ شَمَائِلُهُ

يَأْبَى المودَّة لا يُعْطَى ولا يَصِلُ

قوله : مُعَمَّر العَيْشِ ، أى : لا يكاد يُصِيب من العيش إلا قليلاً ، أُخِذَ مِنَ «الغمر».

وقيل : هو المُعْفَل عن كُلِّ عَيْشٍ.

ويقال : جئت على إفان ذاك ، وعلى تئفه ذاك ، وعلى أف ذاك ، وعلى تئفه ذاك ، كل ذلك قِيدَ.

وأخبرني المُنْذَرى ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابي : يقال : أتانى على إفان ذاك ، وأفان ذاك ، وأف ذاك ، وعِدَان ذاك ،

وتئفه ذاك ، وتئفته ، بمعنى واحد.

آخر حرف الفاء

ص : ٤٢٣

[كتاب] حرف الباء

إشاره

ابن المظفر ، قال أبو عبد الرحمن : قد مَضت العربيه مع سائر الحُروف ، فلم يبق للباء مضاعف ، ولا صحيح ولا معتل ولا رُباعى ، وبقى منه اللّفيف وأحرف من المعتل مُعربه ، مثل : البوم ، ولميبه ، وهى فارسِيه ؛ وبِمَّ العُود ، وَيَبْتِم ، موضع .

البوم

قلت : أما «البوم» ، فهو الذكر من الهام ، وهو عربِيّ .

يُقال : بوم بَوام بالليل ، إذا كان يَصيح .

يبنيم

وذكر حُميد بن ثور «يَبْتِم» :

إذا شتَّ غَنَّتني بأجْزاعِ بيشه

أو النَّخلِ مِن تَثْلِيثِ أو مِن يَبْتِمَا

بم

و «بم» : مدينه بكرمان ، ذكرها الطَّرْمَاح فقال :

* أَلَيْلَتنا فى بَم كَرَمان أَصْبِحى *

وأما «بم» العُود ، الذى يُضْرَب به ، فهو أحد أوتاره ، وليس بعربِيّ .

باب اللّفيف من حرف الباء

بب - بى - باء - بأى - بو - باب - بيا - أب - آب - ابى - واب - وبا .

بب

روى زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر ، أنه قال : لئن عِشتُ إلى قابلٍ لأُلْحِقَنَّ آخرَ النَّاسِ بأولهم حتى يكونوا بَيَّاناً واحداً .

قال أبو عُبيد : قال عبد الرحمن بن مَهْدِيّ : يَعْنى : شيئاً واحداً .

قال أبو عُبيد : وذاك الذى أراد . ولا أحسب الكلمه عربِيه ، ولم أسمعها فى غير هذا الحديث .

وقال أبو سعيد الضَّرير: لا نَعْرِفُ «بَيَانًا» في كلام العرب؛ والصحيح عندنا: بَيَانًا واحدًا.

قال: وأصل هذه الكلمة أن العرب تقول إذا ذكرت مَنْ لا يُعرف: هذا هَيان بن بَيان، كما يُقال: طامِر بن طامِر.

قال: فالْمَعْنَى: لأُسْوَيْنَ بينهم في العطاء، فلا أُفْضَلُ أحدًا على أحد.

قلت: بَياء، بباءين، حرف رواه هشام بن سعد وأبو مَعْشَر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه: سمعت عمر.

ومثل هؤلاء الرُّواة لا يُخْطئون فيصَحِّفوا، و«بَيان» وإن لم يكن عربيًّا مَحْضًا فهو

ص: ٤٢٤

صَحِيحٌ بِهَذَا الْمَعْنَى (١).

وقال الليث : بَيَان ، على تقدير «فَعْلَان» ، ويُقال على تقدير «فَعَال» ، والنون أصلية ، ولا يُصرف منه فِعْل .

قال : وهو و «البَّاج» فى معنى واحد .

قلت : وكان رَأَى عُمَرُ فى أعطيه الناس التفضيل على السَّوَابِق ، وكان رأى أبى بكر التَّسْوِيه ، ثم رَجَعَ عمر إلى رأى أبى بكر ، والأصل فى رجوعه هذا الحديث .

سمعت محمد بن إسحاق السَّعْدَى يَقُولُ ذَلِكَ .

قلت : وَبَيَان ، كأنها لغه يَمَانِيه .

الليث : بَيَّة ، يُوصف به الأحمق .

وكان رَجُلٌ من قُرَيْشٍ يقال له : بَيَّة ، وكان فى صِغَرِهِ كثير اللحم ، فلذلك سُمِّيَ : بَيَّة .

وروى أبو العباس ، عن ابن الأعرابى ، قال : البَّبُ : الغلام السائل ، وهو السَّمِين .

وروى عمرو ، عن أبيه ، يُقال : تَبَّبُ ، إذا سَمِن .

وقال ابن الأعرابى : يُقال للشابِّ المُمتلىءِ البَدَنِ نَعْمَةً وَشَبَاباً : بَيَّة ؛ وأنشد لامرأه تُرْقِصُ ابنتها :

لَأُنْكَحَنَّ بَيَّةً

جَارِيَةً خِدَابَةً

مُكْرَمَةً مُحَبَّبَةً

تَجِبُّ أَهْلَ الكَعْبَةِ

بى أبو العباس ، عن ابن الأعرابى قال : البَيِّ : الخَسِيس من الرُّجَال .

وكذلك ، ابن بَيَّان ، وابن هَيَّان ، كله الخَسِيس من الناس ونحو ذلك .

قال الليث فى كتابه : هَيَّ بن بَيِّ ، وهَيَّان بن بَيَّان .

قال : ويُقال : إن «هَيَّ بن بَيِّ» من ولد آدم ، ذَهَبَ فى الأَرْضِ كما تَفَرَّقَ سائرُ ولدِ آدم ، فلم يُحَسَّ منه عَيْنٌ ولا أثرٌ وفُقِدَ .

أخبرني المُنذريّ ، عن أبي طالب ، أنه قال في قولهم : حَيَّاكَ اللهُ وَيَّيَّاكَ.

قال : قال الأصمعيّ : معنى «يَيَّاكَ» : أَضْحَكَكَ.

وذكر أبو عُبيد أن آدم لما قُتل ابنه مكث مائه سنهٍ لا يضحك ، ف قيل له : حَيَّاكَ اللهُ وَيَّيَّاكَ ؛ فقال : وما يَيَّاكَ؟ فقال : أَضْحَكَكَ.

رواه بإسناد له عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

قال أبو طالب : وقال الآخر في «بياك» :

ص: ٤٢٥

١- العبارة في «النهاية» لابن الأثير (١ / ٩١) عن الأزهري قال : «ليس كما ظن ، وهو حديث مشهور رواه أهل الإِتقان ، وكأنها لغه يمانية ولم تغشُ في كلام معد ، وهو البأج بمعنى واحد».

معناه : بَوَأَكَ مَنْزِلًا ، فقال : «بَيَّاكَ» لازدواج الكلام.

قال : وقال ابن الأعرابي : بَيَّاكَ : قَصَدَكَ بِالتَّحِيَّةِ ؛ وَأَنشَد :

لَمَا تَبَيَّنَا أَخَا تَمِيمٍ

أَعْطَى عَطَاءَ اللَّحْرِ اللَّثِيمِ

وقال آخر :

بَاتت تَبِيًّا حَوْضَهَا عُكُوفًا

مِثْلَ الصُّفُوفِ لَاقَتِ الصُّفُوفًا

أى : تَعْتَمِدُ حَوْضَهَا.

وقال أبو مالك : بَيَّاكَ : قَرَّبَكَ ؛ وَأَنشَد :

بَيَّا لَهُمْ إِذْ نَزَلُوا الطَّعَامَا

الْكَبِدَ وَالْمَلْحَاءَ وَالسَّنَامَا

وَيُقَالُ : بَيَّيتَ الشَّيْءَ وَبَيَّنْتَهُ ، إِذَا أَوْضَحْتَهُ.

والتَّبْيِيُّ : التَّبْيِينُ مِنْ قُرْبٍ.

باء

الليث : الباء والمباءة : منزل القوم حيث يتبوءون من قبل وادٍ أو سَدِّ جَبَلٍ.

وَيُقَالُ : كُلُّ مَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ الْقَوْمُ ؛ قَالَ طَرَفَةُ :

طَبِيبُ الْبَاءِ سَهْلٌ وَلَهُمْ

سُبُلٌ إِنْ شِئْتَ فِي وَحْشٍ وَعِرٍ

قال : والمباءة أيضاً : مَعْظَنُ الْقَوْمِ لِلإِبِلِ حَيْثُ تُنَاقِحُ فِي الْمَوَارِدِ.

يقال : أَبَانَا الإِبِلَ إِبَاءَهُ ، أَيْ أَنْخَنَّا بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ ؛ وَأَنشَد :

حَلِيفَانِ بَيْنَهُمَا مِيرَةٌ

يُبَيِّنُ فِي عَطَنِ ضَيْقِ

أبو عبيد ، عن الأصمعي : المباءة : المنزل .

وقال أبو حاتم ، عنه : يقال : تبوأ فلان منزلاً ، إذا اتخذته .

وبوأته منزلاً .

قال : وقال أبو زيد : أبأت القوم منزلاً .

وأبأت الإبل ، فأنا أبيئها إباءً ، إذا رددتها إلى المباءة ، وهي المراح الذي تبيت فيه .

وقال الفراء في قول الله تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا) [العنكبوت : ٥٨] .

يقال : بوأته منزلاً ، وأتوتيه منزلاً ، سواء ، معناهما : أنزلته .

وقال الأخفش : أبأت بالمكان : أقمت به .

وبوأك بيتاً : اتخذت لك بيتاً .

وقوله تعالى : (أَنْ تَبُوءَ الْقَوْمَ كَمَا بِمِصْرَ بِيوتًا) [يونس : ٨٧] أي : اتخذًا .

أبو زيد : أبأت القوم منزلاً ، وبوأتهم منزلاً ، تبويئاً ، إذا نزلت بهم إلى ساند جبل أو قبل نهر .

قال : والاسم : المباءة ، وهو المنزل .

شمر ، عن الفراء ، يقال : تبوأ فلان منزلاً ، إذا نظر إلى أسفل ما يرى وأشدّه

استواءً وأمكنه لميئته فاتَّخذه.

قال شمر : وقد قالوا : تَبَوَّأُ : هَيَأُ وَأَصْلِحَ.

وَتَبَوَّأُ : نَزَلَ وَأَقَامَ.

قال : والمعنيان قريبان.

وفى حديث النبي صلى الله عليه وسلم : «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ».

أراد ب «الباءة» : النِّكَاحَ والتَّزْوِيجَ.

وقال الأصمعي : يُقَالُ : فَلَانٌ حَرِيصٌ عَلَى الْبَاءَةِ ، أَيْ : عَلَى النِّكَاحِ ؛ وَأَنْشُدُ :

يُعْرِسُ أَبْكَارًا بِهَا وَعُنْسًا

أَكْرَمُ عَرِسٍ بَاءَةً إِذْ أَعْرَسَا

قلت : ويُقَالُ : لِلْجَمَاعِ نَفْسُهُ : بَاءَةٌ.

والأصل فى «الباءة» : المنزل ، ثم قيل لِعَقْدِ التَّزْوِيجِ : بَاءَةٌ ، لِأَنَّ مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً بَوَّأَهَا مَثَرًا.

سَلِمَهُ ، عَنِ الْفَرَاءِ : الْبَاءَةُ : النِّكَاحُ ، وَالْهَاءُ فِيهِ زَائِدَةٌ.

والناس يقولون : الباءة.

أبو العباس ، عن ابن الأعرابي ، قال : الباء ، والباءة ، والباه : مقولاتٌ كُلُّهَا.

ابن الأنبارى : الباء : النِّكَاحُ.

يُقَالُ : فَلَانٌ حَرِيصٌ عَلَى الْبَاءِ ، وَالْبَاءَةِ ، وَالْبَاهِ ، بِالْهَاءِ وَالْقَصْرِ ، أَيْ : عَلَى النِّكَاحِ.

والباءة : الواحده. والباء : الجمع.

قال : وتُجْمَعُ «الْبَاءَةُ» عَلَى «الْبِائَاتِ» ؛ وَأَنْشُدُ :

يَأْتِيهَا الرَّاكِبُ ذُو الثَّنَاتِ

إِنْ كُنْتَ تَبْغِي صَاحِبَ الْبِائَاتِ

* فاعمِد إلى هاتيكُم الأبيات *

وقال أبو زيد : يقال : باء فلانُ بيئته سَوء ، أى : بحال سَوء .

ويُقال : فى أرض فلانِ فلاهٌ تُبىء فى فلاه ، أى : تذهب .

وقال أبو إسحاق فى قوله تعالى : (فَبأُوْىُ بَغَضٍ عَلَىٰ غَضِبٍ) [البقره : ٩٠].

قال : باءوا ، فى اللغه : اَحتملوا .

يُقال : بُوت بهذا الذَّنْب ، أى : اَحتملته .

وقيل : باءوا بِغَضِب ، أى : باثم اسْتَحَقُّوا به النار ، على إثمِ تَقَدَّمَ اسْتَحَقُّوا به أيضاً النار .

وقيل : باءوا : رجعوا .

وقال الأصمعى : باء يائمه ، ويئوء به بؤءاً ، إذا أقرَّ به .

قال : وباء فلانٌ بفلانٍ ، إذا كان كُفئاً له يُقتل به ، ومنه قول المُهلhel لابن الحارث بن عَبَّاد حين قتله : بُؤِ بِشِشعِ نَعْلِ كُليب .

معناه : كن كُفئاً لِشِشعِ نَعْلِهِ لا لِدمِهِ .

قال الزجاج : معنى : باء بذنبه : اَحتمله ، وصار المُذنبُ مأوى الذَّنْب .

ص : ٤٢٧

ويؤأته منزلاً ، أى : جعلته : ذا منزل.

وقال أبو زيد : بُؤْتُ بالذَّنْبِ أبوء به بؤءًا ، إذا اعترفتُ به.

وباء الرجل بصاحبه ، إذا قُتل به.

قال صخر العنّي يمدح سيفاً له :

وصارمٍ أُخْلِصَتْ حَشِيْبَتُهُ

أبيض مَهْوٍ فى مَتْنِهِ رُبْدُ

الحَشِيْبِيْهِ : الطَّبْعُ الأوْلُ قبل أن يُضْقَلَ ويُهَيَأُ.

فَلَوْتُ عَنْهُ سِيوْفَ أَرْ

يَحَ حَتَّى بَاءَ كَفَّى وَلَمْ أَكْذُ أَجْدُ (1)

فلوت : انْتَفَيْتِ. أَرْيَحُ ، من اليمين. بَاءَ كَفَّى ، أى : صار كَفَّى له مباءةٌ ، أى : مرجعاً.

قال أبو بكر : قال أبو العباس ، قال أبو عبيده : يُقال : القوم بواء ، أى سواء.

ويقال : ما فلانٌ لفلانٍ ببواء ، أى : ما هو بكفاء.

وقال الأخفش : يُقال باء فلانٍ بفلانٍ ، إذا قُتل به وصار دَمُهُ بِدَمِهِ. والبِوَاءُ : السَّوَاءُ.

يقال : القومُ على بواء.

وقسم المال بينهم على بواء ، أى : على سواء.

وأبأتُ فلاناً بفلانٍ : قَتَلْتُهُ بِهِ.

وفى الحديث أنه كان بين حَيَيْنٍ من العرب قِتالٌ ، وكان لأحد الحَيَيْنِ طَوْلاً على الآخرين ، فقالوا : لا نَرْضَى حتى يُقتل بالعبد منا الحُرُّ منهم ، وبالمراه الرُّجُل. فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يتبأوا.

قال أبو عبيد : هكذا روى لنا : يتبأوا ، بوزن «يتباعوا».

والصواب : عندنا يتبأءوا ، بوزن «يتباوعوا» مثل : يتقاولوا ، من «القول».

وفى حديث آخر أنه قال : «الجراحات بواء» ، يعنى : أنها مُتساويه فى القصاص ، وأنه لا يُقتص للمجروح إلّا من جارحه الجانى عليه ، ولا يؤخذ إلا مثل جراحته سواء ، وذلك : البواء ؛ وقالت ليلى الأخيلية فى مقتل توبه بن الحُمير :

فإن تكن القتلى بواءً فإنكم

فتى ما قتلتم آل عوف بن عامر

قال : وأنشدنى الأحمر لرجل قتل قاتل أخيه :

فقلتُ له بؤ بامرئٍ لست مثله

وإن كنت قنُعاناً لمن يطلب الدما

يقول : أنت وإن كنت فى حَسَبِك مَفْنَعاً لِكُلِّ مَنْ طَلَبَكَ بئارٍ فلست مثلاً أخى .

وإذا أقص السُلطان رجلاً برجل ، قيل : أباء فلاناً بفلان ؛ قال طُفيل الغنوى :

ص : ٤٢٨

١- هذا البيت تابع للذى قبيله ، وجمعها ابن منظور فى «اللسان» (بوا).

أَبَاءَ بَقْتَلَانَا مِنَ الْقَوْمِ ضَعْفَهُمْ

وَمَا لَا يُعَدُّ مِنْ أَسِيرٍ مُكَلَّبٍ

قال أبو عبيد : قال الأحمر : فإن قتله السلطان بقود ، قيل : قد أقاد السلطان فلاناً ، وأقصه ، وأبائه ، وأصبره .

وقد أبأته أبيته إباءة .

وقال ابن السكيت في قول زهير بن أبي سلمى :

فلم أرَ معشراً أسروا هدياً

ولم أرَ جارَ بيتٍ يُستبأ

قال : الهديّ : ذو الحرمة . وقوله : يُستبأ ، أى : يُتبوأ ، تُتخذ امرأته أهلاً .

قال : وقال أبو عمرو الشيباني : يُستبأ ، من «البواء» ، يريد : «القود» ، وذلك أنه أتاهم يريد أن يسبجهم فآخذوه وقتلوه برجل منهم .

الليث : يقال : بؤأت الرّمح نحو الفارس ، إذا سدّدته قَصده وقابلته به .

ويقال : هم بؤاء في هذا الأمر ، أى : أكفاء ونظراء .

وقال أبو الدقيش : كلّمناهم فأجابوا عن بؤاء واحد ، أى : أجابوا كلّهم جواباً واحداً ؛ وأنشد للتغلبى :

ألا تنتهى عنّا ملوكٌ وتتنقى

مَحَارِمَنَا لا يُبَاهِ الدّمُ بالدّمِ

ويروى : لا يَبْؤُ الدّمُ بالدّمِ ، أى : حذار أن تبوء دماؤهم بدماء من قتلوه .

بو

الليث : البؤ ، غير مهموز : جلد حُوار يُحشى تَبْنًا تُظَار عليه ناقة فترأمه .

قال : والرّماد : بؤ الأثافي .

وقال ابن الأعرابي : البوى : الرّجل الأحمق .

الْوَبُّ : التَّهَيُّؤُ لِلْحَمَلِ فِي الْحَرْبِ .

يقال : هَبَّ ، وَوَبَّ ، إِذَا تَهَيَّأَ لِلْحَمَلِ .

قلت : الأصل فيه : أَب ، فقلبت الهمزة واواً .

وقال أبو عبيده : أَبَيْتُ أَوْبًا أَبًا ، إِذَا عَزَمْتَ عَلَى الْمَسِيرِ وَتَهَيَّأْتَ ؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

صَرَمْتُ وَلَمْ أَضْرِمِكُمْ وَكَصَارِمٍ

أَخٌ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبٌ لِيْذْهَبَا

وأخبرني المُنْذَرِيُّ ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، قال : يُقَالُ لِلظُّبَاءِ : إِنْ أَصَابَتِ الْمَاءُ فَلَآ عِبَابٍ ، وَإِنْ لَمْ تُصَبِّ الْمَاءُ فَلَآ أَبَابٍ ، أَيْ : لَمْ تَأْتَبْ لَهُ وَلَمْ تَتَهَيَّأْ لِيَطْلُبْهُ .

وقوله تعالى : (وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١)) [عبس : ٣١] . قَالَ الْفَرَّاءُ : الْأَبُّ : مَا تَأْكُلُهُ الْأَنْعَامُ .

وقال الزَّجَّاجُ : الْأَبُّ : جَمِيعُ الْكَلَأِ الَّذِي تَعْتَلِفُهُ الْمَاشِيَةُ .

وقال عطاء : كُلُّ شَيْءٍ يُنْبَتُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، فَهُوَ الْأَبُّ .

وقال مجاهد : الفاكهه : ما أكله الناس ؛ والأبّ : ما أكلت الأنعام ؛ وأنشد بعضهم :

جِذْمَنَا قَيْسٌ وَنَجْدٌ دَارُنَا

ولنا الأبّ به والمكرع

ثعلب : عن ابن الأعرابي : أبّ ، إذا حرّك .

وأبّ ، إذا هزم بحمّله لا مكذوبه فيها .

الليث : يُقال : أبّ فلانٌ يده إلى سيفه ، أى : ردّ يده لِيَسْتَلَّهُ .

بأى

أبو زيد : بأوت على القوم أبأى بأواً ، إذا فخرت عليهم .

وقال اللحياني : بأوت أبأى بأواً ، وبأيت أبأى بأياً ، لغتان .

سلمه ، عن الفراء : البأواء ، يُمد ويُقصر ، وهى العظمه . والبأو ، مثله .

أبو عبيد ، عن الكسائي : بأى ييأى ، مثال : بعى ييعى ، بأواً ، مثل «بعواً» ؛ وأنشد أبو حاتم :

فإن تبأى بييتك من معدّ

يقل تصديقك العلماء جير

وقال بعضهم : بأوت أبؤو ، مثل «أبعو» ، وليست بجيده .

ثعلب ، عن ابن الأعرابي : بأى ، أى شقّ شيئاً . ويقال : بأى به ، بوزن : بعى به ، إذا شقّ به .

سلمه ، عن الفراء : باء بوزن «باع» ، إذا تكبر ، كأنه مقلوب من «بأى» ، كما قالوا : راء ، ورأى .

بأبا

الليث : البأباه : قول الإنسان لصاحبه : بأبى أنت ، ومعناه : أفديك بأبى ، فُيشق من ذلك فعل ، فيقال : بأباً به .

قال : ومن العرب من يقول : وإبابا أنت ، جعلوها كلمةً مبيته على هذا التأسيس .

قلت : وهذا كقوله : يا ويلتنا ، معناه : يا ويلتى ، فقلبت الياء ألفاً ، وكذلك : يا أبنا ، معناه : يا أبتى .

وعلى هذا توجه قراءه من قرأ : «يا أبتَ إنِّي رأيتُ».

أراد : يا أبتا : وهو يريد يا أبتى ، ثم حذف الألف.

ومن قال : يا بَيْبَا : حوّل الهمزه ياء ، والأصل : يا بَابَا ، معناه ، يا أبى.

والفعل من هذا : بَابَأُ يُبْأِيءُ بَابَأَهُ.

عمرو ، عن أبيه : البأباء : ممدود : ترقيص المراه ولدها.

والبأباء : زَجْر السُّنُور ، وهو الغِسْ ؛ وأنشد ابن الأعرابي لرجل فى الخيل :

وَهُنَّ أَهْلُ مَا يَتَمَازِينَ

وَهُنَّ أَهْلُ مَا يُبْأِيئِينَ

أى : يقال لها : يَأبى فرسى ، نَجَانى يوم كذا ، و «ما» فيهما صله ، معناه : أنهن -

يعنى الخيل - أهل للمناغاه بهذا الكلام ، كما يُرَقِّص الصَّبِيّ ، وقوله : يتمازين ، أى : يتفاضلن .

أبو عبيد ، عن الأُمويّ : تَبَابَاتُ تَبَابُوتًا ، إِذَا عَدَوْتَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكِّيتِ :

وَلَكِنْ يُبَابُتُهُ بُؤُبُوتٌ

وَبُنْبَاؤُهُ حَجًّا أَحْجُوهُ

وقال ابن السكيت : يُبَابُتُهُ : يُفَدِّيهِ . بُؤُبُوتٌ : سَيْدٌ كَرِيمٌ . وَبُنْبَاؤُهُ : تَفْدِيَتُهُ . وَحَجًّا ، أَيْ : فَرِحَ . أَحْجُوهُ ، أَيْ : أَفْرَحُ بِهِ .

والبؤبؤ : إنسان العين الذى به تُبصر .

وفلان فى بُؤُبُوتِ صِدْقٍ ، أَيْ : فى أَصْلِ صِدْقٍ .

أبا

قال ابن السكيت : يُقَالُ : أَبَوْتُ الرَّجُلَ آبُوهُ ، إِذَا كُنْتَ لَهُ أَبًا .

وَيُقَالُ : مَا لَهُ أَبٌ يَا بُوهُ ، أَيْ : يَغْدُوهُ وَيُرَبِّيهِ .

قال : وَأَبَيْتَ الشَّيْءَ آبَاهُ إِبَاءً : كَرِهْتَهُ .

أبو عبيد : تَأَبَّيْتُ أَبًا ، أَيْ اتَّخَذْتُ أَبًا ، وَتَأَمَّيْتُ أُمًَّ ، وَتَعَمَّمْتُ عَمًّا .

وَأَخْبَرَنِي الْمَنْدَرِيُّ ، عَنْ ثَعْلَبٍ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : فُلَانٌ يَا بُوَكَ ، أَيْ يَكُونُ لَكَ أَبًا ؛ وَأَنْشَدَ لِشَرِيكَ بْنِ حَيَّانِ الْعَنْبَرِيِّ يَهْجُو أَبَا نُحَيْلَةَ :

يَا أَتَيْتُهَا الْمُدْعَى شَرِيكَ

بَيْنَ لَنَا وَحَلٍّ عَنْ أَبِيكَ

إِذَا انْتَفَى أَوْ شَكَّ حَزَنٌ فِيكَ

وَقَدْ سَأَلْنَا عَنْكَ مَنْ يَغْزُوكَا

إِلَى أَبٍ فَكُلُّهُمْ يَنْفِيكَ

فَاطْلُبْ أَبًا نَحْلَهُ مَنْ يَا بُوَكَ

* وَاذْعُ فِي فَصِيلِهِ تُؤْوِيكَ *

الليث : يُقال : فلان يأبُو هذا اليتيم إِبَاوَهُ ، أَى : يَغْذُوهُ كما يَغْذُو الوالدُ وَلَدَهُ.

أبو عُبيد ، عن اليزيديّ : ما كُنْتَ أباً ، ولقد أُبِّيتُ أُبُوَهُ.

وما كُنْتَ أُمًّا ، ولقد أُمِّتُ أُمُومَةً.

وما كُنْتَ أَخًا ، ولقد أَخَّيتُ وتَأَخَّيتُ.

وقال غيره : ما كُنْتَ أباً ، ولقد أُبُوتُ.

وما كُنْتَ أَخًا ، ولقد أَخَوْتُ.

وما كُنْتَ أُمًّا ، ولقد أُمُوتُ.

ويقال : هما أَبَوَاهُ ، لأبِيهِ وَأُمِّهِ.

وجائز في الشعر : هما أَبَاهُ.

وكذلك : رأيتُ أَيْتَهُ.

واللغة العالیه : رأيتُ أَبُوِيهِ.

قال : ويجوز أن يُجمع «الأب» بالنون.

فَيُقال : هؤُلاءِ أبونكم ، أَى : آباؤكم ، وهم الأبون.

قلت : والكلام الجيد في جمع «الأب» : هؤُلاءِ الآباء ، بالمد.

ومن العرب من يَقول : أُبُوتُنَا أكرم الآباء ، يجمعون «الأب» على «فعوله» ، كما يقولون : هؤُلاءِ عُمومتنا وخُؤولتنا ؛ وقال

الشاعر فيمن جمع «الأب» أبين :

أقبل يَهْوِي مِنْ دُوَيْنِ الطُّرْبَالِ

وهو يُفَدَى بِالْأَبِينِ وَالْحَالِ

رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : «تُنْكِحُ الْمَرْأَةَ لِمَالِهَا وَحَسَبِهَا ، عَلَيْكَ بَدَاتُ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ».

قال أبو عبيد : هذه كلمه جاريه على لسان العرب يقولونها ولا يريدن وقوع الأمر.

قال : وزعم بعض العلماء أن قولهم : لا أبا لك ، ولا أب لك ، مدح ؛ ولا أم لك ، ذم.

قال أبو عبيد : وقد وجدنا «لا أم لك» وُضع موضع المدح أيضاً ، واحتج بيت كعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه :

هوت أمه ما يبعث الصُّبْحُ غادياً

وماذا يُودى الليل حين يُؤوب

وإنما رد أبو الهيثم به على أبي عبيد قوله وقال : إنما معنى هذا كقولهم : ويح أمه ، وويل أمه ، وليس للرجل في هذا من المدح ما ذهب إليه ، وليس يشبه هذا قولهم ، فى : لا أم لك.

قال أبو الهيثم : إذا قال الرجل للرجل ، لا أم لك ، فمعناه : ليس لك أم حرة ، وهو شتم.

وذلك أن بنى الإمام ليسوا بمرضىين ولا حقين بينى الأحرار والأشراف.

قال : ولا يقول الرجل لصاحبه : لا أم لك ، إلا فى غضبه عليه وتقصيره به شاملاً له.

وأما إذا قال : لا أبا لك ، فلم يترك له من الشتمه شيئاً.

وإذا أراد إكرامه قال : لا أبا لشانيك. ولا أب لشانيك ، وما أشبه ذلك.

روى إسحاق بن إبراهيم ، عن ابن شميل أنه سأل الخليل عن قول العرب : لا أبا لك. فقال : معناه : لا كافى لك.

وقال غيره : معناه : أنك تُجزى أمرك ، وهذا أحمد.

قولهم : لا أم لك ، أى : أنت لقيط لا تعرف لك أم.

وأخبرنى المُنذرى ، عن ثعلب ، عن سلمه ، عن الفراء ، قال : قولهم : لا أبا لك ، كلمه تَفْصَلُ بِهَا الْعَرَبُ كَلَامَهَا.

وقال المبرد : يُقال : لا أَبَ لك ، ولا أبك ، بغير لام.

أخبرني المُنذري ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، قال : اسْتَبَّ أَباً ، واستأبَّ أَباً ، وتَأَبَّ أَباً ، واستنمَّ أُمَّ ، واستنمَّ أُمَّ ، وتأممَّ أُمَّ .

قلت : وإنما شُدِّدَ «الأب» والفعل منه ، وهو في الأصل غير مشدَّد ، لأن «الأب» أصله : أبو ، فزادوا بدل «الواو» ياءً ، كما قالوا : قِنَّ ، للعبد ، وأصله : قَنِي .

ص : ٤٣٢

ومن العرب من قال ل «اليد»: يدٌ ، فشدد الدال ، لأن أصله : يدِي.

ومن المَكْنِيّ بالأب قولهم : أبو الحارث : كنيه الأسد.

وأبو جَعْدَه : كنيه الذئب.

وأبو حُصَيْن : كنيه الثعلب.

وأبو صَوَطْرِي : الأحمق.

وأبو حُبَاب : للنار التي لا يُنتفع بها.

وأبو جُخَادِب : للجراد.

وأبو بَرَاقِش : لطائر مُبْرَقِش.

وأبو قَلَمُون : لثوب يتلون ألواناً.

وأبو قُبَيْس : جبل بمكّه.

وأبو دَارِس : كنيته الفَرْج ، من «الدرس» ، وهو الحَيْض.

وأبو عَمْرَه : كنيته الجُوع ؛ قال :

* حَلَّ أَبُو عَمْرَه وَسَطَّ حُجْرَتِي *

وأبو مَالِك : كنيه الهرم ؛ وقال :

أبا مَالِكٍ إِنَّ الْعَوَانِي هَجَرْنِي

أبا مَالِكٍ إِنِّي أَظْنُكَ دَائِبًا

أبي - يَأبِي

أبو زيد : يُقال : أباي التَّيس ، وهو يَأبِي أَبِي ، مُنْقوص. وتيس : آبي.

وعَنزُ أَبَوَاء ، في تَيْوسُ أَبُو. وَأَعْنَزُ أَبُو ؛ وذلك أن يَشْمُ التَّيس من المِعْزَى الأَهْلِيَّةِ بَوَلِ الأُرْوِيَّةِ في مواطنها فيأخذُه من ذلك داءٌ في رأسه ونُقُاخَ فَيْرَمُ رأسه ويقتله الداءُ فلا يكاد يُقدِر على أكل لحمه من مرارته.

وربما أُبَيَّت الضأن من ذلك ، غير أنه قلما يكون ذلك في الضأن ؛ وقال ابن أحمر لراعى غنم له أصابها الأبناء :

أقول لِكَنَّا زِ تَدَكَّلُ فَإِنَّهُ

أبَى لَا أَظَنَّ الضَّأْنَ مِنْهُ نَوَاجِيَا

فِيَا لَكَ مِنْ أَرْوَى تَعَادَيْتِ بِالْعَمَى

وَلَا قَيْتِ كَلَابًا مُطِلًّا وَرَامِيَا

أبو عبيد ، عن أبي زياد الكلابي والأحمر : أخذ الغنم الأبي ، مقصور ، وهو أن تشرب أبوال الأروى فيصيبها منه داء.

وأخبرني المُنذرى ، عن أبي الهيثم ، قال : إذا شمت الماعزة السهلته بول الماعزة الجبلية ، وهى الأروية ، أخذها الصُّداع فلا تكاد تبرأ ، فيقال : أبيت تأبى.

قلت : قوله «تشرب أبوال الأروى» خطأ ، إنما هو تشم ؛ كما قال أبو زيد.

وكذلك سمعتُ العرب.

الحزاني ، عن ابن السكيت ، فى قول العرب : إذا حيا أحدهم الملك ، قال : أبيت اللعن.

قال : أبيت أن تأتي من الأمور ما تلعن عليه.

قال : وقال الفراء : لم يجيء عن العرب حرفٌ على «فَعَل يَفْعَل» مفتوح العين فى الماضى والغابر ، إلا وثانيه أو ثالثه أحد

حُرُوفِ الْحَلْقِ ، غَيْرَ : أَبِي يَأْبَى ، فَإِنَّهُ جَاءَ نَادِرًا .

قال : وزاد أبو عمرو : رَكَنَ يَزُكُن ، أَيضًا .

وخالفه الفَرَاءُ فقال : إِنَّمَا يُقَالُ : رَكَنَ يَزُكُن ، وَرَكَنَ يَزُكُن .

وقال أحمد بن يحيى : لم يُسْمَعِ مِنَ الْعَرَبِ «فَعِيلٌ يَفْعِيلٌ» مِمَّا لَيْسَ لَامُهُ أَوْ عَيْنُهُ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ إِلَّا : أَبِي يَأْبَى ، وَقَلَاهُ يَقْلَاهُ ، وَعَشَى يَعْشَى ، وَشَجَى يَشْجَى .

وزاد المبرِّدُ : جَبَى يَجْبَى .

قلت : وهذه الأحرف أكثر العرب فيها على : قَلَى يَقْلَى ، وَعَشَى يَعْشَى ، وَعَشَى اللَّيْلُ يَعْشُو ، إِذَا أَظْلَمَ ، وَشَجَاهُ يَشْجُوهُ ، وَشَجَى يَشْجَى ، وَجَبَا يَجْبَى .

ويُقَالُ : رَجُلٌ أَبْيٌّ ، ذُو إِبَاءٍ شَدِيدٍ ، إِذَا كَانَ يَأْبَى أَنْ يُضَامَ .

وَرَجُلٌ أَبْيَانٌ : ذُو إِبَاءٍ شَدِيدٍ .

ويُقَالُ : تَأْبَى عَلَيْهِ تَأْبِيًّا ، إِذَا امْتَنَعَ عَلَيْهِ .

وَرَجُلٌ أَبَاءٌ ، إِذَا أَبَى الضَّمِيمَ .

ويُقَالُ : أَخَذَهُ أَبَاءً ، إِذَا كَانَ يَأْبَى الطَّعَامَ فَلَا يَشْتَهِيهِ .

وقال بعضهم : آبَى الْمَاءَ ، أَي امْتَنَعَ أَنْ يَنْزَلَ فِيهِ إِلَّا بَتَغْرِيرٍ .

وإن نزل في الركيه ماتح فأسن ، فقد غرر بنفسه ، أي خاطر بها .

وقال أبو عمرو : آبَى ، أَي : نَقَصَ .

رواه عن المفضل ؛ وأنشد :

وما جُنِبَتْ حَيْلِي وَلَكِنْ وَرَعْتُهَا

تُسَّرَ بِهَا يَوْمًا فَأَبَى قَتَالَهَا

ورواه أبو نصر ، عن الأصمعي : فَأَنَّى قَتَالَهَا ، أَي : مِنْ أَنَّى قَتَالَهَا .

وروى أبو عمر ، عن أحمد بن يحيى ، عن عمرو ، عن أبيه ، قال : الأبي : السِّنِقُ مِنَ الإِبِلِ .

والأبى : المُمتنع من العلف لِسَقِّهَا ، والمُمتنع من الفحل لقله هَدَمَهَا .

قال : وقال بعضُهم : المُؤبى : القليل من الماء .

وحكى : عندنا ماءٌ ما يُؤبى ، أى : ما يقل .

شمر ، عن ابن الأعرابى : يقال للماء إذا انقطع : ماء مُؤبى .

ويقال : عنده دَراهم لا تُؤبى ، أى لا تنقطع .

وركيه لا تُؤبى : لا تنقطع .

وأوبى الفصيلُ عن لبن أمه ، أى اتَّخَمَ عنه لا يَرُضِعُهَا .

وقال ابن الأعرابى : المُؤبى : القليل .

وبا

أبو زيد : يُقال : وَبَتِ الأَرْضُ تَوْباً وَباً .

وهى أرض مَوْبُوءة ، وأرض وَبِة ، إذا كثر مَرَضُهَا .

ص : ٤٣٤

وقال القشيريون : وَبِتِ الْأَرْضُ تَيْبًا ، وَأُوبَاتُ إِيْبَاءً .

وهو فصيل مُوبِيٌّ ، إِذَا سَنِقَ لَأَمْتِلَانِهِ .

وقال اللحياني : ماء مُوبِيٌّ ، أَي وَبِيٌّ ، مَن شَرِبَهُ مَرَضَ .

قال شمر : وقال ابن شميل : أَرْضُ وَبَيْهِ ، عَلَى فَعْلِهِ ، وَمَوْبُوءَةٌ .

وقد وَبِتَتْ ، إِذَا كَثُرَ مَرَضُهَا .

ويقال : وَبَيْتُهُ ، عَلَى «فَعِيلِهِ» .

والباطل وبيء لا تُحمد عاقبته .

أبو عبيد ، عن الكسائي : أَرْضُ وَبَيْهِ ، عَلَى «فَعْلِهِ» ، وَوَبَيْتُهُ : عَلَى «فَعِيلِهِ» .

ابن بُرْج : أَوْمَاتُ بِالْعَيْنَيْنِ وَالْحَاجِبِينَ ، وَوَبَاتُ بِالْيَدَيْنِ وَالنُّوْبِ وَالرَّأْسِ .

قال : وَوَبَاتُ الْمَتَاعُ ، وَعَبَاتُهُ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

أبو عبيد ، عن الكسائي : وَبَاتُ إِلَيْهِ ، مِثْلُ : أَوْمَاتُ إِلَيْهِ .

آب

يقال : آبَ الْغَائِبُ يُؤُوبُ إِيَابًا .

قال الفراء : وَأُوبَهُ ؛ وَأَيُّبَهُ ؛ وَمَأْبَا ، إِذَا رَجَعَ .

ويُقال : لِتَهْنِكَ أُوْبَهُ الْغَائِبُ ، أَي : إِيَابَهُ .

والمآب : المَرَجِعُ .

وآبَتِ الشَّمْسُ تَوْوَبَ مَأْبًا ، إِذَا غَابَتْ فِي مَأْبِهَا ، أَي : فِي مَغِيْبِهَا ؛ وَقَالَ تُبَيْعُ :

فَرَأَى مَغِيْبَ الشَّمْسِ عِنْدَ مَأْبِهَا

فِي عَيْنِ ذِي حُلْبٍ وَتَأْطِ حَرْمَدٍ

وفى حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا أقبل من سفر قال : «آيبون تائبون لرَّبِّنا حامدون» .

وقال تعالى : (وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ) [ص : ٢٥ و ٤٠] أى : حُسن المرجع الذى يصير إليه فى الآخرة.

ويقال : جاء الناس من كل أوب ، أى : من كل وجه.

ويقال : ما أحسن أوب ذراعى هذه الناقه ، وهو رجعتها قوائمها فى السير.

وقال شمر : كل شىء يرجع إلى مكانه فقد آب يؤوب إياباً ، إذا رجع.

وقال الله تعالى : (يا جِبَالُ أُوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ) [سبأ : ١٠].

وقرأ بعضهم : «يا جبال أوبى معه».

فمن قرأ «أوبى معه» ، معناه : رجعى معه التسييح.

ومن قرأ «أوبى معه» فمعناه : عودى معه فى التسييح كلما عاد فيه.

قال أبو بكر : فى قولهم «رجل أواب» سبعة أقوال : قال قوم : الأواب : الراحم.

وقال قوم : الأواب : التائب.

وقال سعيد بن جبیر : الأواب : المُسِيح.

وقال ابن المسيب : الأواب : الذى يُذنب

ثم يتوب ، ثم يُذنب ثم يتوب.

وقال قتاده : الأواب : المُطيع .

وقال عبيد بن عمير : الذى يذُكر ذنبه فى الخلاء فيستغفر الله منه .

وقال أهل اللُغة : الأواب : الرجاع الذى يرجع إلى التوبه والطّاعه .

من : آَبَ يُؤوب ، إذا رجع : قال الله تعالى : (لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ) [ق : ٣٢].

قال عبيد :

وَكُلُّ ذِي غَنَبِهِ يُؤُوبٌ

وغائبُ الموت لا يُؤُوبُ

وقال : تأوبه منها عقابيل ، أى : راجعه .

وقال غيره : يُقال للرجل يرجع بالليل إلى أهله : قد تأوَّبهم واثَّابهم ، فهو مؤتاب ومتأوَّب .

والتأويب ، فى كلام العرب : مسير النهار كُله إلى الليل .

يُقال : أَوَّبَ يُؤَوِّبُ تَأْوِيًّا .

والمعنى : يا جبال أوبى النهار كُله بالتسيح إلى الليل ؛ قال سلامه بن جندل :

يَوْمَانُ يَوْمٌ مُقَامَاتٍ وَأَنْدِيهِ

ويَوْمٌ سَيْرٌ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيًّا

أبو عبيد ، عن أبى عمرو : التأويب : أن يسير النهار وينزل الليل .

وقال أبو مالك : أَوَّبَ القوم تَأْوِيًّا ، أى : ساروا بالنهار .

قال : وأسأدوا ، إذا ساروا بالليل .

ثعلب ، عن ابن الأعرابى ، قال : يُقال أنا عُذيقها المُرَجَّب وحُجيرها المُوَّوَّب .

قال : المُوَّوَّب : المُدوَّر المقوَّر الململم .

وكلها أمثال.

قال : والأوب : رجع الأيدي والقوائم فى السير ؛ قال كعب بن زهير :

كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا وَقَدْ عَرِقَتْ

وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالقُورِ العَسَاقِيلُ

أَوْبٌ يَدَى نَاقِهِ شَمَطَاءُ مُعْوَلِهِ

نَاحَتْ وَجَاوِبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ

قال : والمؤاوبه : تبارى الركب فى السير ؛ وأنشد :

* وَإِنْ تُؤَاوِبُهُ تَجِدَهُ مُثُوبًا*

وقال الفراء فى قول الله تعالى : (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (٢٥)) [الغاشية : ٢٥].

قال : هو بتخفيف الياء ، والتشديد فيه خطأ.

وقال الزجاج : قرىء «إِيَابَهُمْ» بالتشديد.

قال : وهو مصدر : أَيْبَ إِيَابًا ، على معنى : فَيَعْلُ فَيَعَالَا ، من : آبَ يُؤُوبُ.

والأصل : إِيوَابًا ، فأدغمت الياء فى الواو ، وانقلبت الواو إلى الياء ، لأنها سُبِقَتْ بِشُكُونِ.

قلت : ولا أدرى مَنْ قرأ «إِيَابَهُمْ»

ص: ٤٣٦

بالتشديد ، والقراء على «إِيَابَهُمْ» مخففاً.

قال : وما به البئر ومثابتها : حيث يجتمع إليه الماء فيها.

وقال أبو زيد : يقال : آبك الله ، أى : أبعدك الله ، دعاء عليه ، وذلك إذا أمرته بخطه فعصاك ثم وقع فيما يكره ، فأتاك فأخبرك بذلك ، فعند ذلك تقول له : آبك الله ؛ وأنشد :

فآبك هلاً والليالى بغيره

تلم وفي الأيام عنك غفول

وقال آخر :

فآبك ألا كنت آليت خلفه

عليه وأغلقت الرجاج المضببا

أبو عبيده : هو سريع الأوبه ، أى : الرجوع.

وقوم يحولون الواو ياء ، فيقولون : سريع الأيبه.

وقال الله تعالى : (داوَدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ) [ص : ١٧].

حدثنا أبو زيد ، عن عبد الجبار ، عن سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن عبيد بن عمير ، قال : الأواب : الحفيظ الذى لا يقوم عن مجلسه حتى يشتغفر.

وقال الزجاج : الأواب : الكثير الرجوع.

والأواب : التواب.

ويقال : جاء القوم من كل أوب ، أى : من كل ناحية.

ورمينا أوباً أو أوبين ، أى رشقاً أو رشقين ؛ قال ذو الزمه يصف صائداً :

طوى شخصه حتى إذا ما تودفت

على هيله من كل أوب نفاها

على هيله : أى : على فزع وهول لما مرّ بها من الصائد مرة بعد أخرى. من كل أوب ، أى : من كل وجه ؛ لأنه لا يمكن لها من

كل وجه ، عن يمينها وعن شمالها ومن خلفها.

وَأَب

الليث : وَأَب الحافرُ يَبُّ وَأَبُه ، إذا انْضَمَّت سِنابُكُه . وإنَّه لو أَب الحافرِ .

وحافرٌ وَأَبٌ : شديد .

ابن السكيت : حافرٌ وَأَبٌ ، إذا كان قَدْرًا ، لا واسعاً عريضاً ولا مَضْرُوراً .

وقَدْرٌ وَئيبه ، من : الحافر الوأب .

وقَدْرٌ وَئيه ، بياءين ، من : الفرس الوآه .

أبو عبيد : الإبه : العيب : وأنشد :

* عَصَبِنَ برأسه إبهً وعارًا*

وقال أبو عمرو الشيباني : التُّوبَةُ : الاستحياء ، وأصلها : وَأَبُه ، مأخوذ من «الإبه» ، وهو العيب .

قال أبو عمرو : تَغَدَّى عندي أعرابيٌّ فَصَيَّحَ من بني أسيد ، فلما رَفَعَ يَدَه قُلْتُ له : ازْدَدْ ؛ فقال : والله ما طعامك يا أبا عمرو بذي

تُوبه ، أى : لا يُسْتَحيا من

أكله.

وقد أتت الرُّجُل من الشىء يَتَّبِب ، فهو مُتَّبِب ، وهو افتعال ، من «الإبه» ، و «الوَاب». وقد وَّأب يَتَّبِب ، إذا أَنْف.

وأوَّبت الرُّجُل ، إذا فعلت به فعلاً يُسْتَحْيَا منه ؛ وأنشد شمر :

وإني لَكِيٌّ عن المُوئِبَاتِ

إذا ما الرِّطِيء انمأى مَرْتُوهُ

ابن شميل : رَكِيه وَأَبه : قَعيره.

وقصعه وَأَبه : مُفْلَطحه واسِعه.

بواب - بيب

الليث : البَابُ : معروف ، والفعل منه : التَّبْوِيب. والبابه ، فى الحدود والحساب ونحوه : الغايه.

والبابه : ثغر من ثغور الرُّوم. وباب الأبواب : من ثغور الخَزَر. والبَوَّاب : الحاجب.

ولو اشْتَقَّ منه فعل على «فِعاله» لقييل : بَوَّابه ، بإظهار الواو ، ولا يُقَلَب ياء ، لأنه ليس بمصدر مَحْض ، إنما هو اسم.

قال : وأهل البَصْرَه فى أسواقهم يُسْمُون الساقى الذى يَطُوف عليهم بالماء : بِيَّاباً.

ثعلب : باب فلانٌ ، إذا حَفَرَ كُوَّه ، وهو البِيْبُ.

وقال فى موضع آخر : البِيْبُ : كُوَّه الحوض ، وهى مَسِيل الماء ، والصُّنْبور ، والثَّعْلَب ، والمَثْعَب ، والأشْكُوب.

أبو عبيد : تَبَوَّيت بَوَّاباً ، أى : اتَّخَذت بَوَّاباً.

وقال أبو مالك : يُقال : أتانا فلانٌ بِيَّابِيه ، أى : بأعجوبه ؛ وأنشد قول الجعدي :

ولكنَّ بِيَّابِيه فاعجَبُوا

حديث قَشِير وأفعالها

بِيَّابِيه : عَجِيبه.

الليث : البِيَّابِيه : هَدِير الفحل فى تَرْجِيعه تكرر له ؛ قال زُوْبُه :

* بَعْبَغَهُ مَرًّا وَمَرًّا بَابِيًّا *

وقال أيضا :

يَسُوقُهَا أَغْيِسُ هَدَّارُ بَبِ

إذا دعاها أَقْبَلت لا تَتَّبِ

وبيه : اسم ؛ وأنشد :

* وَمَارَ دَمًّا مِنْ جَارِ بَيْهِ نَاعِع *

وبالبحرين موضع يُعرف ببابين ، وفيه يقول قائلهم :

إن ابن بُورِ بَيْنِ بَابَيْنِ وَجَم

والخيلُ تَنْحَاهُ إِلَى قُطْرِ الْأَجَمِ

وَضَبَهُ الدُّعْمَانُ فِي رُوسِ الْأَكَمِ

مُخْضَرَةً أَغْيِنَهَا مِثْلُ الرَّخَمِ

عمرو ، عن أبيه : وَبَوَّبَ الرَّجُلُ ، إِذَا حَمَلَ عَلَى الْعُدُوِّ .

والبُوبَاهُ : الفِلاهُ ، وَهِيَ المَوْمَاهُ .

قال ابن الأنباري في قولهم : هذا من بابتي .

ص : ٤٣٨

قال يعقوب بن السكيت وغيره : البابه ، عند العرب : الوجه الذى أريده ويصلح لى .

وقال أبو العميثل : البابه : الخصله .

وقيل : بابات الكتاب : سطوره .

بابه ، وبابات ، وأبواب ؛ وأنشد لَتَمِيم بن مُقْبَل :

* تَخَيَّرَ بابَاتِ الْكِتَابِ هِجَائِيًا *

قال : معناه : تَخَيَّرَ هِجَائِيًا مِنْ وَجُوهِ الْكِتَابِ .

فإذا قال الناس : من بابتي ، فمعناه : من الوجه الذى أريده ويصلح لى .

قال ابن دُرَيْد : الْبَيْبَةُ : الْمَتْعَبُ الَّذِي يَنْصَبُ مِنْهُ الْمَاءُ إِذَا أُفْرِغَ مِنَ الدَّلْوِ فِي الْحَوْضِ . وَهُوَ الْبَيْبُ ، وَالْبَيْبَةُ .

يب

قال أبو بكر ، فى قولهم : خرابٌ يَبَابُ : الْبَيْبَابُ ، عند العرب : الذى ليس فيه أحد ؛ قال ابن أبى رَيْبِعَةَ :

مَا عَلَى الرَّسْمِ بِالْبَلْبَيْنِ لَوْ بَى

نَ رَجَعَ السَّلَامِ أَوْ لَوْ أَجَابَا

فإلى قَصْرِ ذِي الْعَشِيرَةِ فَالْصَّا

لِفَ أَمْسَى مِنَ الْأَيْسِ يَبَابَا

معناه : خَالِيًا لَا أَحَدَ بِهِ .

وقال شمر : الْبَيْبَابُ : الْخَالِي الَّذِي لَا شَيْءَ بِهِ .

يقال : خرابٌ يَبَابُ ، إتباع ل «خراب» قال الكُمَيْت :

بَيْبَابٍ مِنَ التَّنَائِفِ مَرَّتِ

لَمْ تُمَخَّطْ بِهِ أَنْوْفُ السَّخَالِ

لم تُمَخَّطْ ، أى : لم تُمَسَّح . وَالتَّمْخِيطُ : مَسْحٌ مَا عَلَى الْأَنْفِ مِنَ السَّخْلَةِ إِذَا وَلَدَتْ .

سلمه ، عن الفراء ، قال الكسائي : من العرب مَنْ يقول : وَيَيْك ، وَوَيْب غَيْرِك .

ومنهم من يقول : وَيِيَا لزيد ، كقولك : وَيلاً لزيد . وقد مرّ تفسيره .

وقال النحويون : الجالب للباء في «بسم الله» معنى الابتداء ، كأنه قال : أبتدىء باسم الله .

وقال سيبويه : «الباء» معناها : الإلصاق ، ودخلت «الباء» في قول الله تعالى (أَشْرِكُوا بِاللَّهِ) [آل عمران : ١٥١] لأن معنى «أشرك بالله» : قرن بالله غيره ، وفيه إضمار ، والباء للإلصاق والقران .

ومعنى قولهم : وَكَلْتُ بفلان ، معناه : قرنت به وكيلاً .

وروى مجاهد عن ابن عمر أنه قال :

رأيتَه يَشْتَدُّ بَيْنَ الْهَدَفَيْنِ فِي قَمِيصٍ فَإِذَا أَصَابَ خَصِيْلَهُ يَقُولُ : أَنَا بِهَا ، أَنَا بِهَا - يعني : إذا أصاب الهدف - ثم يرجع متنكباً قوسه حتى يَمُرَّ فِي السُّوقِ .

وقال شمر ، قوله : أَنَا بِهَا ، يقول :

صاحبها.

وفى حديث سَلَمَةَ بنِ صَخْرٍ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَنَّ رَجُلًا ظَاهَرَ مِنْ امْرَأَتِهِ ثُمَّ وَقَعَ عَلَيْهَا. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَعَلَّكَ بِذَلِكَ يَا سَلَمَةُ؟» فَقَالَ: «نَعَمْ، أَنَا بِذَلِكَ».

يقول: لَعَلَّكَ صَاحِبُ الْأَمْرِ.

وفى حديث عُمَرَ أَنَّهُ أَتَى بِامْرَأَةٍ قَدْ زَنَتْ، فَقَالَ لَهَا: مَنْ بَكَ؟

يقول: مَنْ صَاحِبُكَ؟

قال شمر: وَيُقَالُ: لَمَّا رَأَى بِالسَّلَاحِ هَرَبَ.

معناه: لَمَّا رَأَى أَقْبَلَتْ بِالسَّلَاحِ، وَلَمَّا رَأَى صَاحِبَ سِلَاحٍ؛ قَالَ حُمَيْدٌ:

* رَأَتْنِي بِحَبْلَيْهَا فَرَدَّتْ مَخَافَةً*

أراد: لَمَّا رَأَتْنِي أَقْبَلَتْ بِحَبْلَيْهَا.

وقوله تعالى: (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ) [الحج: ٢٥] أدخل «الباء» فى قوله «بِالْحَادِ» لأنها حَسِينَةٌ فى قوله: وَمَنْ يُرِدْ بَأَنْ يَلْحِدَ فِيهِ.

وقوله تعالى: (يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ) [الإنسان: ٦]، قيل: ذهب «بالباء» إلى المعنى، لأن المعنى: يَزْوَى بِهَا عِبَادُ اللَّهِ.

وقال ابن الأعرابي فى قول الله تعالى: (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) ((١)) [المعارج: ١].

أراد، والله أعلم: سَأَلَ عَنْ عَذَابٍ وَاقِعٍ.

وقيل فى قوله تعالى: (فَسْتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ) (٥) بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ (٦)) [القلم: ٥، ٦] الباء، بمعنى «فى»، كأنه قال: فى أَيُّكُمْ الْمَفْتُونِ.

قال الفراء فى قول الله تعالى: (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) [النساء: ٧٩ و١٦٦]: دَخَلَتْ «الباء» فى قوله (كَفَى بِاللَّهِ) لِلْمُبَالِغَةِ فى الْمِذْحِ وَالدَّلَالَةِ عَلَى قَصْدِ سَبِيلِهِ، كَمَا قَالُوا: أَظْرَفُ بَعْدَ اللَّهِ! وَأَنْبَلُ بَعْدَ الرَّحْمَنِ! فَأَدْخَلُوا «الباء» عَلَى صَاحِبِ الظَّرْفِ وَالنَّبْلِ لِلْمُبَالِغَةِ فى الْمَدْحِ.

وكذلك قولهم: نَاهِيكَ بِأَخِينَا! وَحَسْبُكَ بِصَدِيقِنَا! أَدْخَلُوا «الباء» لِهَذَا الْمَعْنَى، وَلَوْ أَسْقَطْتَ «الباء» لَقُلْتَ: كَفَى اللَّهُ شَهِيدًا.

قال: وَمَوْضِعُ «الباء» وَقَعَ فى قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) [النساء: ٧٩ و١٦٦].

وقال أبو بكر : انتصاب قوله (شَهِيداً) على الحال من الله أو على القَطْع.

ويجوز أن يكون مَنْصوباً على التَّفْسِير معناه : كفى بالله من الشاهدين ، فيجرى من المَنْصوبات مَجْرَى «الدَّرْهَم» في قولهم : عندي عشرون دِرْهَماً.

وقيل في قوله تعالى : (فَسئَلُ بِهِ خَبيراً) [الفرقان : ٥٩] ، أى : سَلْ عنه خبيراً يُخبرك ؛ وقال علقمه :

فإن تسألونى بالنساء فإننى

بصيرٌ بأدواء النساء طيبٌ

أى : تسألونى عن النساء.

ص : ٤٤٠

قاله أبو عبيد.

وقال تعالى : (ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ) [الانفطار : ٦] ، أى : ما خدعك عن ربك الكريم والإيمان به.

وكذلك قوله : (وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ) [الحديد : ١٤] أى : خدعكم عن الله والإيمان به والطاعة له الشيطان.

وأخبرني المُنذرى ، عن ثعلب ، عن سَلَمه ، عن الفراء ، قال : سمعتُ رجلاً من العرب يَقُول : أرجو بذاك. فسألته ؛ فقال : أرجو ذاك.

وهو كما تقول : يُعجبني بأنك قائم ، وأريد لأذهب ، معناه : أريد أذهب.

ص : ٤٤١

[كتاب] حرف الميم

[باب اللفيف من حرف الميم]

اشاره

ميم - موم - موا - ميا - مأي - ماء - وأم - أم - ما - أما ، إمّا - أمّ - يم - أما - مأ - آم - يوم - ويم - ماء .

قال الليث : قال أبو عبد الرحمن : قد فنت العربيه فلم يبق للميم إلا اللّيف .

ميم

قال الليث : الميم : حرف هجاء ، لو قصرت في اضطرار شعر جاز .

زعم الخليل أنه رأى يمانياً سُئل عن هجائه ، فقال : بابا ، ممّ ميم .

قال : وأصاب الحكايه على اللّفظ ، ولكن الذين مدّوا أحسنوا الحكايه بالمده .

قال : والميمان ، هما بمنزله التّونين من «الجلّمين» .

قال : وكان الخليل يُسمّي الميم مُطَبَقَه ، لأنّك إذا تكلمت بها أطبقت .

قال : والميم من الحروف الصّحاح السّته المُدلّقه التي هي في حَيّزين : حيز الفاء ، والآخر حيز اللام .

وجعلها في التّأليف الحرف الثالث للفاء والباء ، وهي آخر الحروف من الحيز الأول ، وهذا الحيز شفويّ .

موم

الليث وغيره : الموم : البِرْسَام .

يُقال : رجلٌ مُموم .

وقد ميم يُمام مُوماً ومَوماً .

ولا يكون «يموم» لأنه مفعول به ، مثل بُرْسِم ؛ قال ذو الرمه يصف صائداً :

إذا توجّس ركزاً من سَنابكها

أو كان صاحبَ أرضٍ أو به المومُ

ومعناه : أن الصَّيَاد يُذْهَبُ نَفْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَفْغُرُ إِلَيْهَا أَبَدًا لِثَلَا يَجِدَ الْوَحْشَ نَفْسَهُ فَيَنْفِرُ ، وَشَبَّهَهُ بِالْمُبْرَسَمِ ، وَالْمَزْكُومِ ، لِأَنَّ الْبِرْسَامَ مُفْعِلٌ وَالزَّكَامَ مُفْعَرٌ .

الحراني ، عن ابن السكيت : مِيمٌ ، فَهُوَ مَمُومٌ ، مِنْ «الْمُومِ» .

قال شمر ، قال ابن شميل : الْمَوْمَاهُ : الْفَلَاهُ الَّتِي لَا مَاءَ بِهَا وَلَا أَنْيْسَ بِهَا .

قال : وَهِيَ جَمَاعُ أَسْمَاءِ الْفُلُوتِ .

وَالْمَوَامِي : الْجَمَاعَةُ .

وَيُقَالُ : عَلَوْنَا مَوْمَاهًا .

وَأَرْضُ مَوْمَاهٍ .

وقال أبو عبيد : الْمَوَامِي ، مِثْلُ السَّبَابِ .

وقال أبو خَيْرِهِ : هِيَ الْمَوْمَاءُ ، وَالْمَوْمَاهُ .

ص : ٤٤٢

وبعضهم يقول : الهؤمه ، والهؤماه.

وهو اسم يقع على جميع الفلوات.

وأخبرني المُنذريّ ، عن المبرّد ، أنه قال : يُقال لها : الموماه والبؤباه ، بالميم والباء.

ومامه : اسم أم عمرو بن مامه.

موا

الأصمعيّ : الماويّه : المرآه ، كأنها تُسبت إلى الماء.

وقال الليث : الماويّه : البلور.

ويُقال : ثلاث ماويّات.

ولو تُكلف منه فعل ، ل قيل : مُمّواه.

قلت : ماويّه ، كانت في الأصل «مائه» ، فقلبت المدّه واواً ف قيل : ماويّه.

ورأيت في البادية على جادّه البصره منهلّه بين حفّ أبي موسى ويُنسوعه ، يقال لها : ماويّه.

وماويّه : من أسماء النّساء ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

ماوى يا ربّتما غاره

شعواء كاللذعه بالميسم

أراد : ماويّه ، فرخّم.

ميا

الليث : ميّه : اسم امرأه.

وزعموا أنّ القردّه الأنثى تسمى : ميّه.

ويقال : منّه.

ويُقال في الاسم : ميّ.

أبو زيد ، يقال : مأوت السقاء مأواً ، ومأيته مأياً : إذا وسعته فجعلته واسعاً.

وكذلك : الوعاء . ويُقال تمأى السقاء .

فهو يتمأى تمئياً وتمؤءاً ، إذا ما مددته فاتسع .

وقال الليث : المأى : النميمه بين القوم .

أبو عبيد ، عن الأصمعي : مأيت بين القوم : أفسدت .

الليث : مأوت بينهم ، إذا ضربت بعضهم ببعض .

ومأيت ، إذا دببت بينهم بالنميمه ؛ وأنشد :

ومأى بينهم أخو نكراتٍ

لم يزل ذا نميمه مآءا

وامراه مآءه : تمامه ، مثل : مناعه .

ومستقبله : يمأى .

الليث : المائه ، حُذفت من آخرها «واو» .

وقيل : حرف لين لا يُدري : «واو» هو أو «ياء»؟ والجميع : المئون .

ابن السكيت : أمأت الدراهم ، إذا صارت مائه .

وأمايتها أنا .

قال : وتقول : ثلثمائه .

ولو قلت : ثلاث مئين ، مثال «معين» كان جائزاً ، أو ثلاث مئىء ، مثال «مع» ؛ قال مزرّد :

وما زودوني غير سحقي عمامه

وخمسمئىء منها قيسى وزائف

قال : ولو قلت : مئات ، بوزن «معا» ، لجاز.

شمر ، عن ابن الأعرابي : إذا تَمَّت القوم بنفسك منه ، فقد مَأَيْتَهُمْ . وهم مَمَّيُونَ .

وأَمْثَاهُمْ ، فهم مُمَّوُونَ . فإن أتممتهم بغيرك ، فقد أمأيتهم . فهم مُمَّأُونَ .

أبو عبيد ، عن الكسائي : كان القوم تِسْعَةً وَتِسْعِينَ فَأَمَأَيْتَهُمْ ، بِالْأَلْفِ ، مثل : أفعلتهم .

وكذلك في «الألف» : آلفتهم .

وكذلك إذا صاروا هم كذلك ، قلتُ : قد أمأوا ، وألفوا ، إذا صاروا مائة وألفاً .

ماء

الليحاني : ماءت الهِرَّةَ تَمَّوً ، مثل : ماعت تَمَّوع . وهو الضُّغَاءُ ، إذا صاحت .

وقال : هِرَّةٌ مَمَّوَةٌ ، بوزن «مَمَّوع» .

وصوتها : المَمَّوَاءُ ، على «فُعَال» .

عمرو ، عن أبيه : أمَّوَأَ : إذا صاح صِيَّاحُ السَّنَّورِ .

وقال ابن الأعرابي : هي المَمَّيَّةُ ، بوزن «الماعية» . يقال ذلك للسَّنَّورِ .

وأم

أبو العباس ، عن ابن الأعرابي : الوَأْمَةُ : المُوَأَفَقَةُ . والوَيْمَةُ : التَّهْمَةُ . أبو عبيد ، عن أبي زيد : واءَمَّتُهُ وِئَاماً ، ومُؤَاءَمَةٌ ، وهي المُوَأَفَقَةُ ، أن تَفْعَلَ كما يَفْعَلُ .

قال أبو عبيد : من أمثالهم في المياسره : لو لا الوِئَامُ لَهَلَكَ اللُّثَامُ .

قال : والوِئَامُ : المُبَاهَاةُ .

يقول : إن اللُّثَامَ ليسوا يأتون الجميل من الأمور على أنها أخلاقهم ، وإنما يفعلونها مباهاة وتَشَبُّهاً بأهل الكرم ، ولو لا ذلك لَهَلَكُوا .

هذا قول أبي عبيده .

وأما غيره من علمائنا فيفسرون «الوئام» : المُوَأَفَقَةُ ، يقولون : لو لا مُوَأَفَقَةُ الناس بعضهم بعضاً في الصُّحْبَةِ والعِشْرَةِ لكانت الهَلَكَةُ .

قال أبو عُبيد : ولا أحسب الأصل كان إلّا هذا.

ابن السكيت (١) : يُقال لهما : توأمان ؛ وهذا توأم . وهذه توأمه . والجميع : توأم ، وتوأم .

وقد أتامت المرأة ، إذا ولدت اثنين في بطن واحد . فهي مُتئِم .

الليث : التوأم : ولدان معاً .

ولا يُقال : هما توأمان ، ولكن يُقال : هذا توأم هذه ، وهذه توأمته .

فإذا جُمعا ، فهما توأم .

قلتُ : أخطأ الليث فيما قال ، والقول ما قال ابن السكيت .

ص : ٤٤٤

١- أورد هذا ابن منظور في (تأم) وإلى هذا أشار الأزهري بعد قليل ، (إيباري).

وهذا قول الفراء والنحويين الذين يوثق بعلمهم.

قالوا: يُقال للواحد: توأم.

وهما توأمان، إذا ولدا في بطن واحد؛ قال عنترة:

بَطْلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحِهِ

يُحَذَى نِعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بَتْوَامٌ

قلت: وقد ذكرتُ هذا الحرف في كتاب التاء، فأعدت ذكره لأعرفك أنّ التاء مُبدله من الواو.

ف «التوأم» و «وأم»، في الأصل، وكذلك: «التؤلج»، في الأصل: و «وُلج»، وهو الكِناس.

وأصل ذلك من «الوئام»، وهو الوفاق.

ويقال: فلان يُعْنَى غِنَاءً مُتَوَائِمًا، إذا وافق بعضه بعضاً ولم تختلف ألحانه؛ قال ابن أحرمر:

أَرَى نَاقَتِي حَنَّتْ بَلِيلٍ وَسَاقِهَا

غِنَاءً كَمَوْجِ الْأَعْجَمِ الْمُتَوَائِمِ

وقال أبو عمرو (1): لَيْالٍ أُوْمٌ، أي: مُنكره: وأنشد:

لَمَّا رَأَيْتِ آخِرَ اللَّيْلِ غَنَمَ

وَأَنَّهَا إِحْدَى لِيَالِيكَ الْأَوْمِ

أبو عبيد: الْمُؤَوَّم، مثل «المعوّم»: العَظِيم الرَّأْس.

وأخبرني (2) المُنذِرِيُّ، عن الطُّوسِي، عن الخَزَاز، عن ابن الأعرابي: و «يُوأم»: قبيله من الحَبَش؛ وأنشد:

وَأَنْتُمْ قَبِيلُهُ مِنْ يُوَأْمٍ

جَاءَتْ بِكُمْ سَفِينُهُ مِنَ الْيَمِّ

قال المُوَأَّم: المَشْوَه الخَلْق.

وَأَمَّهُ اللَّهُ، أي: شَوّه خَلَقَهُ.

وقوله «من يؤأم»، أى: إنكم سُودان فَخَلَقَكُم مَشَوَّه.

آم

أبو عبيد: الأئيم والأئين، جميعاً: الحينه.

قال سمر: قال أبو خَيْرِه: الأئيم والأئين والتَّعْبَان: الذكران من الحيات، وهى التى لا تَضُرُّ أحداً.

قال: وقال ابن شُمَيْل: كل حَيَّه أيم، ذكراً كانت أو أنثى.

وربما شدد فقيل: أئيم، كما يُقال: هئِن وهئِن.

وقال الله تعالى: (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ) [النور: ٣٢].

قيل فى تفسيره: الحرائر.

والأَيَامَى: القَرَابَات: الآبَنه والآخَاله والآخَت.

ص: ٤٤٥

١- أورد هذا ابن منظور فى (أوم)، (إبيارى).

٢- هذا مما أورده ابن منظور فى (وأم)، (إبيارى).

وأخبرني المُنذريّ ، عن أبي العباس ، عن ابن الأعرابي ، يُقال للرجل الذي لم يتزوج : أَيْم ، وللمرأه أَيْمه ، إذا لم تتزوَّج .
قال : والأَيْم : البِكر والثَّيب .

قال : ويقال : آم الرَّجُلُ يَتِيْمُ أَيْمَةً ، إذا لم تكن له زَوْجه .

وكذلك المرأه ، إذا لم يكن لها زَوْج .

وفي الحديث إنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم كان يَتَعَوَّذُ مِنَ الأَيْمه والعَيْمه ، وهى طول العُزْبه .

ابن السّكيت : فلانه أَيْم ، إذا لم يكن لها زوج ؛ ورجل أَيْم ، لا امرأه له ؛ والجمع : الأَيْامى . والأصل : أَيْام ، فقلبت الياء وجُعِلت بعد الميم .

وقد آمت المرأه تَيْم أَيْمَةً وَأَيْمًا ؛ وتَأَيَّم الرَّجُلُ زَمَانًا ، وتَأَيَّمت المرأه ، إذا مَكَّنَا أَيْامًا وزَمَانًا لا يَتَزَوَّجان .

والحَرْبُ مَأَيْمه ، أى : تقتل الرِّجال وتدع النِّساء بلا أزواج .

ابن الأنبارى : رجل أَيْم ، ورجلان أَيْمان ، ورجال أَيْمون ، ونساء أَيْمات .

وأَيْمٌ : بَيْنَ الأَيُّومِ والأَيْمِهِ .

وقال ابن الأعرابى : الإِيام : الدُّخان ؛ وأنشد لأبى ذؤيب :

فلما جَلَّها بالإِيام تَحَيَّرت

تُبَّتِ عَلَيْها ذُلُّها واكتئابُها

يقال : آم الدُّخانُ يَتِيْمُ إِيامًا .

قال : وأما الأوام ، فهو شِدَّة العَطَش ؛ وقد آم الرَّجُلُ يُوومُ أوْمًا .

أبو عبيد ، عن أبى زيد : الأوام : العطش ، ولم يذكر له فِعْلًا .

والأَيْامى ، كان فى الأصل : أَيْام ، جمع «الأَيْم» فقلبت الياء جُعِلت بعد الميم .

قاله ابن السّكيت .

قال : ويُقال : ما له آمٌ وعامٌ ، أى : هَلكت امرأته .

وكان القياس أن يُقال : أيم ، فجعلت الباء ألفاً.

وقد آم يئيم أئمه.

ومعنى «عأم» : هلكت ماشيته حتى يعيم إلى اللبن.

وقال أبو زيد : يُقال رَجُلٌ أَيْمان ، وَعَيْمان أَيْمان : هلكت امرأته.

ابن السكيت : تأيمت المرأة ، وتأيم الرجل زماناً ، إذا مكث لا يتزوَّج.

قال : أأمّت المرأة ، مثل : أعمّتها ، فأنا أئيمها ، مثل أعيمها.

والحرب مأيمه ، أى : تقتل الرجال وتدع النساء بلا أزواج.

الليث : يُقال امرأة أئيم ، وقد تأيمت ، إذا كانت بغير زوج.

وقيل ذلك إذا كان لها زوج فمات عنها ،

وهي تصلح للأزواج ، لأن فيها سُورَةٌ من شباب ؛ قال زُوبه :

* مغيراً أو يزهب التأييما*

وقوله :

وكأنما ينأى بجانب دفها ال

وَخَشِي مِنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ مُؤَوِّمٍ

أراد : من حادٍ هَزَجِ الْعَشِيِّ بِحُدَائِهِ.

الليث : المواءمه : المباراه.

قال : ويُقال : فلانه تُؤَائِمُ صَوَاحِبَاتِهَا ، إذا تكلّفت ما يتكلّفن من الزّينه ؛ قال المَرَار :

يَتَوَاءَمُنْ بَنَوْمَاتِ الضُّحَى

حَسَنَاتِ الدَّلِّ وَالْأُنْسِ الْحَفِرِ

أم

قال الفراء : أم ، فى المعنى تكون ردّاً على الاستفهام على جهتين :

إحداهما : أن تفارق معنى «أم».

والأخرى : أن تستفهم بها على وجه النسق الذى يُنَوَى بها الابتداء ، إلا أنه ابتداءٌ مُتَّصِلٌ بكلام.

فلو ابتدأت كلاماً ليس قبله كلام ، ثم استفهمت لم يكن إلا ب «الألف» أو ب «هل» ، من ذلك قوله جلّ وعزّ : (الم (١) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) [السجده : ١ ، ٣] فجاءت «أم» وليس فيها استفهام ، فهذا دليل على أنه استفهام مبتدأ على كلام قد سبقه.

قال : وأما قوله تعالى : (أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ) [البقره : ١٠٨].

فإن شئت جعلته استفهاماً مبتدأً قد سبقه كلام ، وإن شئت قلت : قبله استفهام فَرُد عليه ، وهو قوله تعالى : (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [البقره : ١٠٦].

وكذلك قوله تعالى : (مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا) [ص : ٦٢ ، ٦٣].

فإن شئت جعلته استفهاماً مُبتدأً على كلام قد سبقه كلام.

وإن شئت جعلته مَرْدُوداً على قوله : (ما لنا لا نرى) [ص : ٦٢].

ومثله قوله تعالى : (أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي) [الزخرف : ٥١]. ثم قال : (أُمُّ أَنَا خَيْرٌ) [الزخرف : ٥٢].

فالتفسير فيهما واحد.

قال الفراء : وربما جعلت العرب «أم» إذا سَبَقَهَا استفهام ، ولا يصلح فيه «أم» على جهة «بل». فيقولون : هل لك قبلنا حق أم أنت رجل معروف بالظلم؟

يُريدون : بل أنت رجلٌ مَعْرُوفٌ بِالظُّلْمِ ؛ وَأَنشَد :

فوالله ما أَدْرِي أَسَلَمِي تَعَوَّلَتْ

أُمُّ النَّوْمِ أَمْ كُلُّ إِلَيَّ حَيْبُ

ص : ٤٤٧

يريد : بَلْ كَلَّ.

قال : وَيَفْعَلُونَ مِثْلَ ذَلِكَ ب «أو» ، وسنذكره في موضعه.

وقال الزَّجَّاج : أم ، إذا كانت مَعْطُوفَةٌ عَلَى لَفْظِ الاسْتِفْهَامِ ، فَهِيَ مَعْرُوفَةٌ لَا إِشْكَالَ فِيهَا ؛ كَقَوْلِكَ : أَزْيَدُ أَحْسَنُ أَمْ عَمْرُو؟ وَ:
أَكْذَا خَيْرُ أَمْ كَذَا؟

وإذا كانت لا تقع عطفاً على ألف الاستفهام ، إلا أنها تكون غير مبتدأه ، فإنها تؤذن بمعنى «بل» ، ومعنى «ألف الاستفهام».

ثم ذكر قول الله تعالى : (أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ) [البقره : ١٠٨].

قال المعنى : بل أتريدون أن تسألوا.

وكذلك قوله تعالى : (الْم تَنْزِيلِ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) [السجده : ١ ، ٣].

المعنى : بل يقولون افتراه.

وقال الليث : أم ، حرف أحسن ما يكون في الاستفهام على أوله ، فيصير المعنى كأنه استفهام بعد استفهام.

قال : ويكون «أم» بمعنى «بل».

ويكون «أم» بمعنى «ألف الاستفهام» ، كقولك : أم عندك غداء حاضر؟ وهي لغة حسنة من لغات العرب.

قلت : وهذا يجوز إذا سبقه كلام.

قال الليث : وتكون «أم» مبتدأه للكلام في الخبر ، وهي (١) لغة يمانية ، يقول قائلهم : أم نحن خرجنا خيارَ الناس ، أم نُطعم
الطعام ، أم نضرب السهام ؛ وهو يُخْبِر.

وروى ابن اليزيدي ، عن أبي حاتم ، قال : قال أبو زيد : «أم» تكون زائدةً ، لغة لأهل اليمن ؛ وأنشد :

يَا دَهْنَ أُمِّ مَا كَانَ مَشِيَّ رَقْصَا

بَلْ قَدْ تَكُونُ مِشِيَّتِي تَرْقُصَا

أراد يا دهناء ، فرخَم ، و «أم» زائده ؛ أراد : ما كان مَشِيَّ رَقْصَا ، أي : كنت أترقص وأنا في شيبتي واليوم قد أَسَيَّنْتُ حَتَّى صَارَ
مَشِيِّي رَقْصَا.

وقال غيره : تكون «أم» بلغه أهل اليمن بمعنى : الألف واللام.

وفى الحديث : «ليس من امْتَبِرِ امْصِيَامٍ فى امْسَفَرٍ».

أى : ليس من البرِّ الصيام فى السَّفَرِ.

قلت : والألف فيها ألف وصل ، تُكتب ولا تُظهر إذا وُصلت ، ولا تُقطع كما تُقطع ألف «أم» التى قدّمنا ذكرها ؛ وأنشد أبو عبيد :

ذاكَ خَلِيلِي وَذُو يُعَاتِبِنِي

يَزُمِي وَرَائِي بَامْسَيْفٍ وَاْمَسْلِمَةَ

ص : ٤٤٨

١- فى المطبوع : «هم» والمثبت فى «العين» (٨ / ٤٣٥).

ألا تراه كيف وصل الميم باللام ، فافهمه .

قلت : والوجه ألا تثبت الألف في الكتابه ، لأنها ميم جعلت بدل الألف واللام ، للتعريف .

ما

قال أهل العربيه : «ما» إذا جعلت اسماً هي لغير المُمَيِّزِينَ من الجنّ والإنس ؛ و «من» تكون للمميّزين .

ومن العرب من يستعمل «ما» في موضع «من» ، من ذلك قوله تعالى : (وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ) [النساء : ٢٢] التقدير : لا تَنْكِحُوا مَنْ نَكَحَ آبَاؤُكُمْ .

وكذلك قوله تعالى : (فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ) [النساء : ٣] ، معناه : من طاب لكم .

وروى سِلمه ، عن الفراء ، قال الكسائي : تكون «ما» اسماً ، وتكون جحيداً ، وتكون استفهاماً ، وتكون شَرْطاً ، وتكون تعجباً ، وتكون صلّةً ، وتكون مَصْدَرًا .

قال محمد بن يزيد : وقد تأتي «ما» تمنع العامل عمله ، وهو كقولك : كأنما وجهك القمر ، وإنما زيد صديقنا .

قلت : ومنه قوله تعالى : (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا) [الحجر : ٢] ربّ : وضعت للأسماء ، فلما أدخلت فيها «ما» جعلت للفعل .

وقد توصل «ما» ب «رب» و «ربت» فتكون صلّةً ؛ كقوله :

ماوِيّ يا رَبَّتْما غاره

شَعواء كاللذعه بالميسم

يريد : يا رَبَّت غاره .

وتجىء «ما» صلّه يُراد بها التأكيد ، كقوله تعالى : (فَبِمَا نَفْسِهِمْ مِثاقَهُمْ) [النساء : ١٥٥] . المعنى : بنَفْسِهِمْ مِثاقَهُمْ .

وتكون مصدرًا ؛ كقوله تعالى : (فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ) [الحجر : ٩٤] أى : فاصدع بالأمر .

وكقوله تعالى : (ما أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ ، وَمَا كَسَبَ (٢)) [المسد : ٢] أى : وكشبه .

و «ما» التّعجب ؛ كقوله تعالى : (فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) [البقره : ١٧٥] .

والاستفهام ب «ما» كقولك : ما قولك في كذلك؟

والاستفهام ب «ما» من الله لعباده على وجهين : هو للمؤمن تفرير ؛ وللكافر تفرير وتوبيخ .

فالتّقرير ، كقوله تعالى لموسى عليه السلام : (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى (١٧) قَالَ هِيَ عَصَايَ) [طه : ١٧ و ١٨] فَرَّره الله أنها عَصَى كراهيه أن يَخَافها إذا حَوَّلها حَيَّه.

والشَّرط ؛ كقوله تعالى : (ما يَفْتُحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ) [فاطر : ٢].

والجحد ؛ كقوله تعالى : (ما فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ) [النساء : ٦٦].

ص : ٤٤٩

وتجىء «ما» بمعنى «أى» ؛ كقوله تعالى : (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لُونُهَا) [البقره : ٦٩] المعنى : يبين لنا أى شىء لونها؟ و «ما» فى هذا الموضع رَفَع ، لأنه ابتداء ، ومُرافِعها قوله «لونها».

الفراء : و (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا) [نوح : ٢٥] تَجْعَل «ما» صلته فيما تنوى به مذهب الجزاء ، كأنه : من خطيئاتهم ما أُغرقوا.

وكذلك رأيتها فى مُصحف عبد الله ، وتأخرها دليل على مذهب الجزاء.

ومثلها فى مصحفه : «أى الأجلين ما قضيت».

ألا ترى أنك تقول : حيثما تكن أكن ، ومهما تقل أقل.

وقوله تعالى : (أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) [الإسراء : ١١٠] وُصِل الجزاء ب «ما» ، فإذا كان استفهاماً لم يوصل ب «ما» ، وإنما يوصل إذا كان جزاء ؛ أنشد ابن الأعرابي قول حسان :

إِنْ يَكُنْ غَثٌّ مِنْ رَقَاشِ حَدِيثٍ

فَبِمَا يَأْكُلُ الْحَدِيثُ السَّمِينَا

قال : فيما ، أى : ربما.

قلت : وهو معروف فى كلامهم قد جاء فى شعر الأعشى وغيره.

أما

وقال الليث «أما» استفهام جحود ؛ كقولك : أما تستحى من الله؟

قال : وتكون «أما» تأكيد للكلام ولليمين ، كقولك : أما إنه لرجل كريم.

وفى اليمين كقولك : أما والله لئن سهرت كل ليله لأدعئك نادماً ؛ أما لو علمتُ بمكانك لأزعجك منه.

إما وأما : وافتراقهما

أبو العباس ، عن سلمه ، عن الفراء ، قال : قال الكسائي فى باب «إما» و «أما» :

إذا كنت آمراً ، أو ناهياً ، أو مُخبراً ، فهى «أما» مفتوحة.

وإذا كنت مُشترطاً أو شاكاً أو مخيراً أو مختاراً ، فهى «إما» بكسر الألف.

قال : وتقول من ذلك فى الأول : أما الله فاعبد ، وأما الخمر فلا تشربها ، وأما زيد فقد خرج.

قال : وتقول فى النوع الثانى ؛ إذا كنت مُشترطاً : إِمَّا تَشْتَمَنَّ زَيْدًا فَإِنَّهُ يَحْلُمُ عَنْكَ.

وتقول فى الشكِّ : لا أَذْرَى مِنْ قَامَ إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمْرُو.

وتقول فى التَّخْيِيرِ : تَعْلَمُ إِمَّا الْفِقْهَ : وَإِمَّا النَّحْوَ.

وتقول فى المختار : لى بالكوفه دارٌ وأنا خارج إليها فإمَّا أن أسكنها وإمَّا أن أبيعها.

قال : ومن العرب من يجعل «إمَّا» بمعنى : إمَّا الشرطيه. قال : وأنشد الكسائى

ص : ٤٥٠

لصاحب هذه اللغة ، إلا أنه أبدل إحدى الميمين ياءً :

يا ليت ما أمنا شالت نعماتها

إيما إلى جنه إيما إلى نارٍ

وقال المبرد : إذا أتيت ب «إما» و «أما» فافتحها مع الأسماء واكسرها مع الأفعال ؛ وأنشد :

إما أقمت وأما أنت ذا سفر

فالله يحفظ ما تأتي وما تذرُ

كسرت «إما أقمت» مع الفعل ، وفتحت «وأما أنت» لأنها وليها الاسم. وقال :

* أبا خراشه أما أنت ذا نفر*

المعنى : إذا كنت ذا نفر. قاله ابن كيسان.

وقال الزجاج : «إما» التي للتخيير شُبِّهت ب «إن» التي ضُمَّت إليها «ما» ، مثل قوله تعالى : (إِذَا أَنْتُمْ تُعَذِّبُونَ وَإِذَا أَنْتُمْ تُنصِتُونَ حَسْبُكُمْ) [الكهف : ٨٦].

كتبت بالألف لما وصفنا ، وكذلك «إلا» كتبت بالألف ، لأنها لو كتبت بالياء لأشبهت «إلى».

قال البصريون : «أما» هي «أن» المفتوحة ضُمَّت إليها «ما» عوضاً من الفعل ، وهي بمنزلة «إذ» ، المعنى : إذ كنت قائماً فإني قائم معك ؛ ويُشَدون :

* أبا خراشه أما أنت ذا نفر*

قالوا : فإن ولي هذه الفعل كُسرت ، فقيل : إما انطلقت انطلقت معك ؛ وأنشدوا :

* إما أقمت وأما أنت مُرحلاً*

فكسر الأولى وفتح الثانية.

فإن ولي هذه المكسورة فعل مُستقبل أحدث فيه النون ، فقلت : إما تذهبن فإني معك.

فإن حذف النون جُزمت ، فقلت : إما يأكلك الذئب فلا أبكيك.

وقال الفراء في قول الله تعالى : (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (٣)) [الإنسان : ٣].

قال «إِذَا» ها هنا تكون جزاء ، أى : إن شكر وإن كفر.

قال : ويكون على «إِذَا» التى فى قوله تعالى : (إِذَا يُعَذِّبُهُمْ وَإِذَا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ) [التوبه : ١٠٦] فكأنه قال : خَلَقْنَا شَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا.

أم

أبو العباس ، عن ابن الأعرابى : الأُم : امرأه الرَّجُلِ المُسِنَّةِ.

والأُم ، الوالده من كل الحيوان.

ويقال : ما أُمِّي وأُمَّه؟ وما شَكَلِي وشَكَله؟

أى : ما أَمْرِي وأَمْره لِبُعْدِهِ مَنِي ، فلم يتعرَّض لى؟ ومنه قول الشاعر :

فما أَمْضَى وَأَمَّ الوَحْشِ لَمَّا

تَفَرَّعَ فى ذُؤَابَتِي المَشِيبِ

ص : ٤٥١

وقال ابن بُرْزَج : قالوا ما أُمَّك وأمّ ذات عِرْق؟ أى : أيهاً منك ذات عِرْق؟

قال الليث : الأم ، هى الوالده ؛ والجمع الأُمَّهات.

وقال غيره : تُجمع «الأم» من الآدميات : أمهات ؛ وتجمع من البهائم : أمّات ؛ قال :

لقد آليتُ أُعْذَرَ فى خِداع

وإن مَنّيتُ أمّاتِ الرِّباعِ

الليث : يقال : تأمّم فلان أمّاً ، أى : اتخذها لنفسه أمّاً.

وتفسير «الأم» فى كل معانيها : أمّه ، لأن تأسيسه من حَرْفين صحيحين ، والهاء فيه أصلية ، ولكن العرب حذفت تلك الهاء إذا أمنوا اللَّبْسَ .

قال : ويقول بعضهم فى تصغير «أم» : أميمه .

والصواب : أميمه ، تُرد إلى أصل تأسيسها .

ومن قال «أميمه» صغرها على لفظها ، وهم الذين يقولون «أمّات» ؛ وأنشد :

إذا الأمّهات فَبَحْنِ الوُجُوهَ

فَرَجَتِ الظَّلَامَ بأُمَّاتِكَا

قال ابن كيسان : يُقال : أمّ ، وهى الأُصل ؛ ومنهم من يقول : أمّه ؛ ومنهم من يقول : أمّهه ؛ وأنشد :

تَقَبَّلْتها عن أمّه لك طالما

تُنوزع فى الأسواق عنها خِمارُها

يُريد : عن أم لك ، فألحقها هاء التأنيث .

وقال آخر :

* أمّهتى خندفُ والياس أبى *

فأمّا الجمع فأكثر العرب على «أمّهات» ومنهم من يقول : أمّات .

وقال المبرّد : الهاء من حروف الزيادة ، وهى مزیده فى «الأمهات» والأصل «الأم» وهو : القصد.

قلت : وهذا هو الصواب ، أن «الهاء» مزیده فى «الأمهات».

وقال الليث : من العرب مَنْ يحذف ألف «أم» كقول عدى بن زيد :

* أيتها العائب عندى مّ زيد*

واعلم أن كل شىء يُضم إليه سائر ما يليه فإن العرب تسمى ذلك الشىء : أمّا ، من ذلك : أم الرأس ، وهو الدماغ ؛ ورجل مأموم ؛ والشجّه الأمه : التى تبلغ أم الدماغ.

والأميم : المأموم.

قال والأميمه : الحجاره التى تُشدخ بها الرؤوس ؛ قال :

ويوم جلينا عن الأهاتم

بالمنجنيقات وبالأمائم

ص : ٤٥٢

المكنى بالأم

قال : وأم التنايف : المفازة البعيدة.

وأم القرى : مكّه.

وكل مدينة ، هي أم ما حولها من القرى.

وأم الكتاب : كل آية محكمه من آيات الشرائع والأحكام والفرائض.

وجاء في الحديث : «إن أم الكتاب هي فاتحة الكتاب» ، لأنها هي المتقدّمه أمام كل سُوره في جميع الصلوات ، وابتدى بها في المصحف فقدّمت ، وهي القرآن العظيم.

وأما قوله تعالى : (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا) [الزخرف : ٤]. فقال : هي اللوح المحفوظ.

قال قتاده : أم الكتاب : أصل الكتاب.

وعن ابن عباس : أمّ الكتاب ، القرآن من أوله إلى آخره.

وقوله تعالى : (فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ) [القارعه : ٩] أي : أمه التي يأوى إليها ، كما يأوى الرجل إلى أمه ، هاويه ، وهي النار يهوى فيها من يدخلها ، أي : يهلك.

وقيل : فأم رأسه هاويه فيها ، أي : ساقطه.

وأم الرّمح : لواؤه وما لُفّ عليه من خرقه ؛ ومنه قول الشاعر :

وَسَلَبْنَا الرُّمْحَ فِيهِ أُمُّهُ

مِنْ يَدِ الْعَاصِي وَمَا طَالَ الطُّوْلُ

وأخبرنا عبد الملك ، عن الربيع ، عن الشافعي ، قال : العربُ تقول للرجل يلي طعام القوم وخدمتهم : هو أمّتهم ؛ وأنشد للشّافعي :

وَأُمُّ عِيَالٍ قَدْ شَهِدَتْ تَقْوَتَهُمْ

إِذَا حَتَرْتَهُمْ أَتَفَّهَتْ وَأَقَلَّتْ

قال : ويُقال للمرأة التي يأوى إليها الرّجلُ : هي أمّ مَثْوَاهِ.

وفى الحديث : «اتقوا الخمر فإنها أم الخبائث».

وقال شمر : أم الخبائث : التي تجمع كل خبيث.

قال : وقال : الفصيح فى أعراب قيس : إذا قيل : أم الشر ، فهي تجمع كل شر على وجه الأرض .

وإذا قيل أم الخير ، فهي تجمع كل خير .

قال : وقال ابن شميل : الأم لكل شىء ، هي المجمع له والمضم .

وأم الرأس ، هي الخريطة التي فيها الدماغ .

وأم النجوم : المجرة .

وأم الطريق : معظمها ، إذا كان طريقاً عظيماً وحوله طرق صغار فالأعظم أم الطريق .

وَأُمُّ اللَّهَيْمِ : هِيَ الْمَيْتَةُ.

وَأُمُّ حَنْوَرٍ : الْخُضْبُ.

وَأُمُّ جَابِرٍ : الْخُبْزُ (١).

وَأُمُّ صَبَّارٍ : الْحَرَّةُ.

وَرُؤَى عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ : أُمُّ عُبَيْدٍ : هِيَ الصَّحْرَاءُ.

وَأُمُّ عَطِيَّةٍ : الرَّحَى.

وَأُمُّ شَمْلَةٍ : الشَّمْسُ.

وَأُمُّ الْخُلْفِ : الدَّاهِيَةُ.

وَأُمُّ رُبَيْعٍ : الْحَرْبُ.

وَأُمُّ لَيْلَى : الْخَمْرُ. وَلَيْلَى : النَّشْوَةُ.

وَأُمُّ دَرَزٍ : الدُّنْيَا.

وَأُمُّ بَحْنَةٍ : النَّخْلَةُ.

وَأُمُّ سِرْيَاحٍ : الْجِرَادَةُ.

وَأُمُّ عَامِرٍ : الْمَقْبَرَةُ.

وَأُمُّ جَابِرٍ : السُّنْبَلَةُ.

وَأُمُّ طَلْبَةٍ : الْعُقَابُ.

وَكَذَلِكَ : أُمُّ شَعْوَاءَ.

وَأُمُّ حَبَابٍ : هِيَ الدُّنْيَا ؛ وَهِيَ أُمُّ وَاوْفَرَةٍ.

وَأُمُّ زَاوْفَرَةٍ : الْبَيْتُنُ.

وَأُمُّ سَمْحَةٍ : الْعَنْزُ.

وَيُقَالُ لِلْقَدْرِ : أُمُّ غِيَاثٍ ، وَأُمُّ عُقْبَةَ ، وَأُمُّ بِيضَاءَ ، وَأُمُّ دَسْمَةَ ، وَأُمُّ الْعِيَالِ .

وَأُمُّ جِرْدَانَ : النَّخْلَةَ ، وَإِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِأُمِّ جِرْدَانَ لَمْ تَصْرَفْهُ .

وَأُمُّ حَيْصِصَ ، وَأُمُّ سُويِدَ ، وَأُمُّ عَقَاقَ ، وَأُمُّ عَزْمَةَ ، وَأُمُّ طَبِيخَةَ ، وَهِيَ أُمُّ تَسْعِينِ .

وَأُمُّ جِلْسَ : الْأَثَانَ .

وَأُمُّ عَمْرُو ، وَأُمُّ عَامِرَ : الضَّبْعَ .

ابن هانئ ، عن أبي زيد ، يقال : إنه لحسن أمه الوجه ، يعنون : سنته وصورته .

وإنه لقبيح أمه الوجه .

وأخبرني المنذرى ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، قال : يُقال للرجل العالم : أمه .

قال : والأُمُّه : الجماعة .

والأُمُّه : الرجل الجامع للخير .

والأُمُّه : الطاعة .

وَأُمُّهُ الرَّجُلُ : وَجْهَهُ وَقَامَتُهُ .

وَأُمُّهُ الرَّجُلُ : قَوْمُهُ .

والإمّه ، بالكسر : العيش الرّخى .

وقال أبو الهيثم : فيما أخبرني عنه المنذرى ، قال : الأُمُّه : الحين .

وقال الفراء فى قوله تعالى : (وَأَدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّه) [يوسف : ٤٥] .

قال : بعد حينٍ من الدَّهرِ .

قال أبو الهيثم : والأُمُّه : الدين .

ص : ٤٥٤

والأُمَّة : المُعَلِّم.

وقال الفراء فى قوله تعالى : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا) [النحل : ١٢٠].

قال : أُمَّة مُعَلِّمٌ لِلْخَيْرِ.

وروى سلمه ، عن الفراء : (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ) [الزخرف : ٢٢] ، وهى مثل : السُّنَّة والمِلَّة.

وقرىء «على إِمَّة» ، وهى الطريقة ، من : أَمَمْتُ.

يقال : ما أحسن إِمَّتَه!

قال : والإِمَّة أيضاً : الملك والنَّعِيم ؛ وأنشد لعدى بن زيد :

ثم بعد الفلاح والملك والإم

ه وارثهم هناك القبور

قال : أراد : إمامه الملك ونعيمه.

وقال أبو إسحاق فى قوله تعالى : (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ) [البقره : ٢١٣] ، أى : كانوا على دين واحد.

قال : والأُمَّة : فى اللغة أشياء ، فمنها ؛ أن الأُمَّة : الدين ، وهو هذا.

والأُمَّة : القامة ؛ وأنشد :

وإن معاويه الأكرمى

ن حسان الوجوه طوال الأمام

أى : طوال القامات.

قال : والأُمَّة ، من الناس ، يُقال : قد مَضَتْ أُمَّمٌ ، أى : قرون.

والأُمَّة : الرجل الذى لا نظير له ، ومنه قوله تعالى : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا) [النحل : ١٢٠].

وقال أبو عبيده : معنى قوله «كَانَ أُمَّةً» أى : كان إماماً. والأُمَّة : النُّعْمه.

أبو عبيد ، عن أبى زيد : هو فى إِمَّة من العيش ؛ وآمه ، أى : خِصْب.

قال شمر. وآمه ، بتخفيف الميم : عَيْبٌ ؛ وأنشد :

مَهْلًا أبيت اللعن مَهْ

لَا إِنَّ فيما قُلت آمَهْ

وذكر أبو عمرو الشَّيباني أن العرب تقول للشيخ إذا كان باقى القوه : فلان بِإِمِّهِ ، راجع إلى الخير والنَّعمه ، لأن بقاء قوته من أعظم النَّعمه.

قال : وأصل هذا الباب كله من «القصد».

يقال : أمت إليه ، إذا قصدته.

فمعنى «الأُمَّه» فى الدِّين ، أن مقصدهم مقصدٌ واحد.

ومعنى «الإُمَّه» فى النَّعمه ؛ إنما هو الشىء الذى يَقْصده الخلق وَيَطْلُبونه.

ومعنى «الأُمَّه» فى الرَّجُل المُنْفرد الذى لا نَظير له : أن قَصْده مُنفرد من قصد سائر الناس ؛ قال النابغه :

* وهل يَأْثمن ذو أُمَّه وهو طائع*

ويُروى : ذو إُمَّه.

ص: ٤٥٥

فمن قال : ذو أمّه ، فمعناه : ذو دين .

ومن قال : ذو إمّه ، فمعناه : ذو نعمه أُسديت إليه .

قال : ومعنى «الأُمّه» : القامه ، سائر مَقْصَد الجسد .

فليس يخرج شيء من هذا الباب عن معنى «أمت» ، أى : قصدت .

ويقال : إمامنا هذا حسن الإمّه ، أى : حسن القيام بإمامته إذا صَلَّى بنا .

وقال أبو إسحاق : قالوا فى معنى الآيه غَيْر قولٍ .

قال بعضهم : كان الناس فيما بين آدم ونوح كُفَّاراً (فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ) يُبَشِّرُونَ مَنْ أَطَاعَ بِالْجَنَّةِ وَيُنذِرُونَ مَنْ عَصَى بِالنَّارِ .

وقال آخرون : كان جميع مَنْ مع نوح فى السَّفِينَةِ مُؤْمِناً ثُمَّ تَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدِهِ عَنْ كُفْرٍ ، (فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ) .

قال : وقال آخرون : الناس كانوا كُفَّاراً (فَبَعَثَ اللهُ) إبراهيم و (النَّبِيِّينَ) من بعده .

قلت : و «الأُمّه» فيما فسروا ، يَقَع على الكُفَّار وعلى المُؤْمِنين .

وقال الله تعالى : (وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي) [البقره : 78] .

قال أبو إسحاق : معنى «الأُمى» فى اللغه : المنسوب إلى ما عليه جَبَلْتَهُ أُمّه ، أى : لا يكتب ، فهو فى أنه لا يكتب على ما ولد عليه .

وارتفع «أميون» بالابتداء ، و «منهم» الخبر .

وقال غيره : قيل للذى لا يكتب : أُمى ، لأن الكتابه مكتسبه ، فكأنه نُسب إلى ما وُلد عليه ، أى : هو على ما ولدته أُمّه عليه .

وكانت الكتابه فى العرب فى أهل الطائف تعلّموها من رجل من أهل الحيره ، عن أهل الأنبار .

قال أبو زيد : الأُمى من الرجال : العَيى القليل الكلام الجافى الجلف ؛ وأنشد :

ولا أعود بعدها كَرَباً

أمارس الكَهْلَه والصَّبِيَّ

* والعَرَب المنفّه الأُمِّيَا*

قيل له : أُمى ، لأنه على ما وُلدته أُمّه عليه من قله الكلام وعُجْمه اللسان .

وقيل للنبي محمد صلى الله عليه وسلم : الأُمى ، لأن أمة العرب لم تكن تكتب ولا تقرأ المكتوب ، بعثه الله رسولاً وهو لا يكتب ولا يقرأ من كتاب ، وكانت هذه الخلة إحدى آياته المعجزة ، لأنه صلى الله عليه وسلم تلا عليهم كتاب الله منظوماً مع أميته بآيات مفصلات ، وقصص مؤتلفات ، ومواعظ حكيمة ، تارة بعد أخرى ، بالنظم الذى أنزل عليه ، فلم يغيره ولم يبدل ألفاظه .

وكان الخطيب من العرب إذا ارتجل خطبه ثم أعادها زاد فيها ونقص ، فحفظه الله

ص : ٤٥٦

جَلَّ وَعَزَّ عَلَى نَبِيِّهِ كَمَا أَنْزَلَهُ ، وَأَبَانَهُ مِنْ سَائِرِ مَنْ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ بِهَذِهِ الْآيَةِ الَّتِي بَايَنَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ بِهَا ، وَفِي ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ (٤٨) [العنكبوت : ٤٨].

يقول جَلَّ وَعَزَّ : لو كنت تتلو من الكتاب ، أو تخط لارتاب المبطلون الذين كفروا ، ولقالوا إنه وجد هذه الأقاصيص مكتوبه فحفظها من الكتب.

الليث : كُلُّ قَوْمٍ نُسِبُوا إِلَى نَبِيٍّ فَأُضِيفُوا إِلَيْهِ ، فَهَمُّ : أُمَّتِهِ .

وقيل : أُمُّهُ مُحَمَّدٌ : كُلُّ مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ أَوْ كَفَرَ .

قال : وَكُلُّ جَيْلٍ مِنَ النَّاسِ ، فَهَمُّ : أُمُّهُ عَلَى حِدِهِ .

وقال غيره : كل جنس من الحيوان غير بني آدم أمه على حده ؛ قال الله تعالى : (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أَمْثَلُكُمْ) [الأنعام : ٣٨] الآية .

ومعنى قوله : «إِلَّا أُمٌّ أَمْثَلُكُمْ» في معنى دون معنى .

يريد : والله أعلم : أن الله خلقهم وتعبدهم بما شاء أن يتعبدهم به من تسييح وعباده علمها منهم ولم يُفقهنا ذلك .

وجاء في الحديث : «لو لا أن الكلاب أُمَّهُ تُسَبِّحُ لِأَمْرَتِ بَقْتَلِهَا ، وَلَكِنْ أَقْتَلُوا مِنْهَا كُلَّ أَسْوَدٍ بِهِم» .

الليث : الإِثْمَةُ : الْإِثْتِمَامُ بِالْإِمَامِ .

يُقَالُ : فُلَانٌ أَحَقُّ بِإِمَامَةِ هَذَا الْمَسْجِدِ مِنْ فُلَانٍ ، أَيْ : بِالْإِمَامَةِ .

قلت : الإِثْمَةُ : الْهَيْئَةُ فِي الْإِمَامَةِ وَالْحَالَةُ .

يُقَالُ : فُلَانٌ حَسَنُ الْإِمَامَةِ ، أَيْ : حَسَنُ الْهَيْئَةِ إِذَا أُمَّ النَّاسَ فِي الصَّلَاةِ .

والإمام : كل من ائتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين .

والنبي صلى الله عليه وسلم إمام أمته ، وعليهم جميعاً الائتمام بسنته التي مضى عليها .

والخليفة : إِمَامٌ رَعَيْتَهُ .

والقرآن : إِمَامٌ الْمُسْلِمِينَ .

وإمام الغلام في المكتب ، ما يتعلمه كل يوم .

وقال ابن الأعرابي في قول الله تعالى: (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ) [الإسراء: ٧١] قالت طائفة، بإمامهم. وقالت طائفة: دينهم وشرعهم.

وقيل: بكتابهم الذي أحصى فيه عملهم.

وقول الله تعالى: (فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ) [التوبة: ١٢] أى: قاتلوا رؤساء الكفار وقادتهم الذين ضَعَفُواهُمْ تَبِعَ لَهُمْ.

وقرىء قوله تعالى: (أَئِمَّةَ الْكُفْرِ) على حَزْفَيْنِ.

ص: ٤٥٧

فَأَكْثَرُ الْقُرَاءِ قَرَأُوا : أَيْمَهُ ؛ بِهِمْزَهُ وَاحِدَهُ .

وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : أَيْمَهُ ، بِهِمْزَتَيْنِ .

وَكَلَّ ذَلِكَ جَائِزٌ .

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : إِذَا فَضَّلْنَا رَجُلًا فِي الْإِمَامَةِ قُلْنَا : هَذَا أَوْمٌ مِنْ هَذَا .

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : هَذَا أَيْمٌ مِنْ هَذَا .

قَالَ : وَالْأَصْلُ فِي «أَيْمَهُ» : أَيْمَهُ ، لِأَنَّهُ جَمْعُ «إِمَامٍ» مِثْلُهُ : مِثَالٌ وَأَمْثَلُهُ .

وَلَكِنِ الْمِيمِينَ لَمَّا اجْتَمَعَتَا أُدْغِمَتِ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ ، وَأُلْقِيَتْ حَرَكَتُهَا عَلَى الْهَمْزَةِ ، فَقِيلَ : أَيْمَهُ ، فَأَبْدَلَتِ الْعَرَبُ مِنَ الْهَمْزَةِ الْمَكْسُورَةَ الْيَاءَ .

قَالَ : وَمَنْ قَالَ : هَذَا أَيْمٌ مِنْ هَذَا ، جَعَلَ هَذِهِ الْهَمْزَةَ كَلَّمَا تَحَرَّكَتْ أَبْدَلَتْ مِنْهَا يَاءً .

وَالَّذِي قَالَ : فَلَانَ أَوْمٌ مِنْ هَذَا ، كَانَ عِنْدَهُ أَصْلُهَا «أَأْمٌ» ، فَلَمْ يُمْكِنْ أَنْ يَبْدَلَ مِنْهُ أَلْفًا لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، فَجَعَلَهَا وَاوًا مَفْتُوحَةً ؛ كَمَا فِي جَمْعِ «آدَمٍ» : أَوَادِمٍ .

وَهَذَا هُوَ الْقِيَاسُ .

قَالَ : وَالَّذِي جَعَلَهَا يَاءً قَالَ : قَدْ صَارَتْ الْيَاءُ فِي «أَيْمَهُ» بَدَلًا لِزَمًا .

وَهَذَا مَذْهَبُ الْأَخْفَشِ .

وَالأَوَّلُ مَذْهَبُ الْمَازِنِيِّ ، وَأُظْهِرَ أَقْيَسُ الْمَذْهَبِينَ .

فَأَمَّا «أَيْمَهُ» بِاجْتِمَاعِ الْهَمْزَتَيْنِ ، فَإِنَّمَا يُحْكِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ : فَإِنَّهُ كَانَ يَجِيزُ اجْتِمَاعَهُمَا ، وَلَا أَقُولُ إِنَّهَا غَيْرُ جَائِزَةٍ .

وَالَّذِي بَدَأْنَا بِهِ هُوَ الْإِخْتِيَارُ .

وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ) [الحجر : ٧٩] يَقُولُ : فِي طَرِيقِ لَهُمْ يَمْرُونَ عَلَيْهَا فِي أَشْفَارِهِمْ . فَجَعَلَ الطَّرِيقَ إِمَامًا ، لِأَنَّهُ يُؤَمُّ وَيُتَّبَعُ .

الليث : الأمام ، بمعنى : القُدَامُ .

وفلان يُؤَمُّ القوم ، أى : يُقَدِّمُهُمْ .

ويقال : صدرك أمانك ، بالرفع ، إذا جعلته اسماً .

وتقول : أخوك أمانك ، بالنصب ، لأنه صفة .

وقال لبيد ، فجعله اسماً :

فعدتُ كلاً الفرجين تحسب أنه

مولى المخافه خلفها وأمانها

يصف بقره وحشيه غزها القناص فعيدت ، وكلاً فرجيه ، وهما أمامها وخلفها ، تحسب أنه ألهاه عماد مولى مخافتها ، أى : ولّى مخافتها .

قال أبو بكر : معنى قولهم : فلان يؤمّ أى : يتقدمهم .

أخذ من «الأمام» ، يقال : فلان إمام القوم ، إذا تقدمهم .

وكذلك قولهم : فلان إمام القوم ، معناه : هو المتقدم لهم .

ويكون الإمام رئيساً ، كقولك : إمام

المُسلمين.

ويكون : الكتاب ؛ قال الله تعالى : (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ) [الإسراء : ٧١].

ويكون «الإمام» : الطريق الواضح ، قال الله تعالى : (وَإِنَّهُمَا لَبِإِمامٍ مُّبِينٍ) [الحجر : ٧٩]. ويكون «الإمام» : المثال ، وأنشد :

أبوه قبله وأبو أبيه

بنوا مجد الحياه على إمام

معناه : على مثال ؛ وقال لبيد :

* وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمامُهُما *

الحِرْزَانِي ، عن ابن السَّكَيْتِ ، قال : الأُمُّ ، هو القَصْدُ.

يقال : أُمَّتُهُ أُوْمُهُ أُمَّاً ، إِذَا قَصَدَتْ لَهُ.

وَأُمَّتُهُ أُمَّاً : إِذَا شَجَّجَتْهُ.

وَشَجَّجَهُ أُمَّةً.

قال : والأَمَمُ ، بين القريب والبعيد.

ويقال : ظَلَمْتَ ظَلَمًا أُمَّماً ؛ قال زُهَيْر :

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ سَالَ السَّلِيلُ بِهِمْ

وَجِيرَهُ مَا هُمْ لَوْ أَنَّهُمْ أَمَمٌ

ويقال : هَذَا أَمْرٌ مُؤَامٌ ، أَي : قَصْدٌ مُقَارِبٌ.

وَأَنشَد : اللَّيْثُ :

تَسَأَلُنِي بِرَأْمَتَيْنِ سَلَجَمًا

لَوْ أَنَّهُا تَطَلَّبُ شَيْئًا أُمَّماً

أراد : لو طلبت شيئاً يقرب مُتناوله لأَطَلَبْتُهَا ، فأما أن تَطَلَّبُ بالبلد القفر السَّلْجَمُ ، فإنه غير مُتَيَسَّرٍ ولا أَمَمٌ.

ويقال : أُمَّتُهُ أُمَّا ، وَتَيَّمَّمْتَهُ تَيَّمَّمًا ، وَتَيَّمَّمْتُهُ تَيَّمَّمَةً .

قال : ولا يَعْرِفُ الْأَصْمَعِيُّ «أُمَّتَهُ» بِالتَّشْدِيدِ .

ويُقال : أُمَّتُهُ ، وَأُمَّمْتُهُ ، وَتَأَمَّمْتُهُ ، وَتَيَّمَّمْتُهُ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، أَيْ : تَوَخَّيْتَهُ وَقَصَّدْتُهُ .

والتَّيَّمُّمُ بِالضَّعِيدِ ، مَاخُودٌ مِنْ هَذَا .

وصار «التَّيَّمُّمُ» عِنْدَ عَوَامِ النَّاسِ الْمَسْحُ بِالتَّرَابِ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ ، الْقَصْدُ وَالتَّوَخُّيُّ ؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

تَيَّمَّمْتُ قَيْسًا وَكَمْ دُونَهُ

مِنَ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمِهِ ذِي شَرَنْ

اللَّحْيَانِي ، يُقال : أَمَّوا ، وَيَتَمَّمُوا ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، ثُمَّ ذَكَرَ سَائِرَ اللُّغَاتِ .

الليث : إِذَا قَالَتِ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ : لَا أُمَّ لَكَ ، فَإِنَّهُ مَدَّحٌ عِنْدَهُمْ .

وقال أبو عبيد : زَعَمَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ قَوْلَهُمْ : لَا أبا لَكَ ، وَلَا أَبَ لَكَ : مَدْحٌ ؛ وَأَنَّ قَوْلَهُمْ : لَا أُمَّ لَكَ : ذَمٌّ .

قال أبو عبيد : وَقَدْ وَجَدْنَا قَوْلَهُمْ : لَا أُمَّ لَكَ ، قَدْ وُضِعَ مَوْضِعَ الْمَدْحِ ؛ قَالَ كَعْبُ الْغَنَوِيُّ :

هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَنْبَعثُ الصُّبْحُ غَادِيًا

وَمَاذَا يُؤَدِّي اللَّيْلُ حِينَ يُرْوَبُ

قال أبو الهيثم : وأين هذا ممّا ذهب إليه أبو عبيد ، وإنما معنى هذا كقولهم : ويح أمه ، ويل أمّه ، وهوت أمه ، والويل لها ، وليس فى هذا من المدح ما ذهب إليه ، وليس يُشبهه هذا قولهم : لا أم لك ، لأن قوله : لا أم لك ، فى مذهب : ليس لك أم حره ، وهذا السبّ الصريح ، وذلك أن بنى الإماء عند العرب مذمومون لا يلحقون بنى الحرائر ، ولا يقول الرّجل لصاحبه : لا أم لك ، إلا فى غضبه عليه مُقَصِّراً به شاتماً له .

قال : وأما إذا قال : لا أبا لك ، فلم يترك من الشّتمه شيئاً .

يم

الليث : اليمّ : البحر الذى لا يُدرّك قعره ولا شطاه .

ويقال : اليمّ : لُجّته .

ويَمّ الرّجل ، فهو ميموم ، إذا وقع فى البحر وغرق فيه .

ويقال : يمّ الساحل ، إذا طما عليه البحرُ فغلب عليه .

قلت : اليمّ : البحر ، وهو معروف ، وأصله بالسّريانيه ، فعزّته العرب ، وأصله : «يماً» .

ويقع اسم «اليم» على ما كان ماؤه ملحاً زُعافاً ، وعلى النّهر الكبير العذب الماء .

وأمرت أم موسى حين ولدته وخافت عليه فرعون أن تجعله فى تابوت ثم تقدّفه فى اليمّ ، وهو نهر النيل بمصر ، وماؤه عذب ؛ قال الله تعالى : (فَلْيَلْقِهِ اليمّ بِالسّاحِلِ) [طه : 39] فجعل له ساحلاً ؛ وهذا كله دليل على بطلان قول الليث فى «اليم» : إنه البحر الذى لا يُدرّك قعره ولا شطاه .

وأما «اليمام» من الطّير ، فإن أبا عبيد قال : سمعتُ الكسائى يقول : اليمام : من الحمام التى تكون فى الثّيوت ، والحمام : البرى .

قال : وقال الأصمعى : اليمام : ضرب من الحمام ؛ برى .

وأما «الحمام» فكل ما كان ذا طوق ، مثل القمريّ والفاخته .

وقال غيره فى «اليمامه» وهى القرية التى قصبتها : حجر ، يقال : إن اسمها فيما خلا كات «جواً» فسُمّيت : يمامه باسم امرأه كانت تَسكنها ، واسمها «يمامه» ، والله أعلم .

أما

قال الليث : الأمه : المرأه ذات العبوديّة .

وقد أقرت بالأموه.

وقال غيره: يُقال لجمع «الأمه»: إماء، وإموان، وثلاث أم، وأنشد:

تَمْشِي بِهَا رُبْدُ النَّعَا

مِ تَمَاشِيِ الْآمِ الزَّوَاغِرِ

ص: ٤٦٠

وقال أبو الهيثم : الأم : جمع الأمه ، كالتَّخْلِه والنَّخْل ، والبَقْلِه والبَقْل .

وأصل «الأمه» أموه ، حذفوا لامها لما كانت من حروف اللين ، فلما جمعوها على مثال : نَخْلِه ونخْل ، لَزِمهم أن يقولوا : أمه وآم ، فكَرِهوا أن يجعلوها على حرفين ، وكرهوا أن يردُّوا الواو المحذوفه لما كانت فى آخر الاسم ، لاستثقالهم السكوت على «الواو» ، فقدموا «الواو» فجعلوها ألفاً ، فيما بين الألف والميم .

وقال الليث : يُقال : ثلاث آم .

وهو على تقدير «أفعل» .

قلت : لم يزد الليث على هذا ، وأراه ذهب إلى أنه كان فى الأصل : ثلاث أموي .

والذى حكاه لى المُنذرى أصح وأقرب ، لأنى لم أر فى باب القلب حرفين حوِّلاً ، وأراه جُمع على «أفعل» على أن الألف الأولى من «آم» ألف «أفعل» ، والألف الثانية فاء «أفعل» وحذف «الواو» من «أمو» فانكسرت «الميم» كما يقال فى جمع «جزو» ثلاثه أجزر ، وهو فى الأصل : ثلاثه أجزو ، فلما حُذفت الواو جُزّت الراء .

والذى قاله أبو الهيثم قول حسن .

قال المبرد : أصل «أمه» : فعله ، متحركه العين ، وليس شىء من الأسماء على حرفين إلّا وقد سَقَط منه حرف يُستدلّ عليه بجمعه أو تثنيته ، أو بفعل إن كان مُشتقاً منه ، لأن أقلّ الأصول ثلاثه أحرف ، ف «أمه» الذاهب منها «واو» لقولهم : إِمْوَان .

قال : و «أمه» : فعله ، متحرّكه .

ويُقال فى جمعها : آم ، ووزن هذا «أفعل» ، كما يقال : أكمه وأكم ، ولا يكون «فعله» على «أفعل» . ثم قالوا : إِمْوَان ، كما قالوا : إِيْحْوَان .

وقال ابن كيسان : تقول : جاءتنى أمه الله .

وإذا تئيت قلت : جاءتنى أمتا الله .

وفى الجمع على التفسير : جاءتنى إِمَاء الله ، وإِمْوَان الله ، وأموات الله ، ويجوز : أمات الله ، على النقص .

ويُقال : هن آمّ لزيد ، ورأيت آمّاً لزيد ، ومررت بآم لزيد .

فإذا كثرت : فهى الإماء ، والإموان ، والأأموان .

أبو عبيد : ما كنتِ أمه ، ولقد أموتِ أموه .

وما كنتِ أمه ، ولقد تأميت ، وأميت ، أموه .

وماً

أبو عبيد ، عن الفرّاء : ومأت إليه أمأ ومئاً ، مثل : أوّمأت .

ص : ٤٦١

قال : وأنشدني القناني :

* ما كان إلّا ومؤها بالحواجِبِ *

الليث : الإيماء : أن تُومئ برأسك أو بيدك ، كما يُومئ المريض برأسه للركوع والسُّجود.

وقد تقول العرب : أوماً برأسه ، أى قال : لا ؛ قال ذو الرّمه.

قيماً تَدَبُّ البَقَّ عن نُخراتها

بَنَهْزِ كإيماء الرُّؤوس الموانِعِ

وأنشد ابن شميل :

قد كُنْتُ أَخْذَرُ ما أرى

فأنا الغداهُ مُوامئُهُ

قال النَّضر : وزعم أبو الخطّاب : مُوامئُهُ : مُعاينُهُ.

وقال الفرّاء : استولى على الأمر ، واستومى ، إذا غلب عليه.

ابن السّكيت : يُقال : ذهب ثوبى فما أدرى ما كانت وامئته ، وما أدرى من أَلْمَأ عليه.

وهذا قد يُتكلّم بغير جحد.

وقال الفرّاء : أوْمى يُومى ، وومى يَمى ، مثل : أوْحى يُوحى ، ووْحى.

ويقال : ومأ بالشىء ، إذا ذهب به.

آم

أبو عبيد ، عن أبي زيد ، قال : الآمه ، على مثال العامه : الإمه ، وهى الخِضْب.

وقال شمر : الآمه : العيب ، وأنشد :

مَهْلاً أَبَيْت اللِّع

ن إنَّ فيما قُلتُ آمَهُ

الليث : الآمه من الصبي : ما يعلق بسرته حين يولد.

ويقال : ما لف فيه من خرقه وما خرج معه ؛ قال حسان :

ومؤؤوده مقررره فى معاوز

بآمتها مرؤومه لم تؤسد

وروى ثعلب ، عن ابن الأعرابي : الآمه : العيب.

والآمه : العزاب ، جمع آم. أراد : أيم ، فقلب.

وقول النابغه (١) :

أمهزن أرماحاً وهن بآمه

أعجلنهن مظنه الإغذار

يريد : أنهن سبين قبل أن يخفضن ، فجعل ذلك عيباً.

ودعا جريز رجلاً من بنى كلب إلى مهاجاته ، فقال الكلبي : إن نساى بآمتهن ، وإن الشعراء لم تدع فى نساىك مترقعا.

أراد : أن نساءه لم يهتك سترهن ، ولم تذكر سواتهن بسوء ، وأنهن بمنزله التى ولدت وهى غير مخفوضه ولا مفتضه.

ص: ٤٦٢

١- مكان هذا فى «اللسان» (أرم) ، (إيبارى).

الليث : اليوم ، مقدار من طلوع الشمس إلى غروبها ؛ والجميع : الأيام. واليوم : الكون ؛ يقال : نِعِم الأخ فلان في اليوم ، إذا نزل بنا ، أى : فى الكائنه من الكون إذا حدث ؛ وأنشد :

* نِعِم أَخُو الْهَيْجَاءِ فِي الْيَوْمِ الْيَمِي *

قال : أراد أن يشقّ من الاسم نعتاً فكان حُدّه أن يقول : فى اليوم اليَوْم ، فقلبه كما قلبوا «العشى» و «الأيتق».

وتقول العرب لليوم الشديد : يوم ذو أيام ، ويوم ذو أياميم ، لَطُول شرّه على أهله.

وقال : و «الأيام» فى أصل البناء : أيّوام ، ولكن العرب إذا وجدوا فى كلمه «ياء» و «واو» فى موضع واحد ، والأولى منهما ساكنه ، أدغموا إحداهما فى الأخرى ، وجعلوا الياء هى الغالبه ، كانت قبل الواو أو بعدها ، إلا فى كلمات شواذ تُرْوَى مثل : الفتوه ، والهوه.

قال ابن كيسان : وسئل عن «أيام» لم ذهب «الواو»؟ فأجاب : إن كل «ياء» و «واو» سبق أحدهما الآخر بسكون ، فإن «الواو» تصير «ياء» فى ذلك الموضع.

وتدغم إحداهما فى الأخرى ، من ذلك «أيام» أصلها : أيوام ، ومثلها : سيّد ، وميت ، الأصل : سيّود ، وميوت.

فأكثر الكلام على هذا إلّا حرفين : صَيّوب وحيّوه ، ولو أعلّوهما لقالوا : صيّب ، وحيّه.

وأما الواو إذا سبقت فقولك : لويته لياً ، وشويته شيئاً ؛ والأصل : شويّاً ، ولويّاً.

وسئل أبو العباس أحمد بن يحيى عن قول العرب : اليَوْم اليَوْم؟

فقال : يُريدون : اليَوْم اليَوْم ، ثم خَفَّفوا «الواو» فقالوا : اليَوْم اليَوْم.

وقال الفراء فى قوله تعالى : (وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ) [إبراهيم : ٥] يقول : خَوَّفَهُمْ بما نزل بعادٍ وثمود وغيرهم من العذاب ، وبالعفو عن آخرين ، وهو فى المعنى كقولهم : خذهم بالشده واللين.

الحَرَاني ، عن ابن السكيت : العرب تقول : الأيام ، فى معنى «الوقائع».

يُقال : هو عالم بأيام العرب ، يريد : وقائعها ؛ وأنشد :

وقائع فى مُضِرِّ تِسْعَهُ

وفى وائل كانت العاشرة

فقال : تسعه ، وكان ينبغي أن يقول : تسع ، لأن الوقيعه أنثى ، ولكنّه ذهب إلى «الأيام».

وقال شمر : جاءت «الأيام» بمعنى : الوقائع والنعم.

قال : وإنما قصّوا الأيام دون ذكر الليالي في الوقائع ، لأن حروبهم كانت نهاراً ، وإذا كانت ليلاً ذكروها ، كقول لبيد :

ص : ٤٦٣

لَيْلَهُ الْعُرْقُوبُ حَتَّى غَامَرَتْ

جَعْفَرٌ يُدْعَى وَرَهْطُ ابْنِ شَكَلٍ

وقال مجاهد في قول الله تعالى: (لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَيَّامَ اللَّهِ) [الجاثية: ١٤].

قال: نِعْمَهُ.

وقال شمر في قولهم:

* يَوْمَاهُ يَوْمٌ نَدَى وَيَوْمٌ طَعَانُ*

ويوماه: يوم نعيم ويوم بُؤْس.

فاليوم، ها هنا: بمعنى الدهر، أى: هو دَهْرُهُ كذلك.

وحدثنا المُنْذَرِيُّ، عن مكين، عن عبد الحميد بن صالح، عن محمد بن أبان، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس، عن أَبِي بِنِ كَعْبٍ، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ) [إبراهيم: ٥] قال: «أَيَّامُهُ: نِعْمُهُ».

وأما قول عمرو بن كلثوم:

* وَأَيَّامٌ لَنَا غُرٌّ طَوَالُ*

فإنه أراد أيام الوقائع التي نُصِرُوا فِيهَا عَلَى أَعْدَائِهِمْ. وقوله:

شَرَّ يَوْمَيْهَا وَأَغْوَاهُ لَهَا

رَكِبَتْ عَنزٌ بَحْدَجٍ جَمَلًا

أراد: شر أيام دهرها، كأنه قال: شر يَوْمَي دَهْرِهَا الشَّرَّيْنِ.

وهذا كما يقال: إن في الشر خيارًا.

ويم

ثعلب، عن ابن الأعرابي: الوَيْمَةُ: التُّهْمَةُ.

الماء

الليث : الماء : مَدَّتْهُ فِي الْأَصْلِ زِيَادَهُ ، وَإِنَّمَا هِيَ خَلْفٌ مِنْ «هَاءٍ» مَحذُوفَةٍ .

وبيان ذلك أنه في التصغير : «مُؤْيِه» ، وفي الجمع : مِيَاه .

قال : ومن العرب من يقول : هذه ماءه ، كبنى تميم ، يَعْنُونَ : الرِّكْيَه بِمَائِهَا .

فمنهم من يرويه ممدوده ، ومنهم من يقول : ماءه ، مَقْصُورَه ، وماء كثير ، على قياس : شاه وشاء .

قلت : أصل «الماء» : ماه ، بوزن «تاه» ، فتقلت الهاء مع الساكن قبلها فقلبوا الهاء مدّه ، فقالوا : ماء ، كما ترى .

والدليل على أن الأصل فيه الهاء قولهم : أمّاه فلان رَكِيَه ، وقد ماهت الركيه ، وهذه مُؤْيِهه عذبه . ويُجمع : مياهاً .

وقد ذكرت هذا في معتل «الهاء» بأكثر من هذا الشرح .

والماء ، الميم مُماله والألف ممدوده : حكاية أصوات الشاء والظباء ، قال ذو الرّمه :

* دَاعٍ يُنَادِيهِ بِاسْمِ الْمَاءِ مَبْعُومٌ *

وقال الكنانى : مَوَّيت ماءً حَسَنَه ، إِذَا كَتَبْتَهَا .

وحكى اللحياني عن الرُّؤاسي ، يقال : هذه قصيده مَوِيَّه : قافيتها «ما» ، ولوَوِيَّه ، إذا كانت على «لا».

وقال غيره : قصيده مَائِيه وماوِيه ، ولائِيه ولاوِيه ، ويائِيه وياوِيه.

وهذا أقيس.

والماوِيه : المرآه ، أصلها مائِيه ، فقلبت المَدّه واواً ؛ كما يقال : شاوِي.

وقال : «الماوِيه» بتشديد الياء ، هي المرآه ، نُسبت إلى الماء لصفائها ، وأن الصور ترى فيها كما ترى في الماء الصافي ، والميم أصلية فيها.

ص : ٤٦٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الحروف الجوف

إشارة

يقال للياء والواو والألف : الأحرف الجوف.

وكان الخليل يُسمِّيها الحروف الضَّعِيفه الهوائيه.

سُميت جوفاً لأنه لا أحياء لها ، فنسبت إلى أحيائها كسائر الحروف التي لها أحياء ، إنما تخرج من هواء الجوف ، فسميت مره جُوفاً ، ومره هوائيه.

وسُميت ضعيفه لانتقالها من حال إلى حال عند التصرّف باعتلال.

قلت : وأنا أبدأ بتفسير ما يأتلف منها ، ويكون لها أفعال ، أو يكون أسماء وأدوات ، ثم أذكر هجاءها منفردة ومعروفه بمعانيها ، لتقف عليها إن شاء الله تعالى.

أبنيه أفعالها وأسمائها

أوى - وأى - وى - أئى - أئى - أو - أو - أو - وا

الواو

ومعناها فى العطف وغيره.

«فعل» الألف مهموزه وساكنه «فعل» اليائى.

أوى

تقول العرب : أوى إلى منزله يأوى أويًا.

وآويته أنا إيواء.

هذا الكلام الجيد.

ومن العرب من يقول : أويت فلاناً ، إذا أنزلته بك.

وأويت الإبل ، بمعنى آويتها.

وأقرأنى الإيادى عن شمر لأبى عُبَيْد ؛ يقال : أَوَيْتَه ، بالقصر ؛ وآوَيْتَه ، بالمد ، على أفعلته ، بمعنى واحد.

قال : وأوَيْت إلى فلان ، بالقصر لا غير.

وأخبرنى المنذرى ، عن أبى الهيثم أنه أنكر أن يقال : أَوَيْت ؛ بقصر الألف ، بمعنى آوَيْت.

قال : ويقال : أَوَيْت فلاناً ، بمعنى : أَوَيْت إليه.

قلت : ولم يحفظ أبو الهيثم - رحمه الله - هذه اللغة ، وهى صحيحه.

ص: ٤٦٦

وسمعت أعرابياً فصيحاً من بنى نُمير كان اشترعى إبلاً جُزْباً ، فلما أراحها مَلَتْ الظَّلامَ نَحَّاهَا عن مأوى الإبل الصَّيْحاح ، ونادى عريفَ الحَيِّ وقال : ألا أين آوى هذه الإبل الموقَّسه؟ ولم يقل : أووى.

وروى الزُّواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «لا يأوى الضالُّ إلَّا ضالًّا».

هكذا رواه فُصحاءُ المُحدِّثين ، بفتح الياء.

وهو عندي صحيح لا ارتياب فيه ، كما رواه أبو عُبَيْد عن أصحابه.

وسمعتُ الفصيح من بنى كلاب يقولُ لمأوى الإبل : مأواه ، بالهاء.

وأخبرني المنذرى ، عن المفضل ، عن أبيه ، عن الفراء ، أنه قال : ذُكر لي أنَّ بعض العرب يُسمِّي مأوى الإبل : مأوى ، بكسر الواو.

قال : وهو نادر ، ولم يجيء في ذوات الياء والواو : مَفْعَل ، بكسر العين ، غير حرفين : مَأْقَى العين ، ومَأْوَى الإبل ، وهما نادران.

واللغة العالیه فيهما : مأوى ، وموقٌّ ومأقٌّ.

ويُجمع «الآوى» مثال «العاوى» : أُوِيًّا ، بوزن «عُوِيًّا» ؛ ومنه قولُ العجاج :

* كما يُداني الحِدا الأُوِيَّ *

شبه الأثافي واجتماعها بحدأ انضمت بعضها إلى بعض ، فهي متأوِّيه ومتأوِّيات.

قلت : ويجوز : تآوت ، بوزن «تعاوت» على «تفاعلت».

وقرأت في «نوادِر الأعراب» : تآوى الجرح ، وأوى ، وتآوى ، وآوى ، إذا تقارب للبرء.

وفي الحديث : إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُخَوِّي في سُجُوده حتى كُنَّا نَأْوِي له.

قلت : معنى قوله «كنا نأوى له» بمنزله قولك : كنا نرثي له ، ونرق له ، ونُشفق عليه من شدِّه إقلاله بَطْنَه عن الأرض ومدَّه ضَبْعِيه عن جُنْبِيه.

يقال : أُوِيْتُ له آوى له أُوِيَّةً ، وأُوِيَّةً ، ومأويه ، ومأواه ، إذا رَثَيْت له.

واستأويته ، أى استرحمته ، استيواه ؛ وقال :

* ولو أنِّي اشتأوَيْتُهُ ما أوى لِيَا*

وقال الآخر :

أراني ولا كُفْرانَ لله أَيَّه

لِنَفْسِي لَقَدْ طالَبْتُ غيرَ مُنْبِلِ

أى : غير مُقْلَق من الفزع. أراد : لا أكفر الله أَيَّه لنفسي ، نصبه لأنه مَفْعول له.

وأياه الشمس ، وآياتها : ضوءها ؛ قال :

* سَقْتَهُ إِياهُ الشَّمْسُ إِلا لِنائِهِ*

ويقال : الأياء (1) ، بالمد ؛ والإيا ،

ص : ٤٦٧

١- أورد ابن منظور هذا فى (أيا).

بالقصر.

ولم أسمع لهما فعلاً.

وأخبرني المُنذرى ، عن أحمد بن يحيى أنه قال : الأياء : مفتوح الأول ممدود ؛ والإيأ ، مكسور الألف مقصور ، وإيأه ، كله واحد : شُعاع الشُّمس وضوؤها.

رَوَى ذلك الفراء ، عن الكسائي ؛ وأنشد :

سَقَّتْهُ إِيَاءَ الشَّمْسِ الْإِلثَاثَةَ

أُسِفَّ وَلَمْ يُكْمَدْ عَلَيْهِ بِإِثْمَدِ

وروى ابن شُمَيْل عن العرب : أَوَيْتُ بِالْخَيْلِ تَأْوِيَةً ، إِذَا دَعَوْتَهَا : آوَوْهُ ، لِتَرْيَعِ إِلَى صَوْتِكَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فِي حَاضِرٍ لَجِبٍ قَاسٍ صَوَاهِلُهُ

يُقَالُ لِلْخَيْلِ فِي أَسْلَافِهِ آوَوْ

قَلت : وَهُوَ مَعْرُوفٌ مِنْ دَعَاءِ الْعَرَبِ حَيْلَهَا.

وَأَيُّ

الأصمعي وغيره ، يُقَالُ : وَأَيْتُ أَيْئاً ، إِذَا ضَمَنْتُ وَوَعَدْتُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ :

وَمَا خُنْتُ ذَا عَهْدٍ وَأَيْتُ بَعْهْدِهِ

وَلَمْ أُحْرَمِ الْمُضْطَرَّ إِذْ جَاءَ قَانِعاً

الليث : يُقَالُ : وَأَيْتُ لَكَ بِهِ عَلَى نَفْسِي وَأَيْأً . وَالْأَمْرُ : أَهْ . وَالْإِثْنَيْنِ : أَيَا .

وَالْجَمْعُ : أَوَا .

تَقُولُ : أَهْ ، وَتَسْكُتُ ؛ وَلَا تَأَهُ ، وَتَسْكُتُ .

وَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ : عَهْ ، وَلَا تَعَهُ .

وَإِنْ مَرَرْتَ قَلت : إِبْمَا وَعَدتْ ، إِيَا بِمَا وَعَدْتَمَا ، كَقَوْلِكَ : عِ مَا يُقَالُ لَكَ ، فِي الْمُرُورِ .

والوَأَى : الفرس السَّرِيع المُقْتَدِر الخَلْق.

والنَّجِيبُه من الإبل يقال لها : الوآه ، بالهاء ؛ وأنشد :

ويقول ناعتها إذا أعرضتها

هذى الوآه كصخره الوعل

وقال القُتَيْبِي : قال الرِّياشِي : الوئيه : الدُّره ، مثل : وئيه القدر.

قلت : ولم يضبط القُتَيْبِي هذا الحرف ، والصواب الوئيه ، بالنون : الدُّره ، وكذلك الوناه ، وهي الدُّره المَثقوبه.

وأما «الوئيه» فهي القدر الكبيره.

وقال أبو عُبيد : قال أبو عمرو : من القُدور : الوئيه ، على «فَعِيله» وهي الواسعه.

وقال الأصمعي مثله ؛ وأنشدنا :

وقدر كُرأل الصَّخَصْحان وئيه

أنخت لها بعد الهدو الأثافيا

وأخبرني المُنذري ، عن أبي الهيثم ، أنه قال : قِدر وئيه ، ووئيه.

فمن قال : «وئيه» ، فهي من الفرس الوَأَى ، وهو الصَّخْم.

ومن قال : وئيه ، فهو من الحافر الوَأَب.

والقِدْح المَقْعَب يُقال له : وَأَبٌ ؛ وأنشد :

* جاء بِقَدْرٍ وَأَبه التَّصْعِيدُ*

والأفتعال من : وأى يئى : أتأى يئئى ، فهو مُئئئى .

والاستفعال منه : استوأى يئئئئئى ، فهو مُئئئئئئئى .

وى

الليث : وى : يكنى بها عن «الويل».

وقد تدخل «وى» على «كأن» المُخَفَّفه والمشدَّده ؛ وقال الله تعالى : (وَيَكْأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ) [القصص : ٨٢].

قال الخليل : هى مُفْصولة ، تَقُول : وى ، ثم تبتدىء فتقول : كأن.

وقد ذكر الفراء قول الخليل هذا ، وقال : «ويكأن» : «وى» مُنفصله من «كأن» ، كقولك للرجل : وى أما ترى ما بين يديك! فقال : وى ، ثم استأنف (وَيَكْأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ) ، وهو تعجب ؛ و «كأن» فى المعنى : الظنّ والعلم .

قال الفراء : وهذا وجه يستقيم ، ولو كتبتها العرب مُنفصله .

ويجوز أن يكون كثر بها الكلام فوصلت بما ليست منه ، كما اجتمعت العرب على كتاب «بابئؤم» فوصلوها لكثرتها .

قلت : هذا صحيح ، والله أعلم .

أى ووجهها

رؤى عن أحمد بن يحيى والمُبَرِّد أنَّهما قالا : ل «أى» ثلاثة أصول :

تكون استفهاماً ، وتكون تعجباً ، وتكون شرطاً ؛ وأنشد :

أَيًّا فَعَلْتَ فَإِنِّي لَكَ كَاشِحٌ

وعلى انتفاصك فى الحياه وَأَزْدَدُ

وقالاً معاً : جزم قوله «وأزدد» على النَّسْق ، على موضع الفاء التى فى «فإننى» ، كأنه قال : أَيًّا تَفْعَلُ أُبْغِضُكَ وَأَزْدَدُ .

وهو مثل معنى قِراءه من قرأ : (فَأَصْدَقَ وَأَكُنُّ) [المنافقون : ١٠].

فتقدير الكلام : إن تُؤخِّرْنى أَصْدَقَ وَأَكُنُّ .

قالا : وإذا كانت «أى» استفهاماً لم يعمل فيها الفعل الذى قبلها ، وإنما يرفعها أو ينصبها ما بعدها ؛ ومنه قوله تعالى : (لِنَعْلَمَ أَى الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمْدًا) [الكهف : ١٢].

قال المبرد : ف «أى» رَفَعٌ ، و «أَحْصَى» رفع بخبر الابتداء.

وقال ثعلب : «أى» يرافعه «أحصى».

وقالا : عمل الفعل فى المعنى لا فى اللفظ ، كأنه قال : لنعلم أياً من أئى ، ولنعلم أحد هذين.

قالا : وأما المنصوبه بما بعدها ، فقوله تعالى : (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَى مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) [الشعراء : ٢٢٧] نَصَبَ «أياً»

ص : ٤٦٩

وقال الفراء : أى ، إذا أوقعت الفعل المتقدم عليها خرجت من معنى الاستفهام ، وذلك إن أردته جائز ، يقولون : لأضربن أيهم .

يقول ذلك لأن الضرب لا يقع على اسم يأتي بعد ذلك استفهام ، وذلك أن الضرب لا يقع على اثنين .

قال : وقول الله عزوجل : (ثُمَّ لَنْ نَزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيْتَهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا (٦٩)) [مريم : ٦٩] .

من نصب «أيا» أوقع عليها النزع ، وليس باستفهام ، كأنه قال : لنستخرجن العاتى الذى هو أشد .

ثم فسر الفراء وجه الرفع ، وعليه الفراء ، على ما قدمنا ذكره من قول ثعلب والمبرد .

وقال الفراء : و «أى» إذا كانت جزاءً فهى على مذهب الذى قال : وإذا كانت «أى» تعجباً لم يُجاز بها ؛ لأن التعجب لا يُجازى به ،

وهو كقولك : أى رجل زيد ؛ وأى جاريه زينب ؟

قال : والعرب تقول : أى ، وأيان ، وأيون .

إذا أفردوا «أيا» ثنوها وجمعوها وأنثوها ، فقالوا : أياه ، وأيتان ، وأيات .

وإذا أضافوها إلى ظاهر أفردوها وذكروها ، فقالوا : أى الرجلين ؟ وأى المرأتين ؟ وأى الرجال ؟ وأى النساء .

وإذا أضافوا إلى المكنى المؤنث ذكرها وأنثوا ، فقالوا : أيتها ، وأيتها ، للمرأتين .

وقال تعالى : (أَيًّا مَا تَدْعُوا) [الإسراء : ١١٠] .

وقال زهير فى لغه من أنث :

* وزودوك اشتياقاً أياه سلكوا*

أراد : أياه وجهه سلكوا ، فأنتها حين لم يصفها .

قال : ولو قلت : أياً سلكوا ، بمعنى : أى وجه سلكوا؟ كان جائزاً .

ويقول لك قائل : رأيت ظيباً ؛ فتجيبه : أياً؟

ويقول : رأيت ظيبين ؛ فتقول : أئين؟

ويقول : رأيت ظباءً ؛ فتقول : أيات؟

ويقول : رأيت ظبيهُ ؛ فتقول : أَيْهَ؟

قال : وإذا سألت الرجل عن قبيلته ، قلت : المَيْيُّ.

وإذا سألته عن كُورته ، قلت : الأيُّيُّ.

وتقول : مَيْيُّ أنت؟ وأيُّيُّ أنت؟ بياءين شديديتين.

وحكى الفراء عن العرب في لُغَيْهِ لهم : أيهم ما أدرك يركب على أيهم يُريد.

وقال سيبويه : سألت الخليل عن قوله :

ص : ٤٧٠

فَأَيُّ مَا وَأَيْكَ كَانَ شَرًّا

فَسِيقَ إِلَى الْمَقَامِ لَا يَرَاهَا

فقال : هذا بمنزله قول الرَّجُلِ : الكاذبُ منِّي ومنك فعل الله به.

وقال غيره : إنما يُريد أنك شرٌّ ، ولكنه دعا عليه بلفظ هو أحسن من التّصريح ، كما قال الله تعالى : (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) [سبأ : ٢٤].

وأنشد المفضّل :

لقد علم الأَقْوَامُ أَيُّ وَأَيْكُمْ

بني عامرٍ أَوْفَى وفاءً وأظلم

معناه : علموا أني أوفى وفاءً وأنتم أظلم.

قال : وقوله : فأَيُّ ما وأَيْك ، «أى» موضع رفع ، لأنه اسم «كان» ، وأَيْك ، نسق عليه ، و «شر» ، خبرها.

قال : وقوله :

* فسِيقَ إِلَى الْمَقَامِ لَا يَرَاهَا*

أى : عمى ، دعاءً عليه.

أبو زيد : صَحِبَهُ اللهُ أَيًّا مَا تَوَجَّهَ.

يريد : أينما توجَّهَ.

وقال اللَّيْثُ : أَيَّان ، هي بمنزله : مَتَى.

قال : ويختلف في نونها ، فيقال : أصليّه ، ويقال : زائده.

وقال الفَرَّاءُ : أصل «أَيَّان» : أَى أَوَّان ، فحَفَّفُوا «الياء» من «أَى» ، وتركوا همزه «أوان» فالتَّقَّتْ ياءٌ ساكنه بعدها واو ، فأدغمت «الواو» فى «الياء».

حكاه عن الكسائى.

وأما قولهم فى النَّداء : أَيُّها الرجل ، وأَيْتها المرأه ، وأَيْها الناس.

فإنّ الزجاج قال : أى : اسم مُبْهَم مبنى على الضم ، من : أيّها الرجل ، لأنه منادى مُفرد ، و «الرجل» صفة ل «أى» لازمه ، تقول :
يا أيّها الرجل أقبل ، ولا- يجوز : يا الرجل ، لأن «يا» تنبيه بمنزله التّعريف فى «الرجل» ، فلا يجمع بين «يا» وبين «الألف واللام»
فتصل إلى «الألف واللام» ب «أى» ، و «ها» لازمه ل «أى» للتّنبية ، وهى عوض من الإضافة فى «أى» ، لأن أصل «أى» أن تكون
مضاهة إلى الاستفهام والخبر ، والمُنَادى فى الحقيقة «الرجل» ، و «أى» وُصِلت إليه .

وقال الكوفيون : إذا قلت : يا أيّها الرّجل ، ف «يا» نداء ، و «أى» اسم منادى ، و «ها» تنبيه ، و «الرجل» صفة ، ف «الواو» وُصِلت
«أى» بالتّنبية ، فصار اسماً تامّاً ، لأن «أيا» و «ما» و «من» و «الذى» أسماء ناقصة لا تتم إلا بالصّلات .

ويقال : «الرّجل» تفسير لمن نودى .

أى ساكنه الياء

قال أبو عمرو : سألت المُبرّد عن «أى» مفتوحة ساكنه ما يكون بعدها؟

فقال : يكون الذى بعدها بدلاً ، ويكون

ص : ٤٧١

مُسْتَأْنَفًا ، وَيَكُونُ مَنْصُوبًا.

قال : وسألت أحمد بن يحيى ، فقال : يكون ما بعدها مُتْرَجِمًا ، ويكون مُسْتَأْنَفًا ، ويكون نَصْبًا بفعل مُضْمَر.

تقول : جاءني أخوك ، أي : زيدٌ.

ورأيت أخاك ، أي : زيداً.

ومررت بأخيك ، أي : زيدٍ.

وتقول : جاءني أخوك ، فيجوز فيه : أي : زيدٌ ، وأي : زيداً.

ومررت بأخيك ، فيجوز فيه : أي زيدٍ ، وأي زيداً ، وأي زيدٌ.

ويقال : رأيت أخاك ، أي زيداً ، ويجوز : أي زيدٌ.

إي ، بمعنى نعم

الليثُ : إي : يمين ؛ قال الله تعالى : (قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ) [يونس : ٥٣] المعنى : إي والله.

وقال الزجاج في قوله جَلَّ وَعَزَّ : (إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ) [يونس ٥٣] ، المعنى : نَعَمْ وَرَبِّي.

ونحو ذلك رَوَى أحمد بن يحيى ، عن ابن الأعرابي.

وهذا هو القول الصحيح.

أو : ومعانيها

إشارة

قال أبو العباس ثعلب : «أو» تكون تخبيراً ، وتكون شَكًّا ، وتكون بمعنى «بل» ، وتكون بمعنى «متى» ، وتكون بمعنى «الواو».

وقال الكسائي وحده : وتكون شرطاً.

وأنشد أبو زيد فيمن جعلها بمعنى «الواو» :

وقد زَعَمْتَ ليلي بَأَنِّي فَاجِرٌ

لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا

معناها : وعليها.

وأنشد الفراء :

إِنَّ بِهَا أَكْتَلَ أَوْ رَزَامَا

خُوَيْرِبَانَ يَنْقُفَانِ الْهَامَا

وقال أبو زيد في قول الله جلّ وعزّ : (إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) [الصفات : ١٤٧] إنما هي : ويزيدون.

وكذلك قال في قوله تعالى : (أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ) [هود : ٨٧]. قال : تفسيره : وأن نفعل.

وقال الفراء في قوله جلّ وعزّ : (وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) ((١٤٧)) [الصفات : ١٤٧] أو يزيدون عندكم ، فيجعل معناها للمخاطبين ، أي : هم أصحاب شاره وزىّ وجمال رائع ، فإذا رآهم الناس قالوا : هؤلاء مائتا ألف.

وقال أبو العباس المبرّد : «إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ» ، فهم فَرَضُهُ الذي عليه أن يُؤَدِّيَهُ.

ص : ٤٧٢

وقوله : (أَوْ يَزِيدُونَ) يقول : فإن زادوا بالأولاد قبل أن يُسَلِّمُوا فادْعُ الأولاد أيضاً ، فيكون دعاؤك للأولاد نافله لك لا يكون عليك فَرَضاً.

قلت : وأما قوله تعالى في آية الطهارة : (وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ) [النساء : ٤٣] فهو بمعنى «الواو» التي تُعرف بواو الحال.

المعنى : وجاء أحد منكم من الغائط ، أى : فى هذه الحالة.

ولا يجوز أن يكون تَخْييراً.

وأما قوله تعالى : (أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ) [النساء : ٤٣] فهى معطوفة على ما قبلها بمعناها.

وأما قوله تعالى : (وَلَا تُطْعَمُنَّهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا) [الإنسان : ٢٤].

فإن الزجاج قال : «أو» ها هنا أو كد من «الواو» ، لأن «الواو» إذا قلت : لا تُطْعَمُ زيداً وعمراً ، فأطاع أحدهما كان غير عاصٍ ، لأنه أمره ألا يُطْعَمُ الاثنين ، فإذا قال : (وَلَا تُطْعَمُنَّهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا) ، ف «أو» قد دلت على أن كل واحد منهما أهل لأن يعصى.

وقال الفراء : «أو» إذا كانت بمعنى «حتى» فهو كما تقول : لا أزال مُلَازِمَكَ أو تُعطينى ، وإلا أن تُعطينى.

ومنه قول الله تعالى : (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ) [آل عمران : ١٢٨].

معناه : حتى يتوب عليهم ، وإلا أن يتوب عليهم ؛ ومنه قول امرئ القيس :

* يُحَاوِلُ مُلْكَاً أَوْ يَمُوتُ فَيُعْذِرَا*

معناه : إلا أن يموت.

وأما الشك ، فهو كقولك : خرج زيد أو عمرو؟

وقال محمّد بن يزيد : «أو» من حروف العطف ، ولها ثلاثة معان :

تكون لأحد أمرين عند شك المتكلم أو قصده أحدهما ، وذلك كقولك : أتيتُ زيداً أو عمراً ، وجاءنى رجل أو امرأه ؛ فهذا شك.

فأما إذا قصد أحدهما ، فكقولك : كل السمك أو اشرب اللبن ، أى : لا تجمعهما ، ولكن اختر أيهما شئت.

وكذلك : أعطنى ديناراً أو اكسنى ثوباً.

وتكون بمعنى الإباحه ، كقولك : جالس الحسن أو ابن سَيرين ، وأنتِ المَسِجدُ أو السُّوق ، أى : قد أذنت لك فى هذا الضَّرب من الناس ؛ وإن نهيته عن هذا قلت : لا تجالس زيدا أو عمراً ، أى : لا تجالس هذا الضرب من الناس.

وعلى هذا قوله تعالى : (وَلَا تُطْعَمُنَّهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا) [الإنسان : ٢٤] أى : ولا تُطع

ص : ٤٧٣

واحداً منهما ، فافهمه .

وقال الفراء فى قوله : «أولم يروا» و «أولم يأتهم» إنها «واو» مفردة دخلت عليها ألف الاستفهام كما دخلت على «الفاء» و «ثم» و «لا» .

وقال أبو زيد : يُقال : إنه لفلان أو ما بنجد قرظَه ، ولآتينك أو ما بنجد قرظَه ، أى : لآتينك حقاً ، وهو توكيد .

أَوْ

قال النحويون : إذا جعلت «أو» اسماً ، ثقلت واوها ، فقلت : هذه أو حسنه .

وتقول ، دع الأو جانباً .

تقول ذلك لمن يستعمل فى كلامه : أفعل كذا أو كذا ، وكذلك تثقل «لو» إذا جعلته اسماً ؛ قال أبو زيد :

* إن ليئاً وإن لوأ عناء*

وقول العرب : أو من كذا ، بواو ثقيله ، هو بمعنى : تشكى مشقه أو هم أو حزن ؛ وأنشد بعضهم :

فأو من الذكرى إذا ما ذكرتها

ومن بعد أرض بيننا وسماء

وقال أبو زيد : أنشدنيه أبو الجراح :

* فأوه من الذكرى إذا ما ذكرتها*

قال : ويجوز فى الكلام لمن قال : «أوه» مقصوراً ، أن يقول فى «يتفعل» : يتأوى ، ولا يقولها بالهاء .

وقال المازنى : أوّه ، من الفعل ، وأصله : أووه ، فأدغمت الواو فى الواو وشُدّدت .

وقال أبو حاتم : هو من الفعل : فعله ، بمعنى : أوّه ، زيدت هذه الألف ، كما قالوا : ضرب حاق رأسه ، فزادوا هذه الألف .

قال : وليس «أوه» بمنزلة قول الشاعر :

* تأوه آهه الرّجل الحزين*

لأن الهاء فى «أوه» زائده ، وفى «تأوه» أصلية .

ألا ترى أنهم يقولون : أوتا ، فيقلبون الهاء تاءً.

قال أبو حاتم : وقومٌ من العرب يقولون : آؤوه ، بوزن : عاووه ، وهو من الفعل : فاعول ؛ والهاء فيه أصلية.

وقال أبو طالب : قول العامة : آؤه : ممدود ، خطأ ؛ إنما هو : آؤه من كذا ، أو : أؤه منه ، بقصر الألف.

وروى أبو العباس ، عن ابن الأعرابي إذا قال الرجل : آؤه من كذا : ردّ عليه الآخر : عليك أوهتُك.

وقال الفراء : أنشدني أبو ثروان :

أو من الهجران يوم لقيتها

ومن طول أرض دونها وسماءٍ

قال : ويروى : «فأؤه» ، و «فأؤه».

وقال غيره : أؤه : فعله ، هاؤها للتأنيث ، لأنهم يقولون : سمعت أوتك ، فيجعلونها

وكذلك قال الليث : أَوْه ، بمنزله : «فَعَلَه» ، أَوْهَ لَكَ.

وقال أبو زيد : يُقال : أَوْهَ على زيد ، كسروا الهاء وبيَّنوها.

وقالوا : أَوْتَا عَلَيْكَ ، بالتاء ؛ وهو التلَهْفُ على الشيء عزيزاً كان أو هَيِّنًا.

قال أبو عمرو الشيباني ؛ فيما رَوَى ثعلب عن عمرو ، عن أبيه : الأَوْهُ : الداهية ، بضم الهمزة.

قال : ويقال : ما هى إلا أَوْهٌ من الأَوْوِ يا فتى ، أى : داهيه من الدواهى.

قال : وهذا من أَعْرَبَ ما جاء عنهم حين جَعَلُوا «الواو» كالحرف الصحيح فى موضع الإعراب ؛ فقالوا : الأَوْوُ ، بالواو الصَّحِيحِ.

وا

قال الليث : وا : حرف نُدْبِه ، كقول النادبه : وا فلانا!

رَوَى أَبُو عَمْرٍو ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ، وَمُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ ، أَنَّهُمَا قَالَا : أُصُولُ الْأَلْفَاتِ ثَلَاثَةٌ وَتَتَّبَعُهَا الْبَاقِيَاتُ :

أَلْفٌ أَصْلِيَّةٌ ، وَهِيَ فِي الثَّلَاثِيَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ ؛

وَأَلْفٌ قَطْعِيَّةٌ ، وَهِيَ فِي الرَّبَاعِيِّ .

وَأَلْفٌ وَصْلِيَّةٌ ، وَهِيَ فِي مَا جَاوَزَ الرَّبَاعِيَّ .

قَالَا : فَلْأَصْلِيَّةِ مِثْلُ : أَلِفٍ أَلِفٍ ، وَإِلْفٍ إِلْفٍ ؛ وَمَا أَشْبَهَهُ .

وَالْقَطْعِيَّةِ ، مِثْلُ : أَلْفٍ «أَحْمَدُ» وَ«أَحْمَرُ» وَمَا أَشْبَهَهُ .

وَالْوَصْلِيَّةِ ، مِثْلُ أَلْفٍ «اسْتِنْبَاطُ» وَ«اسْتِخْرَاجُ» .

وَهُنَّ فِي الْأَفْعَالِ إِذَا كَانَتْ أَصْلِيَّةً مِثْلُ أَلْفٍ «أَكَلَ» ، وَفِي الرَّبَاعِيِّ إِذَا كَانَتْ قَطْعِيَّةً مِثْلُ أَلْفٍ «أَحْسَنَ» ، وَفِي مَا زَادَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَلْفٍ «اسْتَكْبَرَ» وَ«اسْتَدْرَجَ» ، إِذَا كَانَتْ وَصْلِيَّةً .

قَالَا : وَمَعْنَى أَلْفٍ الِاسْتِفْهَامِ ثَلَاثَةٌ : تَكُونُ بَيْنَ الْأَدْمِيَّةِ ، يَقُولُهَا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ اسْتِفْهَامًا .

وَتَكُونُ مِنَ الْجَبَّارِ لَوْلِيَّةً تَقْرِيرًا .

وَلِعِدْوَةٍ تَوْبِيخًا .

فَالْتَقْرِيرُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى لِلْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ) [المائدة : ١١٦] .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : إِنَّمَا وَقَعَ التَّقْرِيرُ لِعِيسَى ، لِأَنَّ خُصُومَهُ كَانُوا حُضُورًا ، فَأَرَادَ اللَّهُ مِنْ عِيسَى أَنْ يَكْذِبَهُمْ بِمَا ادَّعَوْا عَلَيْهِ .

وَأَمَّا التَّوْبِيخُ لِعِدْوَةٍ ، فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : (أَضْيَطَفَى الْبُنَاتِ عَلَى الْبَيْنِ (١٥٣)) [الصفات : ١٥٣] ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : (أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ) [البقرة : ١٤٠] ، وَ (أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا) [الواقعة : ٧٢] .

قُلْتُ : فَهَذِهِ أُصُولُ الْأَلْفَاتِ .

وَلِلنَّحْوِيِّينَ أَلْقَابٌ لِأَلْفَاتٍ غَيْرِهَا ، وَأَنَا ذَاكِرُهَا لَكَ فَتَقِفْ عَلَيْهَا :

فَمِنْهَا : الْأَلْفُ الْفَاصِلَةُ ، وَهِيَ فِي مَوْضِعَيْنِ :

إحدهما : الألف التي يُثبِتُها الكتبه بعد «واو» الجمع لئفصل بها بين «واو» الجمع وبين ما بعدها ، فى مثل : كفروا ، وشكروا.

وكذلك الألف التي فى مثل : يَغزوا ،

ص: ٤٧٤

وَيَدْعُوا.

وإذا استغنى عنها ، لاتصال المكنى بالفعل ، لم تثبت هذه الألف الفاصلة.

والأخرى : الألف التي فصلت بين النون ، التي هي علامة الإناث ، وبين النون الثقيله ، كراهه اجتماع ثلاث نونات في مثل قولك للنساء ، وأنت تأمر : أفلنآن ، بكسر النون وزيادة ألف بين النونين.

ومنها : ألف العبارة ، لأنها تعبر عن المتكلم ، مثل قولك : أنا أفعل كذا ، وأنا أستغفر الله ، وتسمى : العامله ، وقد مر ذكر اللغات التي فيها ، فيما تقدم من الكتاب.

ومنها : الألف المجهوله ، مثل ألف «فاعل» و «فاعول» وما أشبهها ، وهي كل ألف تدخل في الأفعال والأسماء ، مما لا أصل لها ، إنما تأتي لإشباع الفتحة في الفعل والاسم.

وهي إذا لزمتهما الحركة تصير واواً ، كقولك : خاتم وخواتم ، صارت «واواً» لما لزمتهما الحركة لسكون الألف بعدها ، والألف التي بعدها هي ألف الجمع ، وهي مجهوله أيضاً.

ومنها : ألف العوض ، وهي المبدله من التّنين المنصوب ، إذا وقفت عليها ، كقولك : رأيت زيدا ، وفعلت خيراً ، وما أشبهها.

ومنها : ألف الصّله ، وهي ألف توصل بها فتحة القافيه وفتح هاء المؤنث :

فأما فتحه القافيه ، فمثل قوله :

* بانّت سُعاد وأمسى حبلها انقُطعا*

فوصل فتحه العين بألف بعدها.

ومنه قوله تعالى : (وَتَظُنُّونَ بِاللّهِ الظُّنُونًا) [الأحزاب : ١٠] : الألف التي بعد النون الأخيره هي صله لفتح النون :

ولها أخوات في توصل الآيات ، كقوله تعالى : (قَوَارِيرًا) [الإنسان : ١٥] و (سُلْسِيلًا) [الإنسان : ١٨].

وأما فتحه هاء المؤنث ، فقولك : ضربتها ، ومررت بها.

والفرق بين ألف الوصل وألف الصله ، أن ألف الوصل إنما اجتلبت في أوائل الأسماء والأفعال ، وألف الصله في أواخر الأسماء كما ترى.

ومنها ألف النون الخفيفه ، أصلها الثقيله إلا أنها خففت ؛ ومن ذلك قول الأعشى :

* ولا تحمد المثرين والله فاحمدا*

بالنون الخفيفه ، فوقف على الألف.

وقال آخر :

وَقَمِيرٌ بَدَا ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِي

ن فَقَالَتْ لَهُ الْفَتَاتَانِ قَوْمًا

أراد : قومن ، فوقف على الألف.

وقال :

ص : ٤٧٧

يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا

شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مَعْمَا

فَنَصَبَ «يَعْلَمُ» لِأَنَّهُ أَرَادَ : مَا لَمْ يَعْلَمَنَّ .

بِالنُّونِ الْخَفِيفَةِ ، فَوْقَ الْأَلْفِ .

وَقَالَ أَبُو عَكْرَمَةَ الصَّبِيُّ فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ .

* قِفَا نَبِّكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَمَنْزَلٌ *

أَرَادَ : قِفَنَّ ، فَابْدَلُ الْأَلْفَ مِنَ النُّونِ الْخَفِيفَةِ ، كَقَوْلِكَ : قُومًا ، أَرَادَ : قُومَنَّ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَلْفِيَا فِي جَهَنَّمَ) [ق : ٢٤] .

أَكْثَرَ الرُّوَايَةِ أَنَّ الْخِطَابَ لِمَالِكٍ خَازِنِ جَهَنَّمَ وَحْدَهُ ، فَبَنَاهُ عَلَى مَا وَصَفَنَاهُ .

وَقِيلَ : هُوَ خِطَابُ لِمَالِكٍ وَمَلِكٍ مَعَهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَمِنْهَا : أَلْفُ الْجَمْعِ ، مِثْلُ : مَسَاجِدَ ، وَجِبَالَ ، وَفُرْسَانَ ، وَفَوَاعِلَ .

وَمِنْهَا : أَلْفُ التَّفْضِيلِ وَالتَّصْغِيرِ : كَقَوْلِكَ : فَلَانَ أَكْرَمَ مِنْكَ ، وَأَلْمَ مِنْكَ ، وَفَلَانَ أَجْهَلَ النَّاسِ .

وَمِنْهَا : أَلْفُ النَّدَاءِ ، كَقَوْلِكَ : أَزِيدَ ، تُرِيدَ : يَا زَيْدَ .

وَمِنْهَا : أَلْفُ النَّدْبَةِ ، كَقَوْلِكَ : وَازِيدَاهُ .

أَعْنَى «الْأَلْفِ» الَّتِي بَعْدَ «الدَّالِ» .

وَتَشَاكَلَهَا أَلْفُ الْاسْتِنْكَارِ ، إِذَا قَالَ الرَّجُلُ : جَاءَ أَبُو عَمْرٍو ، فَيُجِيبُ الْمُجِيبُ : أَبُو عَمْرَاهُ ، زَيْدَتُ الْهَاءِ عَلَى الْمَدِّ فِي الْاسْتِنْكَارِ ، كَمَا زَيْدَتُ فِي : وَافْلَانَهُ ، فِي النَّدْبَةِ .

وَمِنْهَا : أَلْفُ التَّأْنِيثِ ، نَحْوُ مَدَّ : حَمْرَاءُ وَنُفْسَاءُ .

وَمِنْهَا : أَلْفُ : سَكْرَى ، وَحُبْلَى .

وَمِنْهَا : أَلْفُ التَّعَايِي ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ : إِنَّ عُمَرَ ، ثُمَّ يُزَيِّجُ عَلَيْهِ كَلَامَهُ ، فَيَقِفُ عَلَى «عَمْرٍ» وَيَقُولُ : إِنَّ عُمَرَ ، فَيَمْدُهَا مُسْتَمِدًّا ، لِمَا يَفْتَحُ لَهُ مِنَ الْكَلَامِ ، فَيَقُولُ : مُنْطَلَقٌ . الْمَعْنَى : إِنَّ عَمْرَ مُنْطَلَقٌ ، إِذَا لَمْ يَتَعَاى .

ويفعلون ذلك في الترخيم ، كقولك : يا عَما ، وهو يريد «عمر» ، فيمد فتحه الميم بالألف ليمتد الصوت.

ومنها : ألفات المَدَّات ، كقول العرب ل «الكلكل» : الكَلْكال ، ويقولون ل «الخاتم» : خاتام ، ول «الدائق» : دَائاق.

قال أبو بكر : العرب تصل الفتحه بالألف ، والضمه بالواو ، والكسره بالياء.

فمن وَصلهم الفتحه بالألف قولُ الراجز :

قُلْتُ وقد خَرَّت على الكَلْكال

يا ناقتي ما جُلَّت عن مَجالي

أراد : على الكَلْكل ، فوصل فتحه الكاف بالألف. وقال آخر :

* لها مَتَّتان خطاتا كما*

ص : ٤٧٨

أراد : خَطَّنَا.

وَمِنْ وَصَلَهُمُ الضَّمَّةَ بِالْوَاوِ : مَا أُنْشِدُهُ الْفَرَاءَ :

لَوْ أَنَّ عَمْرًا هَمَّ أَنْ يَزُقُّوَدًا

فَأَنْهَضَ فَشَدَّ الْمِئْزَرَ الْمَعْقُودًا

أراد : أَنْ يَزُقُّدَ ، فَوَصَلَ ضَمَّةَ الْقَافِ بِالْوَاوِ. وَأُنْشِدُ أَيضًا :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا فِي تَلْفُتْنَا

يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى إِخْوَانِنَا صُورُ

وَأَنْنَى حَيْثَمَا يَثْنَى الْهُوَى بَصْرَى

مِنْ حَيْثَمَا سَلَكَوا أَدْنُو فَأَنْظُورُ

أراد : فَأَنْظُرُ.

وَأُنْشِدُ فِي وَصَلِ الْكَسْرِهَ بِالْيَاءِ :

لَا عَهْدَ لِي بِنِيضَالِ

أَصْبَحْتُ كَالشَّنِّ الْبَالِي

أراد : بِنِيضَالِ. وَقَالَ :

* عَلَى عَجَلٍ مَنِّي أَطَأَطِيءُ شِيمَالِي *

أراد : شِمَالِي ، فَوَصَلَ الْكَسْرَهُ بِالْيَاءِ.

وَمِنْهَا : الْأَلْفُ الْمَحْوَلَةُ ، وَهِيَ كُلُّ أَلْفٍ أَصْلُهَا الْيَاءُ وَالْوَاوُ الْمُتَحَرِّكَتَانِ كَقَوْلِكَ : قَالَ ، وَبَاعَ ، وَقَضَا ، وَغَزَا ، وَمَا أَشْبَهَهَا.

وَمِنْهَا : أَلْفُ التَّثْنِيَةِ ، كَقَوْلِكَ : يَجْلِسَانُ ، وَيَذْهَبَانُ.

وَمِنْهَا : أَلْفُ التَّثْنِيَةِ فِي الْأَسْمَاءِ ، كَقَوْلِكَ : الزَّيْدَانُ ، وَالْقَمْرَانُ.

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَسَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ : أَيَا أَيَاهُ أَقْبِلُ ، وَزَنَهُ : عَيَا عَيَاهُ.

وقال أبو بكر الأنباري: ألف القطع في أوائل الأسماء على وجهين: أحدهما: أن تكون في أوائل الأسماء المفردة.

والوجه الآخر: أن تكون في أوائل الجمع.

فالتى في أوائل الأسماء تعرفها بثباتها في التّصغير، بأن تَمْتَحِن الألف فلا تجدها فاء، ولا عيناً، ولا لاماً؛ من ذلك قوله جلّ وعزّ:
: (فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) [المؤمنون: ١٤] الألف في قطع، وتصغيره: أَحْسِن.

وتقول في مثاله من الفعل: افعل، فتجد الألف ليست فاءً، ولا عيناً، ولا لاماً.

وكذلك قوله تعالى: (فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا) [النساء: ٨٦].

والفرق بين ألف القطع وألف الوصل أن ألف الوصل «فاء» من الفعل، وألف القطع ليست: فاءً، ولا عيناً، ولا لاماً، وتدخل عليها الألف واللام التي هي للتعريف، تقول: الأبوان والأزواج، وكذلك ألف الجمع في السّته.

وأما ألفات الوصل في أوائل الأسماء فهي تسعه، ألف: ابن، وابنه، وابنين، وابنتين، وامرئ، وامرأه، واسم، واست.

فهذه ثمانية تكسر الألف في الابتداء وتحذف في الوصل.

والتاسعة : الألف التي تدخل مع اللام للتعريف ، وهي مفتوحة في الابتداء ساقطة في الوصل ، كقولك : (الرَّحْمَنُ) ، و (القَارِعَةُ) ، و (الْحَاقَّةُ) ، تسقط هذه الألفات في الوصل وتفتح في الابتداء.

باب الياء وألقابها التي تعرف بها

الياء

فمنها : ياء التانيث في مثل : اضْرِبْ ، وتَضْرِبْ ، ولم تَضْرِبْ .

وفي الأسماء : «ياء» حُبْلَى ، وَعَطْشَى ؛ يقال : هما حُبْلَيَان ، وَعَطْشَيَان ، وِجْمَادِيَان ، و «ياء» ذِكْرَى ، وسِيمَا .

ومنها : ياء التثنية والجمع ، كقولك : رأيت الزَيْدَيْنِ .

ومنها : ياء الصلّة في القوافي ؛ كقول النابغة :

* يا دار مَيِّه بالعلياء فالسندى *

فوصل كسره الدال بالياء .

ومنها : ياء الإشباع في المصادر والتعوت ؛ كقولك : كاذبته كِذَابًا ، أراد : كِذَابًا . أراد أن يُظهر الألف التي في ضاربتة في المصدر ، فجعلوها ياءً ، لكسره ما قبلها .

ومنها : ياء «مسكين» و «عجيب» أرادوا بناء «مَفْعِل» ، وبناء «فَعِل» فَأَشْبَعُوا بالياء .

ومنها : الياء المحوِّلة ، مثل «ياء» الميزان ، والميعاد ، وقيل : ودُعَى ، وهي في الأصل «واو» فقلبت ياءً لكسره ما قبلها .

ومنها : ياء النداء ؛ كقولك : يا زيد ، ويقولون : أزيد .

ومنها : ياء الاستنكار ، كقولك : مررت بالحسن ، فيقول المُجِيب مُسْتَنْكَراً لقوله : أَلْحَسَنِيه ، مدّ النون بياء ، وألحق بها هاء الوقف .

ومنها : ياء التعايب ، كقولك : مررت بالحسنى ، ثم تقول : أخي بني فلان .

ومنها : ياء مدّ المُنَادَى ، كندائهم : يا بَشْر ، يمدّون ألف «يا» ويُشَدُّون «باء» «بِشْر» ويمدون بها . ياء «يا بيشر» ، يمدّون كسره الباء بالياء ، فيجمعون بين ساكنين ؛ ويقولون : يا مُنْذِر ، يريدون : يا مُنْذِر .

ومنها من يقول : يا بشير ، فيكسرون الشين ويُتبعونها الياء يمدونها بها ، يريدون : يا بَشْر .

ومنها: الياء الفاصله فى الأبنيه ، مثل : «ياء» صَيْقَل ، و «ياء» يَيْطَار ، وما أشبهها.

ومنها: ياء الهمزه ، فى الخطّ مره ، وفى اللفظ أخرى.

فأما الخط : فمثل «ياء» : قائم ، ومائل ، صُورت الهمزه ياء ، وكذلك من : شركائهم ، وأولئك ، وما أشبهها.

ص: ٤٨٠

وأما اللفظ فقولهم في جمع «الخطيئه»: خطأيا؛ وفي جمع «المرآه»: مَرايا، اجتمعت همزتان فَلَيِّنُوهُمَا وجعلوا إحداهما ألفاً.

ومنها: ياء التَّصْغِيرِ ، كقولك في تَصْغِيرِ «عمرو»: عُمَيْر ، وفي تَصْغِيرِ «ذا»: ذَيَّا ، وفي تَصْغِيرِ «شيخ»: شُيَيْخ .

ومنها: الياء المُبْدَلَه من لام الفِعْل ، كقولك: الخامي ، والسادى ، للخامس والسادس ، يفعلون ذلك في القوافي وغير القوافي .

ومنها: ياء التَّعَالِي ، يريدون: الثعالب ؛ وأنشد :

* وَلِضْفَادِي جَمَّهُ نَقَائِقُ*

يريد: لِضْفَادِع .

وقال الآخر :

إذا ما عُدَّ أربعهُ فِسالُ

فَزَوْجِكِ خَامِسُ وَأَبوكِ سَادِي

ومنها: الياء الساكنه تُتْرَك على حالها في مَوْضِعِ الجِزْمِ في بعض اللغات ؛ وأنشد الفراء :

ألم يَأْتِيكَ والأَنْبَاءُ تَنْمِي

بما لاقت لَبُونُ بنِي زيَادِ

فأثبت الياء في «يأتيك» وهي في مَوْضِعِ جِزْمٍ . ومثله قوله :

* هُزِّي إِلَيْكَ الجِدْعُ يُجْنِيكَ الجَنِي*

ووجه الكلام: يُجْنِبُكَ .

وقد نقلوا مثل ذلك في «الواو» ؛ وأنشد :

هَجَوْتُ زيَانَ ثم جِئْتُ مُعْتَذِراً

من هَجَوْتُ زيَانَ لم تَهْجُو ولم تَدْعِ

ومنها: ياء النَّداء ، وحذفُ المنادى وإضمامه ، كقول الله تعالى ، على قراءه مَنْ قرأ: أَلَّا يَا اسْجُدُوا لِلَّهِ [النمل : ٢٥] ، المعنى : ألا

يا هؤلاء اسجدوا ؛ وأنشد :

يا قاتلَ الله صبياناَ تجيء بهم

أُمُّ الْهَيْثَيْنِ مِنْ زَنْدٍ لَهَا وَارِي

كأنه أراد : يا قوم ، قاتل الله صبياناَ.

ومثله قوله :

يا من رأى بارقاً أكفكفه

بين ذراعى وجبهه الأسد

كأنه دعا : يا قوم ، يا إخوتى ، فلما أقبلوا عليه قال : من رأى؟

ومنها : ياء نداء ما لا يُجيب تنبيهاً لمن يَعقل ؛ من ذلك قول الله تعالى : (يا حَسِرَةَ عَلَى الْعِبَادِ) [يس : ٣٠] و (يا وَيْلَتى أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ) [هود : ٧٢] والمعنى : أن استهزاء العباد بالرُّسل صار حَسْرَةً عليهم ، فَنُوديت تلك الحسرة تنبيهاً للمُتَحَسِّرين. المعنى : (يا حَسِرَةَ عَلَى الْعِبَادِ) ، أين أنت فهذا أوانك ، وكذلك ما أشبهه.

ومنها : يآت تدل على أفعال بعدها فى أوائلها يآت ؛ وأنشد بعضهم :

ص : ٤٨١

ما للظلم عاك كيف لا يا

ينقد عنه جلده إذا يا

* يُدْرِى التُّرابُ خلفه إِذْ رَأى*

أراد : كيف لا ينقد جلده إِذَا يُدْرِى التُّرابُ خَلْفَه.

ومنها : ياء الجزم المُرسَل والجزم المُنبسط.

فأما ياء الجزم المُرسَل فكقولك : أَقضى الأمر ، وتحذف لأن قبل الياء كسره تخلف منها.

وأما ياء الجزم المُنبسط فكقولك : رأيت عبدى الله ؛ ومررت بعبدى الله ، لم تكن قبل الياء كسره عوضاً منها ، فلم تسقط وكسرت لالتقاء الساكنين ، ولم تسقط لأنه ليس منها خلف.

أخبرنى المُندرى ، عن الحزاني ، عن ابن السكيت ، قال : إِذَا كانت الياء زائده فى حرف رباعى أو خماسى أو ثلاثى ، فالرباعى : كالفهقرى ، والخوزلى ، وبغير جلعى ، فإذا ننته العربُ أسقطت الياء ، فقالوا : الخوزلان ، والقهقران ، ولم يثبتوا الياء فيقولوا : الخوزليان ، ولا الفهقران ، لأن الحرف كثر حروفه ، فاستثقلوا مع ذلك جمع الياء مع الألف ، وذلك أنهم يقولون فى نصبه لو نُتِى على هذا : الخوزليين ، فثقل وسقطت الياء الأولى.

وفى الثلاثى إِذَا حُرِّكت حروفه كُلُّها : الجمري والوثبى ، ثم ثنوه فقالوا : الجمران ، والوثبان ، ورأيت الجمرين والوثبين.

قال الفراء : ما لم يجتمع فيه ياء كسره بالياء للتأنيث ، فإذا اجتمع الياء كتبت إحداهما ألفاً لثقلها.

باب الواوات

الواو

الواوات ، لها معانٍ مختلفة ، لكل معنى منها اسم تُعرف به.

فمنها : واو الجمع ، كقولك ، اضربوا ، ويضربون. وفى الأسماء : المسلمون.

ومنها : واو العطف ، والفرق بينها وبين «الفاء» فى المعطوف ، أن الواو يُعطف بها جملة جمل ، ولا تدل على الترتيب فى تقديم المُقدِّم ذكره ، وتأخير المؤخر ذكره.

و «أما» الفاء فإنها يُوصل بها ما بعدها بالذى قبلها ، والمقدِّم هو الأوَّل.

قال الفراء : إِذَا قلت : زُرت عبد الله وزيداً ، فأيهما شئت كان المبتدأ بالزياره.

وإذا قلت : زرت عبد الله فزَيْدًا ، كان الأول هو الأول والآخر هو الآخر.

ومنها : واو القسم تَخَفُضُ ما بعدها ؛ قال الله تعالى : (وَالطُّورِ (١) وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ (٢)) [الطور : ١ ، ٢] ف «الواو» التي في

ص: ٤٨٢

«الطور» هي واو القسم ، والواو التي هي في (وَكِتَابٍ) هي واو العطف ، ألا ترى أنه لو عطف بالفاء كان جائزاً ، و «الفاء» لا يقسم بها ، كقوله تعالى : (وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا (١) فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا (٢)) [الذاريات : ١ ، ٢] غير أنه إذا كان بالفاء فهو مُتَّصِلٌ باليمين الأولى ، وإذا كان بالواو فهو شيء آخر أُقْسِمُ به .

ومنها : واو الاستنكار ، إذا قلت : جاءني الحسن ، قال المُسْتَنَكِرُ : الحَسْبُ نُوهُ . وإذا قلت : جاءني عَمْرُو ، قال : أَعْمَرُوهُ ، يمدّ بواو ، والهاء للوقفه .

ومنها : واو الصِّلَّةِ في القوافي ؛ كقوله :

* قِفْ بِالذِّيارِ التي لَمْ يَعْفِها القِدْمُو*

فوصلت ضمه الميم بواو تمّ بها وزن البيت .

ومنها : واو الإشباع ؛ مثل قولهم : البُرْقُوعُ ، والمُعْلُوقُ .

وحكى الفراء : أنظور ، في موضع «أنظر» ؛ وأنشد غيره :

* لو أن عَمْرًا هَمَّ أن يَرْقُودًا*

أراد : أن يرقد ، فأشبع الضمه بالواو ، ونَصَبَ «يرقودا» على ما يُنْصَبُ به الفعل .

ومنها : واو التّعابى ، كقولك : هذا عمرو ، فيستمدّ ، ثم يقول : مُنْطَلِقُ .

وقد مضى بعض أخواتها في باب الألفات والياءات .

ومنها : واو مدّ الاسم بالنداء ؛ كقولهم : أيا قورط ، يريد قُرْطًا ، فمدّوا ضمّه القاف ليمتدّ الصوت بالنداء .

ومنها : الواو المُحوِّله ، نحو ، طُوبى ، أصلها : طِيبى ، فقلبت الياء واوًا ، لانضمام الطاء قبلها ، وهى من : طاب يَطِيبُ .

ومنها : واو المُوقنين ، والموسرين ، أصلها : المُيقنين ، من : أيقنت ، والمُيسرين ، من : أيسرت .

ومنها : واو الجزم المُرسَل ؛ مثل قوله تعالى : (وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَثيرًا) [الإسراء : ٤] فأسقط الواو لالتقاء الساكنين ، لأن قبلها ضمّه تخلفها .

ومنها جزم الواو المُنبسط ؛ كقوله تعالى : (لَتَبْلُوَنَّ في أَمْوالِكُمْ) [آل عمران : ١٨٦] فلم يُسقط الواو وَحَرَكَها لأن قبلها فتحه ، ولا تكون عوضاً منها .

هكذا أخبرني المُنْذِرِيُّ به ، عن أبى طالب ، وقال : إنما يسقط أحد الساكنين إذا كان الأول من الجزم المُرسَل انكسر ولم يسقط .

والجزم المُرسَل كل وَاو قبلها فتحه ، وياء قبلها كسره ، أو ألف قبلها فتحه.

فالألف كقولك للآئين : اضربا الرجل ، سقطت الألف عند التقاء الساكنين ، لأن قبلها فتحه فهي خلف منها.

ص: ٤٨٣

ومنها : واوات الأبنية ، مثل الجُورب ، والتُورب ، للتراب والجورب ، وما أشبهها.

ومنها : واو الهمزة فى الخط واللفظ.

فأما الخط ، فقولك : هذه شاؤك ، صورت الهمزة واواً لضمّتها.

وأما اللفظ فقولك : حمروان ، وسوداوان.

ومثل قولك : أعيدك بأسماء الله ، وأبناوات سعد ، ومثل «السّماوات» وما أشبهها.

ومنها : واو النداء ، وواو النّديه.

فأما النّداء ، فقولك : وا زيد.

وأما النّديه ، فقولك ، وا زيدا ، والهفاه ، وا غربتاه.

ومنها : واو الحال ، كقولك : أتيتّه والشمس طالعه ، أى : فى حال طلوعها ؛ قال الله تعالى : (إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ) [القلم : ٤٨].

ومنها : واو الوقت ، كقولك : اعمل وأنت صحيح ، أى : فى وقت صِحّتك ، والآن وأنت فارغ.

فهذا واو الوقت ، وهى قريبه من واو الحال. ومنها : واو الصّرف.

قال الفراء : الصّرف أن تأتى «الواو» معطوفه على كلام فى أوله حادثه لا تستقيم إعادتها على ما عطف عليها ؛ كقوله :

لا تَنه عن خُلُقٍ وتأتى مثله

عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

ألا ترى أنه لا يجوز إعادته «لا» على : «وتأتى مثله» ، فلذلك سُمى صيرفاً ، إذ كان معطوفاً ولم يسيتقم أن يُعاد فيه الحادث الذى فيما قبله.

ومنها : التى تدخل فى الأجوبه فتكون جواباً مع الجواب ، ولو حُذفت كان الجواب مُكتفياً بنفسه ؛ وأنشد الفراء :

حتى إذا قَمِلت بُطونكم

ورأيتُم أبناءكم سَبُّوا

وقَلبتُم ظَهْر المِجَنِّ لنا

إِنَّ اللَّيْمَ الْعَاجِزُ الْخَبُّ

أراد : قلبتم.

ومثله فى الكلام : لما أتانى وأثب عليه.

كأنك قلت : وثبت عليه.

قال : وهذا لا يجوز إلا مع «لما» و «حتى» و «إذا».

الأصمعى قال : قلت لأبى عمرو بن العلاء : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، ما هذه الواو؟

فقال : يقول الرجل للرجل : بِغْنَى هذا الثوب ، فيقول : وهو لك.

أصله يريد : هو لك ؛ وقال أبو كبير الهذلى :

فإذا وذلك لَيْسَ إِلا حِينَهُ

ص : ٤٨٤

وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يُفْعَلِ

أراد : فإذا ذلك ، يعنى شبابه وما مضى من أيام تمتعه .

ومنها : واو النسبه .

حكى أبو عبيد ، عن اليزيدى ، عن أبي عمرو بن العلاء ، أنه كان يقول : يُنسب إلى «أخ» : أخوى ، وإلى «الرَّبَّاء» : رَبَوَى ، وإلى «أخت» : أَخَوَى ، وإلى «ابن» : بَنَوَى ، وإلى «عاليه» الحجاز : عَلَوَى ، وإلى «عَشِيَّه» عشوى ، وإلى «أب» : أَبَوَى .

ومنها : الواو الدائمه ، وهى كل واو تلبس الجزاء ، ومعناها : الدوام ؛ كقولك : زُرْنى وَأزورُك ، وَأزورُك ، بالنصب والرفع .

فالنصب على المُجازاه ، وَمَنْ رَفَع فمعناه : زيارتك على واجبه أديمها لك على كلِّ حال .

ومنها : الواو الفارقه ، وهى كل واو دخلت فى أحد الحرفين المُشتبهين لِيُفْرَقَ بينه وبين المُشبه له فى الخط ، مثل واو «أولئك» وواو «أولى» ؛ قال الله تعالى : (غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ) [النور : ٣١] : زِيدت فيها الواو فى الخط لِيُفْرَقَ بينها وبين ما شاكلها فى الصوره ، مثل : إلى ، وإليك .

ومنها : واو «عمرو» فإنها زِيدت لتفريق بين «عمرو» و «عمر» . وزِيدت فى «عمرو» دون «عمر» ، لأن «عمر» أثقل من «عمرو» .

باب تصريف أفعال حروف اللين وغيرها

اللحيانى عن الكسائى : ما كان من ثلاثه أحرف وسطه «ألف» ففى فعله لغتان : الواو والياء ، كقولك : دَوَّلت دالاً ، وَقَوَّفت قافاً ، أى كتبتهما : إلا «الواو» فإنها بالياء لا غير ، لكثرة «الواوات» ، فتقول فيها : وَيَّيت واواً حسنه ، وغيره يقول : أَوَّيت ، وبعضهم يقول : وَوَّيت .

الكسائى : تقول العرب : كلمه مُؤَوَّاه ، مثل «مُعَوَّاه» ، أى : مبتتته من بنات «الواو» .

غيره كلمه : مُؤَوَّياه ، من بنات «الواو» وكلمه مُيَّوَّاه ، من بنات «الياء» .

وَإِذَا صَغَّرت «الواو» قلت : أَوَّيَّه ؛ وَإِذَا صَغَّرت «الياء» قلت : أُيَّيَّه .

غيره : هذه قصيده واويّه ، إذا كانت على «الواو» ، ويائيّه ، على الياء .

ويقال : أشبعت ياؤك يائى ، وأشبعت ياءك ، بوزن «ياعك» .

فإذا تُنَّيت قلت : ياءى ، بوزن : «ياعى» .

وقال الكسائى : جائز أن تقول : يئيت ياءً حسنه ، إذا كتبتها .

وكذلك : ووَيْت واواً حَسَنه.

وأما الألف فتأليفها من : همزه ، ولام ، وألف.

وقيل : إنها سُميت «ألفاً» لأنها تألف

ص: ٤٨٥

الحروف ، وهى أكثر الحُرُوف دُخولاً فى المَنطِق.

ويقولون : هذه أَلِفٌ مُؤَلَّفَةٌ.

وقد جاء عن بعضهم فى قوله تعالى : (الم (١)) [البقره : ١] أن «الألف» من أسماء الله تعالى ، والله أعلم بما أراد.

وقال الخليل : وجدتُ كُلَّ «ياء» و «واو» فى الهجاء لا تعتمد على شىء بعدها ترجع فى التَّصْرِيفِ إلى «الياء» ، نحو : يا ، وفا ، وطا ، ونحوه.

باب ما جاء فى تفسير الحروف المقطعه

روى عن ابن عباس فى الحروف المُقطعه ، مثل : الم ، المص ، المر ، وغيرها : ثلاثه أقوال :

أحدهما : أن الله تعالى أقسم بهذه الحروف ، وأن هذا الكتاب الذى أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم هو الكتاب الذى عند الله لا شك فيه.

قال هذا فى قوله تعالى : (الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ) [البقره : ١ ، ٢].

والقول الثانى : أن : الر ، حم ، ن ، اسم «الرحمن» مقطع فى اللفظ موصول فى المعنى.

والقول الثالث : الم ، معناه : أنا الله أعلم وأرى.

وروى عن عكرمه : (الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ) قَسَمَ.

وحدثنا محمد بن إسحاق ، عن الزعفرانى ، عن يحيى بن عباد ، عن شعبه ، عن السدى ، عن ابن عباس : الر : اسم من أسماء الله ، وهو الاسم الأعظم.

وقال قتاده : الم : اسم من أسماء الله.

وحدثنا محمد : حدثنا ابن قنبر ، عن على بن حسين بن واقد ، قال : أخبرنى أبى ، عن يزيد ، عن عكرمه ، عن ابن عباس : الر ، الم ، حم : حروف معرّفه.

قال أبى : فحدثت به الأعمش ، فقال : عندك مثل هذا ولا تُحدِّثنا به.

وحدثنا ابن هاجك ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتاده ، قال : الم : اسم من أسماء القرآن ، وكذلك : حم ، ويس ، وجميع ما فى القرآن من حروف الهجاء فى أوائل السُّور.

وحدثنا محمد ، قال : حدثنا عبيد الله بن حُرَيْتِ العتكى ، قال : حدثنا موسى بن إسماعيل ، عن أبى عوانه ، عن إسماعيل بن

سالم ، قال : سُئِلَ عامر عن فواتح القرآن ، نحو : حم ، ونحو : ص ، والم ، والر ، فقال : هي اسم من أسماء الله مقطعه بالهجاء ،
إذا وصلتها كانت اسما من أسماء الله.

ص: ٤٨٦

ثم قال عامر : الرَّحْمَنُ ، هذه فاتحه ثلاث سور ، إذا جمعتهن كانت اسماً من أسماء الله .

وحدثنا أبو الإصبع المصرى ، عن شبيب بن حفص ، عن بشر بن بكر ، عن أبي بكر بن أبي مَرْزِيم ، عن ضَمْرَةَ بن حبيب ، وحكيم ، وراشد بن سعد ؛ قالوا : إِنَّ : المر ، والمص ، والم ، وأشباه ذلك ، وهى ثلاثة عشر حرفاً ، إن فيها اسم الله الأعظم .

وروى ابن نجيح ؛ عن مجاهد : الم : اسم من أسماء القرآن .

قال أبو عبد الله : وحدثنا إبراهيم بن هانىء : حدثنا آدم بن أبي إياس : حدثنا أبو جعفر الرازى ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالبيه فى قوله «الم» قال : هذه الأصول الثلاثة من التسعة والعشرين حرفاً ، ليس فيها حرف إلا وهو مفتاح اسم من أسماء الله تعالى .

قال : وليس فيها حرف إلا وهو فى آلائه وبلائه ؛ وليس فيها حرف إلا وهو فى مُدَّة قوم وآجالهم .

قال : وقال عيسى بن عمر : أعجب أنهم ينطقون بأسمائه ويعيشون فى رزقه كيف يكفرون به ؛ فالألف مفتاح اسمه «الله» ، ولا مفتاح اسمه «لطيف» ، وميم مفتاح اسمه «مجيد» . فالألف آلاء الله ، واللام لطف الله ، والميم مجد الله ؛ والألف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون .

قال محمد : وحدثنا عبيد الله بن جرير : حدثنا ابن كثير ، عن الثورى ، عن عبد الأعلى ، عن أبي عبد الرحمن السلمى ، قال : الم : آية ، وحم : آية .

وأخبرنى المنذرى ، عن أبي فهم ، عن الأثرم ، عن أبي عبيده ، أنه قال : هذه الحروف المُقَطَّعة حروف الهجاء ، وهى افتتاح كلام .

وقال الأخفش نحوه .

ودليل ذلك أن الكلام الذى ذكر قبل السورة قد تم .

وزعم قُطْرِب أن «الر» و «المص» و «الم» و «كهيعص» و «ص» و «ق» و «يس» و «ن» حروف المعجم لتدل أن هذا القرآن مؤلف من هذه الحروف المقطعة ، التى هى حروف : ا ، ب ، ت ، ث ، فجاء بعضها متقطعاً وجاء تمامها مؤلف ليدل القوم الذين نزل عليهم القرآن أنه بحروفهم التى يعقلونها لا ريب فيه .

ولقُطْرِب قول آخر فى «الم» : زعم أنه يجوز أن يكون لَمَّا لَمَّا القوم فى القرآن فلم يتفهّموه حين قالوا : (لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ) [فصلت : ٢٤] ، أنزل عليهم ذكر هذه الحروف ، لأنهم لم يعتادوا الخطاب بتقطيع الحروف ، فسكتوا

لما سمعوا الحروف طمعاً في الظفر بما يحبون ، ليفهموا بعد الحروف القرآن وما فيه ، فتكون الحجة عليهم أثبت ، إذا جحدوا بعد تفهم وتعلم.

وقال أبو إسحاق : المختار من هذه الأقاويل ما روى عن ابن عباس ، وهو أن معنى «الم» : أنا الله أعلم ، وأن كل حرف منها له تفسير.

قال : والدليل على ذلك أن العرب تنطق بالحرف الواحد تدلّ به على الكلمة التي هو منها ؛ وأنشد :

* قلت لها قفى فقالت ق*

فنطق بقاف فقط ، يريد : قالت أقف.

وأنشد : أيضاً :

ناديتهم أن أَلجموا أَلاتا

قالوا جميعاً كلهم أَلافا

قال : تفسيره : نادوهم أن أَلجموا ، أَلّا تركبون؟ قالوا جميعاً : أَلّا فازَ كَبوا.

فإنما نطق ب «تا» و «فا» ، كما نطق الأول ب «قاف».

قال : وهذا الذي اختاره في معنى هذه الحروف ، والله أعلم بحقيقتها.

وروى عن الشعبي أنه قال : لله في كل كتابٍ سرٌّ ، وسره في القرآن حروف الهجاء المذكوره في أوائل السور.

وأجمع النحويون أن حروف التهجي ، وهي الألف والباء والتاء والثاء ، وسائر ما في القرآن منها ، أنها مبيته على الوقف وأنها لا تُعرب.

ومعنى «الوقف» أنك تقدر أن تسكت على كل حرف منها ، فالنطق بها : ألف لام ميم.

والدليل على أن حروف الهجاء مبيته على السكت كما بُنى العدد على السكت ، أنك تقول فيها بالوقف مع الجمع بين الساكنين ، كما تقول إذا عدت : واحد ، إثنان ، ثلاثة ، أربعه ، فتقطع ألف «اثنين» وألف «اثنين» ألف وصل ، وتذكر الهاء في «ثلاثة» ، و «أربعه». ولو لا أنك تقدر السكت لقلت : ثلاثة ، كما تقول : ثلاثة يا هذا. وحقها من الإعراب أن تكون سواكن الأواخر.

وشرح هذه الحروف وتفسيرها أن هذه الحروف ليست تجرى مجرى الأسماء المتمكنة والأفعال المضارعة التي يجب لها الإعراب ، وإنما هي تقطيع الاسم المؤلف الذي لا يجب الإعراب إلا مع كماله ، فقولك : جعفر ، لا يجب أن تُعرب منه الجيم ولا العين ولا الفاء ولا الراء ، دون تكميل الاسم.

وإنما هي حكاية وُضعت على هذه الحروف ، فإن أجريتها مجرى الأسماء وحدثت عنها قلت : هذه كافٌ حسنه ،

ص: ٤٨٨

وهذا كَافٌ حَسَنٌ.

وكذلك سائر حروف المعجم.

فمن قال : هذه كاف ، أنث لمعنى الكلمه ؛ ومن ذكّر فلمعنى الحرف.

والإعراب وقع فيها لأنك تُخرجها من باب الحكايه ؛ قال الشاعر :

* كَافاً وَمِيمَيْنِ وَسِيناً طَاسِمَا*

وقال آخر :

* كَمَا بُيِّنَتْ كَافٌ تُلُوحٌ وَمِيمُهَا*

فذكر «طاسما» لأنه جعله صفه للسّين ، وجعل السّين فى معنى الحرف.

وقال : كاف تُلُوح ، فأنت «الكاف» لأنه ذهب بها إلى الكلمه.

وإذا عطفت هذه الحروف بعضها على بعض أعربتّها : فقلت : ألف وباء وتاء وثاء ، إلى آخرها.

وكذلك العدد إذا عطفت بعضها على بعض أعربتّها ، فقلت : واحد ، واثنان ، إلى آخرها.

ص : ٤٨٩

اعلم أن الهمزة لا هجاء لها ، إنما تكتب مرة ألفاً ، ومرة ياءً ، ومرة واوياً .

والألف اللينة لا حَرف لها إنما هي جزءٌ من مده بعد فتحه .

والحروف ثمانية وعشرون حرفاً ، مع الواو والألف والياء ، وتتم بالهمزة تسعة وعشرين حرفاً .

والهمزة كالحرف الصحيح ، غير أن لها حالات من التثنية والحيذف والإبدال والتحقيق ، تعتلّ فيها ، فألحقت بالأحرف المعتلة الجوف ، وليست من الجوف إنما هي حلقية في أقصى الحلق .

ولها ألقاب كألقاب الحروف :

فمنها : همزة التأنيث ، كههمزة العُشراء ، والنفساء والخُششاء .

ومنها : الهمزة الأصليّة في آخر الكلمة ، مثل : الحفاء ، والبواء ، والوطاء ، والطواء ؛ ومنها : الوصاء ، والباء ، والواء ، والإيطاء في الشعر . هذه كلها همزها أصليّة .

ومنها : همزة المدّ المُبدله من الياء والواو ، كههمزة السماء ، والبكاء ، والكساء ، والدعاء ، والجزاء ، وما أشبهها .

ومنها : الهمزة المُجلبه بعد الألف الساكنه ، نحو : همزة : وائل ، وطائف ، وفي الجمع ، نحو : كتائب ، وسرائر .

ومنها : الهمزة الزائده ، نحو همزة : الشمال ، والشامل ، والغرقىء .

ومنها : الهمزة التي تُزاد لثلاث يجتمع ساكنان ، نحو : اطمأنّ ، واشمأز ، وازبأر ، وما شاكلها .

ومنها : همزة الوقفه في آخر الفعل ، لغه لبعض دون بعض ، نحو قولهم للمرأة : «قولىء» ، وللرجلين : قولاً ، وللجميع : قولو ، وإذا وصلوا الكلام لم يهمزوه ، ولا يهمزون إلا إذا وقفوا عليها .

ومنها : همزة التوهّم ، كما روى الفراء عن بعض العرب أنهم يهمزون ما لا همز فيه إذا ضارع المَهموز .

قال : وسمعت امرأه من عَنِيّ تقول : رثأت زوجي بأبيات ، كأنها لما سمعت : «رثأت اللبن» ذهبت إلى أنّ مرثيه الميت منها .

قال : ويقولون : لبأت بالحج ، وحلأت السويق ، فيغلطون ، لأن «حلأت» يقال في دفع العطشان عن الماء ، و «لبأت» يذهب

بها إلى اللبأ.

وقالوا : استنشأت الريح ، والصواب : استنشيت ، ذهبوا به إلى قولهم : نشأ السحاب.

ومنها : الهمزة الأصلية الظاهرة في اللفظ ، نحو همزه : الخبء ، والدفع ، والكفاء ، والعبء ، وما أشبهها.

ومنها : اجتماع الهمزتين في كل واحد ، نحو همزتي : الرئاء ، والحلوئاء.

وأما «الضياء» فلا يجوز همز يائه ، والمده الأخيره فيه همزه أصليته ، من : ضاء يضاء ضوئاً ؛ وأنشد أحمد بن يحيى فيمن همز ما ليس بمهموز :

وكنت أرجي بئر نعمان حائراً

فلوأ بالعينين والأنف حائراً

أراد : لوى ، فهمز.

قال : والناس كلهم يقولون : إذا كانت الهمزة طرفاً وقبلها ساكن حذفوها في الخفض والرّفْع وأثبتوها في النصب ، إلا الكسائي وحده فإنه يُثبتها كلّها.

قال : وإذا كانت الهمزة وُسطى أجمعوا كلّهم على ألا تسقط.

قال : واختلف العلماء بأيّ صورته تكون الهمزة؟.

فقال طائفة : تكتبها بحركه ما قبلها ، وهم الجماعه.

وقال أصحاب القياس : تكتبها بحركه نفسها.

واحتجت الجماعه بأنّ الخطّ ينوب عن اللسان ، وإنما يلزمنا أن نتوهم بالخطّ ما نطق به اللسان.

قال أحمد بن يحيى : وهذا هو الكلام.

باب : اجتماع الهمزتين لهما معنيان

قال الله تعالى : (أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) [البقره : ٦].

من القراء من يُحقق الهمزتين ، فيقرأ : «أَأَنْذَرْتَهُمْ» قرأ به عاصم وهمزه والكسائي.

وقرأ أبو عمرو : «آنذرتهم» بهمزه مطوّله.

وكذلك جمع ما شاكله نحو قوله تعالى : (أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ) [المائدة : ١١٦].

(أَأَلِدُ) [هود : ٧٢] ، (أَأِلُّهُ) [النمل : ٦٠ - ٦٤].

وكذلك قرأ ابن كثير ونافع ويعقوب بهمزه مطوّله.

وقرأ عبد الله بن أبي إسحاق : «آأندرتهم» بألف ساكنه بين الهمزتين ، وهي لغه سائرة بين العرب ؛ قال ذو الرمة :

أيا ظييه الوعساء بين حُلاحل

وبين النَّفا آأنت أم أمّ سالم

وقال آخر :

ص : ٤٩١

تَطَالَّتْ فَاسْتَشْرَفْتُهُ فَعَرَفْتَهُ

فَقُلْتُ لَهُ آأَنْتَ زَيْدُ الْأَرَانِبِ

وَأَنْشَدَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى :

خَرِقَ إِذَا مَا الْقَوْمَ أَجْرُوا فَكَاهَهُ

تَذَكَّرَ آإِيَاهَ يَعْنُونَ أُمَّ قِرْدَا

وقال الزبجاج : زعم سيبويه أن من العرب من يحقّق الهمزة ولا يجمع همزتين ، وإن كانتا من كلمتين.

قال : وأهل الحجاز لا يخففون واحده منهما.

قال : وكان الخليل يرى تخفيف الثانية ، فيجعل الثانية بين الهمزة والألف ، ولا يجعلها ألفاً خالصه.

قال : ومن جعلها ألفاً خالصه فقد أخطأ من جهتين :

إحداهما : أنه جمع بين ساكنتين.

والأخرى : أنه أبدل من همزه متحرّكه قبلها ألفاً ، والحركة الفتح.

قال : وإنما حقّ الهمزة إذا تحرّكت وانفتح ما قبلها أن تجعل بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها ، فتقول في : «سأل» : سال

؛ وفي «رؤف» : روف ؛ وفي «يئس» : ييس.

وهذا في الخط واحد ، وإنما تحكّمه المشافهه.

قال : وكان غير الخليل يقول في مثل قوله تعالى : (فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا) [محمد : ١٨] أن تخفّف الأولى.

وقال سيبويه : جماعه من العرب يقرؤون «فقد جا أشراطها» يحقّقون الثانية ويخففون الأولى.

قال : وهذا مذهب أبي عمرو بن العلاء.

قال : وأما الخليل فإنه يقرأ بتحقيق الأولى وتخفيف الثانية.

قال : وإنما اخترت تخفيف الثانية ، لاجتماع الناس على بدل الثانية في قولهم : آدم ، وآخر ، لأن الأصل في «آدم» : أدم ، وفي

«آخر» : أآخر.

قال الزبجاج : وقول الخليل أقيس ، وقول أبي عمرو جيّد أيضاً.

قال : وأما الهمزتان إذا كانتا مكسورتين نحو قوله تعالى : (عَلَى الْبِغَاءِ إِنَّ أَرْدُنَّ تَحْصُنَا) [النور : ٣٣] ، وإذا كانتا مضمومتين ، نحو قوله تعالى : (أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ) [الأحقاف : ٣٢] ، فإن أبا عمرو يُخفف الهمزة الأولى منهما ، فيقول «على البغا إن أردن» ، و «أوليا أولئك» فيجعل الهمزة الأولى فى «الْبِغَاءِ» بين الهمزة والياء ويكسرهما ؛ ويجعل الهمزة فى قوله تعالى : «أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ» الأولى بين الواو والهمزة وبضمّها.

قال : وجمله ما قال النحويون فى مثل هذا ثلاثة أقوال :

ص : ٤٩٢

أحدها : وهو مذهب الخليل ، أن تجعل مكان الهمزة الثانية همزه بين بين أعنى : بين الهمزة وبين الحرف الذى منه حركتها ، فإذا كان مضموماً جعل الهمزة بين الواو والهمزة ، فقال : (أُولِيَاءُ أُولِيكَ).

وأما أبو عمرو فيقرأ على ما ذكرنا.

وأما ابن أبى إسحاق وجماعه من القراء فإنهم يجمعون بين الهمزتين.

وأما اختلاف الهمزتين ، نحو قوله تعالى : (السُّفَهَاءُ أَلَا) [البقره : ١٣] فأكثر القراء على تحقيق الهمزتين.

وأما أبو عمرو فإنه يحقّق الهمزة الثانية فى روايه سيبويه ، ويخفّف الأولى فيجعلها بين الواو والهمزة ، فيقول «السُّفَهَاءُ أَلَا» ويقرأ «مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ» فيخفّف الثانية.

وأما سيبويه والخليل فيقولون «السفهاء ولا» يجعلون الهمزة الثانية واواً خالصه ؛ وفى قوله تعالى : (أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ) [الملك : ١] ياءً خالصه.

فهذا جميع ما جاء فى هذا الباب.

باب ما جاء عن العرب فى تحقيق الهمز وتليينه وتحويله وحذفه

قال أبو زيد الأنصارى : الهمز على ثلاثة أوجه : التحقيق ، والتخفيف ، والتحويل.

فالتحقيق منه أن تعطى الهمزة حقها من الإشباع ، فإذا أردت أن تعرف إشباع الهمزة فاجعل «العين» فى موضعها ، كقولك من «الخب» : قد خبأت لك ، بوزن «خبعت» ، وقرأت ، بوزن «قرعت» ، فأنا أخبج وأقرع ، وأنا خابىء وقارىء ، نحو : خابع ، وقارع. فخذ تحقيق الهمز بالعين كما وصفت لك.

قال : والتخفيف من الهمزة ، إنما سمّوه تخفيفاً لأنه لم يُعط حقه من الإعراب والإشباع ، وهو مُشرب همزاً تصرّف فى وجوه العرييه بمنزله سائر الحروف التى تحرك ، كقولك : خبأت وقرأت ، فجعل الهمزة ألفاً ساكنه على سكونها فى التحقيق ، إذا كان ما قبلها مفتوحاً.

وهى كسائر الحروف التى يدخلها التحريك ، كقولك : لم يخبا الرجل ، ولم يقرأ القرآن ، فيكسر الألف من «يخبا» و «يقرأ» ، لسكون ما بعدها ، فكأنك قلت : لم يخبّر جُل ، ولم يقرّ يَلقرآن ، وهو يخبو ويقرؤ ، فيجعلها واواً مضمومه فى الإدراج.

فإن وقفها جعلتها ألفاً ، غير أنك تهيتها للضمه من غير أن تظهر ضمتها ، وتقول : ما أخباه وأقراه ، فتحرك الألف بفتح لبقية ما فيها من الهمزة ، كما وصفت لك.

قال : وأما التَّحوِيل من الهمز فأنَّ تحوّل الهمزة إلى «الياء» و «الواو» ، كقولك : قد خَبِيتَ المتاع ؛ فهو مخبِيٌّ ، وَهُوَ يَخْبَاهُ ، فاعْلَم.

فيجعل الياء ألفاً حيث كان قبلها فتحه ، نحو أَلِف : يسعا ، و: يخشا ؛ لأن ما قبلها مفتوح.

قال : وتقول : رفوت الثوب رَفَوًّا ، فحوّلت الهمزة واواً ، كما ترى.

وتقول : لم يخب عنى شيئاً ، فتسقط موضع اللام من نظيرها من الفعل ؛ للإعراب ، وتدع ما بقى على حاله متحركاً ، وتقول : ما أخباه ؛ فتسكن الألف المحوِّلة كما أسكنت الألف من قولك : ما أخشاه.

قال : ومن محقّق الهمز قولك للرجل : يَلُوم ، كأنك قلت : يلعن ، إذا كان بخيلاً ؛ والأسد يَزُئِر ، كقولك : يزعر.

فإذا أردت التَّخْفِيف قلت للرجل : يَلُم ، وللأسد : يَزِر ؛ على أن أَلِيت الهمزة من قولك : يَلُوم ويَزُئِر ، وحركت ما قبلها بحركتها على الضم والكسر ، إذا كان ما قبلها ساكناً.

فإذا أردت تحويل الهمزة منهما قلت للرجل : يُلُوم ، فجعلتها واواً ساكنه ، لأنها تَبَعَت الضمه ؛ وللأسد : يَزِير ، فجعلتها ياء للكسره قبلها ، نحو : يبيع.

وكذلك كل همزة تبعث حرفاً ساكناً عَيدلتها إلى التخفيف ، فإنك تلقيتها وتحركت بحركتها الحرف الساكن قبلها ، كقولك للرجل : يسل ، فتحذف الهمزة وتحرك موضع الفاء من نظيرها من الفعل بحركتها ، لأنه ساكن ؛ كقولك في الأمر : سل ، فتحرك ما قبل الهمزة بحركتها ، وأسقطت ألف الوصل إذ تحرك ما بعدها.

وإنما يجتلبونها للإسكان ؛ فإذا تحرك ما بعدها لم يحتاجوا إليها.

ومن المحقق باب آخر : وهو قولك من «رأيت» ، وأنت تأمر : ارأ ، كقولك : ارع زَيْداً.

فإذا أردت التخفيف قلت : رَ زَيْداً ، فتسقط ألف الوصل لتحرك ما بعدها.

قال أبو زيد : وسمعت من العرب من يقول : يا فلان نُويك ، على التخفيف ، وتحقيقه : ائاً نُويك ، كقولك : ائع نعيك ، إذا أمره أن يجعل حول خبائه نُويّاً كالطوق يَصْرَف عنه ماء المطر.

ومن هذا الباب قولك : رأيت الرجل ، فإذا أردت التخفيف قلت : رايت ، فحركت الألف بغير إشباع همز ، ولا تسقط الهمزة لأن ما قبلها متحرك.

وتقول للرجل : ترى ذلك ، على التحقيق.

تحويل الواو : غطاوان ، وكساوان ، وخبياوان ، وقضاوان.

قال أبو زيد : وقد سمعت بعض بني فزاره يقول : هما كسايان ، وخبيايان ، وقضايان ، فيحول الواو إلى الياء.

قال : والواو في هذه الحروف أكثر في الكلام.

ومن تحقيق الهمز قولك : يا زيد من أنت؟ كقولك : من عنت.

فإذا عدلت الهمزة إلى التخفيف قلت : يا زيد من نت ، كأنك قلت : نعت ؛ لأنك أسقطت الهمزة من «أنت» وحركت ما قبلها بحركتها ، ولم يدخله إدغام لأن النون الأخيره ساكنه والأولى متحركة.

وتقول : من أنا ، كقولك : من عنا ، على التحقيق.

فإن أردت التخفيف قلت : يا زيد من نا ، كأنك قلت : يا زيد منا ، لأنك أسقطت الهمزة وحركت ما قبلها بحركتها.

فإذا أردت الإسكان قلت : يا زيد منا ، أدخلت النون الأولى في الأخيره ، وجعلتهما حرفاً واحداً ثقیلاً في وزن حرفين ، لأنهما متحركان في حال التخفيف ، ومثله قول الله تعالى : (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) [الكهف : ٣٨] خففوا الهمزة من : لكن أنا ، فصارت «لكن نا» ، كقولك : لكننا ، ثم أسكنوا ، بعد التخفيف . فقالوا : لكننا.

قال : وسمعت أعرابياً من قيس يقول : يا أب أقبل ، وياب اقبل ، ويا أبه أقبل ، ويابه أقبل ، فألغى الهمزة من كل هذا.

ومن تحقيق الهمزة قولك : أفوعلت ، من «رأيت» : إياؤأيت ، كقولك : أفوعيت.

فإذا عدلته إلى التخفيف قلت : إيبيت وحدها ، وويت ، والأولى منهما في موضع الفاء من الفعل ، وهي ساكنه ، والثانية هي الزائده ، فحزكتها بحركة الهمزتين قبلها ، وثقل ظهور الواوين مفتوحتين ، فهمزوا الأولى منهما.

ولو كانت الواو الأولى واو عطف لم يثقل ظهورها في الكلام ، كقولك : ذهب زيد ووافد ؛ وقدم عمرو وراهب.

قال : وإذا أردت تحقيق «مُفوعل» من «وأيت» قلت : مُوأؤئي ، كقولك : مُوعوعى.

فإذا عدلت إلى التخفيف قلت : مُواوى ، فتفتح الواو التي في موضع الفاء بفتح الهمزة التي في موضع العين من الفعل ، وتكسر الواو الثانية ، وهي الزائده ، بكسر الهمزة التي بعدها.

قال أبو زيد : وسمعت بعض بني عجلان بن قيس يقول : رأيت غلاميّك.

ورأيت غلاميّسد . تحوّل الهمزة التي في «أسد» وفي «أبيك» إلى الياء ، ويدخلونها

فى الياء اللى فى «الغلامين» اللى هى نفس الإعراب فىظهر ياء ثقيله فى وزن حرفين ، كأنك قلت : رأيت غلامبيك ، ورأيت غلامبيسد.

قال : وسمعت رجلاً- من بنى كلب يقول : هذه وأبه ، وهذه امرأه شأبه ، فهمزوا الألف منهما ، وذلك أنه ثقل عليه إسكان الحرفين معاً. وإن كان الحرف الآخر منها متحرراً ؛ وأنشد الفراء :

يا عجباً لقد رأيتُ عجباً

حمار قبان يسوق أرنباً

* وأمها خاطمها أن تذهباً*

وقال أبو زيد : أهل الحجاز إذا اضطروا نبروا.

قال : وقال أبو عمرو الهذلى : قد توضيت ، فلم يهزم وحولها ياء.

وكذلك ما أشبه هذا.

قلت : وقد ميزت فى معتلات كل كتاب ما يهزم مـ لا- يهزم ، تمييزاً لا- تتعدّر عليك معرفته ، وحققت ما يجب تحقيقه فى مواضعه من أبواب المعتلات ، وفصلت ما لا يهزم ممّا يهزم تفصيلاً يقف بك على الصواب إذا أتت بك القراءة عليها.

وأما الليث بن المظفر فإنه خلط فى كتابه المهموز بما لا يهزم ، حتى يعسر على الناظر فيه تمييز ما لا يهزم مما لا يهزم ، لاختلاط بعضه ببعض.

ولله الحمد على حسن توفيقه وتسدیده.

ص : ٤٩٧

وهذا آخر الكتاب الذى سمّيته «تهذيب اللغة» وقد حرصت ألا أودعه من كلام العرب إلّا ما صحّ لى سماعاً ، من أعرابى فصيح ، أو محفوظاً لإمام ثقه ، حسن الضبط ، مأمونٍ على ما أدى.

وأما ما يقع فى تضاعيف الكتاب لأبى بكر محمد بن دريد الشاعر ولليث ، ممّا لم أحفظه لغيرهما ، فإنى قد ذكرت فى أول الكتاب أنى واقف حروف كثيره لهما ، وأنه يجب على الناظر فيها أن يفحص عنها ، فإن وجدها محفوظه لإمام من أئمه اللغة ، أو فى شعر جاهلى ، أو بدوى إسلامى ، علّم أنها صحيحه ؛ وإذا لم تصحّ من هذه الجبهه توقّف عن تصحيحها.

وأما «النوادر» التى رواها أبو عمر الزاهد وأودعها كتابه ، فإنى قد تأملتّها ، وما عثرت منها على كلمه مصحّفه ، أو لفظه مُزّاله عن وجهها ، أو محرفه عن معناها.

ووجدتُ عظيم ما رواه لأبى عمرو الشيبانى ، وابن الأعرابى ، وأبى زيد ، وأبى عبيده ، والأصمعى ، محفوظاً من كتبهم المعروفه لهم ، والنوادر التى رواها الثقات عنهم.

وليس يخفى ذلك على من درس كتبهم وعنى بحفظها والتفقد لها.

ولم أذهب أنا فيما ألّفت وجمعت فى كتابى هذا مذهب من تصدّى للتأليف فجمع ما جمع من كتب لم يُحكم معرفتها ، أو لم يسمعها ممن أتقنها ، وحمله الجهلُ وقلة المعرفة على تحصيل ما لم يحصّله ، وإكمال ما لم يكمله ، حتى أفضى به الحال إلى أن صحّف فأكثر ، وعيّر فأخطأ.

ولمّا رأيت ما ألّفه هذه الطبقة ، وجنابيتهم على لسان العرب الذى نزل به الكتاب ووردت السنن والأخبار ، وإزالتهم لغات العرب عن صيغته ألسنتها ، وإدخالهم فيها ما ليس منها ، علمتُ أن المميّزين من علماء اللغة قد قلّوا فى أقطار الأرض. وأن من درس تلك الكتب ربما اغترّ بها واتّخذها أصولاً فبنى عليها ؛ فألّفت هذا الكتاب وأعفيتّه

من الحشو ، وبيّنت فيه الصواب من الخطأ ، بقدر معرفتي ، ونقيته من التصحيف المغيّر ، والخطأ المُستفحش والتّغيير والمُزال عن جهته .

ولو أنّي كثّرت كتابي هذا وحشوته بما حوته دفاتري ، واشتملت عليه الكتب التي أفسدها الورا قون ، وغيرها المصحّفون ، لطال الكتاب وتضاعف على ما انتهى ، وكنت أحد الجانين على لسان العرب .

والله يُعيدنا من ذلك ، ويوفّقنا للصّواب ، ويؤم بنا سمّت الحق ، ويتعمّد برأفته زلنا بمنّه ورّحمته .

واعلم أيها الناظر في كتابي هذا أنّي لا أدعي أنّي حصّلت فيه لغات العرب كلّها ، ولا طمّعت فيه ، غير أنّي اجتهدت أن يكون ما دوّنته مهذباً من آفه التصحيف ، منقّى من فساد التّغيير .

فمن نظر فيه من ذوى المَعرفه فلا- يعجلن إلى الرد والإنكار ، ولْيَتَبَث فيما يخطر بباله ، فإنّه إذا فعل ذلك بان له الحقّ وانتفع بما استفاد .

ومهما قصرنا عنه فإنما هو العجز الإنسان عن الكمال ، وما كان من إحساس فتوفيق الله وتسديده ، والنيه في كل ذلك منها الاجتهاد في بلوغ الحق .

وَأَسْأَلُ اللَّهَ ذَا الْمَنِّ وَالطُّوْلِ أَنْ يَعْظُمَ لِي الْأَجْرَ عَلَى حَسَنِ نِيَّتِي ، وَلَا يَحْرِمَنِي ثَوَابَ مَا تَوَخَّيْتَهُ مِنَ النَّصِيحَةِ لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ ، وَإِيَّاهُ أَسْأَلُ مُبْدِئاً وَمُعِيداً أَنْ يَصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدِ النَّبِيِّ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَطِيبَ الصَّلَاةِ وَأَزْكَاهَا ، وَأَنْ يُحِلَّنَا دَارَ كِرَامَتِهِ ، وَمُسْتَقَرَّ رَحْمَتِهِ ، إِنَّهُ أَكْرَمُ مَسْئُولٍ ، وَأَقْرَبُ مُجِيبٍ .

قال كاتب الأصل المنقول منه هذه النسخه المباركه : وافق الفراغ من كتابته صبيحه الجمعه الثامن من ذى الحجه سنه ست عشره وستمائه للهجره المباركه ، على يد العبد الضعيف ياقوت بن عبد الله الرومى الأصل ، البغدادى المنشأ الحموى المولى . تجاوز الله عن سيئاته وغفر له خطيآته .

وكتب منه خمس عشره مجلده من خط مصنف الكتاب أبى منصور ، جزاه الله خيراً ، ثم أحيل بينه وبين الباقي ، فأتمه من نسخ قد قرئت على المصنف ، أو قوبلت بأصله .

وقد كتب على لفظات كانت بخط المصنف : كذا ، وضح ، لثلا يظن أنها من وهم الكاتب ، وعلى لفظات بغير صح لتعرف صحتها .

وكان ينظر حال الكتبه من خط المصنف والنسخ المقابله بها فى نسخ ، فوجد فيها زوائد كثيره جيده مفيده ، فكتب بعضها فى المتن ، وأعلم عليه علامه الزياده ، وكتب بعضها على طرر الكتاب طلباً لتكملة الفائده .

ورجا من الله الثواب والدعاء ، ممن ينظر فى هذا الكتاب ، وهو حامد لله شاكر لآلائه ، مبتهل إليه أن يصلى على خيرته من خلقه ، وصفوته من عماده : محمد النبى الأكرم ، والرسول المبجل الأعظم ، وعلى آله ويسلم ، ويكثر من وصلى الله «على سيدنا محمد وآله وسلم» . والحمد لله حمداً كثيراً ، دائماً أبداً .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المنهج العام لكتاب تهذيب اللغة

١ - يتبع مخارج الحروف. وتأليفها :

ع ح ه خ غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز / ط د ت / ظ ذ ث / ر ل ن / ف ب م / و ا ي .

وقد نظمها أبو الفرج سلمه بن عبد الله المعافى فى قوله :

يا سائلى عن حروف العين دُونَكها

فى رُتبهِ ضَمَمها وَزَنُّ وإِحْصاءُ

العينُ والحاءُ ثُمَّ الهاءُ والحاءُ

والغَيْنُ والقافُ ثُمَّ الكافُ أَكفَاءُ

والجِيمُ والشَّيْنُ ثُمَّ الضَّادُ يَتَّبِعُها

صَادٌ وَسِينٌ وَزَايٌ بَعْدَها طاءُ

والدَّالُ والتَّاءُ ثُمَّ الظَّاءُ مُتَّصِلٌ

بِالظَّاءِ ذالٌ وَتاءٌ بَعْدَها راءُ

واللَّامُ والنُّونُ ثُمَّ الفاءُ والباءُ

والمِيمُ والواوُ والمَهْمُوزُ والياءُ

٢ - يجرى نظام أبواب الكتاب على الوجه التالى :

أولاً : المضاعف .

ثانياً : أبواب الثلاثى الصحيح .

ثالثاً : أبواب الثلاثى المعتل .

رابعاً : أبواب اللغيف .

خامساً : الرباعي مرتباً على أبوابه.

سادساً : الخماسي بدون أبواب.

ص: ٥٠٣

فهرس الأبواب اللغوية للجزء الخامس عشر من تهذيب اللغة

أبواب الثلاثى المعتل من حرف الذال..... ٥

باب الذال والراء..... ٥

باب الذال واللام..... ١١

باب الذال والنون..... ١٤

باب الذال والفاء..... ١٧

باب الذال والباء..... ١٨

باب الذال والميم..... ٢١

باب لفيف حرف الذال..... ٢٦

باب الرباعى من الذال..... ٤٢

كتاب التاء من «تهذيب اللغة»

باب التاء والراء..... ٤٣

باب التاء واللام..... ٤٤

باب التاء والنون..... ٤٩

باب التاء والفاء..... ٥٠

باب التاء والباء..... ٥١

باب التاء والميم..... ٥٢

أبواب الثلاثى الصحيح من حرف التاء..... ٥٥

أبواب التاء والراء..... ٥٥

باب التاء واللام..... ٦٦

باب الثاء والنون..... ٧٤

أبواب الثلاثى المعتل من الثاء..... ٨٠

ص: ٥٠٥

باب الثاء والراء..... ٨٠

باب الثاء واللام..... ٩١

باب الثاء والنون..... ٩٧

باب الثاء والفاء..... ١٠٨

باب الثاء والباء..... ١١٠

باب الثاء والميم..... ١١٦

باب الليف من حرف الثاء..... ١١٩

الرباعي من حرف الثاء..... ١٢٢

كتاب الراء من «تهذيب اللغة»

باب الراء والنون..... ١٢٣

باب الراء والفاء..... ١٢٣

باب الراء والميم..... ١٣٨

باب الثلاثي الصحيح من حرف الراء..... ١٤٦

أبواب الراء واللام..... ١٤٦

أبواب الراء والنون..... ١٥٠

أبواب الراء والفاء..... ١٥٨

باب الراء والباء مع الميم..... ١٥٩

أبواب الثلاثي المعتل..... ١٦١

باب الراء والنون..... ١٦٢

باب الراء والفاء..... ١٧١

باب الراء والباء..... ١٨٠

باب الراء والميم..... ١٩٨

كتاب اللام من «تهذيب اللغة»

باب اللام والنون..... ٢٣٩

ص: ٥٠٦

- باب اللام والفاء..... ٢٣٩
- باب اللام والباء..... ٢٤٢
- باب اللام والميم..... ٢٤٧
- أبواب الثلاثى الصحيح من حرف اللام..... ٢٥٥
- أبواب اللام والنون..... ٢٥٥
- أبواب اللام والفاء..... ٢٦٤
- باب اللام والباء مع الميم..... ٢٦٤
- أبواب الثلاثى المعتل من حرف اللام..... ٢٦٦
- باب اللام والنون..... ٢٦٦
- باب اللام والفاء..... ٢٦٨
- باب اللام والباء..... ٢٧٥
- باب اللام والميم..... ٢٨٤
- باب لفيف حرف اللام..... ٢٩٣

كتاب حرف النون

- باب النون والفاء..... ٣٣٤
- باب النون والباء..... ٣٣٦
- باب النون والميم..... ٣٣٧
- باب المعتل من حرف النون..... ٣٤١
- باب النون والباء..... ٣٤٧
- باب النون والميم..... ٣٤٤

باب الليف من حرف النون..... ٣٤١

حرف الفاء..... ٤١١

حرف الباء..... ٤٢٤

حرف الميم..... ٤٤٢

كتاب الحروف الجوف..... ٤٤٤

ص: ٥٠٧

أبنيه أفعالها وأسمائها ٤٦٦

باب الألفات ومعانيها ٤٧٦

أبواب الهمز ٤٩٠

خاتمه الكتاب ٤٩٩

كلمه الناسخ ٥٠١

ص: ٥٠٨

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

